



احياء العلوم



٢٦٦

٢٢٨

٧-٩

Suleymaniyec	İstanbul
KİŞİ	AMEL ZADE
YERİ	HÜSEYİN PAŞA
Kitap No	266

الشبع فهو عند هذه الأذنين فانه يدعو الى تجميع الشهوات وتحريك الابدان الى البرزخ والنفوس
بين هذه البهائم **الرابع** ان يحسن الجلوس على السفرة في اول جلوسه ويستند بها
كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يماحدا لاكل على ركبته وجلس على طهر قدميه
ووما نصبت له النبي وجلس على اليسرى وكان يقول لا اكل شيئا انما انا عبد اكل كما
ياكل العبد وابتعد عن العبد والشرب شيئا مكره للعبد ايضا وبكره الاكل ايضا ما يما
ومتكيا الا ما يتقرب من الحبوب **و**روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اكل كعكا على تين وهو مضطجع
وقال مضطجعا على بطني والعبد قد فعله **الخامس** ان يتوكل على الله تعالى في طاعة الله
عرجا لكونه مطيعا لا اكل ولا يتصوره التلذذ والشبع بالاكل قال ابو جهم بن شيبان عند
ما بين سنة ما اكلت شيئا بشهوة ويغرم مع ذلك على تظليل الاكل فانه اذا اكل اكل قوة العباد
لم تنصرف اليه الا بالاكل ما دون الشبع فان الشبع يمنع من العباد ولا يقوى عليها فضرورة هناك
التي كسر الشربة واثبات القناعة على الاشباع قال صلى الله عليه وسلم ما ملأ الله قوما شيئا
حسب ابراهيم ليقام فيهم ضلته فان لم يفعل ففقد الطعام ونلت للشرب ونلت النفس ومضرو
اليه اذ لا يمد اليد الى الطعام وهو جائع فيكون الجوع اجدا مالا بد من تقديمه على الاكل ثم ينبغي
ان يرفع اليد قبل الشبع ومن فقد ذلك استغنى عن الطبيب وسبب في اكله الاكل وكيفية
البرزخ في التظليل منه في كتاب كسر شهوة الطعام من ربح المهربات **السادس** ان يترفع
من الزنق والحاصر من الطعام ولا يكثر من الشبع وطيب الزيادة واستطابا لادم بل من امة الجحيزان
لا ينظر لادم وقد ورد الامور بادم الجحيز وكل ما يدوم الرقيق ويؤوي على العزم
لا ينبغي ان يستخف بل لا ينظم بالجحيز الصلاة وان جهر وقتها اذا كان في الوقت متسحعا قال صلى
الله عليه وسلم اذا جهر العشاء واقامت الصلاة فابروا بالعشاء وكان عمر بن الخطاب يسمع قراءة الامام
الشيخ في كل ركعة ولا يقوم من عيشته ومما كانت النفس لا تقوى على الطعام ولم يكن في تاحير الطعام من ذلك
منع الصلوات فاما اذا اقامت الصلاة وكان في التاجير ما يبرق الطعام او يشرب
اقوه فبعد فيه احب عند الاشباع الوقت تافت النفس ولم تقوى على الجوع ولا ان القلب لا يخلو
عز لا تنفك الى الطعام الموضوع وان لم يكن الجوع غاليا **السابع** ان يجتهد في تليق الايدي

العبادة
للعبادة

ادنى

منه

والعشاء

الشيخ في كل ركعة

منع الصلوات

اقوه فبعد فيه

عز لا تنفك

على الطعام ولو من اهلها **و**ولن قال صلى الله عليه وسلم اجتمعوا على طعامكم كئيبا زك لكم الله فيه
وقال النبي صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياكل وحده **و**قال صلى الله عليه وسلم
خير الطعام ما كثر عليه الا يدرى **القسم الثاني** في اداب حالة الاكل وهو ان سدا باسم الله
عز وجل في اوله وبالحمد في اخره **و**لو قال مع كل لقمة ليسم الله فهو احسن حتى لا يشغل الشغل
عن ذكر الله ويقول مع اللقمة الاولى بسم الله ومع الثانية بحسب الله الرحمن ومنع الثالثة بسم الله
الرحمن الرحيم ويحبه ليدرك غيره وياكل باليمين ويبدأ باليمين ويصغر اللقمة ويخوذ
مضغتها وما لا يتلفها فلا يمد يده الى الاخرى فان ذلك عجلة في الاكل وان لا بد من ما كوله كان
صلى الله عليه وسلم لا يقب ما كوله كاللذات عجيبة اكله والا تركه وان ياكل مما يليه الا الفاكهة
فقبل له في ذلك فانه ان يجليده قال صلى الله عليه وسلم كل مما يليك ثم كان يرد على الفاكهة
فقبل له في ذلك فقال ليس هو لئلا ياكل من ذرة القصة ولا من وسط الطعام
بل ياكل من استدارة العنبر الا اذا قل اخبر فيكسر الخبز ولا يقطع بالتكين ولا اليد ايضا
فقرئ عنه **و**قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يوضع على الخبز قصعة ولا غيرها الا ما يؤكل به قال
صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله اكله من ربات السما ولا يمسح به بالخبز وقال صلى
الله عليه وسلم اذا وقعت لقمة احركم فليأخذوها فليطما ما كان بها من اذى ولا يدعها
للشيطان ولا ينجس يده بالمدخل حتى يلقوا اصابعه فانه لا يدرى في عراي طعامه ولا ينجس
الطعام الحار فهو منى عنه بل يصبر الى ان يبرد اكله وياكل من التمر وتمر السبعة او احد عشر
او احد وعشرين وما انتق ولا يجمع بين التمر والتوى في طبق ولا يجمع في كفة بل يصفه من
فيه على غير كفة ثم يلقيهما وكر اكل ما يجع وثقل وان لا يترك ما اشتد له من الطعام والطرحه في
القصعة بل يتركه مع الثقل حتى لا يلين على غيره فيأكله **و**ان لا يكثر الشرب في اثناء الطعام
الا اذا احسن باللقمة او صدق عطشه فقد يقال في ذلك مسجبة في الطبيب وانه دباغ العذرة
واما الشرب فادب ان يأخذ الكوز بيمينه ويقول بسم الله ويشر به مضغاه فاما قال صلى الله عليه
وسلم مضوا لا مضوا ولا تجوه عينا فان الكد من العبد ولا يشر به قائما ولا مضطجعا فانه صلى الله
عليه وسلم نهى عن الشرب قائما ورواه عنه عليه السلام شرب قائما واعلم ان الاخذ وبواغى اسفل الكون

البركة
الى ان يسهل

في
الطعام
والشراب

به بل هو جسد وكان من المالك رحمه الله يقدم فاخر الوطير الى اخوانه ويقول نراكل اكلنا
اعطينه بكل نواه درهم ما وكان بعد النوى ويحطى كل منزله فصل نواه بعد درهم وذاك
لكم الحيا وزياده الشيا في الايساط وقال جعفر بن محمد احب اخواني الى ان توفى اكلوا واعلمهم
لعمري وانفلكم على من جرحني الى تعذيبه في اكل وكل هذا اشارة الى الجزى على المعتاد وترك
التصريح وقال جعفر ايضا بين محبة الرجل اخيه بخودة اكله في منزله **الخامس** ان غفل
اليد في الطست كالباس به وله ان يتخيم فيه ان اكل وجده وان كان معه غيره فلا ينبغي ان يفعل
ذلك واذا قدم الطست اليه غيره اكراما فليقبله اجتمع اثنان من مال وثابت البناني رحمه الله
الله على طعام فقدم اثنان الطست اليه فامسح ثاب فقال اثنان اكرامك اخوك فاقبل كرامته
ولا تودها فانما يكرم الله عز وجل وروى ان هرون الرشيد دعا ابا معوية التميمي فصب في الرشد
على يده في الطست فلما فرغ ابا معوية تدرى من صب على يدك فقال لا قال صبه امير المؤمنين فقال
يا امير المؤمنين انما اكرمك العلم واجلستك فاجلستك الله واكممكم كما اجلست العلم واهله ولا
بأس ان تحب على غسل اليد في الطست في حاله واجده فيها اقرب الى التواضع وابعد
عن طول الانتظار فان لم يفعلوا فلا ينبغي ان يصب ما اكل واجد بل يجمع المائي الى الطست قال
صلى الله عليه وسلم اجروا وضوءكم جمع الله شملكم قيل ان المراد به هذا وانك عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى اصحابه لا يرفع من بين يدي القوم الا مئة ولا تشبهوا بابا الخ وقال جعفر
اجتمعوا على غسل اليد طست واجدوا ولا تشبهوا بسنة الا عام والخدام الذي يصب
على اليد يرمي بعضهم ان يكون قائما واجتنب ان يكون جالسا لانه اقرب الى التواضع وكره بعضهم
جلوسه فروى انه صب على يد واحد خادما جالسا فقام المصوب على يده فقبل له ثم خفت
فقال احدا لا بد ان يكون قائما وهذا اولى لانه ايسر للصب والغسل واكثر في التواضع الذي
يصب واذا اكل اكل فيه فانه يشبه من الخدمة ليس فيه تالكثير فان العادة جارية بذلك في الطست
اداب اذ اصبغة اذ اب ان لا يترق فيه وان يقدم به الشيوخ وان قبل الاكرام بالقديم وان يدار عنته
وان يجتمع فيه جماعة وان يجمع المائي وان يكون الخادم قائما وان يجمع المائي فيه وترسله من
يد برقوق حتى لا يترس على الفراش وعلى اصحابه وليصب صاحب المنزل بنفسه المائي على يده
وان يصب صاحب المنزل المائي

الصلوات على النبي وآله

اداب

وان يصب صاحب المنزل المائي

صيفه فمكرا فعملك بالك الشافعي رحمه الله في اول نزوله عليه وقال لا يرفعك ما رايت معنى
خذه من الضيف فرض **السادس** ان لا ينظر الى احبائه ولا يراقت اكلهم فيستحيون
بذلك من بصره ويشتهون من نفسه ولا يمسك قبل اخوانه اذا كانوا يجتمعون له كل يوم بل
بعد اليد ويبيضها ويتناول قليلا قليلا الى ان يمتدوا فان كان قليلا كل توقف في ابتداء
وقل الاكل حتى اذا توسعوا في الطعام اكل بضم آخر اقر فعد ذلك كثير من العجائب
وان اشبع بسبب فليعذر اليهم **السابع** ان لا يفعل ما يقتدره غيره
فلا ينبغي له في القصة ولا يقدم اليها من الله عز وجل في فيه واذا اخرج شيئا من فيه
عزف وجهه عن الطعام واخذ بيده ولا يغرس اللقمة في الخبز ولا الخبز في الزبونة فقد
نكس خيره واللغة التي قطعها لا يغرس في الخبز ولا الخبز في الزبونة ما ذكر المستقر رات
الباب الثامن في ادب تقديم الطعام الى الاخوان
الواحد في فضيلة تقديم الطعام الى الاخوان له فضل كبير قال جعفر بن محمد رضي الله عنه ما اذا قدم
مع الاخوان على الاكرام فاطيلوا الخلو فانهما ساعة لا تحسب عليكم من اعمادكم وقال الحسن
رضي الله عنه كل نفقة ينفقها الرجل على نفسه وابويه فمروا بهم بحاسب عليها الا نفقة الرجل
على اخوانه في الطعام فان الله يستحق ان يشبهه عز ذلك هذا مع ما ورد من الاخبار في الطعام
قال صلى الله عليه وسلم لا توال المملوك تصلي على اجدكم ما دامت مائدة موضوعة بين يديه حتى ترفع
وروى عن بعض علماء ائمة ان كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدر ان يقدروا على اكل جميعه
وكان يقول بلغ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الاخوان اذا رفعوا ايديهم عن
الطعام لم يحاسب من اكل فضل ذلك الطعام فانا احب ان يستكثروا اقدم اليكم لياكل
فضل ذلك وفي الخبر لا يحاسب العبد على ما ياكله مع اخوانه وكان بعضهم يكثر الاكل مع
الجماعة ذلك ويقل اذا اكل وحده وفي الخبر لا يحاسب عليها العبد اكلة السجود وما
افطر عليه وما اكل مع الاخوان وقال علي رضي الله عنه لا يرفع اخواني على اصابع من طعام
احب الي من ارفع رقبته وكان من عمر رضي الله عنه يقول من كرم طيب راحة في سحره وبذلك الاحباء
وكان اصحابه يقولون اجتمع على الطعام من كرم الاخلاق وكانوا اجتمعوا على اكله

ما يستدرك
ولا يغرس اللقمة

القرآن ولا يمتعون الاخره وادق قيل اجتماع على الكفاية مع الاشياء والآله ليس هو من الدنيا
وفي الخبر يقول الله تعالى للعبد يوم القيامة يا عبد الله ما جئتكم فيقول كيف اطعمكم
واذا ربه العالين يقول جاع اخوك المسلم فلم تطعمه ولو اطعمته كنت اطعمته وقال عليه السلام اذا جاءكم
الزائر فاطعموه واطعموا من طعامكم من طعام الله واطعموا من طعامكم من طعام الله واطعموا من طعامكم من طعام الله
والثاني انما قال صلى الله عليه وسلم اخذتم من طعامكم من طعام الله وقال عليه السلام من اطعم اخاه
جوعه شبعه وسقاه جفاه ربه بعد الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندق من سبعين
سجدة مائة عام واما اذ به فقه ما في الخول وبعضها في تقديم الطعام اما الخول فليس
السنة ان يقصر قوم ما من نصيب الوقت لطعامهم فدخل عليهم وقت الاكل فان ذلك
المعاجاه وقد روي عنه قال الله تعالى لا تاكلوا من ثمره حتى ياكل منه الانسان يودن لهم الى طعام غير ما طعموا
انما معنى مستظرف جنة ونعيمه في الجنة من ثمره الى طعام لم يدرج اليه من ثمره فاشياء وان كان
والحق ان الخول اذا لم يتبرع وانفق لصدقة فم على الطعام ان لا ياكل ما يودن له فاذا
له كل خطر فان علم انهم يقولونه من جهة المساعدة فليساعدوا كما نوايقولونه حياتهم في الدنيا
ان ياكل بل ينبغي ان تعلم انما اذا كان جاعا فقد صدر بعض اخوانه لطعامه ولم يتبرعوا
فلا بأس ان يقصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوابكم وعمره صلى الله عليه وسلم انما هو من
الناس والى ابوابكم لا تاكلوا من ثمره حتى ياكل منه الانسان يودن لهم الى طعام غير ما طعموا
الجملة انما تاكل من ثمره على حيازة ثواب الاطعام وهي عادة السلف كان عون بن عبد الله
السعدي وله ثمانية وستون صدقا يورثهم في السنة ولا يخرجون به رعيهم في الشهر
ولا يخرجونهم وكان اخوانهم يعلوهم ويكره ان يكرههم وكان قيام اوليك بهم على قصده
التي تترك عبادة لهم فان دخلوا صاحب الدار وكان واقفا بصداقته عاليا يفرح اذا اكل
من طعامهم فله ان ياكل غير اذنه اذ المراد من الاكل الرضا لا سيما في الاطعمة وافرها على
السعة فثبت رجل يبيع بالاذن ويحلف وهو غير بائع فاكل طعامه مكرهه وريث غايبه
لم ياذن واكل طعامه يوثق وقال تعالى او صدقتم وودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
دار ثور واكل طعامها وهي فاية وكان الطعام من الصدقة فقال بلغت العدة فتمجدوا

فقال انه من الصدقة

يعد به ورحب بذلك ولذا كان جونا ان يدخل الى ارض غير ارضه ان كانا بعله بالاذن وانما يعلم
فلا بد من الاستئذان او الاكل من الدخول وكان محمد بن واسع واصحابه يدخلون منزل الحسن
ياكلون ما يجدون غير اذن وكان الحسن يدخل ويؤذي ذلك فيسرو ويمنون هكذا وروي عن
الحسن انه كان قائما ياكل من ثمار يقال ياخذ من هذه الجوزة تينة ومن هذه قسبة فقال له هشام
فانما لك يا الحسن في النوع تاكل من ثمار الرجل غير اذنه فقال يا كعب انك على انه الاكل فتلا
الى قوله او صدقتم فقال من الصدقة فقال من استروحت اليه النفس واطمان اليه ذلك
وجاء قوم الى سفيان الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وانزلوا السقمة وجعلوا ياكلون فدخل
الثوري فجعل يقول في ثوبي اخلاق السلف هكذا كانوا اذا رآهم قوم بعضهم النابغين ولم يكن
عنده ما يقدره اليهم فذهب الى منزل بعض اخوانه فلم يصاحبه في المنزل فدخل فدخل فدخل فدخل
فدخلوا الى خبز قد خبزوه وغير ذلك فجعلوا كفة فقدمه الى اصحابه وقال كلوا في اوتى المنزل
فلم ير الطعام فتلا له قد اخذه فلان فقال قد اخس فلما اتيته قال يا اخي ان عاد وافقر فخذ
آداب الدخول فاما آداب التقديم فتترك التكليف او لا وتقدم ما حضر فان لم يحضر شيء
ولم يملك شيئا فلا يستقم من اجل ذلك فيشوق على نفسه وان حضر ما هو محتاج اليه لقوته
ولم يشبع نفسه بالمقدم فلا ينبغي ان يقدمه دخل بعضهم على زهير وهو ياكل فقال لولا اني
بذنكم لم اطعمكم وقال بعض السلف في تفسير التكليف ان تطعم اخاك ما تاكله انت بل
تدبير زيادة عليه في الجودة والقيمة وكان المنفيل يقول انما تقاضى الناس التكليف فزعموا
اجرم اخاه فيكف له فيمطغه عن الوجوع اليه وقال بعضهم ما جئنا في من اخواننا فاني
لا اتكلف له انما اكره ما عذري ولو تكلفته له لكره شيئا ومملوطة وقال بعضهم كتب
الي رجل على اخي فينيكف فقلت له انك لا تاكل وجعل هذا ولا انا غما بالناس اذا اجتمعنا اكلنا
ما ان تقطع هذا التكليف او اقطع الحلق وقطع التكليف ودام له قاعا غنا يسببه ومطير التكليف
ان يقدم جميع ما جئته فيخفي به عياله وفؤدى قلوبهم وروى عن جلاله عليه السلام انه قال
وقال الخليل عليه السلام لا تدخل من السور شيئا ولا تخرج من البيت ولا تخف بالعمال
وكان بعضهم يقدم من كل ما في بيته شيئا فلا يترك نوعا الا وجبة شيئا منه وقال بعضهم

علي جابر بن عبد الله رضي الله عنه فقدم اليها خبزا وخبلا وقال يا بني ان كان فطنتك قلت
لكم وقال بعض هذه اقميت الزبارة فقدم ما حضر واذا استقرت فلا تبق وانه قد روي قال سلمان
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تكلف للضيف ما ليس عندنا وان يقدم
اليه ما حضرنا وفي حديث يونس بن النعمان عليه السلام انه زاره اخوانه فقدم اليهم كسرا وجوزا فقدموا
كان يزعه ثم قال كلوا الولاء ان الله لعزل الكلفين لتكلفت لكم وعمراس من مالكم رضي الله عنه
وعنه من الصفاية انهم كانوا يقدمون ما حضر من الكسب اليابسة وخشيف القرو ويقولون لا نذكر
ايها العظم وزد الذي يحترق ما يقدم اليه او الذي يحترق ما يقدم ان يقدمه **الادب الثاني** وهو
الزبان لا يفتح ولا يحكم بشي يعينه فربما يشق على الزود باحضاره فان خيره اخوه بين الخاف
فلتحترق ايضه ما عليه كركب السنة وفي الخبر انه ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شي
الا اختار ان يسهلها وروي في الخبر ان ابي له قال مضيت مع صاحب لي يزور سلمان
فقدم اليها خبزا وشعيرا ومطججا فقال صاحب لي لو كان في هذا الخبز شعير كان اقل
خرج سلمان وروى مطبوخة واخر شعيرا فلما اكلنا قال صاحب لي الحمد لله الذي سقانا هذا
فقال سلمان لو كنت بمادنت لم تكن مطبوخة في مرقه ههنا اذ انتم تغفرونك على ابي ابي
كاهنه له فان علم انه يشرب اقترابه ويستر عليه ذلك فلا يكره له الا فترج فعل الشافعي
انه عليه ذلك مع الزعفران اذ كان زاره عليه بفغداد وكان الوعدة ان ياتي كل يوم ووقع
ما يطعم ثم اكلوا وبعثها الى الجارية فاخذت الشافعي الوعدة في بعض الايام والحق بها
لونا اخر خطبه فلما اراد ان يتركها قال ما امرت بهذا فعرض عليه خطبه
الشافعي فخطب بالزوجه فلما وقعت عينه على خطبه فخرج بذلك واعتق الجارية سرورا
بافراج الشافعي عليه وقال ابو بكر الكوفي دخلت على السري فجا بعتينة واخرجت
نصفه في القدر فقلت له ايشر هوذا افعل انا اشرب بكذا في مرة فحسبك وقال
افضل لك مني وقال بعضهم ان كل علي ثلثة اقسام مع النقر يا كاهنه مع اخوان
بالايساط ومع ابنا بديا **الادب الثالث** ان يشترى الزود اخاه الزاير
ويقتبس منه الاقتران منها كانت نفسه طيبة بفعل ما يفتح فذلك الجسوس وفيه اجر وفضل

من منه
سنة
لن يكونوا

مطل

جبريل

جبريل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صادف من اخيه شهوة غفم له ومن شر اخاه المؤمن
فقد سواه غم وجل وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه جابر رضي الله عنه من لذة اخاه ما يشتهي
كتب الله له الف الف حسنة ومعاينه الف الف حسنة ورفع له الف الف درجة واطعمه من ثلث
جنان حسنة البهدة وسر وجنة عدن وجنة الخلد **الادب الرابع** ان يقول له هل اقدم اليك
طعاما بل ينبغي ان يقدم ان كان قال النوري رحمه الله اذ اذ لك اخوك فلا تقل انا اكل او اقدم اليك
ولكن قدم فان اكل والا فادفع وان كان لا يريد ان يطعمك طعاما فلا ينبغي ان يطعمه ثم عليه او
لم قال النوري اذ اردت ان لا تطعم عيالكم مما تاكله فلا تجزئهم ولا يروونه موك قال بعض
الصوفية اذ دخل عليكم النقر اقدموا اليهم طعاما واذا دخل النقر فاشدكم عن مسئلة واذا
دخل النقر اقدموا على الجرات **الباب الرابع** في ادب الضيافة
ومطاز كادب فيها سنة الدعوة او لامة الاجابة ثم الجضور ثم تقدم الطعام ثم الاكل ثم الانصاف
وتقدم على ترحم بافضيلة الضيافة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكلوا للضيف فتبغضوه
فانه من بغض الضيف فقد بغض الله ومن بغض الله ابغضه الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم
احترقوا بضيفكم وموت رسول الله صلى الله عليه وسلم برجله ابل وبقر كثير فلم يصفه وموت
بامواه لها شويها فخرجت له فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا اليها انها من اهل الاكل سيد
الله عز وجل فمن شأه ان يتخذه الله خلقا حسنا ففعل وقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه نزل بمصلي الله عليه وسلم ضيف فقال قال لفلان اليهودي نزلت ضيف فمعلق شيئا من اللحم
فقال اليهودي والله لا اسلفه الا بغير فاجزته فقال والله اني لا من في السما اجوز في الاخر ولوا شفي
لايته فاذ هب يدرعي وارهته عندكم وكان انهم لم ياكلوا من طعامه صلى الله عليه وسلم اذ اذ ان اكل خرج
شكلا او ميلين بلع من يجرى معه وكان في ابا الضيفان ولصديقتيه في ذلك امد ضيافته
في شهره هذا الى يومنا هذا افلا ينقصي الله الا وياكل عنده جماعة من بني ثعلبة في عشرة الى مائة وقال
قوام الموضع لم يخل الى الاكل من ضيف وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكل ان قال اطعام
الطعام وبيد السلام وقال صلى الله عليه وسلم في العفادات والدرجات اطعام الطعام والصلوة بالبل
والناسي **الادب الخامس** في اخ النور وقال اطعام الطعام وطيب الكلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل

الاب من

فان اذها الم

القرى البيضاء

القدي مقبول
والتسليم فيها قرا
وحيان

والهزؤ

فوتد باح او انا قضيه او تصدق بوجوب ان على سقيف او جاياد اسماع شئ من الزايم واللاه
او التنازل من نوع من اللود والبول واللعب فكل ذلك مما يمنع اوجابه واستجابته ويوجب
خبرها او كراهيتها وكذا اذا كان المراهي ظالما او مستردعا او فاسقا او شربا او متكلفا لطلب البهائم
والفخر الخامس ان لا يتصدربا لاجابة قضائهم في النظر فيكون عاين في ابواب الدنيا بل
يجنب منه ليصير باجابه عاين لا اخره وذلك بان ينوي لا فدا بئس منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله لود غيت الى كاح اجبت وينوي الجذر من معصية الله لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يحب
الراي فقد عصى الله ورسوله وينوي ان لا يحرم المؤمنات ما عاين الله صلى الله عليه وسلم من اكرم اخاه
المؤمن فانما يكرم الله وينوي لود حال السرور على قلبه امتكالا لقوله من سر موتنا فقد سر الله عز وجل
وينوي مع ذلك نية ليكون من المحابين في الله عز وجل اذ شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه التواؤم والاذل لله عز وجل وقد حصل البذل من اجل الجائز في حق عمل البريرة من جانيه ايها
وينوي حياء النفس عن زينة النظر في متاعه ويطلق اللسان فيه بان يحل على كثير او يوجب لود
استحقاقا من قبل او ما يجري مجراه فمن سب نيات بلحق اجابته بالثبات اخادع وكيف يجوزها
وكان بعض السلف يقول انا اجبت ان تكون لي في كل علة حق في الطعام والشراب وفي
مثل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اعمالنا لنيات ولكل امرئ ما نوى فركات هجته
الحياة ورسوله فحجة الى الله ورسوله وركات هجته الى الله تعالى بعبادتها واسراة بترجمتها فحجة الى
ما اخرج اليه والنية انما تترتب في الحاجات والطاعات اما النيات فلا فانه لو كان شر اخوانه
مساعدتهم على شرب الخمر او حرام آخر لم تنفع النية ولم يحزان فقال اعمالنا لنيات بل لو قصد
بالغزو الذي هو طاعة المناجات وطلب المال نصف عزيمة الطاعة وكذا النياج الرددين
وجوه الطاعات وغيرها فالحق رجوع الخيرات بالنيات فيؤثر النية في هذا القسم كما في القسم
الثالث واما الحضور فادبه ان يدخل الدار ولا يتصدربا فياخذ اجسرا لا ما كبر بل يتواو
ولا يظن ان لا يتظار عليهم ولا يعجل حيث يفاجيهم بل تمام الاستعداد ولا يضيئ المكان
على الجاهل من الوجوه بل ان اشار اليه صاحب الدار بموضع لم يخالفه الله فانه يكون قد رتب
في نفسه موضع كل واحد فخالقه يستوثق عليه وان اشار اليه بحضرة الضيفان لا يرتفع

الخيرات

اكراما فليتواضع قال صلى الله عليه وسلم ان من التواضع لله الرضا بالدون من المجلس ولا ينبغي
ان يجلس في مقابلة باب محرم النساء وسائرهم ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام
فانه دليل على الشر ويحس بالحياء والسؤال من يقرب منه اذا جلس واذا دخل صيفا البيت
فليحرق فمضاجب الدار عند الدخول القبلة ويبت الما وموضع الوضوء كرك فعل مالك بالشاقي
رحمهم الله وغسل يالك يده قبل الطعام قبل النوم وقال الغسل قبل الطعام لرب البيت اولا ولا
يدعو الناس الى كرمه فحكمة ان يقدم بالغسل وفي آخر الطعام يتأخر بالغسل لينظر ان يدخل ياكل
معه واذا دخل فرائضه اغيرة ان قدروا انكم لمسانه وانصرفوا التكرير من الزناج واستعمل
او الى الفضه والذهب والنصود على الحيطان وسماع اللامع والمرامير وحضور النسوة المكشفت
الوجوه وغير ذلك من الخفات جي قال احمد اذا اكلت راسها فمضض ينبغي ان يخرج ولم ياد
في الجاوس الا في ضيقه وقال اذا راى كيلة ينبغي ان يخرج فان ذلك تكلف بلا فائدة ولا يرفع حرا
ولا ترد ثرد او لا يشتر شيئا وكذا قال يخرج اذا راى حيطان مشغورا بالرياح كما تشتر الكعبة
وقال اذا الكرى يتأفف صورة اود حل فرائضه صورة فينبغي ان يحكمها فان لم يقدر خرج وكلما
ذكره صحيح واما النظرة في الكيلة وتوش الحيطان بالرياح فان ذلك لا ينبغي الى التجرم اذ لم
تخر على الرجال قال عليه السلام هذا من امان على كبريائي وما على الجايط ليس منسوبنا الى
الذكور ولو جرم هذا الجرم تزين الكعبة بل الاولى بالاجتناب وجب قوله تعالى قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده لا سيما في وقت البرية اذ لم يتنزه عادة للتفاخر وان تحيل ان الرجال
يبتعدون بالنظر اليه فلا يجرم على الرجال الاستفاغ بالنظر الى الرياح منها البسنة الجوار والنساء
فالجياط في معنى النساء اذ ليس موضع فاليا لكونه عامما اجسادا الطعام فله اذ آت حمة
الاول تعجيل الطعام فذلك من اكرم الضيف وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمر بالله واليه
الا فليكم ضيفة ومما حضر الا كثر من غاب واجزوا ثلثا وناخروا عن الوقت الموعود
فحق الجاضر في التعجيل اولى من حق الواك في التأخير الا ان يكون المتأخر فقيرا او مريضا فله
بذلك فلا يمان بالتأخير واجز القيس في قوله تعالى هل ياك حديث ضيف ابراهيم المكرم
انهم اكرموا تعجيل الطعام اليهم دل عليه قوله فالبث ان حجاب تعجيل خبير وقوله فراغ الى

أهله في أجل يمين والوقوفان الذهب بستر عية وقيل في خفية وقيل جابجمل من لحم وانما
سعى عجل لانه عجله ولم يلبث قال جاتم الاظم العجلة عن الشيطان كافي خمسة فانها من
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضا الدين
والتوبة من الذنوب ويستحب التحجيل في الولاية وقيل الولاية في اول يوم سنة وفي الثاني معد
وفي الثالث رتبة الثاني ترتيب الاطعمة بتقديم الفاكهة او لان كانت فذلك هو في الطب
فانها اسرع اشفاؤه ينبغي ان يقع في اسفل المعدة وفي القرآن تبيينه على تقديم الفاكهة في قوله
تعالى وفاكهة مما يتخيرون ثم قال ولحم طير مما يشتهون ثم افضل ما يقدم بعد الفاكهة اللحم والخبز
فقد قال عليه السلام فضل عائشة على النساء افضل التبريد على سائر الطعام فان جمع اليه جلاء
بعد قد جمع الطيبات و اعلى حصول الاكل بالي قوله تعالى في ضيف ارحمهم اذ اخرج
العجا اجيد الخنود وهو الذي اجيد نضجه وهو اجد معنى اللحم اعني تقدم اللحم وقال
تعالى في وصف الطيبات وانزلنا عليكم المزا السوي المز العسل والسوى اليه سمي سلاوى
لانه يتسكن به عن جميع الايام ولا يقوم غيره مقامه ولذا كماله صلى الله عليه وسلم سئل ادا
الجم قال بعد ذكر المز والسوى كلوا من طيبات ما رزقناكم فالج والجلاد من الطيبات قال
ابو سلمة الدار في اكل الطيبات نودت الرضا عن الله وتم هذه الطيبات بشرب الماء البارد
وصب الماء الفاتر على اليد عند الغسل قال المامون شرب الماء ينقص الشكر من عز وجل
وقال بعض الادباء اذ عوت اخوانك واعطهم ثم جرمهم ويوراثته وسقيتهم ما باردا
فقد اكلت الضيافة وانفق بعضهم ذراهم في ضيافته فقال بعض الحكماء يكثر محتاج الى
هذا اذا كان خبزك جيدا وماءك باردا وخلتك حامضا فهو كفاية وقال بعضهم الجدة
بعد الطعام خير من كثرة الاوان والتمكر على المائدة خير من زيادة الكون ويقال ان الملائكة تحب
المائدة اذا كان عليها بقل فذلك ايضا مسجوت ولما فيه من التزين بالخشعة والخبير
المائدة التي اناث على اسرائيل كان عليها من كل البقول الا الكراث وكان عليها سمكة
عند راسها خبز وعندها ملح وسبعة اذعنة على راسها زيتون وحبة الرمان عند ا
اذا جمع حسن الموافقة **الثالث** ان يقدم من الاوان الطمها حتى يستوف منه من يريده

فلا يكثر

مثله

منه

فلا يكثر الاكل بعد وعادة الترفيع تقدم الغليظ ليعتاد في حكة الشربة بمصادفة الطيف
بعده وهو خلاف السنة فانه حيلة في استهلاك الاكل وكان من سنة المتقدمين ان
يقدموا اجمله الاوان دفعه واجده ويصفوا القصاص على المائدة لياكل كل واحد ما يشتهي
وان لم يكن عنده الا لون واحد ذكره ليس توفوا منه ولا ينظر واطيب منه وحكي عن بعض
اهل المرويات انه كان يلبث شحمة ما يشتهي من الاوان ويعرضه على الضيفان وقال بعض
الشيوخ قدم الي بعض المشايخ لونا بالشام فقلت عندنا بالعراق انما يقدم هذا اخر اقل
وكذا عندنا بالشام ولم يكن له لون غيره فقلت منه وقال اخر كنا جماعة في ضيافة فقدم لنا
الوان من الرقش المشوية طيحا وقدريل افكنا ناكل نشط بعد هالونا او حلة فاجابنا الطست
ولم يقدم غيرهما فنظر بعضنا الى بعض فقال بعض الشيوخ وكان مزاجا ان الله تعالى يقول
ان تخلقوا وسابلا ابدا ان قال فثنا تلك الليلة جيا عا نطلب فيينا للسجود فليدا يستحب ان
يخبر الجميع او يخبر بما غنوه **الرابع** ان لا يبادر الى رفع الاوان بل يملكه من الاستيفاج حتى
يقفوا الا يدي عنها فاعل فهم من يكون بغيره ذلك الاوان في شيء عند ما يستحب ان يبق في
جاجة الى اكل فينقض عليه بالمائدة وهو من التمكر على المائدة الذي يقال انه خير من لوز
فصم ان يكون المراد به قطع الاستعجال وحمل الزيادة به سعة المكان حتى من المستور
وكان صوفيا مزاجا فخر عنده واحد من ابنا الدنيا على سائده وقدم اليهم جملا وكان في صاحب
المائدة يخل فلما رأى القوم قد مرقوا بالجل كل ثمق ضاق صدره وقال يا غلام ارفع الى الصبيان
فرفع الرجل الى داخل الدار فقام المستوري يغزو خلف الرجل فقيل له ان فقال اكل مع العجا
فاستحب الرجل وامر برد الرجل ومن هذا الفرع جني على ركبته ومزيد الى الطعام واكل وقال بشم الله
يستحبون بل ينبغي ان يكون اخرهم اكل قال بعض الحكماء يخبر القوم جميع الاوان ويتركهم
دستوفوز فاذا قادوا الفراغ جني على ركبته ومزيد الى الطعام واكل وقال بشم الله
ساعروني يارك الله عليهم وكان السلف يستحبون ذلك منه **الخامس** ان يقدم
في الطعام قدر الكفاية فان التقليل من الكفاية ينقص في المروءة والزيادة عليه تصنع ومراعاة
لا سيما اذا كان لا شئ نفسه بان ياكلوا الكلال ان تقدم البير وهو طيب النفس واخروا

واستحب

الجميع ونوى ان يتبرك بفضل عظامهم اذ في الحديث انه لا تجاسد عليه اخضر ابراهيم بن
ادام طوما كبريا على ما يدرته فقال له سئل يا ابا اسحق اما تخاف ان يكون هذا سرقا فقال
ابراهيم ليس في الطعام سرق فان لم يكن له هذه النية فالتكثير تكلف قال من مسعود بن
الله عنه نسيان محب دعوة من ينام في طعامه وكره جماعة من الصحابة اكل طعام الباهة
وعزا ذلك ان كان لا يرفع من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيلة طعام قد لا يراه
كانوا لا يرفعون الا قدر الحاجة ولا ياكلون تمام الشبع وينبغي ان يغزلوا ولا يصيب اكل اليه
حتى لا يكون طامح او جوع شي منه فلعنه لا يرجع فيضييق ضروره ويثقل ثقل البنية
السنمة ويكون قد اطعم الضيفان ما يتبعه كراهية قوم وذلك حيانة في حجة ومواقف من
الاطعمة فليس للضيف اخذ وهو الذي تسميه الضوفة الزلة الا اذا كان مخرج صاحب
الطعام الزلة بالادب في عرق راض او علم ذلك بقرينة جارية وانه يفرج بارك فان كان
كرهية فلا ينبغي ان يؤخذ واذا علم رضاء فبقي مراعاة العزل والنصفة مع الرفق فلا ينبغي
ان اخذ الواحد الا ما يحسنه او ما يرضى به رفيقه عن طريق كراهية فاما الاخذ فله اذ
ثمة الاول ان يخرج مع الضيف الى باب الدار فموسنة ودلهم ام الضيف وقدر امره
قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يوم رايته واليوم الاخر فليدعهم ضيفا وقال عليه ان من سئله الضيف
ان يشبع ان ياب الذاد قال وقناعة قهرم وقدر الغاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام حجة
بنفسه فقال له اصحابه نحن نكفيك يا رسول الله فقال انهم كانوا لا يصحون فيكم من وانا اجب انا
اكا فيهم وتام الاكل ثم طلاقة الوجه وطيب الحديث عند الدخول والخروج وعلى المائدة قتل الدار
ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وقال يزيد بن ابي زياد ما دخلت على ابي عبد الرحمن
ابن ابي الاخير شاحرا فاجسنا واطعنا طعاما حسنا الثاني ان يخرج الضيف طيب النفس
وان خرج في حجة تقصير فذلك من حسن الخلق والتواضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل يترك الحسنة خلفه درجة الضامة القامة وروي بعض السلف برسول فلم يصادف التبر
فلما جمع حضروا كانوا قد تفرقوا وقرعوا فخرج اليه صاحب المنزل قال قد خرج القوم قال هل
بقي بقية قال لا قال فكبرته ان بقيت قال لم يبق قال قال فافروا فمسيحها قال قد غسناها

فانصرف بحمد الله تعالى فقبل له في ذلك فقال قد احسن الرجل عائلته فمراهم معنى التواضع
وحسن الخلق وحكى الامام ابي القاسم الجندري عاه صبي الى دعوة ابيه اربع مرات ففرق
الكل في المراتب الاربع وهو يرجع في كل مرة يطيب القلب الصبي في اخضره وقلب الاب
في الاخير فمده نوس قد لث بالتواضع به فامثال تلك بالتواضع وصاحبها يشاهد
في كل مرة وقبول عيرة فيما بينه وبينه فلا يتكسر فيما جرى من العباد في الاخرة كما لا يتكسر
بما جرى بينهم من اكرام بل يرفق الكل من الواحد القهار ولذلك قال بعضهم اني بحب الدعوة
انا لا اكره ان اكره من اطعام الحية اي هو طعام طيب تحيل عن ذكره وموتته وحسبائه الثالث
ان لا يخرج الا برضا صاحب المنزل وادبه وبراعته قلبه في قدر الاقامة واذا اتم صيفا فلا يزيد
على ثلثة ايام فربما يتزعمه ويحتاج الى اخراجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضيف ثلثة
فما زاد فصدقة ثم لو اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلو من قلب فله المقام اذ ذاك ويستحب ان
يكون عند فراش الضيف النازل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فراش الضيف وفراش المراه
وفراش الضيف النازل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والراية للشيخان **فصل**
بجمع اداسا ومناهي طيبة وشروعية متفرقة الاول حكي عن ابيهم الغني انه قال لا كل في السوق
دنا ولا تسير هذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسناده غير متفق وقد نقل على ضرة عمر بن
عمر بن عمار عنه انه قال لا تاكل على غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبرني عن
قيام وزيد بن عوف مشايخ الصوفية المعروفين باكل في السوق فقيل له في ذلك فقال لا يجز
اجوع في السوق فاكل في البيت فقيل تترك المسجد فقال لا ينبغي مني ان اكل في وجه
الجمع ان اكل في السوق تواضع وترك تكليف من بعض الناس فهو حسن وخرق مرقه
من بعض فهو مكروه وتكلفت ذاك بعادات البلاد واحوال الاشخاص فمن لا يلبس ذلك
بما يراه من احواله الجمل ذلك منه على قلة المروءة وفوق الشتر ويفرح ذاك في الشهادة وميل
ذلك بجميع احواله واعماله في ترك التكليف كان ذلك منه تواضع **الثاني** قال علي
الله وجهه من اشده غداه بالبح اذ كتب الله تعالى عنه سبعين نوحا من الابل ومراكل في يوم
سبع مائة فقبلت كل ذبابة في بطنه ومراكل كل يوم احدى وعشرين نوحا من الابل ومراكل في

جسده شيئا لم يلبث اللحم والشراب والنفث والبرص والفسخ والبرص والبرص
 الا ينبت ولحم البقرة او ينبتا شرا او من نهد او السمح حتى ينبت من الداء او من شتى النفس
 ينبت من اوطى والسمك يذب الجسد وقرأه القرآن والسواك يذهب الياحم ومرارا البقاوة
 بقاقيها العذرا وليطبخ غشيان النساء وليخرب الردا وهو الذي الثالث قال الحاج
 لعنه لا يمتا صفت في صفة اخذ بها ولا اخذ بها فان لا شئ من النساء الا فاة ولا تأكل من
 اللحم الا قويا ولا تأكل المطبوخ حتى ينعم نعمة ولا تشرب من داء الا من غلبه ولا تأكل من الفاسدة
 الا خبيثا ولا تأكل طعاما الا اذا اجرت مسغرا وكل ما اجبت من الطعام ولا تشرب من
 فاذا شربت فلا تأكل عليه شيئا ولا تحبس الغائط والبول واذا اكلت لا تبارفم واذا اكلت
 بالليل فاشرب قبل ان تنام ولو نامة خضرة وفي معناه قول العرب يغدو تدر وتغش وتغش
 تدر كما قال تعالى الى اهلك يمتطي اي يمتطط وقال ابن جرير البول يغش من الجسد كما يغش
 النوم ما جولة اذا شرب ماء **الرابع** في البحر قطع العروق ومثله وترك العشاء ثم مئة
 والعرب تقول ترك العشاء يذهب بسم الثاذه يعني الا **الخامس** قال بعض الحكماء لا ينبغي
 الا يخرج من منزله حتى يضرح **السادس** في الجمل يزيل الطيش وهو ايضا اقل الشدة
 البروض غار المعز واذ من حمام يفتح والبس الكتان **السادس** في البحر قطع العروق ومثله وترك العشاء ثم مئة
 تركها بالبرص هكذا قيل وقال بعضهم من اخفى فروع على يقين من المذمة وهو على شئ من العواذ
 وهو احسن في حال الضجة وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيبا ياكل تمر او احد
 عنقه رمة فقال له انا اكل التمر وانت رمت فقال يا رسول الله انما اضع بالشئ الاخر يعني
 جانب السائمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم **السادس** في البحر قطع العروق ومثله وترك العشاء ثم مئة
 الى اكل البيت والواجب ان يجتمع من اكل طالب رضي الله عنه قال عليه السلام ان اكل جفم شرا
 يفتنهم عن صبيح طعامهم فاجملوا اليهم نايما كلون في ذلك سنة واذا قدم ذلك الى الجمع حل
 الاكل منه الا ما بينا التواج والمغنيات عليه بالبكا والجمع ولا ينبغي ان يؤكل معكم السابة
 لا ينبغي ان يخرط طعام طالم فان اكله فليقل الاكل ولا يقصد الطعام الا طيبا ولا بعض الذرة

الطبيب يراى
 وسبب

شهادة من حضوكم سلطان فقال كنت مكرها فقال بانك تقصر الاطيب وتكثر النوم
 كنت مكرها عليه واجبر السلطان هذا البري على الاكل فقال اكلوا اكلوا اكلوا اكلوا اكلوا
 ولا اكل فلم يجروا بدا من تركه فتكون **الخامس** في النول للمشي حتى يلهى ياكل اكلوا اكلوا
 فكانت له اكلة في ليله فغشت اليه من مغز لها طعاما على يد السجان فابتلع ولم يطل وعاشته
 المرأة بعد ذلك فقال كان حله لا ولكن جاني على طبق طالم اشار به الى يد السجان وهذا غاية
 الورع الثامر حتى عرفني الموصلي انه دخل على بشر الجاني فابوا فخرج بشردوها ودفعها الى
 احمد الجلال فاجاد منه وقال اشترى به طعاما خيرا وادما طيبا فاشترى به الطيبا وقلت لم
 يقول النبي صلى الله عليه وسلم اشترى بالدين فاشترى بالدين واشترى
 عمر اجيد اقدمته لهم فاكلوا واخذوا الباقى فقال يستبدرون لم قلت اشترى به طعاما طيبا لان
 الطعام الطيب يستخرج حاله من الشر يزدرون لم يقول كل لانه ليس للضيف ان يقول
 لصاحب الا اكل تزدرون لم يحمل ما في كانه اذا لم يتوكل لم يضر الجاني **الخامس** في النول للمشي حتى يلهى ياكل اكلوا اكلوا
 عن رجل ان اخذ ضيافة فوافقه فيها الف درهم فقال له رجل قدرا عرفت فقال له اكل فكل
 ما اوقره لغير الله فالف درهم فدخل الرجل فلم يدر على الطعام واحد منها فانقطع واشترى ابو علي
 الرود باري اكلها من السكر وامر الجاني فخرج من سكر اكلها من السكر **السادس** في البحر قطع العروق ومثله وترك العشاء ثم مئة
 اكله منقوشة كذا ما من سكر ثم دعا الصوفية حتى هربوها واشبهوها **السادس** في البحر قطع العروق ومثله وترك العشاء ثم مئة
 الشافعي رحمه الله عليه الاكل على اربعة ارجل الاكل باصبع من الفت وباصبع من اليد وباصبع من القدم
 اصابع من السنة وباربع وحيز من الشرة واربع تقوى البدن اكل اللحم وشم الطيب ونزه العسل
 من غير جماع وليس الكتان واربع يومه البدن كثرة الجماع وكثرة السقم وكثرة شرب الماء
 البريق وكثرة اكل الجوزة واربع تقوى البدن الجلود حيال القبالة والكحل عند النوم والنظر
 الى الخضرة وتنظيف اللبس واربع يومه البصر النظر الى القدر والنظر الى الصلوات
 والنظر الى فرج المرأة والفقود في استرأ بالقبلة واربع يزيد في الجماع اكل الخضار و
السادس في البحر قطع العروق ومثله وترك العشاء ثم مئة **السادس** في البحر قطع العروق ومثله وترك العشاء ثم مئة
 الاطباء في الاكل والشراب والنوم على اكل النور على القفا وهو يوم
 الاثبات عليهم السلام ينفذون في خلق السموات والارض ونوم على اليمن وهو نوم العلماء

صوره
 من جنة

والعبادة ونوعه على الشمال وهو نوم الملوك لئلا يفسد طعامهم ونومهم على الوجه وهو نوم
الشياطين ونوعه يربط العقل برك الفضول من الكلام والتسواك ومجالسة الصالحين
والعلماء وأما من غير من العبادة ان لا تخطو خطوة الا على عبادة وضوء وكثرة الجود والبر
المحذ وكثرة قراءة القرآن قال ايضا عجبت لمن دخل الحمام على الرين ثم ذكره كل
بعثان يخرج كيف كان ومجئته لم يزل يحث ثم يادركه كل كيف لا يموت وقال رحمه
الله عز وجل لم ادستينا انفع في الدنيا من النفس يذم به ويتشبه به

طلب
م
ارضا
من
الوفا
من
النفوس

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب ادب النكاح وهو الكتاب

الثاني من ربيع العادات من كتاب احكام علوم الدين مع الحمد لله الذي يصادف فيهما الاوهام
من عجائب صنعه عجزي ولا ترجع العقول عزاء اريد ايها الاوالة جيزي ولا يزال لطايف
نعمه على العالمين تترى في تواليهم احتيازا وقهرا ومفرايح الطائفة ان خلق من الماشي
في خلقه سببا وصبرا وسلطا على الخلق شهوة اضطرهم بها الى احواله خيرا واسبق بها تسليم
اقتدارا وقبرا ثم عظم اثم الانسان وجعله قدر افعه بسببها السفاح والباع في تقيده
وزجر او جعل فجامة خزية فاجسته وامر الامرا ونزب الى النكاح وحث عليه استجابا
وامر فسبحان من كتب الموت على العباد فادلهم به هزما وكسرا ثم بث بذور النطف
في اذاض الارحام وانشأ منها خلقا وجعله ليكر الموت جبرا بغيرها على ان يجار القاد
فياضه على العالمين نذرا وضرا وخيرا وسرا وعسرا ويطيرا ونشرا والصلوة
على محمد المبعوث باكر نذارا والبشرى وعلى آله واصحابه صلاة لا يستطيع لها الجسار
عدا ولا حصارا وسلم كثيرا **اما بعده** فان النكاح معين على البرين ومبين للشياطين
وجنود وزعراء حامين وسبب للتكثير الذي نباحا سيرة المرسلين لبيان
النبين في اجراءه بان تخرج اسبابه وتحفظ سننه وادبه وتشرح مقاصده وادابه
وتفصل فضوله وابوابه والقرن المم في احكامه ينكشف في ستة ابواب
الباب الاول في الترغيب

عن
ب
الفرقة

الابواب

والاثنين مخلق النطف من الفقار وهما النافي الاكثين عروقا وجاريتا خلقا ورحم قرانا
وقشت تودع النطف وسلط متقاضي الشهوة على كل واحد من الذكر والانثى فلهذا لا يقع الا
تشمير بلسان ذلت في الاعراب من مراد خالفها ونادى رباب الاباب تقع في ما عذب له
من الاول يصح الخلق على اسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمراد حيث قال تعالى انتوا
كيف ومن ثم بالانزول بالانزول وكل مستع من النكاح معروض على طرقة مضيق البرزخ فكل
ما خبى له من الآلة المأنة وجان على مقصود الفطرة والحكمة المنعمه من شواجر الخلق المتو
على هذه الاعضاء يحفظ اليه لئلا يفسد في حروف واصوات يقرأه كل من له بصيرة وناية نافذة في
ادراك قايده الحكمة الا لئلا يذلل عظم الشرح الا من في قتل الاولاد في الواجب لانه منع لاهام الوجوه
والله اعلم من قال القول اجزا الواجب في النكاح سابع في اتمام ما يحب الله تمامه والعرض معطاة
ومضيق لاهام الله عنياده ولاجل محبته لبقا النفوس امورا لا طعام وحث عليه وعبر عنه
بعبارة الغرض قال **م** الذي يقرض الله فز صليح شفا فان قلت قولك ان تقا النفس والنفس
محبوب يوم ان فاتها ملكه عند الله وهو فرق بين الموت والحياة بالاضافة الى ارادة الله ومعلوم
ان الكل مشتبه الله وان الله عني من العالم في ان يتر عنه مؤثمه من حيواتهم وبقاؤهم من
فناهم فاعلم ان هذه الحكمة حق اريد بها باطل فان ما ذكرناه لا ينافي اضافة الكائنات كلها
الى ارادة الله تعالى خيرها وشرها فانها وضعت لكرامة الله والارادة تنضاد ان وكما
لا يتضاد ان الارادة خفية فرب مراد مكره ورب مراد محبوب فالعاقبة مكره وهي
مع الكرامة مرادة والطاعات مرادة وهي مع كونها مرادة محبوبة وموضوعة اما الكفر
والشر فلا نقول انه مريض ولا محبوب بل هو مراد وفقر الى الله تعالى لا يرضى اعباده
الكفر وكيف يكون انما بالاضافة الى محبة الله وكرامته كالبقا وهو تعالى يتوابع ما ردد
في كثره من قبض روح عبدي التو من هو يكره الموت والارادة مساهمة ولا بد له منه فقله
لا بد له من ارادة الى سبب الارادة والتقدير المذكور في قوله تعالى هو الذي خلق الموت والحياة
ولا منافضة بين قوله نحن قدرنا بينكم الموت وبين قوله انما الكرامة مساهمة ولكن ايضا الحق
فيه يستدعي تحقيق معنى الارادة والمجبة والكرامة ويأتي قايدها فان السابغ انما

في هذا

المراد
من قوله
المراد

بأنه الحلاوت في الموقف وفي العرش ما كانه ان يقطع عنى وذكر الخلايق في سنة الحشر
والكذب فليس كذلك اذ ان يخلو لوراجع عليهم منادى من ربه ويا ربهم يا ربهم فوضعه والكتاب
من ربه وحم يفتون الواحد بعد الآخر يخلون الجمع ويجادون في الناس من ربه يدي
الى اخذهم وقلت اخفى فقد اجتمعت في العرش فقال ليس لك فينا ولا امرنا في اننا فقلت ومن
انتم قالوا نحن من اطفال المسلمين واعد الغاني المذكورة في قوله تعالى فان توجهتم الى
شيئكم وقد رموا انفسكم تقدم اطفال اليك اذ قد رطبتهم هذه الوجوه الا رجع ان لا يفسد
النكاح لاجل كونه سببا للولد **الفائدة الثانية** انما نحن عن الشيطان وكثير الوعد
ودفع عواويل الشهوة وغض البصر وحفظ الفرج والى الاشارة بقوله عليه السلام من تزوج فقد اجتمع
نصف دينه فيستوي في النصف الاشارة بقوله عليه السلام بالباء فممن يستطاع فعليه بالصبر
قال الصوم له وجبا انما نقلناه من الاشارة واخبارا اشارة في هذا المعنى وهذا المعنى دون
الاول لان الشهوة موكلة متعاقبة ليجعل للولد والنكاح كاف لشغله ودفع بوجهه وصارف
لشهره سطوته وليس من حيث موكلة رغبة في تحصيل رضا كمن يجب لطلب الله عن غيرة التوبة
فالنوة والولد مفترقان فيهما ارتباط وليس يجوز ان يقال القصد والولد والولد لا يتم منها
كما لو لم مثالا قصدا لاجل هذا ولا كمال وليس مقصودا في ذاته بل الولد هو المقصود بالنية
الحكمة والشهوة باعثة عليه ولعمري في الشهوة حكمة اخرى سوى ابرها والى الامتداد وهو ما في قضائها
من الله التي لا تاتيها الله اود امت في شهوة على اللذات الموعودة في الجنان والترغيب في لذة العجزها وان
لا ينفذ فلو رغب العبد في لذة الجماع او الصبي في لذة الملك والسلطنة فلم ينفذ الترغيب فاجدى فوايد
لذات الدنيا الرغبة في دوائها في الجنة ليكون باعثة على عبادة الله فانظر الى الحكمة ثم الى الرحمة ثم الى التعية
الا كية كيف يستجبت شوق واحد جيتوان حيرة ظاهرة وحياة باطنة والحياة الظاهرة حياة الريقاء
تسلكه فانه نوع من دوام الوجود والحياة الباطنة هي الحيوة الخروية فان هذه اللذة الناقصة مسترعة
انظر الى حيل الرغبة في الكاملة بل الدوام فيسجوت على العبادة الموصلة اليها يستفيد العبد بشدة
الرغبة فيما يتيسر المواظبة على ما يوصله الى نعيم الجنان وما يفرقه من ذل الدنيا لا يظن ظاهرا
وباطنا بل من ذرات ملكوت السموات والارض لا وعجزها من اطايف الجحيم وعجزها من احوال العفو

عند
نوال

تقدم
محقق
صفت
ع

الحكمة والشهوة باعثة عليه

فانما انما انكشف للقلوب الظاهر بقدر حفا او بقدر رغبة من الدنيا وغرورها وانما
والنكاح بسبب دفع غايته الشهوة منهم في الدنيا لكل من لا يؤمن به او عنه وهم غالب الخلق فان
الشهوة ان غلبت ولم يقاومها قوة التقوى حثت الى اقتحام النواحيث واليه اشار قوله تعالى
ولا ان تقولوا انفسنا في الارض وفساد كبروا ان كان ليلنا ليلنا التقوى فغايتها ان كيف الجوارح عن
اجابة الشهوة بعض اليك ويحفظ الفرج فاما حفظ القلب من الوساوس والفساد فلا يدخل تحت
اختياره بل ان النفس مجاذبة وتجذبها بامور الوقوع في رغبة الشيطان للوسوس اليه في الكثرة
الاهيات وفرضه من ذلك في اما الصلوة حتى تجرى على خاطر من امور الوقوع ما لم يصرح
به في يدي احسن الخلق لا سيما الله والله على قلبه والقلب في حق الله كالسنان في حق
الخلق وذا سر لا تزل الريد في سلوك طريق اخره عليه والمواظبة على الصبر لا يقطع ما في
الوسوسة في حق الخلق الا ان يضافه اليه ضعف في البذل وفساد في المزاج ولذلك قال
برغيان رضي الله عنه لا يتم ذلك الا بالنكاح وهذه حجة عامة قل من يخلو من نفاق افاد
في معنى قوله تعالى لا تخلفا ما لا طاعة لنا به هو العلة وعجزه وكثرة وحيادها فاه وخلق
الانسان ضعيفا انما يصبر عن النساء قال فيا من يجمع اذا قام ذكر الرجل ذهب ثلثا عقله
وبعضهم يقول ذهب ثلث دينه وفي نوادر التفسير عن ابن عباس رضي الله عنه ومن شرب
فاشرا اذ اوجب قال قيام الذكر وهن بلية غالبة اذا حاجت لا يقاومها عقل ولا دين وهي مع
انها صالحة لا تكون باعثة على الجنات كما سبق في قوى الله الشيطان على بني آدم واليه اشار
عليه السلام عليه وسلم بقوله ما رأيت ناقصات عقل ودين الا ابواب منكر وانما ذل الجنان
الشهوة وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني اعوذ بك من شر متعة وبصري وقلي وشر
وقال اسئلك ان تطهر قلبي وتحفظ فروحي فما يستعير منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف جرد
ما خفي فيه لغيره وكما تبغض المصلحين يكثر النكاح حتى لا يخلو من اثنين وثلاث فانكر عليه
بعض الصوفية فقال هل تعرف احد منكم انه جلس بين يدي الله عز وجل جلسة او وقف
بين يديه موقفا في معاملة غنط على قلبه خاطر شوق فقالوا ان يصيغ من ذلك كبر فقال الورد
في غيره كماله كمال الحكمة وقدره اجدها تروجت لك في خاطر على قلبه خاطر شوق غنط

بل لا تزال

لغلبة
الاشه
منه

التي تفرق لا شئ منه واربع او شئ من ستمها خطر على قلبه حصنه وانكره
بعض الناس حال الصوفية فقال له بعض في اليوم الذي نكرهم فقال يا كلون كبري قال
وات ايسالو جفت من جوعه لا كلك كما يا كلون قالوا كبري انا فوات او حفظت وفوقك
كما يحسنون تحت خايجون وكان كبري احساج الى المراء كما احساج الى التوت فالوجه على التحقيق
قوت وسيت الحارة القلب ولذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من وقع بصره على امرأة
فقات اليها نفسه ان يجامعها لان ذلك يدفع ذلك الوشواس عن النفس وفي كبري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اى امرأة من نسل علي زينب فتدعى حاجة وجهر وقال المرأة اذا اقبلت
اقبلت في عورة الشيطان فاد اى احدكم امرأة واعجبته فليات اهلها فان تعها مثل الذي معها وقال
صلى الله عليه وسلم لا تكلوا على المغيبات اى التي غاب عنها زوجها فان الشيطان يجري من عروقكم
الدم قلنا ومنك قال ومنى ولجأه اعاني عليه فاسلم قال زينب بن عيسى فاسلم يعني فاسلم انا منه
هرا معناه فان الشيطان لا يسلم ولا يترك حتى يفر من عروك كان من زهاد الصحابة وعلماءهم انه
كان يغير من الصوم على الجوع قبل اكله وبما جامع ان يصلي المغرب ثم يغتسل ويصلي وذلك
لقرع القلب لعبادة الله واخراج عنه الشيطان منه وردى انه جامع ثلثة من حوراء في شهر رمضان
فيل العشاء الآخرة وقال نزع عيان رضى الله عنه خير هذه الايام ايام عاتسوا ولان الشهور
اغلب على اترجة العرب كان استكان الصالحين منهم النكاح اشد ولاجل فراغ القلب ايج
نكاح الاثمة عند خوف العنت مع ان فيه ارقا فاللولد وعووق اهلهاك وهو حرم على كل من
قد رعى حرمه ولا يرقا فاللولد اهور من اهلهاك الدين واليس فيه الا تخرج من الجاه على
الولد مرة في نكاح العاجنة تقوت الحياة الاخرية التي سحرة الاعمار الطويلة
بالاضافة الى يوم ايامهم ما روى انه انصرف الناس في ان يوم من مجلس نزع عيان رضى الله عنه
وبقي ثبات لم تخرج فقال نزع عيان رضى الله عنه هل من حاجة قال نعم اريد ان اسلك مسلة
اخرجت من الناس وانا اكون عاتس فقال نزع عيان ان العالم بمنزلة الوالد فاقضيت به
ان اسلك فاقضيت به الى فقال اني سلك لا روجة لي وروى اخشييت العنت على نفسي فربما
استحييت يدي فقلت في ذلك معصية فاعرض عنه ابن عريان ثم قال افترق ونكاح

يقول

استوفى
طهر

الامة خير منه وهو خير من الزنا وكبر ايتية على ان العرب المغتلم برودة فليس ثمة شئ
لها نكاح الاثمة وهو ارقا فاللولد واشد منه الاستمنا باليد والجنبة الزنا ولم يخلق
عنا من روى ان الله عنده الا باجة في شئ منة لا تهاجروا ان تخرج اليها جدران من الوقوع في
زور اشده كما يقرب الى تناول اليه جردا من هلاك النفس فليس تخرج اهورا الشرين
تعي الا باجة المطلقة ولا في معنى الخير المطلق وليس قطع اليد المتاكلة من الخيرات ولكن
ان يودن فيه عند اشراق النفس على الهلاك فاذا افي النكاح فضل فلهذا الوجه لكرهنا
نعم الكل بل لا كثر فترت شخص فترت شهوة بكبر سن او مرد او غير فيعصرم هذا
باعت في حقه وسبق ما سبق من امور الولد فان ذلك عام الا للمسوح وهو كاديو ومن الطباع
ايغلب عليها الشهوة بحيث لا تحسن المرأة الواحدة فيسحب لصاحب الزيادة على الواحدة
الا ربع فان سترانه له مؤدة ورحمة واطمان قلبه بين والا فليس يحب له الا ستره ففترت
ان رضى الله عنه بعرو وفاة فاطمة عليها السلام بسبعة ايام فيقال ان الحسن بن علي كرم الله وجهه
ان من كان حاقا في نكاح زيادة على ما به امرأة وكان رثما عقد على اربع في عقر واحد وروى ما يطلق
يعاني وقت واحد واشتد ان من وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبهت خاتون
قلبي وقال حسن بن علي وحسين بن علي فليل انك اجد ما اشبهه خلق رسول الله صلى الله عليه
سلم وتزوج الفيرة بر شحنة بقالين امرأة وكان في الصحابة من له الثلاث والاربع ومن كان له
نار لا يحق ومهما كان الباعث معلوما فينبغي ان يكون العلاج بقدر العلة والمراد سليل
من فليست اليه في الكثرة والقله **الفائدة الثالثة** تزوج النفس وابيا سرا بالجمالة
انظر والملاعبة اذاجة للقلب وتقوية له على العبادة فان النفس ملول يوهى عن الحق تقوى
بالحال طبعها فلو كانت المداومة بالاكراه على ما خالها لم تحث وتابنت واذا
يجتهد بالذات في بعض الاوقات قوت وتنشط في الاستيقاظ بالناس لا ستره ما
يلزمه بزوج القلب وينبغي ان يكون نفوس المؤمنين استرجات الى المباحات ولذلك
ل تعالى لبيك اليها وقال علي كرم الله وجهه والقلوب سبعة فانها اذا اذت عيت وني
غير على الحاق ان يكون له ثلث ساعات ساعه يباح فيها ربه وساعة كجاس فيها نفسه

فلو كانت

في الذكر

وساعة غار فيما لم يسمع من شربة فان هذه الساعة عوناً على تلك الساعات ومثله
 بلطف آخر يكون الى اقل قطعاً الا في تلك الساعة لمعاد او مرتباً على او لغير
 حجة **قال صلى الله عليه وسلم لكل عامل شربة** وكل شربة شربة فركبت شربة الى شربة
 والشربة الجدة المكالبة بجره وقوة وذلك في تلك الساعة والوقوف لا سراجيه وكان
 ابو البرد ارضى الله عنه يقول اني كنت في شربة من الشربة لا تقوى انك غير العبد على الجرة في حشر
 ارجاء غير رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال **شكوت اني حبل عليه السلام** ضغني عن الزمان في
 على الهويته في زمان ضيق كذا **الا استعراذ لا سراجيه** ولا يمكن تعجيله برفع الشهوة كما لا يستأذ
 للشهوة ومهرم الشهوة غير ما لا يكثر هذا الاثر **قال صلى الله عليه وسلم** في شربة من الشربة لا تقوى انك غير العبد على الجرة في حشر
 والشربة الجدة المكالبة بجره وقوة وذلك في تلك الساعة والوقوف لا سراجيه وكان
 وصوفه الا كمال في خارجة من الفايدين الحائرين من حق الله في حق الشربة ومرة شهوة لا
 ان هذه الفايدين تجعل النكاح فضيلة بالاضافة الى هذه الية وقوة من ينصر النكاح في ذلك فاقا حجة
 الوفاء وقصد دفع الشهوة فما لا يكثر ثم رتب شربة من الشربة الى الجرة في حشر
 يحتاج الى ترويح النفس من هذه الساعات في حشر من الشربة الى الجرة في حشر
الفائدة الرابعة من ترويح القلب من شربة من الشربة الى الجرة في حشر
 الاواني وترويح الشربة فان الانسان لو لم يترك شهوة الوقوع له في العيش في حشر
 وجده اذ لو تكل جميع اشغال المنزل لصاغت الكرامة ولم يفرغ للعلم والعمل والمراة الصالحة
 المنصحة للمنازل محوّل على الدين بهذا الطريق واختلال هذه الأسباب شهوة اغل ومشقة شات كمال
 ومنه صلات للعيش في ذلك **قال ابو سليمان الداراني** في الزوجة الصالحة ليس من الدنيا فانهما
 الاخرة وانما تفرغها بدين المنزل وبفضاء الشهوة جميعاً **وقال محمد بن كعب** القزويني في
قول الله تعالى **ربنا انساني الانيا حسنة** **قال ابو سليمان الداراني** في الزوجة الصالحة ليس من الدنيا فانهما
 اجزى لسانا اذكر او قلبا شاكر اوزوجة مؤمنة تعينه على آخره فانظر كيف جمع بيت
 وبين المنزلة والشربة في بعض التفاسير فالحقيقة حياة طيبة الزوجة الصالحة وكان
 من الخطاب رضي الله عنه يقول ما اعطى عبد الله الايمان بالله خير من امرأة صالحة وان

ظاهراً
 اللعن
 ارجاء بجاني

في حشر

مله

منهن غنا لا يجرى منه ومنهن غلا لا يفر منه وقوله لا يجرى الى ان يعثر عنه يعطى وقال صلى
 الله عليه وسلم فصلت على ادم عليه السلام مخلصين كانت زوجته عوناً له على المعصية واد
 اعوانت على الطاعة وكان شيطاناً كافراً وشيطاناً في مسلم لا يامر الا بخير في حشر تعاوتها
 على انصاعة فضيلة فانه ايضا من الفوايد التي يقصرها الصالحون لولا انها تخص بعض الناس
 الذين كافلهم ولا يتركون ولا تتركوا الى امرأتين كل ارجع رجا من بعض العيشة ويضطرب به امر
 المنزل ويخرج من هذه الفايدين قصدا لا يستحار بعشيرة ما وما يحصل من القوة بسبب تراخي الصا
 فان ذلك يحتاج الى دفع الشرور وطلب السلامة ولذلك قيل في الاثر له ومنه وجب من
 يدفع عنه الشر من حلاله ودفع قلبه للعبادة فان ذلك مشوق للقلب والفر بالكره دافع للذل
أولاً في الحاشية **بسم الله الرحمن الرحيم** في راحة النفس ورياضتها بالعبادة والولاية والقيام بحقوق الاهل
 والصبر على اخلاقهم واحتمال الاذى منهم والسعي في اصلاحهم وارشادهم الى طرقت الدين
 والاحتياط في كشف الحلال والحرام والقيام بقضية الاوكاد فكل هذه اعمال عظيمة النفس فانهما
 رعاية وولاية والاهل والولد رعية وفضل الرعاية عظيم وانما يختص بهما من حشر حشيرة
 الله صور عن القيام بهما **قال الله تعالى** **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** يوم من وال عاقل افضل من
 عبادة سبعين سنة **قال صلى الله عليه وسلم** **الا كلمكم راج** وكل حشر مشور عز رعية وليس
 من الشغل يا صلاح نفسه وغيره من اشتغال باصلاح نفسه فقط ولا من حشر على الاذى كمن
 وقته نفسه وادارها فسادا اهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله عو وجل ولذلك قال النبي
 رحمه الله **فضل علي بن ابي طالب** **قال صلى الله عليه وسلم** **الا كلمكم راج** وكل حشر مشور عز رعية وليس
 بالغيب **وقال صلى الله عليه وسلم** **الا كلمكم راج** وكل حشر مشور عز رعية وليس
 الزوجة الصالحة الى امرأته **وقال بعض الحكماء** **قال صلى الله عليه وسلم** **الا كلمكم راج** وكل حشر مشور عز رعية وليس
 في حشر حشر **قال صلى الله عليه وسلم** **الا كلمكم راج** وكل حشر مشور عز رعية وليس
 احسن والنفقة على العيال **قال صلى الله عليه وسلم** **الا كلمكم راج** وكل حشر مشور عز رعية وليس
 من النكاح **قال صلى الله عليه وسلم** **الا كلمكم راج** وكل حشر مشور عز رعية وليس
 من الشربة **قال صلى الله عليه وسلم** **الا كلمكم راج** وكل حشر مشور عز رعية وليس

ها
 عبد

على هذا البصر من الضرر على الأولي وخير الخلق مع الشاى القيام بحقوقهم اهون من طلب المال
 وفي هذا ايضا خطر كانه راع ومسؤول عن رعيته **والصلوة عليه وسلم** كفى بالمرء امانا ان يضيع
 من قول ودخل الباب من عياله منزله العبد الباب الايق لا يقبله صلاة ولا صيام حتى يرجع
 اليهم ومن يضر عن القيام بحدن وان كان جاسرا فهو هارب وقد قال تعالى فوالله انهم واهلكم نارا
 امورا ان يقسم النار كما في انفسنا والاسنان قد عجز عن القيام بحق نفسه فاذا تزوج تضاعف
 عليه الحق وانضافت اليه نفسه نفس اخرى والنفرة بالسر والاذن الكثرة كما لا يملكه غيره عاليا
 ولذا انت اعذر بغيرهم عن التزوج وقال تاملت نفسي فكيف اضيف اليها نفس اخرى في شبع
 الفارة في حقها عقلت للكثير من ذبحها ولذا انت اعذر انهم من ذبحها **وقال** اعترافا بغيرهم
 ولا حاجة اليه من اى من القيام بحدن تخفيفه وانما اعجز عنه ولذا انت اعذر انهم
وقال اعجز عن النكاح قوله تعالى لمن مثل الذي غلبت عليه نوايا لم يكت اعول حجاب
وقال خفت ان اصبو جلا اذ اعلم الجسد وروى السلطان فقبل ما هذا موقفا فقال وهل يات خذل
 داعيال انه وكان سفين يقول يا جند العزبة والمفاج ومعه كبر تحرقه الرياح لا ينجو
 صباح فمده افة عامه ايضا وان كانت دون غوم الاولى لا يسلم منها الا جكم تحاقل حيل خلا
 بحيث يعاد ان السار محبوه على الشبهين وقايت على اتباع شيوها تمنح يصر على الوفا فخير
 متعاقل من الذين يبدون بعقله اخل قهره والاعلى الناس السعة والظاظة والحق والطيرة
 وسواهم الخلق وعدم الانصاف مع طلب تمام الانصاف ومثل هذا يؤد اذ بالنكاح فسادا من
 هذا الوجه لا محالة فالوجه اسلم له **الا فانه** الثالثة وهي دون الاولى والثانية ان يكون اهل
 والولر ساعدا على الله تعالى وجادا بالطلب الدنيا وتدير حسن المعيشة **الا فانه** بكثرة جمع
 المال وادخاره لهم وطلب التفاضل والتكاثرتهم وكل ما يشغل عن الله تعالى من اهل ومال واولاد
 فهو مشغوم على صاحبه ولست اعني هذا ان يدعو الى مخطو فان في الشما اندرج تحت اربعة
الاولى في الثانية بل ان يدعو الى التمتع المباح بالى الا عراقة في ملاعبة النساء وهو استمر
 والامتنان في التمتع من يتوهم النكاح انواع من الشواغل من هذا الجنس يستغرق القلب
 فينقض الليل والنهار ولا يفرغ من الرغبات الفحشاء الاخرى والاستعداد لها وبذلك قال الامم

وانضافت

الكنس جارية

جسد ساجد

براهم من قعود اخذ النكاح منى **وقال** ابو سليمان من تزوج فقد ركب الى الدنيا اي ركب
 ذلك **وقال** الى الزكوا الى الدنيا منى بية الآفات والنواير فالحكم على شخص واحد
 بل ان افضل النكاح او العزوبة مطلنا فصور عن الحاجة بجامع هذه الامور بل يخذ من
 الفوائد والآفات معبرا ويحيا ويعرض المرير عليه نفسه فان انتفت في حكمة الآفات واجتمعت
 الفوائد كان له مال جلال وخلق حسن وحر في الدين نام لا يشغله النكاح عن الله عز وجل
 وهو مع ذلك شانه يحتاج الى تشكيل الشهوة ومنفرد يحتاج الى تدبير المثل والنظر في العيش
 فله يارى في ان النكاح افضل له معافاة من السقي في تحقيق الولد وان انتفت الفوائد
 واجتمعت الآفات فالعزوبة افضل له وان تبايل الامر وهو الغالب فيبغي ان يكون ميزان
 القيسط جفت تلك الفوائد في الزيادة من ربه وحط تلك الآفات في النقصان من ربه فاذا غلب
 في النظر جان احدهما جهم به واظهر الفوائد الولد وقت كبر الشهوة واظهر الآفات العزوبة
 الى كسب الحرام والاشتغال بغيره تعالى فليقرض تبايل هذا **وقال** من لم يكن في اذنية من الشهوة
 وكانت فائدة نكاحه في السقي لتحقيق الولد كانت **الا فانه** الحاجة الى كسب الحرام او الاشتغال
 عن الله تعالى فالعزوبة في اولى ولا خير في ما يشغل عن الله ولا خير في كسب الحرام او الاشتغال
 الله عز وجل ولا في شغل من هزل الامر من الولد لان النكاح الولد سقي في طلب حياة للولد وهو
 وهو انتصان في الدين باجر حفظه بحياة نفسه وموثة اعتر الملاك اهم من السقي في الولد وذلك
 فيج والدين ان المال وفي فساد الدين طلال الحياة الاخرية ودعما ثاير المال لا يقاوم من
 الفائدة اخرى حائين الكسب **واما** اذا انضاف الى امر الولد حاجة كسب الشهوة ليتوقا النفس
 الى النكاح نظر فان لم يتوهم الحرام التلوى في راسه وخاف على نفسه الزنا والنكاح له اولى لانه
 مردد بين ان يقيم الزنا او ياكل الحرام والكسب الحرام افضول الشرين وان كان يتوق بنفسه
 انه يتركه ولكن لا يقدر دفع ذلك عن غرض البصر عن الحرام فترك النكاح له اولى لان النظر حرام
 والكسب من غير وجه حرام والكسب ذل او فيه عيبا له وعيبا له العمل والنظر يقع
 احيانا وهو محقق ويتهم على قرب والنظر زنا العين ولكن اذا لم يضرقة الفرج فهو اوفر
 الى العفو من كل الحرام الا ان يخاف ايضا النظر الى مفضية الفرج ويرجع ذلك الى خوف العنت

مجانا

الاعتد

المغيث
 بعد ما يهرق في الحب الغيرة ويحسب القاصد النور الاول ما عقد فيها الخلق وهي ان يكون في
 من موانع النكاح والزوج تسعة عشر اولها ان يكون الزوج المغير الثاني ان يكون معتق من الغير سواء
 كانت عن ذكاه او عذرا من ادوية شبيهه او كانت في استنباطه من غير ملك يمين الثالث
 ان يكون موزنا غير الذي يجران كانه على لسانها من كلمات الكفر الرابع ان يكون مجوسية الخائس
 ان يكون وثنية او زانية لا يثبت اليه نكاح ومنه ان العقد انما يثبت في النكاح فلا يجل كالحمل
 وذكر ان كل معتق من غير ما فاسد احكم بغير معتق في النكاح ان يكون كتابته قد كانت بغيره في النكاح
 او بعد عشر سنوات لله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فليست من نسب بني اسرائيل فاذا عرفت ذلك
 الفضيلتين في نكاح او ان عرفت النسب فقط ففيه خلاف السابع ان يكون ذوقه والسابع
 حرقا او على طرفة او غير خائف من الغيب الثامن ان يكون كلما او بعضهما من المانح ثلث
 التاسع ان يكون من الزوجه ان يكون من اوله او فصوله او فصول اوله او فصول اوله او فصول
 من كل اصل يعطى او اعني بامواله الامهات والجدات وبفصوله الاولاد والاحفاد وبفصول الاولاد
 اصوله الاخوة واواده واولاد فضل من كل اصل يعطى من الغلات والخراج دون اوكاد من
 العاشر ان يكون من الرضاع ويحكم من الرضاع ما حكم من النسب من الاصول والفصول كما سبق ولكن
 الحريم خمس وضعات وما دون ذلك لا يحرم الخادي عشر الحريم بالمصاهرة وهو ان يكون النكاح
 قد نكح ابنتها او جدها من قبل او وطئ من البنت في عقد او وطئ من الجد او جدها بعقد او بغيره
 عقد فحرم العقد على المرأة بغير ما اوكاد حرم فروعهما الا بالوطئ الثاني عشر ان يكون النكاح
 خامسة اي ان تحت النكاح اربع سواها اما في نفس النكاح او في عدة الرجعة فان كانت في عدة الرجعة
 لم يثبت لها خمسة اثنان عشر ان يكون تحت النكاح اربع سواها اما في نفس النكاح او في عدة الرجعة فان كانت في عدة الرجعة
 او خاله فان يكون النكاح جامعاً بينهما وكل من بين بينهما فراه لئلا يكون احدهما ذكرا او اوكاد
 ان لم يخوي بينهما النكاح فلا يجوز ان يجمع بينهما الرابع عشر ان يكون هذا النكاح قد طلقها من قبل
 ثلثا فلا يجل له ما لم يطلها زوج اخر في نكاح صحيح الخامس عشر ان يكون النكاح قد طلقها من قبل
 عنها فانما حكم عليه ان يعدل للرجال السادس عشر ان يكون من حريمه او من ذكاه او من ذكاه او من ذكاه
 ذلك فلا ينفق النكاح الا بعد تمام التخلل السابع عشر ان يكون ثلثا صفيق فلا يصح نكاحا

يكنى

فيصح

خطبة

يكتن

المغيث

الا بعد البلوغ الثامن عشر ان يكون في نفسه فلا يصح نكاحها الا بعد البلوغ التاسع عشر ان يكون
 من اراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من تزوي عنها او ذكاه فانها من ايمانها اليه
 وذلك لا يوجب زواجا هذا فمن في الموانع الحريمه واما الحاصل المنطوقه الغير التي لا يرضى
 موانعها في المرأة ليدوم العقد وتزويها فله في ثمانية الدين والخلق والحسن والخلق
 والولاية من البكارة والنسب موافق لكونه فراه فيهم الا في ان يكون صلح ذات ذين فهذا
 هو الاصل ومنه في ان يقع الاغتافا فانها ان كانت ضعيفة الدين في صحتها ففهمها وفجرها اذرت
 من وجهها وسودت بين الناس وجهه وشوش الغيرة قلبه ويتعصر من الغيرة فان سلك فيه سبيل
 الجيرة والغيرة يزل في الاوكاد وان سلك سبيل التسامح كان ثباتها وادريه وعرضه ومشورتا في قوله
 الجيرة والاكتفاء وان كانت مع الفساد جميلة كان ذكاهها والذوق على الزوج مفارقتها ففهمها
 عنها ولا يصبر عليها وتكون كالزوجة لولا ان الله صلى الله عليه وسلم قد ازال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يركض فقال طلقها قال لا احيى ما قال امسكها وانما امرها بما ساجد خافا عليه فانه ان طلقها البعها
 وقسرها هو ايضا مع ما امر في دوام نكاحه من دفع الفساد عنه مع ضيق قلبه او في اوان كان
 فادق الدين واستمر ذلك ما لا بد ويوجب آخر لم يزل العيش مشوشا معه فان كنت ولم يترك كان شريفا
 في المعصية فخالفا لقوله تعالى فوا انفسكم واهليكم نارا وان لكم وحاصم يغص غيرة ولا يبالغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلج المرأة لما لها وجمالها وحسبها وادبها فليكن بزان الدين
 زينت يرا في حديث اخر من تلج المرأة لما لها وجمالها وحسبها وادبها فليكن بزان الدين
 وجمالها وقال ايضا لا تلج المرأة لجمالها فليكن جمالها يرد بها ولا لما لها بظفها وانما المرأة لدينها
 وانما بالغ في الحجة على الدين ان مثل هذه المرأة تكون من اهل الدين فاما اذا لم تكن ففهمها كانت غلبة
 غير الدين مشوشة له الثانية حسن الخلق وذلك اصل مهم في طلب الفراغ والاستبعاة على الدين
 فانما اذا كانت سليطة بديهة اللسان سنية الخلق كاذرة للنعم كان الضم منها اكثر من النفع
 والصبر على لسان المرأة مما يتحتم الا لا يوافق في بعض العرب كاستلجوا من الفساد ثمانية اثنان
 ولا فائدة ولا حشانة ولا حرافة ولا رافدة ولا شرافة اما الا فانه في كل من لا يرضى ولا تشكي
 وتعتصب رأيا بها كل جماعة فستلج المراضة او المتراضة لا خير فيه والثالثة التي يخرى عنها

مطلقا
 المصيبة
 ما يوجب
 الا في الدين

أيضا قيل للزوجة خوف الفساد وقال عليه السلام من نكح الله واستحوذ به الله
 وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد أحسن دينه فليتق الله في شطر النكاح وهذا أيضا
 إشارة إلى أن فضيلة الرجل التي هي من الخصال التي هي من صفات الرجال الأغلب
 فرجه وبطنه وقدره في التزويج آخرها وقال صلى الله عليه وسلم كل عمل آدمي ينقطع إلا ثلاث
 وذكر فيه وولد صالح يزعم له الحديث ولا يوصل إلى هذا إلا بالنكاح وإنما أضاف فقد قال عمر
 رضي الله عنه لا يمنع من النكاح إلا عجز أو جور فيمن أن الدين غير مانع منه جسر المانع في أمور دينه
 وقال عمر رضي الله عنه لا يمنع من النكاح حتى يزوجه فيجوز أن يجعله من النسك ونعمته
 ولكن الظاهر أنه أراد به أنه لا يسلم قلبه لعلبة الشهوة إلا بالتزويج ولا يتم الشك إلا بفراغ القلب
 ولذا كان يجمع عليه في أن النكاح هو الذي يزيل الشهوة ويمنع من النكاح أن ينجس فان
 العبد إذا تزوج أمان من قلبه وكان يقول من بعد رضى الله عنه ما يوم تزوج عمرى لا أعشقر
 أيام لا أحببت أن تزوج حتى لا أتعب الله عز وجل عزبا وماتت أمرا أن لا أعاد رضى الله عنه في
 الطاعون وكان هو أيضا مطعونا فقال تزوجوني فاني أكره أن ألقى أعزبا وأود زامنا يزل علي
 أنما رأيت في النكاح فضلا لا غير حيث التفتة من غايلة الشهوة وكان عمر رضي الله عنه يكثر النكاح
 ويقول ما أتزوج إلا لأجل الولد وكان بعض الصحابة يقول انقطع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بخدمة وميتته عنده حاجة أن يطهر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج فقال يا رسول
 الله اني فقير لا شيء وانقطع عن خدمتك فسألت ثم أعاد ثانية فأعاد الجواب ثم تفتت الصحابة
 وقالوا له رسول الله أعلم بما يصلي في دنياي وأخرى وما يقربني إلى الله مني لأن قال
 في المسألة لا نعم فقال له يا الله ألا تزوج قال فقلت يا رسول الله زوجني قال ادعني إلى بيتي
 فلان فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تزوجوني فقلت يا رسول الله فلا شيء
 لي فقال لا يجاب به اجتمعوا لأخيكم وزن نواة من ذهب في عرواله فزهب به إلى القوم فأنكحوه فقد
 له أولم وجمع له من لا يجاب شاة الواهمة وهذا التكرار يدل على فضل النكاح ومجمل
 أنه تؤتم فيه الحاجة إلى النكاح وحيث أن بعض العباد في الأثر السالفة فإلا فإنه في
 العباد فذكره لبي زمانه حسن عبادته فقال نعم الرجل هو لولا أنه لتأكل من السنة فاعلم

نواة
 من ذهب
 وزمان
 له

العابد لما سمع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عزه إلى فقال انت تارك للزوج قال الشيخ اجزته
 الحرفة ولكن فقير وانا غني علم الناس قال فانا أزوجك ابني فزوجته النبي صلى الله عليه وسلم ابنته
 وقال شيخنا من الحجاب رحمه الله فدخل علي أحمد بن حنبل ثلاث بطلان الحلال للفقير والغير
 وانا اطلبه لنفسي فقط ولا تشاعه في النكاح وضيعي عنه ولا نه نوبت إماما للعامة ويقال
 ان أحمد تزوج في اليوم الثاني من وفاة أم ولد عبد الله وقال لكم ان ابنت عزبا وانما بشر فلا قيل
 له ان الناس يتكلمون فيك بتروك النكاح ويقولون هو تارك للنسك فقال قل لهم هو مشغول بالنسك
 عز النسك وموت مرة أخرى فقال ما يمنعني عن التزويج إلا قوله تعالى ولين قبل الرى عليه من الموت
 فذكر ذلك أحمد فقال وأي مثل بشرته فعد على مثل خرا التسنان ومع ذلك فقد روى انه
 روى بعد وفاته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال دفعته فنادى في الجنة واشرف بي
 على مقامات الدنيا ولم يبلغ منازل المتأهلين في رواية قال لي ما كنت أجت ان تلقاني عزبا
 قال قلنا له ما فعل أبو نصر التمار فقال فرفع فوقي بسب في درجة قلنا ما إذا فقد كنا نراك
 فوقه فقال يصبره على بنية والنقر وقال شفيان بن عيينة كثره النساء إلى ان غلبا رضى الله عنه
 كان أرحم أعمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له اربعة نسوة وسبعة عشر سيرة
 والنكاح سنة ماضية وخلق من اخلاق الانبياء وقال رجل كان لهم من ادم طوقا لم يفرق فرغت
 للعبادة بالعزوبة فقال لرؤيته منك بسبب العيال افضل من جميع النافيه فقال فما الذي منعك
 من النكاح قال مالي حاجتي امرأة وما اريد إلا امرأة بنفسني وقد قيل فضل المتأخر على العزوبة
 كنضل المجاهد على القاعد وركعة من متاهل افضل من سبعين ركعة من عزيب واما ما جاني
 التزويج عن النكاح فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس بعد النبي المؤمن الذي لا يملك
 لا أهل له ولا ولد وقال النبي صلى الله عليه وسلم ياتي الناس زمان يكون هالك الرجل على يده فوجته
 ونبي وولده يعبرونه بالفقر ويكفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه
 فيهلك وقد قيل فله العيال أحد اليسارين وكثرة أحد القدرين وسئل ابو مسلم الرزازي
 عن النكاح فقال الصبر عن خير من الصبر فليمن والصبر عليه خير من الصبر على النار
 وقال ايضا الوحيد من حلاوة العمل في فراغ القلب ساكن من التأمل وقال مرة ما رأيت

والعبار

بنا

احذر ان تصحبها بزوج فثبت على مرتبة الاولي وقال ايضا ثلث مطلبين فقد ركر الى الدنيا
 من طلب مفاشا او زوج امرأة او كتب الحديث وقال الحسن اذا الله بعبد خير لم يشغل
 ما هو ولا مال وقال غزالي تناصر جماعة من اهل الحديث فاستقم قلبك ^{في مقامه} لا تهم على انه
 ليس بهم معناه ان يكون له بل معناه ان يكون له ولا يشغل به وهو اشارة الى قول ابي سليمان
 الرازي فاشغل عقلك من مال وولد فهو عليك مشغوم ويخلصك لم يقل عن اجرة الترخيب عن الكج
 مطلقا الا من وناشره واما الترخيب في الصح فقد ورد بطلنا ومرة وناشره فلكشف الغطاء
 عنه بحرف اقات النكاح وفوائده افات النكاح وفوائده وفيه خمس فوائد الولد وكثرة الشهوة
 وتبرير المنزل وكثرة العيش والجماع بالقيام به ^{في البيت} الاول والولد وهو الاصل له وضع
 النكاح والمقصود به التبرير وان لا يخلو العالم عن جسد الاشياء انما الشهوة خلقت باعثة مستحبة
 كما هو كل الفاعل في اخراج البذر وبالكافي في التبرير من المخرج تلك طائفتان في السياقة الى اقبال
 الولد بسبب الوقوع كالطغف بالظفر في شدة الحب الذي يشبهه لينساق الى الشهوة وكانت
 القدرة الاولية غير قاصرة عن احتياج الاستحاضار اذ من غير حرة وازدواج الحزن والحكمة
 اقتضت ترتيب المستجاب على اكتاب مع الاستغناء عنها اظهاها بالقدرة واما العجائب
 الصنعة وتحقيقها لا يستقيم به المشيئة وحقت به الحكمة وجرى به العلم وفي توصل الى الولد
 فتمت من ارجاء وجه في اكله في الترخيب فيما عدا ذلك من فوائده الشهوة حتى لم يمت احدهم ان
 يشد الله عز وجل عزها اذ روي افعه حجة الله عز وجل بالسبح في تحصيل الولد لبقا لجسد الانثى
 والثاني طلب حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير من مباحاته والثالث طلب التبرك
 برعا الولد الصالح بعنه والرابع طلب الشفاعة بموت الولد الصغير اذ امانت قبله ^{اما}
 الوجه الاول فهو اداء الوجوه وابحارها عن فهم الجاهل وهو اوجبها راقوا ما عند ذوى
 البصائر النافذة في عجائب صنع الله عز وجل ويجري حكمته وبيانه ان السيد اذ اسلم الى غيره
 البذر والاكات لم يمت وهما له ارضاء لبقاء النسل وكان العبد قادرا على الجراحة ووكليه من
 يتقاضاه عليها فان تكامل وعطل الله الحزن وترك البذر ضايعا حتى يسرود مع الموكل في
 بؤس من الحيلة كان مستحقا للموت واللعاب من سكره والله سبحانه خلق الزوجين وخلق الذكر

غوايا
هنا

حكمة

اجترأ من الغرور وقال لا تمسك كل روح يقع على غير نظر فاحذر ثم وعظ ومعلوم ان النظر
 لا يعرف الخلق والدين والمال وانما يعرف الجمال والجمال والجمال والجمال والجمال والجمال
 رضى الله عنه وكان قد خضب فنصل خضابه فاستعوى عليه اهل المرأة وقالوا احببناه ثنا
 فاحببهم عن طربا وقال غزالي الفوم وروى انبلا لا وضربا ان اهل بيت من العرب خطبا
 اليهم فقيل لا من انتم اقبال لئلا ناله انا بهلك وهذا الخبيث كخاضلتي فمرانا الله وكما لم يكن
 فاعتقنا الله وكنا عايلين فاغنانا الله فان تزوجنا فالجدة وان اردونا فمبنيان الله فقالوا
 لم يزوجنا والحمد لله فقال صبيته لبلال لو ذكرت مشاهدا وسواي قدما مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال انك قد صدقت فانك ك الصديق والغرور يقع في الجمال والخلق
 جميعا فيستحب ان لا الغرور في الجمال بالنظر وفي الخلق بالوصف والاشيئ صاف ويصفي
 ان يقدّم ذلك على النكاح ولا يستوصف في اخلاقها وجمالها الا من هو بصير صادق وخبير
 بالظاهر والباطل لا يميل الى ما يفرط الشا ولا يجسر لها فيقترط الطباع ما ياله في مبادئ النكاح
 ووصف المنوجات الى الافراط والتفريط وقل من يفرط في فيه ويتقصر في الخراج والاعراض
 اعليه فالاحتياط فيه لا يجتري على نفسه التشوق الى غير زوجة فالاحتياط اذ من الزوجية
 حجة السنة او الولد او تبرير المنزل فلور غيب عن الجمال فهو الى الزهد أقرب لانه على الجمال يات
 من الدنيا وان كان قريبا من على الدين فهو بعض الاشخاص قال ابو سبله الرازي الزهر في كل
 حبة في المرأة يتزوج الرجل العجوز ايتانا الزهر في الدنيا وقد كان ما لم يزد ينال يقول يترك
 احدهم ان يتزوج يتيمة فقيرة فيزوج فيها ان اعلمها وكساها يكون خفيفة المؤونة يرضى
 باليسير ويتزوج بنت فلان وفلان يعني ايتا الدنيا فتشبه في عليه الشهوات وتقول كبتني
 كرا وكرا واخترنا احمد بن حنبل عور اعلى اختها وكانت اجنها جميلة فسال عن اخلاقها
 فقيل العور افعال زوجتي اياها فبدا ابس لم يقصر المتع فامامه لا يامر على دينه ما لم يكن له
 مستمتع ولا يطلب الجمال فالولد بالمباح خضر للزهر وقد قيل ان كانت المرأة حشنا خيرا
 الا خلاق سودا الحرة والشعر كبر العير يتصل اللون خبيثا خبيثا فاحذر الطرف عليه
 فهي على ضرورة الجود العين فان الله عز وجل وصفت مسال الحنة بهذه الاوصاف في قوله

نهم

د

على عظمهم
 النحل زائغ
 الاستعداد
 يردى حواشي

الشفيع
 يورثني بواي
 ثم سنن

مطل
 تفتت المودة الحزن

قيل انه انفق امره
 في تخطي الخلق
 الاختلاص بالاختيار
 لما زاد اوقات الصلوة
 فلهذا ذلك اقل ما لا
 اربع الامن لا يفسدها

والعبار

تعالى خواتم حسان أراد بالخيرات حسن الخلق وفي قوله قاصرات الطرف وفي قوله عروباً اثراً
 والعروب العاشق لزوجها المشتهية للوفاء وجه اللذة والجور البيض والجور أشد من بياض
 العين رده سوادها في سواد الشعر والعين الكيرة العين وقال صلى الله عليه وسلم خير
 نسائك التي إذا نظر اليها زوجها شربته وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله
 وإنما تم بالنظر إذا كانت تحب للزوج **الرابعة** أن تكون خفية المهر قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خير النساء أجسمن وجوهاً وأخصمن هوداً وقد نهى عن الفاكهة في الشهر
 تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض نسائه على عشرة دراهم وثلاث البيوت وكان خاتماً
 ووسادة فترادهم جشواً ليلته وأولم على بعض نسائه بمائة شعيرة على أخرى مائة
 ومائة شعيرة وفيما كان عمر رضي الله عنه ينهاى عن الفاكهة ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا زوج بناته أكثر من مائة درهم ولو كانت المائة بممهور النساء مائة لسنوا إليها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد تزوج بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على نواة مائة ذهب يقال قيمتها
 خمسة دراهم وتزوج عبيد بن المسيب بنته من أبي هريرة على درهمين من جملها إليه لئلا فاحكمها
 هو من الباب ثم انصرف ثم جاءها بعد سبعة أيام يسلم عليها ولو تزوج على عشرة دراهم المخرج
 من خلاف العلماء قلنا يا رسول الله أخبرني من كره المرأة تسرع من زوجها وتسرع من غيرها أي الوادة ويسر
 مهراً وقال أيضاً لو كان من مائة درهم أو مائة الفاكهة في المهر من جهة المرأة فيكره السؤال عنها لها
 من جهة الرجل فلا ينبغي أن ينكح طمعا في المال قال الثوري إذا تزوج وقال لا شيء للمرأة وأعلم
 أنه ليخبر وإذا أهدى شيئاً فلا ينبغي أن يهدى لزوجته ثم إلى المقابلة بالكرم منتهى وكذلك إذا
 أهدى إليه فنية طلب الزيادة فنية فائدة فأما التهادي فتسحب وهو سبب البودة قال
 صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا وأما طلب الزيادة فإحدى في قوله تعالى ولا تمنن تستكثر
 أي تعطي لطلب أكثر تحت قوله عز وجل وما أوتيتم من الزبائر في أموال الناس فإن
 الزبائر الزيادة وهذا طلب زيادة على الجمل وإن لم يكن في الأموال الزبائر وكل ذلك مكره
 وبزعه في النكاح يشبه زجاجة والقار ويفسد مقاصد النكاح **الخامسة** أن تكون
 المرأة ولوداً فإن عرفت بالعقم فليمتنع من تزوجها قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالودود
 المملوك

عن جابر قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من أهدى إلى أهله من
 كنه فداست من
 من دينك وطعام
 أو سويق ومن
 له سواد مني على اللسان
 ولا يسرني الزواج
 أن يتزوج من ماله
 بغيره أو كره إذا
 شهد وقر جابر
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على العفة من الطعام
 وعن أبي سعيد قال
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم عن
 صدق النساء فقال
 هو ما احتج عليه
 المملوك

فلا بد

عندنا

الامتنان

وإن لم يكن للزوج ولم يفرق حالها فترى حجباً وشباباً فانهما تكون ولوداً في الغالب مع هذا الشهر
السادسة أن تكون بكر قال صلى الله عليه وسلم الحائض رضى الله عنه وقد تزوج نبياً ما لا ينكحها
 وتلاعيل وفي البكارة ثلثة فوايد أجراها تحت الزوج وأما البكر فتعني البكر في النكاح
 عليه وسلم عليه بالودود والطباع فحيلة على أن يسأل ما لو كان الذي أخبرته الرجال وما روى
 الأجرال فربما لا يتضح بعض الأوصاف التي تحال ما القبة ففكر الزوج الفايده الثانية من ذلك
 أن يكون موهوباً لها فإن الطبع يفر عن التي تستعاض عنها الزوج نفقة ما وذلك يشغل على الطبع مما ذكره
 وبعض الطباع في هذا الشهر فوالقائد الثالث أنها ابن الخ إلى الزوج الأول وأما الجنب ما يقع مع
 الجنب الأول غالباً **السابعة** أن يكون فيسيه أي به أن يكون من أهل بيت الرزق والصالح فانهما يستوي
 بالثواب بينهما وإذا لم يكن موهوباً لم يحسن التاديب والزينة وكذا قال صلى الله عليه وسلم إياكم وخضراء
 الدين فليل ومأخرة الله من فقال المرأة الحسنات في المنيح السوء وقال صلى الله عليه وسلم خير والظنم
 فإن العرق نزاع الثالث منه أن لا يكون من القربى القريبة فإن ذلك يقلل الشهوة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تنكحوا القربى فإن الولد يخلق ضاراً أو خفيافاً وذلك يفتتبه في تصغير الشهوة
 فإن الشهوة انما تتبع بقوة الأجسام والظن والشر وانما يتوكل الأجسام كالأمر الغريب الجدير بما
 المصود الذي أم النظر إليه من أنه يصفى الجسم عن تمام أدراكه والتأثير به فلا يفتتبه الشهوة
 فهذه هي الخصال المربعة في النساء وحجت على الولي أيضاً أن يتراعى خصال الزوج وينظر له بمته فلا يزوجها
 من سألقة أو حلقه أو ضعف دينه أو قصر عن القيام بحقوقها أو كان لا يكافئها في نسبها قال صلى
 الله عليه وسلم النكاح رزق فليست أجركم أي يرضع كرمته والأجنيب في جفها أي لا يمارق فنية بالكلية
 لا تخلف لها والزوج قادر على الطلاق بكل حال ومما روى الله من ظالم أو فاسق أو مشرك أو شارب
 خمر فقد رخصني على دينه وتعرض لخطره بما قطع من حق الرجم وشعر الاختيار قال رجل الخمر
 قد خطب ابنتي جماعة فمتر أزواجها قال من يفتي الله فانه إن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم
 ينظرها وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج كرمته من فاسق فقد رقت طع رجسها
الثالث في أدب العاشر وما جرى من ذلك
 النكاح والنظر فيما على الزوج وفيما على الزوجة أما الزوج فعليه مراعاة الاعتدال والادب

مطلوب
وايد البكارة

الشيخ
قال العز
وقيل

في اثني عشر سنة في الولد والمعاينة والخدمة والفقير والتعليم والاسم والطلاق
بالشهود والوقوع والركادة والمداخلة بالطلاق **اولا** اكدنا اول الولمة وهي مشجبة
قال انس بن مالك رضي الله عنه وسلم على عبد الرحمن بن عوف ان تصنع فقال ما عذرا قال تزوجت
امراة على وزن نواة من ذهب فقال يا ابا عبد الله اؤلم ولو نبتة واولم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صبيته بسوق وكرو قال عليه السلام طعام اول يوم حتى وطعام الثاني سنة وطعام الثالث
سبعة ومن سماع سمع الله به لم يرفعه الا رياء عبد الله وهو غريب ويستحب التهنئة فيقول
من دخل على الزوج بركة الله لك وبارك عليك وجمع شملكما في خير رزقك الله به رضى الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم امر بذلك ويستحب اظهار النكاح قال صلى الله عليه وسلم رجعوا
بين الجلال والكرام الدف والصوت وقال صلى الله عليه وسلم اعلنوا هذا النكاح واجعلوه
في المساجد واضربوا عليه بالدفوف وعن الربيع بن خثيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فدخل على امرأة بني نوفل بن عبد مناف فخرجت من بيتها فخرجت من بيتها فخرجت من بيتها
اباى الى ان قالت اجرا من وفتابى **ثانيا** في غير ذلك لما اشكى عمره فوفى الى
كثير تقولين قتلها **اولا** ثانيا جسد الخلق من غير ما اكدى من ترثها عليه
لنفسه وعقله قال الله تعالى وعاشروهم بالمعروف والايه تعظيم جثمانه واخذ منكم ميثاقا
عليها وقال تعالى والصاحب للجب قبل من المرأة واخرنا اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فلما كان ينكح من حتى يخلع لسانه وحفي كرامه في حال يقول الصلاة وما ملكت ايمانكم
لا تكلموا بها لا يطيقون الله في النساء فان عوان غيركم يعني اسراى ايديكم اخبرهم
بعقد الله واشتد لهم فزوجهم بكلمة الله وقال صلى الله عليه وسلم من صبر على سوء خلق
امراة اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى ايوب عليه السلام على ما اصابه من سوء خلق
امراة خلق زوجها اعطاه الله مثل ثواب اسية امرأة فرعون واقبل الله الخلق معها كفا الذي
عنها بالاجمال الذي منها واللعن عند طيبها وعضبها افتد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد كان زواجا راجعة الكلام في تحريم الواحدة منهن يوما الى الليل **ثانيا** راجعة لهما
عمر رضى الله عنه في الكلام فقال راجعة في الكفا قالت ان زواج رسول الله صلى

الاجاز

يجلزم
لا يكلفهم
سالا يطيقون

او زادت

الطهر

اذن

الله عليه وسلم ارجعه وهو غير منك فقال عمر خاتبة جفصه وخبرته اى ان جفصه
ثم جاء الى حفصة رضى الله عنها فقال لا تعزى ابنت الى فاف فانها جرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخوفها من المراجعة وروى انه دفعته ارجع من في صدر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فزنى قاتلها فقال صلى الله عليه وسلم دعيها فانها مني **ثانيا** راجعة لهما
عائشة رضى الله عنها كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه في حديث عائشة رضى الله عنها
واستسرها فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلموا فقلت انك ولكر
لا تقول الا حقا فاجابها ابو بكر رضى الله عنه حتى دعي من عافا لا تعزى نفسها او يقول
فصحت غير الجرح واستشارت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعت خلف ظهره فقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لم نزلك لئلا نرد هذا منك وقالت له مرة في غيبته عند الخلد
ثم انك نبي الله فتسلم النبي صلى الله عليه وسلم واجتهد في ذلك حيا وكريا ونقول لهما ان يعرف
غيبك على من رضى قال كيف تعرفه قال **ثانيا** راجعة لهما
لا والله ابوهم قالت صدقت انما اخرجتكم وبقاى اول خبر وقع في اسلام حب النبي
صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها وكان يقول لها كنت ابي كاري رجع كاري رجع غير اني لا
اطلقك وكان يقول لرسائه لا تزدني في عائشة فانه والله ما نزل على الوحي وانا في حجاب
امراة منك غير ما قال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم الناس بالنساء
والصبيان **ثالثا** ان يزد على اجمال الاذى بالمرأعة والزوج والملاعبة حتى تطيب قلوب
النساء وقد كان يبرئ الله صلى الله عليه وسلم يزوج معهن ويزل الى درجات عقولهن في الاعمال
والاخلاق حتى روى انه كان يسابق عائشة في العبادة فيسبقه **ثانيا** راجعة لهما
عليه وسلم في بعض ايام فقال صلى الله عليه وسلم هر **ثانيا** راجعة لهما
اصوات انا من الجبهة وغيرهم وهم لا يعرفون في يوم عشاء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم احببوا ان تسمعهم قالت نعم فارسل اللههم وجاؤا وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين البابين ووضع كفه على الباب ومزجه ووضع ذقن على يده وجعلوا يعزون وانا
انظر وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسبي واقول اسكت مرتين او ثلثا ثم

اي هذنت

او تكلمت

دري

او ارضيت

القصص
ما كان

ونساءه

والياعلقت حشيتك فقلت نعم فاستد الله فانه فوا وفي الخبر صلى الله عليه وسلم كان من
 افقه الناس مع نبياته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا
 والظنهم باخيه وقال صلى الله عليه وسلم حياكم خيركم لسايسه وان اخيركم لساك وقال
 محمد صلى الله عليه وسلم مع حشوتيه في الرجل ان يكون اقله مثل الحصى فاذا القى من ماعند
 وجدر جلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل ان يكون اقله كالنمل في القوم وجدر جلا
 وفي تفسير الخليلي للمروي ان الله تعالى يفض الجعطي الجواظ قبل هو الشريد على اقله للكبر
 في نفسه وهو اجرم ما قيل في نفي قوله تعالى قبل الغفل هو اللفظ للسار للظن القلب
 على اقله وقال صلى الله عليه وسلم الجار صلى الله عليه وسلم على بكراته واما ما رواه ابو عبد الله
 انما رايته زوجها وقرناك فقال صلى الله عليه وسلم ان كان اذ اقبل سكتا اذ اخرج اكلمها وخرج
 غير سار بها فقد **الرابع** ان لا ييسر في الرعاية وحسن الخلق والمواقفة بما يباع عواها الى
 جديس خلدتها ويحفظ بالكلية حيث غفرت **الكتاب** في الاصل من ذلك فكل من راع اليه وابتاعها
 مما راي من غير او لا يفتقر باب المساعدة على المنكر اب الله بل من راي ما يخالف الشرع والمصلحة
 ثم وامتعض قال الحسن رحمه الله وانهما اصبح رجل يبيع امراة في السوق فاستقوى الى ابيه
 امة في المراء وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فان في خير فيهن البكره وقيل شاروا من الرجال
 وقال صلى الله عليه وسلم نعمة عند الزوجة وانما قال ذلك اذا اطاعتها في موافقها فهو غير هذا
 وقد روي في ابيه ملكه المرأة فملكها نفسه فقد عكس الامر وقلب القضية واطاع الشيطان
 كما قال ولا امرهم وليغير خلق الله اذ جن الرجل ان يكون شوبعا لثابة او ذبته في الله تعالى الرجال
 في امر على النساء في الزوج سيرة لا قاله الفاسية لها الاب فاذ القلب السيد من هذا
 فترى ان الله كره ان يفسد المرأة مثل نفسك ان اذ سلت عنها فقل اني جئت بك طويلا
 وان كنت غدا رجلا فترى انك ذراعا وان كنت غدا شجرة فترى انك غدا شجرة فترى انك غدا شجرة
 قال الشافعي رحمه الله عليه لئن لم يمتهم اهلنا انك غدا شجرة فترى انك غدا شجرة فترى انك غدا شجرة
 انما ان تحضت الايام ولم تخرج غلظتك بلسك وفطانتك بوقحك وكات نساء
 العرب يعجزن انهن اخبات الا نواح كانت المرأة تقول لاجتها اخبرني واذك قبل الاقدام

يسير
 لسان

على فمهم

حبث

كبره كبريتك

في قوله
 في قوله

انزع من زوج راحة فارسلت

والجرة عليه انزع من زوج راحة فان سكت لذلك فقد طعم في الله على ترسة فان سكت فقلت في الكلام
 بسقته فان صبر فاجعل الكاف على ظهره وانما هو جوارك وعلى الجمل في الغزل
 قلمت السموات والارض وكل ما جاوز جده انعكس على غيرة فينبغي ان تشك سبل الانفا
 في الخالف والموافقه وينبع الحق في جميع ذلك ليس من شرمه فان كبر من عظيم وشرفه فاش
 والغالب عليه من سوء الخلق وذكاه العقل ولا يخلو ذلك عن من الانوع لطف مزوج
 بسمائه وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل المرأة اي الحاجة في النساء الغراب الا غمر بين
 ما به غواب والاهم الا يضر البطر وفي رعيته لغيره لا يمتدح في انق الرأه السوف فانهما تشك
 قبل المشيب واتق شران النساء فانهم كيد عوزن في خير وكر من خيارهم على حرر وقال
 صلى الله عليه وسلم انما عجزوا من الفواقير التلث وعذرته من المرأة السوف فانهما تشك
 قبل المشيب وفي لفظ اخر ان دخلت على السنتك وان غبت عنها خاتك وقد قال
 صلى الله عليه وسلم في خيرات النساء انكر منهن من لا يفتقر في امره فترى انك امره انقدم
 في انصاوه ميل فمك من الخ الى المروي وقال الله تعالى خير انثى من سوز لولا الله صلى الله
 عليه وسلم ان تقول الى الله فقد صدقت قلوبكم اي ما قال ذلك في خير رواجيه وقال
 صلى الله عليه وسلم لا يغفل قوم يملكهم امراة وروى غير رضي الله عنه امراة يوما وقد راجعه الكلام
 وقالها انت الا لعت في جانب البيت انك انت لما اليك حاجة والاحاسنة حانت فاذا
 فيمن شرور فيمن ضغف فالسياسة والحشونة علاج الشر والمطايعة والمهجة علاج الغف
 والطيب الجاذق هو الذي يفتقر العلاج بقدر الله اقل يفتقر الرجال ولا خلاف فيها باخرة
 ثم ليعاملها بما يحبها كما يقتضيه حالها **الخامس** الامتناع من الغيرة وهو ان
 يتفادى من ينادي الامور التي تحش من ايها ولا يبالغ في لساة الظن والتعنت ويحش
 النبي صلى الله عليه وسلم ان يمتدح عوزات النساء في لفظ اخر ان سعت
 النساء ان قد روي رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعت قال قبل دخوله المدينة لا تطعوا اهلها
 ليا في الف جلا في سيقا فرائ كل واحد منهن في منزله ما يكره وفي الخبر المشهور المرأة
 كالضلع ان اردت ان تقريه كسرة فدرعه تشبع به على عوج وهذا في تزيج اخلافها

فليفتقر

النساء

وقال صلى الله عليه وسلم اغيرة بغضها الله عليه وسلم اغيرة
الرجل على أهله من غير رغبة ولا ردة لك من سوا الظن الذي فيها عنه فان بعض الظن
أبهر وقال علي بن أبي طالب لا تكلموا في الغيرة على أهلها فتروى بالشؤون أهلها ولما الغيرة
في أهلها فلا يتركها ما هي جودته قال صلى الله عليه وسلم ان الله يغادر المؤمن يغادر وغيره
الله ان الله يغادر ما حرم الله عليه وسلم ان الله يغادر من غير سب غير الله لا
اغيرة منه والله عز وجل اغيرة مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما
بطن ولا اجزا حبت اليه العذر من الله ومن اجل نعم المنزلة والمبتدئين ولا اجزا حبت اليه
الرجح من الله ومن اجل ذلك وعد الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لا يشرك في الجنة
قصر او بناء جارية فقلت سلم هذا القصر فقيل لغير فادت ان انظر اليها فذكرت غير ذلك يا
فليكن نعمه وقال علي بن ابي طالب ان رسول الله كان الحسن يقول انه عزم ان يكلمهم في اخراج الفواحش
الا شواق فمخ الله من لا يغادر وقال صلى الله عليه وسلم ان من الغيرة ما يحب الله ومنه ما
يقص ويمن الخيل ما يحب الله ومنه ما يقص الله عز وجل فاما الغيرة التي يحبها الله
فالغيرة في الرتبة والغيرة التي بغضها الله فالغيرة في غيرة الرتبة والغيرة التي يحبها
اختيال الرجل بنفسه عند القتال وعند الصرفة والاختيال الذي يقصه الله الا حتما في
الباطل وقال صلى الله عليه وسلم اني اغيرة وما امرت الا بغايا لا منكوس القلب هو والطريق الذي
من الغيرة ان لا يدخل ايها الرجال وهي لا يخرج الى الاشواق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يشبه فاطمة رضي الله عنها اي شيء خير المرأة قالت ان كثرى رجل ودكواها رجل فصبها
اليه وقال ذنب بعوضة من بعض واستحسن قولها وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسألون النبي في النكاح والحيض والحيض ان لا يطلع النشوان الى الرجال وراي معاذ امره ان يطالع
في الكوة فصرها وراي امراته دفعت اليه لانه انما فاجحة قد اكلت بعض ما فطرها وقال صلى
الله عليه وسلم اغيرة السائل من الخال وانما قال ذلك لانه غيرة في الخروج في الغيبة التي وقال
ايضا غيرة وانما كان ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن للنسائي في حضور الساجد
والصواب الا انك لا تجازي وقد استصوبت ذلك في زمان الصحابة رضي الله عنهم حتى
بن

قول

قال صلى الله عليه وسلم اغيرة عن الوعد النبي صلى الله عليه وسلم اغيرة
الخروج وراي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اما الله مما حذر الله فقال صلى الله عليه وسلم
لا تمنعوا انما تمنعوا من غيري وعرض عليه وقال صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تمنعوا انقول بلي وانما استحي على الخالفة لعلمه بتغير الزمان وانما غصبت عليه كماله
اللفظ بالخالفة ظاهر امر غير اظهر العزلة وكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن
لهم في الاغيا خاف ان يخرجوا من ارضهم في الخروج والخرج الا ان ايضا مباح للمرأة العفيفة
بمصار وجهها ولكن المقود اسلم وينبغي ان لا يخرج الا ليعلم ان الخروج للنظارات والامور التي
ليست منها فيخرج في المرأة ورد ما يقضي الى الفساد واذا خرجت فنبذ في ان تغض بصرها عن
الرجال والمساكين ان وجه الرجل في جفها عورة كوجه المرأة في جفها بل هو كوجه الصبي
الامر في قول الرجل فيجزم النظر عند خوف الفقه فقط فان لم يكن فقه فلا اذ لم يزل الرجال
على غير الزمان مكشوفين الوجوه والساجد من تنقيات ولو كان وجه الرجل عورة
في حق النساء لكانوا بالثياب او ينفق من الخروج الا لضرورة **السادس** الا غيرة
الفقه فلا ينبغي ان يترك علمه في الاغيا ولا ينبغي ان يترك بل يقصد قال الله تعالى كواشف
واشربوا ولا تشربوا وقال صلى الله عليه وسلم لا تجلس على رجل مخلول الى عنقه ولا تشربها كل البسط وقال صلى
الله عليه وسلم خيركم خيركم لا هله وقال صلى الله عليه وسلم دينار انتقمه في سب ل الله
ودينار انتقمه في رغبة ودنان تصدقت به على مسكين ودينار انتقمه على اهل السوء قيل كان
علي رضي الله عنه اربعة نسوة وكان يترى لكل واحدة في كل اربعة ايام فاجابهم وقال
الحسن رحمه الله عليه كانوا في الرجال الخاصة وفي الكناث والقياب مقاربت وقال صلى الله عليه وسلم
رحمة الله انما يحب الرجل ان يهيأ له في كل جمعة فالودجة وكان الجلاوة ان لم تكن له الهات
ولكن تركها بالكلية تقصير في العادة وينبغي ان يامر بها بالتصديق بقايا الطعام وما يفسد
لو ترك فهو اقل درجات الخير والمرأة ان تفعل ذلك يحكم اليها من غير مخرج اذن من الزوج
ولا ينبغي ان يسافر على اهلها بما كثر طيب فلا يطعمهم منه فان ذلك مما يؤخر الضرر ويقل
عن المفاخرة بالغروف فان لم يكن ذلك فليأكل في خفية بحيث لا يعرفه اهلها ولا ينبغي
فلن كان منقاه

الانصار
الذي يخدم الله

الزعمان
الذي يخدم الله

ان يصنع غيرهما فليس من باب الطاعة اياه واذا اكل طعمه فليست الحبال كلف على ما يرد قال
عن ابن عباس انه قال كنت بصلياً على اهل بيته ياكلون في جماعة واهم ما يحب عليهم من لعلاته
في الاتفاق ان لا يجمعوا من الخبز ولا يدخلوا في السور اجلها فان ذلك جناية عليهم بالامانة
لما ورد في الاخبار الواردة في ذلك عند ذكرنا اوقات النسخ السابعة انهم علموا الخروج من علم
الحضرة واجرامهم ما يحبونه الا اجترأوا الواجب ويعلم زوجة اجدام الصلاة وما تقضي منها في
الحضرة وما لا تقضي فانه امر بان يفي بها الناس بقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم بما افقوا ان
يلقبوا باعتقاد اهل السنة ومن لم يفرق قلبها بركة ان استعنت اليها ونحوها بالشرع وجعل
تساهلت في امر الدين ويحكمها من احكام الجحيز والاستحاضة ما يحتاج اليه وعلم الاستحاضة
يطول فاما ان ذكرنا بغير ارشاد النساء اليه في امر الجحيز بيان الصلوات التي تقضي في وقتها
انقطع منها قبل المغرب بمقدار ركعة فعليها قضاء الظهر والعصر واذا انقطع دمها قبل
المغرب بمقدار ركعة فعليها الصبح بمقدار ركعة فعليها فصلاً المغرب والعشاء وهذا اقل ما
يراعيه النساء فان كان الرجل يعلمها فليس لها الخروج لسؤال العلماء ان قصه في الرجل
ولكن ناب عنها في السؤال واخبرها بحجاب المقتضي فليس لها الخروج فان لم يكن ذلك فلا يخرج
لذلك السؤال بل عليها ذلك ويعصى الرجل من غيرها ونما تعينت في امور من الفرائض فليس
لها ان يخرج الى مجلس ذكر ولا الى تعلم فضل الا برضاها ومما اهلته المرأة حكمها من احكام
الجحيز او الاستحاضة ولم يعلمها الرجل خرج الرجل معها وشاها في الامانة **الثامن**
اذا كان له نسوة فينبغي ان يعزل يمينه ولا يميل الى بعضهن فان خرج الى سفر وانما استحبوا
واحدة ارفع يمينه كذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ظلم امرأة بليتها ففرض
قضى لها فاد القضاء واحت عليه وعند ذلك يحتاج الى معرفة احكام القسم وذلك ان يكون
ذكره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امرأتان فقال الى احدهما دون الاخر
وفي ليلته ولم يعزل يمينه فاجاب يوم القيمة واجر شقيته مايل في انما عليه العزل في العطا
والبيت اما في الحب والوقاع فذلك لا يدخل تحت الاجتناب قال الله تعالى ولا تشبهوا
ان تعزلوا بين النساء ولو جهنم اهل جهنم في شهوة القلب وميل النفس وتبع ذلك

عليه

التفاوت في الوقاع وقد ذكرنا في سورة البقرة في العطا والبيت في اليبالي في قوله
الهم هذا جنة ربكم فيها اقل ولا طافق فيماتلك ولا اقلك يعني الحب وقد كانت عائشة رضي الله
عنها احب نسائه اليه وسائر نسائه يعرف ذلك فكان يطاف به بخيول في مرضه في كل يوم وكل ليله
فيبيت عنده في اجرة ويقول ان اعدا ففطنت امرأته من قتالت انما يسئل عن يوم عائشة فقل
يا رسول الله قد ادنا لك ان تكون في بيت عائشة فانه يشق عليك ان تجلس في كل ليلة فتأله وقد رضيت
بذلك فقلن نعم فقال فجعلوني في بيت عائشة ومنما وهبت واجرة من ليلتها لاجلها ورضي
الزوج بذلك ثبت الحق لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فقصر ان يطبق
سودة بنت زهراء لما كبرت فوهبت ليلتها لعائشة وسالته ان تفرعها على الزوجه حتى تحضر في مرة
نسائه فتركها وكان لا يقسم لها ويقسم لعائشة لثنتين وسائر ازوج ليله ليله ولكم صلى الله
عليه وسلم الجحيز عنده وقوته كانت اذا افتت نفسه الى احدهم نسائه في غير نوبتها فاجامها طاف
يومه وليلتة على سائر نسائه في ذلك ما روي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طاف على نسائه في ليله واجرة وعزاس ان صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه بنسوة
في ضجوة نهار **التاسع** في الشوز يومها وقع نية ما خصام ولم يلبس امرها فان كان من
جانبيه ما جميعا او من الرجل فلا يستلظ الزوجه على زوجها ولا يقدر على اجدالها فلا بد من
حكمين احدهما من اهله والاخر من اهله لينظريتهما ويصلح امرهما وان يردوا الصلح لا يوفق
لعله يبينها وقد رجعت عمر رضي الله عنه حكما الى زوجها فعاد ولم يصلح امرها فعلاها بالردة
وقال ان الله تعالى يقول ان يردوا الصلح جاير فوق الله يبينها فعاد او اجسنا النية وتلفنا في الاثر
فانصل ما بيننا اما اذا كان من المرأة خاصة فالرجال قوامون على النساء فله ان يودها ويحبها
على الطاعة فله ان يزوجها ويكره ان يتزوج في تاديبها وموان يفرم او لا الوعظ والتجيز والعفو
فان لم يجمع ولا حافظه في المضجع او انفردها بالفراش وهجرها وهو في البيت من ليله الى ليلته
ليلال فان لم ينفع ضربها بغير مخرج بحيث يولمها ولا يكسر لها عظام ولا يرمي لها جسما
ولا يخرق وجهها فذلك منهي عنه وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما حق المرأة على
الرجل قال يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكس ولا يفتح الوجه ولا يخرق الاخر باغير

مخرج ولا يترك الا في البيت وله ان غضب عليها ويكرها في امور الدين الى عشر والى شهر
فقد ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اذسل من ربه الى ربيب فركبها عليه فقالت له
التي هو في بيتها لغيره فاشكر اذ ركب عليك هربت اعداك واستبصر بك فقال صلى
الله عليه وسلم اني اخبرك على الله اني لم يمتني ثم غضب علي من كل شئ ثم انا الى ان عاد اليه من
العائتر في اداء الجراح ويستحب ان يراى اسم الله ويقرأ قل هو الله احد اوكلا ويلين ويهدى
ويقول بسم الله العلي العظيم اللهم اجعل ما اذنيه طيبة ان كنت قد رتب ان يخرج ذلك من صلي
هو قال صلى الله عليه وسلم لو ان احدا من اهل الله قال اللهم جنتي الشيطان وجنت الشيطان
ما ردتنا فان كان ثمة ما وله لم يضره الشيطان واذا فرت من الاثم قال فقلت في نفسي ولا
جنت شقيفة الجرحه الذي خلق من الماشرا جعله نسيان وصرا الاية وكان بعض اهل
الحديث يكره جنتي شيع اهل الدار يرفع به صوته ثم ليخفف عن النبلة فلا يستقبل القبلة بالوقا
اكراما للقبلة وليغبط نفسه واهله بثوب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبط راسه ويغني
صوته ويقول للمرأة عليك السكينة في الجرحه اذ اجامع احرم اهلها فلا يجر العير
الى الجرحه وليقره التلطف بالكلام والتفصيل قال صلى الله عليه وسلم لا بد من جرحكم على امراته
كما يقع اليه لئلا يكون بينه وبينها رسول فقيل وما الرسول فقال القبلة والكا ام وقال صلى الله عليه
وسلم ثلثة من العير في الرجل ان يلقى من تحت معرفته فيفارق قبل ان يعلم اسمه ونسبه والثالث
ان يكرهه اخوه فيرد عليه كرامة الثالث ان يقارب الرجل جارته فيصيرها قبل ان يجاد بها وتو
ويصاحبهما فيقصي حاجته منها قبل ان يتبعني حاجتها منه ويكره له الجراح في ثلث ليال
من الشهر ليلة اوله واخره والنصف منه يقال ان الشيطان يحضر الجراح في هذه الليالي ويقال
ان الشيطان يحامون فيها وروى كراهية ذلك عن علي ومعووية واي هم بؤره ومن العلماء
من استحبت الجراح يوم الجمعة تحقيقا لاجرا التاويل من قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله
من غسل واغتسل ثم اذا قضى وطره فيتمهل على اهل حية يقضي في وطرها انصبا فان
انزالها رما تخرق في شئونها ثم القعود عنها ايدها والاختلاف في طبع الاثر ان
يوجب السام منها كان الزوج سابقا الى الاثر والى التوافق في وقت الاثر والى الرغبتها

في الجرحه

ليست تغل الرجل بنفسه عنها فانما تشتم ويبغى ان يات بها في كل يوم ليل مرة فهو عدا
اذ عرد النساء مع فقد جاز الناحية في هذا الحجة ثم ينبغي ان يزداد ويقتصر بحسب حاجتها
في التحصين فان حصنها واجتعل عليه وان كان لبيت المطالبة باليه في ذلك لعشر المطالبة
والوقاية لا ينبغي ان يات بها في الحيف ولا بقدر استطاعه وقيل الغسل فهو حرم ينظر الكتاب
وقيل ان ذلك يورث الجراح في الولد وله ان يستمتع بجميع بدن الجانيص ولا يات بها في غير الماني
اذ حرم غشيان الجانيص لا يخل الا في اذى والا في غير الماني ايم فهو واشد حرم مما امر اثنان الجانيص
وقيل ان الله تعالى وانما احرمتم اني شتم يعني اي وقت شتم وله ان يسمي يجرها وان تستمتع
بما تحت الاذن منها سر وطا لوقاع ويبغى ان يتر المرأة بازار من جفوها الى فوق الركة في حالة
الجانيص فهذا امر اذ ب وله ان يواكل الجانيص ويخالطها في المضاجعة ويغيرها وليس عليه
اجتنابها فان اراد ان جامع ثانيا بعد اول فليقبل فربح اوكلا وان احتلم فلا جامع حتى يغسل
فرجه او يبول ويكره الجراح في اقول الليل حتى لا ينام على غير طهارة فان له اذ النوم اذ
الا ذكر فليتوضأ اوكلا وانه للصلاة فهو سنة قال عمر رضي الله عنه قلت للنبي صلى الله
عليه وسلم اينام احدا وهو حبيث فقال نعم اذ اتوضأ ولكن فيه رخصة قالت عائشة رضي
الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام جنبا لم يمس ماء وهم اعاد الى فراشه فليمس
وجهه فراشه وليفرضه فانه لا يرى ما جرت عليه بعده ولا ينبغي ان تخلو ويقيم ويستحرم
الدم او يبرز من نفسه جرحا او هو حبيث اذ ردت اليه سائر اجزائه في الاخرة فيعود جنبا ويقال
ان كل شعرة عا اليه بجنايته او قتل اذ ان لا يعزل بل يستنج الماني بحجر الخبز وهو الرجم فما
من سمة قد رآه كونهما الا ومو كايته هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عزل
نقد احتلف العلماء في حاجته وكم احية على اربعة مزايب فمنهم من يوجبها لكل حال ومنهم من
يوجبها لكل حال ومنهم من يوجبها لكل حال ومنهم من يوجبها لكل حال ومنهم من يوجبها لكل حال
القول ومنهم من يوجبها في الملوكة دون الحرة والصحيح عندنا ان ذلك مناجاة واما الكراهة
فانها تطلق لثمة القهر ولثمة التزويج ولثمة الفضيلة فيه وسكره ومعنى الثالث اي فيه
ترك فضيلة كما يقال يكره للقاعد في المسجد ان يقعد فارغا لا يستعمل بركه وصلواته للجراح

في مكة بقية من ان كان كرسية والادب هذه الكرامة ترك الا في والفضيلة فقط وهذا
 ثابت لا يمتنع في الفضيلة في الادب لا يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليجامع اهله
 فليد من جماعه اجروا له كرسية في قيل فقتل وانما قال ذلك لانه لو لم يمتل هذا
 الولد لكان له اجر الشعب الممع ان الله خالقه وحجبه ومقوية على الجهاد والذل اليه من
 الشعب فقد فعله وهو الوقاع وذلك عند الاماني في الرحم وانما قلنا لا كرامة بمعنى القهر
 والتميز لان اليات الله تعالى لا يترك شيئا او يقيم على منصوص ولا يترك شيئا او يقيم
 بل ما هنا اصل يقيم عليه وهو ترك النكاح اصلا او ترك الجماع بعد النكاح او ترك الاثر
 بعد الايلاج فكل ذلك تركه لا فضل وليس ارتكاب له في ولا فرق له الولد يتكون بوقوع
 النطفة في الرحم وله ادب اسباب النكاح ثم الوقاع ثم الصبر الى الاثر ثم الوقوف ليحيى
 الميت في الرحم وبعض هذه الاشياء او تبخر بعض والامتناع من الرابع كما امتنع من الثالث
 وكذا الثالث في الثاني والاول وليس هذا الا استعجابا من الواد لان في الجنانية على موجود
 جاضل ولا ايضا ما ثبت واول ما ثبت ان يقع النطفة في الرحم ويختلط بها المني فيستقر بقول
 الحياة وافساد ذلك الجنانية فان صارت مضطربة وعلمته كانت الجنانية اجش فان نفع فيه
 الزوج واستوت الجنانية اذ اذنت الجنانية تفاجشا ومتهى الدناجش في الجنانية بعد
 الا بفصل الجنانية وانما قلنا مبدل السبب الوجود من حيث الوقوع في الرحم لا من حيث الخروج
 من الرحم لان الولد يخلق من الرجل وجزء بل من الزوجين جميعا اما من مائة ومائة او ايام
 مائة ودم الحيض قال بعض اهل الشرح ان المصعة تخلق بتقدير الله مدم الحيض وان الله
 منها كالزمن الرابع والنطفة من الرجل شرط في ختونه دم الحيض وان عقاده هي لا نطفة
 للجن اذ بها يتحد ويثبت ما كان فما المرأة ركبت في الايقاد فيجري الما يجري في الاحباب والقبول
 في الوجود الجنانية في العقود فما وجب ثم رجع قبل القبول لا يكون جانيا على العقد النقص
 والفسخ ومهما اجتمع الاحباب والقبول كان الرجوع بغيره رفعا وفسحا وقطعا وكما
 ان النطفة في القفا لا يخلق منها الولد فكم بعد الخروج من الاجليل ما يخرج بها المرأة
 او دمها فهذا هو القياس الجناني فان قلت فان لم يكن العزل مكرها فحيث انه خرج للوجود

الله

الحكمة
 شريفة

او كرسية

الولد فلا بعد ان يكون لاخل النية الباعثة عليه اذ لا بعث عليه الا بنية فاسدة وبما شئتم
 المشرك الخفي فاقول النيات الباعثة على العزل خمس اولها في السرايا وهو حفظ الملك
 عز الملك استحقاق العتاق وقصد استحقاق الملك بترك الاعناق ودفع اسيانه ليس يمتنع
 عنه الثانية استحقاق جمال الزاة وسعيها اذ وام التمتع واستحقاق حياتها خروفا من
 خطر الطلق وهذا ايضا ليس بمتاعه **الثالثة** الخوف من كثرة الخرج بسبب كثرة
 الاوكاد والاخترا من الحاجة الى التعت في الكسب ودخول من اجل المشورة هذا ايضا غير
 متاعه فان قال الخرج متعين على الدين نعم الكمال والفضل في التوكل والثقة بضمان
 الله تعالى حيث قال وما مردية في الارض الا على الله رزقا فلا جرم فيه سقوط عز ذروة
 الكمال وتركه لا فضل ولكن النظر للعواقب وحفظ المال واداء حارة مع كونه مناقضا
 للتوكل لا نقول انه متاعه **الرابعة** الخوف من كثرة الاكاد والاخترا في مقتدره في تركه
 من العزة كما كانت من عادة العرب في قدام الاثبات ثم منية فاسدة لو تركت سببها اصل النكاح
 او اصل الوقاع اتم بها لا يترك النكاح والوقوع فكذا في العزل والفساد في اعتقاده المعروفة ترك
 سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وينزل منزلة امرأة تركت النكاح استنساها من ان يقولوا
 رجل وكانت تستنبت بالرجال فله يرجع الكرامة الى عين ترك النكاح **الخامسة** ان تمتع المرأة
 لعزها ومباغتها في النطفة فتخرج من الطلق والنفاس والرضاع وكان ذلك عادة نساء الخوارج
 لما اختلفت في استعمال المياه حتى كثر يقضين صلوات ايام الحيض ولا يترخان الجنان الا عراة
 فيه بركة مخالفة السنة في فاسدة واستاذنت واجنة بنين على عايشه رضى الله عنها
 لا قدرت البصرة فلم تاذن لهما فيكون القصر هو الفاسد ومن منع الولادة فان قلت فقد قال
 صلى الله عليه وسلم من ترك النكاح مخافة العيال فليس قبيحا قلنا فالعزل كترك النكاح وقول
 ليس منا اي ليس موافقا لنا على سننا وطريقنا او سننا فعمل الا فضل فان قلت فقد قال
 صلى الله عليه وسلم في العزل الواد الخبيث وقراداد المودة سئلت وهذا في الصحيح قلنا
 وفي الصحيح ايضا اخبار صحيحة في اياه ووقوله الواد الخبيث كقوله المشرك الخبيث وذلك
 يوجب كراهية لا جرم فان قلت فقد قال عمر بن عباس رضى الله عنه العزل هو الواد الا صغر

فكده

اي المدة في جنينة

عَلَّمَ خَلْقَهُ الطَّيْفَةَ عِلْفَةً فَخَلَقْنَا الْعُلُقَةَ مَضْجَعَةً فَخَلَقْنَا الْمَضْجِعَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لِحَامًا فَخَلَقْنَا الْإِنْسَانَ الْأَدَمَ

قَدْ عَلِمْنَا
أَشْبَاهَهُ
عَلَّمَ الْمَلَائِكَةَ جَمْعُهَا

[illegible]

سَلَامَه
بروندن صبر پ
جقن نظم سَلَامَه
در انسان دن صبر
لوحه

ابوهم يرضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فزكات له ثلث نبات او اخواته فنبه
 على كوايتهم وضرايتهم وسرايتهم اذ حله الله الجنة بفضل حب اياه فقال جالستان
 يا رسول الله قال وابستان يا رسول الله قال واشتان فقال جلد اذ جلد فقال المذوا جلد
 الثاني ان يودت في اذن الولود روى ارفع غزابه قال ايت رسول النبي صلى الله عليه وسلم
 اذنت في اذن الحسن رضي الله عنه حين ولدته فاطمة كم الله وجهها وروى من النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى رفعت عنه
 ام الصبيان ويحب ان يلقى العبي اول انطلاق لسانه الا الله ليكون ذلك اول حديثه
 والختات في اليوم السابع ورد فيه خبر اكد الثالث ان يسميه باسم حسن فذلك حق الولود وقد
 قال صلى الله عليه وسلم اذ استتم فعبدا وقال صلى الله عليه وسلم اجبت الاسماء الى الله عبد الله و
 الرحمن وقال عليه السلام سموا ابائهم ولا تكلوا بكنيتي قال العلما كان ذلك في عصره اذ كان ينادى
 يا ابا القهم واما الآن فلا يأتى وسعى رجل ابا عيسى فقال عليه السلام ان عيسى لا ابيه وكنه ذلك
 والشفق يطغى ان يسمي قال عبد الرحمن بن زيد بن مغيرة بلغني ان الشافعي يوم القيمة راى فيه
 انت صيغتي وانت تركتني لا اسم لي فقال عمر بن عبد العزيز كيف وقد كثر راي انه علام او جات
 فقال عبد الرحمن من الاسماء ما يحضرهم وعمرارة وطلمة وعنبسة وقال صلى الله عليه وسلم
 انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء ابائكم فاجسئوا اسماءكم ومن كان له اسم بكرة يستحب
 تتركه بديل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم العاصم بن عبد الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تجعوا بين اسمي وكنيتي وقيل ايضا ان هذا في حيوة قال ابوهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لزينب وكان اسمها كوكبة ترضى نفسها فسمها زينب وقد وردت في تسمية افلا وسار ونافع
 وبركة لانه يقال انهم تركوه فقال لا الرابع الحقيقة عن الزك بشايتن وعمر الثاني
 بشاة ولا يأتى بالشاة ان يكون ذكر الا ان يروى عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امر في الغلام بشايتن من كافين وعمر الحادية بشاة وروى انه عليه السلام عن عمر
 بشاة وهو امر في الغلام بشايتن من كافين وعمر الحادية بشاة وروى انه عليه السلام عن عمر
 فاهر يروا عنه دها وامي طوا عنه الاذي ومن السنة ان تحرق بوزن شعرة خمسا او فضا

روى نافع عن

فقد ورد فيه خبر روى عنه صلى الله عليه وسلم امر فاطمة رضي الله عنها يوم سابع الحسن
ان تجل تجل وتصرق وتشتبهه فضة وقالت عايشة رضي الله عنها لا تكسر للصفية
عظم **الكتاب الخامس** ان حنيفة بن عروة اوجلاوة بنى عن عائشة بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ما انها قالت ولدت عبد الله بن الزبير بقبالة ابيته به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضعه في حجره ثم دعا بقرعة فضعهما ثم تفلت في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم حنيفة بقرعة ثم دعا له وورث عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام
فلم جوابه فرجا شريدا لا تم قيل له ان النبوة قد جرت ثم فلا يولد له **الثاني عشر**
في الطلاق وليعلم انه مباح ولكن ابغض المباح الى الله تعالى وانما يكون مباحا اذا لم يكن فيه
ايزا بالباطل ومما طلقها فقد اذاعها ولا يباح ايزا الا بغيره كاجابة من جابها او بضرورة من
جابه قال الله تعالى فان اظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اى لا تطلبوا حيلة الفراق وان
كدها ابوه فليطلقها فان عمر رضي الله عنه كان تحت امر امرأة اجنبها وكان في كدها ويا مروت
بطلانها فراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بن عمر طلق امرأتك فهذا ايزا على
ان حق الوالد مقدم ولكن والدكها لغير عمر من فاسد مثل عمر رضي الله عنه ومما اذنبوهما
وبزت على اهله في حايته وولدت له ما كانت سيرة الخلق او فاسدة الدين فالحق مسعود رضي
الله عنه في قوله تعالى ولا تحزن لهما ان ياتين بفاحشة مبينة فمما اذنت على اهل زوجها واذنت فمات
فصر فاحشته وهذا الدية في العدة ولكنه تنبيه على المقصود وان كان الاذى من الزوج فلها ان تنفرك
بذل مال وليك الرجل ان اخدمتها اكثر مما اعطى فان ذلك انجاف بها وتجاهل عليها وتويع
تجارة على البضع قال تعالى كحجاج عليها فيما افدت به فرد ما احلته فادونه كايون الفداء
فان سالت الطلاق بغير ما باس في ائمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما امرأة سالت
زوجها طلاقا فها من غير ما باس لم تزج رايحه الحنة وفي لفظ آخر فالحنة عليها حرام وقال
صلى الله عليه وسلم المختلعات من المناقات ثم ليراع الزوج في الطلاق اربعة امور الاول
ان يطبقها في طهر لم يجامعها فيه فان الطلاق في الحيض والطمح الذي جامع فيه حرام
وان كان فاقاما فيه من تطويل العدة عليها فان فعل فليراجعها طلق بن عمر رضي الله عنه

لا يضر

وفي الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة فليراجعها بحد نكاح ثم طهر ثم طهر
ثم انشأ طلقا وان شأمت حقا فتلك الغلة التي امر الله تعالى ان تطلق لها النساء اما امر
بالنكاح فليراجعها طهر ثم طهر ثم طهر ثم طهر ثم طهر ثم طهر ثم طهر ثم طهر ثم طهر
على طهر واحدة فلا يجمع بين الثلاث لان الطلقة الواحدة بعد العدة بغير المصود ويستفيد
بها الرجعة ان يقيم في العدة ويجري النكاح ان اذاد بعد العدة واذا طلق نكاحا ما اذد فحتاج الى
ان يزوجه اجملا والى الصبر ملة وعقد الجلال منى عنه ويكون هو السامع فيه يكون قلبه معلنا
بزوجته الغير وتطبيقه اياها اى زوجة الجلال بقران زوج منه ثم يورث ذلك بغير امر الزوج
وكل ذلك ثمرة الجمع وفي الواحدة كذا في المقصود من غير مجذور واستاقول الجمع جبراة
ولكن مكره لمدن المعاني واعني بالكراهة تركه النية لنفسه **الثالث** ان لا يظن في التعلل
بتطبيقه امر غير تعنيف واشتداف ويطلب قلبها بغيره على سبيل الانقاع والغير لها فاعلم
بما مر اذى البراء قال الله تعالى ومنعوه ذلك واجب مما لم يسلم لها مهر في اصل النكاح
كان الحسن بن علي رضي الله عنه منطلقا فامسك لهما فوجه ذات يوم بعض اصحابه بطلان
امر امر من شايه وقال قل لهما اعتدرا وامره ان يرفع الى كل واحدة عشرين الف درهم ففعل
فلما رجع اليه قال فاذ افعلنا فقال لهما اجرهما فنكست رأسيهما وسمعت واما الاخرى
فبكت وانجبت فسمعت ما تقول متاع قليل من حبيب مفارق فاطر والحسن وترحم لهما وفاق
لو كنت امرأ امرأة بقرع ما افارقتها لراجعتاها ودخل الحسن عليه السلام ذات يوم
على عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقيه المدينة ورئيسها ولم يكن له بالمدنية نظير وبه ضربت
المثل عائشة رضي الله عنها حيت قالت لو ايسر مسيري ذلك لراحت الى قران كونا
سنة عشر ذكرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عبد الرحمن بن الحارث فدخل عليه في
نوعه عبد الرحمن واجلس في مجلسه وقال لا ارسلت الي فقلت اجيبك قال الحاجة لنا
فقال وما هي قال جئت خالطيا ابنتك فاطر عبد الرحمن فقع رأسه وقال والله ما اعلى
وجه الا من اجر يمشي عليها اعز على منك ولكنك تعلم ان ابنتي بضة فني والله طلق
فاخاف ان تطلقها فان فعلت خشيت ان يغير قلبي في حبك واكره ان يغير قلبي عليك

السم
وهان اذا اراد طلاق
امرأة طهرت
لها اثنتي عشرة
الف درهم ففعل
فما رجع اليه
فقال فاذ افعلنا
فقال لهما اجرهما
فنكست رأسيهما
وسمعت واما الاخرى
فبكت وانجبت
فسمعت ما تقول
متاع قليل من
حبيب مفارق
فاطر والحسن
وترحم لهما وفاق
لو كنت امرأ
امرأة بقرع ما
افارقتها لراجعتاها
ودخل الحسن
عليه السلام ذات
يوم على عبد
الرحمن بن الحارث
بن هشام فقيه
المدينة ورئيسها
ولم يكن له بالمدنية
نظير وبه ضربت
المثل عائشة رضي
الله عنها حيت
قالت لو ايسر
مسيري ذلك لراحت
الى قران كونا
سنة عشر ذكرا
من رسول الله
صلى الله عليه
وسلم مثل عبد
الرحمن بن الحارث
فدخل عليه في
نوعه عبد الرحمن
واجلس في مجلسه
وقال لا ارسلت
الي فقلت اجيبك
قال الحاجة لنا
فقال وما هي
قال جئت خالطيا
ابنتك فاطر عبد
الرحمن فقع رأسه
وقال والله ما اعلى
وجه الا من اجر
يمشي عليها اعز
على منك ولكنك
تعلم ان ابنتي
بضة فني والله
طلق فاخاف ان
تطلقها فان فعلت
خشيت ان يغير
قلبي في حبك واكره
ان يغير قلبي عليك

ثم قال لا وما عرفت قد اقول في رتبة الاكل وسبق الزنا وحطبت رابعة بنت
 اسمعيل احمد بن ابي الجواد في فكره ذلك لما كان في من العبادات وقال لها والله مالي همة
 في النساء السعالي بخاني فقالت اني لا شغل بحالي منك ومالي شغل ولبي ورت ما لا
 جود لا من زوجي فارت ان انقصة علي اخوانك واغرت بك الصالحين فيكون ذلك في طريقا
 الى الله تعالى فقال حتى اشتاذن اشتاذني فوجه الى ابي سليمان الداراني قال وكان يمان عن
 التزوج ويقول ما تزوج احد من اصحابنا الا تغير فلما جمع كلامها قال تزوج بها فانها ولية الله عز
 وجل هذا كلام الصديقين قال فتزوج بها فكانت من ثلثة اشهر فخرجت فغسل يدي الشحاحين
 الخروج بعد الاكل فغسل يدي الشحاحين قال وتزوجت عليها ثلثة اشهر فكانت تطعم في الطيب
 وتطبخ وتقول اخي هيت بساطك وقولك الى ابيك وكانت تهنه تشبه في اهل النساء
 برباط العروبة في البصرة ثم روي احاديث عليها ان كانت في ماله بل تحفظه عليه فان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يحل لها ان تطعم من ثمنه الا باده او الرطب الذي تخاف فساداه فان اطعمت غير
 عرسه كان لها مثل اجره وان اطعمت بغير اذنه كان له اجره وعليها الزور ثم روي عن ابي عبد الله
 عليه السلام عاشرت العيشة واداب الغنى مع الزوج ثم روي ان سما بنت جارية اخراجه من بيتها
 عند الزوج انكح حرم الغنى الذي هتة دبره وصرت الى وراش لا يفرق بينهما في اهل البيت فلو لم
 ارضا بكنك سما وكوني له مهادا بكنك عماد او كوني له امه بكنك عماد او كوني له امه بكنك عماد
 باعدي عنه فيقال ان ذنبا فافترق منه وان ياتي فابعد عنه واجتنب انفه وسمعه وعينه ولا يشرب
 الا طيبا ولا يشرب الا حسنا ولا ينظر الا حبيلا ثم قال جل لزوجه اثبات من الشجر
 خذي الغنم من شجر يود في ربي ولا تطعم في شجر يود في ربي اغضب
 ولا شربي نكح الزنى بالادب في ربي فانك لا تدري كيف المغيب
 في ربي راي الحب في القلب والادب اذا اجتمع عالم يلبث الحب يذهب
 والقول الجائع في آداب المرأة فغير تطول ان تكون قاعده في قعر بيتها لا رمة لمعزها لا تكرر صوما
 واطل عليها قليلة الكلام حياء بها لا تدخل عليهم الا في حال يوجب الدخول لحفظ نفسها
 في غيبته وجضوره وتطلب مستر في جميع امورها ولا تخون في نفسها وما له ولا يخرج من

عن شريك
بحال حم

يا بنية
والو شرا
نكحت

بيتها وان خرجت باذنه فحتمية في حمة ربتها طلب الواضع الحاله دون الشوارع والادب
 محترمة من ان يسمع غيب صوفها او يعرفها بشيء من احوالها تعرف الى صديق يعلمها في حاجاتها
 بل تشكر على من ينظر ان يعرفها بجاهتها صلاح شائها وتدين بربها بمقبلة على صلاحها وحياتها
 اذا اشتد صديقها على الباب وليس العمل حاضر لم تفتنه ولم تعاوده في الكلام
 غيره على نفسها وبعلمها وتكون قاعة من زوجها بارز الله ومقربة حقة على حق نفسها وخ
 ساير اقدارها منتظمة في نفسها منتظمة في احوال كلها ليستمتع بها ان شاء الله تعالى
 او لا دها حافظه للبسر عليهم قصيرة اللسان غرسب الا ولا د ومراجعة الزوج وقد قال صلى
 الله عليه وسلم انا واثرة شغوا الخدين كباين امرأة اميت من زوجها وحبت نفسها على
 بناتها حتى بانوا او ماتوا وقال صلى الله عليه وسلم حرم الله على كل ادمي دخول الجنة فقل
 غير اني انظر غزبي فاذا المرأة تبادرني الى باب الجنة فاقول ما لهنه تبادرني فقال لي يا
 محمد هذه امرأة كانت حسنا جميلة وكانت عندها ثيابي لها فصبرت علي من جني بلغ امر
 الذي بلغ فتحر الله لها ذلك ثم روي انك تفرح على الزوج بحالها ولا تدرى زوجها الفقه
 فقد روي انك اصمعي قال دخلت البادية فاذا انا امرأة من احسن الناس وجهها تحت رجل
 من اقم الناس وجهها فقلت لها يا هذه اترضين لنفسك ان تكوني تحت مثله فقالت يا هذا اترضين
 اسات في قولك لعلة احسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوانه واهلي انا اسات فيما بيني
 وبين خالقي في خلقه فوثقي افلا ارضى بما رضى الله لي فاستكسني وقال لا صمعي ايت في البادية
 امرأة عليها قميص اخضر وهي تحتضيه ويدها تحتها فقلت ما ابعز هذا من هذا فقالت
 والله مني جانب لا اضيقه والله مني والبطالة جانب
 ثم روي ابي المرأة ملازمة الصلاح والا تقاض في غيبة زوجها والرجوع الى اللعوب والافساح
 واشباب الله في حضور زوجها ولا ينبغي ان تدرى زوجها بحال زوجها من غير ما قد روي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدرى امرأة زوجها في الدنيا الا قالت ربة
 من الجور العيز لا تدرى فانك الله فانما هو د خيل عندك يوشك ان يبارك لك اليان وما
 وما يحب عليها من حقوق النكاح اذا مات عنها زوجها ان لا تحذر عليه اكثر من ربة اشهر

السخ السواد
 اراد انها نزلت
 حتى اسرفت وجهها
 ولها بعد ذلك على
 لا تضيقهم ولا تسخ
 الشدة الوطى الكثرة
 خذ سبها

زوها

ظلم

فصحت

فصحت

وعنه الحبيب الطيب والزينة في هذه المدة قال زينب بنت أبي سلمة دخلت على أم
حبيبة زوج النور صلى الله عليه وسلم حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب فزعت بطيب
فيه صفة خلوقا وغيره فذهبت به جارية ثم عشت بها رضى بها ثم قالت والله مالي
بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا خير لاهية تؤمن
بالله واليوم الآخر أن تجرد على ميت أكثر من ثلثة أيام إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا وليس لها
لزوج من النكاح إلى آخر العدة وليس لها أن يقال لها إلهيا ولا الخروج إلا بدعوة ومن
أداهما أن تقوم بكل خدمة في الدار فقرر عليها روى عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله
عنها أنها قالت تزوجني النبي ووفاته في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه وناحية
فكنت أعلف فرسه وألقيه مؤونة وأسوسه وأدق النوى لناحية وأغلفه وأستقي
الماء وأجرذ غريمه وأجرت وكنت أنقل النوى على رأسي من ثلثي فرسخ حتى أرسل إلى أبي بكر
بخدمته فكفاني بيضاء الفرس فكانما اعتنقني ولقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
أصحابه والنوى على رأسي فقال صلى الله عليه وسلم إنا أخ لبيح فاقته وتخلي خلفه فاحشيت
أزاسير مع الرجال وذكر النبي وغيره وكان غير الناصر ففزع رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى فراش حبيبت أبي سفيان في بيت ما جرى فقال والله لا يملك النوى على
رأسك أشد على من كركبك معه آخر كتاب الكراج والمجدي رب العالمين وصلى الله على محمد
كتاب من الدين الرخص المستعجل
كتاب من الدين الرخص المستعجل
كتاب من الدين الرخص المستعجل
وهذا الكتاب الثالث من ربيع العادات الجديدة حذر مؤجرا بحق في توجيه ما سوى الواحد
الجو والناهي ونحوه تجدد من ربيع بار كل شيء سوى الله باطل ولا يجزئ في كل ضربة السموات
والأرض لن يخلو إذا بنا ولو اجتمعوا له ولا فواشا ونشكه أدر فح السما العباد سقفا
مبينا ومهدا لا يضرب ساطا لم وفراشا وكوز الليل على النهار جعل الليل ليلنا ساو جعل
النهار نهارا لينشروا في ابتغاف ضله ويتعشوا به غير ضرورة الحاجات استعاشا و
على رسول الله الذي يصدر المؤمن عن حوضه بدو بعد روده على عطايا وعلى له

فكفنته

هذه

والصحاب الذين لم يدعوا في نصرة دينه تشمروا وانكماشوا وسلم كثر أراهم إنما بعد فانه
الأزياب ومشتت الأكتاف جعل الآخرة دار الثواب والقباب والديار الأثقل
والأضطراب والشكر والأكتاف وليس التثمن في الدنيا مقصودا على المقادير والمعايير
بل المعاني ربيعة إلى المقادير ومعين عليه فالديار مزرعة الآخرة ومزرعة اليها والناس ثلثة
تخل شغل ثلثه معاشه غير معاده فهو من القايين والأقرب إلى الاعتدال هو الثالث الذي
تخله معاشه لمعاده فهو من المتصدين ولن يقال ربه إلا اقتصادا مالم يلازم في طلب المعينة
منع الشداد ولن يتعص طلب الدنيا وسيلة إلى الآخرة وذريعة مالم يتأدب في طلبها
بآداب الشريعة وهما نحن نورد آداب القارات والصناعات وضروب الأكتاف
سنتها ونشرها في خمسة أبواب إن شاء الله تعالى **الباب الأول**
في فضل الكسب والجهت عليه **الباب الثاني** في غلصه
الباب الثالث في بيان العمل في
الباب الرابع في بيان الأخلاق فيها
الباب الخامس في شفقة الناصر على دينه **الباب السادس** الأول
في فضل الكسب والجهت عليه إنما من الكتاب فقوله تعالى وجعلنا النهار معاشا فذكره في معنى
الأقربان وقال تعالى وجعلنا لكم فيها معاشا قليلا ما تشكرون فجعلنا نعمة وطلب الشكر عليها
وقال تعالى ليس عليكم جناح أن تنبغوا فضلا من ربكم وقال تعالى وأخذونهم يومئذ
يلتقون من فضل الله وقال تعالى فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله وأما أخبار
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من الزنوب ذنوبا لا يكفر إلا الممته في طلب المعيشة وقال
صلى الله عليه وسلم التاجر الصديق بخمسة يوم القيمة مع الصديق والشهدا وقال صلى
الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا لا يوفقا غير المسئلة وسعيه على عياله وتعطفا على جاره
لحق الله ونجته كالقمر ليلة البدر وكان صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه ذات يوم
فخطب إلى شباب ذي حيلة وقوة وقد بكى سعي فقالوا وحي لو كان شبابا وجدته في سبيل الله
فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فإنه إن كان يسعي على نفسه ليكثر غير المسئلة ونسبها

التمهل
حيث كره

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان كان يسمع على اذن صغير او ذريرة ضعيفا لم يغمض ولم يغمض
 فهو في سبيل الله وان كان سمى ثعلبا او ثكورا فهو في سبيل الشيطان وقال صلى
 الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب العبد يخبر المنة ليس يفتخر بها على الناس ويضعف العبد
 العبد يعلم العلم بخبرة منتهى وفي الخبر ان الله تعالى يحب المؤمن المحترف وقال صلى الله
 عليه وسلم اجعلوا اكل الجبل من كسبه وكل شئ من رزقه وفي خبر اخر اجعلوا اكل العبد
 كسبه يد الصانع اذا تصبغ وقال صلى الله عليه وسلم عليكم التجارة فان فيها تسعة اشجار
 الرزق وروى عن علي بن ابي طالب قال ما تصنع فقال تعبد قال من بعد ذلك قال اني قال
 اخوك اقم منكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم شيئا يرفعكم من الجنة ويبعدكم من
 النار الا امرتكم ولا اعلم شيئا يقرمكم من الجنة ويبعدكم من النار الا نيتكم عنه وان اخرج
 الا من نقت في روعي اني انتم الرزق حتى تستوفوا رزقها وان اطلبها فاتها فاقوا الله واخبروا
 في الطلب امرتكم ان تطلبوا الرزق ولم يقل ان تتركوا الطلب ثم قال في اخره ولا تجعلكم
 استبطان من الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله تعالى فان الله عز وجل لا يات احد
 بمعصية الله صلى الله عليه وسلم الا سواق هوايه الله عز وجل فخراتها اصاب منها وقال
 صلى الله عليه وسلم لا تتركوا اذنكم من جنة فحطت عواطفهم من ان في رجل اعطاه الله فطر
 فيسلكه اعطاه او معصية قال صلى الله عليه وسلم فمجد عن نفسه بما امر بالسؤال فمجد الله عليه
 سبعين عام القبر. واما الاكابر فقد قال الحسن المجتهد لا ياتي استغفر الكسب الجلال
 عن الفقر فانه ما افقر احد قط الا اصابته ثلث خصال رقة في نفسه وضيق في عياله وذهاب
 مروتة واعظم من هذه الثلاث استغفار الناس به وقال عمر رضي الله عنه لا تفقر الخديكم
 عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمت ان السماء لا تطرق بها ولا أرضة وكان يراهم
 انهم يغرسون في ارضه فقال له عمر اصبت استغفر الناس بكن امسون لربك وادكم الله
 عليهم كيف قالوا صاحبكم اجمعة. فلما زال على الرزق اغمرها. ان الرزق على الاذن والي
 وقال عمر رضي الله عنه اني لا اكره ان اذني الرجل فارغا في امر دينه ولا في امر آخره وسئل
 ابراهيم عن التاجر الصدوق اخبر انك اليك المنفعة للعبادة قال للتاجر الصدوق اجعلك

مسئلة

الحال لا يظلمون

لا يظلمون طريق الحياكة والبر من قبل الاخذ والعطاء فيها هذه وحالته
 الحسن البصري رحمه الله عليه في هذا وقال عمر رضي الله عنه ما من موضع ياتي الموت فيه
 احب الي من موضع يستوفى فيه لا هي اسبع واشترى وقال النبي صلى الله عليه وسلم في رجل يبيع
 في قلاذير استغنى عنه فموت في ذلك على قال ايوب كسبت فيه شئ احب الي من سؤال
 الناس وعجائبهم عاصت في الخبر فقال اهل السقيفة لا يراهم برادهم اما ترى هذه السقفة
 فقال هذه سقفة اهل السقفة الجحمة الى الناس وقال ايوب قال لحياتك قلة الزم الشوق فان
 الغنى من العافية يعني الغناية الناس وقيل لا يجد رحمه الله ما تقول فيم جلدت في بيته او غيره
 وقال لا اعمل شيئا حتى ياتي رزقي فقال اجعل هذا رزقك من العلم اما سمع قول النبي صلى الله
 عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله صلى الله عليه وسلم حين ذك الطير فقال
 تقربوا خاصدا وتزوج بطائفا فذكر انها تقرب في طلب الرزق وكان اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يجرون في البر والبحر ويعملون في حياهم والقدون منهم وقال ابو قتادة لرجل
 لان اراك تطلب معاشك احب الي من اراك في راحة المسجد وروى عن ابي ايوب
 برادهم وعلى غنة خربة حطب فقال له يا ابا اسحق الى متى هذا اخوانك يكونونك فقال في
 عن هذا يا عمر وفانه بلغني ان من وقف موقف ملة في طلب الجلال وحبت له الجنة وقال
 ابو سليمان ليس العباد عسل ان تصف قدامك وغيرك يموت لك ولكم ابر غنيك فاجر
 ثم تعبره وقال معاذ بن جبل ينادي يوم القيمة ابر تغصا الله في ارضه فيقوم سأل النبي
 فبره من رمة الشرع للسؤال ولا تنكح على كفاية الا غيار ومز ليقوله قال فيودوث فلا يجي
 عن ذلك الا الكسب والتجارة فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم ما اوجي الي ان اجمع
 المال وكثر من التاجرين ولا يكره اوجه المال من سيجم بحدرك وكثر من الساجدين واعية ربك
 حتى ياتك ليقين وقيل ليمان النار حتى رضى الله عنه او صبا قال من استطاع منكم ان
 جلتا او غارتا او غارتا لم يجز ربه فليعمل ولا يموت تاجر او كفاية فليجواب ان وجه الجمع
 بين هذه الاخبار كفضيل الاجوال فيقول المسنان قول التجارة افضل مطلقا من كل شئ ولا
 التجارة اما ان تطلب بها الحياية او الثروة والزياة على الحياية فان طلب منها الزياة

شبهة

مطلب من سجد

الحاجة الحياية

على الكفاية لاستكمال المال والاداءة ولا يفتقر الى الخيرات والصدقات فيمنع من ممة كانه اقبال
على الدنيا الذي فيها كثر ما كان مع ذلك جانيا فصرطه او فسق وهذا ما اراده سلمان
بنوه لا يمتد جانيا ولا جارا واداءة الحاجب طلب الزيادة فاما اذا اطلب بها الكفاية لنفسه واولاده
وكان يفرق على كفاية من السؤال والحاجة تعقفا عن السؤال افضل ان كان لا يحتاج الى السؤال
وكان يعطي من غير سؤال الكسب افضل لانه لا يعطي له سائل لسان حاله ونداد بين الناس
بفقره والتعفف والتستر اولى من البطالة بل من الاشتغال بالعبادات الدينية وكل الكسب
افضل لا يفتقر الى العبادات الدينية او دخله سيرا بالباطر وعمل القلب في علوم الاصول
والكشافات او علم يستعمل في تربية العلم الظاهر مما يستفاد النافع في دينهم كالمقاييس والفتاوى
والجديد وشالاه او دخل مستعمل في مصالح المسلمين وقد تكفل بخورهم كالسلطان والقاضي
والشاهد فيها وكذا اذا كانوا يفتنون في الاموال المرسدة للمصالح او الادفان المشجلة على
العلماء والفقهاء اقبالهم على ما هم فيه افضل من اشتغال الكسب ولهذا اوجه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حديثه وكثر الشاخير ولم يوج اليه ان يكون في الجاهلية كان
جائعا لله القاني لا يفتقر الى زيادة لا يخط بها الوصف ولهذا الشاير على ان يكون
رضي الله عنه ترك التجارة لما ولى الخلافة فاد كان ذلك يشغله عن المصالح وكان اخر كتابه
من قال المصالح وراى ذلك اولى نعم لما توفى او وصى بركة الى بيت المال ولكنه رآه في الاستاذ
ولم يتركه الا بدعة جالان اخر بان اجراءها ان يكون كفايتهم عند ترك الكسب من ابدى الناس وما
يصلحون به عليهم من زيادة او صدقة من غير حاجة الى سؤال فترك الكسب واشتغال بما
فيه اولى اذ فيه اعانة للناس على الخيرات وقبول قوتهم لما هو جوع عليهم او فضل لهم
الحالة الثانية الحاجة الى السؤال وهذا في محل النظر والتشديد التي وياها في
السؤال ودفعه بدلا لظاهر اعلى ان التعفف عن السؤال اولى واطلاق القول فيه من غير
ما يخطه الاجوال والاختصاص غير بل هو موكولا الى اجتهاد العبد ونظره لنفسه
بان يتقبل ما يلقى في السؤال من المنة وهتك المروة والحاجة الى التثقل والاحتياج بما
يحتاج من اشتغاله بالعلم والعمل من الفائدة له ولغيره قرب شح من يكثر فائدة الخلق

مؤيد

نقل عنه

وقايدته في اشتغاله بالعلم والعمل ويؤمن عليهم باذي تعريض في السؤال يحصل الكفاية
وربما يكون بالعكس وربما يتقابل المظلوم والمجذوم فينبغي ان يستغنى المظلوم في قلبه وان
افتاه المفتون فان القادى لا يخط بتفاضيل الضرر ودقايق الاجوال فقد كانت في
السلف من ثلثمائة وستون صريفا يزل على كذا واحد في سنة ليلة ومرة ثلثون وكانوا
يشغلون بالعبادة لعلهم يبان المتكلمين ثم يتفقدون سنة من قولهم لغيرهم فكان قوام
لغيرهم حين امضا فالهم الى عباداتهم فينبغي ان يدقق النظر في هذه الامور فان اجر
الاخذ كاجر المعطي منهما كان لا يخلو يستعين به على الدين والمغنى يقطبه غبطة قلب
ومن اطلع على هذه المعاني تمكن ان يتعرف حال نفسه ويستوضح من قلبه ما هو الافضل
منه الى حاله ووقته فانه فضيلة الكسب وليكن العقد الذي لا كفاية جامع
لا يفتقر الى الصحة والعزك والاحسان والشفقة على الدين وقد تغذر في كذا واحد بالوسيلة
بذكر اسباب الصحة في الباب الثاني ان شاء الله تعالى **الباب الثاني**
اعلم الكسب بطريق السبع والاربا والسلم والجاراة والفاضل والبركة وبيان شروط السبع وسبعة
فهو التصرفات التي هي من ان المكاسب في الشرع اعلم ان علم حصول هذا الباب واجب على
كل مكسب لا يطلب العلم فريضة على كل مسلم وانما هو طلب العلم المحتاج اليه والمكسب يحتاج
الى علم الكسب ومما حصل علم هذا الباب وقف على مفسرات المعاملة فينبغيها وما شد
ثمة من الفروع المشجلة فيقع على سبب اشتغالها فيتوقف فيها الى ان يتال فانه اذا
يحل اسباب الفساد يعلم حالي فلا يدرى متى يحس عليه التوقف في السؤال او قال لا
قدم العلم ولا كرامة الى ان يقع في الواقعة فعندها العلم واستغنى فيقال له وما هم
بقوع الواقعة من علم تعلم مفسرات العقود فانه يشتمل في التصرفات ويظهر الصحة
بما جة فلا يدرى من هذا الدور من علم التجارة ليتم له الباخ من الخطر وموضع الاشكال
من موضع الاضوح ولذا لا يتروى من غير رضى عنه انه كان يطوف في السوق وسير
بعض التجار بالزرة ويقول لا يبيع في سوقنا الا من تفتق الا اكل الربا شائما لم يعلم
العقود كغيره ولكره هذه العقود الستة لا يتفك الكاتب عنها وهي البيع والربا والسلم

على

والاجارة والشركة والاداء فشرح شروطها **العقد الاول** البيع وقد اخله الله وله
ثلاثة اركان العاقد والمقنود عليه واللفظ الزكرك الاول العاقد ينبغي للتاجر ان لا يبيع بالبيع
البيع الضيق والمجنون والعبد والاهم لان العبي غير مكلف وذكرا المجنون ويصحها اطلاق
فلا يصح بيع المبيع وان كان الولي عند الشايع رحمه الله وما اخبرته بما مضى من عليه لهما
وما سلمه في المعاملة اليها فضاغ في ان يريها فهو المصبيع له **واما العبد** العاقل فلا يصح
بيعه وشراؤه الا باذن سيده فعلى البقال والخباز والقصاب وغيرهم ان لا يبيعوا العبد
مالم ياذن له المالك في معاملته وذلك بان يسمعه صريحا ان يبيعه في البلد انه ما دون
في الشر السيرة والبيع له فيقول على الاستفاضة او على قول عاقل بخبره بذلك فان عامله
بغير اذن السيد فعنده باطل وما اخبره منه فمضمون عليه لسيره وما سلمه ان كان
في يد العبد لا يفتقر برقبته ولا يضمه سيده بل يسره الا المطالبة به اذا اعتق **واما الاصح**
فانه يبيع ويشتري ما لا يركى فلا يصح فليامرهم بان يوافقوا ويكفوا بغيره المشتري له او يبيع
فيصح توكيله ويصح بيع وكيله فان عامله بنفسه فالعاملة فاصلا عما يخل منه مضمون
عليه بقيمة وما سلمه فمضمون له بقيمة **واما الكافر** فحجود عاملا في بيعه المصحف
ولا العبد المسلم ولا يباع منه السلاح ان كان من اهل الحرب فان قيل فهي معاملات مردودة
وهو عاقل يماريه **واما الجندية** من كان ذاك والتمانية والعرب والاهل اذ والسران والخنوة
واكلة الرضا والظلمة وكل من اكرم له جرم فلا يبيعه في تلك تباينهم شيئا لاجل جهام
الا اذا عتق شيئا بعينه انه جلال وسياتي تفصيل ذلك في كتاب الجلال والحرام **الركن الثاني**
الناقص العقد عاقل وهو المال المقنود نقله من اجد العاقلين الى الآخر مما كان له
شئنا فيعتبر فيه ستة شروط اولها ان يكون خيسا في عينه فلا يصح بيع كلب ولا خنزير
ولا بيع زبل ولا عذرة ولا بيع العاج ولا الاواني النحاسية منه فان العظم يحسن الموت
ولا يظلم الفينا بالذبح ولا يظلم عظمه بالتفعية ولا يجوز بيع الخنزير ولا بيع الودج
الخنزير المستخرج من الجوارب التي لا توكل وان كان يصحح للاستصباح او طلاء السنين
ولا يبيعه الا في الظاهر في عينه الذي خيس بوقوع خجاسة او موت فاقية فانه

جور الاتفاق به في غير الاكل وهو في عينه ليس خيس وذلك لا يرى ان يبيع بزر العزوف فانه
اضل حيوان ينتفع به ويقتنيه بالبيعه وهو اصل حيوان اولي من يشبهه بالزوت ويجوز
بيع فان المشك وتقتني بطهارتها اذا انفصلت من الطبيعة في حال الحياة **الثاني**
ان يكون متفقا به ولا يجوز بيع الحشرات والفار والحية ولا الثغاب ان اتفقا المشعور به
وذلك انتفاع ان باب الخلق في اخرجها من السلة وعرضها على النابن ويجوز بيع البرية
والخل وبيع العنبر والاسد وما يصلح لصيد او ينتفع بجلده ويجوز بيع القيل كجل الخيل
ويجوز بيع البعوض والطاووس والطيور الممجة الصورية ان كانت لا تاكل كل فان التفرج
باعتوا انها والنظر اليها غرض مقصود فباح وانما الكلب هو الذي لا جود ان يقتني انما يصور
لما في رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ولا يجوز بيع العود والصنج والراشير والملاهي فانه
لا منفعة فيها شرعا وكره بيع الصور المصنوعة من الطين للحيوانات التي يباع في الاعياد
للغيب الصبيان وان كثرها واجت شرعا وصور الا يتجار ببيعها **واما الثياب** لا طبا
التي عليها صور الحيوان يصح بيعها وكره السون وقر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعائشة رضي الله عنها ان تحري ثمارك فلا تجوز اشتغالها بمصنوعة ويجوز موضوعه واذا
جاءه الانتفاع من وجهه صح البيع لذلك الوجه الثالث ان يكون المتصرف مملوكا للعاقد او ماد
من جهة المالك فلا يجوز ان يشتري من غير المالك انتظارا لاذن المالك بل لو رضي بقر ذلك
وجب استيفاء العقد فلا يبيعه ان يشتري من الزوجة مال الزوج ولا من الزوج مال الزوجة
ولا من الولد مال الوالد اعتمادا على انه لو عرف رضي به فانه اذا لم يكن الرضا مقدر ما لم يبيعه
وامثال ذلك مما يكثر في الاسواق فواجب على العبد المتوفى ان يجتري منه **الرابع** ان
يكون المقنود عليه مقرورا على تسليمه شرعا وخيافا لا يقدر على تسليمه جسا لا يصح
بيعه كالبقر والسمك في الماء والخنزير في البئر وعشب الخيل وذلك بيع الصوف على
ظهر الخيل وان والبن في الضرع لا يجوز فانه يتعذر تسليمه لا ختل لا غير المبيع بالبيع
والخنزير في تسليمه شرعا كالمردون والموقوف والمستولة فلا يصح بيعه ايضا وكذا
بيع الام دون الولد اذا كان الولد صغيرا وكره بيع الولد دون الام لان تسليمه فمضمون

ما يجزى

وهو جرم فلا يصح التفرقة ما بالبيع **٥** **أخامس** ان يكون المبيع معلوم العين والقدرة
والوصف اما العلم بالعين فبان بشيئنا البيعيه فلو قال بعيتك شاة من هذا القطيع
اي شاة اردت او ثوبا من هذه الثياب التي تلبس بها او ذراعا من هذا الكراسي وخدم
سراي جانيك او عشرة اذرع من هذه الارض وخدم من ارضي فثبت فالباع باطل
وكان ذلك مما يعتاده المتساهلون في البيع ان يبيع شيئا عاملا ان يبيع نصف الثوب
او عشرة فان ذلك جائز واما العلم بالقدار فانما يصلح بالكيل والوزن والنظر اليه فلو قال
بعيتك هذا الثوب بما باع به فلان ثوبه واما لا يعلم ان ذلك فهو باطل ولو قال بعيتك هذا
الصبرة من الجنة او بعيتك هذه الصبرة من الرأسم او هذه القطعة من الذهب وهو راجح
صح البيع وكان خفيه بالنظر كافيya معرفة المقدار واما العلم بالوصف فيحصل البرز
في الاعيان فلا يصح بيع الغائب الا اذا ثبتت رؤيته من قبله كاي قلب التغيير فيها
والوصف كما يقوم مقام العيان هذا السد المذهبين فالجوزي بيع التوري في التسوية
اعند اهل الرقوم ولا يصح الجنطة في شئها والجوزي بيع الارض في قسمة التي يدخر فيها
وكذا بيع اللوز والجوز في القشرة السفلى ولا يجوز في المشتريين والجوزي بيع الباقي الى
في قسمة شئها ولا يجوز في المشتري الحاجة ويصح بيع القناع على ان يمان بمائة كذا
ولم يجعله ابا حنيفة يروض فلو اشتراه لبيعه قال ابن سنان بطلانه لانه ليس بشئ خالص
ولا يفران يتساج به اذ في اخره افساده كالممان وما يشترط خلفه **٥** **السادس**
ان يكون المبيع مقبوضا ان كان قد استفاد ملكه بمعاوضة وكنية وهذا شرط خاص فقدر
رسول الله صلى الله عليه وسلم غريم مالم يقبض ويستوي فيه العقاقير والمنقول فكلما
اشتراه وباعه قبل القبض فيمنعه باطل وقبض المنقول بالنقل وقبض العقار بالقبض
ما ابتاعه بشرط الكيل لا يتم الا بان يكتب الى ما يبيع الميراث والوصية والوديعة وما لم يبيع
الملك حاصلا فيه بمعاوضة فهو جائز قبل القبض الميراث الثالث لفظ العقد ولا يفرق
الاجاب وقبول متصل به بلفظ كذا على المقصود مفهم اما صرحا او كناية فلو قال
اعطيتك هذا ابراك برك قوله بعيتك فقال قبلت فجازهما قصدا به البيع فانه قد حصل

يحل
البيع
بشئ من جنسه
ولو كان بغيره
فهو باطل
معلوم

الاعادة اذا كان في ثوبين او دانتين والنية تارة الاحتمال والضرورة اقتطع الخصومة ولكن
الحاكمة تفيد للملك والجل ايضا فباعتباره ولا ينبغي ان يفرق بين البيع بشرط على خلاف مقتضى العقد
فلا يشترط ان يربطه شيئا اخر وان حمل البيع الى داره او استرى الحطبة بشرط النقل الى بيته فكذا ذلك
فاستلذا اذا اقر اشترى ان على النقل باجرة معلومة متقدمة عن الشئ المنقول وبما لم يجرى بهما الا العا
بالفعل دون التلفظ باللسان فيعقد بيع عند الشافعي رحمه الله اصله وان عقد عند ابي حنيفة ان كانت
في المحلات ثم ضبط المحلات غير فان ذلك لا يفي في العادات فقد جاوز الناس المحلات في المعاطاة
اذ يقدم الله الى اربابها فخذ منه ثوب دينار قيمته عشرة دنانير مثلا ويحمله الى المشتري ويجوز له
بانه ارتضاه فيقول له خذ عشرة فاحذر من صاحبه العشرة ويسلمها الى البزاز فيأخذها ويصرف
فيها ومشتري الثوب يقطع ولم يجر بينهما اجاب ولا قول اصلا وذكر ان بيعه المجرى على جاني
الجماع فيعبر من متاع قيمته مائة دينار مثلا فيمن يربطه يقول هذا علي يتسعين ويقول كخر مائة فيقال
ان الذي يربطه ويسلم ويأخذ المتاع من غير اجاب وقبول وقد اصبحت هذه العادات وهب
المحصلات التي ليستة تقبل القلاج اذا اكلت ثلثة امانات فباب المعاطاة مطلقا في الخبر
والنفيس وهو حال اذ فيه نقل الملك من غير لفظ اذ عليه وقد ارجل الله البيع والبيع اسم الاجاب
والقبول ولم يجر ولا يطلق اسم البيع على مجرد فعل تسليم وتسليم فيما اذ يحكم بانتقال الملك اليه
لا يشترط الجواز والعيادة والعقارات والارباب القويصة وما يكثر التنازع فيه اذ لا يشترط ان
يرجع ويقول قد ندمت وما بعته اذ لم يصدر مني الا مجرد تسليم وليس ذلك ببيع الاحتمال
٥ **الثاني** ان يشترط ان يمان قاله الشافعي رحمه الله بطلان العقد وفيه اشكال فزوجين
احدهما ان يشبه ان يكون ذلك في المحلات معتادا في زمان الصحابة ولو كانوا يتكلمون
الاجاب والقبول مع البقال والجناد والقصاب لنقل عليهم فعمله ونقل ذلك نقل متشبه
ولكان مشهور وقتهم اعراضا بالكلية عن تلك العادة فان الاعراض في مثل هذه العقارات
والثاني ان الناس كان قد انهمكوا فيه فلا يشتري الانسان شيئا من الاطعمة وغيرها الا
ويعلم ان الباع قد ملكه بالمعاطاة فاي فائدة في تلفظه بالعقد اذا كان كما مر ذلك
٥ **الاجاب الثالث** ان فصل بين المحلات وغيرها كما قال ابو حنيفة رضي الله عنه

يقترن
كان

ويقال الآخر
بشئ من جنسه
بشئ

ذلك فيعبر الضبط في المحركات ويشكل وجه نقال الملك من غير لفظ يدل عليه وقد ذهب احمد بن
نصر الى يخرج قول الشافعي رحمه الله عليه وفقيه وهو ان ثبت الاحتمالا الى الاعتدال فلا بأس
لو قلنا اليه لم يسر الحاجات ولغيرهم ذلك من الخلق ولما يغلب على الظن بان ذلك كان
معتادا في الامصار والاولى فاما الجواب عن الاشكالين فهو ان يقول اما الضبط في الفضل
بين المحركات وغيرهما فليس علينا تكلفه بالتقدير فان ذلك غير ممكن له لظرفان واما جواز ذلك
تحقق ان شره البطلان قليلا من الفوائد والخبر والى من المعروف في المحركات التي لا يعتد فيها
الا بالمعاطاة فطالبت الاحجاب والقبول فيها بغير مستقصيا ويستبعد تكلفه ذلك
ويستعمل ويتسبب الى انه يقيم الوزن كغيره فيكون ذلك في هذه اطراف الجواهر والطرف الثاني
العزيز والروايات والعقارات والنبات النفيسة فذلك مما لا يستبعد تكلفه الاحجاب والقبول
فيما لو بينهما اوساطا متشابهة يشك فيها هي في محل التشبه فحق في ذلك ان يميل في ما الى
الاحتياط وجميع ضوابط المشرع فيما يعلم بالعادة ذكر ان يتفهم الى اطراف واضحه واوضح
مشكلة واما الثاني وهو طلب سبب لنقل الملك من مكان الى مكان باليد اخذوا شيئا به
شيئا اذ اللفظ لم يكن شيئا بعينه بل له لثمة وهذا الفعل قد دل على قصد البيع ولا
مستقرة في العادة وانتم اليه مسير الحاجة وعادة الاولين واطراف جميع العاقل والقبول
الذي ايا من غير احباب وقبول مع التصرف فيما وادى فرق بين ان يكون فيه عوض او لا يكون ذلك
الملك لا بد من نقله في اليد ايضا الا ان العادة السالفة لم تفرق في هذا بين المحققين والفقهاء
بل كان طلب الاحباب والقبول يستقيم فيه كيف كان وفي البيع لم يستقيم في غير المحركات
هذا ما نراه اعذر للاحتمالات وحق الورع المتقون ان لا يدع الاحجاب والقبول للخروج
عن شبهة الخلاف ولا ينبغي ان يستع بان البائع قد تملك بغير احباب وقبول فان ذلك لا يبره
تحقيقا فربما اشتراه بالاحباب وقبول فان كان جازا عند شراؤه او اقر البائع به فليتمنع
منه وليشتره من غيره فان كان الشيء محتمرا او هو اليه محتاج فليست له قطع
الخصوصية في المستقبل معه اذ الرجوع من اللفظ الصريح غير ممكن ومن الفعل مكران قلت
ان امكن هذا فيما يشترى حيث يفعل اذا حضر في ضيافته او على ياقته وهو يعلم ان احبابها

يقعون بالمعاطاة في البيع والشراء او سمع منه ذلك او داه ليجب عليه الامتناع من الاكل او قول
يجب عليه الامتناع من الشراء اذا كان في ذلك الشيء الذي اشتروه مقدرا انفسا ولم يكن له
واما الاكل فلا يجب عليه الامتناع منه فاني اقول ان ذلك قد دنا في جعل الفعل كالا على مثل
الملك فلا ينبغي ان لا يجعله داه على الا باجته فان امره باجته او سمع وامر بغير الملك اضيق
فكل مطعوم جرى فيه بيع المعاطاة فتسليم البائع اذ في الاكل يعلم ذلك بقرينة الحال كاد
الحاجة في دخول الحمام وادخل الطعام لم يبره المشتري فيقول فيقول اني اكلت ذلك
انما كان هذا الطعام او تطعم من اريدت فانه يحل له ولو صرح وقال هذا الطعام ثم اعزمت
عوضه حل الاكل ويلزمه الضمان بعد اكله هذا قياس الفقه عندي ولكنه بعد المعاطاة
اكل قلة ومثله له فعليه الضمان وذلك في ذمته والتميز الذي سئل ان كان مثل قيمته
في ظرف المشتري متحققا فله ان يملكه مما عجز عن مطالبته من عليه وان كان قادرا على مطالبته
فانما لا يملك ما ظفر به منه لانه ربما لا يرضى بذلك العجز ان يصير فيها الى قيمته فعليه الرجعة
واما ما هنا فمر عرف رضاه بقرينة الحال عند التسليم فلا يبعد ان يجعله في حله على الرضا
بقرينة قوله في ما ليس اليه في حقه كبر على احوال كلها اجابة البائع اعترض ان ما اخذ
فقد يبرر الملك فيه ليتصرف به كما يشاء القائل ان اذ اطلب عين طعام في يد المشتري ثم رخصا
يفتقر الى اشتيناف قصده التملك ثم يكون قد تملك بحجده استفاضة من الفعل دون القول
واما اجابة المشتري للطعام وهو لا يبرر الا اكله كل فليس فان ذلك يحتاج باه الحاجة المفهومة
مرفوعة الحال ولكن بما يلزم من مساق هذا ان الخيف يضمن ما اقله وانما يسقط الضمان
عنه اذا تملك البائع ما اخذ من المشتري فيكون كالتاضي دية والمضلع عنه فهذا ما نراه
في قاعن المعاطاة على عوضها والعلم عند الله وهذه احتمالات وظنون ردناها ولا يمكن
بناء الفتوى الا على هذه الظنون واما الورع فانه ينبغي ان يستفتي قلبه ويتبع مواضع الشبهة
الحقول الثاني: عذر الربا وقد حرم الله تعالى وشدد الاثام فيه وحجب الاجرة منه
على الصيارفة المتعاملين على التقدير وعلى المتعاملين على الاطعمة اذ لا ريب الا بغير او طعام
وعلى الصغير في ان يحترق من السخينة والفضل في النسيئة فان لا يبيع شيئا من حرمه في الشر

بفرد من النقص لا يدرى وهو ان يتاخر في المجلس وهذا احترام من النسب تسليم
 العيار في الذهب اي اذ اذ الخب وبنو النابير المخرقة جازم من حيث النساء ومكان
 الغالب انه يجري فيه التفاضل اذ لا يرد المخرق بمثل وزنه واما الفضل فيجوز منه
 في ثلثة امور في بيع الكثير بالصحيح ولا يجوز للعامل فيها الا مع المائلة وفي بيع الجيد
 بالردى فلا يبيع ان يشتريه ايجيد وانه في الوزن لا يبيع رديا جيد فوفه في الوزن
 اعني اذ اباع الذهب بالذهب والفضة بالفضة فازاختلف الجنس ان فلا يجوز ان يباع الذهب
 في المركبات من الذهب والفضة فالربا يجرى لو طرقت من الذهب والفضة اذ كان مقدار الذهب
 جوهرا لم ينع المعاملة عليها اصل الا اذا كان ذلك نقدا جازيا في البلد فلان رخص المعاملة
 عليه اذ لم يتاخر في النقص واما الدرهم المقتضى في النقص في البلد لم ينع المعاملة
 عليها لان النقص منه النقص وهو جوهرا وان كانت نقدا في البلد رخصت في المعاملة
 لاجل الحاجة ومخرج النقص من ان يقصد اشترائها ولا ينع بالنقص اصل ولا كل
 جلي مركب من ذهب وفضة ولا يجوز شراؤه بالذهب ولا بالفضة بل يبيع ان يشتريه بمتاع
 آخر ان كان قدر الذهب منه معلوما الا اذا كان في هذا بالذهب بوجهه لا يحصل فيه ذهب
 مقصود عند العرف على النار فيجوز بيعها بمثلها من النقص وما اراد من غير النقص وذلك ان
 لا يجوز للصير في ان يشتري قالا فيها جوهرا ذهب ولا ان يبيع ذلك بل بالفضة ان
 لم يكن فيها فضة ولا يجوز شراؤها بذهب يحتمل منه ذهب مقصود عند العرف
 على النابير ذهب وجوز بالفضة وغيرها واما الدعايلون على الاطعمة فعليهم التناقص
 في المجلس اختلف جنس الطعام المبيع بالمشتري او لم يختلف وان اخذ الجنس فعليهم
 التناقص في المجلس ومراعاة المائلة والمعتاد في هذا معاملة القصاب بان يسلم النسي
 الغنم ويشترى بها اللحم نقرا او نسيه وهو جازم ومعاملة الخب بانه يسلم اليه الخط
 ويشترى بها النسي منه تسليما ونقلا فهو جازم ومعاملة العسل ان يسلم اليه الجوز
 والشمس والزيتون وغير ذلك لتؤخذ منه الا دهان فهو جازم وكذا اللبان يخطى ليرحم
 هذه الجنس والسمز الزبا وسائر اجزا اللبن فلهذا ايضا جازم فلا يباع الطعام بغير جنسه

الانقراض في نفسه الانقراض متاعا وكلما اخذ من النسي الطعوم فلا يجوز ان يباع به غيره ولا
 متافلا فلا يباع الحنطة رقة ولا سويق ولا خبز ولا الغنم ولا النسي ولا خبز ولا
 عصير ولا اللبن يسمن ولا زبد ولا عيش ولا مصل ولا لبن والمائلة لا يسمن اذ لم يكن الطعام
 في حال كمال الا اذا كان فلا يباع الرطب بالزبيب ولا العنب بالمشمش متافلا ولا متافلا
 فلهذا جعل مقضى في تعريف البيع والنسي على ما يشعر الناجر بشاراته النسي حتى ينفق
 فيها اذا اشترى من النسي عليه واذا لم يعرف هذا لم ينفق طر او اضع المسوا الى واقبح الزاوي واليه
 وهو لا يدرى العقل الثالث السلم والبراع الناجر فيه عتق شروط الاول ان يكون له
 المال معلوما يعلم مثله حتى لو تعدت تسليم السلم فيه امكرا الرجوع الى قيمته ان كان له مال وان كان
 من الزاد جزافا في كرجه لم ينع في احدى التولين الا في السلم ان كان السلم في العقد قبل
 التفرق فلو تم فاقبل القبض انفسح السلم الثالث ان يكون السلم فيه مما يكثر تعريف او متاع
 كالجبوب والحيوانات والمعاقر والتطير والصوف والبرص والابان والجرم وشاع العقار
 واشباهها ولا يجوز في المعونات والركبات وما يختلف اجزا في المشتري المصنوعة والنيل
 والمحول والخفاف والنعال المختلفة لاجزائها وصنعتها وجلود الحيوانات وجوز التسليم في
 الخبز وما يطر الى من اختلاف قرا والمخ والاباكره الطبخ وقلة في بيعه ويتساج فيه
 الرابع ان يبيع مقضى وصفه من الامور القابلة للوصف حتى كسبي وصفه تناوته
 القيمة تفاوتا كما يتفان مثله الا ذكره فان ذلك هو القاييم مقام الروي في البيع الخامس
 ان يجعل الاجل معلوما ان كان مؤجلا فلا يؤجل الى المضاد ولا الى آخر التمام بل الى
 الا شهر او ايام فان كان كذلك قد تقدم وبيانه السادس ان يكون السلم فيه مما
 يورد على تسليمه وقت الحبل ويؤمر فيه عرقه غالبا فلا يبيع ان يسلم في العنب اي اجرا
 يردك فيه وكذا سائر النواك فان كان الغاب وجوده وجدا الحبل ويؤمر في التسليم بسبب
 افعه فله ان يسلمه ان شاء او ينفذ ويرجع في ذبا من المال ان شاء من النسي ان كان مكان
 التسليم فيما يختلف الغرض كيد لا يشرذ لك سوا اعلا التامر ان لا يعلقه بعين فيقول
 من حنطة هذا الزرع او ثمرة هذا البستان فان ذلك يبطل كونه ذبا نعم لو اضاف الى ثمن

السائل

والى

ما زاد فيه كبره لم يغير ذلك التسمية كما يشهد في شيء نفيس عن رز الوجود مثل قوله موصوف
 يغير مثلها او جاز يتجسسنا معها ولها او غير ذلك مما لا يفرد عليه غالبها العاشر
 ان لا يسلم في طعام من كان ان المال طعاما سواء كان من خمسة ادم يكن ولا يسلم في نقاد ا
 كان اس المال نقاد او قد ذكرنا هذا في باب العقد الرابع الا جازة وله ركنان الاخر والمنفعة
 فاما العقد والمنفعة فيعتبر فيه ما ذكرنا في البيع والجازة كالشرا فبعضه ان يكون معلومة
 وموصوفة بكل ما شرطناه في المبيع ان كان عينا وان كان دينا فينبغي ان يكون معلوم
 الصفة والقدرة ويجوز فيه استرجع العادة بها وهو كذا الدار بعمارة بها فذلك
 باطل اذ قدر العادة مجهول ولو قدر داهم معروفة وشرط على المكسبي ان يصرفها
 الى العمارة لم يجز لان عمله في التصرف الى العمارة مجهول ومنها استحقاق التمسك
 على ان اجزا الجذر بقدر الشئ واستحقاق جمال الجنبه بجزائها واستحقاق الطمان
 بالخاله او بعض الوقت فهو باطل وكذلك كلما يتوقف حصوله وانفصاله على عمل
 الاجير فلا يجوز ان يجعل اجرة وقتها ان يقرر في اجارة الدور والجر اجرة وغيره
 مبلغ الاجرة فلو قال ليكل شهر دينار ولم يقرر ان اجارة كانت ابدية مجهولة فيتعقد
 الاجارة **الركن الثاني** من المنفعة المتصورة بالاجارة وفي العمل وجله ان كل عمل مباح
 معلوم يخلق العاقل فيه كلفة ويتطوع به الغير غير مجبور الاستحار عليه وجملة فروع
 الباب تدرج تحت هذه الرابطة ولا يمكن ان يطول بشرحها فقد طولنا القول فيها في الفقرات
 واما تشير الى ما يحتمل البلوى فليراجع في العمل المستأجر امور خمسة **الاول** ان يكون
 منتزعا بان يكون فيه كلفة وتعب فلو استأجر طعاما ليرتفع الدكان او اشجار الخنف
 عليها الثياب او داهم ليرتفع الدكان لم يجز فان هذه المنافع يجري مجرى حصة شريك وجبة
 بغير اعيان وذلك لا يجوز فيعقلوا لهذا الاستأجر يتأعنا على ان يتكامل بكونه يزوج بها
 شفعته لم يجز وما يخذل البائعون عوضا عن جلاهم وحشمتهم وقبول قولهم في فروع
 الساع فهو جازم اذ ليس خسرانهم الا كلمة لا تعب فيها ولا قيمة لها ولما يجزى لغيره
 اذا تعجبوا اما بكثرة التردد واما بكثر الكلام في تالف امر المعاملة لا يستحقون الا

١٢

اجزا المثل فاما ما توافيا عليه الباعته فهو طر وليس اخذ الحق الثاني لا تنضم من اجازة
 استيفاء من مقصوده فلا يجوز اجارة المهر لا بقاؤه ولا اجارة المواني للبها ولا اجارة البها
 لثامها وجوز استجار المربعة ويكون للبرق بعا لان افراده غير مكره ذكر استجار بغير الوار
 وخط الخطا لانها لا يقصرون على حيالها **الثالث** ان يكون العمل مقدورا على تسليمه جسا
 وشرا فلا يصح استجار الضيق على عمل لا يقرر عليه ولا استجار الاخر على التعليم وشرا
 وما يجزم فعله فالشرع يمنع من تسليمه كالاستجار على قلع بيت سليمة او قطع عضو كبر
 الشئ في قطعة او استجار الحايض على كسر المصحف او العلم على تعليم التهجئة او الحزن او الحزن
 نذاجة الغير على الاضاعة دون اذنه وجها او استجار المصور على صور الحيوانات
 او استجار الصانع صياغة الاواني من الذهب والفضة فكل ذلك باطل **الرابع** ان لا يكون
 اذ لا يكون العمل واجبا على الاجير او لا يكون حيث لا تجزى الياسة من المشاخر والنجود
 اجزا اجرة على الجهاد ولا على سائر العبادات التي لا يابى فيها اذ لا يقع ذلك عن المشاخر
 ويجوز على الحج وغسل الميت وحفر القبور ودفن الميت وحمل الجنازة وفي اخر الاجرة
 على اقامة صلاة او اوجع على الاذان وعلى التصدي للتدريس او غيرها الذان خلاف اما
 الاستجار على تعليم مسألة بعينها او تعليم سورة بعينها الشوق من غير فصيح **الخامس**
 ان يكون العمل والمنفعة معلوما فالخطا يعرف عمدا بالتزوير والغف لا يعرف عمدا بتعيب
 المشورة ومقدارها وحمل الرواب يعرف بمقدار الجوز بمقدار المسافة وكما يشير
 خصوصية في العادة فلا يجوز اتماله وتفصيل ذلك بطول وانما ذكرنا هذا التقدير لتعرف
 به مجليات الاحكام ويتفطن لمواقع الاستكال فيسئل فان الاستقصاء شأن الفني
 لا شأن العوام **العقد الخامس** القراض والبراع فيه ثلاثة اركان الاول
 بان المال وشرطه ان يكون قد اتم معلوما فاسم الى القابل فلا يجوز القراض على الفلوس
 ولا على العوض فان النجاسة تضيق فيها ولا يجوز على صورة من الدراهم لان قدر الربح
 لا يتبين فيه ولو بشرط المالك اليد لنفسه لم يجز ولا يضييق طر القراض **الركن الثاني**
 التبع ولا يكره معلوما بالجزئية ان شرط له الثالث او العوض او ما شافوا والركن الثالث

تصوير

قال فماذا من الطعام أرغب من الله ويؤى السمينة وقيل فكانا قتل
 نفساه وعز على كم الله رجته انه قال من احبكم الطعام اربعين فسا قلبه وعنه ايضا
 في انه اخرج طعاما بحجر بالنار ودوى في نزل الاحتكار عنه صلى الله عليه وسلم من كل طعاما
 فباعه بغير يومه فكانا تصاق به وفي لفظ آخر فكانا اعتق بقبته ^{للسكان} وقيل في قوله تعالى
 ومن ربه فيه بالحاد بظلمة من عذاب اليم ان الاحتكار من الظلم وادخل تحتها وعنه بعض
 السلف انه كان يواسي اخاه من سفينه جنطه الى البصر وكتب اليه في كل يوم من الطعام
 يوم تدخل البصرة ولا يخرجها الى غير فوافق سعة في التمر فقال له القصار ان اخاه جعة
 رحت فيه اضعا فالتهم جعة فرج فيه امثاله وكتب الى صاحبها ^{تصفت} الى صاحبها بذلك
 فكتب اليه صاحب الطعام يا هذا انا كما فتعنا بخرج يسير مع سلامة ديننا وانك قد خالفت
 ومليحت ان تخرج اضعا فانه يهاب شي من البصر وقد جئت عليك باجتهاد فاذا اتاك هذا
 فخذ المال كله فاصرف به على فقرا البصر وليتني اجوز من اثم الاحتكار كما قاله علي ولا ي
 واعلم ان النوى مطلوب في النظر في الوقت والجش اما الجش في طرد النوى في بطنه لا في
 فاما الجش بقوة ولا هو معين على القوة كالأدوية والعقاقير والزعفران امثاله فلا يتحرك
 النوى اليه وان كان مطعوما اما ما يعين على الثوب كالحل والنواك وما يدنس الثوب يغني
 عن القوة في بعض الأحوال وان كان لا يملك الدراهم عليه فهذا في محل النظر من العلماء في
 الخبز في السمير والغسل والشيرج والجش والريث وما جرى مجراه واما الوقت فيجوز ايضا
 طرد النوى في جميع الاوقات وعليه يدل الحكايات التي ذكرناها في الطعام الذي صادف في البصر
 سعة في السمير ويجوز ان يخص بوقت قلة الاطعمة وحاجة الناس اليه حتى يكون في اخير
 يومه ضرر ما واما اذا اتسعت الاطعمة وكثرت واشتغى الناس عنها ولم يرغبوا فيها الا
 بقيمة قليلة وانظر صاحب الطعام ذلك ولم ينظر في خطا فليس في هذا اضرار واذ كان
 الزمان زمانا في خطا كان في اخذ الغسل والسمير والشيرج وامثاله اضرار فينبغي ان
 يقضي بحرمه وتحويله في الحرام واثباته على الضرر فانه معلوم قطعاً من خصيص الطعام
 الطعام واذ لم يكن ضررا فلا محذور احتكاره الاقوات عز كراهية لانه ينظر مبادى الضرر

وهو ارتفاع الاسعار وانتظار مبادى الضرر محذور وانتظار عين الضرر ولكنه دون
 وانتظار عين الضرر ايضا محذور لان الضرر في قدر درجات الاضرار متفاوت درجات
 الكراهية والحق ثم وباجل التجارة في الاقوات مما لا يستحب لانه طلب ربح ولا فوا
 اصول خلقت قوايا والربح من المزايا فينبغي ان يطلب الربح فيما خلق من جملة المزايا
 التي لا ضرورة بالخلق اليها ولذلك اوصى بعض التابعين رجلا وقال لا تشم ولا تلمس في
 في بيعتين ولا في صنعتين في الطعام ويغ الكدان فانه يفتي الغلاء وموت الناس واما
 الصنعتان ان يكون خزانة اقامتها صنعته تفتي القلب او ضررا فانه تضر فلا بد
 بالترتيب والوضوح النوع الثاني في ربح المزايا من الدراهم في اثناء النقد فهو ظلم اذ يستخر
 المتعامل ان لم يعرف وان عرف فسيروجه على غيره وكذلك الثالث والرابع فلا يزال
 تروا في الكاين ويغظم الضرر به ويشيع الفساد ويكون وزر الكل وبالله ارجاء اليه فانه
 الذي فتح ذاك الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سخط سنة سيئة فعمل بها فمعه كان عليه
 وزرها ومثل وزر من عمل بها كما ينقص من اوزانهم شي وقال بعضهم انفاق درهم زانف اشد
 من سخطه فانية درهم كان السيرة معصية واحدة وقد تمت وانتطقت وانتار الزايف بدعة
 اظهر حافي الدين وسنة سيئة يعمل بها من بعدة فيكون عليه وزرها بعد موته الى ما بين سنة وفي
 سنة الى ان سخط ذلك الدرهم ويكون عليه ما فسد ونقص من اموال الناس بسببه فطوى ليم
 اذا مات ما تسمعه ذنوبه والويل الطويل لمن عوت وسقي ذنوبه واية سيئة وما ياتي سيئة
 يعذب بها في قبره وسئل عنها الى آخر انظر فيها قال الله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم
 اي نكتب ايضا ما اخره من اثار اعمالهم كما نكتب ما قدموه وفي مثله قوله تعالى لا يظلم
 يومئذ باقرم واخر وانما اخرا اثار اعماله من سنة سيئة عمل بها غيره وليعلم ان في الزايف
 خمسة امور الاول انه اذا ردة عليه شيء منه فينبغي ان يطرده في يده بحيث لا يمتد اليه السيد
 واما ان يترجى في بيع اخر وان افسد بحيث لا يمكن التعامل به جاز الثاني انه يحب على الغير
 تعلم النقد لا يستغنى لنفسه ولكن لا يشتم الى مسلم زائما وهو لا يرى فيكون تابا قصير
 في تعلمه اليه العلم فكل عمل علم به يتم نصيب المسلمين فيجب تحصيله ومثل هذا كان السلف

من ربح الدنيا والآخرة فليكن ربحه عيوبها وجليها ولا يكتم منها شيئا ذلك
 واجب فان اخذناه كان طالما غاشا والغنى جوام وكان باركا للنفع في العالمين
 واجب ومنهم من اظنوا جسد في جسد الثوب واخفى الثاني كان غاشا وكذلك اذا غش الثوب
 في النواضع المظلمة وكذا اذا غش اجسدت في ذى الخشب والنخل وامثاله ويدل على تحريم الغش
 ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يبيع طعاما فاجبه فادخل فيه فراك
 بلالا فقال ما هذا فقال اصابتني السم ففعلت ففعل الطعام ليراه الناس من غشنا
 فليس قيام ويدل على وجوب النصح باظهار العيوب ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما بيع جربا على الايام ذهب لينصر ففرضت ثوبه واشترط عليه النصح لكل مسلم فكان
 جربا اذا اقام الى الشفعة يبيعها بقرعي وثمان خيرة وقال ان شئت فخذ وان شئت فلا
 فقبل له اذا فعلت هذا لم يفسد لك بيع فقال يا ايها النجار اني ابيعك على الله عليه وسلم على
 النصح لكل مسلم وكان واثلة بمر لا تنفع رضى الله عنه واقفا ببيع رجل ناقه له ثلثماية درهم
 واثلة فذهب الرجل بالناقة فسمع رداءه وجعل يبيع به وقال يا هذا الشاة ثم اجمد للظفر
 فقال بل للظفر فقال اني ابيعها ثقبيا قدر ايتها وانما لا تنفع السيوف ففاد ففقدته البايغ
 فاية درهم وقال لو ائتممتكم الله افشيت على بيعي فقال لا يا ايها النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على النصح لكل مسلم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجل كاجر يبيع بها الا
 يبين فافيه ولا يجل كاجر يبيع ذلك الا يبينه فقد فاجموا من النصح ان لا يرضى كاجر الا ما يرضاه لنفسه
 ولم يفتقروا ان لا يجر الفضائل وزيادة القامات بل اعتقدوا انه مشروط الاسلام والراخلة
 تحت بيعته وهذا امر يشق على كثير الخلق فلهذا اختاروا النسخ للعبادة والاعمال غير
 الناس لان القيام بحقوق الله مع الخالطة والعامة فجاهده لا يقوم بها الا الصديقون
 ولن يفسد ذلك على العبد الا بان يعتقد امر من اخبرها ان تلبس العيوب وتزوج به السلع
 لا يزدل في ربه بل يحقق ويذهب بركته وما يجمعه من خيرات التاليفات يهلكه الله
 واجله فقد جئنا من اجدا كان له بقر يجله ما ويخلط بلبه بالما ويبيعه في اسيل فخرق
 البقرة فقال بعض اولا ذلك تلك المياه المتفرقة التي صببناها في البر اجتمعت دفقة واحدة

قايما
 وقد مضى

واخبر البقر كيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السبعان اذا صدقا ونصحوا بورك
 لهما في بيعهما واذا كذبا وكتمتا رعت بركة يبعهما وفي الحديث يدل الله على المشركين ما لم
 يتجاوزوا رفع يد عنهما فاذا لا يزيد مال من حياته كما لا ينقص من صلته ولا يعرف الزيادة
 والنقصان بالميزان يصدق هذا الحديث من عرف ان الدرهم الواحد قد يبارك فيه حتى
 يكون سبعا وسعاده الانسان في الدين والدنيا والا لا المولفة قد يرفع الله البركة من حاجتي شيئا
 لئلا يكافى حتى يفي الا فلا من منها ورواه اصله في بعض احواله فيعرف معنى قوله ان
 الحياء لا يزدل في المال والصرفه لا ينقص منه **والمعنى الثاني** الذي لا يدرى اعتقاده ليعلم
 لما تنصح ويتيسر عليه ان يعلم ان ربح الاخرة وغناها خير من ربح الدنيا وان فوائدها اموال الدنيا
 ينقص باقتضاها الغمر ويقتضي مغالبتها واذا راعا فليكن يشترط الفاعل ان يستبدل الذي هو
 اذني بالذي هو خير والخير كله في سلامة الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الا اله الا
 الله ترفع عن الخلق بحظ الله ما لم يوتروا بصفقه دينهم على اخرتهم وفي لفظ اخر ما لم يواووا ما
 نقص من دينهم بسلا مودتهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال الله عز وجل كذبتم
 لكم بما صادقين وفي حديث اخر مر قال لا اله الا الله فخذ صا داخل الجنة قيل وما اجد الا
 قال ان تحبوا عمارة الله وقال ايضا ما امر بالان من اسجل لحارة وقرع من ان هذه الامور
 قاذية في ايمانهم وان امر اندراس ماله في تجارة الاخر لم ينجح راس ماله المقدر لغيره اخر له
 بسبب ربح ينتفع به اياها مقدودة ومن بعض التابعين قال لو دخلت الجنة ووجدت فيها
 يا اهل فليل لي من خير هؤلاء لقلت من انصحهم لهم فاذا قالوا هذا اقلت هو خيرهم ولو قالوا
 من شرهم لقلت من اغشهم لهم فاذا اقل هذا اقلت هو شرهم والغش حرام في البيوع والمسا
 جميعا فلا ينبغي ان يتناول الصانع بعمله على وجه لو عاملة به غيره لما ارتضاه لنفسه
 بل ينبغي ان يحسن الصنعة ويحجها ثم يبين عينها ان كان فيها عيب فيه يخلص وسال
 رجل حرا ان سأل فقال كيف لم يسل في بيع النعال فقال اجعل الوجهين سواء ولا تقبل
 الثمين على الاخرى وجود الجسد وليكن شيئا واحدا انما وقارب بين الخرز ولا تطبق
 احدي الثقلين على الاخرى **ومر هذا الفرس** سئل احمد بن محمد عن الرجل يبيع ثوبا

ماذا تخاف

حيث

ان تحوزها

ويحبها

ولا تضيق

لا يجوز له بيعه وتخليه وانما يحل للرفا اذا علم الباطن او ان لا يربح البيع فان قلت فلا تتم
المعامله فيها وجب على الانسان ان يربح جميع عيوب البيع فاقول ليس كذلك اذ شرط
التاجر ان يشتري البيع الا الحد الذي يرضيه لنفسه لو اشترى ثم يبيع في ربح يسير
فبارك الله عليه فيه ولا يحتاج الى كثير وانما تعد هذا الامام لا يقعون بالرجح اليسير وليس
يسمى الكثير الا بلبس من تعود هذا المبتدع المغيث فان وقع فيه مضى نادرا فليترك
وليسع بقيته باع من شاة فقال المستتر انك لم تعيب فيها انما انتقل الخلف
برجلها وباع الحسن صاحب جاريه فقال للمشتري انما انت في عذرنا ثم دما فها كذا
كانت سيره افعال التي فله يقرر عليه فليترك المعاملة او ليوطئ نفسه على عذابه الاخره
الثالث ان لا يكتفى المقدار وذلك بتعديد الميزان والاحتياط فيه وفي الجدل في
ان يحل كما يحل قال الله تعالى ونيل المطففين الذين اذا الكالوا على البائس يستوفون وانما
كالوم او وزونهم بخسرون ولا يخلص هذا الا بان يخرج اذا اعطى ويشتري اذا اخذ
العزل الحقيقي قل ما يشترط فليست شرط ظهور الزايه والنقصان فانما يستقصى حقيقه
بحاله يوشك ان يعمراه وكان بعضهم يقول انما لا يشترط الويل من الله بحبه فكان اذا اخذ
نصف حبه واذا اعطى حبه وكان يقول ويل لمن يبيع حبه عن عرضها السماوات والارض
وما اخس من باع طوبى بويل وانما بالعرفه الاجترار منه لانه مظالم لا يملك التوبه منها
اذ لا يعرف اصحاب الجبات حتى يجمعهم وينودي جفوةم ولذلك لا يشترط رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا قال الميزان لما كان بين ثمنه ذر وارجح ونظر فضيل الى ابيه يغفل
ديناذ ابو برد ان يصره ونزيل تخيله وبقية حتى لا يربح وزنه بسبب تخيله فقال يا بني فعلك
هذا افسد من حجتين وعشرين عه وقال بعض السلف عجبا للتاجر والبائع كيف يتجوزون
ويحلفون بالهار وبنام بالليل قال سليمان عليه السلام لانه كما تدخل الحية بين الخشب
كذلك تدخل الخطيئه بين المتبايعين وصلى بعض الصالحين على فحنت فقيل له انه كان
فاسقا فسكت فاعيد عليه فقال فكانك قلت لي كان صاحب ميزانين يعطي باجرهما
وياخذ باجر اثاره الى ان فسقه مظلمة بينه وبين الله تعالى وهذا من مظالم العباد والاشيا

الامر
لهم

المطففين
خلافتهم

عجبت

والعفو فيه البعد والتشديد في امر الميزان عظيم والخلل فيه جسيم وصحبه
وفي قوله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا تطعوا في الميزان اقول الوزن واللسان
ولا تخسروا الميزان اي لسان الميزان فان النقصان والرجحان يظهر بميله وبالجملة كما هو مقتضى
من غير نفسه ولو في كفه ولا ينعرف بمثل ما ينعرف فهو داخل تحت قوله ويل المطففين
الوزن الكالوا على البائس يستوفون فان تخم ذلك في المكيل ليس يكونه مكيلا بل يكونه
اذا مقصود اترك العزل والنقصه فيه فهو جار في جميع الاعمال فصاحب الميزان
في خطر الويل وكل مكلف صاحب ميزان في افعاله واقواله وخطراته فالويل له ان عذر
بخر العزل ومال من الاستقامه ولو لا تعد هذا واستحالة لما ورد قوله تعالى وان منكم الا
وايه ما كان على ركب حقا مفضيا فلا يملك عند ليس معصوما عن الميل غير الاستقامه
الا ان درجات الميزان تفاوتت فاعطيا فذلك يتفاوت مدته مقامهم في النادى الى ان
الحلال من حق كاي يبيع بعضه الا يقرر حبله القسم ويبقى بعضه الفا والوف ينسب فنشال
الله تعالى ان يقر بتأمر الاستقامه والعزل فان الاستقامه على من الصراط المستقيم من غير
ميل غير مطوع فيه فانه ادق من الشجرة واخذ من السيف ويقرر الاستقامه على الصراط
المستقيم بحرف العزل يوم القيمة على الصراط وكل من خلت بالطعام ترايا كاله فهو من
المطففين في الكيل وكل قصاب وذو مع الميزان عظماء بحز العاده بميله فهو من المطففين
في الوزن وقس على هذا سائر القديرات حتى الذرع الذي عطاءه الميزان فانه اذا اشترى
ارسل الثوب في وقت الذرع ولم يحن مزا واذا باعه مده في الذرع يظهر تفاوت في القدر
وكذلك من التطفيف المعروض صاحب بالويل **الرابع** ان يصدق في سعر البضايه
ولا يخفى منه شيئا فقد نهي صلى الله عليه وسلم عن تلقى الركباني ونهي عن الخبز اما تلقى
الركبان فهو ان يستقبل الرفقه ويطلب المتاع ويكذب في سعر البضايه فقد قال صلى الله عليه
وسلم لا تلقوا الركبان ومثل في فصاحب السلعه بالخيار بقران يقرم السوق وهذا
الشترى معقود ولكنه ان ظهر كذبه ثبت للبائع الخيار وان كان صادقا ففي الخيار خلاف
لتعارض عموم الخبر مع روال اليسير ونهي ايضا تباع حاضر لباد وهو ان يقرم البذرة

الاستعداد

ولولا مكان المستقيم
عليه لا يقرر على جوار
الصراط المستقيم
من النار الذي
من صفته انه ادق
من السوط من
السيف

تفاوت

بالبر ومعه قوت يريد ان يتسارع الى بيعه فيقول له المصطفى انك عندى حق اغالى في
 ثمنه وانظر ان تفاع شجرة وهرات القوت تحرم وفي سائر السلع خلاف ولا يظهر
 بحريه لعموم الناس ولا تاحترام الضيق على الناس على الجزئه من غير فائدة للضرورة
 المضيق اما النجش فهو ان يتقدم الى البائع بغير المشتري الرابع ويطلب السلعة
 بزيادة وهو لا يريد ان يربحها انما يريد ان يربح رغبة المشتري فيها فلهذا ان لم يجر مواطاة مع البائع
 فهو قراح اذ مع صاحبه والبيع متعقد وان جرى مواطاة ففي ثبوت الخيار خلاف ولا
 اثبات للخيار لانه غير متعقد بغير فعل يصح التعريض للمضرة وتبلى الركنان فهذه المناهي تدل
 على انه لا يجوز ان يلبس على البائع والمشتري بغير الوقت وليكن منه انما النوع له لا اقدم
 على العقد فنقل هذا من الغنى المجلد المضاد للصحح الواجب وقد جرى عن رجل من التابعين
 انه كان بالبصرة وله غلام بالسوس يحب الى الشكر فكتب اليه علامه ان قصب التبر قد رطبا
 في مرة امة فاشترى به شرا كثيرا فلما جاء وقت فوج فيه ثلثين الفا فانصرف الى منزله ففكر ليلته فقال
 يا بنى ثلثين الفا وحشرت نحر رجل من المسلمين فلما اصبح غدا الى البائع الشكر فرفع اليه الثلثين الفا
 وقال يا رب الله لك فقال له من سارت فقال له كتمت حقيقة الحال وكان الشكر قد غل في ذلك
 الوقت فقال له ربك الله قد اغلني لاني وقد طيبته لك قال فرجع بها الى منزله وتفكر وبات
 شهرا وقال ما نصحتني فلعلة استحيي استحياني فتذكر ما لي فيه من الغد وقال عا قال الله
 خذ مالك اليك فهو اطيب لقبى فاحذر منه ثلثين الفا فهذه الاخبار في المناهي والحكايات تدل
 على انه ليس له ان يفتنهم فريضة وينتهز غفلة صاحب المتاع ويخفى من البائع غلا السعر او من المشتري
 تراجع الاستعار وان فعل كل كان ظالما تاركا للعزل والنعم للمسلمين ومما باع مؤاخاة بان
 يقول لا بعث بما قام او بما اشترته فعليه ان يضرب ثم يجب ان يخبر بما حدث بغير العقد من غير
 او يتصان ولو اشترى باجل وجب ذكره ولو اشترى بمساحية من صريفة او ولاية يجب ذكره
 لان العامل يعمل على عادته في الاستقصاء انه لا يترك النظر لنفسه فاذا تركه بسبب من الاشياء
 فيجب احسان اذا اعتمد فيه على امانة البائع **الباب الرابع**
 في الاحسان في المعاملة وقد امر بالعدل والاحسان جميعا والعدل سبب للخيار فقط وهو

الامر

ثبوت الخيار

الشكر مال
فاشترى

وقت الشراء

ساعدا

المشتري

عجبة

بحري من التجار بحري سلامه واسر المال والاحسان سبب للفوز وسبب للسعادة وهو بحري
 من التجار بحري الروح ولا يعجز عن العقل من فقه في معاملات الدنيا برأى فله فذكر في معاملة
 كبحر ولا ينبغي ان يتسرع في بيعه على العزل واجتناب الظلم ويدع ابواب الاحسان
 وقد قال الله تعالى واجتنب كما اوج سن الله اليك وقال عز وجل ان الله يامر بالعدل والاحسان
 وقال ان رحمة الله قريب من المحسنين ونعني بالاحسان فعل ما يستفاد به العامل وهو غير
 واجب عليه ولكنه يمتثل فيه فان الواجب يدخل في باب العدل وترك الظلم وقد ذكرناه
 ونال رتبة الاحسان بواجب من سببه امور **الاول** في المعاقبة فيبغى ان لا يقبل صاحبه بما
 لا يتفقان به في العادات فاما اصل المعاقبة فاذا وزنته كالبائع الربح ولا يترك ذلك الا بغير
 ما ولو لم يربح فيه الترتيب فان بدل المشتري زيادة على الربح المقادير اما الشبهة رغبته او لشدة
 حاجته في الحال فيبغى ان تمتع من قوله فذلك من الاحسان ومما لم يتركه لم يترك اخذ
 الثريد قظاما وقد ذهب بعض العلماء الى ان الغنى يابى على الثالث بوجوب الخيار ولنا
 نرى ذلك ولكن من الاحسان ان يحفظ ذلك الغنى ويروى انه كان عند يونس بن عيسى
 حليل مختلف الاثمان ضرب فيه كل حيلة منها اربغ مائة وضرب قيمتها مائتان فمر الى الصلابة
 وخلفا من اخيه في الدكان فاجراى وطالب حيلة ياربعه فعرض عليه من خلل المائتين فاحتسبها
 ورضيها فاشترى بها ثوبا فاشترى بها ثوبا فاشترى بها ثوبا فاشترى بها ثوبا فاشترى بها ثوبا
 فقال يا ربعا يا ربعا لا تشاوى اكثر من مائتين فارجع حتى تزدعها فقال هذه تساوى مائة وخمسة مائة وانا
 ارتضيتها فقال له يونس انصرف فان النصف من الدين خير من الدنيا وما فيها ثم رده الى الدكان ورد
 عليه مائتي درهم وخاضع من اخيه وقال له اما استحييت اما اتيت الله تروح مثل القمر
 وتترك النعم للسلطان فقال واسمها اخرها الاورضى بها قال قال لا رخصت له ما تركه لنفسه
 وهذا ان كان فيه اخفا شعروا بلبس فهو مر باب الظلم وقد سبق في الحديث عن
 المشتري بل حره ثم وقال يونس بن عيسى ادركت مائة عشر من الصباية مائة مائة اجري حسن
 يشترى لها بدرهم فحين مثل هذه المشتري بل حره ثم وقال يونس بن عيسى ادركت مائة عشر من الصباية مائة مائة اجري حسن
 من الاحسان وقل ما يتم هذا الا بنوع تلبس واخفا السعر الوقت واما الاحسان المحسن

ما نقل عن سري الشامي انه اشترى كروا بستين دينارا وكتب في دوزنا حجة ثلثة فلان
 رجة وكانه رأى ان تخرج على العشم نصف دينار فصار للوز تسعين فأتاه الدلال
 وطلب اللوز بتسعين فقال خذ فقال بكم فقال ثلثون وسبعين فقال الدلال وكان
 من الصالحين قد صار اللوز بتسعين فقال الشري قد عذرت عذرا الا اخله لست
 ابيع الا بثلثة وسبعين فقال انا عذرت ببيع وبن انا ان لا اعثر شيئا لست اخرج منك
 الا بتسعين قال فلا الدلال اشترى منه ولا الشري باعه فهذا من اجسان الجانبين
 فانه مع العلم بحقيقة الحال ودورهم من جهة المذكر انه كان له شقاق ببعضها بحسنة وبعضها
 بعشرة فباع غلامه في غيبة عشرة من الحسنيات بعشرة فلما عرفت لم يزل يطلب ذلك
 الاعراب المشتري طول النهار حتى وجده وقال له الغلام قد غلط فباعك ما يساوي
 خمسة عشرة فقال يا هذا اقرر صيت فقال وان رخصت فانا لا نرضى لك الا ما يرضاه
 لانفسنا فاخر اخرجي ثلث خصال اما ان تاخذ عشرة من العشريات بدراهمك واما ان
 ترد عليك خمسة واما ان ترد شقتنا وناخذ دهاجك فقال لقد عني خمسة فردت عليه خمسة
 فانه في الاعرابي مثل ويقول من هذا الشيخ فقيل هذا الجدي المذكر فقال له الاله الاله
 هذا الذي يشتري به في البوادي اذا اخطانا هذا الجسان في ان لا يخرج على العشرة الا
 نصف ما او دور فاعلى ما به العادة في مثل ذلك المتاع في ذلك المكان ومن دفع بخرق
 كرت فعاذله واستفاد من تكمه هارجا كثيرا وبه نظمه البركة ثم كان عليه السلام
 يدور في سوق الكوفة بالدرزة ويقول معاشر التجار خذوا الحق واعطوا الحق لا تردوا
 قليل الزبح فكم مؤاخره وقيل لعبد الرحمن عوف رضي الله عنه رضي الله عنه
 سب يسارك قال ثلث ما ردت في حيا فط ولا طلب مني حيوان فاحترت بيعة و
 بعد بليسية ويقال انه باع الف ناقة فارجح الاعمى بها باع كل عقار فدرهم فخرج منها
 درهم وخرج من ثمنه عليه اليوم الف درهم **الثاني** في اجتهال الغني المشتري
 ان اشترى طعاما من ضيق او شيئا من فقير فلا ياش ان يجلل الغني وبنسأه اهل ويكوز
 به بخسنا ود اجله في قوله رحمه الله سهل البيع سهل الشرا فاما اذا اشترى من غني

او حلال
 او حلال

ما يمنع مال من حجب
 الا ذهاب ضاقه في
 باطل

لينة

ما يريد طلب المخرج زيادة على حاجته وما في اجتهال الغني منه ليس حجة الا هو يتبع
 ما لم يغير اخره ولا حجة قد ورد في حديث من طريق اهل البيت المعجزة لا يجوز ولا
 ما يجوز وكان ابايوس من موية قاضي البصرة وكان مع غفلة التابعي كان يقول لست
 بخير والخب لا يغيث ولا يغيث من غير من غير من غير من غير من غير من غير من غير
 قوة والحالات لا يغيث ولا يغيث مما وصف بحسنهم عمر رضي الله عنه فقال كان اكرم
 من ان يخرج واعقل من ان يخرج وكان الحسن والحسين وغيرهما من خيار السلف يستفتون
 في الشرائع يهتدون مع ذلك الخليل من الما فقيل له محضهم تستفتيهم في الشرائع على
 اليسير ثم ثبت الكبر والنبالي فقال ان الواهب يعطي فضله وان المغبون يقبض غفلة
 وقال بعضهم انا اغني غفلي وبصيرتي فلا املك الغاين منه واذا اوهيت فاعطى به
 ولا استكر له شيئا **الثالث** في استيفاء الفرو وسائر الديون والاحسان في منزلة
 بالمسألة وحط البعوض ومرة بالامثال والتأخير ومرة بالمسألة في طلب جودة النقد
 وكل ذلك من ذروت اليه ومحشوث عليه قال صلى الله عليه وسلم رحمه الله سهل البيع
 سهل الشرا سهل القضاء سهل الا قضاء فليعلم دعار سوا الله عليه وسلم
 وقال عليه السلام اشمع يسمي لك وقال صلى الله عليه وسلم من انظر فقيرا او ترك له حاسبه
 الله حسبا بايسر او في لفظ اخر اظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وذكر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رجلا كان مشرفا على نفسه جوسب فلم توجد له حسنة فقيل له
 هل عملت خيرا قط فقال لا الا اني كنت رجلا اذ ابن الناس فاقول للثاني ساخجوا
 للموسر وانظروا المقسر وفي لفظ اخر ومخاوذوا عن المقسر فقال الله تعالى نحن ابرق
 بذلك منك فجاوز عنه وغفر له وقال صلى الله عليه وسلم من اقرض دينا الى اجل فله
 بكل يوم صدقة الى اجله فاذا اجل الاجل فانظر بعدة فله بكل يوم صدقة الى اجله
ين فاذا مثل ذلك اليوم صدقة وقد كان من الصالحين لا يحب ان يقضي غيره الذين
 لا اجل هذا الخبر حتى يكون كالصدقة في كل يوم وقال صلى الله عليه وسلم ان يرضى
 باب الجنة مكثر من الصدقة بعشرة امثالها والقرض ثمانية عشر فقيلا في معناه

ان الصدقة تنفع في هذا المحتاج وغير المحتاج ولا يتحمل ذلك الاستقراض المحتاج
 ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل يلدن ذراعي الى صاحبه الدين
 بين وضع الشطر فقال للمترين فمأططه وكل من باع شيئا وثق في الحال فلم يرهق
 الى طلبه فهو في معنى المترين فذكر ان الحسن البصري رحمه الله باع بخله لم ياربهم ما به درهم
 فلما اشترى المال قال له المشتري استج يا ابا سعيد فقال قد اسقط عنه ثمانية فقال له
 فاحسن يا ابا سعيد فقال قد وهبت لك مائة اخرى فبعض من حقه ما بين قيل له يا ابا سعيد
 هذا نصف الثمن فقال هكذا يكون احسان واما فلا وفي الخبر حرجك في عفاف او غير وافي
 بحابك الله حسبا يا سيرة **الاربع** في رتبة الدين في احسان فيه حسن القضاء وذلك
 بان ترضى الى صاحب الحق ولا تكلفه ان يرضى اليك بقضائه فقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم احسنكم
 قضاء لهم ما قدر على قضاء دين فبادر اليه ولو قبل وقته وليس الجور مما شرط عليه واحسن
 وان عجز فليؤد قضاءه مما قدر قال صلى الله عليه وسلم من اذن ديناً وهو يئس من قضاءه وكمل الله
 به مؤنة يحفظونه ويدعون الحق بقضية وكان جماعة من السلف يستقروا من غير حاجة لهما
 الخبر ومما كلفه صاحب الحق بكلام حسن في حقه وليقايله بالالطف اقتدا برسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذ جاءه صاحب دين عند حلول الاجل ولم يكن قد اتمق قضاء فجعل الرجل يستد
 الكلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتم به احواله فقال دعوه فان لصاحب الحق في كل
 ومما دار الكلام بين المشتري والمترين والاحسان ان يكون الميل الاكثر من التوسط الى
 من عليه الدين قال المترين من غير غنى والمستقر من شدة من غير حاجة وكذا ينبغي ان يكون
 الاغناء للمشتري اكثر وان البيع راعى من الشفعة ينبغي تزويجها وزوجها والمشتري محتاج
 اليها فلهذا هو الاحسن الا ان تفرق من عليه الدين حلة فحذر ذلك نصرة في منعه من تفرقه
 واغائه صاحبه اذ قال صلى الله عليه وسلم انظر اخاك ظالما او مظلوما فقبل كيف نصرة
 ظالما فقال منغك اياه من الظلم نصرة **الخامس** ان يقبل من شفعة قباله وان لا يقبل
 الا من لم يستقر بالبيع فلا ينبغي ان يرضى لنفسه ان يكون سبب استقراض اخيه قال
 صلى الله عليه وسلم من اقال ناهما صفة اقاله الله عز وجل يوم القيمة او كما قال **الحادي عشر**

تفضل

استحقاق

اي بطر
بالسجل
والنصف
واف

له
ي
ور
و

ان يقصد في معاملته جماعة من الفقرا بالنسبة وهو في الحال عازم على ان لا يطالبهم ان لم
 تظهر لهم ميسرة فقد كان في صالح السلف له دفتران للحساب احدهما توثيق محبولة
 فيه اسماء كل يعرف من الضعفا والفقرا وذلك ان الفقير كان يري الطعام او الفاكهة فيشترى
 فيقول المحتاج الى خمسة او طال فلهذا اشلا وليس في ثمنه فكان يقول خذوا واقتضوا ثمنه
 عند الميسرة ولم يكن يقتر هذا من الخيارات بل انما عده من الخيارات من لم يكن ثمنه في الدفتر او ضل
 ولا يحمله ديالاخر يقول خذ ما تريد فان ثمنه لك فاقضوا والا فانت في حيل وشقة فهذا
 طر حجارة السلف وقد اندرست والقيام بذلك محي لهن السنة وبالحيلة القارة
 محبت الرجال وما يمتحن دين الرجل وورعه ولذلك قيل لا يغربك من امر فييسر رقة
 او اذاد فوق كعب الساق منه رقة وذلك الرزم فانظر غنمه او ورعه ولذلك قيل اذا اتى
 الرجل حذرا في الحضر واهجابه في السفر ومعايلوه في الاسواق فلا تشكوا في صلاح
 وشهد شاهد عندهم رضي الله عنه فقال لا ينبغي ان يغربك فاته بركن فاشي عليه حيرا فقال
 له عمر رضي الله عنه انت جاره الا في الذي تعرف من حله ومخزجه فقال لا فقال كنت رفيق
 في السفر الذي يستلزمه علي مكارم الاخلاق فقال لا قال فعاملته بالدينار والدرهم الذي
 يستين به ورع الرجل فقال لا قال اظنك رايته قايما في المسجد منهم بالانخفض راسه
 طورا ورقة قال نعم فقال اذهب فلهست حرفة وقال للرجل اذهب فاتي غير يعرفه
الباب الخامس في شقة التاجر على دينه فيما يحقه
 ودينه لا ينبغي للتاجر ان يشغل معاشه عن معاده فيكون عمره ضايعا وصرفته حائرة
 وما يفوته من الزخ في الاكره لا في ما ينال في الدنيا فيكون من اشتري الحياة الدنيا بالاحية
 بل العاقل ينبغي ان يشفق على نفسه وشقيقته على نفسه فيحذر ان يراش مال له دينه ويجا
 فيه قال بعض السلف او في الاشياء العاقل جوده اليه في العاجل واجوج شئ اليه في
 العاجل اخر عاقبة في الاجل وقال معاوية بن حنبل رضي الله عنه في وصيته انه لا يبدل
 من نصيبك وانت الى نصيبك من الاخرة اجور فابدا نصيبك من الاخرة فخذ فانه
 ستم على نصيبك من الدنيا فينتظرو وقال الله تعالى ولا تسر نصيبك من الدنيا الا

الامة
موت
ما لم يرد
ما لم يرد

الخبر

في الدنيا نصيبك منها للآخرة فانما مزرعة الآخرة وفيها تكتسب الحسنات وانما تسم
 شفقة الناصر على دينه مراعاة سبعة امور اولها حسن النية والعقيدة في امر العقيدة
 فليتوبه الا يستغفر عن السؤال وكف الطمع عن الناس استغناء بالحلال عنه استغناء
 بما يكتسبه على الدين وقياما بكفاية العيال ليكون من جملة المجاهدين وليتواضع للمسلمين
 وان يحب لساير الخلق ما يحب لنفسه وليتواضع طريق العدل والاحسان في معاملته كما
 ذكرناه وليتواكف بالعرف والنهي عن المنكر في كل ما يراه في السوق واذا اضمح هذه العقائد
 والنيات كان غايته في طريق الآخرة فان استفاد مالا فهو مزيد وان حش في الدنيا ربح في
 الآخرة **الثاني** ان يقصد القيام في صنعة او تجارة بفرغم فروع الكفايات فان
 الصناعات والقطاعات لو تركت بطلت المعاش وهذا الخلق فان نظام امر الكل يتعاون
 الكل وتكمل كل فرد يعمل ولو اقلوا ظلم على صنعة واحدة لتعطلت البواري والكلوا على هذا
 جمل بعض الناس في الدنيا عليه وسلم اختلاف امي رحمة اي اختلاف فهم في الصناعات
 والحرف من الصناعات ما هي ثم توم بما يستغنى عنه لرجوعه الى طلب النعم والبرز
 في الدنيا فليستغل بصناعة مهمة يكون في قيامه بها ايقاعا للمسلمين في ثمان في الدين ولحسب
 صناعة النقر والصياغة وتشيد البيان بالحرف وجميع ما وضع ليحرف به الدنيا فكل
 ذلك قد كرهه ذوو الدين فاما عمل الملاهي والاكاث التي تجرم استعمالها واجتنابها فكل من
 قيل ترك الظلم ومن جملة ذلك خياطة الخياط القبايز لا يرسم الرجال وصياغة الصايغ
 مراكب الذهب او حوائيم الذهب للرجال فكل ذلك محرم فاحسب ولا حرفة الماخوذة عليه حرام
 ولذا لا اوجبت الزكاة فيها وان كان لا نوجب الزكاة في الخيل لانها اذا قصرت للرجال فهي
 حرة وكو ما هيئة للنساء لا يلحقها بالخي المباح ما لم يقصد ذلك بها فكتسب حريمها
 الفضل وقد ذكرنا ان بيع الطعام وبيع الاكلان مكره لانه يوجب استطاد موت الناس فحاشا
 بفلا الا شعاد ويكره ان يكون جزاءا لما فيه من فساد القلب وان يكون حاشا او كاشا لما فيه
 من خامة النجاسة وكره الرباع وما في معناه وكره شرب الدلالة وكره قتادة اجرة الدلالة
 ولعل السبب فيه قلة استغناء الدلالة عن الكرب والافراط في التساعى السلفة لتروجها وكان العمل

في حرفة الملاهي

فيه لا يشترط نقد قبل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الذي عمله بل في قدر قيمة الثوب هذا هو
 العادة وهو ظلم بل ينبغي ان ينظر الى قدر الثوب وكره هو استرا الحيوان للبخارة كان المستر
 يكره قصا الله فيه وهو الموت الذي هو بصدده له الجالة وجلولة وقيل بيع الحيوان
 واشترى للموتان وكره هو الضرف كان الاحتراز فيه عند قابق الرباعين وكره طلبة قايق
 الصفات فيما لا يقصد اعيانها وانما يقصد رواجها وقيل ما يتم للصير في ربح الرباعين
 جهالة معاملته بدقايق التقدير فقل ما يتم للصير في ربح الاحتياط وكره للصير في وغيره
 الروم الصحيح والرباب الا عند شك في جودته او عند ضرورة قال احمد بن حنبل رحمه الله
 ورد في عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر اعيانه في القياغة من التخييل وانما كره
 للكسرو قال يشتري بالدينار درهم ثم يشتري ذهباً ويصوغه واسحبوا وتجارة البرقاز
 سعيد بن المسيب ما من تجارة احب الي من البراز لم يكره فيها ايمان وقد روى خير تجارة كسر
 البرز وخير صناعتهم الخرز وفي حديث اخر لو اخرا اهل الجنة لغيره في البرز لو اخرا اهل
 اهل النار لغيره في الضرف وقد كان غالب اعمال الاخير من السلف مع شرف صنایه الخرز
 والتجارة والحمل في الخياطة والحدود والقصار وعمل الخفاف وعمل الخريز وعمل الفازك
 ومعد الحجة صيد البرز والبحر والوراق قال عبد الوهاب الوراق قال احمد بن حنبل فاصنفه
 قلت الوراق فقال كتب طبقت لو كتب صانعا يدرى لصنعة صنعتك ثم قال لو كتبت
 الامواصفة واشترى الجواني وظهرت الاجزاء واذن من الصناعات من سؤمون عند الناس
 بضعف الراي للحاجة والقطانون والمغازليون والمعلمون واهل ذلك لان كثرة الخاطئة
 مع النساء والصبيان ونخالطة ضعفاء القول بضعف العقل تحايضت ان نخالطة
 العقل تزيد في العقل وعرفنا ان من علمها السلام مرت في طلبها العبي على السيرة
 بحاجه فضلت الطريق فارتدوها غير الطريق فقال الله انزع البركة من كسبهم وامتنع
 فقرا حقة في اعين الناس فاستحب دعواهم وكره السلف اخذ الآخرة على كرامهم
 من قبيل العبادات وفروض الكفايات كفضائل الموات ودفنهم وكره الاذان وصلاة
 التراويح وان حرم بيعها كبيعها على ذلك وكره تعليم القرآن وتعليم علم الشرع

في حرفة الملاهي

مكره

باب في فضل الجلال
وبيان صفاته
وذكر ما فيه من
الصفات الحميدة

والصالح وقهر عايناً في القوة الجلال وهم بكسها جنداً للسلطان المشتمل
للأضلال فلقد كان يحرم من أن يجرى الدم السيتال فضيقت عليه عزة الجلال المحرم
والجلال إذا كان لا يبدد رقة إلى أعماق العروق كالشموات المائلة إلى العلوية ولا يسترسال
ففي لازمت برعام الجلال خباياها من ماله من ناصروه والصلوة على محمد وآله
من الصلوات وعلى آله خير الودع كثير القابعد فقد قال صلى الله عليه وسلم طلب الجلال
فريضة على كل مسلم رواه عنه من معمود صلى الله عليه عنه وهرة الفريضة من بين سائر الفرائض
أغسلها على الفوتول فماذا انقلها على الجوارح وقال له ذلك اندرس السلي عليه عملاً وصداً
غمرض عليه سبها لا تدراس عليه اذ ظن الجلال من الجلال مفتوحة وان السيل دون الوضوء اليه
مسرودة وان لم يتوكل الطيبات الا بالالفات والحشيش الثابت في اللوات وما عداه ففاز
الايدى المعادية وافسلة المعاملات الفاسدة واذا تعددت القناعة بالحشيش من النبات لم يور
وجه سوي الا تساع في الخمة مات فرفضوا هذا القطب من الرزق أصلاً ولم يذكروا بين الاموال
فرقا وفضلاً وهي ميات فالحال العتيق والجرام يقن تحييه مما امور فتشابهات وكلا
نزال هذه الثلاثة مقتربات كيف ما تلبت الجالات ولما كانت هذه بدعة عم في الرضها
واستطاع في الخلق شرورها وجب كشف الغطاء عن فسادها كما ارشاد الله عز وجل
الجلال والجرام والشمس على وجه في التحقيق والبيان لا يخرج من التصديق عن حيز الامكان
ومن نوضح ذلك في سبعة ابواب **الباب الاول**
في فضيلة طلب الجلال ومعرفة الجرام ودرجات **الجلال** والجرام
الباب الثاني في مراتب الشبهات ومنازلها وتمييزها
عن الجلال والجرام **الباب الثالث** في النجس والنجس
والجور والافعال ومظاهرهما في الجلال والجرام **الباب الرابع**
في كيفية خروج التائب عن الظلم المالية **الباب الخامس** في ادراك السلاطين
وصلايتهم ومنازلهم وقدرهم **الباب السادس** في الدخول على السلاطين
ومخاطبتهم **الباب السابع** في مسائل متفرقة

الباب الاول في الجلال والجرام وفيه فضيلة الجلال
ومعرفة الجرام وبيان اصناف الجلال ودرجاته واصناف الجرام ودرجاته وفيه فضيلة
الجلال ومعرفة الجرام قال الله تعالى وكلاهما اصحاباً امراً لا كل من الطيبين
قبل العمل وقيل ان المراد به الجلال وقال تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقال تعالى
ان الذين ياكلون اموالهم التي اتيهم ظلماً الآية وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وروا عما بقى من
الربا ان كنتم مؤمنين ثم قال فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ثم قال ومن عاد
فاوليك اصحاب النار جعل اكل الربا في اول الامر ما ذرنا بحاربه الله عز وجل وفي آخره
متعرضاً للنار والآيات الواردة في الجلال والجرام لا تحصى وروى من معمود صلى الله عليه
عز النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الجلال فريضة على كل مسلم ولما قال صلى الله
عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم قال بعض العلماء اراد به طلب علم الجلال والجرام
وجعل المراد بالجددتين واحداً وقال صلى الله عليه وسلم من سعى على عياله منجلاً فهو كالجاهل
في سبيل الله من طلب الدنيا جلاً لا في غياف كان في درجة الشهدا وقال صلى الله عليه وسلم
من اكل الجلال لا يوفى ثوابه قلبية واجرى يبيع الجحمة من قبله وفي رواية زهد الله
في الدنيا وروى ان سعدا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسأل الله تعالى ان يجعله
مستجاب للدعوة فقال له اجبت طغمتك يستجب دعوتك ولما ذكر صلى الله عليه وسلم الجهر
على الدنيا قال رب استعنت اعين مشرداً في الاسفار مطعمه جرام وملبسه جرام وعزى
بالجرام يرفع يديه فيقول يا رب يا رب فاني مستجاب لذلك وفي جهر شمر عباس عز النبي
صلى الله عليه وسلم ان لله ملكاً على بيت المقدس ينادي كل ليلة من اكل جراماً لم يقبل منه
صوت ولا عزل ففيل الصنف النافلة والعزل الفريضة وقال صلى الله عليه وسلم من اشترك
ثوباً بعشرة داهم وفي ثمنه درهم جرام لم يقبل الله صلواته مادام عليه منه شيء وقال صلى
الله عليه وسلم كل لحم نبت من حرام فالان اولى به وقال صلى الله عليه وسلم من قال من ان
الكسب المال لم يبال الله من ان ادخله النار وقال صلى الله عليه وسلم الجادة عشرة اجزاء
فتسعة منها في طلب الجلال وروى هذا امر فوعوا وموقفوا على فضل الصيانة ايضاً

لهم

وقال صلى الله عليه وسلم من امتى وانبأ طلب الجلال بات مغفورا له واصبح والله عنه
 راض وقال صلى الله عليه وسلم من اصاب ما لا امر قائم فوصل به رجلا وتصدق او انفق
 في سبيل الله جمع الله ذلك جميعا ثم قد في النار وقال صلى الله عليه وسلم من لقي الله ورعا
 اعطاه ثواب الاسلام كله وروى ان الله عز وجل قال واما الورعون فانما يستجيبون ان احاسينهم
 وقال صلى الله عليه وسلم دهم من ربا الشد عند الله من ثلثين نية في الاسلام وفي حديث ابى
 هريرة المحدث جوص البرد والعروق اليها وارحا فاذا صحت المعدة صررت العروق
 بالصحى واذا اسفقت صدرت بالتسقم ومثل الطعمة من الدين مثل الاساس من البناء فاذا
 ثبت الاساس وقوي البناء قام البناء وارتفع واذا ضعف الاساس وانحوى البناء والبيان
 ووقع وقدر قال الله تعالى انما انشئتم لئلا يكون على كفة وفي الحديث من استسب ما لا
 من حرام فان تصدق لم يتقبل منه وان تركه وراه كان زاده الى الباب وقدره كراجمة من
 الاخبار في كتاب آداب الكسب فكشف عن فضيلة كسب الجلال واما الاثر فقد روى
 ان الصديق كرم الله وجهه شرب لبنا من كعب عبيده ثم ساله فقال تكلمت انوم واعطوني
 هذا فاذا دخل اصابعه في فيه وجعل يغني قال حتى ظننت ان نفسي ستخرج ثم قال اللهم
 اني اعترت اليك ما جعلت العروق وخالف الامعاء وفي بعض الاخبار انه اخبر بذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال وما علمتم ان الصديق لا يجار حرفة الا طبيا وكذا كسب
 عمر رضي الله عنه من ابل المصرفة غلطا فاذا دخل اصبعه وتقيأ وقالت عاتبة رضي الله
 عنها انكم لتغفلون عن افضل العبادات الورد وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه لو صلتم
 حتى تكونوا كالحنايا وصمت حتى تكونوا كالانعام ما يقبل ذلك منكم الا بورد عاجز
 وقال ابوهم بن ادم لم يترك من اذرك الا من كان يعقل ما يدخل جوفه وقال المنذرين
 من قما يدخل جوفه كنه الله صريفا فانظر عند من تخط يا مسكين وقيل لا يؤهم من ادم لم لا
 شرب من ماء زمزم قال لو كان له لول شرب وقال سيفين الثوري من انفق من الحرام في طاعة
 الله كان كمن طهر الثوب بالبول والتوب لا يطهره الا الماء والزيت لا يطفئه الا الجلال وقال
 يحيى بن حماد الطاعة خزانة من خزانته ومفتاحها الزكاة وامنانه لمر الجلال وقال عمار

رضي الله عنه لا يقبل استعالي صلاة امرؤ في جوفه حم ام وقال سهل الشري لا يبلغ العبد
 حقيقة الامان حتى يكون فيه اربع خصال اذ الف ايمن بالسنة واكل الجلال بالورد
 واجتناب النهي من الظاهر والباطن والصبر على ذلك الى الموت وقال المزاحي ان كاشف
 بايكت الصديقين فلا باكل الا جلا ولا يعمل الا في سنة او ضرورة ويقال من اكل الشبه
 لم يجز يوما اظلم قلبه وهو تاويل قوله تعالى الله تعالى كمال بل ما على قلوبهم ما كانوا
 يكتسبون وقال ابن المبارك ردة دهم شبهة اجب الى ميزان ان تصدق بمائة الف ومائة الف
 ومائة الف حتى تبلغ مائة الف قال بعض السلف ان العبد ياكل كلة فينقلب قلبه
 فينقل كما ينقل الا دم فلا يعود الى حاله ابر او قال سهل من اكل الحرام عصت جوارحه شاء
 ام اباعه اولم يعلم ومن كان طعمة جلا اطاعت جوارحه ووقفت الخيرات وقال بعض
 السلف ان اول لقمة ياكلها العبد من حلال لا يغفر له بها ما سلف من ذنوبه ومن اقام نفسه
 مقام آية طلب الجلال تساقطت عنه ذنوبه كما تساقط ورق الشجر وفي آثار السلف
 ان الواغظ كان اذا اجلس للناس قال العباد انفقوا ههنا فلا تافان كان معتقدا للبرعة فلا
 يجالسوه فانه عن لسان الشيطان ينطق وان كان سي الطعمة وغيره الى نوى منكر وان لم يكن
 ميكن العقل فانه يفسد بكلامه اكثر مما يصير فلا يجالسوه وفي الاخبار المشهورة عن
 علي وغيره ان الدنيا جلا لها حساب وجه اثمها عذاب وزاد آخرون وشبهها ثمان عذاب
 وروى ان بعض الصالحين دفع طعاما الى بعض ائمه فلم ياكله فساله عنه فقال نحن
 لا ناكل الا جلا لا فله ذلك يستقيم قلوبنا وتروى حالنا ونكاشف باللكوت وشاهد
 الاخرة ولو اكلنا ما اكلون قلنا اياهم لا رجعتنا اي شيء من علم اليقين والذهب الخوف
 والشهادة من قلوبنا فقال له الرجل اني اصوم الدهر واحتم القرائة في كل شهر ثلثين حنة
 فقال له بذلك هذه الشهادة من النبي التي رايتها مشروها اجب الى ميزان حنة في ثلثها به
 ركعة من اعمالك وكانت شربة لبن من طيبة وخشية وقد كان اخيه بن حنبل ويحيى بن
 معين رحة الله عليه ما يصيبه طويلا فجمرة اخرا اذ سمعه يقول اني اكل احدا شيئا ولو
 اعطاني الشيطان شيئا لا كلة حتى اعتذر يحيى وقال كنت اخرج فقال لذي انا

65

بين

انزع

قلت ان لا كرم من الرزق قد رمة الله علم العز الصالح فقال كلوا من الطيبات واعلموا اصلها
وفي الخبر انه مكتوب في التوراة من لم ياكل من ثمرات الارض لم ياكل من ثمرات الجنة **النار**
 ادخله وعزكم الله وجهه انه لم ياكل بعد قتل عثمان رضي الله عنه ونهب النار طعاما
 الا تحسوا ما جرد من الشربة فواجمع فضيل ضرياض واثم عينة وابن المبارك عند
 وهيب ابن الورد ملة فذكر الرطب فقال وهيب من اجبت الطعام الى الاكل اكله
 لا اختلاط رطب ملة يساين رتبة وغيره فقال ابن المبارك ان نظرت في مثل هذا ضاق
 عليك الخبر قال وما سببه قال انما اصول الضياع قد اختلطت بالصواني فغشي على
 وهيب فقال لغير قلت الرجل فقال ابن المبارك ما اردت الا ان يكون عليه فلما افاق قال
 لله على ان لا اكل خبرا الا ارجي القاء فكان شرب اللبن فاتيهم اهل بيته فسألهما قالت
 هو من شاة بني فلان فسأل عن ثمنها وانه من اهل لم تذكرك فلما انشرف قال بئس انما انكرت
 ثمنك فسكت فلم يشرب كما انها كانت ترمي من موضع المسلمين فيه حتى فقال له اقمه
 اشرب فان الله عز وجل يغفر لك فقال ما اجبت ان تغفر لي وقد شرسته قال عهدة
 معصيته وكان مشرا في من الورد عن فليل له من ان اكل فقال من حيث ياكلون ولكن
 ليس من اكل وهو ياكل من اكل وهو ياكل قال له انصر من يد رقة اضعه من ثمنه
 كانوا يجتهدون في الشبهات **اصناف الجلال وما اخلا علم ان تفصيل الجلال**
 اعلم ان تفصيل الجلال والجرام انما يتولى بيانه كتب الفقه ويستغنى المريد عن تطويله
 تكون الاطعمة محيية بغيرها بالفتوى جملها وكان لا ياكل من غيرها واقامه يتوشح في الاكل
 من وجوه مفسرة فيفتقر الى علم الجلال والجرام كله كما فصلناه في كتب الفقه ونحن الان
 نشير الى جماعه في بيان تقسيم وهو ان المال انما يحرم اما المعنى في عينه او الخلق في
 جزء الكتاب **القسم الاول** **الجرام للصفت في عينه** كالخمر والخير والغيره
 وتفصيله ان الاعيان المأكولة على وجهها لا تفسد ولا تقسم فاما ان يكون
 من المعادن كاللحم والطين وغيرهما او من النبات او من الحيوان **فاما المعادن** وهي اجزاء
 الارض وجميع ما يخرج منها فلا يحرم اكله الا من حيث يضرب بالاكل في بعض ما يحرم

مجي السقم في الخبر لو كان مضرا لجرم اكله والطيب الذي قتاد اكله لا يحرم الا من حيث
 الضرر وقايد قولنا انما يحرم مع انما لا تؤكل الله لو وقع شي منها في موقعة او طعام
 لم يحرم محرما **واما النبات** فلا يحرم منه الا ما ينزل العقل او ينزل الحياة او الصحة فمثل
 العقل البصير والخير وسائر المشرك او من ينزل الحياة السموم ومن ينزل الصحة الادوية
 في غير وقتها وكان مجموع هذا يرجع الى الضرر الا الحذر والمسكرات فان الذي لا يشكر
 منها ايضا جرم مع قلته لعينه ولصفته وهي الشدة المطربة واما السقم فاذا خرج عن
 كونه مضرا القليل او لم يضره فلا يحرم **واما الحيوانات** فتقسم الى ما يؤكل وما لا
 يؤكل وتفصيله في كتاب الاطعمة والنظر بطول في تفصيله لا سيما في الطيور
 الغريبة وحيوانات البر والبحر وما يحل اكله وانما يحل اذا لم يجرى شرا عيار روعي فيه
 شروط الذاب والاهل والمذبح **وذلك** مذكور في كتاب الصيد والذاب وما لم يذبح
 به شرا عيار او مات فهو حرام ولا يحل الا ميتان السمك والجماد في معنهما ما
 يستحيل من الاطعمة كرمود التفاج والجنين فان لا جوار غير مملوك فاما اذا افرقت
 واكملت في كنهها جرم الذباب والخنفساء والعقرب فكل ما ليس له نفس سايلة ولا
 سبب في تحريمها الا الاستعداد ولو لم يكن لكان لا يكره وان وجد شخص لا يستقر
 ان يلتفت الى خصوص طبعه فانه الحق بالحيات لعزوم الاستعداد فيكره اكله
 كما لو جمع الخياط وشبهه كره ذلك وليست الكراهة لنجاستها فان الصحيح لا ينجس
 بالموت اذا مورس رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يحل الذباب في الطعام اذا وقع
 فيه ودمها يكون جارا او يكون في كسب ميتة ولو تراه ميتة او ذبابة في قدر لم يجب
 اراقها اذا المستقر جرمه اذا بقي له جرم ولم ينجس حتى يحرم بالنجاسة وهذا
 يدل على ان تحريمه بالاستعداد لذلك نقول لو وقع جرم في ميتة في قدره لو
 وزن في انق حرم الكل لا نجاسته فان الصحيح ان لا ينجس بالموت ولكن كان
 اكله نجسا محرما الا استعدادا واما الحيوانات المأكولة اذا لم يجب بشروط
 المشرع فلا يحل جميع اجزائها بل يحرم منها الدم والغش وكل ما يقتضي نجاسته منه

واكملت

ما به بأس الرابع **مما لا بأس به** وأما الخاف منه أن يؤدي إلى ما به بأس ولكنه يتناول
لغيره وعلى غيرية النوع على عبادة الله أو يتطرق إلى أسبابه المشبهة له كراهية أو
معضية أو ما يتبعه من روع الصبر في هذه درجات الجلال الجلالة إلى تفصيلها بالأمثلة والاشهاد
أما الجرام الذي كرهناه في الدرجة الأولى وهو الذي شرط النوع عنه في القرآن والشرع
الشرعي فهو أيضا على درجات في الحب والماخوذ في غير ما في المعاطاة مثلا فيما لا يجوز
فيه المعاطاة جرام ولكن بشرط في درجة المعصوب على حبيل التفريل المعصوب أغلظ
أدفعه تركه في الشرع في الكتاب وأما في الغير وليس في المعاطاة أيا أو بما فيه ترك طريق
التعبد فقط ثم تركه في التعبد بالمعاطاة أو غير تركه بالربا وهذه التفاوت بتلك بتسليم
الشرع ووجوبه وبما فيه في بعض المناهي على ما سيأتي في كتاب التوبة عند ذكره في الفرق بين الصلحة
والخيرة بل الماخوذ ظاهرا من فقر أو ضلح أو من غيرهم حيث وأغلظ من الماخوذ من قوى أو
غيره أو فاسد كآلة رجات الأبرار يختلف باختلاف درجات المؤذي فمنه قد قابض في تعامل
الطيات لا يشق أن يهلك عنها فلو كانت اختلاف درجات العصاة لما اختلفت درجات الجرام
وإذا عرفت من أن درجات التغليب فلا حاجة إلى حصرهم في درجات ثلاث أو أربع فإن ذلك يخرج
الحكم والسنن وهو طلب حصرها لا حصره وذلك على اختلاف درجات الجرام في الحب
فما سيأتي في تعارض الخيرونات وترجيح بعضها على بعض حتى إذا اضطر إلى اكل الميتة أو
أكل طعام الغير أو أكل صيد الحرم فأنفذهم بعض من على بعض **امثلة: الدرجات**
الأربع في الروع وشواهد ما أمثلة: الدرجة الأولى وهي روع العذر أو فكل ما اقتضى التنوير
تجربته مما يراه من المذاهب التي ذكرناها من هذا الجرام بفقر شرط من الظن وط فحو
الجرام المطلق الذي ينسب من جهة إلى الفسق والمعصية وهو الذي تزيده بالجرام المطلق والنجس
إلى الميتة وشواهد ما أمثلة: **الدرجة الثانية** فأمثلتها كل شيء لا يوجب اجتنابها ولكن
يتمسك باجتنابها كما سيأتي في كتاب الشبهات أذكر من الشبهات ما يجب اجتنابه
فيالحق بالجرام ومنه ما يكره اجتنابه والروع عنه وروع الموشوسين كمن عتق من لا ضلما
خوفه من أن يكون الصيقل قد أفلت من انسان أخيه وماله وهذا أو سوا من هذا ما يجب

اجتنابه ولا يجب وهو الذي يترك عليه قوله صلى الله عليه وسلم غ ما تركك إلى ما لا يترك فمحملة
على غير التبريه ولكن قوله كل ما أمميت ودع ما أميت والآن خرج الصبر فيجب عنه
ثم يترك ميتة الذي يحتمل له مات بسقطه أو بسبب آخر فالذي تخافه كما سيأتي من هذا النوع
ولكن تركه من روع الصالحين وقوله دع أمر تفرقه إذا ورد في بعض الروايات كل من غاب عنك
ما لم يجد فيه إلا غيرة لم يتركه ذلك قال صلى الله عليه وسلم لقد ربي حاتم في الكلب الملعون أن
أكل فلا تأكل فاني خاذل من أنما أمسك على نفسه على حبيل التبريه لا حل الخوف إذا قال
تعلم الخشني كل من قال ذلك قال كل قال ذلك لا يتركه ذلك لا يتركه ذلك وهو فقير مكتسب
لا يحتمل هذا الروع وخاله من كان يحتمل تخشى من سيرة من تركه لا يتركه إلا ربه الأفعى ثم
لا يتركه قلبه شئ مع اتفاق العلماء على أنه لا بأس به وأما هذه الدرجة فذكرها عند التعبد
لدرجات الشبهه فذكر ما هو شبيهة بالحب اجتنابه فهو مثال هذه الدرجة **أما الدرجة الثالثة**
وهي روع المتقين فذكرها في قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يرفع ما
لا بأس به من حرامه ما به بأس قال عمر رضي الله عنه كان مع تسعة أعشار الجلال تخافه أن يقع
في الجرام أو قال هو الردة رضي الله عنه أن تمام التقوى أن يتقي العبد في مشقة حتى يترك
بعض ما يرى أنه جلال الخشية أن يكون حراما ليكون حراما بآية أو بالبدن ولو كان لبعضهم ما به
ذكرهم على أنسان يحلها إليه فاحذر تسعة وتسعين وروع غرض شيقا الكل خيفة الزيادة وكان عمام
يخبر وكل ما يشق فيه بلادة فيصان حمة وما يعطيه بزيته مع زيادة محبة يكون ذلك جازرا
من النادر ومن هذه الدرجة ألا يجترأ على تسامح الناس به فإن ذلك جلال في التقوى ولكن خاف
من فتح بابا أن يخرج إلى غيرهم ونال الفتن كالأشتر قال فيترك الروع فمن ذلك ما روي عن علي بن
زبير أنه قال كنت ساجدا في بيت بكر أفلكت كتابا أو أدت أن أخذت تراب الجايط لا تزيه
وأخيه ثم قلت الجايط ليس لي فقالت لي نفسي وما قد تراب من جايط فأخذت من التراب جاي
فلا أمت فاذ أنا بسحق من واقف يقول يا علي سيعلم عذرا الذي يقولون وما قد تراب من جايط
ولعل معنى ذلك أنه يرى كيف يحط بمنزلة فان التقوى بمنزلة نفوت بقوات وروع الشبه
وليس المراد أنه يستحق عقوبة على فعله ثم ومن ذلك ما روي أن عمر رضي الله عنه وصلة الشبه

من العبد قال ووددت لو امرأة ووددت حتى افسدته بين الناس فقالت امرأة عاتكة انا احب
 الوز فقال لا احب ان تضعيه في الكفة ثم تقولين وبها الزوال الخبار فقصصن بها عنقك فاصبه
 بذلك فصلا على المسلمين وكان ذن بين يدي عمر بن عبد العزيز بن مسعود للمسلمين فاحا
 بانفح حتى لا يصبغ الواحجة قال وهل يستفح الا بوجه لما استبعد ذلك منه واخذ العبد
 بن علي رضي الله عنه ما تراه من الصدفة وكان صغيرا فقال صلى الله عليه وسلم لا تخش الله في
 ومرت لك ما روي عن بعضهم انه كان عند مختصر فمات ليلا فقال الطفيق السراج فقال
 حدثت للورثة حينئذ في الدنيا وروى سليمان التيمي عن ابي بصير عن ابي جابر عن ابي
 الى امرائه طيبا م طيبا المسلمين قالت فتبعتها امرأة فباعني طيبا فخلت تقوم وتزول
 وتقص وتكسر باسنانها فيخلق باصبعها شيئا منه فقالت به هذا يا صبيها ثم مسح به
 حمارها فخل عمر فقال ما هذا الرجل فاحبرته فقال طيب المسلمين فاحبرته فانتزع الحمار
 من راسها واخذ جروها فخل بها فخل الحمار على الحمار ثم يركب في التراب ثم يمشي ثم يمشي
 ثم يركب في التراب ويمشي حتى لم يبق له روح قالت ثم اتيت امرأة اخرى وما وددت ان علي باصبع
 منه شيئا فادخلت ابيها وفيها ثم مسحته في التراب فبدا من عمر رضي الله عنه وروح الطفيق
 خوف اذا ذاك الى غيره واداك قبل الحمار ما كان بعيد الطيب الى المسلمين والكران لعله عليها
 زجر او رد عا واثقا من ان يجرى كما مر وحدثك ما سئل احمد بن حنبل رحمه الله عن رجل يكون
 في المسجد فيجد خمره لبعض البهائم فيخرجها من المسجد بالعود فقال ينبغي ان يخرج من
 المسجد فانه لا يستفح من العود الا بوجه وها قد قرب الجرام فان القرد الذي يعيق ثوبه
 من راحة الطيب فلا يجره ولا يجره فلا يرى انه يشامخ به ام لا وسئل احمد بن حنبل عن
 ودفن من اجاديت فهل يجوزها ان يكتب منها ثم يرد ما فقال لا يستاذن ثم يكتب وهذا ايضا
 قد يشك في ان صاحبه يرضى به ام لا فها هو في محل الشك والاشك تحريمه فهو حرام وتركه من
 الدرجة الاولى ومن ذلك النوع غير الزينة لانه يخاف منها ان يدعوا الى غيرها وان كانت الزينة
 مباحة في غيرها وقد سئل احمد بن حنبل عن الرجل يشتبه فقال لما انا لا استعملها ولا كرات
 كان للطين فارجوا واقاموا اباد الزينة فلا ومن ذلك من روى عن ابي عبد الله في الخلاف كات

له زوجة يحبها فظلمها خيفة ان يشير اليه بشفاعته في اهلك فطبعها ويطلب رضاها
 وهذا من ترك ما لا يضره من عبادته بانه بائس يخافه من ان ينفذ اليه واكثر المباحات داعية
 الى المخطورات حتى اشتهاها لا كل استعمال الطيب الى قريب فانه يحرك الشهوة ثم الشهوة
 تدعو الى الفكر والفكر الى النظر والنظر الى غيره وذكر لك النظر الى ذوات الاغنياء وتجليه مباح
 في نفسه ولكنه ينجح الجرح ويذعوا الى طلب مثله ويلزم منه ارتكاب ما لا يحل في تحصيله
 وهذا المباحات كلها اذا لم تؤخذ بقدر الحاجة وفي وقت الحاجة مع التضرع من عوايلها
 بالمعروف او لا مباحا ثانيا فقل ما خلو عاقبة من خطر وذكر اكل الخبز بالشهوة فقل ما خلو
 من خطر حتى كره احمد بن حنبل رحمه الله تحصيل الحيطان فقال لما جئ صبيح الارض فخرجت
 واقام صبيح الحائط فزينة لا قايمة فيه حتى انك تحصيل الحيطان من غير زينة واستعملك بها
 روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم سئل عن رجل سجد فقال لا عرش كعرش موسى وانا هو
 شي مثل الرجل يطلي به فلم يخرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وذكره السلف التوف
 الرمي وقال من روى بوجهه في كل ذلك خوفا من سريان اتباع الشهوات في المباحات
 الى غيرها فان المخطورة المباح تشبه بها الشهوة واجبة واذا عرفت الشهوة المشاحة
 استرسلت فافقضي خوف التقوى الزرع من هراكله فكل حلال انك عرفت هذه الخراف
 فهو الحلال الطيب في الدرجة الثالثة وهو كل ما لا يخاف اذا واداه الى عصبية البهامة
الدرجة الرابعة وهي روح الصديقين والحلال الطلق عندهم كل ما لا يقدم في عبادته عصبية
 ولا يستعان به على عصبية ولا يقصده في الجبال والمال فضا وطير بل يتناول الله تعالى
 فقط والتقوى على عبادته واستبقا الحياة لاجله وهو كراهة الدين برون كما ليس به حراما
 يشك الا قوله تعالى قل الله ثم ذرهم وهذه رتبة الموحدين من خطوفا انفسهم بالقد
 نية بالقصد ولا شكهم انهم يشعرون عما يوصل اليه بعصبية او يستعان عليه بعصبية فيؤ
 عما يقترن بسبب اكتسابه عصبية او كراهية فذلك ما روى عن يحيى بن ابي ان شر
 الدوا فقال له امراته لو مشيت في الدار قليلا حتى يعمل الدوا قال هذه مشيت لا اعرها
 واما الخراب فبني من اللبن كونه وكاه لم يضره في هذه المشية فعلق بالرب

اكتسب
 من روى عنه
 بغير حجة

فلم يجوز الاقدام عليهما وشرقا قال انتيت الى حبشيش في جبل وما يخرج منه فتباد
 من ذلك الحبشيش وشربت من اوان او قلت في نفسي ان كنت قد اكلت يوما خلا لا طيبا فهو
 هذا اليوم فتفت في هاتك ان الغزو التي اوصلتك الى هذا الموضع من رهي فرجعت
 وتبرمت وهر هذا ما روي عندي التوت المنة كان خايعا خيوا سافعت له امرأة صالحة
 طعاما على يد السجان فلم يأكل منه ثم اعتاد وقال جاني على طبق ظالم يعني ان التوت التي
 اوصلت الطعام التي لم تكن طيبة وهذه الغاية الغرض في الورع هو في ذلك ان يشربا كان
 لا يشرب المائنة كما ان التي جفها الامراء فان التبرسبب الجريان المارة وهو له ان كان
 المائنا في نفسه فيكون كالمستقيم بالبحر المحمود باعماله الجاهل او قد اعطوا اجرامهم من
 الاجرام وله ان امتنع بعضهم من الغيب الجلال من كرم جلال وقال لصاحبه اني قد استقيت
 ما جري في المنبر الذي جفرتة الظلمة وهذا البعد عن الظلم من شرب نفس الكرامة اجترار من
 استمداد الغيب من ذلك المارة وكان بعضهم اذ اتم في طريق الحق لا يشرب من المصانع التي
 عملها الظلمة مع ان الامتناع ولكنه في مخوف ظالم المصنع والمضيق على حال جرم فكان استماع
 به وامتناع في النور من الطعام عليه يد السجان اعظم من هذا كما لا يشرب السجان لا توصف بانها
 جرم بخلاف العين المفضوب اذ اجل عليه ولكن وصل اليه بقوة اكتسبت بالافعال الجرام
 وذلك تقيا القصة من البر خيفة من ان يجرث الاجرام فيه قوة مع انه شريرة على جهل وكان
 لا يحب اخراجه ولكن خلية الباطل عن الخبيث من روع الصفة ينش في مرق في ذلك التورع
 جلال اكتسب خياط خيط في المسجد فان احد رجه به كره جلوس الخياط في المسجد وسئل
 عن المقاتل في مجلس في قبة من القابري في وقت يخاف من المطر فقال القابري انما في مرامر الكثرة
 واطفا بعضهم سراجا شرجه علامه من قوم يكره ما لهم وامتنع من شجرة تنوير الخبز ووقه
 بقي فيه من خطب مكره وامتنع من ان يجثم شمس نعله في مشعل سلطان فين هو قاتل
 الورع عند سائل طريق الكثرة والحق في ان الورع له اول وهو الامتناع مما حرمه
 الفتوى وهو روع الفذول وله غاية وهو روع الصديقين وذلك هو الامتناع من كل ما
 ليس به ما اخذ بشهوة او توصل اليه مكره او اتصل بسببه مكره وبينهما درجات في الامتناع

بشبهة

فكل ما كان العبد شديدا تشبها على نفسه كان اخذ ظمرا يوم القيمة واسرع جوارا على
 الصراط وابعده عن تفرج حكمة شيتا على كفة حسنة وتفاوت المنازل في الاخرة حسب
 تفاوت هذه الدرجات في الورع كما تفاوت درجات النازل في الخلطة بحسب تفاوت
 درجات الجرام في اجث واذا علمت جفرتة كرام قال الكثرة فان شئت فاستر من اجثا
 وان شئت فترخص فانفسك خطا وعلى نفسك تترخص **الباب الثاني**
 في مراتب الشهوات ومشاراتها وتبينها عن الجلال والبرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجلال
 بين وجه امين وبينها امور ومشاهرات لا يغفلها كثير من الناس فتراقى الشهوات فقد استمررا في
 ودينه ومن رجع في الشهوات واقع الجرام كالزواج حول الحريم فيقع فيه فهذا الجريث
 تعرضت اثبات الاقسام الثلاثة والمشاكل منها القيم المتوسط الذي كثره كثير من الناس وهو الشهوة
 فلهذا من انما وكشف الغطاء عنها فان لا يعرفه الكثير قد يعرفه القليل فنقول الجلال الطاهر
 هو الذي اجث عن رذاته الصفات الموجبة للخير في عينه وانجل عن رذاته ما يطر في اليه تحريم اذ
 كرامته ومثاله الما الذي لا يخذل الا منار من المطر فانه ان يقع على ملك اجث ويكون هو قائما عند
 اخذه وجمعه من الهوى في حال تقية اذ في ارض مباحة والجرام المفض من الشهوة في نفسه لا يشك فيها
 كالشدة في الجرم والحجاسة في البول او حصل بسبب مني عنه فلهذا كمال الجلال والبرام نظيره
 فبما ان طرفان ظاهران ويلحق بالطرفين ما يحقق امره ولكن اجث من غيره ولم يكن ذلك الاحتمال
 يدل عليه فان خبير البر والبر جلال ومن اخذ طيبة فيجعل ان يكون قد ملكها صياد ثم ان
 اقلست منه ذلك السمك يصور ان يكون قد تعلق من الصياد بقروعه في يده وخير طيبة
 وتلك هذا الاحتمال لا يطر في هذا المطر المختطف من البري ولكن في معنى ما المطر والاحتمال
 منه وشواش فليتم هذا الغرورع الموشوسين حتى يلجئ به امثاله وذلك ان هذا هو محبة لا
 كماله عليه نعم لودل عليه دليل فان كان قاطعا كما لو وجد جملته في اذن السمكة او كان محتملا
 كما لو وجد على الظبية حراجه محتمل ان يكون كيا لا يقدر عليه الا بعد الضبط ويحتمل ان يكون حرا
 فهذا موضع الورع واذا انتفتح الالة من كل وجه فالاحتمال المردوم دلالته كالا حتم
 المردوم في نفسه ومن هذا الجنس من سبب غير ان اغيب عن الغير فيخرج منه او يقول القلم ان

وهذا

كذلك الرجل

ومما لا يخفى ان هذا هو الراجح في هذه المسئلة او مشكك في الشبهة المحذرة
ما تشكك في الشك والشك عبارة عن اعتقاد من مقابلين فثبتا في سبب لا سبب له لا
ثبت عقده في النفس حتى يساوي العقار المقابل له فيصير شكا وكذا يقول من يشك انه صلي
ثلاثا او اربعاً بعد الثالثة اذا حصل عدم الزيادة ولو شك الانسان في صلاة الظهر التي اذاها
قل هذا بعشر سنين كانت ثلاثا او اربعاً لم يتحقق قطعاً بها اذ يقع واذا لم يتطهر جواز ان
يكون ثلاثا وهذا لا يجوز ولا يكون شكا اذ لم يحضره سبب او وجبة اعتقاد كونه ثلاثا فليفرق
حقيقة الشك حتى لا يشبهه بالوهم والظهور غير سبب فهذا لا يتحقق في الطلاق والحق
بالحرمان المحض من التحقيق في حقه وامكنه طريان عجل في الزمان على سبب كونه طهراً لم يورثه
الذي لا وادى له سواء فغاب عنه فقال بحمل انه مات وقد انتقل الملك الى واكله فاقدامه عليه
افدام على جراحه حتى لا يمتنع له فلا ينفق ان يغيره الخط من قسمات الشبهات وانما الشبه
يعني بها ما اشبهت عليها امر بان يفارقه لثابته اعتقاد ان صدره عن سبب من مقتضى الاعتقاد
ومما لا يخفى ان هذا هو الراجح في هذه المسئلة او مشكك في الشبهة المحذرة
متعادلا او غلبه احد الاوجه على الآخر كانه مقتضى كان الحكم للثالث ولا يثبت هذا الا بالمثال
والثواب في نفسه الى اقسام اربعة **القسم الاول** يكون الجدل معلوماً قبل ثم يقع الشك
في الجدل فمن شبهت بغير اجتنابها ونحوه كما قد اقم عليها مثاله ان يرى في صيد فيجرحه فيقع في الماء
فيضاده ميتا ولا يدري انه مات بالغرق او باخر فهذا ايهما ان حصل النجس الا اذا بات بطريق
يقين وفروغ الشك في الطريق المعين فلا يترك اليقين بالشك كما في الاجداث والنجاسات
وركعات الصلوات وغيرها وعلى هذا **القسم الثاني** قوله صلى الله عليه وسلم لعربي خرجت كائنا كذا فله
لا قتله غير ذلك ولا ان كان صلى الله عليه وسلم اذا انشأ عليه ان شابه عليه انه صدقة او هبة
في سأل عنه حتى يعلم انهما موقوفان انه ارق ليله فقال لبعض صحابه ارققت يا رسول الله فقال
تمت فخشيت ان يكون من الصدقة وفي رواية فاكلتها فخشيت ومن ذلك ما روي عن عمار
انه قال كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابنا الجوع ففرنا من كثر الجوع
فبينما نلذذ نخلي بها اذا قال صلى الله عليه وسلم امه لم تحت مني اسرايل فاحافوا فارتلون

اي انما الحكم باللام
باراداة من النذر

هذه منها فاكلتها القذور ثم اعلم الله بعد ذلك انه لم يسخر الله خلقا فجعل له مثلاً وكذا استغنى
او لا لا الاصل عزم الجمل وشك في كون الدخ مجلداً **القسم الثاني** لا يعرف احد في شك في
الحرم فلا حصل الجمل وما حكم بها اذا اخرج رجلان امرأين وعلمه طائر فقال لهما ان كان
هذا غراباً فامراي طائر وقال الاخر ان لم يكن غراباً فامراي طائر والامرأتان طائر فقال لهما
بالخير في واجدة بينهما ولم يلزمهما اجتنابهما وتطبيقهما حتى تحل لساكنه رواج وقد امر
حكيم بالاجتناب في هذه المسئلة واقضى الشعبي بالاجتناب في رجلين كانا قد تنازعوا فقال
احدهما للآخر انت جسد فقال الاخر احسبنا زوجة طائر فقال الاخر نعم وانما شكل
الامر وهذا ان اذاد به اجتناب الروح فصحيح وان اذاد النجس المحقق فلا وجه له ان ثبت
في الماء والنجاسات والاجداث والصلوات ان اليقين لا يجب تركه بالشك وهذا في مقتضى
ما ان قلت وان مناسبتة بين هذا وبين ذلك فاعلم انه لا يحتاج الى المناسبتة فانه لازم من غير ذلك
في بعض الصور فانه مما يشك في الطهارة في الجمل شك في نجاسته جازله ان توضع فيه فيك
بحوزله ان يشربه واذا جرد الشك فقل ان اليقين لا يترك بالشك الا ان فاهنا ديقه وهو ان
وزان المازن يشك في انه طاهر وزوجه امه فيقال له اصله ما طهر وزان مشكك الطاهر ان
يقع في نجاسة اجرة الا يبين ونشبهه عينة فلان يجوز له ان يمتنع على اجرة ما بغير اجتهاد
لانه قابل يقين النجاسة يبين الطهارة فيقال الا سبب صحاب وقد كلفنا وقد وقع الطهارة
في اجرة الذي جثث في طهارة النبي عمن المطلقة بغير المطلقة فنقول اخلف اصحابنا في
في الايمان على ثلثة اوجه فقال قوم يثبتون بغير اجتهاد وقال قوم بغير حصول يقين النجاسة
في مقابلة يقين الطهارة بحج الاجتناب ولا يعني الا جهاد وقال المشركون نحن نهدوهم
الصحيح ولكن وزان ان يكون زوجتان فيقول ان كان هذا الطائر غراباً فربيت طائر وان لم
يكن فغيره طائر فلا حرج الا يجوز له عيشاً ما بالاشتباه ولا يجوز له اجتهاد لانه علامة
وجهر ما عليه لانه لو طهرها كان مقتضى الجحيم قطعاً وان وطئ الحرة قال اقتصر على حرة كان
مقتضى اتبعها ما غير ترجيح في هذا القدر حكم تحريم الحرة وشخصين لا حرج لان
الحكم على شخص واحد لا يوجب مخالفة الشخصين اذ كان اجرة يشك في الحكم في جملته

قبل فلو كان كائنا ان شخصين فنتي ان يستغنى عن الاجتماع ويؤضاه كل واحد بانائه لانه
 يتقن علمه وقدرته ان فيه فعل هذا اجتمعت الفقه والارواح في الظن المنع وان
 تفرد الشخص واحد كاجتاده لا صحة الرضوخ بشيء بل وضو الانسان ما غيره
 في رفع الحجة كوضو بانه فلا يبين اختلاف الملك والحاده اثره خلاف الوطى زوجة
 الغير فانه لا يحل ولا للعلامات من خلاف في الحاسات والاجتهاد فيه مكر خلاف الظلال
 فوجب يقوية الاستصحاب بعلامته بطلانه ليدفع به قوت بغير الحجة المقابلة اليقين
 الطهارة والبرهان الاستصحاب والترجيحات من غوامض الفقه ودقايقه وقد استقصينا
 في الكتب الفقهية واشتاتنا نقصا كان الالتماس على قواعدها القسم الثالث ان يكون الاصل
 الجزم والخطري ما اوجب تحليته بظن غالب فهو مشكوك فيه والغالب حله وهذا ينظر
 فيه فان استند غلبة الظن الى سبب معتبر شرعا فالذي يختار فيه انه يحل وان اجتنابه
 من الراجح مثاله ان يرى في صير في غيب ثم يدره ميتا وليس عليه اثر شوي سبه ولكن يحل انه
 مات بسقطه او سبب اخر فان ظنه عليه اثر صلاية او جراحة اخرى لا يحق بالقسم الاول
 وقد اختلف قول الشافعي رحمه الله عليه في هذا القسم والخلاف انه يحل لان الجرح بسبب
 طاهر وقد جرحه الاصل انه لم يطره غيره عليه فطريانه مشكوك فيه فلا يقع اليقين بالشك
 فان قيل فقد قال في عباد رضى الله عنه كل ما اضميت ودع ما اتميت وروى غايته رضى
 الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يفتي عفت فيها سمائي فقال اضميت ام اتميت
 قال بل اتميت قال ان الرجل خل من خلق الله لا يقدر قدره الا الذي خلفه لعله اعان على قتله حتى
 وذكر ان قال صلى الله عليه وسلم بعد من في كلبه العلم وان اكل فلا تاكل فاني اخاف ان يكون انما امسك
 على نفسه والغالب ان الطلب العلم لا ينسب خلفه ولا يمشك الا على صاحبه ومع ذلك نهي عنه
 وهذا التحقيق وهو ان الجدل انما يتحقق اذا تحقق تمام السبب وتمام السبب بان ينفذ الى
 الموت سيما منظر بان غيره عليه وقد شك فيه فهو شك في تمام السبب حتى اشتهى ان موته
 على الجدل وهو الخيمة فلا يكون عزا في معنى ما حقق موته على الجدل في ساعة ثم شك ثم شك
 فيما يطره عليه فالجواب ان نهي عن عباد رضى الله عنه وانما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في كتب

هذا الحديث

بعض

محمول على الراجح والتمسك بدليل ما روى في بعض الروايات انه قال كل من كان غايته
 ملام بخوفه ان تغير مذهبك وحجج النبوة على المعنى الذي ذكرناه وهو انه ان وجدنا الاخر فقد
 تعارض السبب فتعارض الظن وان لم يجد سوى جهة حصل غلبة الظن فحكم به على الاستصحاب
 كما حكم على الاستصحاب بخبر الواجب والقياس المظنون والعمومات المظنونة وغيرها واما
 قول القائل انه لم يحقق موته على الجدل في ساعة فكل من شك في السبب فان قيل بل السبب
 قد تحقق اذ الجرح سبب الموت وطريان للغير شك في صحة هذا الاجماع على ان يخرج وجوب
 فوجر مخرج ميتا فوجب القصاص على جرحه بل ان لم يغيب بمقتل ان يكون موته بغير جرح
 فمقتله كما يموت الانسان فجاء في اذ لا يجب القصاص الا بغير الرقبة والجماع المرفق لان
 الاعمال الثلاثة في الباطن لا تؤخر ولا تجلب الموت الصحيح في ذلك لا يلبس ذلك مع ان القصاص
 متناه على الشبهة وكذا جرح الميت في الجرح ولعله مات قبل جرح الاصل لا بسبب دمه او الجرح
 فيه الروح ووجه الجرح في الجرح ولعل الروح لم تنفخ فيه او كان قد مات قبل الجرح بسبب اخر
 ولكن ينبغي على الاستصحاب الظاهر فان اجمال الاخر اذ لم يستدل به لانه تدل عليه الحق
 بالوهم والوسواس كما ذكرنا فذكرنا هذا واما قوله على الله عليه وسلم اخاف ان يكون انما امسك
 على نفسه فلم يشافعي رحمه الله عليه في هذه الصورة فكل من الذي يختاره الحكم بالجهنم لان
 السبب قد تعارض اذ الطلب العلم والوكيل بمسئلتك على صاحبه فيعمل ولو اشتد الغم
 بنفسه فاحذر لم يحل لانه يتصور منه ان يضطاد لنفسه ومهما انبعت باشارته ثم اكل ذلك لا يبرأ
 انبعاثه على انه نال منزلة آتية وانه يشع في وكالته ونيايته ودل اكله اخرا على انه امسك
 لنفسه لا لصاحبه فقد تعارض السبب الى ان فتعارض الاجتهاد والاصل الجزم فيستحق
 ولا يزال بالشك وهو كما لو وكل رجلا بان يشتري له جارية فاشتري جارية ومات قبل
 ان يبيع ان اشتراها لنفسه او لو كان لم يحل له وكل وطيهما لان الوكيل قدرة على الشراء
 لنفسه ولو وكله جميعا ولا دليل يبرح والاصل الجزم فهو ان يتحقق القسم الاول لا بالقسم
 الثالث **القسم الرابع** ان يكون الجدل معلوما ولكن يغلب على الظن طريان في سبب
 مقتله في غلبة الظن شرعا فيرفع الاستصحاب ويقضي بالجهنم اذ بان لنا ان الاستصحاب

اكثر

ويدل على

فحينئذ لا يبقى له حكم مع غالب الظن ومثاله ان يورد كل وجه ادعى الى نجاسة احد كنانين بالاعتقاد
 على علامة معينة فوجب غلبة الظن فيوجب ثم شره كما اوجب منع الوضوء وكذا
 اذا قال ان قتل زيد قتل زيدا منقذاً لبقوله فامراً على ان يخرج من غيب وجوب
 متاخر من وجهه كان الظاهر انه متقدم كما سبق وقد نص الشافعي رحمه الله ان فرقاً
 في الغلظة ان ما استقر احتمال ان يكون بطول المكت او بالنجاسة فيستعمله ولو راي ظبية
 بآل فيه ثم وجب متغير احتمال ان يكون المكت او بالنجاسة لم يحمله استعماله اذ صار البول
 الشاهد كانه غلبة الاحتمال النجاسة وهو مثال فاذكرناه وهذا في غلبة ظن استدل الى
 علامة متعلقة بعين الشيء فاما غلبة الظن لوجهه على غير متعلق بحيز الشيء فقد اختلف قول
 الشافعي رحمه الله عليه في ان اصل الجرح ايرال به اذ اختلف قوله في التوضيح من ادعى الشرب
 ومنع من اخره الصلاة في القايير المنبوذة والصلوة مع طين الشوائب اعني المقتدر الزايد على
 ما ينفرد الاحتراز عنه وعبروا لا يحجب عنه انه اذ انقضى الاصل والغالب فانهما يعتبران
 وهو الجرح في جرح الشرب زاد من اخره المشركون لان الجرح لا يحل شره فاذن واحذر
 النجاسة والجرح واجد فالتردد في احدهما يوجب التردد في الآخر والذي حاد وان الاحتمال
 هو المعتبر وان العلامة اذا لم تتعلق بعين المسائل لم يوجب رفع الاصل وسياق بيان ذلك
 وبوجهه في المثال الثاني الشبهة وهي شبهة الخلط فقد انفرد به هذا الحكم جلال شك في طين
 فخر عليه او طر وجب جرمه في طين الجبل عليه او طر وبان فرق بين ظن يستدل الى علامة
 في عين الشيء وبين ما لا يستدل اليه وكل ما جرحنا في هذه الاقسام الاربعة بجمله فهو جلال
 في الدرجة الاولى والاحتياط تركه فالمقدم لا يكون في زهره المتقين والصالحين بل في زهرة
 العزول الذين لا يقصرون في تروى الشرع بفسوقهم وعصيانهم واستحقاقهم العقوبة الا ما
 الجحينة بوثية الشوائب فان الاحتراز عنه ليس من الورع اصله **الثالث في الشبهة**
 شك من شائعه الاحتياط وذلك بان يخلط الجرام بالجلال ويشبهه الامر فلا يتم
 والخلط لا يخلو اما ان يقع بحد لا يخرج من الجانبين او من احدهما او بحد لا يخرج من
 احتلط بمحذور فلا يخلو اما ان يكون احتلاطاً متراجح بحيث لا يمتزج بالاشارة بالخلط

المحذور

المايغات او يكون اختلاط استنباهام مع غير الاعيان كاختلاط الاعبر والاعبر والذو
 والافراس والذي يخلط بالاشبهام فلا يخلو اما ان يكون مما ينفصل عنه كالغروض
 او لا يقصد عنه كالنقود فيخرج من هذا التقسيم سبعة اقسام **القسم الاول** ان
 يستبهم العين بعد محذور كما لو اختلطت ميتة بزيادة او بعشر ذكيات وختلط ربيعة
 بعشر سبق او بزيادة اخرى لا خبيث ثم تلبس فله شبهة بحيث اجتنابها بالاجزاء لا
 لا يحال للاحتياط والعلامات في هذا واذا اختلط بعد محذور صار في الجمله كالشيء الواحد
 وتقال فيه يكتن الخمر والجلل ولا فرق في هذا بين ان يثبت جمل فيطهر اختلاطه مخم كما
 لو وقع الطلاق على اخرى زوجية في مسئلة الطاهر او يخلط قبل الاستحلال كما لو
 اختلط بضيعة باحنية فاراد استحقاقه واجده وهذا قد يشكك في طرياق الخمر لطلاق
 اخرى الزوجية لاسبق من الاستصحاب وقد يشككنا على وجه الجواب وهو ان يقن الخمر
 قابل يقين الجرح وضيق الاستصحاب وجانب الخطر اغلب في نظر الشرع فلذلك خرج
 وهذا اذا اختلط جلال محذور بجمام محذور فان اختلط جلال محذور بجمام غير محذور
 فلا يخفى ان وجوب الاحتياط **القسم الثاني** جرم محذور يخلط بجلال غير
 محذور كما لو اختلطت ربيعة او عشر رضاع بنسوة بذكر كبير فلا يلزم من هذا اجتناب
 نكاح اهل البدار بل ان ينج من شائعه وهذا الجور ان يعلل بكنس الجلال اذ يلزم عليه
 ان يحود النكاح اذا اختلطت واجل جرم يتسع جلاله ولا قابل به بل العدة الغلبة والاحتياط
 جميعاً اذ كل من ضاع له رضيع او قريب او محرم بمصاهرة او سبب من الاستصحاب كما ان يشك
 ان سئل عليه باب النكاح وكذا لم يعلم ان مال الدنيا حرام قطعاً لا يلزم ترك الشراء
 الاكل فان ذلك خرج وما في من يخرج ويعلم هذا بان لا يسوق في زمان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من غير وعباؤ اخرى في الغنمة بعبادة لم يتبع احد من شيوخ الجرح والعبادة في الزمان
 وذكر كماله وكرامته فان في التام من زينة الدرام والدرهم وما ترك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا التام الدرام بالكنية وبالجملة انما ينفك الذي لم ينفك
 اذا علم الخلق كلهم عن المقاصد وهو محال واذا لم يشك في هذا في الدنيا لم يشك في هذا

في بلد الا اذا وقع في جماعة محضون بل اجتناب هذا من وقوع الموسوسين اذ لم ينقل ذلك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن ابي عبد الله عليه السلام ولا عن ابي بصير في قوله في حلية من الملل ولا
في غير من الامصار فان قلت فكيف عذر محضون في علم الله فاجد المحضون ولو اراد
الانسان ان يحضر حاله لغيره عليه ايضا ان كثر منه فاعلم ان خبره امثال من الامور غير
مكروه وانما يضبط بالقرب فيقول كل عذر لو اجتمع على صعيد واحد لعسر على الناظر
عدهم بحجة النظر كالتدراكين فهو غير محضون وما سهل كما العشرة والعشرين فهو
محضون وبين الطرفين لو ساط متشابهة يلحق اجدر الطرفين بالنظر وما وقع الشك فيه
استغنى فيه القلب فان الامور اذا القلوب وفي مثل هذا المقام قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ابيح استغنى قلبك وان افترق واقتوك واقتوك واقتوك الاقسام الا
التي ذكرناها في المثار الا ولا يقع فيها اطراف متعاقبة واضحية في النقي والاثبات واطراف
متشابهة فالنقي يقع بالنظر وعلى المستغنى ان يستغنى قلبه فان تجالست في صلاة شيء
فهو الا حتم بنيه وبني الله تعالى فلا يحجب في اخره فتوى المنق فانه يقع بالظاهر والله
يعتبر في الشرع **القسم الثالث** ان يختلط حرام الا حرام كحكم الاموال في زماننا هذا
لما قال في اخذ الاجرام من الصور قد يظن ان نسبة غير المحضون الى غير المحضون كنسبة
المحضون الى المحضون وقد حكمنا بالتحريم فالحكم هما هذا والذي اختاره خلاف ذلك وهو
انه لا حكم بهذا الاحتياط ان يتناول شيئا بعينه احتمل ان حرام وانه جلال الا ان يقترب
بتلك العين علامة تدل على انه من الحرام فان لم يكن في العين علامة فتركه وزع واحده
جلال لا يقتضي اكله ومن العلامات ان اخذه من سلطان ظالم الى غير ذلك من
العلامات التي سياتي ذكرها ويحل عليه الاثراء والقياس اما في ما عدا ذلك في زمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعد اذ كانت اثمان الجنود ودايم الربا يبرأ
اهل الذمة فخلطة الاموال وكر اغلول الغنيمة ومن الوقت الذي نهي صلى الله عليه
وسلم عن الربا اذ قال لا اربا باضعير بالعباس فانك الناس الربا يجمعهم كما لم يتركوا شر
الحمر وسائر المعاصي حتى روي ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باع الحمر وقال

حزان

عمر عليه رضي الله عنه قال ما هو اول من سبي بيع الحمر اذ لم يكفر فها هو ان يجمع الحمر بجمع
لصنها وقال صلى الله عليه وسلم ان فلانا يجر في النار عبادة قد غلبها وقتل رجل فقتلوا مشاعه
فوجدوا في حمره اخر خزائن اليهود كاستوى زهين قد غلبه وذكر ذلك اذكر اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاية الظلمة ولم تمتع احد منهم غير الشرا في السوق بسبب نهج
المدنية وقد نهى بها اصحاب يزيد ثلثة ايام وكان من تمتع من تلك الاموال فيشار اليه في الحديث
والاكثر من لم تمتعوا من الاموال وكثره الاموال في السنة وفي ايام الظلمة وكثر اوجب ما لم
يؤجبه السلف الصالحون وزعم انه تقطع من الشرع لما لم يفتنوا له فهو موسوع مخجل العقل
ولما كان نداد عليهم في امثال هذا الجار يخالفهم في مسائل لا تستدل فيها بسور اتقوا
كقولهم ان الجنة كما هم في الجنة وابن الاين كالاين وشعور الجنون وشجونه كاللم المذكور في
القرآن والربا جار فيما عدا الاشياء الستة **والدخال** فانهم اولى بشم الشرع من غيرهم
واما القياس فهو ان لو فتح هذا الباب لاستدراك جميع التصرفات وخراب العالم اذ الفسق
يقتضي على الناس ويتساهلون بسببه في مشروط الشرع في العقود ويؤدي ذلك
للاجال الى الاحتياط فان قيل قد نقلت ان امتنع من الضية وقال احشيتان يكون مما سمحه
الله وهي في احتياط غير المحضون قلنا مخجل ذلك على الورع والتمسك اذ يقول للضب مثل
غيره وما يدل على انه من المشع فهو كالا في غير المتناول فان قيل فهدا معلوم من زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم و زمان الصواب بسبب الربا والسرقة والقتل وغلول
الغنيمة وغير هذا من الحركات هي كالا في الاحتياط الى الجلال فاجاد اتقوا في زماننا وقد
صار الحرام ان زماننا في ايدى الناس لفساد المعاملات واحمال شروطها وكثرة الربا وكثرة
السلطين الظلمة في زماننا لا يشهد علامه معينة في عينه للتحريم فهو حرام ام لا قالوا
ليس ذلك حرام بل الورع تركه وهذه الورع اعم من الورع اذ كان قليلا ولحق الجواب
هنا ان قول القائل اكثر الاموال حرام في زماننا غلط محض ومنشأ الغفلة عن
الفرق بين الكثير والاكثرفاكثر الناس بل اكثر الفقهاء يظنون ان ما ليس بنادر فهو الاكثر
ويؤمنون انهما قيمان متقابلان وليس بينهما ثالث وليس الاكثر كالبال الاقسام ثلثة

من الصالحين

قليل وهو النادر وكثير واكثر ومثاله ان الخش فمابين الخلق نادرا اذا اضيف اليه للرخص
وجبر كثر او كثر السفر حتى يقال المرض والسفر من اعذار العامة والاشخاص من
الاعذار النادرة ومعلوم ان المرض ليس نادرا وليس كثر ايضا بل هو كثر والفقيه
اذا اتمل وقال المرض النادر غالت وهو عذر عام اراد به انه ليس نادرا فان لم يرد هذا
فمن غلط والصحيح والمقيم هو كثر واستأفروا من يرضى كثر والمشتا من نادرا
فاذا انهم هذا فنقول قول القائل الجرام اكثر باطل لان مشتد هذا القائل لما ان يكون كثر
الظلمة والاحياء لو كثر الربا والمعامات الفاسدة او كثر الايدي التي تكررت من اول الامم
الى زماننا هذا على اصول الاموال الموجودة اليوم اما المشتد الاول فباطل فان الظلم كثر
وليس هو بالاكثرفانهم الجسدية اذ لا ينظم الاذ وغلبة وشوكة وهم اذا اضمحوا الى كل العالم
لم بلغوا عشر عشرين فكل سلطان يجتمع عليه من الجود مائة الف مثلا فيمالك اقل الجمع
الف الف زيادة ولعل يله واخرة من بلاد ملكه يزيد عدهم على جميع عبيده ولو كان عدد
السلطان اكثر من عدد الرعايا لملك الكل اذ كان يجب على كل واحد من الرعية ان يقوم بحصة
منهم شرايع تعجز في العينة ولا يصور ذلك بل كفاية الواحد منهم في جمع من الف وزيادة
وكذا القول في السران فان البلدة الكبيرة تشمل منهم على عدد قليل اما المشتد الثاني وهو
كثرة الربا والمعامات الفاسدة في ايضا كثيرة وليس كذلك بالاكثراذ اكثر التباين تعاين
بشروط الشرع فعدد هؤلاء اكثر والى يعامل بالربا وغيره فلو عرفت معاملاتهم وخبره لكان
عدد الصحيح منها يزيد على الفاسد الا ان يطلب ان يكون هو في اليد خصوصا الجنا
والخبيث وقلة الدين حتى تصور ان يقال معاملات الفاسدة اكثر ومثلك المختص
نادرا وان كان كثيرا فليكن بالاكثراذ لو كان كل معاملات فاسدة كيف ولا يخلو هو ايضا
عن معاملته صحيحة بشراوى الفاسدة او يزيد عليها وهذا مقطوع به لمن تأمله وانما غلب
هذا على النفوس استكباب النفوس الفساد واستبعادها اياه واستعظامها اليه
واذا كان نادرا حتى في ما ينظر ان الزنا وترب الخمر قد شاع كما شاع الجرام فيجب ان يكون
وهو خطا فانهم الاقلون وان كان فيهم كثره واما المشتد الثالث وهو الجمل ان
ان الاموال انما تحصل من المعادن والنبات والحيوان بالثقله فاذا نظرنا الى شاة مثلا

وهي تاتي كل سنة فيكون عدد اصولها الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من ثمانين
ولا تحلوا احد من الزينة اى احد من تلك اصول غضب او معاملة فاقه فكيف
يقدرا ان تسيم اصولها عن تصرف باطل الى زماننا هذا وكذا زور الجيوب والنوا
تحتاج الى جناية اصل الف اصل مثلا الى المصح اول الشرع ولا يكون هذا جلا لا
مالم يكن اصله واصل اصله وكذا البلى اول زمان النبوة جلا لا واما المعادن فهي التي
يكثر منها على سبيل الاستدلال في اقل الاموال واكثر ما يتعامل بها الدراهم والدرناير
ولا يخرج الا من اذ الضرب وهي في اليد الظلمة بل المعادن في اليد الظلمة ينعون
المعادن منها ويكثر من النقود كثر اجها باكثر الشاة ثم يكثر منها من غصبا فاذا
نظر الى هذا اعلم ان نادرا يارب اجبر حيث لم يتطرق اليه عذر فافتراد ولم اليه وقت النيل
ولا وقت الضرب في اذ الضرب ولا يفتد في معاملات الصرف والربا بعد نادرا ومجال
فلا ينبغي ان اجلا الا الصيد والحيث في الصحارى للموات والخطب الباج ثم يكثر
لا يقرر على اقله فيفتد الى ان يفتد في الجيوب والحيوانات التي لا تحمل الثبات والتواليد
فيها ويزيد على الجمل في مقابلته جرام فهذا هو اشتد الطرق في الجواب ان هذه الغلبة
لم تفسد كثره الفاسد الجرام المخلوط بالجلال فخرج عن النمط الذي نحن فيه والفقير ما وعد
من غيل وهو تغافل اصل والغالب اذ اصلت هذه الاموال قبولها للتصرفات وجو
التواضع عليها وادعار ضنة سبب غلبت خججه عن الصلاح له فيضاهي هذا الجمل القلوب
للتنافي رحمه الله عليه في حكم الغاسات والصحيح عندنا انه يجوز الصلوة في الشوارع
اذ لم توجد نجاسة وان طين الشوارع طاهر وان الوضوء من اواني المشركين حايروا ان
وان الصلوة في المقابر المنيوشة حايروا فثبت هذا الا ان تقيس عليه ما نحن فيه ويدل على
ذلك توضيحه عن رضى الله عنه من عاتق حيرة نصرانية مع ان مشربهم الخمر ومطعمهم الخنزير
ولا يجترؤون على نجاسة شرعنا فكيف تسموا انهم من ائمة بل نقول نعم قطعنا انهم
كانوا يلبسون القرا المربوغة والنياب المصبوغة والمقصودة ومن تعامل الجوال للرباخين
والنصارين والصباغين علم ان الغالب عليهم النجاسة وان الطهارة في تلك الثياب

بحال انما بل يقول نعم قطعاً انهم كانوا ياكلون خبز البر والشعير ولا يفضلون شئ
انما انما بالبر والدواب وهي تقول عليها وتروث وقل ما تخلص منها ، وكانوا
يؤكلون الدواب وهي تفرق وما كانوا يفسلون ظهورها مع كثره متوغلها في النجاسة
بل طلبة دابة تخرج من بطنها وعلماها بطوبى نجسة قد تزيلها الا مطارد وقد لا يزيلها
وما كانوا اجترؤن على ذلك وكانوا يمشون خفاة في الطرق وبالنعال ويصنعون بها
ويجلسون على التراب ويمشون في الطين من غير حاجة وكانوا لا يمشون في البول
والعذرة ولا يجلسون عليها ويستنزهون منها ومتى شمس الشوارع غمر النجاسات مع
كثرة الطلاب وابوابها وكثرة الدواب واذا نزلوا ولا ينبغي ان ينظر ان لا يفسدوا الامصار
تختلف في مثل ما اجني نظير الشوارع كانت تغسل في عصرهم او كانت تخرج من غير الدواب
فيما نزل ذلك معلوم استحالته بالعادة قطعاً انهم لم يجترؤوا الا من نجاسة مشافة
او علامة على النجاسة دالة على العين فلما انظر الغالب الذي يستشار من ردة الزعم الى الجارية
الاخوال فلم يعتبروه وهذا عند الشافعي رحمه الله عليه وهو يرى كل ذلك قليل نجس من غير
تغير او وقع اذ لم يزل الصحابة رضي الله عنهم يدخلون الحمامات وتوضؤون من الجياض وفيها
الماء القليل ولا يدرى الخلفه نجس فيها على الروايات وهذا اقاطع في هذا الغرض ومما ثبت
جواز التوضي من جرة نظرية ثلث جواز الشرب منها والفقير حكم الجمل بحكم النجاسة
فان قيل لا يجوز قياس الجمل على النجاسة اذ كانوا يتوضؤون في امور الطهارة ويجترؤون
في شبهات الجرام غاية النجاسة فكيف يقاس عليه فنقول ان لزيد به انهم صلوا مع النجاسة
والصلوة معها معصية وهي عماد الدين فيس النظر بحسب ان يعتقد فيهم انهم اجترؤوا
على نجاسة وجب اجتنابها وانما سألوا من حيث لم يجب وكان من حوائجهم هذه
الصورة التي تعارض فيها الاصل والغالب في ان الغالب الذي لا يستدل الى علامة
تعلق عين ما فيه النظر مطرحة وانما تورعهم في الجلال فانه كان بطريق التقوى وهو
ترك ما لا يأسى به مخافة ما به يأسى كان امر الاموال مخوف والنفس تحيل اليها ان لم تضبط
عنها وامر الطهارة ليس كذلك فقد امتنع طائفة منهم عن الجلال المحض خيفة ان يشغل

قلبه وقد حكى عن واحد انه اجترؤ على الرضوخ بما التجز وهو الطهور المحض في الاثر والنجاسة
ذلك لا يفرح في الغرض الذي يخافه على انما جرت في هذا المستند على الجواب الذي قد سألنا
في المستند السابقين ولا نسلم ما ذكره من ان اكثر هو الجرام لان المال وان كثرت اصوله فليس
بواجب ان يكون في اصوله جرم بل الاموال الموجودة اليوم مما انظر في الظلم الى اصول بعضها
دون بعض وكما ان الذي يبتد اعصيه اليوم هو الاقل لا يضاف اليها الا يقص ولا يشترط في هذا
كل مال في كل عصر وفي كل اصل فالغصوب من مال الدنيا والمتناول بالفساد في كل زمان
بالاضافة الى غيره اقل وليس ندرى ان هذا الفرج بعينه من ابي القاسم ولا نسلم ان الغالب نجس
فانه حارب من الغصوب بالنوا البربر غير الغصوب ايضاً بالنوا البربر كون فرج الاكثر نجاسة
اكثر في كل عصر ودقان الغالب ان الجيوب الغصوبة تغصب للكل لا للبر ولا للجواهر
المنصوبة اكثرها يترك ولا يقتضي للنوا البربر فكيف يقال ان فرج الجرام اكثر من نزل اصول الجرام
اكثر من اصول الجرام وليستهم المسترشدين من هذا طريق معرفة الاكثر فانه منزلة القدم واكثر الخلق
يخطون فيه فكيف الجوام هذا في المتواليات من الجيوب والجواهر انما المعادن فانما تخطا
واخرها في بلاد الترك وغيرهما من شتات اكثر قد يخذ السلاطين بعض ما منهم اذ يخذون الاقل
لان حاله لا اكثر من حياز من السلاطين فغيرنا فظلمه يمنع الناس عنه فاما ما اخذ الاكثر منه
فياخذ من السلطان باجرة والصبيح انه يجوز الاستئانة في اثبات اليد على المباحات والاحكام
عليها فانه مستأجر على الاستئانة اذ احراز الماد دخل في ملك المستئني واستحق الاخره فكذا
الليل فاذا فرغنا على هذا المخرج غير الذهب الا ان تقرر ظلمه بنقصان اخيرة الجمل وذلك قليل
بالاضافة ثم لا يوجب تجريم عين الذهب بل يكون ظالم لا يبقا اخيرة في ذمته واماد ان الضم
فليس الذهب الخارج منها من اعيان ذهب السلطان الذي غصبه وظلمه الناس بل التجار
يحملون اليهم الذهب المسبوك والنقد الردي ويبتد تاجروهم على الشيك والقرض ويأخذون
منهم ومن سلق الاشياء قليلة لا يتركونه اخيرة لهم على العمل وذلك جائز وان فرض دناير
مضروبة من ذهب السلطان فهي بالاضافة الى مال التجار اقل النجاسة نعم السلطان يظلم
اجترؤ اذ الذهب باق من اعيانهم ضريبة لانه خالص من ماله من بين سائر الناس حتى يوقر عليهم

قال بحسنة السلطان في اخذ موقوف من حشمته وذلك من باب الظلم وهو قليل لا يضاف الى
ما يخرج من ذاب الضرب فلا يثبت له اهل دار الضرب والسلطان من جملة ما يخرج منها من المانية
واجزوه وهو عسروا عسره فكيف يكون هو الاكثر فمنه اعاليه سبقت الى القلوب بالارواح وتشتبه
لربها جماعة روق بينهم حتى يتقوى الوجود ويسدوا بابا به ويستبقوا ويمتروا من غير مال وما
وذلك من البرهنة والخلال **قال** فلو قدر عليه اجرام وقد احتلوا غير مختصين بغير محصور
فماذا يقولون فيه اذا لم يكن في العية المناولة علامة خاصة **فيقول** الذي نراه ان في ذلك وعاء والخذ
ليس حرام لان اهل الجبل ولا يرونه الا بعلامة معينة كما في طين الشوارع ونظائر بل لا يرونه
لو علمت الجراء الدنيا حتى علم يقينا انه لم يبق في الدنيا حال لست اقول مستأنف فهم الشروط
موقفا ونقوا ما سلكوا وقولنا جازية انكسرت في ضمنه فخراف حرام في الكل والكل
وبرهانه انه اذا وقعت هذه الواقعة فاحتمالات خمسة اخرها ان يقال يدع الناس كل
حتى يتوكل من غير حزم **الناس** ان تقصر وانما على قدر الضرورة وسد الرميح من خون عليه اياها
الى الموت **الثالث** ان يقال تناولون قدر الحاجة كيف شاؤوا وسرفه وعقوبات تراضيها من غير
تميز بين مال ومال وجهه وجهه **الرابع** ان يتقوا شروط الشرع ويتناووا قواعده من غير
اقتصار على الحاجة **الخامس** ان تقصر وامع شروط الشرع على قدر الحاجة **اما** **الاول** فلا يخفى
بطلانه واما الثاني فيبطل قطعاً لانه اذا اقتصر الناس على سد الرميح وزجوا او قاتلهم مع
الضعف في قديم الزمان وبطلت الاعمال والمناجات وخرت الدنيا بالكي وخراب
الدنيا خراب الذين لا يزرعون الاخرة واجتسام الخلافة والقضاة السياسات بل لا يجرى
القبض مقصودا حفظ مصالح الدنيا بينهم بما يصلح الدين **واما الثالث** فهو لا يقتصر على
قدر الحاجة من غير زيادة عليه مع الشهوة بين مال ومال بالغضب والسرفه والتراخي وكف
ما اتفق فيه ورفع لست الشرع يكن المفسدين وبين انواع الفساد فيمتر الكايزي بالغصب والسرقة
وانواع الظلم ولا يكثر حرم عنه اذ يقولون ليس يميز صاحب اليد باستحقاق عناقته
جرائم عليه وعليها وذو اليد له قدر الحاجة فقط فان كان هو محتاجا فانما ايضا محتاجون
وان كان في حق زائد على الحاجة فقدر سرفته من موقوفه على حاجته يومه واذا لم تراخ

تمن

حاجة اليوم او السنة فاذ الذي يراى فكيف يضبط وهذا يؤدي الى بطلان جميعا الشرع
واغترأ اهل الفساد فلا يبق الا حتما لك الرابع وهو ان يقرر كل ذي يد على ما في يده وهو
الاولى لا يجوز ان يوزن منه سرفه ولا غصب بل يوزن رضاءه والتراخي هو طرف
الشرع واذا لم يجد ذلك التراخي فالتراخي ايضا يحتاج في الشرع يتعلق به المصالح فليس
تعتبر اهل التراخي ويعتزل تفصيله **واما** **الاحتمال الخامس** وهو لا يقتصر على
قدر الحاجة مع الاحتمال بغير الشرع من اصحاب الكايزي فهو الذي نراه لا يقابل الوجود
لمن يسلط طريق الاخرة ولكن وجهه لا يجابه على الكاذب واخاله في قنوى العامة لان
الظلمة تمتد الى الزيادة على قدر الحاجة في ايدي الناس وذكر ايدي السراق وكل من غلب
سلطه وكل من وجد فرصة سرق ويقول لا حق له الا في قدر الحاجة وانما يحتاج فلا يبق
الا ان يحجب على السلطان ان يخرج كل راحة على الحاجة من ايدي المال ويستوعبها اهل
الحاجة ويوزن على الكل الاموال يوما فيوما او سنة فبسته وفيه تكليف شطوط وتضييع
اموال **اما** **تكميل الشطوط** فهو ان السلطان لا يقرر على القيام بهذا مع كثرة الخلق
بل لا يصور ذلك اصلا **واما** **التضييع** فهو ان ما فضل عن الحاجة من افواك
والمحوم والمحبوب ينبغي ان يلقى في البحر او يترك حتى يتعفن فان الذي خلقت الله
تعالى من افواك واجبوا زائد على قدر توسيع الخلق وتزويدهم فكيف على قدر حاجاتهم
ثم يؤدي ذلك الى سقوط الحق والركام والكفارات المالية وكل عبادة تبطت بالغنى عن
الناس اذ اصبح الناس لا يملكون الا قدر حاجاتهم وهو في غاية القبح بل اقول لو ورد
نبي في مثل هذا الزمان ض بالان لا يجب عليه ان يشتانف الامور ويهتد تفصيل اشباب
الاعمال بالتراضي وسائر الطرق ويفعل ما ينبغي له لو وجب جميع الاموال جلا
من غير فروغ اعني قولي يجب عليه اذ كان الذي يترتب لمصلحة الخلق في دينهم
ودنياهم اذ لا يتم الصلاح بوزد الكفاية الى قدر الضرورة والحاجة الشفان لم يمتعت
للمصلحة لم يجب هذا ونحن نرى ان يقدرا الله شيئا بذلك الخلق غيرهم فيقوت
ديانهم ويصلون في دينهم فانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء ويحيي من يشاء ويميت من يشاء

يقار

اذا اصبحوا

والخاتمة لا تخرجنا على ما ألف مرسته الله تعالى في بعثة الأنبياء لصالح الدين والدنيا
وما في أفرد هذا وقد كان ما أفردوه فلقد بعث نبيا صلى الله عليه وسلم علفتم من الرسل
وكان شرع عيسى عليه السلام قد مضى عليه فبشر من سب مائة سنة والنا من منقسمين
الى بكرين له من اليهود وعبدية الاوثان والى مصرقين له وقد شاع الفسق فيهم كما شاع
في زماننا الآن والكفار من خاصون بفروع الشريعة وكانت الاموال في ايدي المكركين
له والمصريقة ايها المكركون وكانوا يتعاملون بغير شرع عيسى عليه السلام واما للصدوق
فتم اهلوا مع اهل التصديق كما تساهل الاك المسلمون مع ان العهد بالنبوة اقرب وكانت
الاموال كلها او اكثرها او كثير منها جرا اما وعفى عني الله عليه وسلم عما سلف ولم يتعرض
له وخصص اعيان الايدي بالاموال ومشهد الشرع وماتت بحرمته في شرع لا ينقلب
جلا لا بعثة رسول ولا ينقلب جلا لا بان يسلم الذي في بين الجرائم فانا لا نأخذ في الجزية من اهل
الذمة ما يعرف بعينه انه يخرج او مال ربا وقد كانت الاموال في ذلك الزمان كما هو الناب
الآن واما العرب كان لشدة عموم التميم والغارة فيهم فبان ان اهل جمال الزابيع يتبعون
في الفتوى والاحكام الخامس من طريق الورع بل تمام الورع الا تصار في المباح على قدر
الحاجة وترك التوسع في الدنيا بالكلية وذلك طريق الاخرة ونحن الآن نتكلم في الفقه
المنوط بمصالح الخلق وفتوى النظام له حكم وقهرهاج على حسب مقتضى المصالح
وطريق الدين لا يقرر على سبيله الا الاحكام ولو استغل الخلق كلامه لبطل النظام وخرب
العالم فان ذلك طلب ملك كبير في الاخرة ولو اشتغل كل الخلق بطلب ملك الدنيا
وترك الجرف الدينية والصناعات الحسنة لبطل النظام ثم يبطل سلطان الملك ايضا
فالجنون انما سخر واستظم الملك للملك وذلك القبلون على الدنيا سخر واليسلم طريق
الدين له والدين وهو ملك الاخرة ولو له لما سلم للزوي الدين ايضا دينهم فشرط سلامة
الدين لهم ان يعرضوا اكثر من غير طريقهم ويستغلون بامور الدنيا وتلك دنسة سميت
بها المشيئة الا دانية واليه الاستارة بقوله تعالى ورتعنا بعضهم فوق بعض وجانب بعد
بعضهم بعضا فخرنا فان الحاجة الى تدرج عموم التحريم حتى لا يبقى جلال فان ذلك التواضع وهو

فصل

تم

معلوم ولا شك في ان البعض حكم وذلك العشر هو الاول والاكثر فيه ينظر وما ذكره
في انه الاول بالاضافة الى الكل جلي ولكن لا بد من دليل محتمل على تحريمه ليس من المصالح
وما ذكره من القسمة كانت كما مضى الى مرسلة فلا بد لها من شاهد معين يقاس عليه حتى
يكون الدليل مقبولا بالانفاق فان بعض العلماء لا يقبل المصالح المرسلة فاقول ان سلم ان الجرام هو
الكل في حينها ناعصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحة مع وجود الربا والسرفه
والغلول والنهب وان قدر زمان يكون اكثر هو الجرام فيعمل الشاؤل ايضا ويهانة ثلثة امور
الاول التقسيم الذي جرحناه وبطلنا منه اربعة اقسام وانبتنا القسم الخامس فان ذلك
اذا جرى فيما اذا كان الكل جراما كان اجري فيما اذا كان الجرام هو الاكثر او الاقل وقول
القايل هو مصلحه مرسلة هو في ذلك انما تخيل من تخيله في امور مطلوبة وهو ما قطع
بعد فانا لا نشك في ان مصلحه الدين والدنيا مراد للشرع وذلك معلوم لضرورة وليس
بمخبرون ولا شك في ان ذلك كانه الناب الى قدر الضرر او الحاجة او الى الحشيش والصيد
قريب للدنيا او لا والله في بواسطه الدنيا ثانيا فانا لا نشك فيه لا يحتاج الى اصل شبهة وانما
يتشبه على الحيلات المظنونة المتعقبة بايجاد الأشخاص والبرهان الثاني ان يعمل بغير
محرر مردود الى اصل متفق الفقهاء ان يكون بالقيسة الجزئية عليه وان كانت الجزويات مستحق
عند المحققين بالاضافة الى مثل ما ذكرناه من الاموال التي هي موزعة النبي لوبعث في زمان
عمم التحريم حتى لو جرم بغيره لخرّب العالم والقياس الجور الجزوي هو انه قد تعارض اصل
وغالب فيما انقطع في العلامات المعينة من الامور التي ليست بصورة فيحكم بالاصل
لأغالب قيا سلفا على طين الشوارع وجزء النصارية واوا الى الشركين وذلك قد اشتهر
من قبل بفعل الصحابة وقولنا انقطع العلامات المعينة اجتراد عن الاوا التي تنطبق
الاجتهاد اليها وقولنا ليست بصورة اجتراد عن القياس الميتة والرضيع بالركية
والاجنبية فان قيل كون مستيقن وهو الاصل ومن سئل ان اصل في الاموال الجليل
الاصل فيها التحريم فنقول الاموال التي لا جرم لصيقة في عينها جرمة الحذر والخوف
خلقت على صفة تستبعد لقبول المعاملات بالتراخي كالحق المأستعرا للوضوء وقدر

الحال طمورام

الشك في بطلان هذا الاستعداد منها فلا فرق بين الأمرين فانما خرج المعاملة بالتراضي
 بدخول النظم عليها كما خرج المأخوذ من الوضوء بدخول الخواصة عليه فلا فرق والجواب
 الثاني ان اليد دالة على الظاهر فلهذا على الملك بآلة منزلة الاستصحاب واقرى منه
 بدليل ان الشرح الحق به اذ مراد على عليه دين والقول قوله لان الاصل براءة ذمته وهذا استصحاب
 ومراد على عليه ملك في يد انسان والقول ايضا قوله اقامة اليد مقام الاستصحاب فكل
 ما وجد في يد انسان فالأصل انه ملكه ما لم يزل على خلافه علامة معينة البرهان الثالث
 هو انما يدل على جنس لا يحصر ولم يدل على عين بعينه وان كان قطعاً فبان يعتبر اذا
 كان يدل بطريق النظر اذ وبيان ان ما علم انه ملكه زيد في نفسه منع من التصرف فيه بخير
 اذنه ولو علم انه مالك في العالم والكره في اليأس عن الوقوف عليه وعلى اذنه فهو مال
 موصوف بالمصلحة المسلمين يجوز التصرف فيه بحكم المصلحة ولو دل على ان له مالاً محصوراً
 وعشرة اشخاص مثلاً او عشرة اشخاص التصرف والذي يشك ان له مالاً سوى صاحب
 اليد ام لا لا يرد على الذي يتيقن قطعاً ان له مالاً والكره لا يعرف عنه فليحذر التصرف فيه
 بالمصلحة والمصلحة ما ذكرناه في الاقسام الخمسة فيكون هذا الاصل شاهداً له وكيف لا وكل
 مال ضائع فقد مال له يصرفه السلطان في المصلحة ومن المصالح الفوائد وغيرهم فلو صرف
 الى فقير ملكه ونفذه فيه تصرف ولو سرقه منه سارق قطعت يده فكيف نفذه تصرف في ملك
 الغير ليس ذلك الا الحكم بان المصلحة تقتضي ان ينقل الملك اليه ويحمله فخصنا بوجوب
 المصلحة فان قيل لا يختص بالتصرف فيه السلطان فتقول والسلطان لم يجر له التصرف
 في ملك غيره بغير اذنه لا سبب له الا المصلحة وهو انه لو ترك لصاع فهو موقوف بغير تخصيص
 وبين صرفه الى من اثم والقرص الى من اثم اصل من التصنيع فزج عليه والمصلحة فيما يشك فيه
 ولا يعلم حرمة ان يحكم به له اليد ويترك على الباب الا يرى اذ انزاعها بالشك وتكليفهم
 الاقتصار على الحاجة يوجب الي الضرر الذي ذكرناه وجهاء المصلحة تختلف فان السلطان
 تارة يترك المصلحة ان يترك المال قنطرة وتارة يترك المصلحة الى جند الاسلام وتارة
 الى الفتر او يدور مع المصلحة كيف ما دارت فذلك الفتوى في مثل هذا يدور مع المصلحة

تمر

وقد خرج من هذا ان الخلق غير ما هو ذم في اعيان الاشياء بظنون لا يشترط الاحتياط
 دالة في تلك الاعيان كما لم يواحد السلطان الوقف الاخذ من منهم يعلم ان المال له
 ملك حيث لم يتعلق العلم بعين مالك مشار اليه ولا فرق بين عين المال وبين عين
 الاملاك في المعنى فلهذا ايمان شبيهة الاختلاف ولم يبق الا النظر في امتزاج المايقات
 والدرام اذ العرض في يد المالك الواحد وسياق بيانه في باب تفصيل طرق الخروج
 من الظلم **المشقة الثالثة** **الشبهة** ان يتصل بالسبب المجلل معصية اما في قرابته
 واما في لواحقه واما في سوابقه او في عواقبه وكانت من المعاصي التي لا توجب فساد
 العقد وبطلان السبب المجلل مثال المعصية في القرائن البيع في وقت النداء يوم
 الجمعة والرجع بالسكن المخصوصين والاحتطاب بالناس المخصوصين والبيع على بيع
 الغير والسؤم على سؤم وكل ما ورد في العقود ولم يدل على فساد العقد فان
 الامتناع من جميع ذلك سور وان لم يكن المستفاد بهذه الاسباب الاستصحاب فحكموا
 بغيره وشبهة هذا التلطش شبهة في شراح لان الشبهة في غالب الامر يطلق كإدانة
 الاشتباه والخلل ولا اشتباه ما هنا بل القضيان بالرجع بسكن الغير معلوم وجعل الرجعة
 ايضا معلوم ولكن قد تشتغل الشبهة من المشابهة وتناول الحاصل من هذه الامور مكررة
 والكم اهية تشبه القرم فان اريد بالشبهة هنا اقسامية هرا شبهة له وجه ولا ينبغي
 ان يسمى هذه كراية لا شبهة واذا عرف المعنى فلا مشاحة في الاسماء وعادة الفقهاء الشرح
 في الاطلاق فانت اعلم ان هذه الكراية له ثلاث درجات الاولى هي ما تنقرب من الجرام والرجع
 عنه فمهم والاخيرة ينتهي الى نوع من المبالغة يتكاد يلحق بوجع المؤسسين ويدينهما او سلطان
 نازعة الى الطرفين فالكم اهية في حيد طلب معصوب اشرف منها في الرجح بسكن معصوب
 او المقتضى بينهم معصوب اذا الطلب له اختيار وقد اختلفت في ان الحاصل له مال الكلب
 او الصياد وكذلك البذر المزروع في ارض معصوبة فان الزرع مال البذر والكر فيه شبهة
 ولو ائتمنا حق الجبس مال الك ارض في الزرع لكان كالمزج الجرام والكر لا يقتصر ان لا يقتصر
 حق الجبس كالمزج بطا حونية معصوبة ولا يقتصر بشبهه معصوبة اذ لا يتعلق حق

صاحب الشبكه في منفعتها بالصيد ويليه الاحتطاب بالفاس للغصوبة ثم ذبحه ملك
نفسه بالسكين الغصوبة اذ لم يذهب احد الى حرم الزجحة ويليه البيع في وقت الندافانه
ضعيف التعلق بمقصود العقد ان ذبح قوم الى فساد العقد اذ ليس فيه الا انه استقل
بالباع عز واجب اخر كان عليه ولو افسد البيع مثله لا يفسد كل من عليه زكوة درهم او صلوة
فاية وجوبها على الفور او في ذمته مظلة دائمة فان الاشتغال بالبائع مانع له عن القيام
بالواجبات فليس للجمعة الا الوجوب بقدر النداء او بخودك الى ان لا يصح بكاح اولاد الظلمة
وكل من ذبح درهم لانه اشتغل بقوله عن النقل الواجب عليه الا انه من حيث ورد في يوم
الجمعة ثم على الخصوم ان لا يشترط في انهم خصوم فيه فيكون الكراهة اشدها بالبر والحد
ولكن قد تجزى الى ان يوشوا حتى يخرج عن نكاح بنات ارباب البطالم وسائر معاملاتهم
وقد جازى عن بعضهم انه اشترى شئاً فسمع انهم اشتروه يوم اخره فذبحه خيفتان
يكون لك مما اشتراه وقت النداء وهو غاية المبالغة لانه رد بالشك ومثل هذا الوهم
في تقدير المناجى او الفسادات لا ينقطع عن يوم السبت وسائر الايام والورع حسن والمبالغة
فيه اجتناب لكن الى حيز معلوم فقد قال صلى الله عليه وسلم هلك المتشققون فليجذر من اشبال
هذه المبالغات فانها وان كانت لا تضر صاحبها ربما اذ هم عند الغير ان ذلك مما لم يجز
عما هو ايسر منه فيترك اصل الورع وهو مستند اكثر الناس في زماننا هذا اذ لا يثبت عليهم
الطريق فليست اعز القيام به واظرحوه فكم ان الموسوس في الطهارة قد يجزى عن الطهارة
فيتركها فذكر البعض الموسوسين في الجلال سبق الى اوهاهم ان مال الدنيا حله جازم
فوشعوا واثروا التمييز وهو غير الضلال واما مثال الواجب فهو كل تصرف
في سبابة المعصية واعلاه بيع الخشب من الجار وبيع الغلام من المعروف بالخروج
بالغلمان وبيع السيف من قطاع الطريق وقد اختلف العلماء في صحة ذلك
وفي حل الثمر الماخوذ منه والا فيس ان ذلك صحيح والماخوذ جلاله والرجل
عاصر بعده كما يحصى بالذبح بالسكين الغصوب والزعجة جلاله فانه يقصو عصيان
الاعانة على المعصية ولا يتعلق ذلك بعين العقد فالماخوذ من هذه المكرة كراهية شديدة

بالقدوم

وتركه من الورع المعصية وليس حرام ويليه في الرتبة بيع الخشب من الجار والماخوذ من الجار
وبيع السيف من يعرفه ويظلم ايضا لا الاحتطاب قد تعارض وقد جره السلف بيع
السيف في وقت الغلبة خيفة من ان يشتريه ظالم فهذا الورع فوق الاول والكراهية
فيه اخف ويليه ما هو مبالغة ويكاد يلحق بالوشواس وهو قول جماعة انه لا يجوز
معاملة الفلاحين بآلات الحرث لانهم يشتريون بها على الجراثة ويبيعون الطعام من
المظلمة فلما باع منهم البقر وآلات الحرث وهذا الورع الموسوس اذ يجزى الى ان لا يصح
الفلاح طعام لا يتقوى به على الجراثة ولا يشقى من المبالغة لذلك وينتهي هذا الى حد التمتع
المنهي عنه وكل يتوجه الى شي على قصده خير لا بد وان شرف ان لم يفته العلم المحقق وربما يفتد
على ما يكون بدعة في الدين يشتري الناس عدة بها وهو يظن انه مشغول بالخير ولهذا قال
عليه السلام ليس من فضل العالم على العابد كفضل علي اذ في رجل من اصحابه والمتطعون هم
الذين يخدمونهم ان يكونوا من قبل فيهم الذين صلح عليهم في الحيوة الدنيا وهم محبسون
انهم محبسون ضيقا وباجله لا ينبغي ان يستعمل الا بشان يدافع الورع الا حصة عالم شتى
فانه اذا جاوز ما دبره له وتصرف بزمته من غير سماع كان ما يفسد اكثر مما ينفع وقد
روى عن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه انه اخبره عن رجل من اصحابه الغائب من حذرة خيرا
وهذا ما عرف له وجها ان لم يعرف هو شيئا خاصا بوجوب الاجرة اذ ما اخبره خيله وكفه
بمكان اذ دفع فزرا منه من الصحابة ولو جاز هذا الجواز قطع الذك خيفة من الزنا وقطع الشك
خيفة من الذبح الى غير ذلك من المبالغات واما المفكرات فلتطرق المعصية اليها ايضا
ثلاث درجات **الدرجة العليا** التي تشتد الكراهية فيها ما يقتضي الزنا في المتأول كالاكل
من ثاة اعانت بغلف مقصوب او دعت في سرى جازم فان ذلك معصية وقد سبها
لتقاربها وربما يكون الباقي من حذرها وادماوا جزاءها من ذلك الغلب وهذا الورع من
وان لم يكن واجبا ونقل ذلك عن جماعة من السلف وكان ابن عبد الله الطوسي البزرجي
شاقا عليها على رقبته كل يوم الى العجر او يراها وهو يظن وكان اهل بيته يظن انها
ساعة فتناولت مزوقا ثم على طرف دستان فتركتها في الدستان ولم يستعمل احد هذا **قال قيل**

فقروا في عهد الله عز وجل وعبد الله صلى الله عليه وسلم انما اشترى ابلانا بعتناها الى الله
فرع عليه ابلانا حتى يكتف فقال عمر رضي الله عنه ربي ما في الحرف فقال لا نعم فشاها هذا
يدل على انه زاي الى الجاس من الغلب لصاحب الغلب فليوجب هذا تحريما قلنا ليس كذلك
فان الغلب يفسد الكل واليه خلق جبريد وليس هو عين الغلب فلا يشترط لصاحب الغلب
شرا ولا حرمة عن الله عنه غيرهما فيمة الكفر اى ذلك من شرط الا بال فاخذ الشرط بال
كما هو شرطه في قاضي ما ان قدم من الكوفة وذكر انك غاظرنا من اذنا كل ذلك
لا ينفخه العامل وذاي شرط ذلك كما على حق علمهم قدر بالشرطية هذه **الرتبة**
الوسطى يا فضل عن شر من امتناعه عن اي شاق في نواظره لان الله هو عز اليه وقد عصى الله
يخفه وامتناع آخر من عندهم يشق ما جرى في شره فظلموا وهو ارفع منه والبع في الورع
وامتناع آخر من الشرب من مضارع السلاطين في الطرق واعني من ذلك امتناع ذي النون من
الطعام جلا اذ وصل اليه على يد سبحان وقال انه جاني على طريق ظالم ودرجات هذه الرتبة لا يحصر
الرتبة الثالثة وهي في رتبة الوساوس واللبا لاذ ان تمتع من حد الوساوس على يد رجب عصى
الله عز وجل بالزنا والقدف وليس هذا اما لو عصا باكل اجرام فان البخل فوعة الطهارة من
من العذ الجرام والزنا والقدف ولا يوجب قوة فيمتنع بها على الجمل الامتناع من اجزائها
وصل على يد كافر وسواين خلاف اكل الجرام اذ الكفر يتعلق باكل الجرام ونحو هذا الى ان لا
يؤخذ من يد من عصى الله ولو بغيبه او كذبه وهو غاية التنطع والاسراف فيلظبط ما عرفت
من ورع ذي النون وبشر بالمعصية في السبب الوعد كما انه روفوة اليد المستفاد بالعدا
الجرام ولو امتنع عن الشرب من كوز كان الخمار الذي يحال الكوز كان فزعصى الله تعالى يوما
يعرب انسان او شمه كان هذا وسواسا ولو امتنع من ربح شاة ساقها اكل جرام وهذا البعد
من غير السحان لان الطعام يسوقه قوة السحان والشاة تمتشي بنفسها والسابق بمنعها عن
العدول عن الطريق فقط فهذا اقرب من الوساوس فانظر كيف تدرجنا في بيان ما استدعى اليه
هذه الامور واعلم ان كل هذا خارج عن فتوى علماء الظاهر فان فتوى الفقهاء مختص بالدرجة
الاولى التي تكفي تكليف كافة الخلق ولو اجتمعوا عليه لم يضر العالم دون ما عداه من ورع

المحققين والصالحين والفتوى في هذا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ابصت اذ قال
استغث قلبك وان افترقك وافترقك وعرف ذلك اذ قال لا اثم حرارا اثم
فكلما حاك في صدر المرء من هذه الاسباب فلو اقدم عليه مع جزالة القلب استضر به
واظلم قلبه بقدر الجزالة التي يحرمها بل لو اقدم على حرام في علم الله وهو يفرانه جلال
لم يورث ذلك في فساق قلبه ولو اقدم على ما هو حلال في فتوى علماء الظاهر ولكنه تجد
حرارة في قلبه فذلك يفره وانما الذي ذكرناه في النهي عن البالغة اردنا به ان القلب الصافي
المعتدل هو الذي لا يجد جزالة في مثل تلك الامور فان مال قلب موشوس عن الاعتدال
ووجع الجزالة فاقدم مع ما جره في قلبه فذلك يضره لانه ما خود في حق نفسه وبين
الله تعالى يقتوى قلبه ولذلك تشدد على المؤمنين في الظهارة وبينه الصلوة فانه اذا
غلب على قلبه ان لا يصل الى جميع اجزاء عضو الظهارة مثلت مرات لغلبة الوساوس
عليه فيجب عليه ان يستعمل الرابعة وذلك جرم في حقه وان كان خطيئا في سببه وادليك
يوم تشددوا فشد الله عليهم ولذلك تشدد على اصحاب موسى عليه السلام لا يستقصدوا ان
2 السؤال عن البقر ولو اخذوا او لا يعوم لفظ البقر وكل ما ينطق عليه الاسم كاجرام فلا
عز هذه الرقائق التي اوردناها نفيا واثباتا فان من لا يطلع على كنه الكلام ولا يخطئ حامي
يوشك ان يزل في ذلك متعصدا **واما المعصية في العوض** فلها ايضا درجات **الدرجة**
الاولى التي تستلزم الكراهية فيها ان تشتري شيئا في الذمة ويقضي منه من غضب او مال
جرام فينظر فان سلم البائع اليه الطعام قبل قبض الثمن بطيئة قلب فاكله قبل قبض الثمن
جلال وتركه ليس بواجب بالاجماع اعني قبل قبض الثمن ولا هو ايضا من الورع والورع فان
قبض الثمن بعد اكل كل من الجرام فكان له قبض ولو لم يقبض الثمن صلا كان متفلا للظلمة
بترك ذمة مرتبة بالدين ولا يثقل ذلك حراما بان قبض الثمن من الجرام وايراه البائع مع علم
الظلم بانه حرام فقد نزلت ذمته ولم يبق عليه الا مظنة تصدق في الزمان الجرام اجم بصرفها الى
البائع وان ايراه على طراز الثمر جلال فلا يحصل البراءة لانه يؤول بما اخذه ابرا استيفاء
ولا يصلح ذلك الا في هذا حكم المشتري ولا اكل منه وجزم الذمة وان لم يسلم اليه بطيئة

قلب ولا خاخذ فاكله حرام سواء اكله قبل توفيه المخرج الحرام او بعده لان الذي يرى
الفتوى به ينفذ حق الحبس للبايع حتى يعين ملكه باقتراض النقد كما تعين ملك المشرك
واما ينظر حق حبسه اما بالاثار والا استيفاء فلم يجز شيئا منها ولكنه اكل ملك نفسه وهو
عاصي عصيان المراهق للطعام اذا اكله بغير اذن المراهق وبينه وبين كل طعام الغير فرق
والحر اصل القهر ثم شامل هذا اكله اذا قبض قبل توفيه القهر ما بطيئة قلب البايع او غير
طبيئة قلبه فاما اذا اوفى المخرج الحرام او لا ثم قبض فان كان البايع محالما بان المخرج حرام ومع هذا
اقبض المبيع بطل جفته من الحبس وبقي له المخرج ذمته اذا ما اخذه ليس بشرك ولا يصير اكل المبيع
حراما بسبب بقاء المخرج فاما اذا لم يعلم انه حرام وكان يخشى لو علم لما رضيه ولا اقبض المبيع
فحق حبسه لا يبطل هذا التعليل فاكله حرام حرم اكل المراهق الذي يراه او يورثه في كل حال
او برضى هو بالجرام ويبرى فيصح ابراءه ولا يصح رضاه بالجرام فهذا مقتضى القصة ويترك
الجرم في الدرجة الاولى من الجمل والجرم فاما الاستناع عنه فمن الورع المعمل لان المعصية
اذا ارتكبت سبب السبب الموصل الى الشيء تشبه الكراهية فيه كما سبق وقوى لاسباب التولية
المخرج ولو لا المخرج لكان البايع بتسليمه اليه فرضاؤه به لا يجزى عن كونه مكرها كراهية
شبهة ولكن العذر له لا يتجزم به وتزول به درجة التقوى والورع ولو اشتد سلطان مبتلا
توبوا او ارضا في الزمة وقبضه برضا البايع قبل توفيه المخرج وسلكه الى فقيه او غيره صلة
او خلعة وهو متاكف انه سيقتضي منه من الجوام والجلال فهذا الخفاء او وقع الشك في
نظر المعصية الى المخرج وتفاوت خفته يتفاوت لزمه الجلال وقلته في مال ذلك
السلطان وما يغلب على الظن فيه وبعضه اشد من بعض والرجوع فيه الى ما يتقرب في
القلب **الرتبة الوسطى** ان لا يكون العرض غصبا وحراما ولكن تنبيها للمعصية كما لو سلم
عوضا عن المخرج عتبا والاخذ شاربا خيرا او سيفا وهو قاطع طريق فهذا لا يوجب تحريما
في بيع استراة في الزمة ولكن يقتضي فيه كراهية دون الكراهية التي في الغضب ويبقى
درجات هذه الرتبة ايضا تتفاوت غلبة المعصية على قابض المخرج وتزولها ومهما
كان العوض عملا حراما قبله حرام وان اقبل تحريمه ولكن لا يخرج بطلان مكره

وعليه ينزل عند الذي عن كسبه الحرام وكراهيته اذ نهى صلى الله عليه وسلم عنه مؤثرا
ثم امر بان يحلف الناخذ وما يصدق الى اليوم من ان سببه مباشرة الضامة والقدر فهو
فاستاذن يجب طرده في البائع والكناس ولا قائل به وان قيل به فلا يكره طرده في القضاء
اذ كيف يكون كسبه مكرها وهو يزل غل الحرام والجمع في نفسه غير مكره ونحو امرة القضاة
للنقاسة اكثر من مخامرة الحرام والفساد فان الحرام ياخذ الدم بالحجر ويسمى بالقطنية
ولكن السبب ان المخامرة والفصد جراحة هي بحيث تحريث لينة الحيوان واخراج لدمه
وبه قيام حيوته والاصل فيه القهر وانما اجل الضرورة وتعلم الحاجة والضرورة تجزى
واجتهاد ورعا ينظر نفعها ويكون ضارا فيكون حراما عند الله ولكن حكمه بالظن
والجدس ولذلك لا يجوز للفصد فصد عنده ولا صبي ولا معتقه الا باذن وليه وقول
طبيب ولو لا انه جلال في الظاهر لما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرة الحرام
ولو لا انه يحتمل التحريم لما نهى عنه فلا يكره الجمع بين اعطائه وثميه الا باستنباط هذا
المعنى وهذا كان ينبغي ان تذكره في القرآن المذكورة بالسبب فانه يقر بان الله تعالى
السفلى وفي درجة الوشواس وذلك في ان يحلف انسان على ان لا يبيع من غزل امته
فباع غزله واشترى به ثوبا فهذا كراهية فيه والورع عنه وسوسة ورد
عن الغيرة انه قال في هذه الواقعة لا يجوز واشتد به ان النبي صلى الله عليه وسلم
لعن اليهود اذ حرمت عليهم الخمر فباعوها وهرطوا لان بيع الخمر باطل اذ لم يبق
للمعز منفعة في الشرع ومنع المبيع الباطل حرام وليس هذا امر ذلك بل مثال هذا ان يملك
ملك الرجل جارية هي اخته من الرضاع فباعها بجارية اجنبية فليس له جدران يتورع
عنها ويثبت ذلك ببيع الخمر فهذا غاية السوء في هذا الطرف وقد عرفنا جميع
الدرجات وكيفية التدرج فيما وان كان تفاوت هذه الدرجات لا يحصر في تلك
واربع ولا في عدد ولكن القصد من التعديد التفرقة والتفريق **فان قيل** فقد قال
صلى الله عليه وسلم من اشتري ثوبا بعشرة الدراهم فيها درهم حرام لم يقبل الله صلاته
مادام عليه ثم ادخل بر عمر رضي الله عنه اصبعيه في اذنيه وقال صمتا ان لم يسمعتم

اذناني

رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا ذلك محمول على الواشني بحسنة يعينه لا في الزمة وإذا
اشترى في الزمة فقد حتمنا بالزعم في أكثر الصور فيجعل عليها ثم كم من ملك يتوعد عليه منع
قبول الصلوة ليعصية تطرقت إلى محبة وإن لم يدل ذلك على فساد العقول المشتري في
وقت البدأ وغيره **المشار الرابع** الاختلاف في الأدلة فإن ذلك كالاختلاف في السبب
لأن السبب سبب جزم الجمل والجرم والله لا يثبت لغيره الجمل والجرم فهو سبب في حق
المعرفة وما لم يثبت في معرفة العيز فلا فائدة لثبوت في نفسه وإن كان سببه في علم الله
وهو ما إن يكون لتعارض أدلة الشرح أو لتعارض العلامات الدالة أو لتعارض المشابهة **القسم**
الأول تعارض أدلة الشرح مثل تعارض عمومين من الزمان أو السبب وتعارض قياسين أو
تعارض قياسين وعموم وكل ذلك يورث الشك ويرجع فيه إلى الاستصحاب أو الأصل المعلوم
قبله إن لم يكن ترجيح في جانب الخطر وجب الأخذ به وإن ظهر في جانب الجمل جاز الأخذ به
ولما الورع تركه وإتباع مواضع الخلاف مهم في الورع في حق المفق والمقدار وإن كان المقارن
له أن يأخذ بما أفق له مقلد الذي نظره أفضا على بطله ويعرف ذلك بالاشباع كما يحضر أفضل
أطبائهم بالتشاع والفران وإن كان لا يحسن الطب وليس المستغنى عن تنقير المذهب
أشبهها عليه وأوصيها بل عليه أن يبحث حتى يغلب على ظنه أنه أفضل ثم يتبعه فلا يخالف أصلا
نعم إن أفق له إمامه بشي ومما فيه تخالف فالفراد من الخلاف إلى الإجماع من الورع المذكور
المختل إذا تعارضت عنده الأدلة ورجح جانب الجمل بحسن وتخير وظن فالورع له الاحتياط
فلقد كان المفتون يقتنون عمل شيئا لا يقدرون عليها قط تورعوا عنها وجردا من الشبهة فيها
ولتقسم هذا أيضا على ثلاث مراتب **المرتبة الأولى** ما يتأكد الاستصحاب في الورع عنه وهو
ما يقوى فيه دليل المخالف ويترق وجه ترجيح المذهب الآخر عليه فمن الملمات التورع من فريسة
الكلب الملعون إذا أكل منها وإن أفق المفتي بأنه جلال لأن الترجيح فيه فامض وقد أخبرنا أن
ذلك جرم فها وقيس فتوى الشافعي رحمه الله عليه ومما وجد للشافعي قول جديده موافق
للمذهب أي حنيفه أو غيره من الأئمة كان الورع فيه متهما وإن أفق المفتي بالقول الآخر ومنزلة
الورع غير مترك التسمية وإن لم يختلف في قول الشافعي رحمه الله عليه أن الآية ظاهرة في إيجاب

ينبغي

والأخبار

والأخبار متواردة فيها فإنه صلى الله عليه وسلم قال لكل من سأل عن الصبي إذا أرسلت كلك
للعلم وذكر عليه اسم الله فكل ونقل ذلك على التكرار وقد شهد الزعم بالتسمية وكل
ذلك يقوى دليل الاشتراط ولكن لما مع قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن يزوج على اسم الله تعالى
سعى ولم يسم واجتمعت أن يكون هذا عانا موجبا لصرف الآية وسائر الأخبار عن طواهرها
وحكمها التي تخص هذا بالناسي ويترك الطواهر ولا تأول وكان حمل على الناسي من كفا
تمهيدا للفتنة في ترك التسمية بالنسيان وكان تحميمه وتأويل الآية ممكنا أمكانا أقرب كفا
ذلك ولا يشك وقوع الاحتمال المقابل له فالورع عن مثل هذا مهم واقع في الدرجة الأولى
الرتبة الثانية وهو متاجم درجة الوسواس أن يتورع الإنسان عن كل الجنب الذي يقع
في نظر الحيوان المذبوح وعن الضب وقدر ضح في الصبح من الأخبار جردت الجنب وإن
ذلك ذكاه أمه صحة لا يتطرق احتمال إلى مقتنه ولا ضعف إلى سنده وذكر الصبح أنه أكل
الضب على ما يروى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نقل ذلك في الصحيحين فالظن
بأن جسيم رضي الله عنه أنه لم يبلغه هن الأحدث ولو بلغته لقال بها أن تصفها
وإن لم يتصف منصف في ذلك كان خلافا غلظ لا يعذر به ولا يورث شبهة كما لو لم
يخالفيه وعلم الشيخ خبر الواحد **الرتبة الثالثة** لا يشتهر في المسئلة خلافا أصلا ولكن
يكون الجمل معلوما خبر الواحد فيقول القائل قد اختلف الناس في خبر الواحد فمنهم من
لا يقبله فانا اتورع فإن التورع وإن كانوا عرو ولا فالظن جاز عليهم والكذب حفي حايض
عليهم فإن العمل أيضا قد يكتفب والزمها من عليهم فانه قد سبق إلى عدم خلاف ما
يقوله القائل وذكر إلى جزمهم فهذا ورع لم يقل مثله عن الصحابة فيما كانوا أباة عن غير
تسكن نفوسهم إليه فاما إذا تطرق تمة بسبب خاص ودلالة معينة في حق الراوي والمفتي
وجه ظاهر وإن كان عدا وخلافا من خالف في أخبار الأجداد غير معتز به وهو خلاف
النظام في أصل الإجماع وقوله أنه ليس بحجة ولو جاز مثل هذا الورع لكان من الورع أن
يمتنع الإنسان من أن يأخذ مميزات الجذبات الآب ويقول ليس في كتاب الله ذكر الآب
للبنين والبنات ابن الآب من إجماع الصحابة وهم غير معصومين والغلط عليهم

لغرض
دفعهم

جانباً فالحال انما فيه وعرضا هو في رتبة الى ان يتوكل ما علم بعروضات القياس اذ من المتكلمين
مذهب الى ان العروضات لا تصيغ لها وانما يجب ما فهمه الصحابة منها بالقرآن والروايات وكل
ذلك سواء من فاذن لا طرف من اطراف الشبهات الا وفيه غلو واستراف فليقم ذلك وما
اشكل امر من هذا الامور فليستفت فيه القلب وليدع الورع ما يربيه الى ما لا يربيه وليترك
حجج ان القلوب وحجج ان الصدور وذلك يختلف باختلاف الوقائع ولكن ينبغي ان يحفظ المراد
قلبه عند واعي الوساوس حتى لا يحكم الا بالحق فلا يتطوى على حركاته في نظر الوساوس ولا يخلو
عن الجرائد في نظر الدواعي وما اعترض هذا القلب من ذلك لم يرد صلى الله عليه وسلم كل اخذ
الى فتوى القلب وانما قال ذلك لوابسته بما كان قد عرفه من حاله **القسم الثاني** ان يتعارض
العلامات الدالة على اجل واجرمه فانه قد يثبت نوع من المتاع في وقت ويندر وقوعه من قبله
من غير النيب فيؤتى مثلاً في رجل من اهل الصلاح فيدل صلاجه على انه جلال ويندر نوع
المتاع ويندره من غير المنسوب على انه جرم فيتعارض الامر بذكر ذلك في جرمه واما واما
بانه جلال او يتعارض بشهادة فاشقق في قول صبي وبالع فان ظهر نوع في وجب التوقف
وساير تفصيله في باب التعميق بالبحث والسؤال عنه **القسم الثالث** يتعارض الاشياء
في الصفات التي يباينها الاحكام مثاله ان يوصي باللفظ ما في العلم ان الفاضل في الفقه
داخل فيه وان الذي ابتدء العلم منذ يوم او شهر لا يدخل وبينه ماديجات لا تخص بفتح الشك
فيها فالمتقى يفتي فيها بحسب الظن والورع الاجتناب وهذا اعراض متاربات الشبهة
فيها فان فيما يختار المتقى فيما خيرا كازما لا حيلة له فيه اذ يكون المتصديق بالصفة في درجة
متوسطة بين الدرجتين المتقابلتين لا يظلم له مثله الى اخرها وذكر ان الصراقات المعروفة
الى المحتاجين فان من لا شيء له معلوم انه يحتاج ومن له ما لا كثير معلوم انه غني وتبصر
مسائل عامة كمن له دار واثاث وبنات ودواب وكتب فان قدر الحاجة منه لا يمنع
من الصرف اليه والفاضل يمنع والحاجة ليست بخجدة وانما تذكر بالتقريب ويتصور
منه النظر في مقدار سعة الدار وابنتها ومقدار قيمتها لكونها في وسط البكر ودق
الاكتفاء اذ يدونها وذكر ان في نوع اثاث البيت اذا كان من الصريات لا من الخريف وذكر ان

ما يحيل الصد

اختاب الحكم به والورع وان لم يظهر وجه

وعرضاها وكنتك في قيمتها وكذلك فيما يحتاج اليه كل شيء وما يحتاج اليه كاستسنة
كالكات الشئ او ما لا يحتاج اليه الا في سبيل شيء من ذلك لا حيلة له والوجه في مثل
هذا ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال دع ما يربيك الى ما لا يربيك وكل هذا في محل
الريب فان توقف المتقى فلا وجه له التوقف وان في المتقى بغيره فالتوقف التوقف
وهو ام مواضع الورع وذكر ان ما يجب بقدر الكفاية من نفقة الاقارب وكسوة الزوجات
وكفاية الفقهاء والعلماء على بيت المال اذ فيه طرفة فان يعلم ان احدهما قاصر والاخر زائد بينهما
امور متشابهة تختلف باختلاف الشجر والجمال والمطلع على الحاجات هو الله وليس
للشجر وقوف على جردوها فادون الرطل الذي في اليوم قاصر عن كفاية الضم وما فوق
ثلاثة ارطال زائد على الكفاية وما بينهما لا يتحقق له جز فليدع الورع ما يربيه الى ما لا يربيه
وهذا الجاد في كل حكم ينط بسبب يعرف ذلك السبب بلفظ اد العرب وسائر اهل اللغات
لم يقدروا امتصنات اللغات بخروج رودة تقطع اطرافها عن مقابلتها كلفظ السنة
فانه لا حيلة فادونها وما فوقها من الاعداد وسائر لفاظ الحساب والقيودات فليست
الالفاظ اللغوية كذلك فلا لفظ في كتاب الله تعالى وسور رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ونيطر في الشك الى اوساط في مقتضياتها تدور بين اطراف متقابلة وتعظم الحاجة
في هذه الفترة الوصايا والا وفان فالوقف على الصوفية مثلاً ما يصح ومن الراحل
حجت موجه هذا اللفظ هذا من الغوامض وذكر ان سائر الالفاظ وسائر المقصود
لفظ الصوفية على الخصوص في تعلم به طريق التصوف في الالفاظ والا فلا مطع الى
استيفارها فمهمة اشتباهات يتور من علامات متعارضة تجذب الى طرفين متقابلين
وكل ذلك من الشبهات يجب اجتنابه اذ لم يترج جانب الجليل كاله يغلب على الظن
او يا استصحاب موجه قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يربيك الى ما لا يربيك فهو
سائر الالاف التي سبق ذكرها فمهمة متاربات الشبهات وبعضها اشتد من بعض ولو
تظاهرت شبهات شتى على شيء واحد كان الامر غلطاً مثل ان يخرط طعاماً مختلفاً
فيه عوضاً عن غيب باعة من خمار بعد النداء يوم الجمعة والبايع قد خالط ما له حرام

الرجل

ليس هو الكرم الماله ولكنه صار مشتهرا به فقري يودي ترادف الشهات الى ان يشهد الامر
في اقامه هذه مراتب فطريق الوقوف عليها وليس في قوة الشرحها فان اتبع
من هذا الشرح الخيرة وما التفت في محبت فان لا تم جوار القلوب وحيث قصينا
باستقنا القلب اردناه حيث اباح المقتى اما حيث جرمه فيجب الامتناع ثم لا يعول
على كل قلب قرب مؤشورين بنظر غير كل شيء شرة متساهل ينظر الى كل شيء لا اعتنا
بمقرب القلبين وانما الاعتبار بقلب العالم الموقر المراقب لم يبق الا جوار وهو المحرك
الذي يفتخر به خفا لا مور وما اعز هذا القلب في القلوب فلم يبق بقلب نفسه فليقتض
النور من قلب هذه الصفة وليعز عليه وادعته في الخيال في الزور ان الله عز وجل اوحى
الى محمد عليه السلام قل يا ايها الذين آمنوا انظروا الى صلاتكم ولا تصيامكم ولكن انظروا الى
في شئ فتوكة لا جلي ذلك الذي لا يذوقه بصرى واباعه فلا يملك **الباب**
الثالث في اخذ السؤال والمجيب واذا قال ومطابها لما ان كان من قديم اليك
طعاما او هدية او اذت ان تشتري منه او تبيع فليست لك ان تفتش عنه وتسل او تتوعدا
ثم لا الحق قوله فلا اخذ بل افتش عنه وليس لك ايضا ان تترك البحث فتأخذ كل ما لا
تتفق بحريه بل السؤال واجب مرة وجرام مرة وعزوب مرة ومكة مرة فلا بد من
تفصيله والقول الثاني فيه وهو ان مظنة السؤال مواقع الرية ومبشاة الرية ومشارها
اما امر يتعلق بالمال او يتعلق بصاحب المال **المادة الاولى اجوال المالك وله بالاضافة**
الى معرفتك ثلثة اجوال ان يكون مجهولا او مشكوكا فيه او معلوما يتوعد ظن يستند الى
دلالة **الاجال الاول** ان يكون مجهولا وهو الذي ليس معه قرينة تدل على فساد
وظنه كروي لا جناد ولا ما يدل على صلاحه كتاب اهل التصوف والنجاة والقلم وغير
من العلما فان اذ خلت قرينة لا تعرفها فارت رجل لا تعرفه حاله شيئا ولا عليه علامة
ينسبه الى اهل صلاح او اهل فساد فهو مجهول واذا دخلت بلادا غربيا ودخلت سوقا
ودخلت رجلا خبيرا او قصيانا او غيبا ولا علامة تدل على كونه مرييا او خائبا ولا
على ما يدل على يقينه فهذا المجهول لا يدرى حاله ولا نقول انه مشكوك فيه كان الشك عبارة

جواز

عن اعتقاد من متقابلين لها سببان متقابلان واكثر الفهم لا يدرى كون الفرق بين ما لا يدرى
ومن ما يشك فيه وقد عرفنا ما سبق ان الورع ترك ما لا يدرى قال يوسف بن ابي طاهر
ثلثين سنة ما حال في قلبي شئ الا تركته وتكلم جماعة في اشتراك اعمال فقالوا هو الورع
فقال لهم جستان بن ابي سنان ما شئ عندي لا يميل من الورع اذا احب اليه ضرر شي تركته
فهذا شرط الورع وانما ذكره لان جرم الظاهر **فنقول** جرم من الجاهل ان الجهول ان قدم
اليك طعاما او جعل اليك هدية او اذت ان تشتري مذكاة شيئا فلا يلزمك السؤال بل يدرى
وكونه مسلما لان كان كافتان في الجرم على اخيه وليس لك ان تقول الفساد والظن غالب
على الناس فهذا او يسوسه وسو طر هذا المسلم بعينه وان بعض الظاهر وهذا المسلم يفتق
بإسلامه عليك ان تفتش الظاهر فان اشأت النظر فحقيقه لا تك رايته فسادا من غيره فقد جئت
عليه وانفتحت به في الحال فقام من غير شك ولو اخذت المال لكان كونه حراما مشكوكا
فيه ويدل عليه ان تعلم ان الصحابة في غزواتهم واشهادهم كانوا يقولون في الذي ولا يردون
الذي او يردون البلاد ولا يتردون من الاشواق وكان الجرام ايضا موجودا في زمانهم ومما نقل
عنهم سؤال الاعرابية اذ كان رسول الله عليه وسلم لا يسأل عن كل ما يحمل اليه بل سأل في اول
قدومه المدينة عما يحمل اليه صدقة او هدية كان في فيه الحال وهو دخل المهاجرين المدينة وهم
فقر يغلب على الظن انما يحمل اليهم يحمل بطريق الصدقة ثم اسلام المعطي ويذكره لا يدل على انه
ليس بصدقة وكان صلى الله عليه وسلم يذعن الى الضيافات فيحب ولا يسأل اصدقة هوام لا
اذ العاد ما جرت بالتصديق بالضيافة **والثاني** وعنه ام سليم ودعاها الحنيط فيماروا
المن بها **الثاني** رضي الله عنه وقدم اليه طعاما فيه قرع ودعاها الرجل الفارسي فقال صلى الله
عليه وسلم انا وعائشة فقال لا فقال فلما جاءه بعقد فرجعت هو وعائشة يتساو فان فقت
اليها ما اهالة ولم يفتل السؤال في شئ من ذلك **والثالث** سأل ابو بكر رضي الله عنه عبد بن عمر بن الخطاب
به من امره شئ في سأل عمر رضي الله عنه الذي سقاه من ابل الصدقة اذ رايته فانه انجبه طعنه
ولم يكن على ما كان باله كل ليلة وهذه اسباب الرية فكل من وجد ضيافة عند رجل
رجل مجهول لم يكن عاصيا بل جانيه من غير تفتيش بل لو راي في داره رجلا او مالا كثيرا وليس

لقرى

له ان يقول ان الجلال عز وجل هو هذا الجلال بل هذا الشخص بعينه
اذا اجتمعت له رتب ما لا او اكتسبه فهو بعينه مستحق احسان الظن به وازيد على
هذا فاقول ليس له ان يحاله بل ان كان له من اكله فلياكله فليغير سوال اذا السؤال ايذا وهتك
وايحاش وهو جرم بل لا شك **فان قلت** لعله لا يتاخر **فان قلت** وانفسا احب اليه لعل فان فتحت
بلعل فاعلم ما له جلال وليس الاثم المحذور في ايد الجلسم باقل من الاثم في اكل شجرة او حرام
والغالب على الناس الا سبى اثم القليل ولا يجوز له ان يمال من غيره من حيث يدرى هو
به لان الاثر في ذلك اكثر وان سأل من حيث لا يدرى هو فنية اساءة ظن وهتك ستر وفيه
خسوس وفيه تشيب بالدينه وان لم يكن من حيا وكل ذلك من اثم في اية واحدة والى الله
تعالى اجنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا جسد ساء ولا يغيب بعضهم بعضا
وكم زاهد جاهل يوحش القلوب في التفتيش في تكلم بالكلام الحشيش المؤذي وانما يحشش
الشیطان عنده ذلك طلبا للشبهة باكل الجلال ولو كان ياحته فحش الذي كان خوفه
على قلبه فسلم ان تاذي شتر خوفه على بطنه ان يذله ما لا يدرى وهو غير مؤاخف بما
لا يدرى به اذ لم يكن له علامة بوجوب الاحتيا فليعلم ان طريق الورع التردد ون الحشيش
واذا لم يكن من اكل في الورع اكل واحسان الظن هذا هو المألوف من الصحابة رضي الله
عنهم ومن زاد عليهم في الورع فهو حال متبرع وليس شيع فلن يبلغ اجرة من اجدرهم ولا نصيبه
ولو اتفق ما في الارض جميعا كيف وقرا كل رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام بيرة فقيل انه
صدقة فقال هو لها صدقة ولنا صدقة ولم يسئل عن التصديق عليها فكان التصديق عليه الجرم
عنده ولم يشع **الحالة الثالثة** ان يكون مشكوكا فيه بسبب دلاله او رتب رتبة فلنذكر
صورته ثم ختمه اما الصورة فهو ان يدل على جرمه ما في يده دلاله اما من خلقه او من رتبته وقيامه
او من فعله وقوله اما الخلق فان يكون على خلقه الاثر والى البوادي والمغروفين بالظلم
وقطع الطريق وان يكون طويل الشارب وان يكون الشعر رفيعا على راسه على اياهل
النساء واما الثياب والقباء والفساد وذي اهل الفساد والظلم من الاجناد وغيرهم واما

الفعل والقول هو ان يشاهد منه افعال على ما يحل فان ذلك يدل على انفساهم ايضا
في المال ولا خزا ما لا يحل فمن موضح الرتبة فاذا اراد ان يشترى من مثل هذا شيئا او
ياخذ منه هدية او تحية في ضيافة وهو غير مستحق بل عندة لم يظلم له منه الا هذه الاعلامات
فاحتمل ان يقال ان اليد تدل على الملك وهذه دلاله ضعيفة فالأقدام جارية التزك من
الورع واحتمل ان يقال ان اليد دلاله ضعيفة وقد قابلنا مثل هذه الدلالة فاوردت مثل ذلك
رتبة بالحكم غير جاز وهو الذي تخاره ونقيته لقوله صلى الله عليه وسلم ادع ما يربك
الى ما لا يربك وظاهر امر وان كان لا يستحب الاستحباب لقوله صلى الله عليه وسلم الاثم جواد
القلوب ولهذا وقع في القلب لا يشكر وكان النبي صلى الله عليه وسلم سأل صدقة أم هانئ
وسأل أبو بكر رضي الله عنه علامة وسأل عمر رضي الله عنه وكل ذلك كان في موضع الرتبة
وحمله على الورع وان مكنا وله كراهة جمل عليه الا بقياس والقياس ليس بشهر التحليل
هذا فان دلاله اليد والاسلام عارضتها هذه البركة لا تفتاد ان تقابلها فلا يستحقها
لا يستند له وانما لا يترك حكم اليد والاستحباب يشك لا يستند الى علامة كما اذا
وجزنا الما المتغير او اجتمعت ان يكون بطول المكث فان اتيان طيبة بالت فيه ثم اجتمعت البقية
به وبغيره تركها الاستحباب وهو اقرب منه ولكن هذه الدلائل تفاوتت في
طول الشرايط وليس القياس هيئة الاجناد يدل على الظلم بالمال اما القول والفعل المخالف
لمشعر ان يتعلق بظلم المال فهو ايضا دليل ظاهر كما لو سمعنا بامر بالغضب والظلم او بغيره
مقدار الرتبة اما اذا انا وقد شتم غيره في غضبه او اتبع نظره امرأة مرت به فهذه الدلالة
ضعيفة فلم من انسان يخرج في طلب المال ولا يكتسب الا الحلال ومع ذلك فلا يملك نفسه
عند هيجان الغضب والتمهوه فليتبين لهذا التفاوت ولا يمكن ان يضبط هذا الحد
فليستفتت القدر مثل هذا قلبه واقول ان هذا ان رآه من مجهول فله حكم وان رآه من
عرفة بالورع في الطهارة والصلوة وقراءة القرآن فله حكم آخر اذا تعارضت الدلائل
بالامانة الى المال فتساقطتا وعاد الرجل الى المجهول اذ ليست احدى الدلائل ثابتة
المال على الخصوص فكم من يخرج في المال لا يخرج في غيره وكم من يحسن الصلاة

والوضوء والافراة يأكل من حيث يشاء فما لحظتم فمثل هذه اللوازم ما يميل اليه القلب فان هذا
أمر بين العبد وبين الله تعالى فمن بعد ان نطاط بيب حقيق لا يطلع عليه الا هو ورب الارباب
وهو جهم حزنه القلب ثم يتبعه له فقيه اخرى وهو ان هذه الماله ينبغي ان يكون بحيث ان يترك على
ان لا يتركه جوام بان لا يتركه او يتركه سلطان او ناجة او مغيثا فان ذلك في ماله حرام اطلاقا
لهذه السوال وجايل كان السوال من الروح: **الحالة الثالثة** ان يكون الحالك معلوما ببيع حقيق
وماء يتبع حيث يوجب ذلك طنا في حاله او غيره به مثل ان يعرف صلاح الرجل ودينه وعذالته في
الطام وجود ان كونه بالطره خلافة فيها هذا لا يوجب السوال ولا يجوز حامي المهرود بل اذ في
واحدة ان هاهنا انقصر عن السببه من الاقدام على طفاء الجحود فان ذلك بعد من الروح وان لم يكن لها
واما كل طعام اهل الصلاح رأت الا نبي او اذ لا يقال عن الله عليه وسلم لا تأكل الا طعام تقى
ولا تأكل طعامك الا تقى فاما اذا علم يا خيرة انه جندى او مغيث او مبرى واستغنى عن الاستدلال
بالسببه والشكل والياب فهاهنا السوال واجبك كالحالة كما في موضع التوبة بل **ولي: المثال**
الثاني ما يستدل الشك فيه الى سبب في المال كافي خال المالك وذلك بان تختلف الجرام بالجمال
كما اذا طرح في سوق اجمال من طعام غصيب واشترها اهل السوق فليس يجب ان يشتري في تلك
البلدة والسوق ان شال عما يشتره الا ان يظهر ان اكثر ما في ايديهم حرام فحينئذ لا يجب للسوق
فان لم يكن هو الا كثر التفتيش من الروح وليس بواجب والسوق للمهرج جهم بل هو الدليل على
انه لا يجب السوال والتفتيش اذ لم يكن الا غلب الجرام ان الصحابه لم يشتروا غر الشرا في الاسواق
وفيما داهم الروا وغلول الغنيمة وغير ما وكانوا لا يسئلون في كل عقد وانما السوال ينقل
عن اجادهم نادرا في بعض الاجوال وهي مجال التوبة في حق ذلك الشخص المعين وكذلك
كانوا ياخذون الغنائم من الكفارة الذين كانوا قد قاتلوا المسلمين وقد ما اخذوا المواليم واجمال
ان يكون في تلك الغنائم شيء مما اخذه من المسلمين ذلك لا يجعل اضره مجانبيا لا اتفاق بل يرد
على صاحبه عند الشافعي رحمه الله وعند ابي حنيفة رحمه الله اولى به بالقرن ولم ينقل قسط
التفتيش عن هذا او كتب عمر رضي الله عنه الى ابي بكر بن الحنفية في بلاد تربع فيها جلود الميت
فانظروا ذكية من منته اذ في السوال وامره ولم يامر بالسوال عن الدرهم التي هي انما تكون

اكثر داهم لم تكن ان الجلود وان كانت هي ايضا تباع واكثر الجلود كان كذا **الحالة الرابعة**
من مسعود رضي الله عنه انكم في بلاد اكثر قصا بها الجوس فانظروا الذي من التفتيش لا يجوز
الا هو السوال ولا يتضم مقصود هذا الباب الا بذكر عود وفرض سايا يكثر وقوعها
في العادات فلفرضها **مسئلة** تخصر مع خالط ماله الجرام مثل ان يباع على ذلك
يباع طعام مقصود او مال متروك ومثل ان يكون القاضي او الرئيس او العامل او القبة
الذي له اخذ على سلطان نظام وله ايضا مال مودود وذمقة او حجارة او رجل تاجر يعامل
بمعاملات صحيحة ويؤخذ ايضا فان كان لا اكثر من ماله جرام لا يجوز الا كل من يتبعه فياته ولا
قبوا هربت وعرفته الا بعد التفتيش فان ظهر ان الماخوذ مروجبه جلال فذلك والا ترك وان
كان الجرام اقل والماخوذ شبيهها فهذا في محل التفتيش على رتبة بين رتبتي اذ قضينا بانه لو اشتبه
ذكية بعشر مئتان مثالا وجب اجتناب الكل وهذا يشبه مروجبه من حيث ان مال الرجل
الواحد كالمجسود لا سيما اذ لم يكن كمال المال مثل السلطان ومخالفه مروجبه اذ الميتة يعلم
وجودها في الجال ويقينها والجرام الذي خالط ماله يحتمل ان يكون قد خرج من يده وليس موجبا
في الجال فان كان المال قليلا وعلم قطعا ان الجرام موجود في الجال فهو مشكوك اختلاط الميتة
واجزوان كمال المال واجتمل ان يكون الجرام غير موجود في الجال فهذا اخف من ذلك ويشبه
مروجبه الا اختلاط بغير حضور كما في الاسواق والبلاد ولكنه اغلظ منه لا اختلاط بغير
ناجرو ولا شك في الجرام عليه بغير من الروح جدا ولكن النظر في كونه فسقا منافق للفرالة
وهذا من حيث المعنى غامض لاجاب الاشياء ومن حيث النقل غامض لانه ينقل فيه عن
الصحابة من الاسماع في مثل هذا ذكر اعز السلف مكرهه على الروح ولا يصادف فيه نص
على التحريم وما ينقل من اقدام على الاكل **الحالة الخامسة** هي بغيره طعام معوية مثالا ان قرر في جملة
فما في يده جرام فذلك ايضا يحتمل ان يكون اقداره بعد التفتيش واستبانة ان من ماله
مروجبه مباح فافعال في هذا ضعيفة الدلالة ومزاجت العلماء المتأخرين مختلفة حتى
قال بعضهم لو اعطاني الشيطان شيئا لا خرفة وطرد الا باجته فيما اذا كان الاكثر ايضا
مهما لم يعرف عين الماخوذ واجتمل ان يكون جلالا واشترك باخذ بعض السلف جوايز

السلطان كما سيأتي في باب بيان أموال السلطان فذا كان الحرام هو الأقل واحتمل ان
لا يكون موجودا في الجاهل بل كثر الاكل حراما وان تحقق وجوده في الجاهل كما في مسئلة اشتباه
الميتة بالذكية فهذا اما لا ادري ما اقول فيه وهي من المشابهات التي يحتمل المعنى فيها
متوعدة بين مشابها لا صور وغير المحصور والرخصة اذا انتهت بنسبته في
عشره ويجب الاجتناب وان كان بلدة فيها عشرة آلاف لم يجب وبينهما اعتراضا ولو قيلت
عنه بالكتب لا ادري ما اقول فيها ولقد توقف العلماء في مسائل هي اوضح من هذا اذا قيل
اجدر بجنبل رحمه الله عليه عز وجل في صيد افترق في ملك غيره يكون الصيد للراي او لملك
الارض فقال لا ادري فروج فيه مرات فقال لا ادري وكثيرا من ذلك حكاه عن السلف
في كتاب العلم فليقطع المنع طبعه عن ذلك الجهم في جميع الصور وقد سأل عن البارك صاحب
من البصر عن معاملته قوم ما يعاملون السلاطين فقال ان لم يعاملوا اشوى السلطان فلا
يعاملهم وان عاملوا السلطان وعيونه فعاملهم وهذا يدل على المشاجعة في الأقل وجملة
المشاجعة في الكثرة ايضا وبالجملة فلم ينقل عن الصحابة انهم كانوا يباحون بالكلية معاملته
قصاب وخباز وتاجر ليعاطيه عقد او اجرا فاسد او لمعاملته السلطان مرة وتقدر ذلك
فيه بقدر المسئلة المشككة في نفسها **فان قيل** فقد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
رخص فيه وقال خذ ما يعطيك السلطان فانما يعطيك من الجلال وما يؤخذ من الخلال
الكثير من الحرام وسئل عن مشعور رضي الله عنه في ذلك فقال السائل ان في عيانه الاغلة الا
حيث لا يدعوننا فنجيبه ونحتاج فنسب سلفه فقال اذا دعال فاجبه واذا اجمعت فاستسلبه
فان لك المنة وعليه المأثم وافق سلمان رضي الله عنه بذلك وقد علق علي رضي الله عنه
بالكثرة وعلق بن مشعور بطريق الاشارة بان عليه المأثم لانه يعرفه ولك المنة اي ان
تعرفه وروي انه قال رجل لا ينشعور ان لي حبا يا اكل الربا فيدعوننا الى طعامه افناش
فقال نعم وروي ذلك عن مشعور رضي الله عنه بروايات كثيرة مختلفة واخذ الشافعي واليه
رضي الله عنهما جوابا من الخلفاء والسلاطين مع العلم بانه قد خالف ما لم الحرام **قلنا**
اذا ما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقد اشتهر من روي عنه ما يدل على خلاف ذلك فانه

اذا

كان يمتنع من مال بيت المال حتى يبيع سيفه ولا يكره الا يفسد احد في وقت الفصل لا
يبدل غيره ولست انكر ان رخصته من حق الجواز وفعله محتمل الموضع ولكنه ان صرح قال
السلطان له حكم اخوانه يحكم كثرته يتحد يلحق بما لا يحضر وسياتي بيان ذلك وذكر الفعل
الشافعي وملك رحمه الله متعلق بما للسلطان وسياتي حكمه وانما كانا في اجاز الخلق
واموالهم قوية من اخبروا ما قول من مشعور فقيل انما يقبله خوات التي وهو ضعيف الحفظ والسر
منها يدل على ثبوته في الشبهات اذ قال لا يقولون اجدر بحكمه واخبروا ان الجلال بين الجاهل بين
وبين ذلك امور مستتبات فدرع ما يربك الى ما لا يربك وقال اجتنبوا الحماكات ففيها
الاهم **فان قيل** قلم اذ كان لا كثر جازا ما لم يحرك الا خذع ان الماحوذ ليس فيه علامة تدل
على جرمه وعلى الخصوص واليد علامة الملك حتى ان من سرق ما كان مثل هذا الرجل قطع يده
والكثرة تجب ظنا من سلا لا يتعلق بالعين فليكن لغالب الظن طين الشوارع وغالب الظن
في الاحتياط بغير محصور اذ كان لا كثر هو الجاهل ولا يجوز ان يستدل على هذا بعموم قوله
صلى الله عليه وسلم درع ما يربك الى ما لا يربك لانه مخصوص ببعض المواضع بالاتفاق وهو بغير علامة
في غير الملك بدليل احتياط القليل بغير المحصور فان ذلك يوجب ريبه ومع ذلك قطعتم بانه لا
يجرم **والجواب** ان اليد لانه ضعيفه كالاستصحاب وانما يؤثر اذا سلم عن معارض قوي فاذا
تحققنا الاحتياط وتحققنا ان الجاهل المحال موجود في الجاهل والمال غير حال عنه وتحققنا ان
الاكراه هو الجاهل وذلك في حق شخص معين برب ماله من الخضر طهر وجوب الاعراض عن مقتضى
اليد وان لم يحل عليه قوله صلى الله عليه وسلم درع ما يربك الى ما لا يربك لا ينبغي له تحيل اذ لا يمكن ان
على احتياط الجاهل قليل بحال غير محصور اذ كان ذلك موجودا في زمانه وكان لا يدعه وعلى ان
موضع جمل هذا كان هذا في معناه وجهه على التنبيه صرف له من ظاهره بغير قياس فان جرمه
نما غير بعيد عن قياس العلامة والاشتباهات والكثرة تحقيق الظن وكذا الجاهل
قد اجتمع على ان ابو حنيفة رحمه الله لا يحتل في الاواني الا اذا كان الظاهر هو الاكراه
فاشترط اجتماع الاستصحاب والاجتهاد بالعلامة وقوم الكثرة ومز قال باخذ اي انية
اذا دال الاجتهاد على غير ذلك الاستصحاب فيجوز الشرب ايضا فيلزمه القصور بها هنا

بجدة علامة اليد ولا يحوي ذلك في قول اشتبه بما إذا استصحاب فيه ولا نظركه أيضا
في اشتبهت بركة إذا استصحاب في اليد إذا كان على أنه غير ميثم وتذكر الطعام
المباح على ملك فها هنا أربع متعلقات استصحاب وقلة في المخلوط أو كثرة وإحصاء
أو اتساع في المخلوط به وعلامة خاصة في عين الشيء يتعلق بها الاحتياط فمن جعل مجموع
الأربعة ربما يغلط في شبهة بعض المسائل بما لا يشبهه فحصل ما ذكرناه من المخلوط في ملك
شخص واحد أما أن يكون الحرام أكثر أو أقل وكل واحد إما يعلم يقين أو بظن غير علامة أو توهم
والسؤال يجب في موضعين وهو أن يكون الحرام أكثر يقيناً أو ظناً كما لو رأى تركياً محمداً
يحمل أن يكون كماله من غيبة وإن كان أقل معلوماً باليقين من محل التوقف ويكاد يشبه سائر
أهل البلد وضوءه لا يجوز إلى الميل إلى الرخصة وأما الأقسام الثلاثة الباقية فالسؤال
فيها غير واحد أصلاً **مسألة** إذا حضر طعام إنسان علم أنه دخل في يده حصل ثم
مرا دار كان أخذه أو وجهه آخر ولا يرى أنه يفي إلى أن لم يأكله أو لا يلمسه البتة
وإنما التفتيش فيه من الورع ولو علم أنه قد بقي منه شيء لم يأكله إلا أن أقل فله أن يأخذ
بأنه الأقل وقد سبق أن أمراً أقل مشكل وهذا يتبع **مسألة** إذا كان في يد المتولى
لسبل الخيرات من الأوقاف أو الوصايا كان يشق هو أحدها ولا يشق الثاني لأنه غير ميثم
بل الصفة فهل له أن يأخذ ما يسلمه إليه صاحب الوقت من غير أن كانت تلك الصفة ظاهرة
يتم فيها التولي وكان المتولي ظاهراً العارية فله أن يأخذ غير بحث لأن الظن المتولي أنه لا يصرف
إليه ما يصرفه إلا من المال الذي يشقه وإن كانت الصفة خفية أو كان المتولي مع عرف من جاز
أنه يخلط ولا يبالي كيف يفعل فعليه السؤال إذا ليس ما يتايد ولا استصحاب يقول عليه
وهو إذا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصدقة والهدية عند ترده فيها كان اليد
تخص الصدقة عن الصدقة والهدية عند ترده فيها لا إلا تخص الصدقة عن الصدقة
ولا استصحاب فلا يجوز منه إلا السؤال فإن السؤال حيث استطاعه في المجهول
بعلامة اليد والاسلام حتى لو لم يعلم أنه مسلم وإذا كان من أهل ما من جهة واحد
أن يكون محجوباً من جهة ما لم يعرف أنه مسلم إذا لم يكن في الميثم ولا الصور قد

على الاسلام الا اذا كان اكثر اهل البلدة مسلمين فمجرد ان يظهر اليك ليس عليه علامة الكفر انه
مسلم وان كان الخطا ممكناً فيه فلا ينبغي ان تلبس الواضع التي تشهد فيها اليد والجلال بالي
لا تشهد **مسألة** ان يشترط في الجواب ان علم انما تشمل على دور مخصوصه لان
ذلك اختلاط بغير محصور ولكن السؤال الاحتياط ودور وان كانت في سنة عشر دور
مثلاً اجزها مخصوصه او وقف لم يجر الشر المالم يتميز وجب البحث عنها ومن دخل بلدة
وفيهما رباطات خصاص يوقنها ازباب المذهب وهو على يذهب واحد من حمله تلك المذهب
فليس له ان يسكن ايهاا ولا ياكل من وقتها بغير سؤال لان ذلك من باب الاختلاط في المحصور
فلا بد من التمييز ولا يجوز الهجوم مع الايهام لان الرباطات والمدارس في البلدة لا بد ان تكون
موضوعة حيث جعلنا السؤال من الورع فليس له ان يشل صاحب الطعام والمال اذا لم يفرغ فيه
ولا يفرق غرضه وانما اوجبنا السؤال اذا تحقق ان اكثر ماله حرام وعند ذلك لا يباي يفض
مثله اذا جبت ايذاء الظالم باكثر من ذلك السؤال الغالب ان مثل هذا لا يفض في السؤال نعم ان كان
يأخذ من يد وكيله او علامه او تلميذه او بعض اهله بمنزلة تحت رعايته فله ان يسأل عما اشترى
لاهم لا يفضون من سؤاله ولا عليه ان يسأل ليعلم طريق الجاه **مسألة** اذا كان في يدك رضى
الله عنه علامة وسأل عمر رضي الله عنه من سقاه من بل الصدقة وسأل ابا هريرة ايضاً لما ان قدم
عليه مال كبير فقال وتكجك اكل هذا طيب من حيث انه تحب من كونه وكان هو من رعيته
لا سيما وقد رفق في صيغة السؤال وذلك قال علي كرم الله وجهه ليس شيء واجب الى الله عز
وجل من عدل امام ورفقه ولا شيء يخط اليه من جوره وحرم **مسألة** قال الحارث الجاهلي
رحمه الله عليه لو كان له صدق ولح وهو يامر غرضه لو سأل فلا ينبغي ان يسأله لأجل الورع
لانه ربما يذواله ما كان مستورا عنه فيكون قد حمله على حثك السر ثم يؤدى الى البغضاء وما
ذكره حسن لان السؤال اذا كان من الورع كما هو الوجوب فالورع في مثل هذه الامور اجترأ
من حثك السر واثارة البغضاء هم وزاد على هذا فقال وان اياه منه شيء ايضاً لم يسأله ويظن
به انه يطعمه من الطيب وتجنبه الخبيث فان كان لا يطعم قلبه اليه فليجتزئ متطافاً ولا
يمسك سره بالسؤال قال لا في ارا اجرام العلماء فعلة فهدا منه مع ما شهور به من الزهر بدل

على مساجده فيما اذا خالط المال الحرام القليل ولكن ذلك عند التوهم لا عند التحقيق لان لفظ
الربية يدل على التوهم بركا له تدل عليه ولا يوجب اليقين فليراع هذه الرقابة في السؤال
مسألة من يقول للقاتل اي فايده في السؤال من يحض ما له حرام ومن يشغل المال انما يكذب
فان وثقا مائة فليثبت بدياته في الجلال فيقول من علم بحالطة الحرام لال انسان وكان عرض
في حضور ضيافته او قبل ذلك حديثه فلا يحصل الثقة بقوله فلا فايده للسؤال منه فينبغي
ازسأل من غيره وكذا ان كان ياعا وهو رغب في البيع لطلب الربح فلا يحصل الثقة بقوله
انه جلال فلا فايده للسؤال منه وانما يسأل من غيره وانما يشغل من صاحب اليد اذ لم تكن فتهما
كما يشال المتولي عن المال الذي يسلمه انه من اي جهة وكما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الهدية والصدقة فان ذلك لا يؤدي ولا يثبت القائل فيه وكذلك اذا اتهم بانه ليس يدري
طريق الكسب الجلال فلا يثبت في قوله اذا اخبر عن طريق صحيح وكذلك يشغل عبده
وخادمه ليخبر عن طريق الكسب فيها فبغير السؤال فلا اذا كان صاحب المال متما فليسال
من غيره فاذا اخبره عن طريق واحد قبله وان اخبره فاسوق تعلم من غيره حاله انه لا يكذب حيث
ولا عرض له فيه جاز قوله لان هذا امر بينه وبين الله تعالى والمطلوب ثقة النفس وقد يحصل
من الثقة بقول فاسوق ما لا يحصل بقول عدل في بعض الاحوال وليس كل من فسق يكذب ولا
كل من تزكى العدا له في ظاهره يصير وانما يثبت الشهادة بالعدالة الظاهرة لضرورة
الحكم فان البواطن لا يطلع عليها وقد قبل ابو حنيفة شهادة الناسق وكمن شحش تعمره
ونعرف انه يفتق المعاصي ثم اذا اخبرك بشي وثقت به وكذلك اذا اخبر به صبي فثبت
عنه بالثبوت فقد حصل الثقة بقوله فيحل الاعتماد فاما اذا اخبر به مجهول لا يدري
حاله شي اصل فهدر ما جردنا الا كل من له دلاله ظاهرة على ملكه ودرما يقال
اسلمه دلاله ظاهرة على ضيقه وهذا فيه نظر ولا يخلو قوله عن اثره في النفس حتى
لواجته منهم جماعة افاد ذلك ظنا قويا الا ان اثر الواحد في غاية الضعف فليث
الى حد تأثيره في القلب فان الفتى هو القلب في مثل هذا الموضع والقلب التفتات
الى ابن حنيفة يضيوع منها نطاق النطق فليتامل فيه ويدل على وجوب الالتماس

ثقة

اليه ما روي عن عقبة بن الحارث انه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني تزوجت
امراة فأتانا امراة سوداء فزعمت انها ارضعتنا فقال دعها فقلت انهما سودايتان فزعمتا
من شانهما فقال صلى الله عليه وسلم كيف وقد زعمت انهما قد ارضعتكما لا خير لك فيهما دعها
عندك وفي لفظ اخر كيف وقد قيل ومنهما لم يعلم كذب المجعول ولم تظهر امارة غرضه فيه
كان له وقع في القلب لا بحاله فلذلك يتأكد الامر بالاجتنان فان اطمأن اليه القلب كان اجتنان
حتما واجبا **مسألة** حيث يجب السؤال فلا تعارض قول عدلين شافيا وكذا
قول فاشقين ومجوزان يترجح في قلبه قول الطبر العزلين واجد الفاشقين ومجوزان يترجح احد
الجانين بالكثرة والاختصاص بالخبرة والمعرفة وذلك مما يشتهر بضرورة **مسألة**
لو ثبت متاع مخصوص فصداق من ذلك النوع متعلقا في الانسان واراد ان يشتريه واجمل
ان لا يكون من المغضوب فان كان ذلك الشخص من عرفه بالصلاح جاز الشراء وكان تركه من
الورع وان كان الرجل مجهولا لا يعرفه شيئا فان كان نوعه ذلك المتاع من غير المغضوب
قله ان يشتريه وان كان لا يوجد ذلك المتاع في تلك البقعة الا نادرا وانما كثر بسبب الغضب
فليس يدل على الجلال الا اليد وقد عارضها علما به خاصة من شكل المتاع ونوعه فالمتاع عرش
من الورع المأمور ولكن الوجوب فيه نظر فان العلامة متعارضة ولست اقدر على ان احكم فيه
بحكم الا ان اربعة الى قلب المستفي لينظم ما الاقوى في نفسه فان كان الاقوى انه مغضوب
لزم تركه والا جله شراؤه واكثر هذه الوقايح يكتسب الا مرفها فهي من المشابهات التي
لا يعرفها كثير من الناس فمن تواقه فقد استبرأ العرضه ودينه ومزاقته فقدم جام جوالا
وخاطر بنفسه **مسألة** لو قال قائل قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن قدام
اليه فذكر انه من شاة فسأل عن الشاة من اين هي فذكر له فترك السؤال فوجب السؤال عن اصل
المال ام لا وان وجب فعن واحد او اثنين او ثلثة وما المصطفى فيه فاقول لا ضبط فيه
لا يقدرك بل ينظر الى الرتبة المقتضية للسؤال اما وجوبا او ورعا ولا غاية للسؤال الا
حيث تنقطع الرتبة المقتضية له وذلك يختلف باختلاف الاجوال فان كان الالتماس
من حيث لا يدري صاحب اليد كيف طريق الكسب الجلال فان قال اشترت انقطع بسؤال

وآخر وان قال من شاتي وقع الشك في الشاه فاذ قال اشترت انقطع وان كانت الزينة
من الظلم وذلك فيما بين العرب وبين الدخيل من الغصوب فلا ينقطع بقوله انه من
عاني ولا يقول ان الشاه وله ثمن شاتي فان شئت الى الوراء من ثمنه وحال ابيه مجهول انقطع
السؤال وان كان يعلم ان جميع مال ابيه حرام ففقد طهر التجره وان كان يعلم ان اكثر حرام
فكثره التوالد وطول الزمان ويترك له ذلك الا انه فلا يغير حكمه فلا ينظر الى هذه اللغات
مسألة سئل عن رجل اشترى من مسكن خانقاه الصوفية وفي يده خادمه الذي يخدم الطعام
اليهم وقف على ذلك المسكن ووقف آخر على جهة اخرى غير هؤلاء وهو كالمطبخ ويتفق
الكل على هو كفاكل طعامه حرام او حلال او شبهة فقلت هذا يلتفت على سبعة اصول
الاصول الاول ان الطعام الذي يقدم اليهم في الغالب يشترطه بالمعاطاة والذي اخبرناه صحة
المعاطاة لا سيما في الاطعمة والمشروبات وليس في هذا الا شبهة الخلاف **الاصول**
الثاني ان ينظر ان الخادم يشترطه بعين المال الحرام او في الزمة فان اشترى به من المال الحرام فهو
حرام وان لم يعرف فالغالب انه يشترطه في الزمة وبحوزة الخادم الغالب فلا يشتبه بهذا
تجره بل شبهة احتمال بعيد وهو شراؤه بعين مال حرام **الاصول** **الثالث** انه من لم يشر
بشتره فان اشترى من كرماله حرام لم يجوز ان كان اقل ماله ففيه تطهر قد سبق واذ لم يعرف
جازه الاخذ بانه يشترطه بماله جلال او غيره لا يدرى المشتري حاله يقيض كالمجهول في
سبق جواز الشراء المجهول لان ذلك هو الغالب ولا يشتبه هذا التجره بل شبهة اجتمعا
الاصول **الرابع** انه يشترطه لنفسه او للقوم فان المتولى والخادم كالنائب وله ان يشتري لنفسه
ولنفسه ولكن يكون ذلك بالنية او صرح اللفظ وان كان يحتمل بالمعاطاة فلا يجرى اللفظ
والغالب انه ينوي عند المعاطاة والقصاب والجزار ومن تعامله يعول عليه ويقصر البيع
منه لا من كرماله فبيع عن جهته ويترك له ذلك وهذا الاصل ليس فيه تجرهم ولا شبهة
ولكن ثبت انهم ياكلون من مال الخادم **الاصول** **الخامس** ان الخادم يقدم اليهم ولا
يكره ان يحصل ضيافة وعديه بغير عوض فانه لا يرضى بذلك وانما يقدم اعتمادا على عوضه
من الوقف فهذا معاوضته ولكن ليس يبيع ولا اقراضا لانه لو اشترى من لفظ اليهم بالتمتع

ذلك وقربه الحال لا تزل عليه فاشبهه اصل تنزل عليه هذه الحالة اليه بشروط الثواب على
شبهه لفظا وفيها من يشترطه في ثمنه حاله انه يطعم في ثواب وذلك صحيح والثواب
لازم وهما ما اطعم الخادم في ان اخذ ثوابا عما قدمه الا جفهم من الوقف ليقضي به دينه من
القصاب والجزار والبقال فهذا ليس فيه شبهة اذا لا يشترط لفظ في الهدية ولا في تقديم الطعام
وان كان مع انتظار الثواب ولا مبالاة بقوله لا يصح هذا في انتظار ثواب **الاصول**
السادس ان الثواب الذي يلزم فيه خلاف فقليل ان اقل من ثمنه وقيل قدر القيمة وقيل ما يرضى به
الواهب حتى لا ان يرضى باضعاف القيمة والصحيح انه يتبع رضاه فاذا لم يرض بزيادة عليه
وهما الخادم قد يرضى بما اخذ من حق السكان على الوقف فان كان لهم من الحق بقدر ما اكلوا
فقد تم الامر وان كان ناقصا ورضى الخادم صحيح ايضا وان علم ان الخادم لا يرضى لولا زيادة
الوقف الاخر الذي لا يخدمه فهو كالمسكن فكانه رضى بالثواب بمقدار بعضه حلالا
وبعضه حراما والحرام لم يدخل في ايدي السكان فهذا كالحلل المسطر الى الثمن وقد ذكرنا حكمه
من قبل وانه متى يقتضي التجره ومتى يقتضي الشبهة وهذا لا يقتضي تجرعا على ما فصلناه
فلا يقلب الهدية حراما بتوصل المندى بسبب الهدية الى حرام **الاصول** **السابع** انه يقتضي
دين القصاب والجزار والبقال من ارتفاع الوقفين فان في اخذ من حكمهم بقيمة ما اطعمهم
فقد تم الامر وان قصر عنه ورضى الجزار والقصاب بان يترك حراما او حلالا فهذا اخلل تطهر
الى ثمن الطعام ايضا فيلتنفك الى ما قدمناه من الشرا في الزمة ثم قضوا الثمن من هذا اذا علم
انه قضاء من جوام فان اجتمعا في ذلك واجتمعا في غيره فالشبهة ابعد فقد خرج من هذا الزاكن
هذا ليس بحرام ولكنه اكل شبهة وهو بعيد من الوقف لان هذه الاصول اذا كثرت وتطرق
الى كل واحد احتمال صار احتمال الحرام اكثر من اقوى في النفس كما ان الخبر اذا طال التماس
صار احتمال الكذب والغلط فيه اقوى مما اذا قرب اسناخه فهذا اجتمع هذه الواقعة
هي من الفتاوى وانما اوردناها ليعرف كيفية تخرج الوقاع الملتفة المتبسة وانما كيف
تزد الى اصول فان ذلك مما يعجز عنه اكثر الفقهاء والله اعلم **الباب** **الرابع**
في كونه خروج الثياب عن المظالم الى الية اعلم ان ثياب وفيه مال مختلط فعليه وظيفة

في تميز الجرام واخراجيه ووظيفة اخرى في تصرف المخرج فليست فيهما النظرة رب
في كيفية التمييز والخراج اعلم ان كل من باب وفي ماله ما هو جرام معلوم العين في غضب
او دونه او غيره فامر سئل فعليه تمييز الجرام وان كان فليست باحتياط فلا يجوز ان
يكون في مال هو من ذوات الامثال كالجوب والنقود والافهان واما ان يكون في اعيان
متمايزة كالعبيد والشياب والردود فان كان في التماثلات او كان شايعا في المال كله كمن
اكتسب تجارة يعلم انه كذب في بعضها في المراجعة وصدق في بعضها او مرعصب ذهبا
وخلطه بذهن نفسه او فعل ذلك في الجوب او الدراهم والذنانير فلا يخلوا ما ان كان معلوم
القدر او مجهول فان كان معلوم القدر او مجهول مثل ان يعلم ان قدر النصف من جملة ماله جرام
فعليه تمييز النصف وان اشكل فله طريقتان احدها الاخذ باليقين والاخر الاخذ بالنظر
وكلها ما قد قاله العلماء في اشتباه ركعات الصلوة وجن لا يجوز في الصلاة الا الاخذ باليقين
لان الصلاة اشتغال للذمة فيستحب ولا يعيرها بعلامه قوية وليست في اعداد الركعات
علامات يوثق بها ائاما هنا لا يمكن ان يقال الا مثل انما في يد جرام بل هو مشكل فيجوز له
الاخذ بغالب النظر اجتهادا وكذا الورع الاخذ باليقين فان اراد الورع فطريق القوي
والاجتهاد ان لا يشتبه في الاخذ الذي يتيقن انه جلال وان الاخذ بالنظر فطريقة مثلا
ان يكون في يده مال تجاره فسد فليقن ان النصف جلال وان التمسك الجرام ويبقى
يشك فيه فيحكم فيه بغالب النظر وهذا طريق القوي في كل مال وهو ان يقطع
القرن المستيقن من الجانبين في الجمل والجممة والقرن المتردد فيه ان غلب على ظنه انه
اخرجه وان غلبه الجمل جازله امساك والورع اخراجه وان شك فيه جازله امساك
والورع اخراجه وهذا الورع ان كان صار مشكوكا فيه وكان امساك اعنادا على انه
في يده ليكون الجمل اغلب عليه وقرصا وضعيفا فليقن احتياط الجرام ويجعل ان يقال
الاصل العزم فلا يأخذ الا ما يغلب على ظنه انه جلال وليس اخراجه الجابين بل هو في الامور
وليس يمين في الجمل ترجيح وهو من المشكلات فان قيل يجب ان اخذ به باليقين كذا الذي
خرجه ليس يذري انه عين الجرام ولعل الجرام ما بقي في يده فكيف يقرم عليه ولو جاز هذا

انته

لما ان يقال اذا اختلطت مئة بمئة ذكيات فهي العشرة فله ان يطرح واحدة او واحدة كانت
ويأخذ الباقي ويستعملها وكذا يقال لعل اليه فيما استبقاه بل لو طرح التسع واستبقى
واحدة لم يجل احتمال انهما هي الجرام فنقول هذه الموازنة كانت تصح لو لا ان المال اخل
باجراج البذل لطرق المعاوضة اليه واما المية فلا تنطبق للمعاوضة اليها فليست كسائر الغطاء
عن هذا الاشكال بالعرض في درهم معين اشبه بدرهم آخر فله ان يخرجها من اجرام
وقر اشبهه عينة فقد سئل احمد بن حنبل رحمه الله عن هذا فقال يذبح الكل حتى يتيقن
قد رخصنا فلما قضى الذين حمل المرتبة اليه انا اني فقال لا ادري انا اني انما فتر كل واحد
فقال المرتبة هو الذي لك انما كنت اخبرتك فبقيت يده ولم يأخذ الرهن وهذا ورع
ولكننا نقول انه واجب فله من درهم له مال معين خاض ففعل اذا ردا احد
الرهنين عليه ورضي به مع العلم بحقيقة الحال جل له الدرهم الاخر لانه لا يخلوا اما ان يكون
الردود في علم الله هو الاحود فقد حصل المتصور وان كان غير ذلك فقد لكر واحد
دزم في يد صاحبه فالاختيار ان يتابع باللفظ فان لم يفعل او وقع التقاض والبياد اخرج
المعاطاة ومن كان المغضوب منه قد فات له درهم في يد الناصب وعشر الوصول الى
عينة واصحح ضمانه فاحله وقع عن الضمان وهذا في جانبه اوضح فان المضمون له يملك
الضمان ثمرة القبيح من غير لفظ والاشكال في الجانب الاخر انه لم يزل في ملكه فنقول لانه
ايضا ان كان قد سلم درهم نفسه فقد فات له ايضا درهم هو في يد الاخر وليس بملك الوصول اليه
تم ترك الغاب فيقع هذا بركة عنه في علم الله ان كان لا يترك ذلك وينبع هذا البياد في علم
انه تعالى كما يقع التقاض لو اختلف رجلان كل واحد درهم على صاحبه بركة عين سئلوا اني
اوقع كل واحد درهم في يده في المهر او اجرة كان قد اختلف ولم يكن عليه عهدة الاخر بطريق التقاض
فكر اذا لم يملك فان التول بهذا الذي من المصير الى ان من اخذ درهمها جازما ويطرحه في الف
الدرهم لرجل آخر يصير كل المال محورا عليه لا يجوز التصرف فيه وهذا المذهب يودي اليه
فانظر ما في هذا من البعد وليس فيما ذكرنا الا التول للفظ والمعاطاة تبع وهو كجمل المعاطاة
يعاخي بطرق اليها احتمال اد التول تضعف ذلك حيث يملك اللفظ وما هنا هذا

هذه
انته
انته
او يكون غير الماخوذ

التسليم واستسلم المبادلة قطعاً والبيع غير ممكن ان البيع غير ميثاق اليه ولا معلوم في عهده
وقد يكون كما قيل البيع كما قد لو خلط بطرد فيقول ان يرد طرد فيقول لغيره وكذا الرئيس والظن
وكل ما لا يتبع البعض من البعض فان قيل فانه يجوز ثم تسليم قدر حقه في مثل هذه الاحوال
وبعضه يوافقنا لا جعله يعاقب بقوله فيقول ان يرد طرد فيقول لغيره وكذا الرئيس والظن
من الوجب اذا اخذ مثله هذا اذا ساء له صاحب المال ان لم يساعد واصروا قال لا اخذوها
احدا الا عين ملكي فان استبهم فأتوا به ولا اعيه واعطى عليك مالك فاقول على القاضي
ان يوب عنه في التبرع حتى يطيب الرجل ماله فان هذا المحض التفت والتضيق والشرع لا يرد
به فان تجر على القاضي ولم تجره في حكمه جالاً متديناً ليقبض عنه فان عجز فليس هو بنفسه
ويؤخذ على نية العرب اليه درهما ويتعين ذلك له ويطلب له الباقي وهذا في خلط المايقات اظهر
والزم فان قيل ينبغي ان يجعل له الاخذ ويقتل الحق الى ذمته فاني خافه الى الاجزاء او لا ثم التصرف
في الباقي قلنا قال لا يلزم جعل له ان ياخذ مادام بقي قدر الاجزاء ولا يجوز ان ياخذ الكل فان اخذ
يجوز ذلك وقال اخرون ليس له ان ياخذ ما يخرج قدر الاجزاء بالنوبة وقصير الاله وقال اخرون يجوز
للاخذ في التصرف ان ياخذ منه واما هو فلا يقبل فان عجز عن رد ما اخذ وما يجوز اخذ الكل
وذلك لان المال لو ظهر له ان يطلب حقه من هذه الجزاء فيقول لكل المصروف الى يتبع غير حق
فهذا المال يخرج من الاخذ على غيره وما هو اذ قد اتى الحق مقدم كما تقدم التل على القيمة والعين على
المثل فذلك ما جعل في رد جوع العين تقدم على ما لا يحتمل ولو جاز لهذا ان يقول ذلك لجاز لصاحب
الردم الا حوا ان اخذ الرد من غير تصرف فيه ما يقول على قصاص حقه من موضع اخر اذا اخطأ المظالم
الجائين وليس ملك اخبرنا بان يقرر فائنا باؤى من الاخذ الا ان نخط الى الاقل فيقرر انه فابت او يسطر
الى الذي خلط فيجعل فعله متلفاً لغيره وكلاهما بعيدان جدا وهذا واضح في ذوات الامثال
فانها تنفع عوضاً في الامثلة من غير عقرب اما اذا اشتبهت ادبروز او عذر بعيد فلا سبيل الى
المصلحة والتواضي فان ان ياخذ الا عين حقه ولم يقره عليه وادان يعوق عليه جميع ملكه
فان كانت متماثلة القيمة فالظن ان يبيع القاضي جميع الدرد ويوزع الشرع عليه باقتدار النسبة
فان كانت متفاوتة اخذ من طالب البيع قيمة انفس الدرد وصرف الى المتبع منه مقدار قيمة الاقل

ونوقف في قدر التفاوت الى البيان ولا يصح كالمشاكل وان لم يوجد القاضي في ذلك
الخلاص في يد الظن ان يتولى بنفسه هذه المصلحة وما عداها من الاجتهادات متبعة
لاختلافها فيما ينبغي عليه وعلى هذه المصلحة ظاهر وفي النقود دونه وفي العروص الغرض
اذا يقع البعض من البعض فذلك ايجب الى البيع ولو تم مسايل مسائل بما يتم بيان هذا
الاخذ **مسألة** اذا ورثت مع جماعة وكان السلطان قد عصب ضيعه لمورثهم فرد عليه
قطعه معينة في جميع الورثة ولورد من الضيعه نصيبها وهو قدر حقه سلكه الورثة قال الشافعي
ان الذي لا يمتنع حتى يقال هو المردود والباقي هو المفضوب ولا يصير ميراثية السلطان
وذلك عند جهر الغصب في نصيب الآخرين **مسألة** اذا وقع في ذمة مال اخذ من
سلطان ظالم ثم تاب والمال عقار وكان قد حصل منه ارتفاع في ذمة مال اخذ من
ذلك المدة وذكر كل مفضوب له منفعة او حصل منه زيادة فلا يصح ثوبته ما لم يخرج
اجرة المفضوب وزيادة حصلت منه وتقدر اجرة العذر والنياب والاولى وامثال ذلك
ما لا يقدر اجازاً بما يفسر ولا يدرك ذلك الا باجتهاد وخبر وهذا كل التقويمات يقع
بالاجتهاد وظرف الورع الاخذ بالاقصى وما ربحه على المال المفضوب في عقود عقدها
على الزمة وقضى القدر منه في ملكه ولكن به شبهة اذا كان ثمنه جرم اما ما سبق حكمه وان
كان بائناً تلك الاموال فالعقود كانت فاسدة وقد قيل تنفذ باجارة المفضوب منه
للمصلحة فيكون المفضوب منه اولى به والقياس ان تلك العقود يتبع تنسخ ويسترد
التمرد وترد الا عواض وان عجز عنه لكرته فهي اموال حرام حصلت في ذمة فله مفضوب
منه قدر ما من ماله والفضل حرام يجب اخراجه ليتصرف به فلا يجعل للقاضي ولا المفضوب
منه بل حكمه حكم كل حرام يقع في ذمة **مسألة** مزورث ما لا ولم يرد ان مورثه
من ابن الكسبة امر جلال او حرام ولم يكن له علامة فهو جلال باتفاق العلماء وان علم ان
فيه حرام وشك في قدره اخرج مقدار الحرام بالخبر وان لم يعلم ذلك ولكن علم ان
مورثه كان يتولى اعمال السلاطين واجتمعت انه لم يكن ياخذ في عمله شيئاً او كان قد اخذ
ولم ينته في ذمة منه شي لظول المدة فهذه شبهة يحسن التورع منها ولا يجب وان علم ان يغش

ماله كان من الظلم فيلزمه اخراج ذلك القدر بالاجتهاد وقال بعض العلماء لا يلزمه بل لا يتم
على المورث واستدل بما روي ان رجلا من بني عميل السلطان مات فقال صحابي الان
طاب ماله احيوا زينة وهدوا ضيق كانهم يكره انهم الصيام ولعله صدر من مشاهير
فقد كان فقيرا كان في الضحكة من شياكله لا يكره له جوة الصحة وكيف يكون موت
الرجل من غير الجاهل المتيقن المختلط ومما يراه يؤخذ هذا نعم اذ لم يتيقن بحوز ان يقال هو
غير ما خوذ بما لا يدري فيطيب لو ادرك لا يدري في جها ما يقينا **النظر الثاني**
في المصروف فاذا اخرج المهرام فله ثلثه اخوال اما ان يكون له مال معين فحب الشرع اليه او
الى واره وان كان غاييا فينظر حضوره او اياضال اليه فان كانت له زيادة ومنفعة فليجمع
له فوائده الى وقت حضوره واما ان يكون له مال معين وقع اليه من الوقوف على عينه
لا يدري انه مات من واره ام لا واما لا يمكن الرد لحره المالك لخلول الغيبة فانها بعد تفرق
الغزاة كيف بقدر على جمعهم فان قدر فكيف يزوج ينادوا واجر مثالا على الف والغير وهذا
ينبغي ان تصدق به واما ان يكون من اموال النبي واولاده الرضا لمسلح المسلمين كانه فيهم
ذلك الى القناطر والساجد وارباطات ومصانع طرقت مكة وامثال هذه الاموال التي يشترط في الانفاق
بها كل من يتوكل بها من المسلمين لكونها اموال المسلمين وحكم القسم الاول لا شبهة فيه واما التصرف في بناء
القناطر فينفع ان يتولى ذلك القاضي فليقسم اية المال ان وجد قاضيا شرعا وان كان القاضي مستحجلا
فهو بالتسليم اليه ضامرا لو ابتداه فيما لا يضمنه فكيف يسقط عنه به ضمان فتراستقر عليه بل حكم
من اهل البلد عالما متريفا فان التحكيم اولى من الايراد فان عجز عن ذلك فليست له ان يتصرف في نفسه فان
المقصود الصرف واما عين الصارف فانما يطلب لصارفا في حقيقة في المصانع فلا تترك اصل
الصرف بسبب العجز عن صرف هو اولى عند القدرة عليه فان قيل ما ذليل جواز التصرف بما هو
جرام وكيف يتم ذلك كما لا يملك وقد ذهب جماعة الى ذلك غير جازية كانه جرام وحكمه عن الفيل
انه وقع في يد عثمان فلما علم انهما غير وحيه لهما بين الجارة وقال لا تصدق الا بالطيب
ولا ادنى غيري مالا ارضاه لنفسه فيقول نعم ذلك له وجه واحتمال ولكننا اخترنا خلافا للغير
والاثر والنيار اما الخبر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتصدق بالشاة المضلية الفقير

هل

اليه فظلمته بانه احرام اذ قال لعمري ما نزل قوله تعالى لم غلبت الروم في اذني
الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون كذبه المشركون وقالوا اللصدة بينكم ترون فابقول
صاحبكم يوم الروم سيغلب في خاطره ابو بكره حرم الله وجهه باذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما حقق انه صدق جاء ابو بكر رضي الله عنه بما قرع به **النظر الثالث** في ان يصدق على
فقد صدق به وفيه الموضع بنجر الله وكان قد نزل حجر ثم القار بعد اذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم له في الخاطره مع الكفار واما الاثر فادرك ان من مسعود رضي الله عنه اشترى جارية
ولم يظلم بها الحيا ليقدر له المهر فطلبه كسرا فلم يجد ففقد وقال اللهم هذا غني
رضي واما الاثر في **النظر الرابع** في سبل الحسن عتوبه الغالب بعرفته في الجيش فقال تصدق به
وروي ان رجلا سئلت له نفسه ففعل فباية دينار من الغنيمة ثم اتا اميره ليوردها عليه فاني ان
يقبضها وقال تفرق الناس فاني معوية رضي الله عنه فاني ان قبضها فاني يقبض النشال فانه
فقال اذفع خمسة الى معوية وتصدق ما بقي فبلغ معوية رضي الله عنه فقتلته اذ لم يخطر
له ذلك وقد ذهب احمد بن حنبل رضي الله عنه والجارث المجاسي وجماعة من الورعين الى
ذلك واما القياس فيوان المال مرددين ان يضيع ويمن ان يفرق الى خير اذ قد وقع اليار
عرقا له وبالصورة يعلم ان صفة الى خيرا اولى من القاية في البحر فانا اذ اهيانه في البحر فقد
قوتياه على انفسنا وعلى المالك ولم تحصل منه فائدة واذا ارميناه في يد فقير يدعو المالك يحصل
للمالك بركة دعائه وحصل للفقير سرجاجة وحصول الاجر للمالك بغير اختياره في
التصدق لا ينكر فان في الخبر الصحيح ان الزارع والغارب اجرا في كل ما يضيئه الناس والطير
من ثماره واما قول القائل لا يتصدق الا بالطيب فذلك اذا طلبنا الاجرة لانفسنا ونحن اكر
نطلب الخلاء من المظلة كالاخر وقد ردنا بين التضييع وبين التصديق وقول القائل لا نرضى
لغيرنا ما لا نرضاه لانفسنا فهو كذلك ولكنه علينا حرام لاستغنايا عنه وللفقير جلال
في اجلة دليل الشرع واذا اقتضت المصلحة التحليل وجب التحليل واذا اجل قدره
له الجلال ونقول ان له ان يتصدق على نفسه وعياله اذ كان فقيرا اما عياله واهله فلا يحل
لان الفقير لا يشفي بكونهم من عياله واهله بل هم اولى من ان يتصدق عليهم واما هو فله ان اخذ

لابي بكر رضي الله عنه

قوله

خلته

وهو فقير فليؤتبع عليه وان غنيها فلا يطعمه الا اذا كان في بؤسة او قرح ليل ولا يجد شيئا فانه في ذلك الوقت فقير وان كان الفقير الذي حضر ضيفا فليؤتبع عليه ذلك لتؤتبع عنه فليؤتبعه الطعام والخبز جميعا بمن حق الضيافة وترك الخبز فلا يؤتبع به ان يكلم اخاه بما يكره ولا ينبغي ان يقول على انه لا يدري فلا يضركه لان الجاهل اذا حصل في المعنى اثر في قسوة القلب وان لم يعرفه صاحبه ولذلك تفنيا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وكانا قد شربا على جهل وهما اذا انقينا بانه جلال للفقير اجللناه بخمير الحاجة فهو كالخنزير والحمير والحمير اذا اجللناه بالضرورة فلا يلحق بالطيبات **مسئلة** اذا كان الجاهل او الشبيه في رايه فليؤتبع عزمو اكلتهما فان كانا يشيطان فلا يؤافقهما على الجاهل المحض بل يتهاهما فلا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى وان كان شبيهه وان كان امتناعه للورع فهذا اقراره ان الورع طلب رضاها بل هو واجب فليطلب في الامتناع فان لم يقدر فليؤتبع وليقلل الاكل بان يصغر اللقمة ويصلب المضغ ولا يتوشع فان ذلك غرور والاح والاخت فربما ذلك جفهما ايضا موكرا اذا البتة انه ثوبان شبيهه وكانت تسمى طردة فليقبل وليلبس يدينه ما وليتروعه في غيبتهما وليجتهد ان لا يصلي فيه الا عند حضورهما فيصلي فيه صلاة المضطرب وعند تعارض اسباب الورع ينبغي ان يتفقد هذه الرقاب وقد جئني عن بشرانه سلمت اليه امة رطبة وقالت بحجة عليك عليك الا ان تاكلها وكان فيهم فاكلها ثم صرع غرة فصعرت امة وراة فرائه يقيان وانما فعل ذلك لانه اراد ان يجمع بين رضاها وبين ضيافة المودة وقيل لا جند سئل عن رجل للوالدين طاعة في الشبهة فقال لا فقال احمد عن الشبهة هرا شديد فقيل له سئل عن رجل مقاتل العباد اني عنها فقال بنو الدوك فاذا اتقول قال ارجب ان تعني فقد سمعت ما قال ثم قال ما احسن ان تدارهم **مسئلة** من في يده مال حرام مخض فلا يجع عليه ولا يلزمه هارة ماله لانه مفسد ولا يجب الزكاة اذ معنى الزكاة وجوب اخراج ربع العشر مثلا وهذا يجب عليه اخراج الكل اما اذا اعلى المالك ان عمره او صفة قال الفقهاء ان لم يعرف المالك واما اذا كان قال شبيهه محتمل ان جلال فاذا لم يخرج من يده لوقته الحج كان كونه جلالا

السا اكلتها

ممكن ولا يسقط الحج الا بالفقر ولم يتحقق فقره وقد قال تعالى والله على الناس ح البت من استطاع اليه سبيلا واذا وجب عليه التصديق ان يذوق على حاجته حيث يوجب له من الزكوة او بالزكوة وان لم يستكفاره فليخرج من الصوم والاعتنا في التخلص من قبحه وقوم عليه الجوع وقوم يكره الصوم دون الاطعام اذ ليس يسائر معلوم وقال المحاسبي يكتفيه الاطعام والذين يحتمل ان كل شئ مما يوجب اجتنابا والرماء اخراجها من يده لكون اجتناب الجاهل اعلى على ما ذكرناه فعليه الجوع بين الصوم والاطعام اما الصوم فانه منفسح جدا واما الاطعام فلانه قد وجب عليه التصديق بالجميع ويحتمل ان يكون له فيكون الزوم من جهة الكتاب **مسئلة** من في يده مال حرام امتسكه بالحاجة فاذا انشيطه بالاج فان كان ما شيا فلا ياتس كانه سبيل هذا المال في غير عبادة فاكله في عبادة او في ان كان لا يقدر على ان يشتريه ويحتاج الى زيادة المالك فلا يجوز الاخذ بمثل هذه الحاجة في الطريق كالا جود وشراء المالك في البلد وان كان يتوقع القدرة على جلال لو اقام بحيث يستعين به ويستعين به عن طريقه الحرام فالا قام في انتظاره او في ما شيا بالمال الحرام **مسئلة** من خرج من حال فيه شبهة فليجتهد ان يكون قومه من الطيب فان لم يقدر فمن وقت الا حرام الى التحلل فان لم يقدر فليجته بد يوم عرفة ان لا يكون قيامه بين يديه عز وجل وقدر في وقت مضطرب حرام وملبسة حرام فليجتهد ان لا يكون في ثوبه حرام ولا على ظهره حرام فانما وان جودنا هرا بالحاجة فهو نوع ضرورة وما الحتمنا بالطيبات فان لم يقدر فليلازم قلبه الخوف والخم ليا هو منقطع اليه من تناول ما ليس بطيب ففساه ينظر اليه بعين الرحمة ويجاوز عنه بسبب خوفه وجزئه وكرهه **مسئلة** سئل احمد رحمه الله فقال له قايل فأت ابي وترك وكان يعامل من نكته معااملة فقال لا بدع من قاله بقدر ما ربح فقال له دين وعليه دين فقال تقضى وتقضى قال لا تقضى ذلك فقال افتقرت عني سبيل يدينه وما ذكركم صحيح وهو يدل على انه نأى التجرى بالخارج مقدار الجاهل اذ قال يخرج قروا الزكوة وانه رأى ابا عبيان امواله ملك مراكمة ابدله في المعاوضات الفاسدة بطريق النفاذ والتقابل مما ذكره النصف وعسر الرد بولت في قضا دينه على انه يقين فلا يترك بسبب الشبهة **الباب الحاشي** في ادراكات السلاطين وصلاح

ما جعل منها وما نفعه اعلم ان من اخذ ما لا من سلطان فلا بد له من النظر في ثلثة امور في موخل
 ذلك اي في السلطان من اين هو وفي صفته التي بها يستحق اخذ ذلك في القدر الذي
 يأخذه هل يستحقه اذ اضيف الى حاله وجمال شوكا كانه في الاستحقاق **النظر الاول**
 من امور الحكم **فجبات** للاخذ السلطان وكل ما جعل للسلطان من احوالها وما يشترط فيه الرعية فثمان
 قسم ما هو من الكفاية وهو الغنيمة المأخوذة بالظفر والقبض وهو الذي حصل من مالهم في يد
 من غير قتال والجزية واموال المصلحة وهي التي يتخذ بالشرط والمعاينة **والقسم الثاني**
الماخوذ من المسلمين ولا جعل منه الا ثمان للوارث **وسائر الاموال الضائعة** التي لا يتعين لها
 مالك والاوقاف التي لا توري لها اما الصداقات فليست تؤخذ في هذا الزمان وما عدا ذلك من
 الخراج المضروب على المسلمين والمصادرات وانواع الرشوة كلها حرام فاذ اكتب لقيه او غيره
 اذ اراد اخذ حيلة او خلعته على جهة فلا يتخلو من احوال **ثلاثة** فانه انما ان يكتب له على الجزية او على
 الموارث او على الاوقاف او على ملك احياء السلطان او على ملك امراء او على عامل خراج
 المسلمين او على بيع من حيلة القمار او على الخزانة فالاول هي الجزية واربعة اخراسته المصالح خمسة
 لها بصفة فاليكتب على الخراج من تلك الحيات او على احوال اربعة لافية مصلحة ودرت
 فيه الاحتياط في القدر فهو جلال شرط ان لا تكون الجزية الا مضروبة على وجه شرعي ليس فيها
 زيادة على ما يبارد على اربعة دنائير فانه ايضا في محال الاجتهاد والسلطان ان يفعل ما هو
 في حق الاجتهاد بشرط ان يكون الذي يؤخذ منه مكسبا من وجه لا يقبل بحرمه فلا يكون
 على سلطان ظلم ولا يباع خيرا ولا يكون صتيوا ولا امرأة اذ الجزية عليها فلهذا امور تدرى
 وكيفيه ضرب الجزية ومقدارها وصيغة من يتم فاليه ومقدار ما يصف فيجب النظر في جميع
 ذلك **الثاني الموارث** **والاموال الضائعة** فهي المصلحة والنظر في ان الذي خلفه هل
 كان ماله كله حراما او اكثره او اقله وقد سبق حكمه فان لم يكن حراما بقى النظر في صفة من
 ينفذ اليه بان يكون في المصروف اليه مصلحة ثم في المقدار المصروف **الثالث** **الاوقاف**
 وكر اجري النظر فيها كما تجرى في الميراث مع زيادة امر وهو شرط الواقف حقيق لا يكون
 الماخوذ الا موافقا له في جميع شرائطه **الرابع** **ما احياء السلطان** وهذا لا يعتبر

من امور الحكم

ثمانية

فيه شرط اذ لا ان يعطى من كسبه ما يشاء اي قدر يشاء والنظر في ان الغالب انه احياء باكره الاجل او باكر
 اجزهم من حرام فان احياء يحصل بحرف القنا والانهاء وبنا الجربان وتشويه الارض ولا يولد السلطان
 بنفسه فان كانوا منكرين على الفعل لم يولد السلطان وهو حرام وان كانوا مستأجرين ثم قضيت اجورهم
 الحرام فمما يورثه عليهم وقد رتبنا عليه في تعلق الكرامة بالاموال **الخامس** **ما اشتراه**
 السلطان في الرعية من ارض او ثياب خلع او غيرها فهو مملوك وله ان يتصرف فيه ولكنه ينبغي
 شتم من حرام وذلك ليوجب القيمة تارة والشبهة اخرى وقد سبق تفصيله **السادس** **ان يكتب**
 على عامل خراج المسلمين او مزيج اموال القسمة والمصادرات وهو الجرام التي لا يشبهه
 فيه وهو احوال اذ رأت في هذا الزمان الا على اراضي العراة فانها وقف عنها الشافعي رحمه الله
 عليه على مصالح المسلمين السابغ على ما يكتب على بيع تعامل السلطان فان كان لا يعامل غيره فانه
 كمال خزانة السلطان وان كان معاملة مع غير السلطان اكثر مما يعطيه فمضى على السلطان
 وسيأخذ بذكره من الجرام فالحلل يتطرق الى العوض وقد سبق حكم الثمن الجرام **الثامن**
 ما يكتب على الجزية او على عامل مجتمع عنده من الجلال والجرام فان لم يعرف للسلطان خلل الجرام
 فهو تحت محض وان عرف يقينا ان الخزانة تمتل على مال جلال ومال جرام احتمل ان يكون
 ما سئل اليه بعينه من الجلال احتملا قريبا له وقع في النفس واحتمل ان يكون من الجرام وهو الغالب
 لان اغلب اموال السلاطين جرام في هذه الاغصان والجلال في ايزام معدوم او غير ووقد
 سئل الناس في هذا فقال قوم كلما لا يتيقن انه حرام فله ان يأخذه وقال اخرون لا يحمل
 ان يؤخذ ما لم يتحقق انه جلال فلا يحمل بشبهة اصله وكلامه اشراف والاعتدال ما قد شنا
 ذكره وهو الحكم بان الغالب اذا كان حراما حرام وان كان اغلب جلالا وفيه يقين حرام
 فهو موضع توقفنا فيه كما سبق ولقد اختلف من جرد اخذ مال السلطان اذا كان فيه جلال
 وجرام منهما لم يتحقق ان عين الماخوذ حرام بما روي عن جماعة من الصحابة انهم احدثوا العلم
 في الامانة الظلة فاخذوا الاموال منهم ابو هريرة وابو سعيد الخدري وزيد بن ثابت وابو
 ايوب وجابر بن عبد الله وجابر بن انس والنسور بن عكرمة فاخذ ابو سعيد وابو هريرة من
 مروان وزيد ومن عبد الملك واخذ ابن عمر وابن عباس من الحجاج واخذ كثير من التابعين

منهم كالشعبي واثراهم والجسد وان الى الله واخذ الشافعي رضي الله عنه من هرون الرشيد
 الف دينار في دفعة واخذ مالك من خلفنا أموال الأجمة وقال علي كرم الله وجهه خذ ما
 أعطاك السلطان فانما يعطيك من الجلال وما يأخذ من الجلال اكثر وانما ترك من ترك منهم
 العطاء تورعاً وخافه غلو دينه ان يحمل على ما لا يحل الا ترى قول ابي ذر للاصف بن قيس خذ
 العطاء ما كان بحلة فاذا كان اثمان دينك فدعوه وقال ابوهريرة رضي الله عنه اذا اعطينا
 قبلنا واذا منعنا لم نسل وعمر بن سعد بن المسيب عن ابي هريرة انه كان اذا اعطاه معوية سكت
 وان منعته وقع فيه وعمر الشعبي عن ابي مسروق بن ابي العطاء باهل العطاء حتى يتوكلهم
 الناس في جملهم ذلك على اجرام لا انه في نفسه جرم وروى نافع عن ابن عمر ان المختار كان يفت
 اليه المال فيقبله ثم يقول لا اسأل احد اوك اردد ما رد في الله واقرى اليه ناقة فقبلها وكان
 يقال لينا ناقة المختار ولكن هذا يعارضه ما روي ان عمر رضي الله عنه لم يؤد هدية اجير الا
 هدية المختار والا سناد في ردها اثبت وعمر نافع انه قال بعثت من عمر بن عمر شيتين الفا
 فتسما على الناس ثم جاءني ايل فاستقرض من بعض العطاء واعطى السائل ولما قدم الحسن
 بن علي على معوية رضي الله عنه فقال لا اجيزك بجائزة لم اجزها اجيزك من العرب قبلك
 ولا اجيزها احد من العرب بعزل فاعطاه اربع مائة الف فاخذها وعمر جيب بن ابي ثابت
 قال لقد رايته بجائزة المختار بن عمر واثرا بن عباس فقبلها فقبل ما هي قال قال وكشوقه
 وعمر بن عمر بن عبد الله قال قال سلمان رضي الله عنه اذا كان لك صديق عامل او تاجر يقار الربا
 فزعه الى طعام او نحوه او اعطاك شيئا فاقبل فان المهنا لك وعليه الوزر واذا ثبت
 هذا في الربا فالظالم في معناه وعمر بن عمر عن ابي ان الحسن والحسين رضي الله عنهما كانا
 يقبلان جوائز معوية وقال جسيم بن جبير مؤدنا علي بن سعيد بن جبير وقر جعل غاشرا من مشرك
 القزات فارسل الى العشارين اطعمونا مما عندكم فارسلوا بطعام فاكلوا كلنا معه وقال
 الخلا من خير الا زدي ابي ابراهيم ابي وهو عامل على جلوان فاجازه فقبل وقال ابراهيم
 لا بأس بجائزة العمال ان العمال مؤونة ورزقا ويدخل بيت ماله الخبيث والطيب فما
 اعطاك فهو من طيب ماله فقد اخذ هو كالم جوائز السلاطين الطيبة وكالم طغفوا

على من اطاعهم في معصية الله عز وجل وزعمت هذه الفرقة انما ينقل من امتناع جماعة لا يدور
 على التحريم بل على الروع كالحلفاء الراشدين واني ذروهم من الزهاد فانهم امتنعوا من الجلال
 الطلق زهدا ومن الجلال الذي يخاف افضاؤه الى مجزور وورعاً وتقوى فاقدم هو لا يدور على
 الجواز وامتناع اوليك لا يدور على القبح وما نقل عن سعيد بن المسيب انه ترك عطاءه في بيت المال
 حتى اجتمع يفاو ثلثين الفا وما نقل عن الحسن بن قسرة انه اتواضعا من ماضيه في وان ضاق وقت
 الصلوة لا يلا اذرى اصل ماله كل ذلك وروح لا ينكر واتباعهم عليهم ولا كسرهم احسن من
 الامتناع اتباعهم على الامتناع ايضا هذه شبهة من مجزور اخذ مال السلطان للظالم والجواب
 انما ينقل من اخذ هو لا بحضور قليل بالامتناع الى ما نقل من ردهم وانكارهم فان كان شطرق الى
 امتناعهم اجتماع الروع فيطرق الى اخذ ثلث احتمالات متفاوتة في الروع بتفاوتهم في الروع فان
 للروع في حق السلاطين اربع درجات الدرجة الاولى ان لا يأخذ من مالهم شيئا اصلا كما فعل الروعون
 منهم وكما كان يفعل الحلفاء الراشدين حتى ان ابا بكر رضي الله عنه حسب ان جميع ما كان اخذ من
 بيت المال فبلغ ستة الاف درهم فغرمها لبيت المال حتى ان عمر رضي الله عنه كان يقسم مال
 بيت المال فدخلت ابنته واخذت درهمها من المال فتمض عمر في طلبها حتى سقطت اليها عمر
 اجير من ليك ودخلت الضنية الى بيت اهلها بنكي وجعلت الدرهم في فيها فاخذ عمر رضي الله
 عنه اصبعة فاحرقه من رقبته وطرحه على الخراج وقال ايها الناس ليس لعمر ولا لغيره الا ما لله ليلين
 فربهم وبعيدهم وكسح ابو موسى الاشعري رضي الله عنه بيت المال فوجد درهمها فزني لعمر
 واعطاه اياه فراه عمر رضي الله عنه في يد الغلام فقال اعطانيه ابو موسى فقال يا ابا موسى ما
 كان اهل البيت بيت اهل بيتك من آل عمر اذنت ان لا يبقى من امة محمد صلى الله عليه وسلم
 اجدا الا طلبنا بمظلة ورد الدرهم الى بيت المال فزاع ان المال حلالا ولا كسر خاف ان لا يبقى
 هو ذلك القدر فكان شيبوي لربيه ويقصر على الاقل امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم ادع
 ما بينك الى ما لا بينك ولقوله فزركها فقد اشتبوي لربيه وعرضه ولما سمعه من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من التشديدات في الاموال السلطانية حتى قال صلى الله عليه وسلم حين
 بعث جنادة بن الصامت الى الصرقه اتق الله يا ابا الوليد لا يجي يوم القيمة يبعث عزير بن حنبله على

الامتناع
 امتناع
 ولكن لا يجزم

دقيق له رغا أو بقوله حواء أو شاه لها ثواج قال يا رسول الله اهكذا يكون قال نعم والذي
نفسي بين يدي لا أكره من الله قال فوالذي بعثك بالحق لا عمل على شيء أبدا وقال صلى الله عليه
وسلم ان لا أخاف عليكم ان تشركوا بعدي انما أخاف عليكم ان تافسوا أو انما أخاف الناس
في المال ولذلك قال عمر رضي الله عنه في حديث طويل يذكر فيه مال بيت المال اني لم أجده في
فيه الا كالواقي قال اليتيم ان اشتغيت اشتغيت وان افتقرت اكلت بالعرفه وروى ان
ابا بطا وروى افتعل كلبا عن لسانه الى عمرو بن عبد العزيز رضي الله عنه فاعطاه ثلثماية دينار فباع
طاووس ضيعة له فبعث به الى عمر هذا مع ان السلطان مثل عمر بن عبد العزيز فله في الدرجة
العليا في الوجود **الدرجة الثانية** هو ان يأخذ مال السلطان ولكن انما يأخذ اذا علم انما يأخذ
من جهة جلاله فاشتمال يد السلطان على حرام آخر كالبصرة وعلى هذا يقول جميع ما نقل من
الآثار واكثرها او ما اختص منها باكثر الصحابة والورع من قديمهم مثل ابن عمر فان كان من
المال الغني في الوجود فكيف يتوسع في مال السلطان وقد كان من اشدهم انكارا عليهم واشدهم
ذمكا لهم والهم وذلك انهم اجتمعوا عند عمر وهو في مرضه واشفق على نفسه من زواله
وكونه ملجودا عند الله عز وجل بما قالوا له انما نتوجه لك جفرا ففارق وسقيت الجراح
وصنعت وصنعت وابتدع ساكت فقال ماذا تقول يا عمر فقال اقول ذلك ان اطلب
المسبب وزلت النفقة وسيرد فتوى وفي حديث آخر انه قال في الحديث لا يكره الخبيث وانك
قد وليت البصرة ولا احببك الا وقد اصبت فيها شرا فقال له بن عمر انك لا تدري اني قد
ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا
من غلول وقد وليت البصرة فلهذا قوله فيما صر فيه الى الخيرات ثم وعظ بن عمر انه قال في
الحاج ما شيعت من الطعام منذ اتيت الدار الى يومى هذا وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه كان له سويق في انما يختوم يشرب منه فقيل ان فعل هذا بالعرفه مع كثرة طعامه
فقال لما الى لا اختتم بخلا به ولكن اكره ان يجعل فيه ما ليس منه واكره ان يدخل
غير طيب فيه اهو الما الوفاء منهم وكان بن عمر رضي الله عنه لا يحب شيئا الا خرج من
فطلب منه نافع بثلث الف فقال اني اخاف ان يقتلني داء من امر عمر وكان هو الطالب له اذ

فانت حره قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ما من احد الا وقد مات به الدنيا الا
بر عمر فصار يتبعه انه لا يظنه وبمزا كانت في منصبه انه اخذ ما لا يدري انه جلال
الدرجة الثالثة ان يأخذ ليتصدق به على الفقراء ويقره على المستحقين فان ما لا يقدر
ماله من اجتمعت الشرع فيه فاذا كان السلطان ان لم يؤخر منه لم يفرقه واستعان به على
ظلم فقرر نقول اخذ منه وتفرقه او في منزله في يده وهذا قدره بعض العلماء وسياتي
وخمسة على هذا ينزل ما اخذه اكره ولذلك قال في الما ان الذين يأخذون الجواز اليوم ويجوزون
بابهم وروايت ما يتقدمون انهم لان بن عمر فترك ما اخذ حتى استقرضت في نفسه بغير تفرقة شتين
النوا غايته رضي الله عنه ما فعلت مثل ذلك وجاب بن عمر فترك ما اخذ حتى استقرضت في نفسه بغير تفرقة شتين
وانتصرق احب الى من ان ادعاه في انديهم وهكر افعل الشافعي رحمه الله عليه بما قبله من هروا الرشيد
فانه فرقه على قوب حتى لم يشك لنفسه **الدرجة الرابعة** ان لا يتحقق له جلال ولا يفرق
بل يستفيق لكن يأخذ من سلطان اكثر من جلاله وهذا كان الخلاف في زمان الصحابة والتابعين بغير الخلفاء
الراشدين ولم يكسر اكثر من جلاله عليه تعويل على كم الله وجهه بحيث قال فانما يأخذ من جلال
اكثر وهذا ما قد جوزه جماعة من العلماء تعويلا على اكثره ونحوه فنفذ فيه في حق ايجاد الناس وما
السلطان اشبه بالخروج من الحصر فلا يشعر ان يؤدى اجتهاد محتمل الى جواز اخذ ما لم يعلم انه حرام
اعتمادا على الاعلى وانما منعنا اذا كان لا اكثر من جلاله فانما هذه الدرجات تحقق ان اذرا
الظلمة في زماننا لا تحرى محرم وانما تفرقه من وجهين قاطعين احدهما ان اموال السلاطين في عصرنا
حرام كلها او اكثرها وكيف لا والجلال هو القيرقات والى في الغنية ولا وجود لها وليس يدخل
منها شيء في ايدي السلاطين ولم يبق الا الخزية وانما تؤخذ بانواع من الظلم لا بجعل اخذها به فانهم
يجاوزون حدود الشرع في الماخوذ والمأخوذ منه الوفاة بالشروط ثم اذا ثبت ذلك الى
ما يثبت اليهم من الخراج المضروب على المسلمين ومن الصادرات والرشا وصنوف الظلم
في سلع عشر وعشرين الوجوه **الثاني** ان الظلمة في العصر الاول اقرب عهدهم
بزمان الخلفاء الراشدين كانوا مستشعرين من ظلمهم ومتشوقين الى استماله قلوب الصحابة
والتابعين وجريبين على قبولهم عطاياهم وجوايزهم وكانوا يعثون اليهم من غير سوال

مع تركه

واذا كان لا يلزم ان يتقدمون المنة بقبولهم ويفرجون به وكانوا ياخذون منهم ويفرقون ولا
 يطيعون السلاطين في اغراضهم ولا يرضون بحالهم ولا يكرهون جمعهم ولا يحبون
 بقاءهم بل يترعون عليهم ويطلبون اللسان فيهم وينكرون المنفعة التي فيها كان لا يجوز ان يصيبها
 من دينهم بقدر ما اصابوا من دنياهم فلم يكن ياخذهم باس فاما الان فلا تنجح نفوس السلاطين
 بتعطية الاخرين عوا في استخراهم والتكثير بمواالاستعانة به على اغراضهم والقبح
 بغشيان محالهم وفطنتهم المواظبة على الرعا والشا والتزكية والاطراف في حضورهم ومغيب
 فلو لم يزل الاخذ بنفسه بالسؤال لولا بالتدريج في الخدمة ثانية وبالشا والرعا ثانيا والثالث
 له على اغراضه عند الاستعانة رابعا وبشكرهم في تجلته ومثوبه خامسا وباطار
 الحب والمواال والمنفعة له على اعذاره سادسا وبالشرا على ظلمه ومقايجه ومساو
 اعماله سابعا لم ينعم عليه بزرهم واجد ولو كان في فضل الشا في قادن لا يجوز ان يخذ
 منهم في هذا الزمان ما يعلم انه جلال لافضائه الى هذه المعاني فكيف ما يعلم انه جرم
 او يشك في شجر اعلى اموالهم وشبه نفسه بالحجابه والتابعين فقد قاس اليها كنه
 بالجراد في قبيح اخذ اموالهم من حاجة الى الحاجة الطمطم ومراعاتهم وخدمه عمالهم واجبا
 الذي انما والاشا عليهم والتدريج الى انوارهم وكل ذلك مقصود على ما سبقت في الباب
 الذي في هذا افاد اقرئين مما تقدم من احوال اموالهم وما اجل منها وما اجل فلو تصور
 ان اخذ الانسان منها ما اجل بقدر استحقاقه وهو جالس في بيته يساق الى ذلك
 لا يحتاج فيه الى تقدر غافل وخدمته ولا الى الشا عليهم وتركيتهم ولا الى مساعدتهم
 فلا يحرم الاخذ ولا يكره بل هو لغا سببته في الباب الذي في هذا انشا الله النظر الثاني
 من هذا الباب في قدر الماخوذ وصفه الاخر ولنفرض المال من اموال المصالح كاربعة اخمار
 الف والموارث فان ما عداها مما قد تعين مستحقة ان كان من وقف او صدقة او
 حريم او غنم غنمية وما كان في ملك السلطان مما احياه او اشتراه فله ان يعطيه
 شا لم يشا وانما النظر في اموال الضايعة ومال المصالح فلا يجوز صرفه الا الى من فيه
 عاقبة او هو محتاج اليه عاجر عن الكسب فاما الغنى الذي لا مصلحة فيه فلا يحسن صرف

يطلعون
 اللبس

ما يبتد المال اليه هذا هو الصحيح وان كان العلم قد اختلفوا فيه وفي كلام عمر
 رضي الله عنه ما يذكر ان لكل معلم حقا في مال يتبع المال لكونه مسلما مكررا جمع الاشياء
 ولكنه مع هذا ما كان يقسم المال على المسلمين كافة بل على مخصوصين بصفات فاذ انبت
 هذا فكل من تولى امرا يقوم به تتعزى مصلحة الى المسلمين ولو اشتغل بالكسب لتعطل
 عليهم ما هو فيه فله في بيت المال حق الكفاية ويدخل فيه العلماء كلهم اغني العلوم التي
 تتعلق بمصالح الدين من علم الفقه والحديث والتفسير والقراءة حتى يدخل فيه المعلمون
 والمؤدثون وطلبة هذه العلوم ايضا يدخلون فيه فانهم ان لم يكنوا لم يتمكنوا من الطلب
 ويدخل فيه العمال وهم الذين ترتبط بمصالح الدنيا باعمالهم وهم الاجناد المرتزقة الذين
 يحرسون المملكة بالسيوف غزاهل الغرامة واهل البغي وعزاد الاسلام ويدخل فيهم
 الكتاب والحساب والوكلاء وكل من يحتاج اليه في ترتيب ديوان الخراج اعني العمال على
 الاموال الجلال لا على الجرام فان هذا المال للمصالح والمصلحة اما ان تتعلق بالدين او بالدنيا
 وبالعالم حراسة الدين وبالاخذ حراسة الدنيا والدين والملك ثومان فلا يستغنى اجزاها
 عن الاخر والطينيت وان كان لا يرتبط بعلمه امر ديني ولا كثر يرتبط به صحة الجسد والدين
 يتبعه فهو راد ان يكون له ولم يرتبط بحجاء في العلوم المحتاج اليها في مصلحة الايدان ومصلحة
 البلاد اذ راد من هذه الاموال لينتفعوا المعالجة المسلمين اعني من يعالج منهم بغير اجرة
 وليس يشترط في هذه الحاجة بل يجوز ان يعطوا مع الغنى فان الخلفاء الراشدين كانوا
 يعطون المهاجرين والانصار ولم يعرفوا بالحاجة وليس يتقرر ايضا مقدار بل هو الى
 اجتهاد الامام وله ان يوسع ويغني وله ان يقتصر على الكفاية على ما يقتضيه الحال
 وسعة المال فقد اخذ الحسن من معوية رضي الله عنه ما في دقعة اربعة مائة الف درهم
 وقد كان عمر رضي الله عنه يعطي الجماعة اثني عشر الف درهم نفقة في السنة واثبت عائشة
 رضي الله عنها في هذه الجريد والجماعة عشرة آلاف وجماعة ستة آلاف وهذا اقل
 فيورع عليهم حتى لا يبقى منه شيء فان خص كرا واخذ مال كثير فلا بأس وكذا السلطان
 ان يخص من هذا ذوي الخصايع بالخلع والجوايز فقد كان يفعل ذلك في السلف والكر

وقوله القرآن

المال

ينبغي ان يلتفت فيه الى المصلحة ومنها خسر عالم او شجاع بصله كان فيبلغت للناس بغير
 على الاشتغال والتشبه به فهذا اقل الخلع والصلوات وضروب التخصيصات وكل
 ذلك منوط باجتهاد السلطان وانما النظر في السلاطين الظلمة في شئين احدهما ان السلطان
 الظالم عليه ان يكف عن ولايته وهو اقل مغرول او واجب الغل فكيف يجوز ان يأخذ من
 وهو على التحقيق ليس بسلطان **والثاني** انه ليس بعم بالجميع المستحقين فكيف يجوز
 للاجناد ان يأخذوا فيجوز لهم الاخذ بقدر حصتهم ام لا يجوز اصلا ان يجوز ان يأخذ كل ما
 اعطى اما الاول فالذي نراه انه لا يمنع اخذ الحق لان السلطان الجاهل مما ساعدته الشوك
 وعسر خلقه وكان في الاحتياط به فتنة تائرة لا تطاق وجب تركه ووجبت الطاعة
 له كواجب طاعة الامراء قد ورد في الامر بطاعة الامراء والنع من سئل اليد عن مساعده
 او امر وزواجه فالذي نراه ان الخلافة متعقبة للتكفل بما مر من العبادات رضي الله عنه واز
 الولاية نافذة للسلاطين في اقطار البلاد المبايعين للخليفة وقد ذكرنا في الكتاب المستظهر
 ما يشير الى وجه المصلحة فيه والقول الوجيز انما تراعى الصفات والشروط في السلاطين
 تشوقا الى مزايا المصلح ولو قضينا بطلان الولايات الا ان لطلات المصلح راسا فليكن
 نفوت رائد المال في طلب الربح بل الولاية الا ان لا تتبع الا الشوك فربا يجه صاحب الشوك
 فهو الخليفة ومن استبدنا بالشوك وهو مطيع للخليفة في اصل الخطبة والسياسة فهو سلطان
 نافذ الحكم والقضاء في اقطار الارض ولا ينفذ ولا احكام وتحقق هذا وقد ذكرناه في
 في احكام الامم من كتاب الاقتصاد في الاعتقاد فلسنا نطول الا نذكره واما الاستيغال
 الاخر وهو ان السلطان انما يعظم بالاعطاء مستحق في يجوز الواجد ان يأخذ من
 هذا اما اختلاف العلماء على اربع مرات فعلا بعضهم وقال كلما ياخذ من المسلمين كل ما
 فيه شركا ولا يدري ان حصته منه دائر او حصة فليترك الكل وقال قوم له ان ياخذ
 قوت يومه فقط فان هذا القدر يسحقه حاجته على المسلمين وقال قوم له قوت سنة
 فان اخذ النكاح كل يوم فسيروا هو ذوق في هذا المال فكيف يتزك وقال قوم انما
 ما يعطى والمطلوم هم الباقون وهذا هو القياس لان المال ليس مشترك بين المسلمين العينة

بين الخائنين وكالميراث بين الورثة لان المال صان فلكلهم وهذا الوجه يتفق فثبت حتى
 حان هذه لم يجب التوزيع على ورثتهم بحكم الميراث بل هذا الحق غير متعين وانما
 يتعين بالقبض بل هو كالصدقات ومنها اعطى الفقراء حصتهم من الصدقات وقدر ذلك
 ملكا لهم ولم يمنع بظلم المال ببقية الاصناف يمنع حقهم هذا اذا لم يصرف اليه كل المال
 بل صرف اليه من المال ما لو حقه فاليه بطريق الاشارة والتفصيل مع تعميم الاخرين ليجاز
 له ان يأخذوا بالتفصيل جاز في العطاء سوى ابو بكر رضي الله عنه فراجعه عمر رضي الله عنه
 فقال انما فضلكم عندها وانما الدنيا بلاغ وفضل عمر في زمانه فاعطى عايشة رضي الله عنها
 اثني عشر الفا وثلثمائة الف وجوزة بنت الالف وكر اصفية واقطع عمر لعل خامسة
 رضي الله عنها واقطع عثمان رضي الله عنه ايضا من السواد خمس جبات واثني عشر الف
 عنه فقبل منه ولم يكر وكل ذلك جائز فانه في محل الاجتهاد وهو من المجتهدات التي اقول
 فيها ان كل مجتهد مضيب وهو كل مسئلة لا تفر فيها على عينيها ولا على مسئلة تقرب منها فلو
 في مقناها بقيان جلي كمنه المسئلة ومسئلة جد الشرب فانهم جلدوا اربعين وثمانين والكل
 سنة وحق واية ان كل واحد منكم رضي الله عنه مضيب باتفاق الصحابة ان الفضول ما
 ردة في زمان عمر شيئا الى الفاضل مما كان اخذ في زمان ابو بكر ولا الفاضل امتنع من الفضل في
 زمان عمر واشتركت في ذلك كل الصحابة رضي الله عنهم واعتقدوا كل واحد من الرايين صوابا
 وجقا فليؤخذ هذا الجسد دستور الاختلاف التي يصوب فيها كل مجتهد فاما كل مسئلة
 شرعية مجتهد فيها نص او قياس جلي لفعله او سؤراي وكانت القوة بحيث ينقض حكم
 المجتهد فلا نقول فيها ان كل واحد مضيب بل المضيب من اصحاب النص او ما في معنى النص
 وقد حصل من مجموع هذا ان من وجد من اهل الخصم من الموصوفين بصفة تتعلق بمصلحة
 الدين او الدنيا واخذ من السلطان خلعة واخذ انا على التوكات او الجزية لم يصرف فانساق عمر
 اخذها وانما يقسق بخدمة لهم ومعانيتها اياهم ودخوله عليهم وثأية واطمأينة لهم الى غير ذلك
 من اواردهم لا يسلم المال غالبا لانها كانتا كاسنية ان شاء الله **وخذ الباب السادس**
 فيما جاز من خالطة السلاطين الظلمة ونحوهم وجهم غشيان بحالهم والادخول عليهم والادخار لهم

في خلافة
 الاقطار
 على

اعلم انك مع الامراء والرجال الظلة ثلثة احوال الجاهل الاولى وهي شرها ان تدخل عليهم والثانية
وهي ذواتها ان يدخلوا عليك والثالثة وهي ان تطلب ان تدخل عليهم فلا تراه ولا يرونك اما
الجاهل الاولى وهي الدخول عليهم فهو من موم جبر في الشر وفيه تعليطات وتضاربات وتوا
بها الاخبار والادراك فتشغلها التعريف ثم الشرع له ثم تغرض لا يحرم منه وما يباح وما يكره على
ما يقتضيه الفتوى نظام العلم فاما الاخبار فلما وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراء
الظلة قال قمرنا بدهم نجوا من اعترلهم سلم او كاد يسلم وموقع معكم في دنياهم فهو منكم
وذلك لان من اعترل سلم منكم ولم يزل يمشي من عذاب يجه ان ذلك من لئلا المتابعة والمنازعة
وقال صلى الله عليه وسلم سيكون بحري امرا يلبسون ويظلمون في صدر قادم بكمزهم واغانهم على
ظلمهم فليشربوا من لبنه ولينرد على الجوض وروى ابو هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه
قال ان بعض اليه الى الله عز وجل الذين يوردون الامراء الذين ياتون للعلماء
وسر العلماء الذين ياتون الامراء في الخبر العلماء امنا الرسول على عباد الله ما لم يخاطبوا السلطان
فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسول فاحذروهم واعتزلوهم رواه انس رضي الله عنه واما الثانية
فهو قال حدثني رضي الله عنه ايامكم ومواقف القتن قبل وما هي قال انبواب الامراء ارجل احدهم
على الامير فيصركه بالدرج ويقول ما ليس فيه وقال ابو ذر رضي الله عنه لسملة يا سملة
لا تغش ابواب السلطان فانك لا تصيب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينك افضل منه
وقال سفيان الله في جهنم واد لا يشكها الا القار الزوارون للول وقال الكاذب ما من شيء
ابغض الى الله من عالم يزور عالما وقال سمعون ما اتمج بالعالم يوتي الى مجلسه فلا يوجد فيه
عنه فيقال انه عند الامير وكنت اسمع انه يقال ادنايم العالم بحب الدنيا فانه موه على
دينكم حتى صيرت اذ ما دخلت قط على هذا السلطان له واجاسيت نفسي بعد الخروج
فادى عليها الدرر مع ما اوجهم به من الغلظة والمخالفة له واهم وقال عبادة بن الصامت
رضي الله عنه حب القاري للناسك الامراء فاق وجبه للاعنيان يا وقال ابو ذر رضي
الله عنه من كثر سواد قوم فهو منهم ام من كثر سواد الظلة وقال غير مشعور رضي الله
ان الرجل يدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولا دين له قيل له لم قال لانه يرضى بسخا

في باب ما يكره من
الامراء

الله واسمع من عمر بن عبد الصمد رضي الله عنه رجلا فقال كان عاملا للحاج فغزله فقال
الرجل انما علمت له على شيء يسير فقال عمر حبك بصحبة يوما او بعض يوم شوقا
وقال الفضل ما اردت رجل مندي سلطان قريبا الا اردت من الله بعدا وكان سعيد بن العبد
يخبر في الزيت ويقول ان في هذا الغني عروة السلطين وقال وميت هو الذي يدخلون
على الملوك لهم امة من القامرين وقال محمد بن مسلمة الدياب على العبد احسن من
قاري على باب هو كذا لما خالط الزهرى للسلطان كتب له في الدين اليه عافانا الله وابا
اباكم من القتن فلما سمع شيخا يتبع لم عرفك ان يدعوك الله ويؤجرك اصحت شيئا
كبيرا وقد انقلبت نعم الله لما فتمك من كتابه وعلمك من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم
وليس كذلك احدا الله الميثاق على العلماء قال الله عز وجل لينتقم للناس ولا يكتمونه واعلم ان
ايسر ما ارتكبت واخف ما اجملت انك استوحشته الظلم وسهلت سبيل الغني
يدنوكم منكم مؤد جفا ولم يترك باطلا حين اذ نال اخذوك قطبا تروى عليك رجائهم
وجسر ايعبرون عليك الى بلادهم وسلا يصعدون فيه الى ضلالتهم يدخلونك الشك
على العلماء يقنطرون بك قلوب الجاهل لما ايسر ما عمر والاك فحجب ما خبروا عليك وما
اكرما اخذوا منك ما افسدوا عليك من دينك وايوتك ان تكون من قال الله تعالى فيهم
فخلفهم بعدهم خلف اضعوا الصلوة واتبعوا الشهوات الآية وانك تعامل من لا يعمل بحفظ
عليك من لا يعمل فزاد دينك فقد دخله سم وهو اذك فقد خسر سم بعيد وما يخفى على الله شيء
في الارض ولا في السماء والسلام فبها الاحياء والادوات على ما في في الطه السلطان القتن
وانواع الفساد ولما نفصل ذلك تفصيلا فقيما يميز فيه المخطو من المروة والباح
فتقول الدار على السلطان مع من لا يعصى الله تعالى اما بفعله واما بسكوته واما
بقوله واما باعتقاده ولا ينفك عن اخبر هذه الامور اما الفعل فالدخول اليهم في غالي الاجور
يكون الى دور مغصوبة وخطيما والرجول فيها يغير اذن الملك جهام ولا يغيرك
قول القائل ان ذلك مما يتساج به الناس كمنه او قنات خبر فان ذلك صحيح في غير
المغصوب اما المغصوب فلا لانه ان قيل ان خلسم حقيق لا يقتصر الملك من اجل

فما يشك

المتاع وذكر لك الاختيار فحري هذا في كل واحد منكم في الجمع والغصب مما تفعل
الجميع وانما يتسارع به اذا انقضى اذ لو علم المالك به ربما لم يكرهه فاما اذا كان ذلك
طريقا الى الاستعارة او الاشتراك في حق النعم فيجب على الكل فلا يجوز ان يتخذ
ملك الرجل طريقا اعتمادا على ان كل واحد انما يحظر خطوه لا تنقص الملك لان الجمع
مفوت الملك وهو كمن يتخفف في التعليم تباع والشرط ان لا يتراد فلو اجتمع جماعة
بضربان يوجب القتل وجب النقص على الجميع مع ان كل واحد من الضربان لو انفرد لكان
يوجب قصاصا فان فرض الظالم في موضع غير مضروب بالموت مثلا فان كان تحت خيمة او
منظلة منزلة فهو حرام والدخول اليه غير جائز لانه انتفاع بالحرام واستغلال له فان فرض ذلك
جدا فلا يقص بالرجل من حيث انه دخول ولا بقوله السلام عليك والكر سحر اور كع او مثلها
في سلالته وحريمه كان فخر الظالم بسبب ولا يشترط في التواضع للظالم معصية بل من
تواضع لغني ليس بظالم لاجل غنايه لا لمقتضى التواضع ذهب ثلثا دينه فكيف اذا تواضع
للظالم فلا يباح الا بحجة السكوت اما تقبل اليد والاحتيا في الجنة فهو مقصية الا عند خوفه
لا مام عادلا او لعالم او لم يستحق ذلك لا يردني في قتل نوعيه من الجراح يد عمر رضي الله عنهما
لان لقيه بالشام فلم يكره عليه وقد بالغ بعض السلف حتى امتنع عن رد جوارحهم في السلم الا غلظ
عنهم اسحقنا الامم من محاسن القربات فاما السكوت عن رد الجواب ففيه نظر لان ذلك واجب
فلا ينبغي ان يسقط بالظلم فان ترك الراجل جميع ذلك واقتصر على السلام فلا يجوز من الجوار
على سباطهم واذ كان غلب اموالهم حراما فلا يجوز الجلوس على فرشهم هذا من حيث
الفصل واما السكوت فهو انه سيري في مجلسهم من الفرش المحروك واني الفتنة والحرية
الملبوس عليهم وعلى علمهم ما هو حرام وكل من رأى سبيته وسكت عليها فهو شريك فيها
بل يسمع من كل منهم ما هو فحش وكذب وشتم واينما السكوت عن جميع ذلك حرام بل يراهم
لا يبين الثياب والكليل الطعام وجميع ما في ايديهم حرام والسكوت على ذلك غير جائز
فوجب عليه الاثام المعروف والتمسك باللسان ان لم يقرب بفعاله فان قلت انه يخاف
على نفسه فهو مغرور في السكوت فهذا حق ولكنه مشتغل عن ان يعرض نفسه لا يتكلم

الاستعانة
سببها

ما لا يباح الا بعد فانه لو لم يدخل ولم يتفاهد لم يتوجه عليه الخطاب بالحسبه حتى يسقط
عنه العذر وعذر هذا القول من علم فسادا في موضع وعلم انه لا يقدر على ازالته فلا يجوز
له ان يحظر بحري ذلك من يديه وهو ميتا هو يشك بل ينبغي ان يحذر عن مشاهدته واما
القول فهو ان يدعى للظالم او يثني عليه او يصفه فيما يقول من باطل بصرح قوله او يحرك
رأسه او باستبشاره وجهه او يظهر له اجب والمواكاة والاستياف الى لقائه والحرس على
طوله غمي وبقائه فانه في الغالب لا يقتصر على السلم بل يتكلم ولا يعذر كلامه هذه الاقسام
اقاد عاقه فلا يحل له الا ان يقول اصلحك الله او وفقك الله للخيرات او طول الله عمرك
في طاعته وما جرى هذا المجرى فاما الدعاء بالحرياسة وطول البقاء واتساع النعمة مع الخطاب
بالموت وما في معناه فغير جائز قال صلى الله عليه وسلم من دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى
الله الله صفة فان جاوز الدعاء الى الشنا فسيزكر باليس فيه فيكون كاذبا ومناقضا ومكرما
لظالم وهذه ثلثة معاصي قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليغضب اذا امرج الناس في خير
آخر من اكرم فاسقا فقد اعان على هدم الاسلام فان جاوز ذلك الى التصديق فيما يقول
والتزكية على ما يعمل كان عاصيا بالتصديق وبالاغاثة فان التزكية والشاغاثة على
المعصية وتجريك الرغبة فيه كما ان التكذب والمزمنة والقيم من جرحه وتضعيف
لروايتها والاغاثة على المعصية معصية ولو بشر كلمة ولقد سئل سفين عن ظلم اشرف
على الهلاك في بئر يعل شقي شربا فقال لا دعه حتى يموت فان ذلك اغاثة له وقال
فيه بيسق الى ان تتوب اليه نفسه ثم يعرض عنه فان جاوز ذلك الى اظهار الحب والشوق
الى لقائه وطول بقائه فان كان كاذبا معصية الكذب والتفاني وان كان صادقا
فحق حبه بقاء ظالم وحقه ان يعف عنه في الله وممقته فالبعض في الله واجب ومحبة العفوة
والراضي بما عاص ومن احب ظالما فان احبه لظلمه فهو عاص لمحبهه وان احبه لسبب
آخر فهو عاص من حيث انه لم يعف عنه وكان الواجب عليه ان يعف عنه وان اجتمع في
شخص خير وشرو وجب ان يحب لاجل ذلك الخير ويبغض لاجل ذلك الشر وسبب
في كتاب الاخوة والمجاين في الله وجه الجمع بين البغض والمحبة فان سلم من ذلك

كله وهيماته فلا يسلم من فساد يتطرق الى قلبه فانه ينظر الى توسع في الشجة ويتردى
 نعم الله عليه ويكون مقترا في رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يا معشر
 المهاجرين لا تدخلوا على اهل الدنيا فانها مسخرة لله رزق هذا مع ما فيه من مقتدر عجزه به
 في الدخول ومن ثلث سواد الطلبة بنفسه وتحمله ايام ان كان محتررا في كل ذلك مما مكره
 واما محظورات **ثاني** في سعيه من المستبصر صلى الله عليه وسلم الى البيعة للوليد وسليمان بن عبد
 الملك بن مروان فقال لا ابيع اثنين ما اختلف الليل والنهار فان النبي صلى الله عليه وسلم
 نهي عن بيعتين فليل يدخل من الباب واخرج من الباب الاخر قال لا والله لا يفتري احد من
 الناس خيلة مائة والبر المسوخ فلا يجوز الدخول عليهم الا بعذر من اجدها ان يكون من
 جهتهم امرا الزام لا امرا كرام وعلم انه لو امتنع او دى في فسده عليهم طاعة الرعية واضطر
 امرا السياسة فوجب عليه الاجابة طاعة لهم ومراعاة لمصلحة الخلق حتى لا يضطرب الولاة
 والثاني ان يدخل عليهم في رفع ظلم عمر مسلم بن وهب او غير نفسه اما بطريق الجنسية او بطريق
 التظلم لذلك رخصة بشرط ان لا يكذب ولا يشي ولا يدع نصيحة يتوقع لها قولا فهذا حكم
 الدخول في الحالة الثانية ان يدخل عليك السلطان الظالم ان ايراجع جواب السلام كما بد منه
 واما القيام والاكرام فلا يجوز مقابلة له على اكرامه فانه باكرام العلم والدين مستحق للاجرا
 كرامه بالظلم مستحق للابعاد فالاكرام باكرام والجرم والجواب بالسلم ولكن لا في ان يقوم
 ان كان معه في خلوة ليظهر له به عز الدين وحقارة الظلم ويظهر به غضبه للدين واعراضه
 عن اعراض عن الله فاعرض الله تعالى عنه وان كان الداخل عليه في جمع فيمراعات جسيمة ارباب
 الولاة فيما ينزل الرعايا منهم فلا ياتس بالقيام على هذه الهيئة وان علم ان ذلك لا يورث
 فسادا في الرعية ولا يناله اذى من غضبه فترك الاكرام بالقيام اولى ثم يجب عليه
 بعد ان وقع اللسان بنصيحة فان كان يقارب ما لا يعلم بحرمه وهو يتوقع ان يشركه
 اذا عرف فليخبره بذلك واجب واما ذكره بحرم ما يعلم بحرمه من الشرب والظلم فلا
 فايده فيه بل عليه ان يخوفه فيما يورثه من المعاصي مما يظن ان التخويف اثر فيه وعلية
 ان يشير الى طهارة المسألة ان كان يخوف طهرا على وفق الشرع بحيث

الظالم من غير رخصة ليعصيه بذلك من الوصول الى غرضه بالظلم فاذن بحسب عليه التعريف
 في حال جهله والتخويف فاما هو مستعبر عليه ولا رشادا الى ما عاقل مما يقنيه عن
 الظلم فلهذه امور تلزمه اذا توقع الكلام فيه انرا وهو ايضا لا يترك على كل من اتفق
 له دخول على السلطان بعزرا وغيره عند ردى عن محرم صالح قال كنت عند حماد بن سفيان
 واذ اليس في البيت الاحصير وهو جالس عليه ومصحف يقرأ فيه وجرايت فيه غلبة
 ومطهرة يتوضأ منها فبينما اتاعده اذ دق اذن الباب واذا هو واذا هو فوجد من
 سليمان فاذن له فدخل وجلس بين يديه ثم قال مالي اذ اياك امثلاث منك رعبا فقال
 حماد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الظالم اذا اراد بغيره وجهه الله تعالى هابه كل
 شيء فان اراد ان يكرهه الكون هاب من كل شيء ثم عرض عليه اربعين الف درهم وقال اخذها
 وستعين بها قال ائذها على من ظلمت قال والله ما اعطيتك الا ثمانا ورثته قال لا حاجة
 لي فيها قال فتأخرها فتنقشها قال اعلى ان عدلت في قسمتها ان يكون بعض لم يورث
 منها انه لم يعدل في قسمتها فاني لم فازوها عن في الحالة الثالثة ان يعتزل عنهم فلا يرام
 ولا يرونه وهو الواجب اذا سلامة الا فيه فعليه ان يعتزل بعضهم على ظلمهم ولا يجب
 بقايم ولا يتقوا عليهم ولا يستغيثوا عن احوالهم ولا يفتتروا الى المتصلين بهم ولا ياتس فعل
 ما يفتوت بسبب مفارقتهم وذلك اذا خطر بالهم امورهم وان غفل عنهم فهو الاجتناب
 واذا خطر باله تبعهم فليذكر ما قال جامة الاحصم وانما يفتي بين الملوك يوم واحد اما ان
 فلا يجدون لذته وانى واما من غدر على وجلا وانما هو اليوم فاعسى ان يكون في اليوم وما
 قال ابو الدرداء رضي الله عنه اذ قال اهل الاموال ياكلون وتاكل ويشربون وشربهم ليس
 ونفس لهم فضول اموال ينظرون اليها وتنظروهم اليها وعليهم حسابها وحجتها
 منها بئرا وكل من احاط عليه بظلم ظالم او معصية عاصر فليفتي ان يحط من ربحته في قلبه
 فهذا واجب عليه لا من ضرر من ثمانية نقص من ربحته في القلب كالحالة وللعصية ينبغي ان
 يكره فانها اما ان يغفل عنها او يرضى بها او يكره ولا غفلة مع العلم ولا وجه للرضا فلا بد
 من الكراهة فلتكره جنائيه كل واجد على حق الله جنائيه على حقه فان قلت الكراهة لا تدخل

مقتل

الزبي
على
يعنى

تحت الاختيار فكيف يجب قلنا ليس كذلك فان التمسك به لضرورته الطبع ما هو مكره عند
 محبوبه ومخالفة له وانما لا يكره مقتضية الله من لا يحب الله وانما لا يحب الله من لا يعرف الله
 واجبة والمحبة لله واجبة واذا اجتهد كرمه ما احب ما احبه وسيلتي تحقيق ذلك
 في كتاب المحبة والرضا ان شاء الله تعالى فان قلت فقد كان علماء السلف يدخلون على السلاطين
 ما قولهم نعم نعم الرجل منهم ثم ادخل فقد جئني ان هشام بن عبد الملك قدم جاجا الى مكة
 فلما دخلها قال يتوفى برجل من الصحابة فقيل يا امير المؤمنين قد تفتنا واول من التابعين
 فاني بطاوس الماني فلما دخل عليه خلع ثيابه جاشية بساطه ولم يقبل بامر المؤمنين
 ولم يقل السلام عليك ولم يكنه ولم يجلس بازائه وقال كيف انت يا هشام فغضب هشام
 غضبا شديدا حتى تم بقتله فيقال له انت في حرم الله وجهه رسول الله فلا يكر ذلك فقال له
 بطاوس ما الذي جعلك على ما صنعت قال وما الذي صنعت فاردت ان اغضبوا غيظا
 فقال خلعت ثيابك جاشية بساطي ولم تقبل بركي بامر المؤمنين ولم تكني وجلس
 بازائي بغير اخي وقلت كيف انت يا هشام فقال لما خلعت ثيابي جاشية بساطك فاني
 اخلمها بين يدي رب العالمين كل يوم خمس مرات ولا يعاقبني ولا يغضب علي واما
 واما قولك لم تقبل بركي فاني سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول لا يجلس الرجل
 ان يقبل بركي احد الا امر او من شدة اوله من رجة واما قولك لم تسلم بامر المؤمنين
 فليس كل الناس راضين بامرني فله هب ان اكتب واما قولك لم تكني فان الله عز وجل سمى
 اوليائه وقال يا ابا اود يا يحيى يا عيسى وكن اعزاه فقال ثبت يداي الى رب واما قولك
 جلست بازائي فاني سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول اذا اذن
 ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس وجوه قوم قيام فقال له هشام
 محظني فقال سمعت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان في جهنم حيات كالقمل
 وعقارب كالبعال تلزع كل امير لا يغزل في رعيته ثم قام وهو يرمي وغر سفين النور
 قال ادخلت على ابي جعفر ع فقال لرفع اليك حاجتك فقلت له ان الله قد مر ملكات
 الارض ظملا وجورا قال فطاطا ناسه ثم رفعه وقال لرفع اليك حاجتك قلنا ما التفت

منه وحده

يقول

هذه المتزلة بسيف المهاجرين والاصادق ابناهم يموتون جوعا فاتي الله واوصل اليهم جثثهم
 قال فطاطا ناسه ثم رفعه وقال لرفع اليك حاجتك فقلت له ان الله قد مر ملكات
 الارض ظملا وجورا قال فطاطا ناسه ثم رفعه وقال لرفع اليك حاجتك قلنا ما التفت
 بالثمنكم انفتحت قال بضعه عشرة درهما وادها هذا امورا لا تطيقها الجبال ثم كذا
 كانوا يدخلون على السلاطين اذا اكرموا وكانوا يغرون بالادواجم في الانتقام لله من
 ظلمهم ودخلت ابي شميعة على عبد الملك بن مروان فقال له تكلم فقال ان الناس لا يحبون
 يوم القيمة من غصصها ومرارتها ومعانيه الردي فيها الا من رضى الله بهن في نفسه فبلى
 عبد الملك وقال اجعل هذه الكلمة مثالا نصب عيني ما عشت ولما استعمل عثمان بن عفان
 العباس رضى الله عنه اتاه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابططوا ابو ذر رضى الله
 عنه وكان له صديقا فجاثه فقال له ابو ذر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الرجل اذا اولى ولاية تباعد الله عنه **وقد** دخل مالك بن دينار على امير البصرة فقال
 ايها الامير فرائد في بعض الكتب من احمق من السلطان ومن اجل من عصى في امر غير من
 اغتوى ايها الراعي السود ففت اليك غنا سمانا صواحا فاكلت ولبست الثوب وترتها
 عظاما تشقق فقال له والي البصرة انذري ما الذي تجريك علينا ونحن ننا عليك قال لا
 قال فلة الطمع فبنا وترك الامساك لما في ايدينا **وقد** كان عمر بن عبد العزيز واقفا مع
 سليمان بن عبد الملك فسمع سليمان صوت الرعد فخرج ووضع صوته على مقدم الرجل فقال
 عمر هذا صوت رحمة فكيف اذا سمعت صوت عذابي ثم نظر سليمان الى الناس فقال
 ما اكر الناس فقال عمر خصماؤك يا امير المؤمنين فقال سليمان ابتلاك الله بهم ووجي
 سليمان بن عبد الملك قدم المدينة وهو يريد مكة فارسا الى ابي حازم فزعاه فلما دخل عليه
 قال له سليمان يا ابا حازم ما لنا نكر الموت قال لا نكره بتم اخرتكم وعمرتم الدنيا فكم هم
 ان تنقلوا اخر العمر الى الخراب قال يا ابا حازم كيف القوم على الله تعالى قال يا امير المؤمنين
 اما المختسرين فكل الغايب يقدم على امله واما المتيقن فكل الايقن يقدم به على مواله فبلى سليمان
 وقال ليت شعري مالي عند الله فقال ابي حازم اعرض نفسك على كتاب الله عز وجل حيث
 قال ان لا يورد لوني نعيم وان العباد لفي حبيم قال سليمان فابن رحمة الله قال قيت من الحسين

بانفسهم
 ال
 رطط هلاك الكثر
 ويسر بالباد

ثم قال سليمان يا جارهم اي عباد الله اكرم قال اهل المروة والتقى قال فاي الاعمال افضل قال
 اذا البزايض مع اجتناب المجازم قال فاي الكلام اسمع قال قول الحق عند خراجك ورجوعك
 قال فاي المؤمنين اكبر قال رجل عمل بطاعة الله ودعا الناس اليها قال فاي المؤمنين احسن
 قال رجل خطا في هوا اخيه وهو ظالم فباع اخرته بدينار غيره قال سليمان ما تقول فيما نحن فيه
 قال او تعفيني قال لا ولكن بصيحة نلقيها الي قال يا امير المؤمنين ان اباك قهروا الناس بالسيف
 واخذوا هذا الملك عنوة من غير مشورة من المشلين ولا رضى منهم حتى قتلوا مقتلة عظيمة
 وقد ارحلوا فلو شعرت ما قالوا وما قيل لهم فقال له رجل من جلسائه بئس ما قلت قال
 ابو حازم ان الله تبارك وتعالى قد اخذ الميثاق على العالمين ان لا يكتمونه قال فيكف
 لنا ان نضل هذا الفساد قال ان تاخذ من حمله فتضعه في حقه فقال سليمان ومن يقرر
 عليه قال من يطلب الجنة ويخاف النار فقال سليمان ادع لي قال ابو حازم اللهم ان كان
 ذلك فيسره خير الدنيا والاخرة وان كان عروك كخزبنا صيته الى الخبز وترضى فقال
 سليمان اوصني فقال اوصيك واوجر عظم ربك وتره ان يحاك حيث هناك او يفقدك
 حيث امرك ثم قال عمر بن عبد العزيز لابي حازم غطيتي فقال اصطحب ثم اجعل الموت
 عندك استك ثم انظر ما يحب ان يكون فيك تلك الساعة فخر به الا ان وتلك ان يكون فيك تلك
 الساعة فخر به الا ان فلعل تلك الساعة قريبة ودخل اعزالي على سليمان بن عبد الملك فقال
 تكلم يا اعزالي فقال يا امير المؤمنين اني مكلم بكتابك فاجعله وان كرهته فان رآه ما يحب
 ان فيك قال يا اعزالي ان الجود بسعة الاحتمال على من لا تجو نصحك وكره غشيه قال الا
 يا امير المؤمنين انه قد يكتفك رجال اساءوا والاختيار لا ينفعهم وابتاعوا دينهم بدينهم
 ورضيتك سخطهم خافوك في الله عز وجل ولم يخافوا الله فيك حرب لا اخره سبل الدنيا
 فلا تاعبهم على ما ايمتك الله عليه فانه فانهم لا يوالوا في الامانة تضيقا وفي الامنة
 خسفا وعسفا وانت مسئول عما اجترعوا وليسوا مسؤولين عما اجترحت فلا تضيع
 دينهم بفساد اخرتك فان اعظم الناس غيبا من باع اخرته بدينار غيره فقال سليمان
 اما انت يا اعزالي قد سللت لسانك وهو اقطع من سيفك قال جلنا يا امير المؤمنين والكثير

الاكتاف
 من جندي العبد
 العصف
 از راه بكنين

لك لا عليك وحكي ان ابناكم دخل على نعيه فقال اتقوا
 خرج عنك وفي كل ليلة تاتي عليك لا ترد اذ من الدنيا الا
 اترك طالبه لا تقوته وقد نصب اليك علم لا تجوزه فاما
 ما يلحق بك وانا وما نحن فيه زابل في الذي نحن اليه صابرون يا ان خير اخيرا وان
 شرا فاشرا فهاكر اكان دخول اهل العلم على السلاطين اعني علماء الاخرة فاما علماء الدنيا
 فيدخلون ليقرروا الى قلوبهم فيدلوهم على الرخص ويستنبطون بدقائق الميل طرقت السعة
 فيما يوافق اغراضهم وان تكلموا بمثل ما ذكرناه في معوض الوعظ لم يكن قصدهم الا صلاح
 بل اكتساب الحياه والقبول عند وفي هذا عروا ان نعتوهم بالحق احياء ان يطهر
 ان قصدي في الدخول عليهم اصلاح بالوعظ ودرما يسترون على انفسهم ذلك واما الباعث
 لهم شهوة خفية للشهرة وتحصيل المعرفة عندهم بعلامته التصديق في طلب الصلاح انه
 لو تولى ذلك الوعظ غيره فممن هو من افراة من الله بوقع موقع القول وظهر به امر
 الصلاح مبنع ان يفرح به ويشكر الله كفاية المهم لزوج عليه ان يفتح مريضا
 ضايعا فقام معالجته غيره فانه يعظم به فرجه فان كان يضاد في قلبه ترجيح الكلام
 على كلام غيره فهو مغرور والثاني ان نزع اني اقتضت الشفاعة لمسلم في دفع ظلم الله وهذا
 ايضا مظنة الغرور ومعيادة ما تقدم ذكره واذا كلهم طريق الدخول عليهم فلنرت في
 الاجوال العارضة في مخالطة السلاطين ومباشرة امراءهم مسائل فمسألة
 اذا بعث السلطان اليك مالا لتفرقه على الفقرا فان كان له مالك معين فلا تجرل اخذه وان
 لم يكن بل كان حكمة انه يجب التصديق به على المساكين كما سبق ذلك ان تاخذه وتتولي
 للتفرقة ولا تقصى باخذه ولكنهم العلماء امر متنع عنه فممن يصدري نظر في الاول
 فنقول الاول ان تاخذه ان امتنت ثلث غزائل الغايكه الاول ان ينظر السلطان بسبب
 اخذك ان ماله طيب ولو كاه لكنت لا تمد اليد اليه ولا تجاله في ضمانك فان كان كذلك
 فلا تاخذه فان ذلك محذور ولا يفي الخير في مباشرتك التفرقة مما حصل له من الجراة على
 كسب الحرام العاملة الثانية ان ينظر اليك غيرك من العلماء والاحمال فيقدر ذلك

بعدي

والأخذ ويستدلون به على ذلك كما يفرقون فهذا اعظم من الأول فان جماعة يستدلون
بأخذ الشافعي رحمه الله على جواز الأخذ ويحفلون عن تفرقة واخذ على نية التفرقة
فالمقرر والمنسب به ينبغي جتر من غايته الاحتراز فانه يكون فعله مسبب ضلال
خلق كثيره وقد وهب زمينه ان رجلا اتى به الى مسلك يستهدم الناس ليكره على اكل
لحم الخنزير فلم ياكل فقدم اليه لحم غنم واكره بالسيف فلم ياكل وقال الناس قد اعتقروا
باني طوبى بياكل لحم الخنزير فاد اخرجت سبلا وقد اكلت فلا يعلمون ما اذا اكلت
وقد دخل وهب زمينه وطاوس بن محمد بن يوسف اخي الحاج وكان غلاما وكان في
غداة باردة فقال لفلان هلم ذلك الطيب لسان والقه على اني عهد الرحمن اي طاوس وكان
قد قهر على الكشي فالتقى عليه فلم يزل يحرك كفيه حتى التقي الطيب لسان منه وغضب محمد
بن يوسف فقال وهب كنت غنيا عن ان تغضب لوانت الطيب لسان وتصرفته قال
نعم لو ان يقول من يعزى اخذ طاوس ثم يصنع به ما اصنع به اذا انقلت الغاية الثالثة
ان تحرك قلبك الى حبة لتخصيصه اء واظهاره لك بما انفع اليك ان كان كذلك فلا تقبل
فان ذلك هو السم القاتل والذال الذي اعى ما يحبب الظلمة اليك فان ما اجبتته لا بد ان
تخرج عليه وتراه من فيه قالت عائشة كم اسود وجهها حينالت القلوب على حب من احسن
اليها وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لقاح عذري يدك كخبة قلبي يتن صلى الله عليه
وسلم ان القلب لا يكاد يمتنع من ذلك فلو ان بعض الامراء ارسل الى مالك بن زيد بن جهم
الف فخرج بها كلها فاته محمد بن وايع وقال ما صنعت بما اعطاك هذا المخلوق فقال
سئل اعماني فقال لو اخرجتك له فقال انشرك الله اقلبك اشركت الله الا ان لم قبل ان
ارسل اليك فقال لا بل الا فقال انما كنت اخاف هذا وقد صدق فانه اذا احببت احبة
بقاؤه وكره عذله ونكته وموته وحب اتساع وكآيته وكثرة ماله وكذا لك حبك لاسباب
الظلم وهو مزموم وقال سلمان بن عبد الله رضي الله عنه ما مرضي بامرؤ ان غاب عنه
كان خسر شربه وقد قال تعالى ولا تكونوا الي ظلموا اقليل لا ترضوا باعمالهم فان كنت في
الفوه محنت لا ترد اذ حبايذ لك فلا بأس بالأخذ وقد حكي عن بعض عباد البقرة انه كان

بأخذ أمواله وميز قوما قليله الا تخاف ان تحبهم فقال لو اخذ رجلا يدي فادخله الجنة
ثم عصى ربهما احبته لولا ان الذي سخره للاخذ يدي هو الذي اغضبه لا حله شكر الله
على تحبهم اياه وبهذا يستدل اخذ المال الا انهم وان كان ذلك لئلا يغيبه من وجه
حلال محدود ومزموم لانه لا ينفع من هذه الغوائل **مسألة** ان قال قائل ان جاز
اخذ ماله وتفرقة فهل يجوز ان يشرق ماله او يخفي ودعيته ونكر وتفرق على الناس فيقول
ذلك غير جائز لانه لا يمكن ان يكون له مال تنفق وهو على عزم ان يرد عليه وليس هذا كما بغضه اليك اذا
فان العاقل لا يظن به ان يتصدق بما يعلم ماله فيدر تسلمه على انه لا يعرف ماله فان كان من شغل
لمنه مثله فلا يجوز ان يقبل منه المال ما لم يعرف ذلك ثم كيف يشرق ويحتمل ان يكون ملك قد حصل
له بشرى في ذمته فان اليد لا تملك هذا لا سبيل اليه بل لو جرت لقطعة وظاهر ان صاحبها
يجوز ان يحتمل ان يكون له بشرى في الذمة او غيره وجب الرد عليه فاذا لا يجوز سرقة ماله لا
منهم ولا من غيرهم وعنده ولا يجوز انكار ودعيتهم ويجب الجزع على سارق ماله الا اذا ادعى
السارق انه ليس بملك ماله وعند ذلك سقط الجزع بالرد **مسألة** المعاملة معهم
حرام لان اكثر ماله حرام فما يؤخذ حراما فما يؤخذ اثم فان ادى المتمر من موضع يعلم حله فيقول
سليم اليهم فان علم انهم يعصون الله به كبيع الرباج منهم وهو يعلم انهم يلبسونه فذلك
حرام كبيع العنب من الحمار وانما الخلاف في الضمة فان امكن ذلك وامكن ان يلبسوا نساء فهو
مشبه بمكر وهه هه اذ فيما يعصى في غيبة من الاموال **مسألة** في معناه بيع الفرس منهم لا سيما في وقت
يكونهم الى قتال المسلمين او حياية أموالهم فان ذلك اعانة قريبة وهي محظورة فاما بيع الدرام
والربا يبر منهم وما يجري مجراها ما لا يعصى فيه في غيبة بل يتوصل به فهو مكر ولما فيه من
اعانتهم على الظلم لا يستعينون على ظلمهم بالاموال والربا وسائر الاشياء ومنه الكفا
جارية في الاخذ اليهم وفي العمل لهم من غير اخبر حقي في تعليمهم وتعليم اولادهم الكتابة
والترسل والحساب واما تعليم القران فلا يلزم الا من حيث اخذ الاجرة فان ذلك حرام الا من وجب
بهم حله ولو اشترى ويكاد لا يشتري له في السوق من غير جعل واخبر فهو مكر ومن حيث
الاعانة وان اشترى لم يبيع لم يبيع انهم يقصرون في المعصية كالغلام والربا بل ليس والقرن

لله كرم الى الظلم والقتل في الجرام فتم اظهر قسرا المعصية للبتاح حصل التبرهم ومما لم
 يظهر واحتمل تحكم الجبال ودلائلها عليه حصلت الكراهية **مسألة** اشواق التي
 بنوها بالمال الجرام حرم التجارة فيها ولا يجوز سكناها فان سكنها الجرم واكتسب بطريق
 شرعي لم يجرم كسبه وكان غلبا بسكنائه والناس ان يشتروا منهم والكلو وكذا اشوقا
 اخرى فكلوا في الشرائع فان ذل السلفاء لسكانهم وتكثروا الكراخواتية ثم وكلت معاملته
 السوق التي لاخراج لهم عليها اجب من معاملته سوق لهم عليها اخراج وقد بالغ قوم حتى لم
 يجوزوا معاملته الفلاحين واصحاب الاراضي التي عليها اخراج لانهم ربما يتصرفون بالخذل
 الى الخارج فيحصل له الاغاة وهذا الغلو في الدين وجه على المسلمين فان اخرج قد عم الاراضي
 ولا غنى بالناس عن ارتفاع الارض فلا معنى للتع من ولو جاز هذا الحرم على المال زيادة
 الارض حتى لا يطلب حرجا واذل كما يطول ويتراعى الى حتم باب العايش **مسألة**
 معاملته قضائهم وعمالهم وخدمهم جرام كما علمت بل اشهدا ما القضاة فلا تهم ياخذون
 من اموالهم الجرام الصرخ ويكثرون جرعهم ويغشون الخلق بوزنهم فانهم على رى العلماء يخلطون
 بتمهم وبياخذون من اموالهم والطباع محبولة على التشبه والافتد بالذوى الجاه والخشمة فتم
 سبب انتقاد الخلق اليهم واما الخدم والجشم فاكثروا اموالهم من الغصب الصرخ ولا يقع
 في ايتهم مال بصلحه وخبرية وميراث ووجه جلال حتى يضعف التشبه باختلاف
 الجلال بالتم قال طائوس رحمه الله عليه لا اشهد عندكم وان تحققت كذا في اخاف تعجزهم على
 من شهدت عليه وبالجمله انما فسدت الرعية بفساد الملوك وفسد الملوك بفساد العلماء
 فلو لا القضاء السوء والعلماء السوء لقل فساد الملوك خوفا من انكارهم ولذا قال تعالى صلى
 الله عليه وسلم لا يزال هلكة الامة تحت يد ائمة وكف ما لم يجرى في قراهم امراهم وانما ذكر
 القرا لانهم كانوا هم علماء اوان كان علمهم بالقرا ومعاينة المقرومة بالسنة وما وراء
 ذلك من العلوم فخرته بغيرهم وقد قال سيفين كخالط السلطان ولا من خالطهم وقال
 صاحب القلم وصاحب الدواة وصاحب القنطرة وصاحب البيطة بعضهم شركا
 بعض وقد صدق فان النبي صلى الله عليه وسلم لعز في الحزم عشرة حتى العاصم والعصر

الماله
 شل المعونة

بن مشهور رضي الله عنه اكل اليرامو وكله وشاهداه وكاتبه ملعونون على لسان محمد صلى
 الله عليه وسلم وكذا رواه جابر وعمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 سيرة من لا يحمل السلطان كتابا حتى تعلم ما فيه وامتنع سفيان طرمناولة الخليفة في زمانه دواء
 بين يديه وقال حتى اعلم ما تكتب فيه فكل من خوالهم من خدمهم ظلة مثلام يحب بعضهم في الله
 تعالى جميعا وروى عن عثمان بن ابيده انه ساله واخذ من الجنود وقال اني بطريق فسكت واظهر
 انه صميم وخاف فان يكون متوجها الى ظلم فيكون هو بارشاده الى الطريق فبعينا وهذه المبالغة
 لم تنقل عن السلف مع الفساق من التجار والجاهل والحقايق واهل الحمامات والصاغة والصب
 وارباب الجرف مع غلبه الكذب والفتق عليهم بل مع الكفار من اهل الذمة وانما هذا في الظلمة
 خائصة كالكلين كالموال النصارى والمساكين والمواظين على ائمة المسلمين الذين تعاونا على
 طهر رسوم الشريعة وشعارها وهذا لان المعصية منقسمة الى لازمة ومختارة والشر
 لازم لا يختار وذكر الكفر هو جناية على حق الله تعالى وحسابه على الله تعالى واما معصية
 الوكالة بالظلم وهو مختار فانما يغفل امرهم لزال وبقدرة عموم الظلم وعموم التعر
 يزدادون من الله مقتا فيجب ان يزداد منهم اجتنابا ومن معاملتهم احترازا فقد قال صلى
 الله عليه وسلم يقال للشريطين ذبح شوطك وادخل النار وقال صلى الله عليه وسلم من اشراط
 الساعة رجال معهم سياط كاذناب البقر فيمض احكامهم فمن عرف بذلك فز عرف ومن لم
 يعرف فقلامة القبا وطول الشوارب وسائر الرثبات المشهورة فمن راي على تلك الهيئة
 يجب اجتنابه ولا يكون ذلك من سوء الظن لانه الذي جنى على نفسه اذ كثر ياترهم ومساواة الرجا
 تدل على مساواة القلب فلا يجازي الا الجنون ولا يشبهه بالفساق الا فاسق نعم الفاسق
 قد يلبس في تشبه باهل الصلاح فاما الصالح فليس له ان يشبه باهل الفساد لان ذلك تكثير
 لسوادهم وانما تزل قوله تعالى ان الذين تو فاه الملايكه ظالم انفسهم في قوم من المسلمين
 كانوا يكثر من جماعة المشركين بالخاطلة وقد روى ان الله تعالى ادخى الى يوسف بن نوح
 ثمك اد بعين النامر خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يا بال خيار فقال انهم لث
 يعضون لعضي وكانوا يواكلونهم وينشرونهم وبهذا يتبين ان بعض الظلمة والغضب

لله عز وجل عليهم واجب **وروي** عن مشهور رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى لعن عليا ابني ابي طالب اذا دخلوا الطالبيين في معاشهم **مسئلة** الموضع
التي فيها النظم كالقنطرة والرباطات والمساجد والسقايات ينبغي ان يختلط فيها وينظر
اما القنطرة فجوز العيون عليها الحاجة والورع الاحتراز ما لم يكن وان وجرت عن معرلة
تأكل الورع **واما** جوزنا العيون ان وجرت معرلة لا اذا لم يعرف تلك الاعيان فالتكاذب
حكمها ان صدر الخيرات وهذا خير فاما اذا عرف ان لا خير والحق قد نقل من دار معلومة
او مقبرة او مسجد معين فهذا لا يحمل العيون عليه اصله الا بالضرورة فيحمل ما مثل ذلك
من مال الغير ثم يجب عليه الاستغفار من المالك الذي يعرفه وهو كذا **واما** المسجد فان
بني من ارض مخصصة او خشب مخصص من مسجد آخر او ملك معين فلا يجوز دخوله
اصله ولا للبيعة بل لو وقف الامام فيلزمه هو خلف الامام وليقف خارج المسجد
فان الصلاة في الارض المخصصة تسقط الفرض وتعتقد في جواز الاقتداء وان عصى
صاحبها بالوقوف في الغضب وان كان من مال لا يعرف ماله فالورع العذر ان
مسجد اخر ان وجد فان لم يجد غيره فلا يترك الجمعة والجماعة به لانه يحتمل ان يكون
من مال الذي بناه ولو على غير وان لا يكون له مال معين فهو لمصلحة المسلمين ومما كان
في المسجد الكبير بناه السلطان ظالم فلا عز لم يصلي فيه مع اتساع المسجد الخفية في الورع
قيل لا يحد من جنس رحمة الله عليه ما حجتك في ترك الخروج الى الصلاة وتجنب الغضب
فقال الحق الحسن و ابراهيم النبي خافا ان يفتنهما الحاج وانا اخاف ان افتن ايضا اما
الخلق والخصيص فلا يمنع من الدخول فانه غير مستدع بمها في الصلوة **واما** هورينة
والا و ان ينظر اليها **واما** البواري التي فرسوها فان كان لها مال معين فيجوز للجوار
والا بعد ان اصبحت لمصلحة عامة يجوز اقتراشها ولكن الورع العذر وانها فانها
حجل الشبهة هو **واما** السقاية فحكمها ما ذكرناه فليس من الورع الوضوء والشرب منها
والدخول فيها الا اذا كان خشى فوات الصلوة فيتوضا وكذا مضاف طه ثوبه **واما**
الرباطات والمدارس فان كانت رتبة الارض مخصصة او اخرجوا نقول من موضع معين

بكر الرد اليه شقته فلا رخصة للدخول فيه **وان** التمس المالك فقد ارضى بحرية من الخير
فالورع اجتنابه ولكن لا يلزم الفسق بدخوله **وهو** الا بنية ان صدرت من خدام السلطان
فلا يجوز فيها اشتداد اليه لم صرف الاموال الضايعة الى المصلحة وكان المرام اغلب
على امواله اذ ليس لهم اخذ مال المصلحة **واما** يجوز ذلك **والا** و ان باب الامر **مسئلة**
الارض المخصصة اذا جعلت شارع عالم جاز ان تحتل البنية وان لم يكن لها التغير
جاز والورع العذر ان لم يكن فان كان الشارع مباحا وفوقه ساباط جاز العيون
الجوار تحت الساباط على وجه الاحتياج فيه السقف كما يقع في الشارع لشغل وان منع
بالسقف في دفع جر الشمس او اذ كان المطر او غير ذلك **وهو** جاز ان كان السقف لا يراى الا ذلك
وهذا الحكم من دخول مسجد او ارض مباحة سقفت ذلك وجوزت وجوب بغضب فانه
مسجد القنطرة لا يكون مستغنا بالحيطان والسقف الا اذا كان له فيها فايده في الحيطان
والسقف جاز او يرد او يستوعب غير او غير ذلك **وهو** جاز ان كان السقف لا يراى الا ذلك
على الغضب لانه من مال سقيل لا انتفاع والارض تزداد للاستقرار والسقف لا يستقر
فلا فرق بينهما **الباب السابع في مسائل شريفة**

يكثر مسيس الحاجة اليها وقد سئل عنها في الفتاوى **مسئلة** سئل عن خدام الصوفية
خرج الى السوق ويجمع طعاما او نقرا ويشترى به طعاما فمن الذي يحل له ان يأكل منه وهل
يختص به الصوفية ام لا فقلت لما الصوفية فلا يستحقهم اذا اكلوه **واما** غيرهم فيحل
لهم اذا اكلوه برضا الخادم ولكن لا يخلوا عن شهيته اما الجبل فلان ما يعطى خادم الصوفية
انما يعطى بسبب الصوفية ولكن هو المعطى لا الصوفية فهو كالجلد المغيل يعطى بسبب
عياله لانه متكفل بهم وما يخذل يقع ملكا له لا للعيال وله ان يقطع غير العيال اذ
يقرر ان يقال لم يخرج عن مال المعطى ولا يتسلط الخادم على الشراء والتصرف فيه لان
ذلك معصية ان الماعطاه لا يكفي وهو ضعيف لا صاير اليه في الصدقات والهدايا
ان يقال زال الملك الى الصوفية الحاضر من الذين هم وقت سؤالي في الخائفة اذ لا خلاف
ان له ان يطعم منه من يقدم بغيرهم ولو ما نواكاهم او واحد منهم لا يجب صرف نصيبه

الى دارته ولا يمكن ان يقال انه وقع طهارة التصوف ولا يتعين له مشيخون لان الله الملك
الاحي لا يوجب تسليط الاحاد على التصوف فان الراجلين فيه لا يحدرون بل يدخل
فيه من نزل الى القبة فاما بالتصوف فيه الولاء والخادم لا يجوز ان ينصب نائبا عن الحجة
فلا وجه الا ان يقال هو ملكه وانما يطعم الصوفي بوفاء شرط التصوف والبرهان فان
منعهم عنه منعه ان يظهر نفسه في معرض التكلم ثم حق تقطع رفته كما ينقطع
عن نبات عياله **مسألة** سئل عن مال اوصى بها للصوفي من الزكوة يجوز ان تصرف
اليه فقلت التصوف امر بطول ولا يطلع عليه ولا يمكن ربط الحكم بحقيقته بل بانموذج
ظاهرة يعول عليها اهل العرف في اطلاق اسم الصوفي والضابط اليك ان كل من هو بصفة
اذن ان كان تصوفه لم يكن نزوله فيها واختلاطه بهم منهم اعندهم فهو داخل في غارهم
والتفصيل ان لا يخط فيه خمس صفات الصلاح والفقر وزكي الصوفية ولا يكون مشغولا
بغيره وان يكون محال العالم بطريق المساكين في الخاتقات ثم بعض هذه الصفات منها
بوجوب زوالها والاشتماء وبعضها يجبر بالبعوض والفسق يمنع هذا الاشفاق
لان الصوفي بالجملة عبارة عن رجل من اهل الصلاح بصفة مخصوصة والذي يظهر نفسه
وان كان على رتبته لا يستحق ما اوصى به للصوفية واشتماءه بغيره الصغائر واما الجاهل
والاشتماء بالكنس يمنع هذا الاشفاق والارهاق والعامل والتاجر والصانع
في جبانته اوداره والاعمال الذي يخدم باجرة كل هؤلاء لا يستحقون ولا يجوز هذا الزكوة
والخاتمة فاما الزكاة والجنابة وما يقرب منها مما يليق بالصوفي تعاطيها فاذا
تعاطاها في جبانته ولا جهة اكتساب وجهه فذلك لا يمنع الاشفاق وكان ذلك
يجوز بمساكنته ايام مع بقاء الصفات واما القدرة على الجرف من غير مباشره لا يمنع
واما الوعظ والتدريس فلا ينافي اسم التصوف اذ وجدت بقية الخصال من الزكوة
والمساكنة والفقر اذ لا يتناقض ان يقال صوفي دهنان وصوفي تاجر وصوفي عامل
واما الفقر فان لا يعنى مفرط ينسب الرجل به الى الشروء الظاهرة فلا يجوز رفعه
احد وصية الصوفية وان كان له مال ولا يفي دخله خججه لم يبطل حقه وكم اذا كان

في جبانته او داره والاعمال الذي يخدم باجرة كل هؤلاء لا يستحقون ولا يجوز هذا الزكوة

له مال قاصر عن وجوب الزكاة وان لم يكن له خرج وهذه امور لا دليل لها الا العادات
واما الخاتمة معهم ومساكنتهم فله الزكوة لكونه لا يخالطهم وهو في داره او في مسجد
على رتبته ومقتضى اخلاقه فهو شريك في سهمهم وكان ترك الخاتمة تجبر هؤلاء
الزكوة فان لم يكن على رتبته ووجدت بقية الصفات فلا يسحق الا اذا كان مساكنا لهم
في الرباط فيستحب عليه حكمهم بالتبعية فاما الخاتمة والزكوة بوجوب كل واحد منهما اخر
والفقيه الذي ليس عليهم هذا حكمه فان كان خارجا لم يعذر صوفيا وان كان ساكنا معهم
ووجدت بقية الصفات لم يعذر ان يستحب بالتبعية عليه حكمهم واما البر المرقع من
يد شيخ من مشايخهم فلا يشترط ذلك في الاشفاق وعذمة لا يضر مع وجود الشرايط
المذكورة واما المتاهل التردد بين الرباط والمساكنة لا يخرج عن جملتهم ما وقف على رباط
الصوفية ومساكنة فاما مرفية او شع مما اوصى به للصوفية لان معنى الوقف الصرف
الى مصالحهم فغير الصوفي ان ياكل معهم برضاهم على ما يريد ثم مرة او مرتين فان امر
الاطعمة فبناه على التسامح حتى جازا لا ينافي في الغنايم المشتركة وللقول ان اكل
معهم في دعوتهم من الزكوة وكان ذلك موصلا لمعايشهم وما اوصى به للصوفية
لا يجوز ان تصرف الى قول الصوفي بخلاف الوقف **مسألة** ذكر ان بعض الصوفية من العوام
والفجار والقضاة والفقهاء يملكون غرض في استماله قلوبهم بجل لهم اكل برضاهم فان
الواقف لا يفتقر الى معتقدا فيه ما جرت به عادات الصوفية فينزل على العرف ولكن
ليس هذا على الدوام فلا يجوز لمز ليس صوفيا ان يسكن معهم على الدوام ويأكل وان
رضوا به اذ ليس لهم تغير شرط الواقف بمشاركتهم غير جنبهم واما الفقيه اذا كان
على رتبته واخلاصهم فله النزول عليهم وكونه فقيها لا ينافي بكونه صوفيا والجهل
ليس بشرط في التصوف عند من يعرف التصوف ولا يكتفى الى خرافات بعض
بعض الخلق بان العلم حجاب وقد ذكرنا تأويل هذه الكلمة في كتاب العلم وان الحجاب
هو العلم المأموم دون المجرد وذكرنا المأموم والمجرب وشرحنا ما واما الفقيه اذا
لم يكن على رتبته واخلاصهم فلم يمنع من النزول عليهم وان رضوا بنزوله فيحل له

مسألة

أكلهم بطريق التعبه فكان عدم الزنى تجزئة المساكين ولكن رضا أهل الزنى وهن
أمر يستند له العادات وفيها أمور متقابلة لا تحق أطرافها في النفي والاثبات ويتشابه
أوساطها فنجد في موضع الاستنباط قد استنبط كبريه كما استنبطنا عليه في باب
الشبهات **مسئله** سئل عن الفرق بين الرشوة والبرية مع ان كل واحد منهما تصد
عن الرضا ولا يخلو عن غرض وقد جرت أجزاها دون الآخر فقلت تبادل المال لا يشره قط
الغرض ولكن الغرض اما اجل الثواب واما اجل العاجل اما المال واما فعل واعانه
على مقصود معين واما تقرب الى قلب المولى الى بطلب محبة اما المحبة في عينها واما
للتوصل الى المحبة الى غرض واما فالا فاسام الجائز من هذه الخمسة الاول ما غرضه الثواب
في الآخرة وذلك اما ان يكون لكون المعروف اليه محتاجا او عالما او شيا بسبب ديني او
صالحا في نفسه فترينا في العلم الآخذ انه يعطى لاجل الآجل لا لغيره ان لم يكن محتاجا وما علم
انه يعطى لشرف نسب فلا يجل له ان علم انه كاذب في دعوى النسب وما يعطى لقلبه فلا
يجل له ان يأخذ الا ان يكون في العلم كما يعتقد المعطى فان كان يجل اليه كما لا في العلم حتى
يعتمد ذلك على التقرب ولم يكن كما لا يجل له وما يعطى لربه وصلاجه لا يجل له ان يأخذ ان
كان فاشفاقا الباطر فشقوا لعله المعطى لما اعطاه وقل ما يكون الصالح حيث لو انكشف
باطنه لقيت القلوب ما ياله اليه وانما استرأه الجليل هو الذي يحب الخلق الى الخلق
والمزور عوز وكلوا في الشرائع يعرف انه وكلام حتى لا يسا محو في البيع حيفة من ان
يكون ذلك اكلا بالدين في ذلك في خطر التقوى حتى لا كالعلم والنسب والفقير فينبغي
ان يحب الآخذ بالدين ما امكن **القسم الثاني** ما يقصده في العاجل غرض معين
كالفقير يهدى للفقير طمعا في خلعة فله هبة بشرط ثواب ولا يخفى جملها وانما يجل
عند الوفاء بالثواب المظن فيمو عند وجود شروط العقود **الثالث** ان يكون المراد
اعانة بفعل معين كالمحتاج الى السلطان يهدى الى وكيل السلطان وخاصة وفله
عنده فله هبة بشرط ثواب يعرف بقرينة الحال فينظر الى ذلك العمل الذي يكون
الثواب فان كان حراما لا يستحق في نجس اذ حرام او ظلم انسان او غير مجرم الآخذ

وان كان واجبا كرفع ظلم معين على كل من يقدر عليه او شهادة متعينة فحرم ما يخل
وهي الرشوة التي لا يشك في تحريمها وان كان مباحا ولا واجبا ولا حراما وكان فيه تعبد
حيث لو لم يجر اجازة الاستجار عليه فما يخله جلا لا منها وفي الغرض وهو جار مجر
للمقالة كقوله او ضل هذه القصة الى يد السلطان ولك دينار وكان حيث يحتاج
الى تعبد وعمل فتقوم او قال اقترح علي فلان ان يغيبني عن غرض هذا او يعم علي يدا
واقتر في تخيير غرضه الى كلام طويل **فذكر** جعل كماله الوكيل الخصومة بين
يدي القاضي فليس حرام اذا كان لا يسعى في حرام وان كان مقصوده يحصل بركة لا
تعبد فيها ولكن تلك الكلمة مرادى الجاه او تلك الفعلة مرادى الجاه فيقيد كقوله
للتواب لا تغلق دونه باب السلطان او كوضعه قضية بين يدي السلطان فقط فهذا
حرام لانه عوض عن الجاه ولم يثبت في الشرع جواز ذلك بل ثبت ما يترك على راسه
كما سيأتي في هذا الباب **والثاني** اذا كان لا يجوز العوض عن اسقاط الشفعة والرد بالعيب
ودخول الاعراض غصان في هو الملك وجملته من الاعراض مع كونها مذكورة فليف
يؤخذ عن الجاه ويقرب من هذا اخذ الطبيب العوض عن كلمة واجلة يتيه بها غرد واه
يتفرد بمعرفة كواحد يفرد بالعلم يثبت بقلع البواسير وغيره فلا يتركه الا بعوض فان عمله
في التلطف به غير متقوم كحبة من سم فلا يجوز اخذ العوض عليه ولا على عمله اذ ليس يشغل
عنه الى غيره وانما يحصل لغيره مثل عمله وبقي هو عالما به ودون هذا الحادث في الصناعة
كالصيف مثلا الذي يزداد غوجاج السيف او المرأة بركة واحد يحسن معرفته بموقع
الخلل والحذقة باصنافه فقد يزيد بركة واجلة مال كثير في قيمة السيف والمرأة فلهذا لا يرى
بائنا اجزا الآخرة عليه لان مثل هذه الصناعات تعبد الرجل في تعليلها اليك شيئا او
عن نفسه **العمل الرابع** ما يقصده المحبة وجملتها من قلب المولى اليه لا لغرض معين ولكن
طلب الله مستبينات وتاكيد الصفة وتودد الى القلوب فذلك مقصود العقل ومند
اليه في الشرع قال صلى الله عليه وسلم نهادوا وجاهلوا ولا يخلص الا نسان في الغالب
ايضا محبة غيره لغرض المحبة بل الفائدة في محبة ولكن اذ لم يتعين تلك الفائدة ولم يمتثل

في نفسه غرض معين يغنيها في الجبال والمال شيء ذلك هدية وحل أخذها الخامس
ان يطلب التقرب الى قلبه وحصول محبة لا محبة ولا لئلا ينسب به من حيث انه انفق
بل ليتوصل بها الى اغراضه بخبر حشوها وان لم يتوصل بها وكان لو اجابه
وحشمتها لكان كالمهدي اليه فان كان جابه لا جيل علم او نسب فالامر فيه اخف واخذ
مكروه فان فيه مشابهة الرشوة ولكنها هدية في ظاهرها وان كان جابه بولاية تولها
من قضاء وعمل او بولاية صدقة او جباية مال او غيره من اعمال السلطنة حتى ولاة
الاقواق مثل او كان بولاية تلك الولاية لكان كالمهدي اليه فبذلك رشوة عرضت في غير
الهدية اذ القصد منها في الجبال طلب التقرب والكتاب المحبة ولكن لا يخرج حشمتها
اذ ما لم يتوصل اليه بالولايات لا يخفى وانه لا ينبغي المحبة انه لو ولي في الحال غير
سلم المال الى غيره فهذا ما اتفقوا على ان الكرامة فيه شديدة واحتلوا في كونه حراما
والحق فيه متعارض فانه اذ بين الهدية المحض وبين الرشوة المذمومة في مقابلة جابه
محض في غرض معين واذا تعارضت المشايخ السياسية وعصرت الاخبار والاثار
احد ما نعين الميل اليه وقد دلت الاخبار على اشتداد الامر فيها قال صلى الله عليه وسلم ياد
علي الناس زمان يستحل فيه السجدة بالهدية والقتل بالموعظة يقتل البري ليوعظ به
العامة وسئل من مشهوره صلى الله عليه وسلم عن السجدة فقال يقضي الرجل الحاجة فتهدى
اليه البرية ولعله انما قدضا الحاجة بكلمة لا تغيب فيها او يتبرع بها لا على قصد اخرة
فلا يجوز ان اخذ بعد شيئا في معرض العوض وشفع مشروفي شفاعته فاهديت له جارية
فغضب وردها وقال لو علمت ما في قلبك لما تكلمت في شفاعتك ولا اكلم فيما بقي فيها
وسئل طائفة عن هدايا السلطان فقال شئت واخذ عمر رضي الله عنه ربح مال القراض
الذي اخذه ولما من مال بيت المال وقال لما اعطيتكم ما كانكم ما في علم انه اعطى لا جيل
جاء الولاية واهدت امرأة عبيده من الجراح الى خانوز فليكن الردم خلوقا فكافاتها
بحوم فاحده عمر فباعه واعطاهم خلوقا وورد باقيه في بيت مال المسلمين وقال جاز
والجور يهدى الله عنها هدايا الملوك غلول ولما رد عمر بن عبد العزيز الهدية قيل له قد

سبعين

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية فقال كان في لك هدية وهو نار رشوة
اي كان يقرب اليه ليتوته لا لولاية ونحو انما اعطى للولاية واعظم من ذلك كله ما روى
ابو حميد الطائفي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بعث واليا الى مصر قال لا تد
فلما جاء الى رسول الله عليه وسلم امسك بعض ما معه وقال هذا مالكم وهذا الهدية فقال
صلى الله عليه وسلم لا تجلس في بيت ايديك وبيت اهلك حتى ياتيك هديتك ان كنت صادقا ثم
قال مالي استعمل الرجل منكم فيقول هذا لكم وهذا هدية لي الا تجلس في بيت امه لمهدي له
والذي نفسي بيده لا ياخذ احد منكم شيئا بغير حقه الا ان الله له حيلة فلا ياتي احدكم يوم القيمة
بغيره زعما او بغيره له خواتم او شاه يتقرم رفع يده حتى رايت ياضا يطعم قال اللهم
هل بلغت واذ نلت هذه الشريكات فالتأضي والوالي ينبغي ان يقدر نفسه في بيت امه
وايه فما كان يعطي يقر العزل وهو في بيت امه مجرور له ان اخذه في وكيته وما يعلم انه
يعطي بولاية محرم احده وما اشكل عليه في امر قائمه انهم هل كانوا يعطونه ذلك
لو كان في غير ذلك فهو شئ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين
كتاب الادب الصالحة مع اصناف الخلق

والاخوة والعاشرة وهو الخامس من ربيع العادات من كتاب احكام علوم الدين محمد بن محمد الذي
عمره في عبادته بلطائف التخصيص طوكا وامتنانا والى بين قلوبهم فاصبحوا بنعمته
اخوانا ونزع الغل من صدورهم فظفروا في الدنيا اصدقاء واخرانا وفي الآخرة رفقا وخلانا
والصلوة على محمد المصطفى وعلى آله واصحابه الذين اتبعوه واقتدوا به قولا وفعل او غيره
واحسنانهم اما بعد فان القباب في الله تعالى والاخوة في دينه من افضل القربات والطف
ما يستفاد من الطاعات في مجاري العادات ولها شروط بها يلحق التصاحب والتمتع
في الله تعالى وفيها حقوق مراعاة بها تصفو الاخوة عن شوائب الكرويات ونزغات
الشيطان في القيام بحقوقها تنقذ الى الله تعالى وبالحفاظه عليها تنال الدرجات والنجى
ينبغي فاضل هذا الكتاب في باب الباطن الاول في فضيلة الالف

ثلاثة ارباع

والأخوة
ولوازمها. ٣٠

مع زينة هذه الابواب م

الحمد لله

وَذَلِكَ مِنْ آخِ الْخَاتَمِ فِي رَأْسِهِ رَفَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ لَا يَنْتَابُهَا بَشَرٌ مِنْ عَمَلِهِ **وَقَالَ** الْإِوَادُ لِبَنِي
 الْحُوَّةِ لَا يَنْتَابُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ فَقَالَ لَهُ ابْتِغِمْ ثُمَّ ابْتِغِمْ فَنِي سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقُولُ يُنْصَبُ لَطَائِفُ مِنَ النَّاسِ كَمَا ابْتِغِمْ حَوْلَ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرُجُومُهُمْ كَالْقَدْرِ
 لَيْلًا لِدَرْجَتِهِمْ النَّاسُ وَهُمْ لَا يَفْعَلُونَ وَتَخَافُ النَّاسُ وَهُمْ لَا يَفْعَلُونَ وَهُمْ لَا يَفْعَلُونَ وَهُمْ لَا يَفْعَلُونَ
 حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَهُمْ لَا يَفْعَلُونَ فَتَقِيلُ مِنْهُمُ لَا يَأْرُسُ اللَّهُ فَقَالَ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ وَرَوَاهُ أَبُو
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ فِيهِ أَنْ جُولَ الْعَرْشِ مِنْ أَيْمَانِهِمْ عَلَيْهِمُ الْقَوْمُ لِبَنِيهِمْ نَوْرٌ وَهُمْ
 نُورٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءٍ وَلَا شُهُرٍ أَيْغُطُّهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهُرُ أَقْبَالُوا بِأَرْسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا فَقَالَ
 هُمُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ وَالْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ وَالْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا خُتِبَ
 إِنْسَانٌ فِي اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا كَانَ أَحِبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ ابْتِغِمْ الصَّاحِبَةَ **وَيُقَالُ** إِنْ كَانَ أَحِبَّهُمَا فِي اللَّهِ
 إِذَا كَانَ أَحِبَّهُمَا أَعْلَمَ مَا مِنْهُ لَمْ يَفْعَلْ أَحَدٌ رَفَعَ الْأَخْرُوعَةَ إِلَى مَقَامِهِ وَأَنَّهُ يُلْقِي بِهِ كَمَا يُلْقِي الرِّزْقَ
 بِالْأَبْوِينَ وَالْأَهْلُ يُغْضَرُ لَنْ الْأَخْوَةَ إِذَا الْكُتِبَتْ فِي اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ مِنْ عَمَلِ
 الْوَكَاةِ **وَقَدْ قَالَ** تَعَالَى الْحَقَّامُ ذَرِيَّتَهُمْ **وَقَالَ** الْحَقَّامُ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَدُونَ مِنْ أَجْلِي وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ
 يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَادَلُونَ مِنْ أَجْلِي وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَنَاصَرُونَ
 مِنْ أَجْلِي **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَيْزُ الْمُتَحَابُّونَ لِمَا إِلَى الْيَوْمِ
 أَظْلَمَ فِي ظُلْمٍ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ
 أَمَّا الْعَدْلُ وَشَابَّ نَشَأَ عِبَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى
 يَبْعُدَ إِلَيْهِ وَرَجُلٌ نَحَّابًا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَتَفَقَّاعًا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَقَالَ
 عَيْنَاهُ وَرَجُلٌ دَعَا امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَجَمَالَ فَقَالَ لَهَا إِذَا خَافَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ
 بِصَرَفَةٍ فَخَفَّاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ تَمَالَهُ مَا تَشْفِقُ بِحَبْنَةٍ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا زَارَ رَجُلٌ
 رَجُلًا فِي اللَّهِ شَوْقًا إِلَيْهِ وَرَغْبَةً فِي لِقَائِهِ إِلَّا نَادَاهُ مَلَكٌ مِنْ خَلْفِهِ طِبْتُ وَطَابَتْ لَكَ
 الْجَنَّةُ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ رَجُلًا زَارَ أَحَالَه فِي السَّجَادَةِ صَدَّقَ اللَّهُ لَهُ مَلَكًا فَقَالَ ابْنُ
 تَيْمِيَّةٍ فَقَالَ إِنْ زَارَ أَحَالَه

وَمُحَمَّدٌ
بِخَاتَمِهِ

في طريقه

واحد المعين جبراً حتى يصلح كشيء سلبه الى الله والى الدنيا فاذا احبته لصلاحه للامرين
 فهو من المحبين في الله كمن يحب اشتداده الذي يعلمه الذين ويكفيه ثم مات الدنيا بالمواثبة
 في المال فاجبه من حيث ان في طبعه طلب الراحة في الدنيا والسعادة في الآخرة وهو وسيله
 اليها فهو واجب في الله وليس من شرط حب الله ان لا يحب في العاجل خطأ البتة اذ الرعا
 الذي امر به لا ينافيه جمع بين الدنيا والآخرة فذلك قولهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
 الآخرة حسنة وقال عيسى عليه السلام في غاية اللهم لا شمت لي غدوي ولا شؤني من دني ولا
 تجعل مصيبتني في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي فرفع شأته اكبر هم جملته في الدنيا ولم
 يقل لا تجعل الدنيا اصلاً من همي فقال لا تجعل الدنيا اكبر همي وقال نبينا صلى الله عليه وسلم
 في غاية اللهم اني اشك رجعة اناك بها شرف في الدنيا والآخرة وقال اللهم عافني
 من دنياي وعذاب الآخرة وعلى الجملة فاذا لم يكن حب السعادة في الآخرة مناقضاً لطلب الله
 في السلامة والعافية والكفاية والكرامة في الدنيا كيف يكون مناقضاً لطلب السلامة
 والصحة والكفاية والكرامة في الدنيا كيف يكون مناقضاً لطلب الله والدنيا والآخرة عياراً عن
 جالتين احدهما اقرب من الأخرى فكيف يتصور ان حب الانسان جملته في نفسه عزاً ولا يحبها
 اليوم وانما يحبها عزاً لا كراهما فالجمله الواهية لا بد ان يكون مطلوباً
 أيضاً الا ان الحظوظ العاجلة تنقسم الى ما يصاد جملته في الآخرة ويمنع منها وهو الذي
 اجترعته الانبياء والاولياء وامروا بالاجترار عنه والى ما لا يصاد وهو الذي لم يمتنعوا منه
 كالنكاح الصحيح واكل الجمل وغير ذلك فما يصاد جملته في الآخرة في العاقلة ان
 يكرهه ولا يحب اعني انه يكرهه بعقله لا بطبعه كما يكره تناول طعام لذيذ الملك من الملوك
 يعلم انه لو اقدم عليه لقطعته او حرقته رقبته لا يعنى ان الطعام اللذيذ يصير بحيث لا يشبهه
 بطبعه ولا يستلذه لو اكله فان ذلك محال ولكن على معنى انه يكرهه عقلاً من الاقدام
 عليه ويحصل فيه كراهية الضرر المتعلق به والمقتضوب من هذا انه لو احب اشتداده لانه
 يواسيه ويعلمه او تلميذه لانه يعلم منه ويحرمه واحدهما حظ عاجل والآخرة اجل
 فتكون في رتبة المحبين في الله ولكن بشرط واحد وهو ان يكون محب لو منع العلم مثلاً

المحب
 هو من سوا الناس

او تحذر عليه تحصيله فانه لنقص حبه بسببه فالقدر الذي ينقص بسببه فقد هو لله
 تعالى وله على ذلك القدر ثواب الحب في الله تعالى وليس يستنكر ان يشتد حبك لسان
 لجملة اغراض يرتبط لك به فان امتنع بعض بانقص حبك وان زاد الحب فليس حبك
 للذهب حبك للفضة اذ اتساوى مقدارها لان الذهب يوصل الى اغراض هي اكثر مما يوصل
 اليه الفضة فاذا ازيد الحب بزيادة الغرض فلا يستحيل اجتماع الاغراض الدنيوية والآخرة
 فهو داخل في جملة الحب لله وحده هو ان كل حب وجوبه وجوده فهو محب في الله وكره لك كل زيادة في
 الزيادة من الحب في الله فذلك واراد في هذه العجوة
 الا ان بالدين حتى رفق الذين فتعلموا في القرن الثاني بالوقوع في ذمت الوفاكم تعاموا
 في الثالث بالمرورة حتى ذهبت المرورة ولم يبق الا الرهبة والرغبة القسم الرابع
 المحب لله وفي الله كماله منه علماً او عملاً او بتوسله الى امرور اذاته وهذا اعلى درجات
 وهو اذ قها واعظمها وهذا القسم ايضا ما كان من اناد المحب عليه ان يتعدى من المحبوب
 الى كل من يتعلق بالمحبوب ويواسيه ولو من غير محبة انساناً جليلاً اذ اجبته محبة ذلك
 انسان واجبته محبوبة واجبته محبة واجبته محبة عليه محبوبة واجبته محبة سادع
 الى رضا محبوبه حتى قال ببقية من الولدان المؤمنة اذ اجبته المومنة اذ اجبته محبة وهو كما قال
 يشهد له التجربة في احوال العشاق ويدل عليه اشعار الشعراء ذلك يحفظ ثوب المحبوب
 وتخفيف ذكره من جهة ومحبة منزلة ومجالة وجبرانه حتى قال محبون بنى عامر
 ره امر على جدار ديارك تنيلي اقبل هذا الجدار وهذا الجدار را
 وما جيت الديار شغف قلبي ولكر حب من شكر الدنيا را
 فاذا المشاهدة والتجربة يدل على ان الحب يتعدى من ذات المحبوب الى ما يحيط به ويتعلق
 باشباهه ويواسيه ولو من غير محبة ولكن ذلك من خاصية فوط المحبة فاصل المحبة لا يكفى فيه
 ويلون اشاع الحب في تعذبه من المحبوب الى ما يكتنفه ويحيط به ويتعلق باشباهه محبة
 اوطاط المحبة وقوتها فذلك حب الله سبحانه وتعالى اذ قوى وعلم القلب واستوى

لولا الايمان بالله
 لكانت لولا الايمان بالله
 عزيز قال الطبري تعالى
 بالوفاء حجة وتوبة

الكشاف
 كذا جوي

حتى انتهى الى جدار الاستسار في عذري الى كل موجود سواء فان كل موجود سواء انتم
 اتاد قدرته ومزاجه انساني اجب خطه وصنفته وجميع افعاله ولذلك كان صلى الله عليه
 وسلم اذا اجل اليه بالكون مسبح بها عينه والكرها وقال انه قريب العهد بربنا وحب الله تعالى
 تارة تكون لصدق الرجائي وما يوقع في الكثرة من تعبد وتارة لما سلف من ابد
 وصنوف نعمته وتارة لاداءه وهو ادق ضرور المحبة واعلاها وسياي تحقيق
 ان شاء الله وكيف ما اتفقت محبة الله فاذا
 بقي عذري الى ما هو في نفسه مؤلم مكره
 والفرح بفعل المحبوب وقصص اياته بالايام
 محبوب او قسوة فيها نوع من عافية فان قوة المحبة
 تليق فرجها غير الالم فيها فقد انتفعت الله تعالى يقوم الى ان قالوا كيف يفرق بين البلا والنعمة
 فان الصكر من الله ولا تفرج الا بما فيه رضاه حتى قال يقضهم لا يريد ان الالم من غير الله تعالى
 بمقصيته وقال سمون . وليس لي في سوال حظ . فكيف ما شئت فاختبرني
 وسياي تحقيق ذلك في كتاب المحبة ان شاء الله والمقصود ان حب الله اذا قوى انتم حبه
 كل من يقوم بحق عبادة الله في علم او عمل وانتم حبه كل من فيه صفة هي مرضية عند الله عز وجل
 حسن او نادر بادب الشرع وما من مؤمن يحب الاخره ومحبة الله الا اذا اخبر عن حال خيرا
 اجدها عالم عابد واكبر جامل فاستحق الا وجد في نفسه ميلا الى العالم العايد ثم يصف ذلك
 المثل ويقوى بحسب ضعف ايمانه وقوته وبحسب ضعف حبه لله وقوته وهذا المثل جامل
 وان كانا غايين حيث يعلم انه لا يصيبه منهما خير ولا شر في الدنيا ولا في الآخرة في ذلك
 المثل هو حب في الله وفيه عز وجل من غير حظ فانه انما يحب لان الله محبة . لانه مرضي عند
 الله تعالى ولا يهبط الله تعالى ولا يهبط مشغول بعبادة الله تعالى الا انه اذا ضعف لم يظهر
 اثره ولا يظهر به ثواب ولا جزاء اذا قوى جمل على المزاكاة والنصرة والذبح بالنفس والمال
 واللسان وتفاوت الناس فيه بحسب تفاوتهم في حب الله ولو كان الحب مقصودا على حده
 يقال من المحبوب في الحال او المال لما تصور حب المؤني من العلماء والعباد ومن الصالحين والتابعين

المحبة في ريع النجاة
 متعلق بغيرها المتعلق
 يضعف الاصل
 كالفرح بصفة من المحبوب

بل من لا يبالى بالنقصين اكثر صلوات الله عليهم وحب جميعهم مكنون في قلب كل من علم منزلة
 ويتبين ذلك بغضه عند طعن اعدائهم في واجرمهم وبغيره عند الشرا عليهم وذكر محاسنهم
 فكل ذلك حب لله لا محبة لهم خواص عباد الله ومن احب ملكا او شخص صاحب مالا احب خواصه
 وخزونه واحبته احبه الا انه يمتحن الحب بالمقابلة بحفظ النفس وقد يغلب بحيث لا يبقى
 للنفس حظ الا في ما هو حظ المحبوب وعنه عتروك فتر قالت م
 . اريد وصالة وسير هجرى . فأتوك ما اريد لما يسري .
 وقال الآخر . وما الجرح اذا ارضاك كثر التمر . وقد يكون الحب بحيث
 يترك به بعض الحفظ ودون بعض كمن شمع نفسه بان نشاطه محبوبه نصف ماله او في
 ثلثه او عشرة فمقادير الاموال موازين المحبة اذا لا تعرف درجة المحبوب الا بالمحبة
 يترك في مقابلته فمن استغرق الحب جميع قلبه لم يترك له محبوب سواء فلا يمسك لنفسه
 شيئا مثل ان يترك الصديق كرم الله وجهه فانه لم يترك لنفسه اهلا ولا مالا فسلم ابنته التي
 هي قرعة عينه وبذل جميع ماله . قال عمر رضي الله عنه بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس
 وعنده ابو بكر الصديق رضي الله عنه عليه عباة قد جللها على صدره بخلال اذنزل خبريل
 عليه سلام الله فاقرأه من الله تعالى السلام . وقال يا رسول الله مالي اريد ان يترك عليه عباة
 قد جللها على صدره بخلال فقال انفق ماله على قيل الفقه قال فاقرة من الله السلام وقل له يقول
 لك ذلك ارض انت عني في فكل هذا ام ساحط قال فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى
 ابو بكر وقال يا ابا بكر هذا خبريل يقر بك السلام من الله ويقول اناضرت عني في فكل هذا ام ساحط فكلما
 ابو بكر وقال العلي بن ابي طالب انا عذري ارض ارض فحصل من هذا ان كل من احب عالما
 او عابدا او شخصاً غنيا في علم او عبادة او في خير فانما احبه لله وفي الله وله فيه من الاجر والثواب
 بقدر حقه حبه فهذا شرح الحب في الله عز وجل ودرجاته وهذا يتضح بالفضل في الله ايضا
 ولكن يزيد بيان بيان ان الفضل في الله عز وجل اعلم ان من حبه في الله لا بد ان يفيض في الله
 فانك ان احببت انسانا لانه مطيع به ومحبوب عند الله فان عساه فلا بد ان يفيض
 لانه عاصيه ومفوق عند الله ومن احب لسبب فالضرورة يفيض لضرته وهذا ان متلا زمان

الحب في ريع النجاة

ربما لا ينفصل أحدهما عن الآخر وهو مطرد في الحب والبغض في العادات والكر والفر
مراحم والبغض في نية القلب **والقلب** ما يترشح في الغلبة ويترشح بظهور أفعال الجبرين
والبغض في المقاربة والمباينة وفي المحالة والموافقة فإظهار في الفعل سمي مولاة
ومعاداة ولذلك قال الله تعالى قل واليت في وليا أو عادات في عادات كما تلتناه وهذا واضح
في حق من يظهر لك الطاعة إذ قد تقرر على أن حبه أو لم يظهر له انفسه وفجوره وإخلاقه
السنية فيقدر على أن يغضبه **أما المشكل** إذا اختلطت الطاعات بالمعاصي فإنك تقول
كيف أجمع بين البغض والمحبة وهما متناقضان وكذلك تناقض ثمرتها من الموافقة والمخالفة
والمواكاة والمعاداة فاقول ذلك غير متناقض في حق الله تعالى كما لا يتناقض في الجحوظ
البشرية فانه مما اجتمع في شخص واحد خصال يحب بعضها ويكره بعضها فانك بغضه
مروجة ومحبة مروجية فممن زوجة حسنة فاجرة أو ولد ذكي خروم ولكنه فاسق فانه محبة محبة
وبغضه مروجية ويكون معه على حاله بين حالين إذ لو فرض له ثلثة أولاد أحدهم ذكي بار وأما
بليد عاق وأخر بليد بار وأخر ذكي عاق فانه يصادف نفسه معهم عنة ثلثة أحوال متفاوتة
بحسب تفاوت خصالهم فذكر لك بليغ في حاله بالاضافة الى مغلب عليه المحبة
متفاوتة ثم ومغلب عليه الطاعة ومما اجتمع فيه كلاهما على ثلث مراتب وذلك بان تغلب كل صفة
حظها من البغض والمحبة والأعراض والأقبال والصحبة والطبيعة وسائر الأفعال الصادقة
عنه فان قلت فكل مسلم فإسلامه طاعة منه فكيف انبغضه مع الإسلام فاقول محبة لا إسلام
وبغضه لمقصيته ويكون معه على حاله لو قسبتهما حال كافر فاجرة ذك ثفرقة بينهما وذلك
الفرقة حب الإسلام وقضا الحقة وقدر الجناية على حواسه والطاعة للجناية على
حقك والطاعة لك فمن وافقك على غرض وخالفك في آخر فكون معه على حاله المتوسط
بين الانقباض والاشترساق وبين الأقبال والأعراض وبين التوجه اليه والتوجه عنه
فلا يتألف في إكرامه مبالغة في إكرامه من يوافقك على جميع أعراضك ولا يتألف في إهانة
مبالغة في إهانة من خالفك في جميع أعراضك ثم ذلك للتوسط تارة يكون مثله في
طرف الإهانة عند غلبة الجناية وتارة الى طرف المحاملة والإكرام عند غلبة الموافقة فكذا

السببية

متفاوتة

ينبغي أن يكون فمطيع الله تعالى ويعطيه ويتعترض لرضاه مرة ولمخطئه أخرى فإن
قلت فيما إذا يكثر أظهار البغض فاقول أما في القول فكيف اللسان من كمالته ومجاهدته
مرة وبالاستخفاف والتغليب في القول أخرى وأما في الفعل فيقطع السعي في
إعائته مرة وبالسعي في إسنائه وإفساده مرة أخرى وبغضه من أشد من بغض وهو
بحسب درجات البشوق والمقصية الصادقة منه أما ما جرى مجرى القوة التي يعلم
انه منكر عليها ولا يضر عليها فالأولى فيه الأعراض والستر أما ما أضر عليه من صفة أو
كبيرة فان كان محترما كنت بينك وبينه مودة وصحة فله حكم آخر وسيأتي وفي خلاف
بين العلماء وأما إذا لم تذكر أخوة وصحة كاذبة من أظهار البغض أما في الأعراض والتباخر
عنه وقلة الالتفات اليه وأما في الاستخفاف والتغليب القول عليه وهذا الشاغل الآخر
وهو بحسب غلظ المقصية وخفتها وذكر لك في الفعل أيضا شيان أحدهما قطع المعونة
والرفق والنصرة عنه وهو أقل درجات وأخرى في إفساد أعراضه عليه كفعل الأعداء
المبغضين وهو الأبد منه ولكن فيما ينسب عليه من المقصية أقالا يؤثر فيه فلا مثاله رجل
عضا الله بشرب الخمر قد خطب امرأة لو يئس له نكاحها لكان مغبوطا فيها بالمال
والجاه والجمال إلا أن ذلك لا يؤثر في منعه من شرب الخمر ولا في بغيه عليه فإذا
قدرت على إعائته لئتم له مقصوده وفدت على تشويشه ليفوته غرضه وليس لك السعي
في تشويشه أما الإعانة فلوتركتها لظهور اللغضب عليه في نفسه فلا بأس وليس بحسب
توكلها إذ ربما تكون لك نية في إن تلتطف بها عانته وأظهار الشفقة عليه ليعتقد مودتك وتقبل
نصحك فهذا أحسن وإن لم ينتظر ذلك ولكن رأيت أن تغيبه على غرضه فضلكم الإسلام
فذلك ليس بمنوع بل هو الأحسن إن كانت مقصيته بالجناية على حقلك أو حق من غلق
بك وفيه قول قوله تعالى ولا تأتوا الفضل منكم والسعة الي قوله الأحسن أن
يعفو الله لكم إذا تكلم مشطرا إن شاء في واقعة أو فاك فحلف أبو بكر رضي الله عنه أن يتطوع
عنه رفقاً وقد كان يواسيه بالمال فنزلت هذه الآية ثم واثم مقصيته تؤيد على العفو
لحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولطالة اللسان في مثل عايش رضي الله عنه إلا أن الصبر

جنت

نصيحة

رضي الله عنه كان المحقق عليه في نفسه تلك الواقعة والعفو عن ظلمه والاحسان الى من اساء
من اخلاق الصديقين وانما يحسن الاحسان الى من ظلمك فاما من ظلم غيرك وعصى الله به
فلا يحسن الاحسان اليه لان في الاحسان الى الظالم اساءة الى المظلوم وحق المظلوم اولى
بالرعاية وتقوية قلبه بالاعراض عن الظالم احب اليه من تقوية قلب الظالم فاما اذا كنت
ات المظلوم فالاحسان في حقك العفو والصالح وطرق السلف رحيم الله قد اختلفت
في اظهار البغض مع اهل المعاصي وكلم اتفقوا على اظهار البغض للظلمة والبتة وكل
من عصى الله بمعصية متعمدة منه الى غيره فاما من عصى الله في نفسه فتمام من نظر عين الرحمة
الى العصاة كلم ومبهم من شدة الانكار واختار المهاجرة فقد كان احمد بن حنبل يجره الى
في اذني كلمة حق هي بحسب ما يعين في قوله الى انك اسأل اجدا شيئا ولو حمل الشيطان الى الشيطان
وهجر الجار المجاسي في تصنيفه في الرد على المعتزلة وقال لك ثوردا ولا شبهة لهم وتحملا
الناس على التفكير فيما هم ترد عليهم وهجر ابا ثور في ثوابه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
آدم على صورة وهو امر مختلف باختلاف النية وتختلف النية باختلاف الحال فان كان
الغالب على القلب النظر الى اضطراب الخلق وتجزعهم واهم مستحقون لما قدر الله لهم اوردت هذا
تساهلا في المعادة والبغض وله وجه ولكن يتشبه به المراهنة فاكثر البواعث على الاعتص
على المعاصي المراهنة ومراعاة القلوب والخوف من وجشتها ونفارها وقربايلس الشيطان
ذلك على الغنى الا يحسن بانه نظر بعين الرحمة ويحسد ذلك ان ينظر اليه بعين الرحمة ان جو
على خاص حقيق ويقول انه قد سخر له والقدر لا ينفع منه الجذر وكيف لا ينفعه وقد ركب
عليه فنزل هذا قد يصح له بنية في الاعراض على الحناية على حق الله وان كان يفتاظ عند اللعنة
على حقه ويترجم عند الحناية على حق الله فهو مؤثر من مغرور بمعية من مكيد الشيطان
فلينبه له فان قلت فاقول الدرجات في اظهار البغض الهجرة والاعراض وقطع الرق
والاعانة فمهل حب ذلك حق يعصي العبد بتركه فاقول لا يدخل ذلك في ظاهر العلم
تحت التكليف والاحباب وانما علم ان الذين شربوا الخمر وتعلقوا بالقوا اجتنب في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة ما كانوا ينجرون بالكلية بل كانوا منقسمين

الى من يفظ القول ويظهر البغض الى من تعرض عنه ولا يتعرض له والى من ينظر اليه بعين
الرحمة ولا يوتر المقلعة والتباعد ومن دقايق دينية تختلف فيها طرق السالكين لطريق
الآخر ويكون عمل كل واحد على ما يقتضيه حاله ووقته ومقتضى احواله في هذه الامور
امامكم وهم او مندوبة فتكون في رتبة الفضائل ولا تنتهي الى التحريم والاحباب فان الداخل
تحت التكليف اصل المعصية لله تعالى واصل الحب وذلك قد لا يتعدى من المحبوب الى
غيره وانما المتعدى لافراط الحب واستيلاء ذلك لا يدخل في التقوى تحت ظاهر
التكليف في حق عوام الخلق اصل بيان مراتب الذين يقضون في الله وكيف يعاملهم
فان قلت اظهار البغض والعداوة بالفعل لا يمكن واجبا فلا شك انه مندوب اليه
والعصاة والفساق على مراتب مختلفة فكيف ينال الفضل بمعاملتهم وهل سلك
جميعهم سلكا واحدا ام لا فاعلم ان المخالف لمراسم الله تعالى لا خلوا اما ان يكون مخالفا
في عقده او في عمله والمخالف في العقده اما متباعد او كافر والمتباعد اما بدعي الى بدعة او
ساكت بحجة او اختياره فاقسام الفساق في الاعتقاد ثلاثة الاول الكفر والكافر ان كان
مخاربا فهو مشحق للقتل والارقاق وليس بغرض من الاثرين الهاتمة واما الذي فانه لا
يجوز ايداف الاعراض عنه والتحذير له بالاضطرار الى اضميق الطريق ويترك المناجحة
بالسلام ولا اقال المسلم عليك قل عليك والادنى الكفر مخالطة ومعاملة ومواكلة
اما ان يبسلط معه والاسير سال اليه كما يسترسل الى الاصرقة فهو مكره كراهة شديدة
تكاثر تلميح ما يتقوى منه الى حد التحريم قال الله تعالى لا يجد قوم ما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناهم او ابناءهم الاية وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تحذوا لعذوي وعذرهم اوليا الاية وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن والمشر لا يترأى
ناراها الثاني المتباعد الذي يدعو الى بدعة فان كانت البدعة بحيث يكفر فيها
فامرته اشد من امر الذي لا يكفر بحرية ولا يسامح بعقد دمه وان كان مما لا يكفر فيه فامر
ينه ويترأى اخف من امر الكافر لا محالة ولكر الامر في انكار عليه اشد منه على
الكافر لان شر الكافر غير متعدي فان المسلمين اعتقدوا كفره فلا يلتفتون الى قوله اذ لا

والتعرض له

يَدْعُو لِنَفْسِهِ الْأَسْلَامَ وَاعْتَقَلَ الْحَقَّ أَمَّا الْبَرُّعُ الَّذِي يَدْعُو إِلَى الْبَرِّعَةِ وَيَزْعُمُ أَنَّهَا بَرُّعٌ أَلَيْسَ
حَقٌّ فَهُوَ سَيِّئٌ لِفَوَائِدِ الْخَلْقِ فَشَرُّهُ مُتَعَدِّ فَكَأْسُ حَبَابٍ فِي أَظْهُارِ بَعْضِهِمْ وَفِعَالِيَّةُ
وَالْأَقْطَاعِ عَنْهُ وَتَحْقِيقُهُ وَالْتِمَاسُ عَلَيْهِ بِرَغْبَةٍ وَتَنْهِيهِ النَّاسِ أَنْ يَشْرُوا سَلَمًا فِي
حُلُوهُ فَلَا يَأْسُرُ دَجْوَابَهُ وَأَنْ يَلْمِزُوا حُرُوفَهُ مِنَ السُّكُوتِ مِنْ جَوَابِهِ يَفْضَحُ فِي نَفْسِهِ
بِرَغْبَةٍ وَيُؤْثِرُ فِي زَجَرِهِ فَتَرْكُ الْجَوَابِ أَوَّلِي كَانِ حُرُوبَ السَّلَامِ وَأَنْ كَانَ وَاجِبًا قَيْسُ قَطْعِ عَنْهُ
بَادِي غَرَضٍ حَقٌّ يَسْقُطُ بِكَوْنِ الْإِنْسَانِ فِي الْجَنَامِ أَوْ فِي قَضَائِ حَاجَتِهِ وَعَرَضُ الزَّجَرِ أَمْ مِنْ هُنَا
الْأَعْرَاضُ وَأَنْ كَانَ فِي مَلَأَ قَوْلُ الْجَوَابِ أَوَّلِي يُفِيدُ لِلنَّاسِ عَنْهُ وَتَقْبِيحًا لِبَرِّعَتِهِ فِي أَعْيُنِهِمْ
وَكُلُّ الْأَوَّلِي كَيْفَ الْأَحْسَانُ وَالْأَعَانَةُ عَنْهُ لَا سِيَّمَا فِي تَظْهِيرِ الْخَلْقِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ
ابْتَرَصَ صَاحِبَ بَرِّعَةٍ مَلَائِكَةُ اللَّهِ قَلْبُهُ آمِنًا وَآيَاتُهَا وَمِنْهَا هَانُ صَاحِبِ بَرِّعَةٍ آمِنٌ أَنْ يَوْمَ الْفَرَجِ
الْأَكْبَرِ وَمِنْهَا كَلَامُ الْوَكِيلِ أَوْ لَقِيَهُ يَلْشُرُ فَقَدْ اسْتَحْفَ بِمَا أَتَى إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **الثالث**
المتدع الخافي الذي يقرر على البرِّعَةِ وَلَا يَخَافُ الْأَقْدَابَ فَامْرُؤٌ أَهْوَى فَاهُ وَهُوَ لَا يَلْتَمِزُ
بِالتَّغْلِيظِ وَالْأَهَانَةِ بَلْ يَسْلُطُ فِي النَّصْحِ فَانْ قُلُوبُ الْعَوَامِ سَرِيعَةُ التَّغْلِبِ فَانْ لِمَنْ يَنْفَعُ
النَّصْحُ وَكَانَ فِي الْأَعْرَاضِ عَنْهُ تَقْبِيحٌ لِبَرِّعَتِهِ فِي عَيْنِهِ فَكُلُّ الْأَسْتَحْبَابِ فِي الْأَعْرَاضِ وَأَنْ
عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ يُؤْثِرُ فِيهِ لِحُودِ طَبْعِهِ وَرُسُوحِ عَقْدِهِ فِي قَلْبِهِ فَالْأَعْرَاضُ أَوَّلِي كَانَ الْبَرِّعَةُ إِذَا
إِذَا الْمُبَالِغُ فِي تَقْبِيحِهَا شَاعَتْ بَيْنَ الْخَلْقِ وَغَمَّ فُسَادُهَا وَأَمَّا الْغَاصِي بِجَعْلِهِ وَبِعَمَلِهِ لَا
بِاعْتِقَادِهِ فَلَا يَخْلُو **أما** إِنْ كَانَ يَحْتَمِ بِتَأْذِي بِهِ غَيْرُهُ كَالظُّلْمِ وَالْغَضَبِ وَشَهَادَةِ الزُّوْرِ
وَالْغِيبةِ وَالتَّضَرُّبِ بَيْنَ النَّاسِ وَالْمَشْوِيَةِ الْفَمِيَّةِ وَأَمْثَالِهَا أَوْ كَانَ مِمَّا لَا يَنْتَصِرُ عَلَيْهِ وَيُؤْثِرُ فِيهِ
وَذَلِكَ يَنْقَسِمُ إِلَى مَا يَدْعُو غَيْرُهُ إِلَى الْفُسَادِ كَصَاحِبِ الْخَوْبِ الَّذِي يَجْعَلُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
وَبَيْنَ أَشْيَابِ الشَّرْبِ وَالْفُسَادِ لَا هَلْ الْفُسَادُ أَوْ لَا يَدْعُو غَيْرُهُ إِلَى فِعْلِهِ كَالَّذِي يَسْرِقُ
وَيَزْنِي وَهَذَا الَّذِي لَا يَدْعُو غَيْرُهُ أَمَّا إِنْ كَانَ عَصِيَانَةً بِصُغْفِيرٍ أَوْ بِكِبِيرَةٍ وَكُلُّ وَاحِدٍ
فَأَنْ يَكُونَ مُضَرًّا عَلَيْهِ أَوْ غَيْرَ مُضَرٍّ فَمِنْ التَّقْسِيمَاتِ بِحُصُولِهَا ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ وَلِكُلِّ
قِسْمٍ مِمَّا رَتَبَتْهُ وَبَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ فَلَا يَسْلُكُ بِالْكُلِّ مَسْلُكًا وَاحِدًا **القسم**
الأول أَشَدُّهَا مَا يَضُرُّ بِهِ النَّاسُ كَالظُّلْمِ وَالْغَضَبِ وَشَهَادَةِ الزُّوْرِ وَالْغِيبةِ وَالْفَمِيَّةِ

فَهُوَ الْأَوَّلِي الْأَعْرَاضُ عَنْهُمْ وَتَرْكُ الْخَالِطَةِ وَالْأَقْبَاضُ عَنْ مَعَامَلَتِهِمْ لِأَنَّ الْمَعِيَّةَ شَرُّهَا
فِي مَا يَرْجِعُ إِلَى أَيْدِ الْخَلْقِ ثُمَّ هُوَ لَا يَنْقَسِمُ إِلَى مَنِ يَنْظُرُ فِي الرَّمَاوِ إِلَى مَنْ يَنْظُرُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ
مَنْ يَنْظُرُ فِي الْأَعْرَاضِ وَبَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ وَالْأَسْتَحْبَابُ فِي أَعْيَانِهِمْ وَالْأَعْرَاضُ عَنْهُمْ مُؤَكَّدٌ
حُرًا وَمِمَّا كَانَ يَتَوَقَّعُ مِنْهَا هَانَةٌ زَجَرًا أَمْ أَوْ لَغِيرِهِمْ كَانَ الْأَمْرُ فِيهِ أَكْرَدًا **الثاني** مِمَّا يَحْتَاجُ
الْمَاخُورَ الَّذِي يَتَوَقَّعُ أَشْيَابَ الْفُسَادِ وَبِمَنْ يَلْطَفُ عَلَى الْخَلْقِ فِيهِ الْأَيُّوْدِي الْخَلْقُ فِي دِيَارِهِمْ وَلَمْ
يَحْتَاجُ بِفِعْلِهِ دِينَهُمْ وَأَنْ كَانَ عَلَى وَقْفٍ رِضَاهُ مِنْهُ فَرَأَى أَوَّلِي وَلَكِنَّ اخْفِئْتُمْ فَإِنَّ الْمَعِيَّةَ
بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْعُقُودِ وَلَكِنَّ مَرَجِيَّتَ أَنْ تَضَعَرَ عَلَى الْجَمَلِ إِلَى غَيْرِهِ فَمِنْهُ
شَرٌّ وَهَذَا أَيْضًا يَقْتَضِي الْأَهَانَةَ وَالْأَعْرَاضُ الْمُنَاطَعَةُ وَتَرْكُ الْجَوَابِ السَّلَامِ اخْطَرَانِ فِيهِ نَوْعًا
مِنْ الزَّجَرِ أَوْ لَغِيرِهِ **الثالث** الَّذِي يَفْسِدُ فِي نَفْسِهِ بِشَرِّ خَيْرٍ أَوْ تَرْكُ وَاجِبٍ أَوْ مَقَارِفَةٍ يَحْتَاطُ
بِحَقِّهِ فَالْأَمْرُ فِيهِ اخْفِئْتُمْ وَلَكِنَّ فِي دَقِّقَاتِ مَبَاشَرَتِهِ أَنْ صُودِفَتْ حَبْ حَقِّهِ بِمَا يَمْتَنِعُ مِنْهُ وَلَوْ بِالضَّرْبِ
وَالْأَسْتَحْبَابِ فَإِنَّ النَّاسَ يَنْتَصِرُ مِنَ الْمَنْعَرِ وَاجِبٌ وَإِذَا فَرَّغَ مِنْهُ وَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَادَتِهِ وَهُوَ مُضَرٌّ عَلَيْهِ فَلَا
يَحْتَاطُ أَنْ يَنْصَحَهُ بِمَنْعِهِ مِنَ الْعُقُودِ وَجِبَ النَّصْحُ وَأَنْ لَمْ يَحْتَاطُ وَلَكِنَّ كَانَ رَجُوهُ فَالْأَفْضَلُ النَّصْحُ
وَالزَّجَرُ بِاللَّطْفِ أَوْ بِاللَّغْلِيظِ إِنْ كَانَ هُوَ الْأَنْفَعُ فَمَا الْأَعْرَاضُ عَنْ جَوَابِ سَلَامِهِ وَالْكَفَّ عَنْ
بِحَالِطَتِهِ حَيْثُ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُضَرٌّ أَنْ النَّصْحُ لَيْسَ يَنْفَعُهُ فَمِنْهَا فِيهِ نَظَرٌ وَسَيَّرَ الْعُلَمَاءُ فِيهِ مَخْتَلَفٌ
وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ بَيْنِ الرَّجُلِ فَعِنْدَ مَنْ يُقَالُ الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ إِذَا كَانَ
الرَّفْقُ وَالنَّظَرُ بَيْنَ الرَّجُلِ إِلَى الْخَلْقِ نَوْعٌ مِنَ التَّوَاضُعِ وَفِي الْعَقْدِ وَالْأَعْرَاضُ نَوْعٌ مِنَ الزَّجَرِ
وَالْمُسْتَفْتَى فِيهِ الْقَلْبُ فَمَا يَرَاهُ أَمِيلٌ إِلَى هَوَاهُ وَمَقْتَضَى طَبْعِهِ فَأَوْ لَا يَضُرُّهُ إِذَا قَدِيرٌ
اسْتَحْفَافُهُ وَعَنْفَتُهُ عَزَبٌ وَعَجَبٌ وَالتَّزَادُ بِأَطْلَافِ الْعُلُوِّ وَالْأَدْلَالِ بِالضَّلَالِ وَقَدِيرٌ
رَفِيقُهُ عَزَبٌ مَرَاهِنَةٌ وَاسْتِمَالَةُ الْقَلْبِ لِلْوَصُولِ بِهِ إِلَى غَرَضٍ أَوْ لِحُوفٍ مِنْ تَأْيِيدٍ وَجَشَنَةٍ وَنَفَرَةٍ
فِي حَالِهِ أَوْ مَالٍ يُظَرِّقُ قَرِيبًا أَوْ بَعِيدًا وَكُلُّ ذَلِكَ تَرَدُّدٌ عَلَى أَشْيَاءَ الشَّيْطَانِ وَبَعِيدٌ عَنْ
أَعْمَالِ أَهْلِ الْآخِرَةِ وَكُلُّ رَاغِبٍ فِي أَعْمَالِ الدُّنْيَا يَجْتَنِبُ نَفْسَهُ فِي التَّقْيِيضِ عَنْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ
وَمُرَاقِبَتِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ وَالْقَلْبُ لِلْفَتَى فِيهِ وَقَدْ يَصِيبُ الْحَقُّ فِي اجْتِهَادِهِ وَقَدْ يَخْطِئُ
وَقَدْ يَقْدِرُ عَلَى اتِّبَاعِ هَوَاهُ وَهُوَ عَالِمٌ بِهِ وَقَدْ يَقْدِرُ وَهُوَ خَاجِمٌ الْعُرُوفُ وَالْأَعْمَالُ لِلْمُسْلِمِ

طريق الآخرة وسيلتي بيان هذه الدقائق في كتاب الغرور من ربيع المهلكات ويدل على تخفيف
الامر في الفسق القاصر الذي هو بين الجسد وبين السموات ان شارب الخمر ضرب موات بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعود فقال واجد من الصحابة لعنه الله ما اكثر ما يؤذي
به فقال صلى الله عليه وسلم لا تكن عوناً على الشيطان على اخيك او لفظ هذا معناه وكان
هذا اشارة الى ان الفرق اولى من العنف والتغليظ **بيان الصفات** المشروطة فيمن تجاوز
صحة اعلم انه لا يصح للصحة كل انسان قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله
فلينظر احدكم من حال فلان يبدان بغير صفات وخصال يوجب سبها في صحته ويشترط
تلك الخصال بحسب الفوائد المطلوبة من الصفات اذ معنى الشرط ما لا بد منه للوصول الى
المقصود فيها الاضافة الى المقصود تظهر الشروط ويطلب من الصفات فوايد دينية ودنيوية
اما الدينية فكما لا شفاع بالمال والجاه او مجرد الاستيناس بالشاطرة والمجاورة وليس ذلك
من غرضنا واما الدينية فيجمع فيها ايضا اغراض مختلفة اذ منها الاستفادة من العلم والعمل
ومنها الاستفادة من الجاه بخصائبه عزائده من شئشئ القلب ويصدق عن العباد ومنها استفادة
المال للكتابة عن تصديق الاوقات في طلب القوت ومنها الاستعانة في المهمات فيكون
عزل من المصائب وقوة في الاجوال ومنها التبرك بحمد الربا ومنها التظاير الشفاعة
في الآخرة فقد قال بعض السلف استكثر من الاجوان فان لكل مؤمن شفاعة فلعلك تدخل
في شفاعه اخيك وروى في غريب التفسير في قوله تعالى ويستحيي الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وينبذهم من فضله قال شيخنا في اخوانهم فيدخلهم الجنة معهم ويقال اذا
غير العبد شفع في اخوانه ولذا كانت جماعة من السلف على الصلابة والخالطة
وكبرها العزلة والانفراد فلهذا فوايد تستدعي كل فائدة شرطا لا تجعل الا بها ولا
تحتي تفصيلها اما على الجملة فينبغي ان تكون فيم توثق صحته حشر خصال ان يكون عاقلا
حسن الخلق غير فاسق ولا مبتدع ولا هرير على الدنيا اما العقل فهو راس المال وهو
الاصل فلا خير في صحة الاحمق والى القطيعة والوجشة ترجع عاقبتها وان طالت
قال علي رضي الله عنه لا تصحب اخا الجمل ولا اياك وايا **فكم من جاهل لا يدري حليما جليلا**

اذا ما **يقاس المرء بالمراد اما هو ماشاء** **والشقي من الشقي مقاييس واشباه**
والقلب على القلب دليل جين بكاه
كيف واخبر قد يجرى وهو يريد يفتك واغاثك من حيث لا يدرى ولذا قال الشاعر
اي لا من غير وعاقيل **واخاف خلا يعزير جنون**
والعقل من واحد وطريقه **ادري فاز صبر والجون فنون**
ولذا لك قيل فقاطعة الاحق في ان الحياه وقال الثوري النظر الى وجهه الا حمو خطية
مكتوبة ونعني بالعاقيل الذي يفهم الامور على ما هي عليه اما بنفسه واما اذا اقرها وعلم
واما حسن الخلق فلا بد منه اذ ثبت عاقل يترك الاشياء على ما هي عليه ولا يخرها
عليه غضبا او شهوة او تحل او جبن اطاع هواه وخالف ما هو المعلوم عنده ليجر
عزير صفاته وتقويم اخلاقه فلا خير في صحته وقد قال محمد رضي الله عنه في الحديث
علي طلب الدين واما الفاسق المصغر على الفسق فلا فائدة صحته لان من خاف الله لا يضر
على كينه ومن لا خاف الله لا يؤمن غايته ولا يؤمن بصدق الله بل يتغير بتغير الاعراض
وقد قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه **وقال تعالى** ولا يصدر منك
من لا يؤمن بها قال فاعرض عن توتى عن ذكرنا ولا يردك الجاه الدنيا وقال تعالى واتبع سبيل من ابالي
وفي مفهوم ذلك زجر عن الفساق واما المبتدع ففي صحته خطر سراية البدعة وتغري شومها
اليه فالمبتدع مستحق للمحرة والمقاطعة فكيف يوثق صحته وقد قال عمر رضي الله عنه في الحديث
علي طلب الدين في الصدوق فما رواه سعيد بن المسيب قال عليك يا اخوان الصديق تعش في اكلهم
فانهم زينة في الرخا وعدة في البلاء وضع امر اخيك على احسنه حتى يتجلى ما يغلب منه
واعزل عدوك واجد صديقك اكل الامين من التوم ولا امين الا من خشي الله ولا تصحب الفاجر
فتعلم من جوره ولا تطيعه على سرك واستشر في امرك الذين يحشون الله تعالى واما احسن
الخلق فقد رجعت عليه العطاردي في وصيته كانه لا خسرته الوفاة قال كافي ان عرضت
لك الى صحبة الرجال فاصحب من اذا مذهبته فانك وان خسرته صانك وان فقدت بك مؤنة
فانك اصحبته اذا مددت يداك خير من اذا وان لا يملك حسنة عذرها وان لا يملك حسنة سكر

الاعتناء بشد الموقر
وتب وكونه

مكتوب

امعجب من اداساته المخطاك وان سكت ابتداءك وان تركت بك نارلة واسكال اصحب من اذقلت
صدق قولك وان حاولنا امر المترك وان عازمتك فكله جمع بهذا جميع حقوق العفو
وشروط ان يكون قايما بجميعها قال انكم قال المامون فان هذا اقل له تدرى ان اوصليته
قال لا قيل لا تمار اذا ان لا يصحب ابدا وقال بعض الادباء لا تصحب من الناس الا من يكرم سرك
ويستر عيبك ويكون معك في النوايا ويؤثر في الرغائب وينتشر حسنك ويطوي سيئك فان
لم يجد فلا تصحب الا نفسك وقال علي كرم الله وجهه وخبره زجرا ان اخاك الحق من كان معك
ومرير نفسه لينفك **ومر اذا ريت زمان صدقك** شئت شئت نفسه ليجرك
ان يوالك كرم الله وجهه لا تصحب الا احد الرجلين رجل شغلته شيئا من امر دينك فينفك او رجل
شغلته شيئا من امر دينه فيقبل منك والثالث فاهرب منه وقال بعضهم الناس اربعة فواحد
جلوكه فلا يشبع منه واخر مؤكله فلا يؤكل منه واخر فيه جوعته في ارضه اقبل ان لا يخذ
منك واخر فيه ملوحتة فخر منه وقت الحاجة فقط وقال بعض الصادق لا تصحب خمسة
الخراب فانك منسحق غرور هو مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب والا حق
فانك لست منه على شيء نريد ان ننفك فيمرك والبخل فانه يقطع بك اخرج ما تكون اليه
والجبان فانه يشاك ونفسه عند الشدة والفاسق فانه يبيعك باكله او اقل منها فقل ما
اقل منها قال الطبع فيهما ما لا يالهيا وقال الجنيده لا تصحب في فاسق خمس الخلق من لا يصحب
قارن في الخلق وقال زكريا الجوابي قال الحارثي استاذي ابو سليمان بالاجدر لا تصحب الا اجدر من
رجل توثقه في دنياك لا رجل تزدحم وتنتفع به في آخرتك والاستغفار بعير هدي في حق كبير
وقال سهل بن عبد الله اجتنب صحبة ثلاثة من اصناف الناس الجبانة الغافلين والقرار المراهبين
والنصوف الجاهلين واعلم ان هذه الكلمات اكثر ما غير محيطة بجميع اعراض الصفي والمحيط
ما ذكرنا من ملاحظة القاصد ومراعاة الشروط باضافه اليها فليس ما يشترط للصحة في
مقاصد الدنيا مشروطا في الصحة للاخرة والاخوة كما قال بشر رحمه الله الله اح لا ترك
واخ لا يترك واخ لا يفرق به وقل ما يجمع هذه المقاصد في واحد لا يفرق على جمع فيتم
الشروط فيهم لا يحاله وقد قال المامون لا حوا ان ثلثة اجزء من ثلثة العبد لا يستغف عنه

تزيد معرفه
تقتضيه آخرتك
دينك
الارتفاق
بما اريد منكم
وبغيره ما لا يحسن

والاخر مثله مثل الذي يحتاج اليه في وقت دون وقت والثالث مثله مثل الاحتياج اليه
قط ولكن العبد قد يفتلي وهو الذي لا اسرفه ولا تقف وقد قيل مثل حيلة الناس
مثل الشجر والنبات فمنه ما له ظل وليس له ثمرة وهو مثل الذي تنفع في الدنيا دون الاخرة
فان تنفع الدنيا كالظل السريع الزوال ومنه ما له ثمرة وليس له ظل وهو مثل الذي يصلح
للاخرة دون الدنيا ومنه ما له ثمرة وظل جميعا ومنه ما ليس له واحد منهما كما كان غيلان ثمرة والنبات
لا طعم فيها ولا حلاوة ومثاله من الحيوانات الفان كما قال تعالى تدعوهم الى الضلالة اقرب
من نفعه فليس المولى وليس العشير **قال** الشاعر
عليه السلام الناس شتى اذا ماتت ذقتهم لا يشتركون كما لا يشترى الشجر
هذه ثمرة جوار من اقامت وذلك ليس له طعم ولا ثمر
فاذا امر لم يجد رفيقا يواخيه ويستفيد من اجده من المقاصد فالوجهة الاولى قال ابو ذر رضي
الله عنه الوجهة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوجهة واما الثانية وعدم
الفسق فقد قال تعالى واتبع سبيلا من ايات الى وان مشاهدة الفسق والفاسق يقول امر
المعصية على القلب ويظلم نفرة القلب عنها قال سعيد بن المسيب كانت طيرة الى الطلحة البلالكا فقبولكم
فيحط اعمالكم الصالحة بل هو لا سلامة في محال طعم واما السلامة في لا يقطع عنهم
قال الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي سلاما والالف بدل من الياء ومثاله
ناستنا من اثمهم وانتم سلمتم من شرنا فهذا ما اردنا ان نذكر من معنى الاخوة وشروطها
فوايدها فلتندفع في ذكر حقوقها ولو ازمها وطرق القيام بحقوقها واما الجريص على الدنيا فصحة
ثم فاقبل ان الطباع محمولة على التسمية والاقدم اهل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدرى
بحاله الجريص يحرق الحرص ويجالس الزاهد يزهو في الدنيا فذكر لك بطله صحة طلب
له دنيا ويشجيت صحة الراغبين في الاخرة قال علي كرم الله وجهه اجيوا الطاعات بحال
مع من ينجيهم وقال احمد بن حنبل رحمه الله عليه ما اوقعني في الاخرة من اجتناب
قال الزهري في جالس العلماء اجسامهم وكنتك فان القلوب تخير بالحكمة كما يخير الارض بالثياب والقلوب
بالايمان **الثاني** في حقوق الاخوة والصحة اعلم ان عقل الحق

لا يفرق
بما اريد منكم

البالكا فقبولكم

بليته

رابطين الشخصين كقربان الشحاح ينزل رجبين وكما يقتضي النكاح حقوقا يجب انهما باقيا لما
 بحق النكاح كما سبق ذكره في كتاب آداب النكاح فكمرا عقدا لا أخوة فلا يحك عليك حق
 في المال وفي النفس وفي اللسان وفي القلب بالعفو وبالرعا وبما لا خلاف من الوفاء أو بالعنف
 وترك التكلف والتكلف وذلك بجمعها ما من حقوق **الحق الأول** في المال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مثل الأخوة مثل الدين يغسل أخراهما الأخرى وانما شبهتهما بالدين
 لا بالبدن والرجل لا ينما يتعاضدان على غرض وأمر فكمرا الأخوان انما تم أخوتهما اذا اترا فكمرا في مقصد
 وأخبر فكمرا من وجه الشخص الواحد وهذا يقتضي المساهمة في السراء والضراء والشاركة في
 المال والحال وارتفاع الاختصاص والاستيثار والمواساة بالمال مع الأخوة على ثلاث مراتب
 أولا فان تنزله منزلة عندك وخادمك فتقوم بحاجته من فضلة مالك فاذا سخطت له
 حاجة وكانت عندك فضلة على حاجتك أعطيت ابتدأ ولم تجوئة الى السؤال فان أخوته
 الى السؤال فهو غاية التقصير في حق الأخوة **الثانية** ان تنزله منزلة نفسك وترضا
 بشاركتك اياك في مالك وتنزله في منزلتك حتى تشبه بمشاطرة على المال قال الحسن رحمه الله
 كان أخدتم يشق ازاره وبين أخيه باثنين **الثالثة** وهي العيان تفره على نفسك وتقدم
 حاجته على حاجتك وهذه رتبة الصديقين ومتمى درجات المحباين ومرة هذه الرتبة
 الاثنان بالنفس ايضا كما تولى انه سعي جماعة الصوفية الى بعض الخلفاء فامر بضرب رقابهم
 وفيهم ابو الحسن التوري فبادر الى السيف ليكون هو اول مقتول فقيل له في ذلك فقال
 اجيئت ان أوتى اخواني بالحياة في هذه اللحظة فكان ذلك سببا في حياة
 طويله فان لم تضاد نفسك في رتبة هذه الرتبة مع اخيك فاعلم ان عقد الأخوة
 لم يتعقد بعد في الباطن وانما الجارى يتكاملها الطة رسمية لا وقع لها في العقل والدين
 فقد قال ميمون بن مهران من رضى عن الأخوان يتوكلا فضلا فليؤاخا اهل القلوب في قلوبهم
 واما الدرجة الدنيا فليست ايضا مرضية عند ذوي الدين ان غيبة الغلام جاء ردا
 الى منزل رجل كان قد أخاه فقال اخناح من مالك أربعة آلاف فقاخذ الفين واخرج
 فامر من عنه وقال اثرت الدنيا على الله ما استحييت ان تدعى لأخوة في الله وتقوا هذا

لا حية

ومن كان في الدرجة الدنيا ينبغي ان لا تعامله في الدنيا قال ابو حازم اذا كان لك اخ
 في الله فلا تعامله في أمور دنيال وانما اراد به من رتبة هذه الرتبة واما الرتبة العليا
 فهي التي وصف الله تعالى المؤمنين بها قوله تعالى وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم
 ينفقون اي كانوا اخطا في أموال لا يمتز بعضهم رجله عن بعض وكان فيهم من لا
 يصوب من قال هذا لانه اضافة الى نفسه وجا فتج الموصلي الى منزل اخ له وكان غايا
 فأمر أهله فأخرجت صندوقه ففتحه وأخرج حاجة فاحترت الحارية فمولاها فقال
 ان صدقت فاتب حرة لوجه الله تعالى سرورا بما فعلهم وجاز رجل الى ابي هريرة رضي الله
 وقال الى ابي ابراهيم في الله فقال ان ترى ما حق أخا قال عرفتني قال لا يكون يدناك
 ويدك مني فقال لم يبلغ هذه المنزلة بعد قال فاذت عني وقال علي بن الحسين رحمه
 الله عليه لرجل هل يد رجل أخدتم في ثم أخيه او كنيته في اخذ منه ما يريد من غير إذن قال لا
 قال فليستم باخوان ودخل قوم على الحسن رحمه الله فقالوا يا ابا سعيد اصيليت قال نعم
 قالوا فان اهل السوق لم يصلوا بعد قال ومن ياحزني من اهل السوق بلغوا ان اخدتم
 بمنع اخاه الدرهم قاله كالحبيب منه وجاز رجل الى ابراهيم بن ادم وهو يريد بيت المقدس
 فقال له الى ابي ابراهيم اذ اقباك فقال له ان اكون املاك لشريكك منك قال لا قال ان اقباك
 صدقت وكان ابراهيم بن ادم اذا رافقه رجل لم يخالفه وكان لا يصحب الا من وافقه وحجة
 رجل شراك فاحدى رجل الى ابراهيم بن ادم في بعض المنازل فقصه من يريد ففتح جراب فيه
 وأخبره من شركه في عملاته القصعة وردّها الى صاحب البيت فلما جارية قال ان
 اة شركه قال ذلك الغيد الذي اكله ايش كان قال كنت تقطع شراكي اولمته فقال
 اسمح يسمع لك واغطي مؤنة حمارا كان له فبقيت بغير اذن رجله راجلا فلما جارية
 سكت ولم يكره ذلك وقال عمر رضي الله عنه اهرى لرجل من اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم راسه فقال اخي فلان اخو مني الله فبعث به اليه فبعثه ذلك الانسان
 الى آخره لم يزل يبعث به واحدا الى آخره حتى رجع الاول بعد ان تداوله سبعة وروى ان
 مسروقا اذا ان دينا ثقيل وكان على اخيه حزمة دين قال فذهب مشرقا فقصي دين

الامير
 الشوك

خَيْثَهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ وَخَفِيَ خَيْثَهُ فَتَقْضَى مِنْ مَسْرُودٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ وَلَا آخِرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
الْحَمْدُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِزِّ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ وَسِعَ آثَرُهُ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ وَقَالَ سَعْدُ بَارَكْتَ
اللَّهُ لَكَ فِيهِمَا وَآثَرُهُ بِمَا آثَرُهُ بِهِ وَكَانَ قَبْلَهُ ثُمَّ آثَرُهُ بِهِ وَذَلِكَ مُسَادَرَةٌ وَالْيَزَادَةُ إِثَارَةٌ وَالْإِثَارَةُ
أَفْضَلُ مِنَ الْمَسَادَرَةِ وَقَالَ أَبُو سَلِيمٍ الْمَدَارِيُّ لِي أَنْ الدُّنْيَا كُلُّهَا فِي خَيْثِهَا فِي مَنْ أَحَبَّ مِنْ أَخَوَاتِي
لَا تَقْلُتْهَا لَهَا وَقَالَ أَيْضًا أَنْ كَلِمَةُ الْقُرْبَى أَخَوَاتِي فَأَخْذُ طَعْمِهَا فِي خَيْثِهَا وَلَمَّا كَانَ
الْإِتِّفَاقُ عَلَى أَنَّ أَخَوَانَ أَفْضَلَ مِنَ الصَّدَقَاتِ عَلَى الْفَقَرِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِعَشْرُونَ دَرَاهِمًا
أَعْطَيْتُهَا أَخِي فِي اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تُصَدَّقَ بِهَا دَرَاهِمٌ عَلَى الْمَسَاكِينِ وَقَالَ أَيْضًا لَنْ أَصْنَعَ صَلَاحًا
مِنْ طَعَامٍ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَخَوَاتِي فِي اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتَقَ رَقَبَةٌ وَاقْتَرَأَ الْكَلْبُ الْأَيْتَانَ
بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْهَدَّ دَخَلَ غِيضَةً مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَاجْتَنَبَ مِنْهَا سِوَاكَيْنِ
أَحَدَهُمَا مَعُوجٌ وَالْآخَرُ مُسْتَقِيمٌ فَرَفَعَ الْمُسْتَقِيمُ إِلَى صَاحِبِهِ فَقَالَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ أَحِبُّ
بِالْمُسْتَقِيمِ مَنِي فَقَالَ فَامِنْ صَاحِبٍ يَعْجَبُ صَاحِبًا وَلَوْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ أَلَا سَيَلَّ عَنْ رُحْمَتِهِ
هَلْ أَقَامَ فِيهَا حَقَّ اللَّهِ أَمْ أَضَاعَهُ فَاشَارَ بِهِ إِلَى إِيَّاهُ فَتَارَهُ هُوَ الْقِيَامُ بِحَقِّ اللَّهِ فِي الصُّحُوبِ
وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَتِيمٍ غَسَلَ عِنْدَهَا فَأَمْسَكَ حَزِيْفَةَ بِنْتُ الْيَمَانِ النَّتَوِ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَتَرَهُ حَتَّى اغْتَسَلَ ثُمَّ جَلَسَ حَزِيْفَةَ لِي غَسَلَ فَنَاصِلَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثُّوبَ وَقَامَ لِي سَتَرُ حَزِيْفَةَ مِنَ النَّاسِ فَأَتَى حَزِيْفَةَ وَقَالَ يَا
وَأَيُّ أَنْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أَنْ يَسْتَرَهُ بِالثُّوبِ حَتَّى اغْتَسَلَ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَصْطَحِبُ أَتَانِ قَطُّ أَلَا كَانَ أَحِبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ أَرْفَقَهُمَا بِصَاحِبِهِ
وَرَوَى كُنْزُ الْمَالِكِ بِزَيْنَادٍ وَبِحَدِيثٍ وَانْبَعَدَ دَخَلَ مَتْرَ الْحَسَنِ وَكَانَ غَائِبًا فَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ
وَاسِعٍ سَلَةً فِيهَا طَعَامٌ فَخَرَجَتْ سُرُورُ الْحَسَنِ فَجَعَلَتْ يَأْكُلُ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ كَفَيْدَكَ حَتَّى تَخْرُجَ
صَاحِبُ الْبَيْتِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ مُحَمَّدٌ إِلَى قَوْلِهِ وَأَقْبَلَ عَلَى الْأَكْلِ وَكَانَ أَبْطَرُ مِنْهُ وَأَحْسَنُ
خَلْقًا فَدَخَلَ الْحَسَنُ فَقَالَ يَا مَوْلَاكَ هَذَا كَمَا لَا أَحْسَنُ بَعْضُنَا بَعْضًا حَتَّى ظَهَرَتْ
أَنْتَ وَاصْبَابُكَ وَأَشَارَ بِهِ إِلَى إِيَّاهُ لَمْ يَبْسُاطُ فِي مَوْتِ أَخَوَانِ مِنَ الصَّفَا فِي الْأَخْوَةِ
كَيْفَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى أَوْصِيكُمْ وَقَالَ أَوْ مَا مَلَكَكُمْ مِنْ مَأْجِحَةٍ إِذْ كَانَ أَحَدٌ يَدْفَعُ مَفْتَحَ

بَيْتِهِ إِلَى أَخِيهِ وَيُفَوِّضُ إِلَيْهِ التَّصَرُّفَ كَمَا يُرِيدُ وَكَانَ يَخْرُجُ عَنْ الْأَكْلِ بِحَقِّ التَّقْوَى حَتَّى
أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ وَأَذِنَ لِمَنْ فِي الْأَبْسَاطِ فِي طَعَامِ الْأَخْوَانِ وَالْأَصْرَاقِ الْحَقِّ
الْثَّانِي فِي الْأَعَانَةِ بِالنَّفْسِ فِي قَضَاءِ الْحَاجَاتِ وَالْقِيَامِ بِهَا قَبْلَ السُّؤَالِ وَتَقَرُّبِهَا إِلَى
الْحَاجَاتِ الْخَاصَّةِ وَهَذِهِ أَيْضًا لَهَا دَرَجَاتُ كَمَا لِلْمَوَاسِمِ بِالْمَالِ فَأَذِنَّا الْقِيَامَ بِالْحَاجَةِ
عِنْدَ السُّؤَالِ وَالْقُدْرَةَ وَالْمَكْرَمَةَ بِالشَّاشَةِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ وَإِظْهَارِ الْفَحْشَى وَقَوْلُ اللَّهِ قَالَ
بَعْضُهُمْ إِذَا اسْتَقْضَيْتَ أَحَالَ الْحَاجَةَ فَلَمْ يَقْضِهَا فَذَكَرْنَا نَابِيَةً فَلَعَلَّ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَسِيَ
فَذَكَرْنَا نَابِيَةً فَلَعَلَّ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَسِيَ فَإِنْ لَمْ يَقْضِهَا فَلْيَتَرَعَّلْهَا وَأَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ وَالْمَوْتُ يَقْتَضِي
اللَّهُ وَقَضَى مِنْ شَرِّهِمْ حَاجَةَ بَعْضِ أَخَوَانِهِ كَبِيرَةٍ فَجَاءَ بِهِدِيَّةً فَقَالَ مَا هَذَا قَالَ لِي الْأَشْرَبِيَّةُ
إِلَى فَقَالَ خُذْهَا إِلَيْكَ عَاثًا لِي إِذَا سَأَلْتَ أَحَالَ حَاجَتَهُ فَلَمْ يَجِدْ نَفْسَهُ فِي قَضَائِهَا فَتَوَضَّعَ
لِلصَّلَاةِ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ تَلْبِيَّاتٍ وَغَنَى فِي الْمَوْتِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِي كَمَا سَأَلَ إِلَى قَضَاءِ
جَوَاحِرِ عَرَايَ مَخَافَةٍ أَنْ تَكُونُ قَبْسِيَّةً فَنُوعًا عَنِ هَذَا فِي الْأَعْرَافِ كَيْفَ الْأَخْوَارُ وَكَانَ فِي السَّلَفِ
مَنْ تَقَدَّرَ عِيَالُ أَخِيهِ وَأَوْدَاهُ بِعِزِّ مَوْتِهِ مَوْتَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَقُومُ بِحَاجَاتِهِمْ وَيَتَرَدَّدُ كُلَّ يَوْمٍ
إِلَيْهِمْ وَمَوْتُهُمْ بِمَالِهِ فَكَانُوا لَا يَقْدِرُونَ مِنْ أَيْمِهِمْ إِلَّا عَيْنُهُ بَلْ كَانُوا يَزُورُونَ مِنْهُ مَا رَأَوْهُ مِنْ أَيْمِهِمْ فِي
حَيَاتِهِ وَكَانَ النَّوَاجِرُ مِنْهُمْ يَتَرَدَّدُونَ إِلَى بَابِ دَارِ أَخِيهِ وَيَهَالُ وَيَقُولُ هَلْ لَكُمْ زَيْتٌ هَلْ لَكُمْ مِلْحٌ
هَلْ لَكُمْ حَاجَةٌ وَكَانَ يَقُومُ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْرِفُ أَخُوهُ وَبِهِ دَانِيَةٌ مِنَ الشَّفِيقَةِ وَالْأَخْوَةِ إِذَا لَمْ تَنْظُرْ
لَمْ تَنْظُرْ الشَّفِيقَةَ حَتَّى يَشْفُقَ عَلَى أَخِيهِ كَمَا يَشْفُقُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَا خَيْرَ فِيهَا قَالَ الْمُؤْمِنُونَ فِي بَابِ
مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِصَدَقَاتِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ عَزَاوَنَهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ أَوْ أُنْزِلَ
أَرْضُهُ وَهِيَ الْقُلُوبُ فَاجْتَبِ الْأَوْلَى إِلَى اللَّهِ أَصْفَاهَا وَأَصْلَبُهَا وَأَرْفَقَهَا أَصْفَاهَا مِنَ الزُّنُوبِ
وَأَصْلَبُهَا فِي الدُّنْيَا وَأَرْفَقَهَا عَلَى الْأَخْوَانِ وَبِالْجَمَلِ يُلَبِّغِي أَنْ تَكُونَ حَاجَةً أَخِيكَ مِثْلَ حَاجَتِكَ
وَأَنْتَ مِنْ حَاجَتِكَ أَوْ تَكُونَ وَإِنْ تَكُونَ مُنْقَدِرًا وَأَوَقَاتِ الْحَاجَةِ غَيْرَ عَاقِلٍ عَنْ أَخْوَالِهِ كَمَا
لَا تَعْمَلُ عَنْ أَخْوَالِ نَفْسِكَ وَتَغْنِيهِ عَنِ السُّؤَالِ وَإِظْهَارِ الْحَاجَةِ إِلَى الْأَسْتِغْنَاءِ بِمَا يَقُومُ
بِحَاجَتِكَ كَمَا لَا تَرَى أَنَّكَ قَدْ تَرَى لِنَفْسِكَ حَقًّا بِسَبَبِ قِيَامِكَ بِمَا يَلِيقُ بِتَقَدُّرِ مَنَّةٍ
بِقَوْلِهِ سَعْيُكَ فِي حَقِّهِ وَقِيَامُكَ بِأَمْرِهِ وَلَا يُلَبِّغِي أَنْ تَنْتَصِرَ عَلَى قَضَاءِ الْحَاجَةِ بِمَا يَحْتَسِرُ

لا سبب له حسن كردن
ما كن

بالبداية بالاحكام في الزياره والايقار والتقدم على الكارب والولد كان الحسن يقول اخواتنا احب
 اليانا من اهلينا واودادنا لان اهلينا يزكرونا بالدنيا واخواننا يزكرونا بالآخرة وقال الحسن من
 شيع اخاه في الله تعالى بعث الله ملايكة من تحت عرشه يوم القيمة يشيعونه الى الجنة
موفي الاثر ما زاد رجل اخا في الله شوقا الى لقاءه الا ناداه ملك من خلفه طبت وطابت لك
 الجنة وقال عطاء بن رباح اخوانكم بعثتلك فان كانوا مرضى فعودوهم او مشاغبين فليعنوهم
 او كانوا سوا فذكرهم وردوهم لان من مرضى الله عنه كان يفت بمينا وشملا لا يبرئ من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال احببت رجلا فانا اطلبه ولا اراه فقال فاذا احببت رجلا
 فقله عن نفسه واسم ابنه وعمره فانه كان مريضا عذبه وان كان مشغولا اعنته وفي
 رواية وعمر اسم جد وعشيرته وقال الشعبي في الرجل يحاسب الرجل فيقول اعرف جدته
 ولا اعرف اسمها تلك معرفة التوكي وقيل لا يبرئ من عيسى رضي الله عنه من احب الناس اليك
 قال جليسي وقال ايضا ما اختلف رجل الى مجلسي ثلثا من غير حاجة له الى فعملت ما
 مكافاة من الدنيا وقال سبعة من الغاصر جليسي على ثلث اذا دار حجت به واذا جرت
 اقبلت عليه واذا جلس او سعت له وقال الله تعالى رجما بينهم اشارة الى الشفقة والكرام
 ومن قام الشفقة ان لا ينفذ بطعام لذيذ او حضور في مسرة دونه بل يتعصم لفرقة ويترك
 بانفراده عزاجية الحق الثالث على اللسان السكوت مرة وبالطريق اخي اما السكوت
 فهو ان تسكت عن ذكر عيوبه في حضرة وعيبته بل تجامل عنه وتسكت عن الرد عليه فيما
 يتكلم به فلا تاريه ولا ينافسه وان سكت عن الجشيس والسؤال عن اخواله واذا رآه في طريق
 او في حاجة ولم يلقه بذكر عيبه ومضره ومورده فلا يشله عنه فربما ينقل عليه ذكره
 او احتاج الى ان يترك فيه وان سكت عن اسراره التي بها اليه فلا يثبتها الى غيره البتة
 ولا الى احسن اصدقائه ولا يكشف شيئا منها ولو بعد القطيع والوحشة فان من لوم الطبع
 وحب الباطل وان سكت عن القدر في اجتيابه واهله وولده وان سكت عن حياية
 قدح غيره فيه فان الذي سكت من بلغك ثم قال ان رضي الله عنك كان النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يوجه احد ابني يكرهه والساذي يحصل اولا من المبلغ ثم من القليل نعم لا ينبغي

من احب الناس اليك

ينصها اليه
 فلا ينسها

انك في ما يسمع من الشاغل عليه فان السوروة اولا يحصل من المبلغ المدح ثم من القليل واخفاء
 ذلك عن الجسد وبالجملة فليشكك عن كل كلام يكرهه جرلة وتفضيلا الا اذا وجب عليه
 النطق في امر معروف او نهي عن منكر ولم يجد رخصة في السكوت فاذا ذكر ما لا يكرهه
 فان ذلك احسان اليه في الحقيقة وان كان يظن انه اساءة في الظاهر اما ذكر مساويه وعيوبه
 ومساوي اهله فهو من الغيبة وذلك جرم في حق كل مسلم ويخرجك عنه امران احدهما ان تطلع
 اخوالك بنفسك فان وجدت فيما شيا واحدا من مؤامراتهم فمؤامراتهم على نفسك ما تراه من احبك
 وقدرانه عاجز عن قهرهم نفسه في تلك اللحظة الواحدة كما انك عاجز فيما انت محتواه فلا
 تقتله بحصه واجرة من مؤامراتهم فاي الرجال المهذب وكل ما لا يصادف من نفسك في حوائج
 تعالى فلا تنتظر من احبك في حق نفسك فليس جرك عليه باكثر من حق الله عليك **والا**
 الثاني ان تعلم انك لو طلبت من زعماء من كل عيب اعتزلت عن الخلق كافة ولم تجد نصاحبه
 اصلا فامر الناس احدا وله محاسن ومساوي فاذا غلبت المحاسن المساوي فهو الغاية
 والتمهي فالكرم من الكرم ابد المحضر في نفسه محاسن اخيه لينبذ عن قلبه التوقير والود والكرام
 واما المنافق الميم فانه ابد لا يجتنب المساوي والعيوب قال ابن المبارك للمؤمن يطلب المعاذير
 والمنافق يطلب المعثرات وقال الفصيل الدعوة الصنع عزلة لك الاخوان ولذا قال
 صلى الله عليه وسلم استعبدوا الله من جوار السوا الذي اراى خيرا استره وان راى شرا
 اظهره وما من شخص الا ويكثر تحسين حاله بخصال فيه ويكثر تقبحه ايضا اذى ان خلا
 اتى على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان من الغد دمه فقال عليه السلام ان
 بالامس ثقي عليه واليوم ترمه فقال والله لقد صدقت عليه بالامس وما كنت عليه
 اليوم انه ارضاني بالامس فقلت احسن ما علمت عيبه واعضيت اليوم فقلت اجمع ما علمت
 عليه فقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان شجرا وكان كره ذلك فشيتمهم بالاشجار ولذا
 قال في خبر اخر البيان شجستان من النفاق وفي حديث اخر ان الله يكره لكم البيان
 كالبان ولذا قال الشافعي رحمه الله عليه ما اجر من المسلمين يطيع الله ولا يعصيه ولا
 اجر يعصوا الله فلا يطيعوه فمن كانت طاعته اعلى من معاصيه فهو عدل واذا جعل

من احب الناس اليك
 انطع ان يطيعك نفسك

من احب الناس اليك
 من احب الناس اليك

البقاء واللياقة
 على المناجاة
 ورجل يري ما في
 شئ الخلق

من احب الناس اليك
 من احب الناس اليك

مثل هذا عركا في جنة الله تعالى فبان ثراه عركا في جنة نفسك ومقتضى اخوتك اولي كسبا
بحب عليك السكوت بلسانك عز مساويه بحب عليك السكوت بقلبك وذلك بتورك
اساة النظر فسوا النظر غيبة بالقلب وهو مني عنه ايضا وجعل ان لا تجل فعله على وجه
فانيدما امك ان تجل على وجه حسن فاما ما انكشف بيقين ومشاهدة فلا يمكنك ان لا
تعلمه وعليك ان تجل ما تشاهد على سبيل ان امك وهذا النظر ينقسم الى ما يسمى
نفسا وهو الذي يستند الى علامة فان ذلك تجرل النظر كتحريكها ضروريا لا يقدر على دفعه
والى ما يشاء سوا اعتقادك فيه حتى يصدر منه فعل له وجهان فعملك سوا الاعتقاد على
ان تنزله على الوجه الاردي من غير علامة تخصيصه وذلك جناية عليه بالباطن وذلك جابر
في حق كل مؤمن اذ قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد حرم من المؤمن دمه وماله وعرضه
وان نظرت في النظر السوء وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والنظر فان النظر كذب الحديث وسوء
النظر يذعوا الى الفحش والخسر وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تجسسوا ولا تجسسوا
ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا والنجس في تطلع الاخبار والتجسس
بالمراقبة بالعين فسوء العيوب والتجاهل والتعاقل عنهما شيمة اصل الدين ويكفيك
تبيينها على كمال الرتبة في ستر القبح واظهار الجليل ان الله تعالى وصف به في الدعاء فقبل
يا مظهر الجليل وستر القبح والمرضى عنده من خلق باخلافة وانه سناك للعيون
وغفار للذنوب ومجاوز عن العبد فليف لا تجاوزات عن هو مثلك او فوقك وما في
هو بكل حال عبدك ولا تحلة فك وقد قال عيسى عليه السلام كيف تصنعون اذا اتيتم اخام
نايما قد كشفت الرخ عنه ثوبه قالوا انشره ونعظيه فقال انك تكشفون عورة قالوا سبحان
الله من يفعل هذا فقال اجركم يسمع في اخيه الكلمة فيزيل عليها ويشيعها باعظم منها
واعلم انه لا يتم ايمان المؤمن الا بحب اخيه ما يحب لنفسه واقل درجات الاخوة ان يعامل
بما يحب ان يعامل به ولا شك في انه ينظر منه ستر العورة والسكوت عن المساوي والعيوب
ولو ظهر له منه بغير ما ينظره اشتر عليه عيظه وفحشه فما انعه اذا كان ينظر من ماله
له ولا يعزم عليه لاجله وويل له من كتاب الله حيث قال ويل للطفيل الذي اذا اصابه

لو صدق
الرجل

اربع

على الناس تسوفون واذا اكلوا هم اذ ذلهم بخسرون فكل من يلمس من الانصاف اكثر مما
يسمع به نفسه فهو اخل تحت مقتضى هذه الآية ومنشأ التقصير في ستر العورة او
الشع في كشفها الذي لا يرضى في الباطن وهو الجحد والجسد قال الجحد الجسد يتلى
باطنه بالحيث ولكنه يحبس في باطنه ويخفيه ولا يذله فاما الجحد الجسد
فرصة اخلت الرابطة وارتفع الحياء وتزعج الباطن بحسبه الذين ومهما انطوى الباطن
على جحد وجسد فلا تقطاع اولى قال بعض الحكماء طاهر العتاب خير من يكون الجحد ولا
يؤذي لطف الجحد الا وحشة منه ومنه في قلبه سحابة على مسلم فاما انه ضعيف وامر
مخبط وقلبه حيث لا يصلح للقاء الله تعالى وقد روي عبد الرحمن بن حنبل عن نعيم بن حازم انه قال
كنت باليمن ولي جاري يهودي خبوني عن التوراة فقدم علي اليهودي من سفر فقلت ان الله عز
وجل قد بعث فينا نبيا فدعانا الى الاسلام فاشلنا وقد نزل علينا كتاب مصدق للتوراة
انك اليهودي صدقت ولكنك لا تستطيعون ان تقوموا بما حكم به انا بخبر نعمة ونعت
امته في التوراة انه لا يحل لامر ان يخرج من عتبة بابه وفي قلبه سحابة على اخيه المسلم ومن
ذلك ان سكنت عن افشاء سره الذي استودع له ان ينكره وان كان كاذبا فليس الصدق
واجبا في كل مقام فانه كما جود الرجل ان يخفي عيوب نفسه واسراره وان احتاج الى الكذب
فله ان يفعل ذلك في حق اخيه فان اخاه نازل منزله وهما كئي واخيه لا يختلفان الا بالبدن
هذه حقيقة الاخوة ولذلك لا يكون بالعمل بين يديه مزايا وخارجا عن اعمال السر الى اعمال
العلانية فان معرفة اخيه بعلمه كمعرفة بنفسه من غير فرق وقد قال صلى الله عليه وسلم
من ستر عورة اخيه ستره الله تعالى في الدنيا والاخرة وفي خير اخر كما انما الحيا مودة من غير
وقال صلى الله عليه وسلم اذا حذرت الرجل بحديث ثم التفت في امارة وقال صلى الله
عليه وسلم المجالس السرا لا مانه الا ثلثة مجالس يجلس فيها فيكم حرام ومجالس يجلس
به فرج حرام ومجالس يتجمل فيه مال من غير حله وقال صلى الله عليه وسلم انما مجالس
تجالس بها لا مانه لا يحل لاحدها ان يقضي على صاحبه ما يكره وقيل لبعض الحكماء
كيف حفظك السر قال انا قبرة وقد قيل صدور لا جوار قبرة لا شرار وقيل ان قلت

الانظار
در خوردين

ملا

الاجتهاد فيه ولما انما اقل في قلبه اي لا يستطيع الا حقا اخفا ما بنفسه فيريد من حيث لا يريد
فمن اجب مقاطعة الجني والتوقي عن صحبتهم بل عن مشاهدتهم وقد قيل لا خير كيف تحفظ
السوق قال الجند المحبوا واخلف المسجون وقال اخر اسروا اسروا اسروا وعبروا عن المعز قال
ومشروعي سرائير كثره فاودعته صدرى فصارت قبرا

وقال اخر واراد الريادة على صفة
وقال السري صدرى كذا بقره لاني اري المقبور ينظر النشور
ولكنني انما جني كانت في بما كان منه لم احط ساعة خبرا
ولمجازكم لي في وليت له عن السيرة والاحسان لم تعلم السيرة
واقترع بعضهم سره الى اخيه ثم قال له جففت فقال بل نسيت وكان ابو سعيد الثوري
يقول اذ اردت ان تواجي رجلا فاعضبه ثم دس عليه من شانه عنك وعز اسوارك فان قال
خيرا او كتم سررك فاصحبه وقيل لاني يزيد من نصيب من الناس فقال من يعلم منك ما يعا
الله ثم يسر عليك كما يسر الله وقال ذوالنون لا خير في صحبت من لا يحب ان يراى الا
مقصودا ومن افشى السر عند الغضب فهو اللئيم لان اخفاءه عند الرضا يقتضيه الطباع
السليمة كلها وقد قال بعض الحكماء لا تتعجب من تغير عليك عند ادب عند غضبه ورضاه
وعند طبعه وهواه بل ينبغي ان يكون صدق الاخوة ثابتة على اختلاف هذه الاجوال والزلل قيل
وترى الدم اذ اتهم وصله يخفي القبيح ويظهر الاحسان
وترى الدم اذ اتقى وصله يخفي الجليل ويظهر الشهانا
وقال العباس كانه عبد الله اري هذا الرجل يعني عمر بن عبد المطلب على الاشياخ فاخفظ
من حسنا لا تشين له سرا ولا تغشاه عنده اجدا ولا تجر من عليك ذبا ولا تعفين
له امرا ولا يطلع عن منك على خيانة فقال الشعبي كل كلمة من هذه الحسن خير من الف
وهو ذلك السكوت عن المازاة والمدافعة في كل ما يشك به اخوك قال العباس لا تبار
سفيها فيؤذيك ولا حليما فيقلبك وقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراءى وهو مبطل
بني له بيت في ريع الجنة ومن ترك وهو مخوف بني له بيت في اعلى الجنة هذا مع ان تركه

المرتب
بما كان من
فستكون

تجرب

مبطل واجبه وقد جعل ثواب الفل اعظم لان السكوت عن الحق اشد على النفس من السكوت
عن الباطل وانما الاجر على قدر النصب واشد الاشياء كاذبة نار الجحيم من الاخوان لما رآه
والناقشتم فانما عين التراب والتقاطع فان التقاطع يقع او لا باذنه او لا قول ثم بالان
وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تباروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تقاطعوا وكونوا على
الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحرمه ولا يحذله فحسب المؤمن الشرف ان يحقر اخاه
المسلم واشد الاحتقار المازاة فان من رد على غيره كلامه فقد نسبته الى الجهل والجنون
الى العفلة والسوء عرف في الشيء على ما هو عليه وكل ذلك استحقاق وايضا في النظر
والبحاث في حديث ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن نماري فغضب وقال ذروا المراءاة فليخبر خبره وذروا المراءاة فان نفعه قليل وان
يماخ العداوة بين الاخوان وقال بعض السلف من كادني الاخوان وما اراهم قلت مروت
هذه بيت كرامته وقال عبد الله بن الحسن اياك ومما راء الرجال فانك لن تعلم من جليم
او من جاليم وقال بعض السلف اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان وانما من من
منع من طرفة من من وكثرة المازاة توجب التضييع والقطيعة وتورث العداوة وقال
الحسن لا تشتر عداوة رجل بمودة الف رجل وعلى الجمل فلا باعث على المازاة الا اظهار
التميز بمرئيد العقل والفضل واحتقار الردود عليه باظهار جهله وهذا يشتمل على
التكبر والاحتقار والايذاء والشتم بالحق والجهل ولا معنى للمازاة الا هذا فليكن تضامته
الاخوة والمصافاة وقد روي عن عمار رضي الله عنه عن رسول الله عليه وسلم انه قال لا تمار
اخا ولا تمارجه ولا تقدره موعدا فتخلفه وقد قال صلى الله عليه وسلم انكم لا تسعون
الناس باموالكم ولكنكم تسعونهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق والمازاة مضادة
لحسن الخلق وقد انتهى السلف في الحذر عن المازاة الى حذرهم يروا السؤال ايضا وقالوا
اذا قلت لاحد كرم فقال لي اني فلا تصحبه بل قالوا ينبغي ان يقوم ولا يسأل وقال
ابو سليمان الداراني كان لي اخ بالعراق فكنيت احبه في النوايا فاقول اعطني من مال
شيئا وكان ياتي الى كنيسته فاخذ ما اريد فجيشه ذات يوم فقلت احتاج الى شيء فقال كم

المراتب
بما كان من
فستكون

التقاع
بما كان من

المراءاة
بما كان من
فستكون

تريد فخرجت خلاوة اخايه من قلبه وقال اخراذ اطلبت من اخيك ما لا يقال فاذا تصنع
 به فقد ترك حق اخاك اعلم ان قوام الاخوة بالموافقة في الكلام والفعل والشفقة
 قال ابو محمد الجعفي موافقة الاخوان خير من الشفقة عليهم وهو كما قال الحق
 الرابع على اللسان النطق فان الاخوة كما تقتضى السكوت من الكارهة تقتضي النطق
 ايضا بالمحبات بل هو اخي بالاخوة لان مفرق بالسكوت صحب اهل القبور وانما يواد
 الاخوان ليست فادمتهم لا ليتخلص عن ادم والسكوت معصية الاذي فعليه ان
 يتودد اليه بلسانه ويتفقد في اخواله التي يحب ان يتفقد فيها كالسؤال عن غارض ان
 عزم من اظهار شغل القلب بسببه واستهطال العافية عنه وذكر احواله التي يشتر
 بها يلقي ان يظهر بلسانه مشاركة له في السرور بها ففعل الاخوة المساهمة في السراء
 والضراء وقد قل صلى الله عليه وسلم اذا احب اخاك فليخبره وانما امر بالاحبار
 لان ذلك يوجب زيادة حبه فان عرف انك تحبه اجبتك بالطلع لا بحالة فاذا علمت
 انه يحبك ايضا زاد حبك لا بحالة فلا يزال الحب يتزايد من الجانبين ويتضاعف فاد
 بين المؤمنين مطلوب في الشرع ومحبوب في الدين ولذلك علم فيه الطريق فقال صلى الله
 عليه وسلم تنادوا بالخبايا ومم ذلك ان تغو باحت اشباهه اليه في غيبته وحضوره
 قال عمر رضي الله عنه ثلاث يضيفن لك وداخلك ان تسلم عليه اذ الغيبة او له وتودع
 له في المجلس وتغوه باحت اشباهه اليه ومم ذلك ان تنفي عليه بما يعرف من عاين احواله
 عنده فهو هو الشاكلة فان ذلك من اعظم الاسباب في جلب المحبة وكذلك الشاكلة
 اولاده واهله وصحبه وفعله حتى على عقله وخلقه وهياته وحظه وشجره وتصفية
 وجميع ما يفرح به وذلك من غير كبر وافرط ولكن بحسن ما يقبل التحسين لا بد منه
 واذا مررت لك ان شلقه تاتى عليه مع الترح به فان اخفا ذلك محض الحسد ومم ذلك
 ان تشكره على صنيعه في خفاك بل على نيته وان لم يتم قال علي كرم الله وجهه من لم يح
 اخاه على حسن عمله على حسن الصنيع واعظم من ذلك تأثير في جلب المحبة عنه في
 ما قصير سواء تعرض لغرضه بسلام او تعرض في اخوة التسمي في الحياة والنعمة وتبكي

من شدة
 النية

للثقة وتغلظ القول عليه فالسكوت عن ذلك مؤثر للصبر ومنقر للقلب وتنجير
 في حق الاخوة وانما شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخوين باليدن يغسل احدهما الاخر
 لينصرا جميعا الاخرى نبوت عنه وقال صلى الله عليه وسلم المشم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله
 ولا يسهله وهذا امر لا مثلام والخذلان فان اهما لم يترقا عن صفة كاهما لم يترقا لجمعه واخبر
 باجبراك والكتاب تفرسك ومترق لحرك وهو سالك لجمرك الشفقة والحمية للرجحانك
 ومترق الاعراض اشترط النفوس من مترق الجرم ولذلك شبه الله باكل لحم الميت ففما الحي
 احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا والمالك الذي يمثل في المنام لما يظالعه الزوج من اللوح الجوف
 بالامثلة المحسوسة يمثل الغيبة باكل لحم الميت حتى ان من يرى انه ياكل لحم ميتة فانه يغفل الناس
 لان ذلك المالك في تمثيله يراعي المشاركة والناسبة بين الشيء وبين مثاله في المعنى الذي يحرم من
 المثال محرم الزوج كما في ظاهر الصورة فاذا احبته اخوة يدفع ذم الاعدا وتعت المنع من
 واخبر في غفلة الاخوة فيقول قال مجاهد لا تذكر اخاك في غيبته الا كما تحب ان يذكر في غيبتك
 فاذا لك فيه معيار ان اخبرها ان تذكر ان الذي قيل فيه لو قيل فيك وكان اخوك حاضرا
 ما الذي كنت تحب ان يقول اخوك فيك فينبغي ان تعامل التعرض لغرضه والثاني ان تذكر
 انه حاضر من رجاك ان يسمع عليك ويظن انك لا تعرف حضوره فما كان يحرك في قلبك
 من النقرة لم يسمع منه ومما ينبغي ان يكون في غيبته كذا فقد قال بعضهم ما ذكر اخ
 لي بعيت الا تصورته جالسا فقلت فيه ما يحب ان يسمع لو حضر وقال اخر ما ذكر اخ
 لي الا تصورته في نفسه في صورة فقلت فيه مثل ما يحب ان يقال في وهذا مضر
 الا سلام وهو ان لا يرى اخيه الا ما يراه لنفسه وقد نظر ابو الرزد ارضى الله عنه الى
 نورين يحزان في ذلك فوقف احدهما على جسمه فوقه الاخر فيكي وقال هذا اخو
 في الله يعملان به فاذا وقف احدهما وافقه الاخر بالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن
 مخلصا في اخايه فهو منافق والاخلاص اشتوا الغيب والشهادة واللسان والقلب
 والسر والعلانية والجماعة والخلوة والاختلاف والتفاوت في شيء من ذلك مما ذكره
 في المودة وهو د خلق في الدين وولجة في طوبى المؤمنين ومن لا يقر من نفسه على هذا

الانقاس
 من كسب

مثل
 الرضا

دوسى فون

فالانقطاع والعزلة في بعض المواضع والمصاحبة فان حق الصحة ثقيل لا يطيقه الا
 محقق فلاحه من آخره من كماله الا موفق **ولذلك** قال صلى الله عليه وسلم اجتنبي اذى
 من جاورك تكثر منك واصحابك من صاحبك تكثر منك فانظر كيف جعل الايمان
 جزءا للصحة والاسلام جزءا الجوار والفرق بين فضل الايمان وفضل الاسلام على حد
 الفرق بين المشقة في القيام بحق الجوار والقيام بحق الصحة فان الصحة تقتضي حقوقا
 كثيرة في احوال متغيرة مترادفة بل على الدوام والجوار لا يقتضي الا حقوقا قربية في اوقات
 متباعدة كالتروم **ومنه** ذلك التعليم والنصيحة فليس حاجة اخيك الى العلم باقل حال
 الى ائمال فان كنت غنيا بالعلم فعليك موااساة من فضلك وارشاده الى كل ما ينفعه
 في الدين والدنيا فان علمه وارشاده فلم يغفل عن مقتضى العلم فعليك نصيحة وذلك
 بان ايات ذلك الفعل وفوائده تتركه وتحوته بما يكرهه في الدنيا وفي الآخرة لينزجر
 ويثبته على يديه ويقم القبح في عينه ويحسن الحسن والكره في ان يكون ذلك في
 سر ولا يطلع عليه احد فاما كان على الله فهو توفيقه ووضيعة وما كانت في السر فهو
 ونصيحة اذ قال صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن اي يرى فيه ما لا يرى من نفسه
 فيستفيد المرآة من عيوب نفسه ولو انك لم تستفد كما يستفيد المرآة الوفا
 على عيوب صورته الظاهرة وقيل لشعر تحت من عيوبك فقال ان نصحتني فيما
 بيني وبينه فعم وان فرغتني من الملائكة وقد صدق فان النصيحة على الملاءم فضاخ والله
 تعالى يعاتب المؤمنين يوم القيامة تحت كنفه وفي ظل شجرة فيواقفه على ذنوبه سرا
 وقد دفع كتاب عمله محتوما الى الملائكة الذين يحضرون به الى الجنة فاذا قاربوا باب
 الجنة اعطوه الكتاب محتوما ليقرأه واما اهل اللقت فينادون على رؤوس
 الاشهاد ويستبطن جوارحهم بنصائحهم فيزدادون بذلك حسرا وافتضاخا ونحو
 باس من اخرى يوم العرض الا كبر فالفرق بين التوبخ والنصيحة بالاسرار والاعلان
 كما ان الفرق بين المداواة والمداخلة الغرض القائل على الاعضا فان اغضيت لسلا
 ديك ولما ترى فيه من اصلاح اخيك بالاعضا فان مداوى وان اغضيت لحظ

تذكر

قال الشافعي وعظ اخاه سراقا بنصحه وانه
 ومن وعظ علائمه فقد نصحه وسامه

البايع

موسى بن قيس كان يظن ان يظن

نفسك واجتلاب شهواتك وسلامة جاهك فانت مرام **وقال** ذو النون لا تفوت
 مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناجحة ولا مع النفس الا بالمخالفه ولا مع
 الشيطان الا بالعداوة فان قلت فاذا كانت في النصيحة ذكر العيوب وفيه ايجاش
 للقلب فكيف يكون ذلك من حق الاخوة فاعلم ان الاجاش انما يحصل بذكر عيب يعلمه
 اخوك من نفسه فانما تنبيهه على ما لا يعلمه فهو عين الشفقة وهو استمالة للقلوب اغنى
 قلوب العقلاء واما الجمعي فلا يلتفت اليه فان من نهيك على فعل مذموم تعاطيته
 او صفة مذمومة انتصفت بها التزكى بنفسك عنها كان كمن ينهاك على حجة او عيب
 تحت ديك وقد همت باهلاكك فان كنت تعلم ذلك **واشد** حفاك والصفات المذمومة
 حيات وعقارب وهي في الآخرة مهلكات فانما تلدغ القلوب والادفاج والمهاشد
 مما يلدغ الظواهر والاجساد وهي مخلوقة من نار الله الموقدة التي تطلع على الاقدار **ولذلك**
 كان عمر رضي الله عنه يستهدي ذلك من اخوانه ويقول رحم الله امرئ اهدى اخيه عيوبه
ولذلك قال سلمان رضي الله عنه وقد قدم عليه ما الذي بلغك عني مما تلم فاشتغف
 فاجاب عليه فقال بلغني انك جليست تلبس اجداها بالنار والآخر بالليل وبلغني انك
 بين اذ امير على فائدة واجد فقال عمر رضي الله عنه اما هذا ان فقد كفيتمها فهدى بلغك
 غيرها فقال لا **وكتب** حذيفة المزعش الى يوسف بن اسباط بلغني انك تبعت دينك
 بخيتر وقفت على صاحب ليل فقلت بكم هذا فقال سترس فقلت له لا هو بكم فقال
 هو لك وكان يعرفك اكشف عنك قناع الغافلين وانتبه من رقة الموتى واعلم ان من
 قرأ القرآن ولم يستغفر واثرا الدنيا لم آمن ان يكون ايات الله من المستهين فقد وصفت
 الكاذبين بغيرهم للتأصيين اذ قال **ولكن** لا يخون الناصحين وهذا في عيبه هو غافل
 عنه فاما ما علمت انه يعلمه من نفسه وانما هو مقصود عليه من طبعه فلا ينبغي ان تكشف
 فيه شرة ان كان خفيه وان كان يظهره فلا بد من التلطيف في النصيحة بالتعريض مرة
 وبالنصح اخرى الى جرة لا يودى الى الاجاش فان علمت ان النصيحة غير مؤثرة فيه
 وانه مضطرب من طبعه الى الكثرة ارفع عليه فالسكوت عنه اولى وهذا كله فيما يتعلق

في لفظ اهدى
 عيوبه

وذلك كفت

بمصلح اخيك في دينه او دنياه واما يتعلق بتقصيره في حقك فالواجب فيه الاجتهاد
والعفو والصالح والتغاضي عنه فالتعرض لذلك ليس من النصيحة في شيء ان كان تحت
يؤذي استمراره عليه او القطيعه والعتاب في البر خير من القطيعه والتعريض به
خير من التصريح والمكاتبه خير من المشافهه والاحتمال خير من الكل اذ ينبغي ان يكون
قصرك من اخيك اصلاح نفسك بمراعاة اياه وقيامك بحقه واحتمالك لتقصيره لا
للاستغناء به والاستغناء عنه قال ابو بكر الكلابي صحبني رجل وكان علي قلمي ثقبلا
فوقعت له يوما شيئا على اذنه ولم يلقه فقلت له لا بد ففعل فزال ذلك من قلمي وقال ابو بكر الرباطي
ضع رجلك على حذري فاني فقلت له لا بد ففعل فزال ذلك من قلمي وقال ابو بكر الرباطي
صحبت عبد الله الوارثي وكان يدخل البادية فقال لي علي ان تكون انت الامير وانا فقلت
بل انت فقال وعليك الطاعة فقلت نعم فاخذ محلاة ووضع فيها الزاد وحملها علي
ظهم فاذا قلت له اعطني قال الست قلت انت الامير فعليك الطاعة فاخذنا
المطرية فوقف علي راسي الى الصباح وعليه كساء وانا جالس مع عتي المطر فكنيت
اقول مع نفسي ليت موت ولم اقل انت الامير **الحق الخامس** العفو عن الزلات
والعنوت وهفوة الضرب لا تخلوا امانا ان يكون في دينه بار تكايب معصية او في
ان جئت بتقصيره في اخوة اما يكون في الدين فبار تكايب معصية والا فبار عليها
فعليك اللطف في نصحه بما يقيم اوده ويجمع شمله ويعيد الى الصلاح والورع
فان لم يقدر وبني مصر فقد اختلف طرق الصحابة والتابعين رضي الله عنهم في اذامه
حق مؤذنه او مقاطعة فذهب ابو ذر رضي الله عنه في اذامه حتى مودته او مقاطعة
الى الانتطاع وقال اذا انقلب اخوك عما كان عليه فابغضه من حيث احبته وراى
ذلك من متضي الحب في الله والبغض في الله واما ابو الدرداء رضي الله عنه وجماعه
من الصحابة ذهبوا الى خلافه فقال ابو الدرداء اذا تغير اخوك و حال عما كان فلا
ترغه لا تجل له فان ازال ينجح مرة ويستقيم اخرى وقال ابراهيم الصفي لا تقطع
اخاك ولا تجره عند الزب يذنبه فانه يركبه اليوم ويتركه غدا وقال ايضا لا تشا

ما يحفظ

ما يحفظ

مفوة
في حق
من

الناس بركة العالم فان العالم بركة الزلة ثم يتركها وفي اخبر ان توازله العالم ولا تقطع
واستظروا قيمته في حديث عمر رضي الله عنه وقد سئل عن اخ كان اخاه فخرج الى
الشام فصال عنه بعض من قدم عليه وقال ما فعل اخي فقال ذاك اخو الشيطان قال
مه قال انه قارب الكبار حتى وقع في البحر قال اذا اردت الخروج فاذا في فكتب عند
خروجه اليه بسم الله الرحمن الرحيم ثم نزل الكتاب من الله العزير العليم غافر
الذنب وقابل التوب شديد العقاب الاية ثم عاتبه تحت ذلك وعذله فلما قرأ
الكتاب بكوا وقال صدق الله ونصح لي عمر فتاب ورجع وحكي لراخون ان شيئا
بهرى فاطمه عليه اخاه وقال لي قد اعتلت فان شئت ان لا تعقد علي محبتى لله
فا فعل فقال ما كنت لاجل عقد اخوتك لاجل خطيتك ابدانم اعتقد اخوه بيت
وبين الله تعالى ان لا ياكل ولا يشرب حتى يغافي الله اخاه من هواه فطوى لربعين يوما
في اكلها يسأله عن هواه فكان يقول القلب مقيم على حاله وما زال هو ينجح من الغم
والجوع حتى زال الهوى عن قلب اخيه بعد الربعين فاخبره بذلك فاكل وشرب
بعد ان كاد يتلف هواه الا وضرا وكذا حكي عن اخون من السلف انقلب اخوهما
من الاستقامة فقبل اخيه الا تقطعه وتجره فقال الجوع ما كان لي في هذا الوقت ما وقع
في عتوته ان اخذ بيده واطلطف له في المعاتبه وادعوه الى العود الى ما كان عليه وروى
الاسراليات ان اخون عابدين في جبل نزل اخوهما يشترى من الصخر ابراهيم فراى بغية
عند الحمام فومها وعشقا فوافقهما اقام عندهما ثلثا واشجيا ان يرجع الى اخيه من
جنايته قال فافقده اخوه واهتم بشأه فنزل الى المدينة فلم يزل يسأل عنه حتى دل عليه
سفر دخل عليه وهو جالس معها فاعتقه وجعل يقتله ويلتزمه وانكم الاخر انه يعرفه
لفظ الاسحيا منه فقال قم يا اخي فقد علمت شاك وقصتك وما كنت قط اجباتي
ولا اعز علي من ساعتك هذه فلما لى ان ذلك لم يسقطه عن عتبه قام فانصرف معه فبذل
طريقة قوم وهي الطف وافقه من طريقة الى ددر رضي الله عنه وطريقة الى ذرا حشر واسلم
فان قلت لم قلت هذا الطف وافقه ومقارن هذه المعصية لا يجوز هواه اخاه اسرا

فجب مقاطعته انما كان الحكم اذا ثبت بعلية القياس ان يزول نزولها وعلية عقد
الاخوة التعاريف في الدين ولا يستمر ذلك مع مقارفة المعصية فاقول اما كون
الطف فلما فيه من الرقة والاعمال والتعطف المفضي الى الرجوع والتوبة لا يستمر
الجليل عند واما الصفة ومما قوطع وانقطع طبعه عن الصفة اضروا سقم واما
كونه افقه فمحيث ان الاخوة عقد يزول من الزمان فاذا انعقدت تاكل اخوة وجب
الوفاء بموجب العقد ومن الوفاية ان لا يمل ليام حاجته وفقه وفقد الذي شد من
فقد المال وقد اصابته حاجته والميت به افة افتقرت بها في دينه فينبغي ان لا يبرأ
ولا يمل بل لا يزال يتلطف به ليحيا على الخلاص من الواقعة التي الميت به والاخوة عدة
الناسبات وجواري الزمان وهذا امر شديد النوايب والفاجر اذا صاحب تقيا وهو ينظر
الى خوفه ومراومته فيسرع عن قرب ويستحي من الاضرار بل الكسلان يصعب
الجريض في العمل بحرص جيا منه قال جعفر بن سليمان مما فترت في العمل نظرت الى محمد
بن واسع واقباله على الطاعة يرجع نشاطي الى العبادة وفارقو الكسل وعملت عليه اسبوعا
وهذا التحقيق وهو ان الصداقة لجهة النسب والقرب لا يجوز ان يجرى بالمعصية
ولذلك قال الله تعالى لبيته في عشيته فان عصوك فقل اني بري مما تعملون ولم يقل اني
بري منكم مراعاة الحق الزمان ووجه النسب ولهذا اشار ابو الدرداء رضي الله عنه لما قيل له
الا تبغض اخاك وقد فعل كذا فقال لما ابغض عليه واكافهوا في واخوة الذين
اوكرهم اخوة القرابة ولذلك قيل لحكيم انما احب اليك اخوك او صديقك فقال انما
احب اخي اذا كان صديقا وكان الحسن يقول لم مزاج لم تله امك ولذلك قيل القرابة
تحتاج الى مودة والمودة لا تحتاج الى قرابة وقال جعفر الصادق مودة يوم خلة
ومودة شهر قرابة ومودة سنة ربح مائة من قطعها قطعه الله فاذا الوفا يعقد
الاخوة اذا سبق انعقادها واجت هذا جواب عن ابتداء المواخاة مع السابق
فانه لم يتقدم له حق وان تقدمت له قرابة فلا جرم لا ينبغي ان يتقاطع بل تجامل والدليل
عليه ان ترك المواخاة والصحة استدل اليه بمزوم ولا مكره بل قال قالوا لا نفراد

وجه

اولي فاما قطع الاخوة في دواها فمنه في نفسه ومزوم في نفسه ونسبته الى تركه
ابتداء النسبة الطلاق الى ترك النكاح والطلاق ان يغض الى الله تعالى من ترك النكاح قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما عباد الله المشاؤون باليمين المرفقون بين الاخوة وقال
بعض السلف في ذلك الاخوة ان يذو الشيطان ان يلق على اخيك مثل هذا حتى يجره ويقتله
فاذا البقية من محبة عدوك ومن كان المرفق بين الاخوة من محبات الشيطان كما ان مقارفة
الخصيان من محباته فاذا حصل للشيطان اجر عريضه فلا ينبغي ان يضاف اليه الثاني واليها
اشارة صلى الله عليه وسلم في الذي شتم الرجل الذي اتى فاحشته اذ قال منه وزبنة لا تكونوا عونا
للسيطان على اخيك فهذا كله يبين الفرق بين الدوام والاشد اذ كان محالطة الفتنة
مجدرة ومقارفة الاخوة ايضا مجدرة وليس من سقم عن مقارضة غيره
كالذي لم يسلم وفي الاقدام قد سقم فرائيا ان المهاجرة والباغض هو الاولي وفي الدوام تعاضا
فكان الوفا بحق الاخوة اولى به اكله في زلته في دينه اما زلته في حقه بما يوجب
الحاشية والاختلاف في ان الاولي العتوا والاحتمال بل كما لا يحتمل تنزيلة على وجه
حسن ويتصور تهديد عز فيه قريب او بعيد فهو واجب بحق الاخوة فقد قيل ينبغي
ان تستنبط زلة اخيك سبعين عذرا فان لم يقبله قلبك فيقول لقلبك ما افسال يعقده
اليك اخوك سبعين عذرا فم تقبله فانت العيش فان ظلمت حيث لم يقبل التحسين
فينبغي ان لا تعصب ان قدرت ولكن ذلك لا ينكر فقد قال السافعي رحمه الله عليه من
استعصبت فلم يقضيت فهو حمار ومن استرضى فلم يؤخر فهو شيطان فلا تنكر حمارا
ولا شيطانا واسترض قلبك بنفسك نيابة عن اخيك واجتهد ان تكون شيطانا ان لم تقبل
وقال الا حنف جوق الصديق ان يحتمل منه ثلث ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم الفتوة وقال
الاخر ما شئت احدا قط لا انه ان شئت كرم فانا الحق من غير هاله اولم فلا تجعل غرضك
واغفر عذرا الكرم ادحان واغرض غرضك ذنب اليم نكرما وقد قيل
عز من خيلك ما صفا دون الذي فيه الكور قال عمر اقصم معاينة الخليل على العير
ومما اعتذر اليك اخوك صادقا كان او كاذبا فاقبل عذره قال صلى الله عليه وسلم من اعتذر

منه

القطع والوف

منه

اليه اخوه فلم يقبل عذره فعليه مثل ان صاحب مكس وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن
سريع الغضب سريع الرضا فلم يصنفه بأنه لا يغضب وذكر لك قال الله تعالى والكاظمين
الغيط ولم يقل والفاقدين الغيط وهذا لأن العادة لا ينتهي الى ان يخرج الانسان فلا يتألم
بل ينتهي الى ان يصبر عليه ويحمل واما ان التألم بالجرح مقتضى طبع البدن فالتألم باسباب
الغضب طبع القلب لا يمكن قلفه ولكن يمكن ضبطه وكظمه والعمل بخلاف مقتضاه فانه
يقضي الشفي والانتقام والمكافاة وترك العمل بمقتضاه ممكن وقد قال الشاعر
ولست بمستيق اخا لا تأمسه على شعث ابي الرجال المندب

وقال ابو سليمان احمد بن الجوادى اذا واخيت اخا في هذا الزمان فلا تعارفته على ما تراه
فانك لا تأمن ان تحبته جوابك ما هو شئ من الاول قال جبرته فوجدته كذلك وقال
بعضهم الصبر على مريض اخ خير من معارفته والعاقبة خير من التطبعية والقطيعة
خير من الوقعة وسبق ان لا بالغ في البغض عند الوقعة قال الله تعالى عسى الله ان
يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة وقال صلى الله عليه وسلم اجب جيبك
هو نائما عسى ان يكون غيبضك يوما ما وابغض بغضك يوما عسى ان يكون
جيبك يوما ما وقال عمر رضي الله عنه لا يترك جيبك كلفا ولا بغضك تلقا وهو ان تحب
تلف صلاحك مع هلاكك **الحق السادس** الدعا بالاخ في حياة وبعد ماته
بكل ما تحب لنفسه ولاهله وكل ما تعلق به فترغوه له كما تترغوا لنفسك ولا تفرق بين
نفسك وبينه فان دعا له دعا لنفسك على التحقيق فقد قال صلى الله عليه وسلم
اذا دعا الرجل اخيه بظهر الغيب قال الملك لك مثل ذلك وفي لفظ اخر يقول
الله تعالى يك ابدا عبدي وفي الحديث يستجاب للرجل في نفسه وفي الحديث دع
الاخ لا خيبه في الغيب لا ترد وكان ابو الدرداء رضي الله عنه الى كاد دعوا لسيده عيسى بن معاوية
في سجودى اسميه باسمه وكان محمد بن يوسف الاصفهاني يقول ان مثل الاخ
الصالح اهلك يفسدون ميراثك ويتبعون ما خلفت وهو منفرد بجرك مهيبة
بما قدمت يدك في ظلمة الليل وانت تحت اطباق الثرى وكان الاخ الصالح يقول

مطلب
في تمام

يستجاب
في اخيه ما لا يدري

عليه

بالملايكه اذ جاء في الخبر اذ مات العبد قال الناس ما خلف وقالت الملايكه ما قدم
يفرحون له بما قدم وسألون عنه ويشفقون عليه ويقال من بلغه موت اخيه فترحم
عليه واهتفله كتب له كانه شهيد جنازته وصلى عليه **الحق السابع** الوفاء
الله عليه وسلم انه قال مثل الميت في قبره مثل العرق يتعلق بكل شئ ينتظر دعوة من
ولاد والبراد اخ او قريب وانه ليدخل على قبور الاموات من دعا للاخيا امر الله
مثل الجبال **الحق الثامن** قال بعض السلف الدعا للاموات بمنزلة الهدايا للاخيا فيدخل الملك
على الميت معه طبق من نور عليه من نور نوره فيقول هذه هدية لك من عند اخيك
فلان من قريبك فلان قال فيخرج بذلك كما يفتح الخيال **الحق التاسع** الوفاء
والاخلاق ومعنى الوفاء الثبات على الحب وادامة الى الموت معه وبعد الموت مع
اولاده واصدقائه فان الحب انما يواد للآخرة فان انقطع قبل الموت جبط العمل
وضاع السعي ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في السبعة الذين يظلم الله تعالى اجتماعا
ملحذ له وتفرقا وقال بعضهم قليل الوفاء بعد الوفاة خير من كثيره في حال الحياة
لذلك روي انه صلى الله عليه وسلم الكرم عجوزا دخلت عليه فقيل له في ذلك فقال
هنا كانت ثايتنا ايام حرجة وان كرم العفد من الايمان فمن الوفاء مراعاة جميع اصدقائه
واقربائه والمتعلقين به ومراعاتهم اوقع في قلب الصديق مراعاة الاخ في نفسه
فان فرجه يتفقد من تعلق به اكثر اذ لا يدل على قوة الشفقة واجت اباقره ما من الحيوان
الى كل من تعلق به حتى الكلب الذي على باب داره ينبغي ان يميز في القلب عن سائر
الكلاب ومما انقطع الوفاء بدوام المحبة شمت به الشيطان فانه لا يحسد متعاوين
على ترك ما يحسد ميتوا خيبت في الله ومحتاجين فيه فانه يجهد نفسه لا فساد ما بينهما
قال الله تعالى وقل لعبادي يقولوا التواحي احسن ان الشيطان ينزع بينهم وقال تعالى
مخير اعز يوسف من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي ويقال ما تواخي انسان في
الله فتفرق بينه ما الا برب يتركه اجرا وما كان يشتر يقول اذ اقصر العبد في طاعة
الله تعالى سلبه الله من ثوبه وذلك لان محال لسيه الاخوان مسلاة للمؤمن وعون

من الدين

على الرق ولذلك قال خير المبارك الذي لا شيء يحالسه الاخوان والانتداب الى الكفاية
والمودة الدائمة هي التي تكون في الله وما يكون لغرض يزول بزوال ذلك الغرض ومن
ثم ان المودة في الله ان لا يكون مع جسد في دين ولا دنيا وكيف تجسد وكل ما لا يخلو
فاليه يرجع فايدنه وبه وصف الله تعالى المحبين في الله فقال ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا ويوترون على انفسهم ووجود الحاجة هو الجسد ومن الوفا ان لا تتغير
جالة في التواضع مع اخيه وان ارتفع شأنه واتسعت ولايته وعظم جاهه فالترفع على
الاخوان باحد من اجل اخوانهم قال الشاعر: ان الكرام اذ لم يوا ذكروا
من كان القوم في الموضع الحسن: واوصى بعض السلف الله فقال يا بني لا تصعب
الناس الا من افترت اليه فرب منك وان اشتغيت عنه لم يطلع بك وان علت مرتبة
لم يرتفع عليك وقال بعض الحكماء اذا دلى اخوك ولاية فثبت على نصف مودة لك فهو
كثير وجك الرجوع ان الشافعي رحمه الله اثار ظلام بنفراذ ثم ان اخاه وفي السنين
فغير تلك عليه فكتب الشافعي رضي الله عنه اليه بهذه الكلمات
اذ هب قوتك من وداك طالق: ابداء ليس طلاق ذات البين: **...**
فان اردعت فانما تطلب شقة: ويدوم ودك لي على ثنتين: **...**
وان استغثت شقة فانما تطلب شقة: فتكون تطيقين في خيضاين: **...**
فاذا التلت انتك مني كنة: لم تغر عنك ولاية السنين: **...**
واعلم انه ليس من الوفا موافقة الاخ فيما يخالف الحق في امر يتعلق بالدين بل من الوفا
المخالفة فقد كان الشافعي اخا لمحمد بن الحليم وكان يقربه ويقبل عليه ويقول ما
يقضي بمصر غيره فاعتزل محمد فعاده الشافعي رحمه الله عليه وقال
موضع الجيب فقرة فمضت من حذر عليه: فاني الجيب يعودني فوات من نظري اليه
فقط الناس لصق بعودها انه يفوض امر خلقه بعد وفاته اليه فقبل للشافعي رضي الله
في غلته التي مات فيها الى من خلس بعدك يا ابا عبد الله فاستشف له محمد بن عبد الحليم وهو
عند الله ليؤي اليه فقال الشافعي سبحان الله يشك في هذا ابو يعقوب البويطي

في الموضع الحسن
ان
عنه كان عليه

فانكسر لها محمد ومال اصحابه الى البويطي مع ان محمدا كان قد جعل عنه مذهب كله
لكون البويطي افضل واقرب الى الزهد والورع فنصح الشافعي رحمه الله عليه
بالله والمسلمين وترك المداينة ولم يوترد على الخلق على امر الله تعالى فلما توفي انقلب
محمد بن عبد الحليم عن مذهب ابيه ورجع الى مذهب ابيه ودرس كتب مالك وهو من كبار ائمة
مالك رحمه الله واثروا البويطي الزهد والاحول ولم ينجس الجمع والجلوس في الحلقة
واشتغل بالعبادة وصنف كتاب الاثم الذي ينسب الى الربيع بن سليمان ويعرف بما
صنفه البويطي ولكن لم يذكر نفسه فيه ولم ينسبه الى نفسه فراد الربيع فيه وتصرف في الظهور
والمقصود ان الوفا بالمحبة من تمامها قال لا حنفت الاخا جوهر رقيقة ان لم تحر شيئا
معه حنة للآفاق فاحر شيئا بالكم حتى تعذر الى من ظلك وبالرضا حتى لا تشكك
من نفسك الفضل ولا من اخيك التقصير ومن اثار الصدق والاحلاص وتام الوفا
ان يكون شرب الجمع من المفارقة نفور الطبع عن امساها ما قيل في شجره
... وجرت مضيات الزمان جميعها: سوى فرة الاجاب هيته الخطب: **...**
فانشر من عيثة هذا البيت وقال لقد عرفت اقواما فارقتهم منذ ثلثين سنة ما يحيل
اليهم من ذمت من قلبي ومن الوفا ان لا يسمع بلاغات الناس على صدق لا
سيما من يظهر اذ انه محب لصديقه كما يتم ثم يلقى الكلام عريضا فيه ويتقل عن
الصدق ما يؤخر الصدق فذلك من ذنوب الخيل في التصريح ومنه لا يجتر من ثم
مودته قال واحد الحكماء فحيث خاف المودة قال لا جعلت مهرها نلتا فقلت لا
سمع على بلاغة ولا خالفني في امر ولا تقطع عيشه ومن الوفا ان لا يصادق عرو
صديقه قال الشافعي رحمه الله عليه اذا اطاع صديقك عزوك فقد اشتركت في
عداوتك: الحق التامر: الخفيف وترك التكلف والتكليف وذلك بان يكلف
اخاه ما يشق عليه بل يزوج: سرورهم مائة وجاها ته ويوقه عن ان يحمله شيئا من
اعجابه ولا يشتم منه من جاءه ولا مال ولا يكلف التواضع له والتفقد له والقيام
بحقوقه بل لا يقصد المحبة الا الله تعالى تركا لرعايته واستينا سلبا قائما واستعانته على

لا تعطي

دينه ونقربا الى الله تعالى بالصيام بحقوقه وتجمل موته قال بعضهم من اقتضى من اخوانه
ما لا يقتضونه فقد ظلمهم ومن اقتضى منهم مثل ما يقتضونه فقد اتعهم ومن
يقتض من الفضل عليهم وقال بعض الحكماء من جعل نفسه عند اخوانه في قدر
قد اتم وانما ومن جعل نفسه في قدره فقد تعب واتعبهم ومن جعلها دون قدره سلم
وسلوا وتمام التعفيف بطي بساط التكلف حتى لا يستحي منه فيما لا يشعور من نفسه
وقال الجنيد ما تواخا اثنان في الله فاستوحش احدهما صاحبه واجتمعا الا
لعل في احدهما وقال علي كرم الله وجهه شرا الاشراف من تكلف لك ومن اجابك
الى مكر اداة الجبال الى اعتذار وقال الفضيل انما تقاطع الناس بالتكليف يزور احدهم
اخاه فيتكلف له فيقطعه ذلك عنه وقالت عائشة رضي الله عنها المومنين اخوانهم
لا يقتضيه ولا يحتمله وقال الجنيد صحبت اربعة طبقات من هذه الطائفة كل طبقة
ثلثون رجلا حارث المجاسبي وطبقته وجسن المسرجي وطبقته وسرير السقطي
وطبقته وابن الكوفي وطبقته فماتوا اثنان في الله تعالى واجتمعا احدهما حيا
او استوحش الا لعل في احدهما وقيل لبعضهم من نصوب قال من يرفع عنك ثقل
التكليف وينقط بينك وبينه موته الضيق كان جعفر بن محمد يقول انقل اخواني
على غير تكلف لي وانظمتهم واحدم على قلبي فكون معي كما اكون وحدي وقال
بعض الصوفية لا تعاشر من الناس الا من لا تريد عنده بيرة ولا تنقص ايام يكون ذلك لك
وعليك وانت عنده سواء او انما قال هذا لانه يتخلص من التكلف والتخلف والا
فالطبع يحمله على ان يحفظ منه اذا علم ان ذلك ينقصه عنده وقال بعضهم كرم
ابنا الدنيا بالادب ومع ابنا الآخرة بالعلم ومع العارفين كرم شيتهم وقال آخر
تصوبت الامم يوب عنك اذا اذنت ويعتذر اليك اذا اسألت وتجمل عنك موته نفسك
ويكفيك موته نفسه وقابل هذا قرضيق طريق الاخوة على الناس وليس الا مبر
كذلك بل ينبغي ان يتواخي كل من يدق عاقل ويعزم على ان يقوم بهذه الشروط ولا يكلنه
ايها حقي يكثر اخوانه اذ به يكون مواخيا في الله والا كانت مواخا شلحظوظ نفسه

مثله

الجنيد

فقط وللك قال رجل للجنيد قد عزا لأخواني في هذا الزمان ليزاغ في الله فاعرض
الجنيد جني اعاده ثلثا فلما اكثروا له الجنيد ان لا تذكرك اياك مواتك وتجمل اذا
فهذا العمى قليل وان اردت اخا في الله تجمل انت موته وتضبر على اذاه فعندك
جماعة اعرفهم لك فسكت الرجل واعلم ان الناس ثلثة رجل يتنفع بصحبته ورجل
يقدر على ان تنفعه ولا يتضرر به ورجل لا يقدر ايضا على ان تنفعه
وهو الا حق او التي الخلق فهذا الثالث ينبغي ان تجتنب فاما الثاني فلا تجتنبه فانك
تنفع في الآخرة بشفاعته ودعايته وبثوابك على القيام به وقد اوحى الله تعالى الى موسى
عليه السلام ان اطعني فما اكثر اخوانك اي ان واسيتهم واجتمعت قلوبهم ولم يخشهم
وقد قال بعضهم صحبت الناس خمسين سنة فما وقع بيني وبينهم خلا ولا نكت
معام على نفسي ومن هذه شيمة كثير اخوانهم ومن الخفيف وترك التكلف ان لا
يعترض في نوافل العبادات لان طائفة من الصوفية يصطحبون على شرط المساواة
بين اربع معاني ان اكل احدهم الدهر كله لم يقل له صاحبه صم وان صام الدهر كله لم يقل
له افطر وان نام الليل كله لم يقل له ثم وان صلى الليل كله لم يقل له ثم ويستوي حاله
عنده بلا مزيد ولا نقصان كان ذلك ان تبادت حرك الطمع الى الرياء والخط لا محالة
وقد قيل من سقطت كلفته دامت الفته ومن خفت موته دامت موته وقال بعض
الصحابه ان الله تعالى لعن التكلفين وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا والاقيام امي
برأيت التكلف وقال بعضهم اذا عمل الرجل في بيت احبه اربع خصال فقد تم الله
به اذا اكل فقله وحمل الخلة ونام وصلى فذكر ذلك لبعض المشايخ فقال بقيت خالصة
وهو ان يحضر مع اهله في بيت احبه ويجامعها لان البيت يتخذ للاسحقاق من اجل
الامور الخسرة والا فالساجد اذ وح لقلوب المتعبدين فاذا فعل هذه الخسرة فقد
تم الاتحاد واز تفتت الجبهة وتاكم الا بساط وقول العرب في تسليمهم بشيرا الى
ذلك اذ يقول احدم لصاحبه موحيا واهلا وسهلا اي لك عندنا مريح وهو
السعة في القلب والمكان ذلك عندنا اهل تاسوهم بلا وجنة منا ولك عندنا

مد الجنيد

الليل
النهار

سهوله في ذلك كله اي لا يشتد علينا ولا يتم التكليف الا بان يرى نفسه
 دون اخوانه ويحسن النظر بهم وليس النظر بنفسه فاذا اذام خيرا من نفسه فعند ذلك
 يكون هو خيرا منهم قال ابو مغوية الاسود اخواني كلام خير مني قيل كيف قال
 كلام يري الفضل عليه ومن فضلي على نفسه فهو خير مني وقد قال النبي صلى الله
 عليه وسلم المقلد من خليله ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما يري له فانه اقل
 الدرجات وهو النظر بغين المساواة والحمالة روية الفضل للاخ ولذلك قال سفيان
 اذا قيل لك يا شرا الناس فغضبت فانت شر الناس اي ينبغي ان تكون معتقدا ذلك في
 نفسك ابدا ويسانى وخفف ذلك في كتاب العبد والكبر وقد قيلت معنى التواضع وروية الفضل
 نزل لمن ان نزلت له **يرى ذاك للفضل لا للثبلة**
وجابت صداقة من لا يزال **علي الا صدقا يري الفضل له** وقال آخر
كبر صدوقه فنه بصد يق **صارا حظ من الصدوق العتيق**
ورفيق رايته في طويق **صارا عندي فهو الصدوق الحقيق**
 ومما راي الفضل لنفسه فقد احتقر اخاه وهذا في عموم المسلمين مذكوم قال صلى الله
 عليه وسلم يحسب المؤمن من الشرا ان يحقر اخاه ويسلم ويرحمه الا ببساط الا ببساط
 وترك التكلف ان يشاور اخوانه في كل ما يقص ويقبل اشارتهم عليه فقد قال تعالى وشاورهم
 في الامر ولا ينبغي ان يخفي عنهم شيئا من شراهم كما روي عن علقمة بن رباح قال جاء اسود
 بن سالم الى عمي معروف وكان مواليا له فقال لشر بن الحارث حجت مواخاتك وهو يشكرني ان يشافك
 بذلك وقد ارسلني اليك يسالك ان تعفد له فيما بينك وبينه اخوة يحسن بها ويعتبر بها الا انه
 يشترط فيها شروطا لا يحب ان يشق بذكر ذلك ولا يكون بينك وبينه مؤامرة ولا ملاقات فانه
 يكره كثرة اللقاء قال معروف اما انا انجبت اخرا لم احب مفارقتي ليا لولا انما ارا ولا لزيارته
 في كل وقت ولا تراه على نفسي في كل حال ثم ذكر من فضل الاخوة والحب في الله اخاديت
 كقوله ثم قال فيها وقد اخار رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام فشاركه في العلم
 وقاسمه البكر وانكحه افضل بناته واحسن اليه وخصه بذلك لمواخاة واني استهزك

امروء

قد عرفت له اخوة بيني وبينه وعفرت اخاه في الله رسالتك ولمسلة على ان لا يزول ان
 كره ذلك ولكن انوره معي احييت وامره ان يلقى في مواضع ينسج فيها وامره ان لا يخفي
 عن شيئا من شأنه وان يطلعني على جميع احواله فاخبر سالم بشرا افرموني وسرته فمرا جاج
 حقوق الصفة وقد اجلناه مرة وفضلناه اخرى ولا يتم ذلك الا بان تكون على نفسك لا
 ولا تكون لنفسك عليهم وبشرى منزلة **الحاد لهم فتقيد بحقوقهم جميع جوارحهم انا**
البصر فان تنظر اليهم بنظر مودة تعرفون ما بينك وتنظر الي محاسنهم وسعاه عن عيوبهم ولا
تصرف بصر عنهم في وقت اقبالهم عليك وكلامهم معك **روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان**
يعطي كل من جلس اليه نصيبه من وجهه وما استضيغاه احد الا طرازا اكرم الناس عليه حتى كان
مجلسه سمعة وحديثه ولطيف مسئلة وتوجه الى الناس اليه وكان مجلسه مجلس حيا وتواضع
وامانة وكان عليه السلام اكثر الناس تيسرا وخجلا في وجوه اصحابه وتعجبوا مما يحزنوا به
وكان يضحك اصحابه عنده التسم اقدرا منهم بفعله وتوقير الله صلى الله عليه وسلم واما السمع
فان سمع كلامهم متلذذا بسراة ومضربا به ومظنرا للاحسان فيه ولا يقطع خبرهم
عليهم بمراة ومنازعة ومراحة واغراض قال له هك عارض اعتذرت اليهم وتحررت معك
عن سماع ما يكرهون واما اللسان **فقد ذكرنا حقوقه فان القول فيه يطول ومن ذلك ان لا**
يرفع صوته عليهم ولا يحاط بهم الا بغيرهم واما اليران **فان لا يقبض ما عن معوثهم في كل**
ما يعاطي باليد واما الرجلان **فان عشي وراهم مشي الا شاع كاشي المشوعين ولا يتقدم**
الا بقر ما يقربونه ولا يقرب منهم الا بقر ما يقرقونه ويقوم لهم اذا اقبلوا ولا يقعد الا
يقعدهم ويقعد حيث يقعدون ومما ام الاتحاد **خف حمة من هذه الحقوق مثل القيام الا عند**
والشافانها من حقوق الصفة وفي ضمنها نوع من الاحبة والتكليف فاذا تم الاتحاد انطوى
بساط التكلف بالكلية فلا يشك بالاشكال لنفسه ان هذه الآداب الظاهرة عنوان
ادب الباطن وصف القلب ومما عرفت القلوب استغنى عن تكلف اظهار ما فيها ومن
كان نظره الى صفة الخلق فتارة يعوج وتارة يستقيم ومن كان نظره الى الخلق لزم الاستقامة
ظاهرا وباطنا وزين باطنه بلحيت به ولجلفه ودين ظاهره بلبنة الخديعة ليعاب فانها

على

رجعة

الاخاء

اعلى انواع الخدم لا لا وصول اليها الا بحسن الخلق ويترك العبد بحسن خلقه درجة
 الصيام القائم وزيادة **خاتمة** هذا الباب يذكر فيها جملة من اداب العشرة والمجالسة
 مع اصناف الخلق ملتقطة من كلام الحكماء ان اردت تحسن العشرة فالقصد صدقك
 وعادوك بوجه الرضا من غير ذلة لهم ولا هيبة منهم وتوقر في غير كبر وتواضع
 في غير مذل وكنت في جميع امورك في وسطها فكلما طرقت في فخذ الامور ديمت ولا تظفر
 في عظمك ولا تكثر الالفاظ ولا تنف على الجماعات واذا جلست فلا تستوفز
 وتحفظ من تشييك اصابعك والعتب بلخيتك وخاتمك وتحليل اسنانك وادخال
 اصبعك في انفك وكثرة مضامك وتثقبك وطرد الباب عن وجهك وكثرة القطع والتشا
 في وجوه الناس وفي الصلوة وغيرها وليكن مجلسك هاديا وحديثك منظوما من بيتا
 واضح الى الكلام الحسن من حديثك بغير اطلاق فارتجيب من طوط ولا تشاله اعادته واشكك
 عن المضاحك والى كبايات ولا تجرت عن اعجابك بولرك ولا تجاريتك ولا تشعرك وتصنيف
 وسائر ما يحصل ولا تصنع نصنع المرأة في التزين ولا تشدك تذل العبد وتوقر كثر
 الجمل والاسراف في الدهر ولا تلج في الحاجات ولا تشجع اجدا على الظلم ولا تعلم اهلك
 وولرك فضلا عن غيره مقدار مالك فانهم ان راق قليلا هنت عندهم وان كان كثيرا لم تبلغ
 قط رضام وخوفهم من غير عنف ولزيم من غير ضعف ولا تمارك امتك ولا غيرك فيسقط
 وقارك واذا احصيت فتوقر وتحفظ من جربك وجنب عجلتك وتفكر في حجتك ولا
 تكثر الاشارة بيدك ولا تكثر الالفاظ الى رايك ولا تجت على ركبتيك واذا هز اغضبك
 فتكلم وان فرك سلطان فكن منه على حذر السنان وان استرسل اليك فلا تأمر انقلابه
 عليك وراق به رفقتك الصبي وكلمه بما يشتهيه ولا تجملك لطفك بك ان تدخل بينه
 وبين اهله واولد وحشيه وان كنت لزال اهلا ومستمحا عنه فان سقطت الداخل
 بين الملك واهله سقطت لا تعش وزلة لا يقال واياك وصديق القافية فانه اعز الاعزاء
 ولا تجعل مالك من عرضك واذا دخلت مجلسا فالادب البراية بالتليم وترك
 العظم من سبق والجلوس حيث اشع وحيث يكون اقرب للتواضع وان تحيى بالسلام

من الامور
 المحيية

كلام

الخير

القول
 في الامور

من قرب منك عند الجلوس ولا تجلس على الطريق فان جلست فادبه غض البصر ونحو
 المعلوم واعانة الملهوف وعون الضعيف وارشاد الضال ورد السلام واعطاء السائل
 والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والارشاد لموضع البصاق فلا تنصق في جهة القبلة
 ولا عن يمينك ولا عن يسارك وتحت قدمك اليسرى ولا تجالس الملوك فان فعلت فادبه
 ترك العينة ومجانبة الكذب وصيانة السر وقلة الجواب وتدريب الالفاظ والاعراب في
 الخطاب والمذاكرة باخلاق الملوك وقلة المداخلة وكثرة الحذر منهم وان ظهرت المودة ولا
 يتجشع في حضرة ولا تجلس بعد اكل عند وعلي الملك ان يحمل كل شيء الا افشا السر والنجس
 في الملك والتعرض للجرم ولا تجالس الكافة فان فعلت فادبه نزل الخوض في حديثهم وقلة
 الاشارة الى اراجيفهم والتعاضل عما يجري من سوء الداظم وقلة اللقائهم مع الحاجة
 اليهم واياك ان تازح ليبي او غير ليبي فان الليبي يحقر عليك والسفيه يحترق عليك
 وكان المزاج يحرق الهيمة يذهب بها الى الجحيم ويعقب الجحيم ويذهب به الى النار والودع
 فقه الفقيه ويحترق السفيه ويسقط للملوك عند الحكيم ويمقنة المتقون وهو ميت القلب
 ويأخذ عن الرب تعالى ويسكب الغطة ويورث الزلة وبه يظلم الشرائر ويموت الخواطر
 وبه يكثر العيوب ويكثر الذنوب وقد قيل لا يكون الزواج الا من مخف او بطر ومن لم يشف
 مجلس فكثر فيه الخطم فقال قيل ان يقوم من مجلسه ذلك سخاك اللهم ويحذر كاشد انك اله
 الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك ان شاء الله وجهه
الباب الثالث في حقوق المشي والرحم والجوار والمالك
 وكيفية المعاشرة مع من يلى هذه الاسباب اعلم ان الانسان ان يكون فحين او مع غيب
 واذا انعقد غيب الانسان وجن الا بحالته من هو من جنسه لم يكن من تعلم اداب الخالطة
 وكل من الطاف في الخالطة ادب والادب على قدر حقه وحقه على قدر رابطة التي بينها
 وقعت الخالطة والرابطة اما القرابة وهي اخصها او اخوة الاسلام وهي اعشها واما الجوار
 واما صحبة السفراء المكتب او الدرس واما الصداقة والاخوة ولكل واحد من هذه الرتب
 درجات فالقرابة لها حق والكره حق الرحم المحرم اكد والجرح حق والوالدين اكد وكرهك

يسقط

يكسب

والسخت بالضرورة
 العقل صحاح

الادب
 فروق اثنين

واحد

حق الجار مختلف بحسب قربه من الدار وبغده ويظهر التفاوت عند النسب حتى ان البلي
في بلاد الغربية تجري مجرى القرب في الوطى واختصاصه بحق الجوار في البلد كذلك بحق
المسلم يتاكد بتاكد المعرفة والمعارف درجات فليس حق الذي عرف بالمشاهدة هو الذي
عرف بالسماع بل اكتمله والمعرفة بعد وقوعها يتاكد باختلاط ذلك الصفة بتفاوت
درجات الحق الصفة في الدرس والمكث اكرم حق صفة السفر وكذلك الصداقة تتفاوت
فانها اذا قويت صارت اخوة فان اذا دانت صارت محبة فان اذا دانت صارت خلة والليل
اقرب من الحبيب والمحبة ما تكثر من حبة القلب والخلة ما يتخلل سيرا القلب وكل خليل حبيب
وليس كل حبيب خليل وتفاوت درجات الصداقة لا يخفى بحكم المشاهدة والتجربة وانما كون
الخلة فوق الاخوة ومعناه ان لفظ الخلة عبارة عن حاله هي اتم من الاخوة ونعنه قوله
صلى الله عليه وسلم لو كنت محتررا لخلت ابا بكر خليلا ولكن ما احبكم خليل الله اذا
الخليل هو الذي يتخلل الحب جميع اجزاء قلبه ظاهر او باطنا ويستوعبه ولم يكن يستوعب
قلبه صلى الله عليه وسلم سوى حب الله عز وجل وقد منعت الخلة عن الاشغال فيه مع انه
احذر علي رضي الله عنه الخلق قال علي بن ابي طالب هو من موسى الا عن النبوة فخر ابي علي
عز النبوة كما عدل بابي بكر عن الخلة فشارك ابي بكر عليا رضي الله عنهما في الاخوة وزاد عليه
بمقاربة الخلة واهليته لها لو كان للشركة في الخلة مجال فانه الله على ذلك بقوله لا تختل
ابا بكر خليلا وكان صلى الله عليه وسلم حبيب الله وخليلا وقد روي انه صعد المنبر يوما
مستبشرا فرجا فقال ان الله اخبرني اني اخبر ابيهم خليلا فانا حبيب الله وانا خليل
الله تعالى فاذن ليس قبل المعرفة رابطة ولا بعد الخلة درجة وما سواهما من الدرجات بينهما
وقد ذكرنا حق الصفة والاخوة ويدخل فيه ما وراهما من المحبة والخلة وانما يتفاوت
الرتب في تلك الحقوق كما سبق بحسب تفاوت رتبة المحبة والاخوة حتى ينتهي اقصاها
الى ان يوجب الاشارة بالنفس والمال كما ان ابا بكر رضي الله عنه يثبنا صلى الله عليه وسلم
وكما ان طهمة يبدنه اذ جعل نفسه وقاية لشخصه العزيز صلى الله عليه وسلم فحق
الان نريد ان نذكر حق الاخوة الاسلام وحق الرحم وحق الوالدان وحق الجوار وحق الملك

هذا هو الحق

اعقوب ملك اليمن فان ملك النكاح قد ذكرنا حقوقه في كتاب آداب النكاح بحقوق المسلم
هو ان يسلم عليه اذ يقبضه ويجيبه اذ ادعاه ويثبت له اذ عطس ويعوده اذ امرض ويشير جنازة
اذا مات فيلحقه اذ اقسم عليه وينصحه اذ استسجنه ويحفظه بظهر الغيب اذا
غاب ويجب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ورد جميع ذلك في اخبار وآثار وقد
روى انس رضي الله عنه عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من حق المسلمين عليك
ان تعين محبتهم وان تستغفر لهم وان تدعوهم الى الله وان تحب نبيهم وقال ابن عباس رضي
الله عنه في معنى قول الله تعالى رجائيتهم قال يدعوا صابرين لطلب العلم اذا نظر الطالب الى
الصلح من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لي فيما قسمت له من الخير وثبت عليه وابعد
به واذا نظر الصالح الى الطالب قال اللهم اقره وثبت عليه واغفر له ومثلهما ان يحب
للناس ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه قال الحسن بن مشير سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى
سائرهُ بالشهر والحزن وروى ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن المؤمن كالبيان
يشتر بعضه بعضا ومثلهما ان يؤذي احدا من المسلمين بفعل او قول قال صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم في حديث طويل المشتم من المسلمين من لسانه وبده وقال صلى الله عليه وسلم في حديث
طويل يا مؤمن يا فضيل فان لم يقدّر فتدع الناس من الشرف فانها صلة تصبرق بها من نفسك
وقال صلى الله عليه وسلم انزلون من المسلم فقالوا الله ورسوله اعلم فقال المشتم من المسلمين
من لسانه وبين قالوا من المؤمن قال من آمنه المؤمنون على انفسهم واموالهم قالوا من المهاجر
قال من هجر الشؤ واجتنب وقال رجل يا رسول الله ما ارجو من الاسلام قال ان يسلم عليك الله ويسلم
المسلمون من لسانك ويدرك وقال مجاهد نزل على اهل النار الجحيم كون حتى يذو عظم
احدم من جلد فينادي يا فلان هل يوديك هذا فيقول نعم فيقال هذا ابما كنت تؤذي
المؤمنين وقال صلى الله عليه وسلم رايت رجلا يقبض في الجنة من شجرة قطعها عن ظهر
الطريق كانت تؤذي الناس وقال ابو هريرة يا رسول الله علمني شيئا انتفع بمقال اغفر
الاذي عن طريق المسلمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج عن طريق المسلمين

وقال صلى الله عليه وسلم شيئا يودى به كذب الله به حسنة ومركب الله له حسنة اوجب
له بها الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل للمسلم ان يشير الى اخيه بنظرة تؤذي ولا
يحل للمسلم ان يروغ مسلما وقال صلى الله عليه وسلم اذى المؤمن في الربع خير من ختم النار
رجلان يؤمن فلا تؤذه وجاهل فلا تخافه ومنها ان تواضع لكل مسلم ولا يتكبر عليه
فانه لا يحب كل مختال فخور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخني الى تواضعوا حتى
لا يفخر احد على احد ثم انفاخر عليه احد فليختم قال الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وعزاني اذ في كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يافق ولا يستكبر ان يشي مع الارملة والمسيكين فيقضي حاجتهم ومنها ان لا يسمع بلا فاة
الناس بعضهم على بعض ولا يبلغ بعضهم ما يسمع من بعض قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
قاتل وقال الخليل بن احمد ثم اليك ثم عليك ومن اخبرك بخبر غيرك فاحذر ان لا يزدري
الجنة لم يعرفه على ثلثة ايام منها غضب عليه قال ابو ايوب الا تصارت قال صلى الله عليه
وسلم لا يحل للمسلم ان يجر اخاه فوق ثلث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي
بدا بالسلام وقال صلى الله عليه وسلم من قال مسلما عشرة اقاله الله يوم القيمة وقال عليه
سليم قال الله تعالى ليوست عليه السلام بعقول عز حوتك رفعت ذكر كفي الزاكرين قالت عاتكة
الله عنها ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط الا ان تصاب جرحه الله فينتقم
الله تعالى وقال نضر بن عباس رضي الله عنه ما عفا رجل عن مظنة الا زاده الله تعالى بها عزا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما انتقم مال من صدقة وما زاد الله رجلا بعفو الا عزما ما من احد
نواضع لله الا رفعه الله ومنسها ان يحسن الى كل من قدر منهم ما استطاع لا يميز بين
الاهل وغير الاهل ثم روى علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصنع المعروف الى اهلك فان لم تصب اهلك فانت اهلكه وباهناده قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم راس العقل بعد الايمان التوود الى الناس واصطناع المعروف الى كل من
دعا جرحا وقال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخذل احدا من عبده
فيخرج يده حتى يكون الرجل هو الذي يرسله ولم يكن يرى زكته خارجة عن ركة جليسه

اي فرغ

حيلة يبري

دعاه

ولم يكن احد يكلمه الا اقبل عليه بوجهه ثم لم يصرفه عنه حتى يفرغ من كلامه ومنها
ان لا يدخل على احد منهم الا باذنه بل يستاذن ثلثا فان لم يؤذن له انصرف قال ابو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستبذان ثلث فالاولى يستنصتون والثانية يستجلون
والثالثة ياذنون لا يردون ومنها ان يخالق الجمع بخلق حسن ويعامله بحسب
طريقته فانه ان زاد لقا الجاهل بالعلم واللاه بالفقه والعلم بالبيان اذى وتادى ومنها
ان يؤقر المشايخ ويرحم الصبيان قال جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من اكرم
يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا والعلطف بالصبيان من عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عليه السلام من اجل ان الله اكرم ذي الشبهة المسلم ومن اكرم توقير المشايخ ان لا
يتكلم بن اديهم الا بالاذن قال جابر قديم وقدر جهمية على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقام غلام ليحكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانه الكبر في الخبر ما وقر
شباب شيخا النسبة الا قيس الله له في سبته من يوقره وهذه بشاره بدوام الحياة فليتبته
ليها فلا يوفق لتوقير الشيخ الا من فقهه بطول العز وقال عليه السلام لا تقوم الساعة
حتى يكون المطر قيضا والولد غيظا ويفيض النيام فيضا ويغضض الكرام غيضا ويحترق
الصغير على الكبير واليم على الكرم والعلطف بالصبيان من عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان صلى الله عليه وسلم يقرم من السفر فيلقاه الصبيان فيقبض عليهم ثم يامرهم وينزعون
اليه فرفع منهم ينزله به وخلصه ويامر اصحابه ان يحملوا بعضهم فرما تذاخر الصبيان بعد
ذلك فيقول بعضهم لبعض جاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين به وحمالك وراه
ويقول بعضهم امرا اصحابه ان يحملوك وراهم وكان عليه السلام يولي بالصبي الصغير ليرعو
له بالبركة ويسميه فيأخذ فيضعه في حجره فيرباه بالالصبي فيصير به بعض من يراه فيقول
لا ترزمو الصبي فذعه حتى يفيضي بوله ثم يفرغ من دغايه له ويسميه وبلغ سرورا اهله
فيه والايروا انه تادى ببوله فاذا انصرفوا غسل ثوبه بغير ذلك منها ان يكون مع
كافة الخلق مستبشرين اطلق اليهم رقيقا قال صلى الله عليه وسلم تذكرون على من خربت
النار قالوا الله ورسوله اعلم الذين السمل القرب وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال

استفصت
كل معرفة
صفة

طلب حصل

من جاء

دا بعيني

اذى ايا من طلبه
وتادى في طلبه

الكبير الكبر

مطلبة علامة دوا الحياة

فيض غرض

اي جاء به غرض

للصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السبع السهل الطلق وقال بعضهم يا رسول الله دلتني على عمل يدخلني الجنة فقال ان موجبات المغفرة بزال السلام وحسن الكلام وقال ابن عمر رضي الله عنهما اليوشى هين وجعل طلق وكلام لين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فابكمه طيبه **روى** صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغز فابري ظمؤنا من بطوننا ويطؤونا من طمؤنا فقال اعرابى لم يرد رسول الله قال لم يطاب الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل والنهار فنام وقال مغادر جيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء بالعهد واداء الامانة وترك الغيابة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وخفض الجناح وقال ابن عمر رضي الله عنهما عرضت للنبي صلى الله عليه وسلم امرأة وقالت لمعك حاجة وكان معنات من امرها فقال اجلسي في ارجى السجك شئت جللي اليك ففعلت فجلس اليها حتى قضت حاجتها وقال **مؤيد** ابن ميمون ان رجلا من بني اسرائيل صام سبعين سنة ينفطر في كل سبعة ايام فقال له عز وجل ان يؤتيه كفة يغوى الشيطان الناس فلما طال عليه ذلك ولم يجب قال لو اطلقت حبلتي ودفني في يميني وبين يدي لكان خير لي من هذا الامر الذي طلبته فارسل الله اليه ملكا فقال له ان الله ارسلني اليك وهو يقول ان كلامك هذا الذي تكلمت به اعجب الي من مضى من عبادتك وقد فتح الله نظرك فانظر فاذ اجنود ابليس قد احاطت بالارض واذا الذين اخرجوا من الناس لا وجوه الشياطين كالابواب فقال اي رب من يخبر من هذا فقال الوادع الذين **ومنها** ان لا يعبر مسلما بوعيد الا ويغفر له قال صلى الله عليه وسلم العدة عطية وقال العدة دين وقال عليه السلام تلت في المناق اذا جئت كرب واذا وعدا خلف واذا اتممت خان وقال تلت من كره فيه فهو منافق وان صام وصلى وذكر الحديث **ومنها** ان يرضى الناس من نفسه ولا ياتي اليهم الا ما يحب ان يوقى اليه قال صلى الله عليه وسلم لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال لا ينفاق من اوقار ولا ينصاف من نفسه وبذل السلام وقال صلى الله عليه وسلم من سرته ان يخرج من النار ويدخل الجنة فلتا تة منيته وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وليات الى الناس والحجبان يوقى اليه وقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الدرع اجس من حياورة من جاورك تكم مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكم مسلما وقال الحسن ارحم الله تعالى الى آدم عليه السلام تاربع وقال فيمن جاع

تغوى الشياطين

بصر

من بعدك

الامر لك ولوليك واجدة لي واجدة لك وداحية بيني وبينك وواحدة بينك وبين الخلق فاما التي لا تعد لي لا تشرك في شيئا واما التي لك فعملك اخبرك به افقر ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلى الاجابة واما التي بينك وبين الناس فتصحبهم اليها **حجت** ان يصحبوك **روى** وسال موسى عليه السلام ربه تعالى فقال اي رب ابي عبادك اعزل قال من انصف من نفسه **ومنها** ان تزدني بغير من تذل هيأته وثيابه على علو منزلة فينزل الناس من ايامه **روى** ان عائشة رضي الله عنها كانت في سفر فزلت منزلة فوضعت طعامها في اسابل فقال لها ابنه ناولوا هذا المسكين فرصا ثم مر رجل على ابنة فقالت ادعوه الى الطعام فقيل لها انت طير وتدين هذا الغني فقال ان الله قد انزل الناس منازلك بزلنا ان نزلنا لك تلك المنازل هذا المسكين يرضى بقرص وقبض بما ان يعطى هذا الغني على هذه البنية فرصا وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بغض يومه فدخل عليه اصحابه حتى دخلوا وامنوا بالخارجين من عبد الله الجحدي رضي الله عنه فلم يجد مكانا ففقد على الباب فلف رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه والقاء اليه فقال له اجلس علي هذا فاخذته جبرئيل ووضعته على رجليه وجعل يقبله ويكفي ثم لفه فرمى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما كنت اجلس على ثوبك الا كرمك الله كما اكرمني فنظر النبي صلى الله عليه وسلم بمينا وشكاهم قال لا اناكم كرم قوم فاكرموه **وذكر** ان كل من له حق قدم فليكرمه **روى** ان طيبري رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعته جئت اليه فبسط لها رداءه ثم قال لها مر جبايتي ثم انظري في الداء ثم قال لها اشفي تشفي وسلي تعطي فقالت قومي فقال احاجي وحق بني هاشم فبولك **روى** ان الناس من كل ناحية وقالوا احقنا يا رسول الله ثم وصلها بصلية واحرمها ووهب لها ستمائة له خبير فبيع ذلك من عثمان بن عفان رضي الله عنه بمائة البدر **ومنها** ان ياتيها صلى الله عليه وسلم وهو على وسادة جاليس فلا يكون فيها سعة يجلس معه فيترعها ووضعت تحت الذي يجلس اليه فان ابي عزم عليه يفعل **ومنها** ان يصيح ذات اليمين بين المسلمين من هاهنا وجد اليه سبيلا قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات الين وفساد ذات الين **روى** ان النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن عمر رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جاليس اذ ضحك حتى بدت ثيابه فقال

الاجنبى

بعد ولحقه احد سبائة بعد من الين والقم

ملاهم والانه من طهره بعضهم له والفقير

عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما الذي اصابك قال رجلان من بني حنينا من بني ربيعة
الجنة فقال احدهم يا رب خذني مظلي من هذا فقال الله عز وجل رد علي اخيك مظلة
فقال يا رب لم يتجر حسناي شي فقال الله تعالى للطالب كيف تصنع يا اخيك لم يتجر من
حسنة شي فقال يا رب فليعمل علي من اوزاري ثم فاضت عيناه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالبكاء قال ان ذلك ليؤم عظيم ثم احتاج الناس فيه الى ان يحمل عنهم من اوزارهم
قال فيقول استغروا رجل للمظلم ارفع يديكم فانظر في الجنان فقال يا رب اذكرى مدائن من فضة
وقصور ام ذهب مظلة باللو كوكا في هذا اوكا في هذا يقول هذا اوكا في شهيد هذا فيقول
الله تعالى كذا المراءى فيقول يا رب ومن هذا ذلك فيقول انت تملكه قال بماذا يا رب
فيقول بعقول عبيدك فيقول يا رب قد عفوت عنه فيقول الله عز وجل خذ بيد اخيك
فادخل الجنة قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله تبارك وتعالى
يصلح بين المؤمنين يوم القيمة وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس برباب من اضع بين اثنين فقال
خير اوهذا يدل علي وجوب الاصلاح لان ترك الكذب واجب ولا يشق الواحدة لا بواجب
او كونه وقد قال صلى الله عليه وسلم كل كذب مكتوب الا ان يكتب الرجل في الحب لا في الحب حرة
او يكتب بين اثنين فيصيح بينهما او يكتب لامرأة ليؤصيهام ومنها ان يستر عورات المسلمين كلام
قال صلى الله عليه وسلم من ستر علي فستر الله في الدنيا والاخرة وقال لا يستر عبد عبد
في الدنيا الا ستر الله يوم القيمة وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يري امرؤ من اخيه عورة فيسترها عليه الا دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لما جرت
اخيرة لوسرته بثوبك كان خيرا لك فاذا اعلى المسلم ان يستر عورة نفسه حق اسلامه
واجبت عليه حق اسلامه قال ابو بكر رضي الله عنه لو اخذت سارقا لا حبيت ان تستر
الله لو اخذت شاربا لا حبيت ان تستره الله وروي ان عمر رضي الله عنه كان نعيثا للمدينة
ذات ليلة فرأى رجلا وامراة علي فاحشتهما فلما قال للناس ارايتم لو ان ابا قحافة راى رجلا
وامراة علي فاحشتهما فقام عليهما الجدا ما كنتم فاعلبن قالوا انما انت امام فقال علي رضي
الله عنه ليس ذلك الا ان يقام عليك الجدا ان الله لم يامر علي هذا الاموال من اربعة شرا

او ثي خيرا

ثم تركهم ما شاء الله ان يتركهم ثم سألهم فقال القوم مثل فقال لهم الاولي فقال علي مثل
مقالته وهذا يشير الى ان عمر رضي الله عنه كان متوقفا في ان لا يوالي همل ان يقضي بعلمه
في جرد الله فلذلك راجعهم في معرض القوي ولا في معرض الاخبار حيفة من ان يكون
له ذلك فيكون قاذرا فاباخبار وما راي كرم الله وجهه الى انه ليس له ذلك وهذا من اعظم
الادلة علي طلب الشرع ستر الفواحش فان احشها بالزنا وقد نيط ياربعة من العرول
يشاهدون ذلك منه في ذلك منها كالزود في الجلة وهذا قط لا ينفق وان علمه القاضي
حققا لم يكن له ان يشف عنه فانظر الى الحكمة في حجب باب الفاحشة يا حبيب الرحمن الذي هو
اعظم العقوبات ثم انظر الى كيف ستر الله كيف علي الفصاة من خلقه بتضييق الطرقت في
كسفه فترجوا ان لا يحرم هذا الكرم يوم شي السراير في الحديث ان الله تعالى اذا استر عورة عبد
عمورة في الدنيا فتموا كرم من ان يكسها في الاخرة وان كسها في الدنيا فتموا كرم من ان يكسها مرة
اخرى وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال جئت مع عمر رضي الله عنه ليلة بالمدينة
فبينما نحن نمتي اذ ظهر لنا سراج فانطلقنا نؤممه فلما دنا من ابواب معلق علي قوم لهم اموات
والخط فاجد عمر بن الخطاب في حال انزوي بيت من هذا قلت لا قال هذا بيت ربيعة من امية من خلف
وهم الا في شرايب فماتري فقلت اذكر انا قد اتينا ما هنا الله عنه قال الله تعالى ولا تجسسوا
فوجع عمر وركبهم وهما يري علي وجوب الشئ وترك الشئ وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تجسسوا
انك ابتعت عورات الناس فسترهم او كرت نفسك وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر من
يلسانه ولم يدخل الايمان في قلبه لا تقربوا المشركين ولا تتبعوا عواديهم فانه من تبع عواديهم
المسلم يبيع الله عورته ومن يبيع الله عورته يفسد وجهه ولو كان في جوف بيته وقال ابو بكر
رضي الله عنه لو رايت احدا علي جرد من جرد الله تعالى ما اخذه ولا دعوت له احدا حتى
يكون معي غيري وقال بعضهم كنت قاعدا مع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذ جاء رجل
بالخمر فقال هذا نسوان فقال عبد الله بن مسعود استنكروه فوجدوه نسوان في بيته حتى
ذهب سكرهم ثم دعا بسوط فكسر عثم ثم قال اجلدوا ربيع يركبوا عيط كل عضو حقه
فجلدوا وعليه قبا او فرطوق فلما فرغ قال النبي جاب ما انت من قال عه فقال عبد الله ما احدث

استبد

فصل طيف

احد

وسلم على من لقينه من امتي يكثر حسناتك واذا دخلت منزل فسلم على اهل بيته يكثر
خير بيتك وقال الله تعالى واذا اجيتم بخيبر فحيوا باحسن منها وادردوها وقال صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
اولا ان لم على عمل اذا علمتموه تحابيتكم قالوا بلى يا رسول الله قال افشوا السلام بينكم وقال
صلى الله عليه وسلم اذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة وقال
صلى الله عليه وسلم الملائكة تعجب من المسلم بموعلي المسلم فلا يسلم عليه وقال عليه السلام يسلم
الراكب على الماشي واذا سلم من القوم واجزا اجزا عنهم وقال قتادة كانت تحية من قبلكم الحج
السجود فاعطى الله عز وجل من اكله السلام وهو تحية اهل الجنة وكان ابو مسلم الخولاني
يمر على قوم فلا يسلم ويقول يا ليتني اكون اخي منكم ان لا يردوا فتلعنهم الملائكة والملائكة
ايضا من مع السلام جارجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلام عليكم فقال
عليه السلام عشر حسنات في اخر فقال سلام عليكم ورحمة الله فقاما عشرتوني في اخر
فقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلثون وكان انس رضي الله عنه يمر على الصبيان
فيسلمونهم فيقولون يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلكم وروى عبد الحميد بن عمار انه
عليه السلام روي في المسجد يوما وعصبة من الناس فغردوا بالسلام اليه بالسلام واشاروا بغير
الحمد روي في المسجد يومه الحكاية وقال عليه السلام لا يردوا اليهود والنصارى بالسلام واذا
لقيت احدهم في الطريق فاضطروه الى اضيقة ثم وعظيهم به رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تصلحوا اهل الذمة ولا يردوكم بالسلام واذا القيموهم في الطريق
فاضطروهم الى اضيقة وقالت عائشة رضي الله عنها ان رجلا من اليهود دخلوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم فقالوا
عائشة رضي الله عنها فقلت بل عليكم السلام واللجنة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرفق
في كل شيء فقلت لم تسمع ما قالوا قال فقد قلت عليكم وقال صلى الله عليه وسلم يسلم الراكا
على الماشي والماشي على القليل والكبير والصغير على الكبير وقال صلى الله عليه
وسلم لا تشبهوا باليهود والنصارى وان تسلم اليهود الاشارة بالاصابع وتسلم النصارى

من النساء

يا رسول الله

الاشارة بالكف قال ابو عيسى اسعاده ضعيف وقال عليه السلام اذا انتهى اجركم الى
مجلس فسلم فان يد اليه ان يجلس فاجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الا بالاصابع من الاخرة قال
ابو بصير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقوا المؤمنان فمضيا فمضيا فمضيا
سبعون رحمة تسعة وستون كحسبها بشر او قاع رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان فسلم كل واحد منهما على صاحبه وتصلح انزلت بين يديهما
رحمة البادي تسعون والمصلح عشرة وقال الحسن رحمه الله المصلح يزيد في الرد وقال
ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثامن خيانتكم بينكم المصلح وقال
الله عليه وسلم قبله المسلم اخاه المصلح ولا يأتى بقبيله يذل المعظم في الدين يذركا به وتوقرا
روى عن ابن عمر رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال لما تركت نوبتي اليك النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يده وروى ابن عمر ان قال يا
رسول الله ايدني في فاقبل راسك ويذكر قال فاذن له ففعل ولقي ابو عبيدة عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فمصلحه وقبل يده وتحدثا بيكان وعمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سلم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فسلم عليه حتى فرغ من وضوئه ورد عليه ومزله في مصلحته
فقال يا رسول الله ما كنت ارا هذا الا من اذله الا علم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المسلمين اذا التقوا فتصلحوا فحاشا من نوبتهما وعمر النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا امر
الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان عليهم فضل ذكركم الا سلام وان
لم يردوا عليه رد عليه ملاخيرو منهم واطيب قال وفضل من ولا اخنا عند السلام مني
عنه قال انس قلنا يا رسول الله اتجني بعضنا بعضا قال لا قالوا فليقتل بعضنا بعضا قال
قال لا قالوا فليصلح قال نعم واهل الترام والتفيل قد ورد به الخبر عند القوم من السرا والرد
رضي الله عنه ما لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مصلحي وطلبتني يوما في اكرم البيت
فلما اخبرته خجيت وهو على سرير فالتزمني فكانت اجود واجود والآخر بالركا
في توفير العلماء وركبة الا ترفعل بن عباس رضي الله عنهما واخذ عمر بن الخطاب رضي الله
حتى رفته وقال هكذا فافعلوا بن يزيد اصحاب يزيد والقيام مكره على سبيل الاعظام

السلام

وكانت

لا على سبيل الاكرام قال ان رضى الله عنه ما كان شخص احب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوه لم يقوموا الى يعلمون من كرامته لذلك روى عنه صلى الله عليه وسلم قال اذا يقولون فلا تقوموا احبا يصنع الا عاجم وقال صلى الله عليه وسلم من ستره ان عمل له الناس قياما فليتبوأ ثوابه من النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يقم الرجل للرجل من مجلسه ثم جلس فيه ولكن توسعوا وتفتحوا وكانوا يجتهدون عن ذلك لهذا النبي وقال صلى الله عليه وسلم اذا اخذ القوم بمجالستهم فان عارجل اخاه فاستمع له فليأته فاما هي كرامته اكرم بها اخاه فان لم يوسع فليستطير الى اوسع مكان يجلس فيه فليجلس فيه وروى انه سلم رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول فليجلس فيكم السلام على من يقضي حاجته ويكره ان يقول ايدي اعليك السلام قاله رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ان عليك السلام احييت الميت قاله ثلثا ثم قال اذا التقى احدهم فليقل السلام عليهم ورحمة الله وسبيل الدارجل اذا سلم ولم يجز فليجلسا ان لا يتصرف بل يتخذ ورا الصبر كان صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد اذا قبل ثلثة نفر فقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما اجزاها فوجدت خمسة جلس فيها واما الثاني فجلس خلفهم واما الاخر فادبر فاجابا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اخبركم عن نفر الثلثة فاما احدهم فاوى الى الله فآواه الله واما الثاني فاستحي واما النبي صلى الله عليه وسلم واما الثالث فاعرض فاعرض عنه وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافيان الا غفر لهما قبل ان يفرقا وسلمتاهما هاتين رضى الله عنهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هن فقالوا ام هاتين فقال عليه السلام مرحبا بام هاتين **وميت** بها ان يكون عرض اخيه المسلم ونفسه وماله من ظلم غيره مما فذر وراءه ونفسه ودينه ويصبر روى ابو الزرد ان رضى الله عنه ان رجلا نال من رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عنه رجلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فرد عن عرض اخيه كان له حجابا من النار وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم فرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة **وميت** وعز ابن ابي النضر صلى الله عليه وسلم من ذكر عنده اخو المسلم وهو يستطيع نصره فلم ينصه اذ ذكره الله عز وجل

ولو كان الله...

في الدنيا والاخرة ومن ذكر عنده اخو المسلم فنصره الله تعالى بها في الدنيا والاخرة ومن ذكر وقال صلى الله عليه وسلم من عرض اخيه المسلم في الدنيا بعث الله تعالى له ملكا يحيط به يوم القيمة من النار وقال جابر بن ابي طهيرة رضى الله عنه ما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ ينص مسلما في موطنه ثم يتركه فيه من عرضيه ويتخجل همة الا نصره الله عز وجل في موطنه حيث فيه نصره وما من امرئ خذل مسلما في موطنه يتركه فيه جهمة الا خذله الله عز وجل في موضع يحب فيه نصرته **وميت** بها **تتميت** العاطس قال صلى الله عليه وسلم في العاطس يقول الحمد لله على كل حال ويقول الذي يسمته بوجهك الله ويدع عليه العاطس فيقول يهديكم الله ويصحب بالهم **وميت** وعز ابن مسعود رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا يقول اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فاذا قال ذلك فليقل من عنده بوجهك الله فاذا قالوا ذلك فليقل بغير الله لي ولهم **وميت** رسول الله صلى الله عليه وسلم عايطا ولم يسمت آخر فساله عن ذلك فقال الحمد لله وانت سكت وقال صلى الله عليه وسلم يسمت اذا عطس ثلثا فان زاد فهو دكاهم وروى انه عليه السلام ستمت عايطا فعطس اخي فقال انك مذكوم وقال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس غص صوته واستتر ثوبه او يده وروى حماد وجهه وقال ابو موسى الاشعري رضى الله عنه كان اليهود يعايطون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ان يقول ام يرحمكم الله وكان يقول يرحمكم الله **وميت** وروى عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابن رجلا عطس خلفا النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقال الحمد لله ما كبر اطيابا مباركا فيه كما يرضى بها ويعبرنا برضى والحمد لله على كل حال فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال من صاحب الكلمات فقال انما يارسول الله ما اردت بهن الا خيرا فقال لقد نأيت اثني عشر ملكا طم يبتزون بها ايهم يكتمها وقال صلى الله عليه وسلم من عطس عنده فسبق فيسوق الى الحرم تشبك خاضره وقال صلى الله عليه وسلم العطار من طرائف الله والتاوب من الشيطان فلا تاوب احدكم فليضع يده على فيه فاذا قال آية فان الشيطان يضحك من جوفه وقال ابو هريرة الخبي اذا عطس في قضا الحاجة فلا يأس من ان يكره الله عز وجل وقال الحسن بن محمد رضى الله عنه في نفسه وقال كعب بن مالك يارب اقرت انت فانا جيك ام بعيد فانا جيك فقال انما جليست من ذكرى قال فانا نكون على

المسلم

برضه

جاءك ان تذكر عليه اذ ابته والغايه فقال لا ذكر في كل حال **ومنها انه**
اذ ابته في شرفه في الجامعه وسقيه وقال بعضهم خالص المؤمنين محال الصه وخالق
الفاخر خالق الفاجر ومعنى الخلق الحسن في الظاهر وقال ابو الدرداء انا لنكس في رجو
اقوام وان قلوبنا لتلعنهم وهذا معنى المداواة وهو مع من يخاف من شره قال الله تعالى ادفع
بالتي هي احسن وقال زر بن عبيد بن رضى الله عنه في معنى قوله ويذرزون بالحسنة السيئة ان
الفتنة والآذى بالسلام والمداواة وقال في معنى قوله ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض
قال الرغبه والرهبة والحياء المداواة وقالت عائشة رضى الله عنها استاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ايزواله فليس رجل العشرة فلما دخل كان له القول حتى ظننت ان
له عنده منزلة فلما خرج قلت له انك قلت انك قلت له فقال يا عائشة ان شئت ان
منزلة عنده يوم القيمة من تركه الناس انما خشيته وفي الخبر ما وفي المزمع عرضة فهو له عرفة وفي
الاخر خالطوا الناس احوالهم ورايهم بالقلب وقال محمد بن الحنفية لشرحهم منزلة نكاشة بالمعروف
من لا يجد من معاشرته بدا حق جعل الله له **فوجا** **ومنها** ان تجتنب مخالطة الاغنياء والاحتياط
بالسائقين وتجتنب الى الايتام كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول احبني مشكينا وامتنع من مسكينا
واجتنب في زمة الساكين وكان سليمان في ملكه اذ ادخل المسجد فرأى مسكينا جالس اليه قال
مشكينا جالس مسكينا وقيل كان من كل بقعة يقال العباسي عليه السلام اجبت اليه من ان يقال له يا مشكينا
وقال كعبه اجد ما في القرائن ايها الذين آمنوا فهو في الزبور يايتها المساكين وقال عبادة
بن الصامت رضى الله عنه ان للنا سبعة ابواب ثلثة للاغنياء وثلثة للنساء واجل للفقراء والمساكين
وقال الفضل بن يحيى ان ليامة كاتبا قال يا رب كيف لي ان اعلم رضاك عني قال انظر كيف رضى
الساكن عنك وقال صلى الله عليه وسلم اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى يا رسول الله قال
الاغنياء وقال موسى عليه السلام الى ابن ابيك قال عند المنكسة قلوبهم وقال صلى الله عليه وسلم
لا تقبض قبايرهم فانك لا تدري الى ما يصير بعد الموت فان من ذكيت طائفا جنتا واما اليتيم
فقد قال صلى الله عليه وسلم من صم يته امر ابوين فساين حتى يستغني فقد وجبت له الجنة
الله وقال صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار باصبعيه وقال صلى

يا رسول الله انه

ما كان من كذا

من كل بقعة

اسم عليه وسلم من وضع يده على راسه ثم حاكنته بكل شعرة ثم عليها بركة حسنة وقال صلى
الله عليه وسلم خير نبي من المثلين نبي في يقيم بحسن اليه وتربيت من المسلمين نبي في يقيم
نبي اليه **ومنها** النجاسة لكل مسلم والحمد لله في احوال السور على قلبه قال صلى
الله عليه وسلم المؤمن مكره للمؤمن فاجب لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحكي
ما يحب لنفسه ان اجدهم من امة اخيه فاذا راى شيئا فيمضه عنه وقال صلى الله عليه وسلم من مضى
حاجة اخيه فكمناجدهم الله عنه **وقال صلى الله عليه وسلم** من اقر عين مؤمرا قرأ الله عنه يوم
القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من مضى في حاجة اخيه ساعة من ليل او نهار قضاهما اول يقضيهما
خير له مراعاتك شترين وقال صلى الله عليه وسلم من فرج عمر مؤمرا او اعان فطلوما غفر الله
له ثلث وسبعين مغفرة وقال صلى الله عليه وسلم انما احال ظالما او مظلوما فقتل كيف يقتل
ظالما او مظلوما قال محمد بن الزلم وقال صلى الله عليه وسلم من احب الاعمال الى الله عز وجل
ادخل السور على المؤمن وان يفرج عنه عما او يقضي عنه دنيا او يطعمه من جوع وقال صلى الله عليه
وسلم من مضى مؤمرا من مضى يقضيه بعت الله اليه ملكا يحيى لحيته يوم القيمة من ارحمهم وقال صلى
الله عليه وسلم خصلتان لي فوقهما سمي من الشرا الشرا باسه والخر لعل الله وخصلتان لسان الله
من البر الايمان بالله والنفق لعباد الله وقال صلى الله عليه وسلم من لم يهتم للمسلمين فليس منهم وقال
يعرف الله من قال اللهم اصلي الله محمد الدم ان حمة محمد الدم فح حمة الله انما حمة الله انما حمة الله
مرات كتبه الله عز وجل في علي بن الفضل يوما فليل له ما يبيحك فقال له علي بن ابي طالب اذا
وقف عزابتي يدري الله عز وجل وسئل عن ظلمه ولم يكن له حجة **ومنها** ان يؤخر مرضاه
والعفة والاسلام كانت في اوقات هذا الحق وسئل فضله وادب العابد حنة الجاسة وقلة
السؤال واظهار الرفقة والدعاء بالغا فيه وغض البصر عن عورات الموضع وادبه عند الاستئذان
ان لا يقابل الباب ويرق يرفق ولا يقول انا اذا قيل من ولا يقول يا غلام لكن الحمد ويُسبح وقال
نبي الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع اجدهم يده على خيمته او على يده ويسئله كيف
هو وتمام خيائهم المصاحفة وقال صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا فمريضا فمريضا فمريضا فمريضا
حتى اذا قام وحل به سبعون الف ملك يصلون عليه حتى الليل وقال صلى الله عليه وسلم اذا

يعتبه
يعينه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم
انما المؤمنون اخوة
فكانوا على اخوة
فكانوا على اخوة

اذا عاد الرجل المريض خلع في الرحمة فاذا قد رقت فيه وقال صلى الله عليه وسلم اذا عاد
المسلم اخاه وزاره قال الله عز وجل طيب وطاب ممثالا وتواتر في الجنة وقال صلى
الله عليه وسلم اذا مرض العبد بعث الله تعالى اليه ملكين فقال للنظر اما يقول لقواوه فان هو
ادخله الجنة جده الله وانى عليه ببقاؤك الى الله وهو اعلم فيقول لعبدى على ان توفيت ان
ادخله الجنة وان اشفيت ان اذله لما خيرا من الجنة وما خيرا من الدنيا وان اكرهه سبانه وقال
صلى الله عليه وسلم من روى الله به خيرا يصيب منه وقال عثمان رضي الله عنه مرضت فعادني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعينك الله اجد الصبر الذي
لم يلدوم يولد ولم يكن له كفوا احد من شدة الجرح قاله مرارا ودخل صلى الله عليه وسلم علي علي رضي
الله عنه وهو مريض فقال له قل اللهم اني اسئلك تعجيل عافيتك ادصبرا على بليتك او خروجا
من الدنيا الى جحمتك فانك ستعطي احديهما ونسيت للقليل ايضا ان يقول هوذا بعث الله
وقدرته من شدة ما اجد وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا اشتكى احدكم خطه فليست له منتهى
شيئا من صبرها فيشتري به غسلا فيستر به بها السما فجمع له الهن والمرو والشفاء والبارك
وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة انا اخبرك بامر هو حق من كلامي في اول مضجعه من
مريضه يجاه الله من النار قلت يا رسول الله قال يقول لا اله الا الله يحيى ويميت وهو حي لا
يموت سبحانه الرب العباد والبالد والجدسه كثير اظييا مباركا فيه على كل حال الله اكبر
كبرا كبيرا كبيرا وجماله وقدرته بكل مكان الله ان انت امرتني ليقبض روحى في مرضي
هرا فاجعل روحى في ارواح من سبقك لهم منك الجسد وباعني من النار كما باعته اوليا
الذي سبقك لهم منك الجسد وروى عنه عليه السلام قال عيادة المريض فوا ان ياقه وقال
طاووس عيادة المريض افضل للعبادة احقها وقال الضعيف رضي الله عنه ما عيادة المريض
مرة سنة فما اردت فنافله وقال يعصم عيادة المريض بعد ثلث وقال صلى الله عليه
وسلم اغتفر في العيادة واربعوا وجملة ادب المريض حسن الصبر وقلة الشكر والخيبة
والفرح الى العباد والتوكل بغير الدواعي خالق الدواعي **ومنها** ان شيع جنابهم
قال صلى الله عليه وسلم من شيع جنازة قلة قبر لم يزل احر فان وقف حتى ينزل فله

هذا حديث صحيح

روى ابو داود
الترمذي

قيل الحان وفي الخبر القبول مثل الجدة لا روى ابو هريرة هذا الحديث وسمعه من عمر
قال لقد فرطنا الى الآخرة في قراريط كثيرة والقصد من التشيع قضائهم المسلمين ولا عبا
كان حكمه الى المشي اذا اراد جنازة قال اغرقانا رايجون موعظة بليغة وعقبة سريعة
ينجب الاول والاخر لا عقل له وخرج مالك نرد يار خلف جنازة اخيه وهو يبك ويقول
والله لا يغيبني حتى اعلم الى ما صرت ولا واسه لا اعلم ما دمتم حيا قال لا عيش كما نشهد
الجنازة فلا نرى من تغزي لحز القوم كلام ونظر ابراهيم الريات الى انا من يخرجون على ميت
فقال لو فرحتمون انتم ستم لكان اولى الله بحاضر الكهول ثلثة وجهه ملك الموت قران ومرارة
الموت قد راق ومغرب الخاتمة قد امر وقال صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلثة فيرجع
اشان وبقي واخذ يلقه ماله واغله وعمله فيرجع اهله وساله وبقي عمله وموت **ومنها**
ان يزور قبره والمقصود من ذلك الدعاء والاعتبار وترويق القلب قال صلى الله
عليه وسلم ما رايت منظر الا والقبر اقبح منه وقال عمر رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتي المقابر فجلس الى قبر وكنت ادنى القوم منه فبكي وبكينا فقال ما
يبكيكم قلنا يبكيك الكاينك قال هذا قبر امية بنت وقب استاذت ثلثة زيارتها فاذا زلت
فاستاذت في ان استغفر لها فاني على قادركي ما يترك الولد من الوفاة وكان عمر رضي الله
عنه اذا وقف على قبر يبكى حتى سيل الحية ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان القبر اول منزل الاخرة فان نجاه منه صاحبه فابعد استروا ان لم يخرج منه فابعد الله وقال
مجاهد اول ما يكل من ادم جفنة فيقول ان ابيت الرود وبيت الرجل وبيت الغربة وبيت
الظلمة هذا ما اعدت لك فاذا اعدت في وقال ابو ذر رضي الله عنه الا اخبركم بيوم
فقرى يوم اوضع في قبري وكان ابو الورد ايقعد الى القبر فقليل في ذلك فقال الخبر
الي قوم يذكرون في معادي وان قت عنهم لم يغتابوني وقال جهم الا سمعتم من المتأبر فلم
يتغير لنفسه ولم يبع لهم فقد خان لنفسه وخانهم وقال صلى الله عليه وسلم ما من ليلة الا
ينادي مناد يا اهل القبور من يغبطون فيقولون يغبط اهل المساجد انهم يصومون
ولا تصومون ويصلون ولا تصلون ويذكرون الله ولا تذكرون وقال سفين من اكثر ذكر القبر

هذا حديث صحيح
روى ابو داود
الترمذي

وَجَدَهُ رَوْضَةً مَرِيضَةً لِحَبَّةٍ وَمِنْ غُلٍّ عَزْدَكَ وَجَدَهُ حَفْرَةً مِنْ خَيْرِ الدَّارِ وَكَانَ الرِّبْعُ خَيْرَ
 قَدْرٍ فِي دَارٍ قَبْرًا فَكَانَ إِذَا جَدَّ فِي قَلْبِهِ فَسَاوَةً دَخَلَ فِيهِ فَاصْطَلَحَ وَمَكَثَ سَاعَةً
 ثُمَّ قَالَ رَبِّ ارْجِعْ بِنِي لَعَلَّيْ عَمَلُ صَالِحٍ ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْجِعْ قَدْ رَجَعْتُ فَأَعْمَلْ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ
 وَقَالَ مَيِّمُونَ خَيْرٌ مِنْهُ إِنْ جِئْتُ مَعَ مُرَبِّ عَمَلٍ خَيْرٍ مِنَ الْمَقْبُورَةِ فَلَا نَظَرَ إِلَى الْقَبُورِ بَلَى وَكَانَ
 يَأْتِيهِمْ هُنَا قُبُورُ آبَائِهِ نَبِيِّ أُمَّيَّةٍ كَانَتْ لَمْ يَشَارِكُوا أَهْلَ الدِّينَا فِي لَذَائِهِمْ أَمَا تَرَاهُمْ مَعِي قَدْ
 جَلَّتْ بِهِمُ الْمَلَكُوتُ وَأَصَابَ الْوَدَامُ حُرَائِدَهُمْ ثُمَّ بَكَى وَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَجْرًا أَنْتُمْ مَرَّةً إِلَى
 هَذِهِ الْقُبُورِ وَقَدْ أَمَرَ عَزَابُ اللَّهِ وَأَدَبُ الْمُعْرِى خُفْضُ الْجَنَاحِ وَأُظْهَارُ الْخَيْرِ وَقَلَّةُ الْحَدِيثِ
 وَتَرْكُ التَّبَسُّمِ وَأَدَبُ تَشْيِيعِ الْجَنَازَةِ لَزُومُ الْخَشْيَةِ وَتَرْكُ الْجَزْبِثِ وَمَلَا حِفْظَ اللَّيْلِ وَالتَّفَكُّرُ فِي
 الْمَوْتِ وَالْإِسْتِعْرَادُ لَهُ وَإِنْ عَشِيَ إِمَامُ الْجَنَازَةِ بِقَرْبِهَا وَالْإِسْرَاعُ بِالْجَنَازَةِ سُنَّةٌ فِيهِ جَمَلٌ تَنْبِئُ
 عَلَى آدَابِ الْمَعَاشَةِ مَعَ عَوْمِ الْخَلْقِ وَالْجَمَلَةُ الْجَامِعَةُ فِي ذَلِكَ أَنْ لَا يَسْتَصْغِرَ شَيْئًا أَجْرًا أَحَدًا
 كَانَ أَوْ مَيِّتًا فَتَقَالُكَ فَإِنَّكَ لَا تَرَى قُلْعَهُ خَيْرٌ مِنْكَ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ فَاسْتَقَامَ فَلَعَلَّه يُخْتَمَلُ بِالْمَلَأِ
 وَيُخْتَمَلُ لَكَ عَمَلٌ حَالَهُ الْآنَ وَكَهْ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بَعْضُ الْعَظِيمِ لَهُمْ فِي خَالٍ دِيْنَاهُمْ فَإِنَّ الدُّنْيَا صَغِيرَةٌ
 عِنْدَ اللَّهِ صَغِيرَةٌ مَا فِيهَا وَمَنْ مَعَ عَمَلٍ أَهْلَ الدُّنْيَا فِي تَشْيِيعِ قَدْرٍ عَظُمَ الدُّنْيَا فَتُسْقَطُ مِنْ عَيْنِ
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَبْزُلُ لَهُمْ دِينَكَ لِمَنْ تَالِ مِنْ دِيْنَاهُمْ فَتَضَعُ فِي أَعْيُنِهِمْ ثُمَّ تَحْرُمُ دِيْنَاهُمْ وَإِنْ لَمْ
 كَمْ كُنْتَ قَدْ اسْتَبَدَّكَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالزَّيْ هُوَ خَيْرٌ وَلَا تَعَادِيَهُمْ بِحَيْثُ تَنْظُرُ الْعَرَاوَةَ
 فَيَطُولُ الْأَمْرُ عَلَيْكَ فِي الْعَادَةِ وَيَزِيدُ دِينَكَ وَدُنْيَاكَ فِيهِمْ وَيَزِيدُ دِيْنَهُمْ فِيكَ
 أَلَا إِذَا رَأَيْتَ مِنْكَ فِي الدِّينِ فِتْنَةً أَدْنَى لِقَاعَالِمْ الْبَيْتِ وَتَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بَعْضُ الرَّحْمَةِ لَهُمْ لِيَعْرِفَهُمْ
 لَمَسْتَ إِلَيْهِ وَعَقُوبَتُهُ بِعَصِيَانِهِمْ بِحَيْثُ هُمْ يَصَلُّونَهَا فَالْكَ تَحْقِدُ عَلَيْهِمْ وَلَا تَسْكُرُ إِلَيْهِمْ
 فِي مَوَدَّتِهِمْ لَكَ وَتَسَائِلُهُمْ عَلَيْكَ فِي وَجْهِكَ وَحُسْنُ بَشَرَتِهِمْ لَكَ فَإِنَّكَ أَنْ طَلَبْتَ حَقِيقَةَ ذَلِكَ
 لَمْ تَجِدْ إِلَّا فِي الْمَالِيَةِ وَاجْتِدَادُ دَرْعِ الْمَخْلُوقِ وَلَا تَسْتَبِ إِلَيْهِمْ أَجْوَالُكَ فَيُطْلَبُ إِلَيْهِمْ وَلَا تَطْلُعُ أَنْ
 يُوْنَاكَ فِي الْغَيْبِ وَالسِّرِّ كَمَا فِي الْعَلَانِيَةِ فَدَلَّكَ طَرَعُ كَادِبٍ وَأَنْ تَطْلُعَ فِيهِمْ وَلَا تَطْلُعَ فِيهَا
 فِي أَيْدِيهِمْ فَتُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ وَتَسْأَلُ الْغَضْرُ وَلَا تَصِلُ عَلَيْهِمْ تَكْبِيرًا لَا تَسْتَعْنِيكَ عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ
 يُحِبُّ إِلَيْهِمْ عَقُوبَةً عَلَى التَّكْبَرِ بِأُظْهَارِهَا لَا يَسْتَعْنِيكَ إِذَا سَأَلْتَ أَخْلَافَهُمْ جَانَةً فَقَضَاهَا

فَمَوَاحٍ مَسْتَعْدَادٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَلَا تُعَاتِبْهُ فِي صِغَرٍ وَأَبْطُولٍ عَلَيْهِ مَقَاسَاتُهُ وَلَا تَشْتَغِلْ
 بِوَعْدِهِ حَتَّى تَرَى فِيهِ مَخَالِيلَ النَّبُولِ فَلَا تَسْمَعْ مِنْكَ وَتُعَادِيكَ وَلَا تَسْرُ وَتَعْظَمُكَ عَرَضًا وَإِلَّا
 مَرَّ عَيْنُكَ بِصِغَرٍ عَلَى شَخْصٍ تَوَهَّمَا رَأَيْتَ مِنْهُمْ كَرَامَةً وَخَيْرًا فَاشْكُرْ لِلَّهِ الَّذِي يَحْكُمُ
 لَكَ وَاسْتَعِزَّ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِمْ وَأَذِ الْبَلَاكَ مِنْهُمْ غِيَّةً أَوْ بَاتَ مِنْهُمْ أَوْ أَصَابَ مِنْهُمْ
 مَا يَسُوكُ فَكُلْ مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ وَاسْتَعِزَّ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِمْ وَلَا تَشْغَلْ نَفْسَكَ بِالْمَكَافَاةِ فَيَزِيدَ
 الْبُغْضَ وَيُضَيِّعَ الْعَمَلَ ذَلِكَ وَلَا تَقْلُ لَهُمْ لَمْ تَعْرِفُوا قَدْرِي وَمَوْضِعِي وَاعْتَقِدْ أَنَّكَ
 اسْتَخَفَّكَ ذَلِكَ لِجَعَلِ اللَّهُ لَكَ مَوْضِعًا فِي قُلُوبِهِمْ فَإِنَّهُ الْحَبِيبُ وَالْمُبْتَغِضُ إِلَى الْقَوْلِ
 وَكَرِهِيهِمْ سَمِيحًا لِحَقِّهِمْ أَصَمَّ عَنْ بَاطِلِهِمْ نَطَوَّقَ لِحَقِّهِمْ صَدَّقَ عَنْ بَاطِلِهِمْ وَاجْتَرَّ رَضِيَّةً
 أَكْثَرُ النَّاسِ فَإِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ عَثْرَةً وَلَا يَغْفِرُونَ ذَلَّةً وَلَا يَسْتَرُونَ عَوْرَةً وَجَائِسُونَ عَلَى
 النَّقِيرِ وَالْقَطِيرِ وَجَائِسُونَ عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ يَتَصَفَّوْنَ وَلَا يَنْصَفُونَ وَيُوْخِزُونَ
 عَلَى الْخَطَا وَالنِّسْيَانِ وَلَا يَغْفِرُونَ وَيَغْفِرُونَ لِكُلِّ أَخٍ وَأَخٍ أَوْ أُمِّيَّةٍ وَالْبَهْتَانِ فَحَسْبُ
 أَكْثَرُهُمْ خُسْرَانٌ وَقَطِيعَتُهُمْ رَنْجَانٌ أَنْ صَدَّقُوا ظَاهِرَهُمُ الْمَلِكُ وَأَنْ تَخْطُوا فَبَاطِلُهُمُ الْخَنَقُ حَتَّى
 لَا يُؤْمِنُونَ بِحَقِّهِمْ وَلَا يَرْجُونَ فِي مَلَقَتِهِمْ ظَاهِرَهُمْ نِيَابٌ وَبَاطِلُهُمْ ذِيَابٌ يَنْقَطِعُونَ الْقَبُولَ
 وَيَتَغَامَرُونَ وَرَأَى بِالْأَعْيُنِ وَيَتَوَصَّوْنَ بِصُرُوفِهِمْ مِنَ الْجَسَدِ رَبِّ الْمُنُونِ يُحْضُونَ عَلَيْكَ
 الْعَثَرَاتِ فِي صُحْنِهِمْ لِيَحْمِلُوكَ بِهَا فِي غَضَبِهِمْ وَوَحْشَتِهِمْ وَلَا تَعُولُ عَلَى مَوَدَّةٍ مِنْهُمْ تَحْتَبِرُ
 حَقَّ الْخَبَرَةِ بِأَنْ تَصْغِيْرَ مِنْكَ فِي إِدَارِ مَوْضِعٍ آخَرَ فَتَجَرَّبَ فِي عَزْلِهِ وَوَلَا يَتَّيْنُ وَغِنَاهُ وَفَقْرُهُ
 أَوْ تَسَافَرْتَهُ أَوْ تَعَامَلَهُ فِي الدُّنْيَا وَالرَّحْمَةُ أَوْ تَقَعُ فِي شَرِّهِ فَتَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَإِنْ رَضِيَتْهُ فِي هَذِهِ
 الْأَحْوَالِ فَاجْتَدِ أَمَا لَكَ أَنْ كَانَ كَيْدًا وَأَنَا أَنْ كَانَ صَغِيرًا وَأَخَا أَنْ كَانَ مَثَلًا لَكَ فَمِنْ هَذِهِ
جَمَلَةُ آدَابِ الْمَعَاشَةِ مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا أَمَا جَوَابُ حَقِّهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَوَارِ تَقِيحِي
 حَقَّ أَوْ أَمَا يَنْقَضِبُ اخْوَةَ الْأَسْلَامِ فَيَسْتَحِقُّ الْجَارَ الْمُسْلِمَ مَا يَسْتَحِقُّهُ كُلُّ مُسْلِمٍ وَزِيَادَةُ
 إِذْ قَالَ اللَّهُ صَلِّ عَلَى سُلَيْمٍ الْجَبَرُوتِ لَمْ تَجِدْ لَهُ جَزَاءً وَجَزَاءً لَهُ حَقَّقَانِ وَجَزَاءُ لَهُ
 ثَلَاثُ حَقُوقٍ فَلِجَارِ الَّذِي لَمْ تَلْكَ حَقُوقُ الْجَارِ الْمُسْلِمِ ذُو الرِّجْمِ فَلَهُ حَقُّ الْجَوَارِ وَحَقُّ
 الْأَسْلَامِ وَحَقُّ الرِّجْمِ وَأَمَّا الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ فَلِجَارِ الْمُسْلِمِ لَهُ حَقُّ الْجَوَارِ وَحَقُّ الْأَسْلَامِ

شراء

تجربة

كما قال النبي
 بازداشتن و بریدن
 نهان

واما الذي له حق واحد فاجازا المشرک فانظر كيف اثبت للمشرک حقا بمجرد الجوار وقد
 قال صلى الله عليه وسلم اجبت مجاورة من جاورك تكثر مسامحة وقال صلى الله عليه وسلم
 ما اذن جبريل عليه السلام يوم صيف الجار حتى ظننت انه سيورثه وصلى الله عليه وسلم
 من كان يومئذ يابسا واليوم الاخضر فليترجم جارة وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى
 يلزم جارة بوابقة وقال صلى الله عليه وسلم اول خصمين يوم القيمة جاران قال صلى الله عليه
 وسلم اذا انت رمت جلب جارك فقد اذيتة ويري ان رجلا جاء الى عمر مشعورا رضي الله
 عنه فقال له انت جاري اليهودي ويشتكي علي فقال له اذهب فان هو عصى
 الله فيك فاصع الله فيه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا تصوم النهار وتقوم
 الليل وتؤتي جيرا فقال صلى الله عليه وسلم يهت في النار وجاء رجل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يشكو اجاره فقال عليه السلام اضرب ثم قال له اضرب في الثالثة او
 الرابعة اطرح متاعك الطريق قال فجعل الناس يحذرون فيقولون ما لك فيقال اذا
 جارة قال فجعلوا يقولون لغنة الله فجاءه جارة فقال دشا عك فوالله لا اعوذ وروى
 الزهري عن رجل قال صلى الله عليه وسلم يشكو اجاره فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان
 ينادى على باب المسجد الا ان اربعين دانا جارا قال الزهري لا يعون هكذا واربعون هكذا
 واربعون هكذا واربعون هكذا واذا في اربع جرات وقال صلى الله عليه وسلم اليمين
 والشوم في المرأة والمشر والمفس في المرأة خفة مهرها ويستر بكافها وحسن خلقها
 وشومها علام مهرها وعسر لكاجها وسو خلقها ويستر المسكر سبعة وحسن جوار
 المسكر اهله وشومه ضيقه وسو جوار اهله ويستر المسكر له وحسن خلقه وشومه
 صغوبه واعلم انه ليس حق الجوار كحق الاذى فقط بل احتمال الاذى فان الجهاد ايضا
 قد كذاه فليست في ذلك قضا حتى ولا يفي احتمال الاذى بل لا بد من الرق واحدا
 الخير والمعروف اذ يقال للمعاهد الفقير يتعلق بجاره الغني يوم القيمة ويقول يا
 رب سل هذا المنعمي بخروقه وسر بابه دوني وبلغ من المقتنع ان جارا له يبيع داره
 في دين ركبته وكان يجلس في ظل داره فقال ما قت اذ انجرت ظل داره ان يبيعها
 معا

لا يبيع داره
 الا بغير ركبته

الاسماء
 احسن ما يكون
 من جوار

مفرقا فرغ اليه ثم الراد وقال لا تبعها وشكنا بعضهم كثرة الفار في داره فقيل له لو اقتنيت
 هذا فقال اخشى ان يسمع الفار صوت التي تهرب الى دور الجيران فيكون قد اجبت لهم
 ما لا يحب بنفسه وحمله حق الجار ان تبتدأه بالسلام وتطيل مع الكلام ولا تكثر من حاله
 السؤال وتعوده في الرض وتغريه في المصيبة ويقوم معه في العز او شتمته في الفرج ويظهر له
 المشاركة في السرور معه ويصفي عزرك له ولا يطلع من السطح الى عورات ولا يضايقه في وضع
 الخبز على جداره ولا في مصيب اليه في ميزابه ولا في مطر التراب في فناءه ولا يصيق طريقه
 الى الراد ولا يتبعه النظر فيما حمله الى داره ويستتر ما ينكشف له من عوراته ويتعش من صرخته
 اذا نابت نايته ولا يغفل عن ما يحظه داره عند غيبته ولا يسمع عليه كلامه ويخص بصره
 عن حرمة ولا يدم النظر الى جادته ويملطف لولده في حلة ويرشده الى ما حمله من امر
 دينه ودنياه هذا هو الحق الذي ذكرناه للمسلمين عامة وقد قال صلى الله عليه وسلم
 اتدرون ما حق الجار ان استعان بك اعنته وان استقرضك اقرضته وان افتقر جرت عليه
 وان مرض عده وان مات اتبع جنازة وان اصابه خير هناه وان اصابته مصيبة غريبة
 ولا يستعيل عليه بالبناء فتح عنه الرخ الا باده واذا اشترت فاكهة فاهله فان لم
 تفعل فاصحها سيرا ولا يخرج بها ولرك ليغيب بها ولرك ولا تؤده بقتار فذكر الا
 ان تعرف له منها اتدرون ما حق الجار الذي نفسي بيده لا يبلغ حق الجار الا من رحمه الله
 هكذا رواه عمر بن شبيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال فاجاهدك عند
 عبد الله بن عمر وعلاء له يسلم شاة فقال يا غلام اذ اسلحت فان الجار يا اليهودي حتى
 قال ذلك مرارا مرارا فقال له كم تقول هذا فقال لا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل
 يوصي بالجار حتى خشي ان سيورثه وقال هشام كان الحسن لا يركب اسان تطعم الجار
 اليهودي والنصراني من اصحابك وقال ابو ذر رضي الله عنه او صاني خليلي صلى الله عليه
 وسلم وقال اذا طيحت قدرا فاكتر ماها ثم انظر اهل بيت من جيرانك فاغرف لهم منها
 وقالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله ان لي جارين احدهما مقيم بابه والاخر
 ناء بابه عني واما كان الذي عندي لا يسعها فايها اعظم حقا فقال للمقيم بابه عليك

وجها من مسبقه حشمة عام ولا يحزها عاق ولا قاطع رحم وقال الله عليه وسلم براك واباك
واحتك واخال ثم ادناك فادناك ويروي ان الله عز وجل قال لموسى عليه السلام يا موسى
انه من برك الدية وعقني كسنة بركا ومن بركي وعق والدية كسنة عاقا وقيل لما دخل يعقوب
على يوسف عليه السلام لم يقبله فادعى الله عز وجل اليه انتقامه ان تقوم لايك وعقني لا
اخرجت من صلبك نبيا وقال صلى الله عليه وسلم ما علي احد اذا اذاد اذا ان تصدق بصدقة
ان يحفلوا بالدية اذا كانا مسلمين فيكون لوالديه اجرها ويكون له مثل اجرهما من غير ان ينقص
من اجرهما شي قال فلانك غريبة بيننا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل
من بني سيلة فقال يا رسول الله هل بقي علي من بركي شي ابرهما به بعد وفاءهما قال نعم
الصلوة عليه ما والا يستغفاد لهما وانقادا عندهما واكرام صديقهما وصلته الرحم التي
لا توصل الا بهما وقال صلى الله عليه وسلم ان من ابر البر ان يصل الرجل لاهل وقرابته وقال
صلى الله عليه وسلم برك الوالد على الوالد ضعيفان وقال صلى الله عليه وسلم الوالد اشرف
اجابة قيل يا رسول الله ولم ذلك قال هي ارحم من الاب ودعوة الرحيم لا تسقط وساله رجل
فقال يا رسول الله من برك قال برك الوالد فقال لبنت والبر ان فقال بركك كما ان الولد برك
عليك جفا ذلك لوالدك عليل حق وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله والراغان ولده علي
بركه اي لم يحمله على الحقوق يسوع له وقد قيل ذلك ليجاتك سبعا وخادمك سبعا
ثم هو عدول لا شريكك وقال انش رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القل
يعق عنه يوم السابع ويسمي وضاط عنه الاذي فاذا بلغ ست سنين اذ به فاذا بلغ سبع
سنين عزل فراشه فاذا بلغ ثلثة عشر سنة ضرب على الصلوة فاذا بلغ ستة عشر سنة
زوجته ابوه ثم اخذ بيده وقال قد اذنتك وعلمتك وانكجتك اعوذ بابك من قسرك في
الدنيا وعذابك في الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم مرجع الوالد على الوالد ان يحسن ادبا
ويحسن اسمه وقال صلى الله عليه وسلم كل غلام رهين او رهينة بعقيقته يزرع عنه يوم
السابع ويحلق رأسه وقال قتادة اذا دخت العقيقة اخذت صوفة من باقها فاستقبل
بها اوداجها ثم توضع على افنوخ الصبي حتى سيل منه مثل الخيط ثم يغسل رأسه ويحلق

او صدقك
ما يتم

باب في بيان
الصلوة على
الوالدين
والراغان
والدنيا
والآخرة

شعره بعد وجارجل المنداه من المياك فشكا اليه بعض ولده فقال هل دموعك عليه
قال نعم قال انت افسده وتشتجب الرق بالولد راى الا فرغ من حاسب النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقبل ولده الحسن فقال اني عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال صلى الله
عليه وسلم ان منكم لا يرحم لا يرحم وقالت فابشه رضى الله عنه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
توما اغسل وجه اسامة فجعلت اغسله وانا انقيه فضرب يدي في اخذه فغسل وجهه ثم
قبله ثم قال قد احسن بنا اذ لم يكن جارية وتغتر الحسن رضى الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم
فعله وقرأ قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال عبد الله بن شراحينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس اذ جاء الحسن فركب عنقه وهو ساجد فاطال السجود
بالناس حتى ظنوا انه قد جث امرا فلما قضى صلاته قالوا قد اطلت السجود حتى ظننا انه قد
جث امرا فقال اني قد اذبح نفسي فكموت ان اعجله حتى يقضي حاجته وقال صلى الله عليه
وسلم ارح الولد من ربح الجنة وقال يزيد بن معاوية ارسل اليه الاحنف من قيس فلما اصاب اليه قال
له يا ابا الحسن ما تقول في الولد فقال يا امير المؤمنين غار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن ارض
ذليلة وسما ظليمة وبهم نصول على كل خيلة فان طلبوا فاعطهم وان غضبوا فارضهم
مخوك ودعهم ويحبوك جندهم ولا تكن عليهم نقلا فيم لو حياك ويحبوا وفانك ويكرهوا
فذلك فقال له معاوية انت يا احنف لقد دخلت علي وانا ملوء غضبا وغضبا علي
يزيد فلما خرج احنف من عنده رضى عن يزيد وبعث اليه ما ياتي اليه درهم وما ياتي ثوب فارتد
يزيد اليه احنف مائة الف درهم ومائة ثوب فقام على الشطر فهدى اخبا والالة
على يوك حق الوالد في كيفية القيام بحقه ما نعه ما ذكرناه في حق الاخوة فان هذه الرابطة
اكد من الاخوة بل يزيد على على تأكيد حق الوالد في كيفية القيام بحقه ماها هنا امران
احدهما ان اكثر العلماء على ان طاعة الابوين واجبة في الشهات وان لم يجت في الحرم
حق اذ اكانا يتبعان بانف اكل عنهما بالطعام فخليلك ان تاكل من طعامها لان ترك
الشبهه ورع ورضا الوالد من حيم وكرام ليس لك ان تسافر في مباح او نافلة الا باذنها
والمبادرة الى الحج الذي هو فرض الاسلام نقل لانه على التأخير والخروج لطلب العلم نقل

ما يحفظ
انا اتعب

الحسن

ما يحفظ

ايام

واجب

الا اذا كان خروجك لطلب علم الغرض من السلق والصوم ولم يكن في بلدك من علمك فذلك كرسيم
استدائي بل ليس فيه من علمه شرع الا سلام فعليه الحجة ولا يقدر بحق الوالد قال ابو سعيد الخدرى
رضي الله عنه فاجرح رجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن وازاد الجهاد فقال صلى الله عليه وسلم
يا ابا بكر قال نعم قال هل خالفك قال لا فقال عليه السلام فارجع الى ابوك فاستاذنهما فان
فاجرحوا الا انهما استطعتا فان ذلك خير مما لم يكن الله به بعد التوحيد وجاهل الله صلى الله عليه
بشئ في الغزو فقال النبوة قال نعم قال خالهما فان الجسد تحت قريتهما وجاهل اخر وطلب
البيعة على الرجعة وقال علي بن ابي طالب والبرقي فقال ارجع اليهما فاحكمهما كما ابيتهما وقال
صلى الله عليه وسلم اجركم ابا بكر الا اخوة علي صغيرم لكن الوالد علي ولد وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا استصعبت على اخركم دابة او ساجلوا زوجة او اجر من اهل بيته فليؤذنه في اذنه حقوت
المملوك **ك** اعلم ان ملك النكاح قد سبق حقه في اذنه النكاح فاقام ملك اليمن فهو ايضا يقي
حقوقا في العشرة لا يرمي من اعانتها فقد كان من اخير ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال
انقروا الله فيما ملكت اي انكم اطعمونهم مما تاكلون واسقونهم مما تلبسون ولا تكلنهم من العمل مما لا
يطيقون في اجبتهم فامسكوا واما حكمهم فيعوا ولا تغربوا خلق الله فان الله سلككم ايام ولو شا
للكم ايام وقال صلى الله عليه وسلم المملوك طعامه وكسوته بالعلم ولا يطعم من العمل ما لا
يطيق وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في الدنيا كذا **ك** الا في الملك وقال عبد الله بن
عمر رضي الله عنه جادل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم تغف عن الخادم
فصمت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اغف عنه كل يوم سبعين مرة وكان عمر
رضي الله عنه يذهب الى العوالي كل سبوت فاذا وجد عبدا في عمل لا يطيقه وضع عنه منه
موبوء غير ان يهرى انما يري رجلا على دابة وعلامة يبيع خلفه فقال له يا عبد الله اجله
فانما هو اخوك روجه مثل روحك فجله ثم قال لا يزداد العبد من الله بعد امامته خلفه
وقالت جارية كاي الرد الى يمتك منذ سنة وما عمل فيك شيئا فقال لم فعلت ذلك
فقلت اردت الراحة منك فقال اذهب فان جرحه لوجه الله تعالى وقال الزهري متى قلت
للمملوك اجر اكل الله فهو حر وقيل لا خفف من قيس من تعلمت الحليم قال من قيس بن عاصم

هذا الحديث في النكاح

الملك

قيل فابلق من حمله قال بينا موجه النبي في داره اذ انته خادمه له بسفود عليه شواك سقط السفود
من يده فاعلم ان يهرى فقامت فذهبت الجارية فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الجارية اكل العنق
انت جرحك عليك وكان عون بن عبد الله اذا عصاه غلامه قال يا ابنك بمولاك مولاك
يعصى مولاك وانت تعصى مولاك واغضبه يوما فقال انما تريد ان اضربك اذهب فانه حر
وكان عند ميمون بن مهران صيف فاستعمل على جاريته بالعشا فحاجت مسرعة ومعهما قطعة
ملاوة ففترت وازاقتا على ابن سيرة ميمون فقال يا جارية احرقتي قالت يا معلم الخير
ومؤدب الناس ارجع الي فقال الله عز وجل قال وما قال الله قالت قال والكاهن الغبط
قال فركضت غيطي قالت والعاقر من الناس قال قد عفوت عنك قالت زعمت فان الله تعالى
يقول والله يحب المحسنين قال انت جرحه لوجه الله **ك** وقال ابن المنكر ان رجلا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضرب عبدا له فجعل العبد يقول اسلك يا الله اسلك بوجه الله فسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح العبد فانطلق اليه فلما راي رسول الله امسك يده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سالك بوجه الله فلم تغف فلما راي النبي امسكت يده فقال فانه
جرح لوجه الله يا رسول الله فقال لولم تفعل لسيقت وجهك النار **ك** قال صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا انصح لسيده واحسن عبادة الله فله اجر مرتين ولما عتق ابونا فبع بكى وقال
كان لي اجر ان فذهب اجرها وقال صلى الله عليه وسلم عرض علي اول ثلثة يدخلون الجنة
واول ثلثة يدخلون النار فاما اول ثلثة يدخلون الجنة فالشهيذ وعبد مملوك احسن
عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال واول ثلثة يدخلون النار امير فسلط
وذو ثروة لا يعطي حق الله وفقير فخور وعراة مشعور الا تضاريت رضي الله عنه قال
بيانا انا امر ب غلاما لي فسمعت صوتا من خلفي اعلم ابا مشعور مرتين فالتفت فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال القيت السوط فقال والله الله اقدر عليك منك عليه **ك** قال
صلى الله عليه وسلم اذا ابتاع اخركم الخادم فليكن اول شيء يطعمه الخلو فانه اطيب لنفسه
رواه معاذ وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي اخركم
خادمه بطعامه فليجلس له ولياكل معه فان لم يفعل فليأذله وفي رواية اذا اتي اخركم مملوك

هذا الحديث في النكاح

صنعة طاميه وكناه حرقه وعلاجه وموته وقربه اليه فليجلسه ولياكل معه اولياخذ
اكله فليزورها واشاد عليه فليضعها في يده وليقل كل هذه ودخل رجل عن سلمان
رضي الله عنه وهو يفتن فقال يا ابا عبد الله ما هذا قال ليعتصم الخادم في شغل فكم هنا ان
تجمع عليه علي بن وقال صلى الله عليه وسلم كانت عنده جارية فعالها واحسن اليها
واعتقها وتزوجها فذلك له اجران وقد قال صلى الله عليه وسلم كل كراع وكلهم
مسلون عز عيته فجعله حق المملوك لا يشرك في طعمته وكسوته ولا يكلفه فوق طاقتة ولا
ينظر اليه بعين الكبر والاذا راوا ان يغفوا عزلة ويتفكر عند غضبه عليه له قوة او
لجنته في معاصيه وجناته على حق الله وتقديره في طاعته مع ان قدرة الله عليه فو
قدرة وروى فضالة بن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يشعل عنهم رجل قار
الجماعة او عصى امامه فاشعاصيا فلا يشعل عنه وامرأة غاب عنها زوجها وقركها
مؤونة الدنيا فبخرت بغيره فلا تشال عنها وثلثة لا تشعل عنهم رجل انازع الله
رداه ورد آؤه الكبريا واناره العزور وحل في شك من الله والقنوط من الرحمة
كتاب العزلة وهو السادس من دبع العاد
الحمد لله الذي اعظم النعمة على خير خلقه وصغوته بان صرفهم الى موااسيته واجزل
حظهم من التلذذ ومشاهدة كآية وعظمته وروح اشراقهم بما جاتيهم ملاظفته وجعفر
في قلوبهم النظر الى متاع الدنيا وزهرته حتى ارتبط بعزلة كل من الحجب عن مجاري فكرية
وامتناس مطالعة تسجيات وجهه تعالى في خلوته واشتوجت به عزلا يش بالاش
وان كان من اخير خاصية والصلوة على محمد سيد انبياء الله وخيرته وعلى اله واصحابه
ساد الخلق وائمة اما بعد فان الناس اختلفوا في العزلة والمخالطة وتفضل
اخذها على الاخرى مع ان كل واحد منهما لا ينفك عن غوايل تنفر عنها وفوايد تدعو
اليها وميل اكثر العباد والرهاد الى اختيار العزلة وتفضيلها على المخالطة وما ذكرناه
في كتاب الصلوة من فضيلة المخالطة والمواخاة وللوالف يكاد يفتقر الى الاكثر

من اختيار الاستجاش والخلوة فكشف الغطاء عن الحق في ذلك ويجعل ذلك من باب
الباب **الاول** في نقل المزايا **الثاني** في كشف الغطاء عن الحق بحضر الفوايد والقوار
الباب **الثاني** في نقل المزايا **الاول** في نقل المزايا **الثاني** في كشف الغطاء عن الحق بحضر الفوايد والقوار
في ذلك اما المزايا فقد اختلف الناس فيها وظهر هذا الاختلاف بين التابعين فذهب
الى اختيار العزلة وتفضيلها على المخالطة سفيان الثوري وابراهيم بن ادم وداود الطائي
والفضيل بن عياض وسليمان الخواص ويوسف بن اشباط وجعفر بن البرقي وبشر بن الحارث
الجاني وقال اكثر التابعين باسحاب المخالطة واستنكار الحارث والخوانسار والنجاشي
الى المؤمنين والاستعانة بهم في الدين تعاونا وعلى الترو والتقوى وقال الى هذا سعيد بن
المسيب والشعبي وابن ابي ليلى وهشام بن عروة وكثير مشيخة وشريح وشريك بن عبد الله
وابن عتبة وابن المبارك والشافعي واحمد بن حنبل وجماعة والماتون عن العلماء الكرام يتقدم
الى كلمات مطلقا يدل على الميل الى احد الرايين والى كلمات مفرونة بما تشير الى علة الميل
قالينقل فليقل ان مطلقا تلك الكلمات لثبوت المزايا فيها وما هو مقرر في ذكر العزلة
نورده عند التعرض لذكر الغوايل والنوايد فنقول قد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اخذوا
يحظكم من العزلة وقال جرير بن العزلة عبادة وقال فضيل بن كيسان محبنا وبالله ان مؤنسا وبالله
واعظا اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبنا وقال ابو الربيع الراعي له داود الطائي عظمي
قال صم الدنيا واجعل قنطرة الآخرة وفرو من الناس فواذك من الاستدلال الحسن رحمه الله
كلمات اخفط من التورية فنع ابراهيم فاستغنى اعتزل عن الناس فسلم ترك الشهوات
فصار حرا ترك الحسد فظهرت مروته صبر قليلا فتمتع طويلا وقال وهيب بن الورد
بلغنا ان الحكمة عشر اجز اتسعة منها في الصمت والعاشق في عزلة الناس وقال ابو
بشرم العجلي ترك ما اصبرك على الوحشة وفكر ان يوم البيت فقال كنت انا سنايت
اهبط على اشد من هذا كنت اجالس الناس ولا اكلهم وقال سفيان الثوري هذا وقت
السكوت وملازمة البيوت وقال بعضهم كنت في سفينة ومعنا شاة من الخلوة

فكثرت معناتها لا يجمع له كلاما فقلنا له يا هذا قد جمعنا الله واماك من سابع
ولا تراك تخاطبنا ولا تكلمنا فانشأوا فجعل يقول
قليل الدم لا ولد يموت . . . ولا امرت بخلاص ان يموت
فرضي وطر الصبي واقدام عليا . . . فغايتة التفكير والسكوت
وقال ابراهيم الضعيف لغيره تفقه ثم اعترل وكذا وكذا اقال الربيع بن خثيم وقيل كان ملا
من اسرى هذا الجنائز ويعود للمرضى ويعطي الاخوان حقوقهم فترك واحدا واحدا
حتى تركها كلها وكان يقول لا يتيتا للمراة تخبر بكل عذر له وقيل لعمر بن عبد العزيز
لو تفرغت لنا فقال ذهب الفراخ فلا فراخ الا عند الله عز وجل وقال الفضيل اني لا اكل
لله جل عندي اذا القيت الى ابيس على واذ امرضت ان لا يعودني وقال ابو سلمة الدار
بينما الربيع بن خثيم جالس على باب داره اذ جاءه حجر فصاح جبهة فسمعته فجعل يبيع
الدم ويقول اني وعظمت يارب سيع ققام ودخل داره فاجلس بعد ذلك على باب داره حتى
اخرجت جنازة وكان سعل بن ابي وقاص وسعيد بن زبير لما يوثقهما بالعقيق فلم يكونا
ياثبان للمدة للجمعة ولا غير حاجتي ما تابا بالعقيق وقال يوسف بن ابي بلطيم سمعت سفيان
الثوري يقول والله اني اله الاهل قد حلت العزلة وقال بشر بن عبد الله اقلل من معرفة
الناس فانك لا تدري ما يكون يوم القيمة فان ترك فضيحة كان من يعرفك قليلا ودخل
الامر على جارية الاصرم فقال لك حاجة فقال نعم قال ما هي قال انك اراك ولا توافي
وقال رجل لسميل اريد ان احبك فقال اذا مات احبنا فمريضه الاخر فليصحب
الآن وقيل للفضيل ان عليا انك يقول لوددت اني لمكان لدى الناس ولا يروني فلي
الفضيل وقال يا وريح علي فلا اتمها فقال ارام ولا يروني وقال الفضيل ايضا من
سما فقل الرجل كثر معارفه وقال ابن عباس رضي الله عنه افضل الجالس محبة
في فقره منك لا ترى ولا تترك فمده اقاويل المايلين الى العزلة ذكرهم المايلين الى الخا
ووجه ضعتها اجمع هو لا يقول تعالى لا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا ويقول
تعالى والذين قبلوه فامتن على الناس بالسبب المؤلف وهو اضعيفه الى المراء

تخاطب

به تفرق الاكاد او اعتلا فللذاعب في معاني كتاب الله واصول الشريعة والمواد بالالم
نوع الغوايل من الضرور وهي الاسباب المثيرة للفتن المجركة بالخصومات والعزلة لا
تأ في ذلك واجتنبوا بقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن الف الف مؤمن لا خير فيه الا بال
ولا يؤلف وهذا ايضا ضعيف فانه اشارة الى مزية سؤل الخلق الذي يتبع بسببه الموالفة
ولا يرحل تحت الحسن الخلق الذي لا خالط الف والف ولكنه ترك المخالطة استغالا
بنفسه وطلب السلام من غيره واجتنبوا بقوله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة
فقد مات ميتة جاهلية وبقوله صلى الله عليه وسلم من شق عصا المسلمين والمسلمين
في اسلام داح فقد خلع ربقة الاسلام وهذا ضعيف لان المراد به الجماعة التي
اتفقت اراهم على امام يعقل البيعة فلم يزوج عليهم يعني وذلك بخالفه بالراي وخرج
عليهم وذلك بخلافه لا يظن ان الخلق الى امام مطاع جميع راياهم ولا يكون ذلك
الا بالبيعة من الاكثر فالمخالفة فيه تشويش فثبث للقبلة فليس في هذا تعرض للعلية
واجتنبوا بقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فوق ثلث اذ قال من هجر
اخاه فوق ثلث فمات دخل النار وقال لا يحل للمسلم ان يهاجر اخاه فوق ثلث والاصل
يدخل الجنة وقال من هجر اخاه سبعة فهو كساق دمه قالوا والعزلة هجرة بالكلية
هذا اضعيف لان المراد الغضب على الناس واللجاج فيه يقطع الكلام والسلام
والمخالطة المعتادة فلا يدخل فيه ترك المخالطة اصلا من غير غضب مع ان الرجوع
فوق ثلث جارية في موضعين احدهما ان يرى فيه استصلاحا للمجوس في الزيادة
والثاني ان ينفذ في نفسه سلامة في التام وان كان عامما فهو مجبول على ما وراه
الموضعين المخصوصين بل ليل فاردى عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم هجر هذا الحجة والمجرم وبعض ضمير وروى عن عمر رضي الله عنه انه صلى الله
وسلم اعترل نساءه والى عندهن شبرا وصعد الى غرفة له وهي خزانة فلبث تسعا
وعشرين يوما فلما نزل قيل له انك كنت فيها تسعة وعشرين فقال للشبر قد يكون تسعا
وعشرين من وزوت عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمسلم

السلام اقول

الداع الى
الجمعة
الجمعة

الصلح

ان يخرجاه فوق ثلث ايام الا ان يكون منكم يوم ياتي فيه هذا نخرج في التخصيص وعلى هذا
ينزل قول الحسن حيث قال **انما** اخرج قربة الى الله تعالى فان لم يرد الى الموت اذ
الجافة لا ينظر على جهادكم عند جرحه من امر الواقعه جل فخر جلاله حتى مات فقال هذا شي
قد تقدم فيه قوم سفارته في وقاص كان من بجز العار من رايه حتى مات وعثمان بن عفان كان
من اهل العار من رايه حتى مات وعثمان بن عفان كان من بجز العار من رايه حتى مات وعثمان بن عفان كان
لوقت من رايه حتى مات وعثمان بن عفان كان من بجز العار من رايه حتى مات وعثمان بن عفان كان
ان الجبل ليغير فيني في راي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل انت ولا احد منكم لصبر
اجركم في بعض مواضعه سلام خير من عبادة اجركم اربعين عاما والظاهر ان هذا انما كان لما
كان فيه من ترك الجهاد مع شدة وجوبه في اسلامه ليدل على عزمه في هجرته رضي الله عنه
انه قال عز وجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فررنا بشعب في عيشة طيبة المأخوذة
فقالوا اجركم القوم لو اعترلت الناس في هذا الشعب ولن افعل ذلك حتى اذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لا تفعل فان مقام اجركم في سبيل الله خير من صلاته
واطعمه ستين عاما الا يحبون ان يغفر الله لكم وتدخلوا الجنة اغزو في سبيل الله فانه من قال
في سبيل الله فواق ناقة اذ دخله الله الجنة اخرجوا بما روي معاذ بن جبل رضي الله عنه انه عليه
السلام قال ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ القاصية والناحية الساذجة ايام
والشباب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وهذا انما اراد به من اعترل قبل تمام العلم
وسيا كان ذلك من رايه عنه الا ضرورة ذكره المايلين الى تفصيل الغزاة اخرجوا بقوله
تعالى حكاية عزائهم عليه السلام واعترلتم وماتت عيون من دون الله وادعوا الى الاية ثم قال
تعالى فلما اعترلتم وما يقعدون من دون الله وحبنا له اشحن وبغفوب وكلنا نسيئا
اشارة الى ان ذلك ترك الغزاة وهذا ضعيف لان مخالطة الكفار لا فائدة فيها الا دعواكم
الى الدين وعقد الناس عزائهم فلا وجه الا هجرتهم وانما الكلام في مخالطة المسلمين
وما فيها من البركة اذ روي الله صلى الله عليه وسلم قيل له الوضوء من حجة تامة اليك او
من هذه المطاهر التي شططتم بها الناس فقال انك من هذه المطاهر التي شططتم بها الناس

الشيخ

سلام

اروي لكتاب البيت عدل فمزم لم يشرب منها فاذا انقضى النقع في الجياض ادم قمره الناس
ايديهم وهم يتناولون منه ويشربون فاشتمى منه فقال اشقوني فقال العباس ان هذا النبي
شرب قمره وقت وخيف من لا يرى افلا اتيتك بشراب انطف من هذا في حو محو في البيت فقال اشقوني
نهر الذي يشرب منه الناس القس ابدى بركة المسلمين فشرب منه فاذا ن كيف يشرب باعترال الكفار
والا احتام على اعترال المسلمين مع كثرة البركة فيهم واجتروا ايضا بقوله تعالى من موسى عليه السلام
السلام وان لم يؤمنوا الى فاعترلون فانه فرغ الى الغزاة عند الياس منهم وقال تعالى في اصحاب الكهف
واذا اعترلتم وما بعدوا ولا اله الا الله فاعترلوا الكهف بشربكم من رحمة امرهم بالغزاة وقد
اعترل نبينا صلى الله عليه وسلم قريشا لا اذ هو جفوة ودخل الشعب وامر اصحابه باعترالهم
والهجرة الى ارض الحبشة ثم تلا حقوا ايها المدينة بعد ان اعلان الله كلمة وهكذا ايضا اعترل عن
الكفار عند الياس منهم فانه صلى الله عليه وسلم لم يعترل المسلمين ولا من توقع اسلامهم من
الكفار واهل الكهف لم يعترل بعضهم بعضا وهم مؤمنون وانما اعترلوا الكفار وانما
النظر في الغزاة من المؤمنين واجتروا بقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عامر الجهني رضي
الله عنه لما قال يا رسول الله ما الحياة قال ليس عليك بيتك وامساك عليك حيتك وانك
على خطيئتك وروي انه قيل له صلى الله عليه وسلم اي الناس افضل فقال مؤمن محامد
وماله في سبيل الله قيل ثم من قال جل يعترل في شعب من الشباب يعقد ربة ويرغ الناس
من شدة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب الذي الغنى الخفي وفي الاجحاج بهمة
الا جاد يث نظرقا فاقوله عليه السلام لعبد الله بن عامر لا يكثر تزوية الا على ما عهده صلى الله
عليه وسلم بنور النبوة من حاله وان لزوم البيت كان التوبة واسلم من مخالطة فانه لم
ياثر جميع الصحابة بذلك واثبت شخص يكون سلامته في الغزاة لا في مخالطة كما قد يكون
سلامته في التعود في البيت وان اخرج الى الجهاد وذلك على ان ترك الجهاد افضل
وفي مخالطة الناس محامد ومقاساة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الذي يخالط الناس
ولا يصبر على اذاعه وعلى هذا ينزل قوله عليه السلام رجل يعترل يعقد ربة ويرغ الناس من شدة
فهذه اشارة الى شدة ربه ينادي الناس بخالطهم وقوله ان لا يتجرب النفي الخج اشارة

الشعب الكسر
طريق الجهد

الى ان اثار الخول وتوفي الشهرة وذلك لا يتعلق بالعرلة فلم من راف معتزل يعرفه كافة
الناس وكم من مخالط جامل ذكره ولا شهرة فهذا تعرض لامر لا يتعلق بالعرلة اجتمعا
بما روي انه عليه السلام قال لا تصحابه الا بئيبكم خيرا الناس قالوا بل قال فاشا بئيب نحو
المغرب وقال جل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله ينظر ان يعجز او يغار عليه الا انبيكم
خير الناس بخله فاشا بئيب نحو الحار وقال بخل في غنمة يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة
ويحرم الله في ما اعزل شرور الناس فاد طهر ان هذه الادلة لا شفاقيها من الجاني
فلا بد من كشف الغطاء بالتصريح بغوايد العرلة وغوايلها ومقايستها بعضها ببعض
ليبين الحق فيها ان شاء الله عز وجل **الباب الثاني في فوايد**
العرلة وغوايلها وكشف الحق في فضيلتها اعلم ان اختلاف الناس في هذا ايضا اختلاف
في فضيلة النكاح والعزوبة وقد ذكرنا ان ذلك يختلف باحوال والاشخاص بحسب ما
فضيلة من آفات النكاح وفوايد ذلك القول فيما نحن فيه فلنذكر او فوايد العرلة
وهي تنقسم الى فوايد دينية ودنيوية والدينية تنقسم الى تكميل من تحصيل الطاعات في الخلوة
والمواظبة على العبادة والفكر وتربية العلم والى تخلص من ارتكاب المناهي التي تعرض للانسان
لها بالمخالطة كالزنا والغش والكذب عراكا من المعروف والفتن من المنكر ومشاركة الطبع
من الاخلال بالردية والاعمال الخبيثة من جلسا السوء واما الدنيوية فتقسم الى تكميل من التوصل
بالخلوة كتمسك المجتوف في خلوته والى تخلص من محظورات يتعرض لها بالمخالطة كالنظر
الى زهرة الدنيا واقبال الخلق عليها وطبعه في الناس وطبع الناس فيه وانكشاف ستر
مرونة بالمخالطة والتأذي بمسوخ خلق الجليس في موائمه وسوطينه او غيمته او محاسنة او
التأذي بثقله او بسو خلقه فالى هذا يرجع مجاميع فوايد العرلة فلنفي طرفا في سبب فوايد
الفائدة الاولى الفراغ للعبادة والفكر والاستيناس بمناجاة الله سبحانه عز وجل
الخلق والاستغفار باستكشاف اسرار الله في امر الدنيا والاخرة وملكوت السموات
والارض فان ذلك يستدعي فراغا ولا فراغ مع المخالطة فالعرلة وسيلة اليه ولهذا قال
بعض الحكماء لا يتكلم احد من الخلوة الا بالتسكيت بكتاب الله عز وجل والمقتضى ان يكتب الله هم

الذين استراحوا من الدنيا بذكر الله تعالى واشوا بذكره ولقوا الله بذكر الله ولا في ان هو لا يتكلم
المخالطة بذكر الله والذكر والفكر والعرلة الاولى هي ذلك فكان صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره يتكلم
في جبل حرا ويغزل اليه حتى قوي فيه نور النبوة وكان الخلق لا يحبه عز الله فكان يتردد مع
الخلق ويقبله مقبلا على الله تعالى حتى كان الناس يظنون ان ابا بكر رضي الله عنه خليله فاخبر
عز الله عن ابي هبة بانه فقال لو كنت معذرا اخليله لا اتخذت ابا بكر خليل الا ان صاحبكم خليل
الله عز وجل ولان يتسع للجميع بين مخالطة الخلق ظاهر او الاقبال على الله سررا الا قوة النبوة
فلا ينبغي ان يغفل كل ضعيف بنفسه فيطمع في ذلك ولا يعجز ان يتدبر رجة بعض الاولياء
اليه فقد نقل عن الحيدانه قال لنا اكل الله منذ ثلاثين سنة والناس يظنون اني اكلهم وهذا
انما يشبه المستغرق بحب الله استغرقا لا يبقى لغيره فيه متسع وذلك غير منكرف في المشتهر
بحب الخلق من مخالطة الناس بدينه وهو لا يدري ما يقول وما يقال له لفظ عشقة لمحبوبه
بل الذي قد هامة تشوش عليه امر من امور دينه قد يستغرقه الله بحب مخالطة الناس
ولا يحسن بهم ولا يسمع اصواتهم لشدة استغراقه وامر الاخرة اعظم عند العقلاء فلا يستعمل
ذلك فيه ولا حرا ولا في الاكثر من الاستغناء بالعرلة ولذلك قيل لبعض الحكماء الذي
اراد والاخلوة واختيار العرلة فقال ليستر غوايد ذلك دوام الفكر وثبت العلوم في
قلوبهم بحب وحياة طيبة ويروى قوا جلاوة المغيرة وقيل لبعض الحكماء ما اصابك على
الوجه فقال ما انا وجرى انا جليس الله عز وجل اذا شئت ان ياتي في قرات كتابه
واذا شئت ان انا حبه صليت وقيل لبعض الحكماء الى اي شيء افضى بهم الزهد والخلوة فقال
الى الانس بالله قال سفيان بن عيينة لقيت ابراهيم بن ادهم في بلاد الشام فقلت يا ابراهيم
ترك خراسان قال نعم يا ابراهيم انا افرق بيني وبين شاهق في زمان
يقول مؤسوس او جمال او ملاح وقيل لغزوان الرقائي هبك لا تنهك فابنيك
من محاسن اخوانك فقال لي اصبحت راحة قلبي في محاسن من عندك جالقي وقيل
للحسن بالاسعير هاهنا رجل لم ترك طاعة الجالس ووجد خلف سارية فقال الحسن
اذ ان يقوم واخبروني به فنظر واليه ذات يوم فقالوا الحسن هذا الرجل الذي

انما

اخبرناك به و اشاروا اليه فغنى اليه الحسن وقال له يا ابا عبد الله اراك قد جئت اليك
العزلة فاني منعك من محبة الناس فقال امر شغلني عن الناس قال فاني منعك ان تترك
هذا الرجل الذي يقال له الحسن فجلس اليه فقال امر شغلني عن الناس وعن الحسن
فقال له الحسن وما ذاك الشغل يترجمك الله فقال لي اصبني وامشي بين رحمة وذنب
فرايت ان اشغل نفسي بشكر الله على النعمة والاستغفار من الذنب فقال له انت يا عبد
الله افقه عندك احسن فالزم ما انت عليه وقيل لنا اوبسنا ان في حالنا انا هم
برحمتك فقال له اوبسنا ما جئتك قال جئتك فانت اوبسنا فانت اوبسنا
يعرف ربه فانت ربي قال الفيل اذا رايت الليل مقبلا فرجحت به وقلت لخلو
بري واذ ارايت الصبح اذكرني استرجعت كراهية لقاء الناس وان جئني من شغلني عن
عزوتي ووقا عبد الواحد بن زيد طوي لم يأت في الدنيا وعاش في الاخرة قيل له وكيف
ذلك قال ناجي الله في الدنيا وجأوده في الاخرة وقال ذو النون المصري سرور المؤمن
ولذته في الخلوة بينا جأوده وقال مالك بن دينار لم يأت من محبة الله عز وجل محبة
المخلوقين فقد قل عليه وعلمي قلبه وضيع عمره وقال ابن المبارك ما احسن حال من انقطع
الى الله عز وجل ويروي عن بعض الصالحين انه قال سمنا انا اسبوت بعض بلاد الشام
اذا بنا بعد خارج من بعض تلك الجبال فلما نظر الى شجرة الى اصل شجرة ونسرت بها فقلت
سبحان الله يتجلى علي بالنظر اليك فقال يا هذا اني اقيمت في هذا الجبل طويلا اعاج
قلبي في الصبر عن الدنيا واهلها فظالم في ذلك تعبي وفق فيه عمرى فسالت الله عز
وجل ان لا يجعل حظي من ايامي في مجاهد قلبي فسكنه الله عز وجل اضطراب والفرح والرجوة
والافراد فلما نظرت اليه خفت ان افزع في الامور اول فاليك عوفي فاني اعوذ بشركك
العارفين وحبيب القانتين ثم صاح واعماه من طول المكث في الدنيا ثم حول وجهه عني
ثم نفس كل به وقال اليك عني يا دنيا الخيري غرتني واهلك فغرتني ثم قال سبحان من
مزايا قلوب العارفين من لذة الخدمه وجماله الا نقطاع اليه ما الذي قلوبهم عذرك
الجنان ومن الجود الجسان فاذن في الخلوة انشأ يذكر الله واستكثرت من معرفته الله عز وجل

و اني لا استعصم وما تعسبه . . . لعل خيالا من يد يد خياليا . . .
واخرج من بين الخواص لعلي . . . اجرت عنك النفس بالسرك خاليا . . .
ولذلك قال بعض الحكماء انما يستوحش الانسان من نفسه لخلو ذاته عن الفضيلة فيكثر
حينئذ ملاقاته الناس ويطرده الرجشة عن نفسه فاذا كانت ذاته فاضلة طلب للوجه
ليستعصم به على الفكرة ويستخرج العلم والحكمة وقد قيل لا يستعين بالناس من
فلا يمتك الا فلاس فاذا نهدت في ايدة جبريلة وكثرت في حق بعض الخواص ومن يتعمر له
يدوام الذكر الا نسي بالله اوبروام الفكر التحق في معرفة الله فالجهد له افضل من
كل ما يتعلق بالمخالطة فان غاية العبادات وعمرة المعاملات ان يموت الانسان خيا
لله عارفا لله ولا محبة الا بالانسان الحاصل يدوام الذكر ولا معرفة الا بدوام الفكر
وفراغ القلب شرط كل واحد منهما ولا فراغ مع المخالطة . . . الفائدة الثانية . . .
القلوص بالعزلة عن العاصي التي يتعمر من الانسان لها غالبا بالمخالطة ويستقيم بها في
الخلوة اربعة الغيبة والربا والسكوت عن الامور بالمعروف والنهي عن المنكر ومشاركة
الطبع من اخلاق الرديئة واعمال الحبيثة التي يوجبها الجحيم على الدنيا اما الغيبة
فاذا عرفت في كتاب افات اللسان من ربيع الملكات ووجوهها عرفت ان القهر يجمع
المخالطة عظيم لا ينجوا منها الا الصديقون فان عادة الناس كافة القضمض باغراض
الناس والتفكك بها والتقليل لجللهم وتهمهم واليهما يستروحون في وجعهم
في الخلوة فان خالطتهم ووافقهم اثمت وتعرضت بسخط الله وان سكنت كنت شريكا
والمشقة اجدا المغتابين وان انكرت ابغضوك وتركوا ذلك القتاب واغتابوا فاذداد
غيبته الى الغيبة ودرما زاد واعلى الغيبة واتى الى الاستغفاف والشم واما الامور
بالمعروف بالمعروف والنهي عن المنكر فهو من اصول الدين وهو واجب كما سيأتي بيانه
في آخر هذا الرقع ان شاء الله ومن خالط الناس فلا يخلو من مشاهدة المنكرات فان سكنت
عصى الله به وان انكرت تعرضت لافواح من البهائم انما تجر طلب الخلال من منها الى يغاصي
هي اكثر مما نهي عنه ابدا وفي العزلة خلاص من هذا فان الامر في حاله شديد والقيام

شاق وقد قام أبو بكر رضي الله عنه خطيبا وقال يا أيها الناس انكم ترون من الآيات ما ينها
 الذين آمنوا عليهم انفسكم لا ينتمون من قبل الله انتم تصنعون ما في غير مواضعها
 وانتم سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى الناس المنكر فلم يغيروه او شك
 ان نعم الله بعبادته وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله يسئل العبد حتى يقول ما منعك
 اذا رأيت المنكر في الدنيا ان تنكره فاذا قرأ الله عبدا الحجة قال يا رب رجوتك وخفت
 الناس وهذا اذا خاف من ضرب او امر لا يطاق ومعرفته جدود ذلك مشكل وفيه خطر
 وفي العزلة خلاص وفي الامر بالمعروف اشارة للخصومات وتحريرك لغوايل الضرر كما قيل
 وكم سقت في اناركم من نصيحة **وقد يستفيد البعض من التصحيح**
 ومن جرت احواله بالمعروف ندم عليه غالبا فانه يجد اربابا يكرهون ان ينسب اليه فيؤثروا
 ان يسقط عليه فاذا اسقط عليه فيقول ليتني تركته ما بالانعم لو وجدنا اعداؤنا امسكوا
 الجاني حتى تحكم به رعاية استقام واثم اليوم لا يجد الا غشوا فدهموا وانجبروا اليك
واما البركة فهو الذل الغضال الذي يعيش على الاوتاد والابزال الا حذر الله عنه وكل
 من خالط الناس اذا هم ومن دارهم ومن دارهم رايهم ومن دارهم وقع فيما وقعوا وهلك
 كما هلكوا واقل ما يلزم فيه النفاق فانك ان خالطت عبادي ولم يلق كل واحد منهم ما
 بوجهه يوافقك صرت بخيضا اليها جميعا وان جاملتها ما كنت من شرور الناس ذا الوجهين
 الذي ياتي هؤلاء بوجهه وهؤلاء بوجهه واقل ما يجب في مخالطة الناس اظهار الشوق والبالغة
 فيه ولا خلوا ذالك عن كذب اما في الاصل **واما في الزيادة** واظهار الشفقة بالسؤال عن
 احوال فقولا كيف انت وكيف اهالك وانت في الباطن فارغ القلب من همومه
 نفاق محض قال سرى لودخل على اخي فستويت حتى بيدت له خوله خستيت لئلا
 اكذب في خبره المنافقين وكان الفضيل رحمه الله جالسا جالساً وجره في المسجد
 الجرام فجاء اليه اخ له فقال ما جاك قال الموانسة بابا علي فقال هي والله بالموانسة
 هل تريد الا ان تزنيك وتزنيك وتزنيك وتزنيك **واما ان تقوم**
 وقال بعض الحكماء احب الله عبدا الا احب ان يشعربه ودخل طائفة من الخليفة

هشام فقال كيف انت يا هشام فغضب عليه وقال لم تخاطبني يا امير المؤمنين فقال
 ان جميع المسلمين ما اتفقوا على خلافك فخشيت ان اكون كاذبا فترامكته بحذر هذا
 الا حذر اذ فليخاطب الناس والا فليرض باثبات اسمه في خبره المنافقين فقد كان
 السلف قداما فون وحذر دون في قولهم كيف أصبحت وكيف جالس في الجواب عنه
 وكان سوالهم عن احوال الدين لا عن احوال الدنيا **قال جابر** الا ضم الحامد للنفاق كيف
 انت في نفسك قال عالم مغافا فكره جابره فقال يا حامد السلام من وراء الحائط والعافية في الجنبه
 وكان اذا قيل لعيسى عليه السلام كيف أصبحت قال أصبحت كما امك تقدم ما ارجوه واستطيع في
 ما اجادروا أصبحت مريضا على الخير كله يد غيري فلا فقير او فقير في ربي وكان الربيع ارحم اذ
 قيل له كيف أصبحت قال أصبحت ضاعفا من زينة في رزاقنا ونشطر الحناو وكان ابو الرضا يروي
 انه عنه اذا قيل كيف أصبحت قال أصبحت خيرا ان نجوت من النار وكان سفيان الثوري اذا قيل
 له كيف أصبحت يقول أصبحت اشكوا الى الله واذا من ذا الذي اذا قيل لا ويشي القوي
 كيف أصبحت فلا كيف يصبح الرجل اذا امسى لا يدري له يصبح واذا أصبح لا يدري له يمسي وقيل
 بالاك من دينك كيف أصبحت قال أصبحت في غير يقص وذنوب تزيد وقيل لبعض الحكماء كيف أصبحت
 اكل رزقي في وطبع عروء ابليس وقيل للحكيم كيف أصبحت قال أصبحت لا ارضى حالي لما في نفسي
 لربي وقيل لمحمد بن واسع كيف أصبحت قال ما ظنك برجلي برجل كل يوم الى الآخرة من جهة الحامد
 اللغاف كيف أصبحت قال أصبحت اشتهى عافية يوم الى الليل فقيل له الشئ في عافية في كل الايام فاما
 العافية يوم لا اعصم الله فيه وقيل لرجل وهو يحجود بنفسه ما جالك فقال وما جالك من ربي ستر اعدا
 بلاناد وبزحل قبر اموي جاك بالمونس وينطلق الى ملك عذرا بلا حجة وقيل لحسان بن ابي سنان ما جالك
 قال ما جالك من موت ثم تبعته ثم جاسب وقال من سير من رجل كيف جالك قال وما جالك من علي
 حسن اية درهم دينا وهو معيل فرحل من سير من منزلة فخرج له الف درهم فرفعها اليه وقال
 هذه حسن اية اقض بئاديتك وحسن اية غرما على عيالك ولم يكن عنده غير هاتين قال والله لا
 اسأل احد اعز حالي ابدا او انما فعل ذالك لانه خشي ان يكون سواله عن غير اهتمام بامر فيكون
 به مؤايما منا فافقد كان سوالهم عن امور الدين واجوال القلب في معاملته الله وان سألوا عن

مظهر جامع للدين

حاد بنفسه
 في الزرع

امور الدنيا فمن اهتمام وعزم على القيام بما يظهر لهم من الحاجة قال بعضهم اني لا عرف
اقواما من الايتلافون ولو حكم احدكم على صاحبه بجميع ما يملكه لم ينفعه واذ كان اقواما
يتلافون ويتسألون حتى يخرجوا الحاجة في البيت ولو انبسط احدكم بحجة من مال صاحبه لم ينفعه فذلك
هذا الوجه الذي هو النفاق واية ذلك انك ترى هذا يقول كيف انت وبقول الآخر كيف قال السائل
لا يستطير الجواب والشؤون يستعمل بالسؤال ولا يجب وذلك لغير قههم بان ذلك عزاء وتكلف
ولعل القلوب لا تخلوا عن غفيرة واجتهاد والالسة تنطق بالسؤال قال الحسن ان كانوا
يقولون السلام عليك اذ علمت واسم القلوب فاما الآن كيف أصبحت عا قال الله كيف انت
اصحك الله فان اخبرنا بقولهم كانت بركة لا ولا كرامة فان شأوا غضبوا علينا وان شأوا
لا اذا قال ذلك لان البراءة بقوله كيف أصبحت بركة قال رجل لا يملك من عياش كيف أصبحت
فما اجابه وقال دعونا من هذه البرعة وقالوا انما اجرت هذا في زمان الطاعون الذي كان يذبح
طاعون عوا من الشام من الموت الذريع كان الرجل يلقا اخاه غرورة فيقول كيف أصبحت
الطاعون وبقائه عشية فيقول كيف أصبحت والنصود ان الالف في غالب العادات
ليست تخلو عن انواع من التصنع والرياء والنفاق وكذلك من مرموم بعضه محذور وبعضه
مكروه وفي الغزاة الخلق من ذلك فان من لم يلق الخلق ولم يخالفهم باخلا فقام مقتوه واستقلوه
واغتربوه وشتموا كيدانية فيه غيبه دينهم فيه ودنياه في الايقام منهم واما مسابقة الطبع
لا يشاهده من خلق الناس واعمالهم فهو اذا في قل ما يشبه له العقل فضلا عن الغافلين
فلا يلبس الا نسان فاسقامته مع كونه منكرا عليه في باطنه الا ولو قاس نفسه الى ما قبل
محالته ادرك فيها تفرقة في التفرغ من الفساد واشتقاله اذ يصير الفساد بكثرة المشاهدة
هتاعا على الطبع ويشتط وقع واشتغاطا عنه واما الوازع عنه شدة وقعه في القلب
فاذا صار مستغفرا بطول المشاهدة او شك ان تحمل القوة الوازع ويذعن الطبع للميل
اليه اولادونه ومما طالت مشاهدته للجابر مغريره استحق الصغار من نفسه ولذلك
يزدري الناظر الى اغنيان الله عليه فيؤثر في السام في ان يستصعب ما عنده ويؤثر
محالته الفم في اشتغاط ما ايج له من النعم فذكر ان النظر الى الطيبين والعصاة هذا الثاني

غونا
البر

في الطبع فمن يقصر نظره على ملا حظته احوال الصالحين والتابعين في العبادات والنزوع
الدنيا فلا يزال ينظر الى نفسه بعين الاستعصاف والى عبادته بعين الاستحقاق ومما
دام يركي نفسه مقصدا فلا يخلو عن مدعية الاجتهاد وغيبته في الاستكمال واستتمام الا
ومن نظر الى احوال الغالبية على الزمان واعراضهم عن الله واقبالهم على الدنيا واعتيادهم لها
استعظم امر نفسه بادي في رغبة في الخير يصادفها في قلبه وذلك هو الهلاك ويكفي في تغير
الطبع مجرد سماع الخير والشر فضلا عن مشاهدته وبمنه الرقيقة يعرف سر قوله صلى
الله عليه وسلم عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فانما الرحمة دخول الجنة ولقاء الله عز وجل
وليس ينزل عند الذكر غير ذلك ولكن سببه وهو انبعاث الرغبة من القلب وحركة الجرس
على الاقتداء بهم والاشتغال مما هو ملائس له من القصور والتقصير ومبدأ الرحمة فعمل
بخير ومبدأ فعل الخير الرغبة ومبدأ الرغبة ذكر احوال الصالحين فهذا معنى نزول الرحمة
والمفهوم من فحوى هذا الكلام عند النظر في المفهوم من نظره وهو ان عند ذكر الصالحين
تنزل اللعنة لان كثرة ذكرهم يهون على الطبع امر المعاصي واللغو هو البعد ومبدأ البعد
من الله تعالى هو المعاصي والاعراض عن الله بالاقبال على الخطوط العاجلة والشهوات الحاضرة
لا على الوجه المشروع وهذا المعاصي سقوط ثقلها وتفاخيها عن القلب ومبدأ السقوط
ذلك وقوع الاثر بها بكثرة السماع واذا كان هذا ذكر حال الصالحين والناشقين فما
ظنك بمشاهدتهم بل قد صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال مثل الجليس السوء
كمثل الكيران لم تحرقك بشره علق بك من تحب وكما ان الريح يعقب الثوب ولا يشعر بها
فكذلك يشبه الفساد على القلب ولا يشعر به وقال صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح
مثل صاحب السك كالمسك لا يبيد المسك بخره ولا يذوق له رائحة الا يقول من عرف من عالمه لم يحرم عليه
حكايتها بعينين احدا اما انها غيبة والثانية وهي اغفلها ان حكايتها تؤذي في السمعين
امر تلك الزلة وسقطت عن قلوبهم استعظامهم الاقدام عليها فيكون ذلك سببا لتورث
تلك المعصية فانه مما وقع فيها فاستنكر ذلك دفع الاستنكار وقال كيف يستبعد
هذا المتار وكلنا مضطرون الى مثله حتى العلماء والعلماء ولو اعتقد ان مثل ذلك لا يقرم

١٤٩

عليه عالم ولا يعطاه مرموق معتبر لشيء عليه إلا أنه لم فكم من شخص يتكالب على الدنيا
ويجترع على جمعها ويتهالك على حب الرياسة وتزينها ويهون على نفسه فجمعها بان
الصحاب رضي الله عنهم لم يتزهد وعزب الرياسة ورما يستشعر عليه بقفا على ومحو
رضي الله عنهم ويجترى نفسه أن ذلك لم يكن لطلب الحق بل لطلب الرياسة فهذا اعتقاد
الخطيئون عليه أمر الرياسة ولو أزمها من المقاصد والطبع اللئيم يميل إلى اتباع الهفوات
وأكامراض الحسنات بل إلى تقدر الهفوات فيما لا خوف فيه بالنزول على مقتضى
الشهوة لينعلن به وهن مرق قانق مكايده الشيطان **وذلك** وصف الله تعالى المرء الغيبي
للشيطان فيما يقوله الذن يستمعون القول فيتبعون أحسنه **و**ضرب صلى الله عليه وسلم لذلك
مثلا وقال مثل الذي يجلس يستمع الحكمة ثم لا يحفل إلا بشيء ما يسمع كمثل رجل انار عيا فقا
له ياراع اجزني ثناء من عنك فقال اذهب فخذ خير شاة فيها فذهب يأخذ ياخذ كلب
الغنم وكل من يتقل هفوات الآيمة فهذا ايضا مثاله وما يدل على سقوط وقبح الشيء على
القلب بسبب كثرة ومشاورة ان اكثر الناس اذا اذام شيئا افطر في بهار رمضان استبعد
استبعادا يخلد يفضي إلى اعتقادهم كفره وقد يشاهدون من تخرج الصلوات عما تقرأها
فلا يفرغ عن طاعتهم كفرتهم عن تأخير الصوم مع ان صلاة واحدة يقتضي تركها الكفر
عن قوم وجرا الرقة عند قوم وترك الصوم رمضان كله لا يقتضيه ولا سبب له الا ان
الصلوة تتكرر والتساهل فيها ما يكثر فيسقط وقعها بالمشاورة عن القلب **وذلك**
لبن الفقيه ثوبا من حجبها او خاتا من ذهب او شرب من انافضة استبعادته النفوس اشتد
انكارها وقد يشاهد في مجلس طويل لا يتكلم الا بما هو اغنياب الناس ولا يستبعد منه ذلك
والغيبه اشدهم الزنا فكيف لا يكون اشدهم ليس الجبر ولا كثر كثره سماع الغيبه ومشاورة الفقا
استقطعت القلوب وقعها وهون عن النفوس امرها فتعطر هذه الدقايق وفر من الناس فراك
من الاسد فالك لا تشاهد منهم الا ما يزيد في حيز صك على الدنيا وغفلت عن الآخرة ولا
وهون عليك المعصية ويضعف رعيتك في الطاعة فان وجدت تجلسايزك كل باب
صورته وسيرة فالرقة وفارقه واغنيته ولا تستحقره فانها غيبة العاقل وضالة

المؤمن وتجترى لذل الجليل الصالح خير من الوحد وان الوحدة خير من مجلس السوء
وتما فامت هذه المعاني ولا جعلت طبعك والتفت إلى حال يزارد ثلثا الطنة
لم يخف عليك ان لا ولي التباعد عنه بالعزلة او التقرب اليه بالخلطة واياك وان تحم
مطلقا على العزلة او الخلطة بان اجدها اولى اذ كل مفصل فاطلاق القول فيه بل او
تعم خلف محض ولا حقة الفصل التفصيل **الفائدة الثالثة:** الخلاص
من القن والخصومات وصيانة الدين والنفس عن الخوض فيما والتعرض لخطاها وقل
ما جئوا البلاد عن تعصبات وقن وخصومات فالمعتزل عنهم في سلامة من ذلك
قال عبد الله بن عمر بن العاص لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم القن وصفا ووقا
اذا رايته الناس من رجعت عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه
بفقلت ما بنا مني فقال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخز ما تعرف ودع ما تنكر
وعليك بامر الخاصة ودع عنك امرا العامة **وروي** ابو سعيد الخدري رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم قال بوشك ان يكون خيرا ما للمسلم عنه يتبع بها شعاف الجبال
ومواقع القطر يفر بدينه من القن **وروي** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه صلى الله عليه
وسلم قال سيأتي على الناس زمان لا يسلم الذي دينه الا من قوت دينه من قوته الى قوته
ومن شانه الى شانه ومن خرج الى حجر كالتعلب الذي روع قيل ومضى ذلك يار رسول الله قال
اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله فاداك ان ذلك الزمان جلت العزوبة قالوا وكيف ذلك
يار رسول الله وقد امرتنا بالتزوج قال اذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يدي زوجته
وان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم يكن فعلى يدي قرابته قالوا وكيف ذلك
يار رسول الله قال ليعتروا به بضيق اليد فيتكلف ما لا يطيق حتى يورده ذلك مواريده الملك
وهذا الحديث وان كان في العزوبة فالعزلة مفهومة منها اذ لا يستغنى المتاهل عن
المعيشة والمخالطة لهم لا ينال المعيشة الا بمعصية الله ولست اقول هذا او ان ذلك الزمان
فلقد كان هذا باعصار قبل هذا العصر ولا جله قال صفي الثوري رحمه الله لقد جلت
العزلة وقال ابن مسعود رضي الله عنه ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة واليام النج

قلت وما النرج قال حين لا يامر الرجل بلبية قلت فبم نام في ان اذ دكت ذلك الرنك
قال كذا نفسك وبيك وادخله ادرك قال قلت يا رسول الله ارات ان دخل علي ابي
قال فادخل منك قلت فان دخل علي بيتي قال ادخل مسجدك واصنع هيكله وتمر
علي الكوع وقل في الله حتى تموت وقال سعد رضي الله عنه لما دعي الى الخروج ايام معوية
رضي الله عنه فقال لا اكره ان يخطوني سيفه عينا يصير نازا ولسان ينطق بالكفر فاقتله
وبالدوم فاكنت عنه وقال ومثلنا ومثلكم كمثلكم قوم كانوا على حجة بيضا فينام كذا
يسرون اذ هاجت ربح عجا حجة فضلو الطريق والنس عليهم فقال بعضهم الطريق خات
العين واخروا فيها فناموا واضلوا وانا خا اخرجون وتوقفوا حتى ذهب الريح وبين
الطريق فسعدوا وجاعة فادقوا الفتن ولم يخالطوا الا بعدوا والفتن في غلظ عمر رضي
الله عنه انه لما بلغه ان الحسين عليه السلام توجه الى العراق فلحقه على مسيره ثلثه
ايام فقال له اني تريد قال العراق واذا معه طوامير وكتب فقال هذه كتبهم وبيعهم
فقال لا تنظر الي كتبهم ولا تاتهم ولا تاتهم فاني فقال في محرابك جدينا ان خبريل عليه السلام
الي النبي صلى الله عليه وسلم فخير بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة على الدنيا وانك تبصيرة
من رسول الله والله لا يليها احد منكم ابدا وما صوفها عنكم الا الذي هو خير لكم فاني ان خرج
فاعتقه اني خير وكنه قال استودعك الله من قتل وكان في الصحابة عشرة آلاف واخذ
ليام الفتنه اكثر من اربعين رجلا وجلس طاروس في بيته فقيل له في ذلك فقال فساد
الزمان وخيف الامة ولما بني عروة قصر بالعقيق لزمه فقيل له لزم القصر وترك مشجدة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايتم مسلحكم واستماعكم لا غية والفاجنة في حاجة
عالية وفيها هنالك عما اتم فيه عافية فاذا الجند من الحصومات ومشاراة الفتن احدي
فوايد العزلة الفايده الرابعة الخلاص من شر الناس فانهم يؤذونك مرة بالغيبة
ومرة يسوؤ النظر والتممة ومرة بالاقتراحات والاطاع الكاذبة التي يعسر الوفا بها وتاد
بالغية والكرب فرما يرون منك جزا عالا والا فوال ما لا تبلغ عقولهم كنهه فيتحذرون
ذلك خبير عندهم بآخره وما الوقت يظهر فيه فوضه للشر فاذا اعتزلتهم استغفرت

الخطيئة عن جميع ذلك ولذلك قال بعض الحكماء الفير اعلمك بين خير امر عشم الادب فقال ما هو فقال
انخفض الصوت ان تطلقت بلسيل . . . والتفت بالنهار قبل المقال . . .
م . . . ليس للقول رجعة حين السبوا . . . بقبح يكون لا حسمال . . .
وكاشك ان من اخطا بالناس وشادهم في اعلالهم لم ينفع عجا سبر وعرويس النظره ويتوهم ان يستعد
للعاداة ولنصبه المكنه عليه ولوميس غايه وفاق الناس مما اشتد حصرهم على امر محسبون كل
ميكه عليهم مع العدا واخزهم وقل اشتر حصرهم على الدنيا فلا يظنون غيرهم الا الحصر عليها قال المتنبي
اذا سافعل الممسات ظنونه . . . وصرفنا يعتاده من تومس . . .
وعلى محيية بقول عدااته . . . واصبح في ليل من الشك مظلم . . .
وقد قيل معايشه الاشوار تورت سوا النظره لا خياره وانواع الشر التي يلقاها الانسان من محاربه ومخاطبه
يقين الانسان طول تفصيلها وفيما ذكرناه اشار الى عجا معها في العزلة خلاص من جميعها والى هذا اشار
الكنز في اختار العزلة فقال ابو الردها اخبرني قال قال الشاعر
من جرد الناس ولم يسلم . . . ثم يلاهم دم من حسمد . . .
وضار بالوجه فمعت الناس . . . يوحشه الاقرب والا بعد . . .
وقال عمر رضي الله عنه في العزلة راحة من الخيط السوء وقيل لعبد الله بن الزبير الا تاتي المدينة فقال ما
يقضي فيها الا حاسل النعمة او فرح بنعمة وقال في السماء كتب صلح لنا انما بعد فان الناس كانوا دوا
يترادوا امامه فصاروا دوا الا دوا في قلوبهم فرار من الاشد وكان بعض العرب يلاهم شجرة
ويقول هو نديم فيه ثلاث خصال ان سمع مني فم علي وان ثقلت في وجهه اجمل وان عريت
عليه لم يغضب فيسمع الرشييل كلامه فقال في هذه النما وكان بعضهم قد لزم الرفاق
والمقابر فقيل له في ذلك فقال لم اد اسلم من الوجوه ولا او عظم من قبر ولا جليسا امع من قعر
وقال الحسن البصري في ذلك فقال اني سمع ثابت البناني وكان ايضا مراديا الله فقال بلغني انك تريد الحج
فاجيب ان تصطب فقال له الحسن وحك دغائنا عايش سنرا الله عز وجل الى اناف
ان تصطب فير ابعضنا من بعض ما تهاقت عليه وهذه اشارة الى فايده اخرى في العزلة
وهو بقاء السوء على الدين والبروة والاخلاق والفقير وسائر العورات وقد مر ان الله سبحانه

مطلبه عليه

للمؤمنين فقال بحسبهم الجاهل اغنياً ثم التعفف وقد قال الشاعر
ولا غدار ان ذلت عن الجبريعة **ولكن غدار ان تزودك التحمل**
ولا يحلو الا انسان في دينه ودنياه واخلاقه واقواله عن عودات الاولى في الدين والدنيا
منها ولا يبقى السلامه مع انكشافها وقال ابو الدرداء رضي الله عنه كان الناس ورقا لا شوك
فيه فالناس اليوم شوك لا ورق فيه واذا كان هذا جرم زمانه وهو في اخر القرن الاول فلا
ينبغي ان تشك في ان الاخير شر **وقال سفيان بن عيينه قال في سفين الثوري في اليقظة في حياته**
في المنام بعمر مائة اقل من معرفته الناس فان التخلص منهم شريد ولا احسب رايت ما اكرم الا عمر
عرفت وقال بعضهم جيت الى مال يزيدنيار وهو قاعد وجده واذا اكلت قد وضع جنبه على
ركبه فذهبت اظرفه فقال عنه يا هذا هذا لا يضر ولا يودي وهو خير من الخليل السوء وقيل
ل بعضهم ما جئت ان تعزل الناس قال خشيت ان اشلبي ديني ولا اشعر وهذا اشارة
الى مشاركة الطبع من اخلاق الفرس السوء **وقال ابو الدرداء اتقوا الله واخذوا الناس**
فانهم ما ركبوا اظهروا بغير الا اذ يرون ولا يظهروا ولا يعرفونه ولا قلب مؤمن ولا اخبر بوجه
وقال بعضهم اقلل المعارف فانه اسم الدينك وقلبك واخف لسقوط الحقوق عنك لانيه
كلما كثرت المعارف كثرت الحقوق وعسر القيام بالجميع **وقال بعضهم انكر من تعرف ولا**
تعرف الى من لا يعرف **الفائدة الخامسة** ان تقطع طبع الناس عنك وتقطع طبعك
عن الناس فاما انقطاع طبع الناس فقيه كل الجروى فان رضي الناس غايه لا تدرك فاستغفار
الرب يصلح نفسه اولي ومراحمون الحقوق وايسر ما حضور الجنائز وعبادة المولى وحسن
الاولياء والملاكات وفيها تصحيح الاوقات والتعرض للافات ثم قد يعوق عن بعضها عائق
ويستقبل فيما معاد يبر ولا يملك اظهار كل الاعذار فيقولون قمت بحق فلان وقمت بحق
حق ويصير ذلك سبب عذرة فقد قيل من لم يعزم ميثاقه في وقت العبادة انتهى موته
خيفة من تخيله اذا صبح على تقصيرين ومن عظم الناس كلامه بالجهان رضوا عنه كلامه ولو
خصص استوجبتوا وتعظيم جميع الحقوق لا يقدر عليه المقيد له طول الليل والنهار
فكيف له من يشغله في دنياه **وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثرة الاصرار**

الغوار قاض الرق **منعروك من صدقك مستفاد** **فلا تسكن من شر الصواب**
فان الدار اكثر ما تسرا **يكون من الطعام او الشراب**
وقال الشافعي رحمه الله عليه اصل كل عداوة اطماع المعروف الى اللئام واما انقطاع طبعك
عنهم وهو ايضا فافيد حيلة فان من ينظر الى زهره الدنيا وزينة ما تحرك حبه وانبعث بقوه
الجزع طبعه ولا يوي الا الحية في الكوا اطماع فيتأذى به وسما اعتزل لم يشاهد واذا لم
يشاهد لم يشتمه **والرأي قال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم** **وقال صلى**
الله عليه وسلم انظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر ان لا ترد رايه
الله عليه وسلم **وقال عوف بن عبد الله كنت احب الى ان اغيبا فلم ازل مغمو ما كنت اري ثوبا اجس من**
ثوبي ود ابتافه من رايي في الحالت الفقر **فما خرجت** **وجلي ان الرزي رحمه الله خرج من باب جامع**
الفساطط وقد اقبل من عبد الحميد في يديه فبهروا راي من خاله وجس حياته فلا قول تعالى وجعلنا
بعضكم لبعض فتنه انصبرون ثم قال لي اصبروا رضي وكان رحمه الله فقيرا مقفلا فالذي هو في
بيته لا يبتل بفتنة الفتن فان من شاهد زينة الدنيا فاما ان يقوى دينه وبقينه فيصبر فحتاج
الى امر يخرج من زاره الضهر وهو امر من الصبر وينبعث رغبة فحتاج الى طلب الدنيا فيهلك هلاكا
مؤبدا اما في الدنيا فالطبع الذي ينجيت في اكثر الاوقات فليس كل من يطلب الدنيا فيهلك هلاكا
فما يان مناع الدنيا على ذكر الله تعالى والقرب اليه **والرأي قال من اعز الى اذا كان باب الدار مجاب**
الغنى سموت الى الغليان من جانب القفر اشارة الى ان الطبع يوجب في الجاهل **الفائدة السادسة**
الخلاص من مشاهدة الثقل والحمي ونقاسه خلقهم واجلاهم فان رؤية الثقل هو المعنى الاخر
فيل الرائي ثم عشت عينك قال من النظر الى الثقل **وجلي ان دخل عليه ابو حنيفة فقال له**
في الخبر ان من سلب الله كرمه عوفه عنهما اما هو خير منهما فالذي عوفك قتال في
معرض المطايبة عوفه عنهما انه كما في رؤية الثقل اوقات منهم **وقال من سلب من سمع رجلا**
يقول نظرت الى ثقل من ففتني عليه **وقال جالينوس** لكل شيء حواء في الزوج النظر الى
الثقل **وقال الشافعي رحمه الله عليه** ما جالس ثقيلا الا وجرئت الجانب الذي يليه من رايه
انقل على من الجانب الاخر وهذه القوايد ما سوى الاولين منسطة بالمقاصد الربوية الجاهزة

ولكنها تتعلق ايضا بالدين فان الانسان مما نادى في دونه ثقيل لم يلبث ان يغتاه وان يستكر
ما صنع الله وادان اذ يبرهنه بغيره او سوطه او محاسنه او عيبه او غير ذلك لم يصبر عز
مكافاته وكل ذلك نجر الى فساد الدين وفي الغرض سلامة عز جماع ذلك فليعلم
الفصل العزلة اعلم ان المقاصد الربانية والديوانية ما يستفاد من الاستغناء بالغير
ولا يحصل ذلك الا بالمخالطة وكلما استغنى عن مخالطة يفتوت بالعزلة وفوائده عزافات
العزلة فانظر الى فوائدها المخالطة والرداى اليها ما هي وهي التعليم والتعلم والتفهم والاستماع
والنائب والتأديب والاستيناس والالتباس ونيل الثواب وانالت في القيام بالحقوق واعتقاد
التواضع او استفادة الفوائد من مشاهد الاجوال والاعتناء بها فلنفس ذلك فانها من
فوائد المخالطة وهي **سبعة** **الفائدة الاولى** التعليم والتعلم وقد ذكرنا فوائدها في
كتاب العلم ومنها اعظم العبادات في الدنيا ولا يتصور ذلك الا بالمخالطة الا ان العلوم كبرى
ومرغضة بها من روعة وبعضها ضروري في الدنيا فالحاج الى التعلم لانه هو فخر عليه عاجز بالعلم
وان تعلم النضر وكان لا يتبقى منه الخوض في العلوم وراى الاستغناء بالعبادة فليعتزل وان
كان يقرر على التبرير في علوم الشريعة والعقل والعزلة في حجة قبل التعلم غاية الحسرة وله ان
قال الشيخ وغيره تفقه ثم اعتزل ومن اعتزل قبل التعلم فهو في الاكثر مضيع اوقاته بنوم او
فكر في امور غير تفقه ثم اعتزل او ياتى باوراد او يتوهمها فلا ينفع في اعماله بالدين والقليل
من انواع من الضرر فيجب سعيه وبطل عمله مرجح لا يرى ولا ينفع اعتقاده في الله وصفا
عز او ينام يتوهمها او ياتى بها او عز خواطر فاسدة يعترية فيما فيكون في الكثر اجوال العجب
الشيطان وهو يورث نفسه من العبادات فاعلم هو اصل الدين فلا خير في عزلة العوام والجهال
اعني من لا يحسن العبادات في الخلوة ولا يعرف جميع ما يلزمه فيها فمال النفس مثال مريض بشفقة
الطبيب فليطلب له العلاج فالمرضى الجاهل الاخل بنفسه عز الطبيب قبل ان تعلم الطب
تضاعف كماله ضرر من مرضه فلا يلبث العزلة الا بالعلم واما التعليم فففيه ثواب عظيم
مما صحت فيه التعلم والعلم ومما كان المقصد اقامته الجاهل والاستغناء والاهتمام
والانبات فهو هلاك الدين وقد ذكرنا وجمعا في كتاب العلم وجه العالم في هذا الزمان

ان يعتزل ان افاد غلاما مقدسه فانه لا يرى مستفيدا يطلب فائدة لربه بل لا طالب الا لكلام من خرف
يستماله العوام في معز الرقعة او الجذال معقروا وصله انجاء القرآن وتيقرب به الى السلطان
ويستعمل في معز من المنافع والمناهاة واقر علم مرغوب فيه للذهب ولا يطلب فاليا الا للتوكل
الى ان تقدم على الكمال وتولى الولايات واجتلاب الاموال وهو كلام نقيض الدين والخير الاعتزال
عنه فان صودف طالبه ومثله بالعلم الى الله فاكبر الجابر الاعتزال عنه وكان العلم منه وهذا
لا يصادف في بلد كبر الا من مزاجاواشيين ان صودف ولا ينبغي ان يغتر الانسان بقول سفيان تعلمنا
العلم لغير الله فاني ان يكون الله وان العلم لا يتعلمون لغير الله ثم يرجعون الى الله وانظر الى اواخر اعمار
الذين يكون منهم واعتبر بهم انهم ماتوا وهم هكذا على طلب الدنيا ومتكالبين عليها اوراغبين عنها واورا
فيها وليس الخبر كالمائة واعلم ان العلم الذي اشار اليه سفيان وهو علم الحديث وتفسير القرآن ومعرفة
شيوخ الانبياء والصحابة فان فيها الخوف والتخوف والتجديد وهي سبب كثرة الخوف من الله فان لم تؤت في
الحال اثر في المال فاما الكلام والفقه المحمد الذي يتعلق بالمعاملات وفصل الخصومات
المرتب عنه والخلاف لا يرد الراغب فيه في الدنيا الى الله بل لا يزال صمادا في حرمه الى اخر عمره واعلم
ما اودعناه هذه الكتب ان تعلمه المتعلم رغبة في الدنيا فمجرد ان يرضى فيه اذ يرضى في اخر عمره
به في اخر عمره فانه مشحون بالخوف به والترغيب في الآخرة والتخويز من الدنيا وذلك مما
يصادف في كلام ولا خلاف في مذهب فلا ينبغي ان يجادع الانسان نفسه فان المقصر العالم
بتقصيره اشعر حكاية الجاهل المغرور او المقاتل المغبون وكل عالم استدرجه من علم التعليم
يوشك ان يكون غرضه القبول والجاه وخطه تلذذ النفس في الحال لا الاستعداد للاحكام
الجهال والتكبر عليهم فافهم العلم الخليل كما قال صلى الله عليه وسلم ولذا لا يحكي عن شريجه
الله انه دفين سبعة عشر في طر من كتب الاحاديث التي يسمعها وكان لا يحدث ويقول اني استأثر
ان يحدث فلهذا لا يحدث ولو استميت ان لا يحدث لحديثه ولذلك قال جده شابات من
الدنيا واذا قال الرجل حديثا فاما يقول وسعوا لي وقالت رابعة العدوية لسفيان الثوري
نعم الرجل انت لو لا رغبتك في الدنيا وقال وفيما دار غمت قالت في الحديث ولذلك قال
ابو سليمان الداراني من تزوج او كتب الحديث واشتغل بالسفر فقد ذكر الى الدنيا وقدر

لجدال محدث

بغير خبر

آفات قد نسا عليها في كتاب العلم والحزم الاختيار بالعلم وترك الاستكثار من الآفات
ما لم يكن بل الذي يطلب الدنيا بغيره وتعليمه والصواب له ان كان عاقلا في هذه الزمان
ان يتركه فليترك صدق ابو سليمان الخطابي حيث قال في الزايفين في صحبتك والتعلم
منك فليس لك منهم مال ولا جمال اخوان العلانية اعدوا السرايا الفولك فليقولوا اذا
غبت عنهم سلكوا من اهلك منهم كان عليك رقيبا واذا خرج كان عليك خطيبا اهل
تفاق فيهم وعمل وخديعة فلا تغتر باجتماعهم عليك فاعرضهم العلم بل الجاه والمال
وان تخزنوك سلما الى اوطادهم وجماد في جاجاتهم ان قصرت في عرض من عرضهم كانوا
اسدا غدايك ثم يخذلون ترددهم اليك دالة عليك وبؤسه حقا واجبا اليك ويغرضون
عليك ان تزل عرضك وجاهك ودينك لهم فتعادي عروهم وتنصق قريتهم وخادمهم
ووليهم وتنشخص لهم سفينة ما وفركت فقيما وتكون لهم تابعا خبيثا بغير ان كنت
مقبولا رئيسا اولئك قبل اعتزال العامة مروة نامة فمذا معي كلامه وان خالف بعض
الفاظه وهو حق وصدق فانك ترى المدرسين في روق ايم وتحت جوق ايم ومنه ثقيله
من تردد اليهم فكانه يدرى تخفه اليه فيرى حقه واجبا عليه وربما لا يختلف اليه ما لم يتك
بروق له على الاداد ثم المدرس المبين قد يعجز عن القيام بذلك فلا يزال يتردد الى
الحياوات السلاطين ويقاسي ذلك والشراد مقاساة الدليل المهن حتى يكتسب له بعض
وجه السمحت مال حرام ثم لا يزال العامل يترقب ويتخذه موهبة ويستره الى ان
يسلم اليه ما يقرره بعمه مستأنفه من عنده عليه ثم يفي في مقاساة القسمة على اصحابه
ان سوى بينهم مقنة المبرزون ونسبه الى الحق وقلة التميز والقصور عن ذكر حصاره
الفضل والقيام في مقام الحقوق بالعدل وان فاوت بينهم سلفه السفها بالسنة
حرام قنار واعليه ثوران الاسود والاساد فلا يزال في مقاساتهم في الدنيا وفي مظالم
ما ياخذ ويفرق في العقب في الحب انمع هذا البلا كلته بحبه نفسه بالباطيل وتبدله
بحمل العرود ويقول له لا تغتر عن صنيعةك فانما انت بما تفعله مريد وجه الله ومريد
شرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وناشر دين الله وقائم بكفاية طلاب العلم

من عبد الله وأموال السلاطين كمالها وهي مرسلة للمصالح وأي مصلحة أكبر
من تكثير اهل العلم فيهم يظلم الذين يتقوى اهلهم ولولم يكن ضجعه للشيطان لعلم
بأنه في تأمل ان فساد الزمان لا سب له الاكثر امثال اولئك الفقهاء الذين ياكلون
يخزون ولا يميزون بين الجاهل والجاه فتلحقهم اغني الجاهل ويستخرجون على المعاصي
اشبهواهم اقتدوا بهم واقفوا كآثارهم ولذلك قيل ما فسدت الرعية الا بفساد الملوك
وما فسد الملوك الا بفساد العلماء فنعوذ بالله من الغرور والعمالة الذي ليس له
دواء **الفائدة الثانية** **الشفقة** **الاستغناء** اما الاستغناء بالناس في الكسب والمعاونة
وذلك لا يتأتى الا بالمخالطة **والمخالطة** الى مضط الى ترك العزلة فيقع في جهاد من
المخالطة ان طلب موافقة الشرع في جملة ما في كتاب الكسب وان كان معه مال وان
به قانعا لا فتعه فالعزلة افضل له اذا فسد طرق الكسب في الاكثر الا من المعاصي الا
ان يكون غرضه الصرفة بكسبه فاذا اكتسب موزجه وتصدق فهو افضل من العزلة
للاشتغال بالنافله وليس يا فضل من العزلة للاشتغال بالفتق في معرفة الله ومعرفة
بلوم الشرع وكذا من لا قتال بكنه الهمه على الله عز وجل والتجربة به لذكر الله اعني من حصل
له انش من حاجة الله عن كسبه وبصيرة لا عراوهم وخيالات فاسدة واما النفع فهو ان
ينفع به الناس ايا ما له او يبدل به فيقوم بحاجاتهم على سبيل الجسبة في النفع بفضاء
حواح المسلمين ثواب وذلك لا يتأتى الا بالمخالطة ومن قدر على ذلك مع القيام بمحرد
الشرع فهو افضل من العزلة ان كان لا يشتغل في عزلة الا بتوافل الصلوات والاحمال
الدينية وان كان من انفع له طريق العمل بالقلب بدوام ذكره او فله فذلك لا يعدل صغيره البتة
الفائدة الثالثة **التأديب** **والتأديب** ويعني به الا تياض بمقاساة الناس في الجاهل
في محال اذ اقم كسر النفس وقهر الشهوات وهي من الفوائد التي تستفاد بالمخالطة وهو
افضل من العزلة في حق من لم يتهذب بعد اخلافة ولم يذ عن جرد الشرح شهواته ولهذا
تدب بخرام الصوفية في الرباطات بمخالطة الناس لخير منهم واهل السوق للسؤال
منهم كسر الرعونة النفس واستمراء من تركه دعا الصوفية المتميزين منهم الى الله

كان هذا هو المبدأ في التعصير الخالص لما كان قد خالطه ألا غرض الناس في ذلك لكن
القانون كما قال شاعر شعاب الدين فصار يطلب من التواضع بالحكمة التكبر بالاستتباع
والندرة أي جمع المال والاستظهار بكثرة الاتباع فإن كانت النية هذا فالعزلة خير منه
ولو إلى القبر وإن كانت النية رياضة النفس فهو خير من العزلة في حق المحتاج إلى الرياضة
وذلك محتاج إليه في بداية الإرادة فمجرد حصوله لا يتحقق ينبغي أن يفهم أن الرياضة لا تطلب
مجرد رياضة بل المراد منها أن يتخذ من كماله قطع به المذاجل يطوى على ظهره الطريق والبدن
مطية للقلب يركبها ليسلك بها طريق الآخرة وفيها شهوات إن لم يلبسها حجت به
في الطريق فمن استغل طول عمره في الرياضة كان كمن استغل طول عمره في الرياضة ولم
يتزكها فلا يستفيد منها إلا الخلاص منها في الحال من عجزها ورقيتها وزمها وهي لم
فائدة مقصودة ولكن مثلها حاصل من لبيبة الميتة والدابة يراد لها بعدة يحصل من حيوتها
فذلك الخلاص من الشهوات في الحال يحصل بالنوم والموت فلا ينبغي أن يقع بها
كالراهب الذي قيل له يا راهب فقال ما أنا براهب إنما أنا كلب جئت نفسي جني
أعقب الناس وهذا حسن ما أضافه إلى من يعظم ولا ينبغي أن يقتصر عليه فإن من قتل نفسه
أيضاً لم يغفر الناس بل ينبغي أن يشوق إلى الغاية المقصودة بها ومن فهم ذلك واهتم
إلى الطريق وقد رعى السلوك استبان أن العزلة أعوز عليه من الخالطة فالأفضل المثل
هذا الشخص الخالط أو لا والعزلة أخيراً **أما** النادي **فإنما** يعني به أن يرد من غيره وهو
حال شيخ الصوفية معهم فإنه لا يقدر على تهذيبهم إلا بالخالطة وحاله حال المعلم وحكمة
جنته ويتطرق إليه من ذائق الآفات والبرهانيات في نشر العلم إلا أن يخاطب طلب
الدنيا من المريدين الطالبين للارتياض أنجز منها شرطية العلم **ولذلك** ترى فيهم قلة وفي
طلبة العلم كثرة فينبغي أن يقسم ما يتكلمه من الخلوقة بما يتيسر له من الخالطة وتهذيب النور
وليفاقل أجراً بالآخر ولو تراكب الفضل وذلك يتركه بريقه **أما** اجتهد **وختلاف** الأجل
والأشخاص فالأكثر الحكم عليه مطلقاً في ولا اثبات الفايده الرابعة الاستيناس
والإيناس وهو غرض من تحصيل الوكايمة والدعوات ومواضع المعاشرة والأشهر وهذا

يؤرجع الحفظ النفس في الحال وقد يكون ذلك على وجه جرم هو الستم من الجور والله
أو على وجه مباح وقد يستحب ذلك كما مر الدرس وذلك فيمن يشتهن مشاهدة أجواله
وأحواله في الدنيا كي لا ينس بالمشايخ الملازمين لسمت التقوى وقد تعلق بحفظ النفس
ويستحب إذا كان الغرض منه ترويح القلب لتتبع دواعي التشط في العبادة فإن
القلوب إذا كبرت غميت ومما كان في الوجلة وحشة وفي الجالسة أنس ترويح القلب
شيء لا بد من ذلك في الرفق في العبادة من جزاء العبادة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم إن الله
لا يلهي حق تلو أو هذا الأمر لا يستغنى عنه فإن النفس لا تالف الحق على الدوام ما لم
ترويح وفي تكليفها الملازمة تنفيروا من بشارة هذا الدين يغلبه فإن الدين متين ولا يقال
فيه برفق **دأب** المستعصرين **ولذلك** قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو لا مخافة الوساوس
لم أجالس الناس وقال **قوة** لا دخلت بلاداً إلا أنيس بها وعلقت فساد الناس إلا الناس فلا
يستغنى للمعترن إذا نزع من رفيق يستأنس بشاهدته ومجالاته في اليوم والليل ساعة
فيا جنته في طلب من لا يقدر في ساعة تلك عليه سائر ساعاته فقد قال صلى الله عليه وسلم
المرء على دين خليله فلينظر أحركم من خال ولا يجرم من أن يكون حديثه عند اللقائي أمور الدين
وحكاية أجوال القلب وشكواه وقصوده من الثبات على الحق إلى هذا إلى الرشد ففي
ذلك متنفس ومسترودح للنفس وفيه مجال رجب لكل مشغول بإصلاح نفسه فإنه لا
يقطع شكواه ولو عجز أعمار أطوليه والراخون عن نفسه مغروراً قطعاً فهذا النوع من
الاستيناس في بعض أوقات النهار بما يكون أفضل من العزلة في حق بعض الأشخاص
فليتفقد فيه أجوال القلب وأجوال الجليس **أو** لا تلهي **الفايدة الخامسة** في
بيل الثواب **وأما** الله **أما** النيل في حضور الحنايز وعيادة المرضى وحضور العيدين **أما**
حضور الجماعة فلا بد منه وحضور الجماعة في سائر الصلوات أيضاً لا رخصة في تركه
الأجوف في بظاهرها يتأوم ما يفوت من فضيلة الجماعة ويتزهد عليه وذلك لا يتفق إلا
نادراً وكذلك في حضور الأملاك والدعوات ثواب محض حيث أنه إذا حال سرور
على قلب مسلم **وأما** الله **فإنما** يفتح الباب ليخود الناس أو يعزق في الصايب

او يمتنع على النعم فانهم ينالون ثوابا وذكرا اذ كان من العلماء واذن لهم في الزيادة فالواثبات
الزيادة وكان هو بالتمكين سببا فيه فينبغي ان يكون ثواب هذا المخالطة باقائها التي ذكرناها
وعنده ذلك قد يترج العزلة وقد يترج المخالطة فقد جئنا من جملة من التمسك بالثواب وغيره
تلك اجابة الدعوات وعبادة الرضى وحضور الجنان بل كانوا اجلاسهم لا يخرجون الا الى
الحقة او زيارة القبور وبغضهم فاروق المصاير والمخازن الى قلل الجبال تفرغ للعبادة وفراوا
من الشواغل **الفائدة السادسة** من المخالطة التواضع فانه من افضل المقامات ولا يقدر
عليه في الوجه يكون الكبر سببا في اختيار العزلة فقد روي في الاسرار ان حجة من الجاهل
صنف ثلثا في وجهه وسنتين في وجهه في الجنة حتى ظهر له قدرته عند الله منزلة فادعى الله الى نبيته
قل فلان انك قد ملأت الارض بقاءا واني لا اقبل من بقاءك قال فقل في انفسه في سرحت
الارض وقل ان قد بلغت حجة ربي فادعى الله الى نبيته قل له انك لم تبلغ رضاى قال فدخل
وخالط العامة وجالسهم وواكلهم واكل الطعام بينهم ومشي في الاسواق الى بيوتهم الى ان قد
بلغت رضاى فكم من مغتال في ربه وباعته النكرو وما نفع من الجاهل ان لا يوفق ولا يقدر او يكره
الترفع عن مخالطة الناس ارفع له الجاهل وان يظن اذ قد ذكر بين الناس وقد يعتزله خيفة من ان يظن
مقابله لو خالط فلا يقدر فيه الزهد والاستغفار بالعبادة فيحذر من البيت شواغل على مقابله
ابقا على اعتقاد الناس في ربه ونعمه من غير استغفار وقت في الخلوة بذكره اوفكه وعلافة
هو انهم يحبون ان يزاروا ولا يحبون ان يزوروا ويحبون ان يتقرب الغوام والسلاطين اليهم
واجتماعهم على ابوابهم وطريقهم وتقبيلهم ايديهم على سبيل التبرك ولو كان لا يستغفار نفسه
هو الذي يفيض اليه المخالطة وزيارة الناس لبعض اليه يراهم اليه كما جئناه عن الفضيل حيث
قال وهل جئني الا لا تبرك لي وعز الجاهل الا حرم اذ لا يبرك الذي زانه حاجوان
لا انك ولا توافي في ليس مشغولا مع نفسه بذكر الله فاعتزله عن الناس سببه شغل استغاله
بالناس لان قلبه ينجس بالالتفات الى نظره اليهم بعين الوقار والاحترام والعزلة هذا السبب
جمل من وجوه اجدها ان التواضع والمخالطة لا تنقص من منصبه من هو كبير بعلمه اودينه
اذ كان على كرم الله وجهه يحل الامر والمال في ثوبه ويقول

عن ابي بصير

لا ينقص الكامل من كماله ما جرت من نفع الى عيبه **ما جرت من نفع الى عيبه**
وكان ابو بصير وحزبه واني ومن مسعود يجرون حزمة الخطب وجراب الدقيق وغيره
على طهورهم وكان ابو بصير يقول وهو والى والخطب على راسه طوقا لا سيرهم وكان
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم يشتري الثياب فجعله الى ربه بنفسه فيقول له صاحب اعطى
اجله فيقول صاحب المتاع اجن بخره وكان الحسين بن علي رضي الله عنه يترى بالسؤال ويترى بهم
بكثير فيقولون هم الى الخديا بن رسول الله فكان يجلس على الطريق ويأكل معهم ثم يركب ويقول
ان الله لا يحب المستكبرين **الوجه الثاني** ان الذي يغفل نفسه بطلب رضا الناس عنه
ويحسن اعتقادهم فيه مغرور ولا يعرف حق المعرفة علم ان الخلق لا يغني عنه من الله شيئا وان
ضره ونفعه بيد الله فلا انافع ولا ضار سواه وان من طلب رضا الناس ومحبتهم سخط الله
عليه واسخط الله الناس بل رضي الناس غاية لا يدرك فرضا الله اولى بالطلب ولذلك قال الله
رحمه الله عليه ليونس بن عبد الاعلى والله ما اقول لك الا نصحا انه ليس الى السلامة من الناس
سبيل فانظر ما يخلصك فافعله ولذلك قيل من راقب الناس مات غمافا وباللذة الجسوة
ونظر سهل الى واحد من اصحابه فقال اعمل كما اذكر افعالا استنادا لا اقدر عليه لاجل الناس
فالتفت الى اصحابه وقال لا ينال عبد حقيقة من هذا الا هو حتى يكون باجرا وصفيين عند
سقوط الناس من عينه فلا يترك الدنيا الا خالقة وان احدا لا يقدر ان يرضى ولا ينفعه وغيبه
سقطت نفسه من قلبه فلا يبالى بان حال يرويه وقال الشافعي رحمه الله عليه ليس من اجرا الا له
محبة ومغفر فاذا كان هكذا فكم مع اهل طاعة الله عروجل وقيل الحسن بايا سعيد ان قوما
محضون يجلسك ليس بغيتهم الا تتبع سقطات كلامك وتعتك في السؤال فتستمر
وقال هرون بن علي بنسك فاحذر نفسك بسكنى الجنان ومجاورة الرحمن فطوت وما حذرت
نفسى بالسلافة من الناس لا في قد علمت ان خالقيهم ورازقهم ومجيبهم ومميتهم لم يسلم منهم
وقال موسى عليه السلام يا رب احسن عني السنة الناس فقال هذا التي لم اصطيقه لنفسى فكيف
افعله بك **الوجه الثاني** ان الذي يغفل نفسه بطلب رضا الناس عنه
له اكله عندى من التواضعين فاذا من جئني نفسه في البيت فيحسن اعتقاد ان الناس

فيه واقواله فهو في غنا جازي في الدنيا والعزائم الآخرة اكملوا كانوا يعقلون فاذن لا
يشتجب العزلة الا المشتغل بالادوات بربه ذكره او فكم او عبادة وعلما بحيث لو خالط
الناس لصاعت اوقاته او كثرت اوقاته وتشوش عليه عباد الله فمن غوايل جفنه في انما
العزلة ينبغي ان تبقى فانما مملكات في صور منجيات **الفائدة السابعة** التجارب
فانما يستفاد من مخالطة الخلق ومجادى اجوالهم العقل العروني ليس كما في انفسهم فصل
الدين والدنيا وانما يفيدها التجربة والممارسة فلا خير في عزلة من لم يجتبه التجارب فالصبي
اذا اعتزل بقي عجزا جاهلا بل ينبغي ان يشتغل بالتعلم ويحصل له في مدة التعلم ما يحتاج
اليه من التجارب ويكتفي بذلك ويحصل ثقبه التجارب بسماع الاجوال فلا يحتاج الى مخالطة
ومع ان التجارب ان تجرب نفسه واخلاقه وصفاته باطنية وذلك لا يقدر عليه في الخلوة وان
كل مجرب بالخلاصة وكل غصوب او جفود او جسد اذا خلا ونفسه لم يتوحد حبه
وهذه الصفات مملكات في انفسها تجب اباطمتها او قهرها ولا يكتفي تسكينها بالتقاعد
عن العمل كما قال القلب المشحون من هذه الخبايا مثل قتل ميتة بالقيح والموت وقد لا يحش
صاحبه باله ما يتحرك او يمسه غيره فان لم يكن له يد تمسه او عين تبصر صورته ولم يكن معه
من يحركه وما يطر نفسه السلامة ولم يشع باله ملك في نفسه واعتقد قدرة ولكن لو حركه مجرب
او اصابه مشرط حجام انجر منه القيح وفار فور ان الشئ المجترب اذا اجتبر عن الاسترسال
فكر القلب المشحون بالخل والحق والغضب والجسد وسائر الاخلاق الذميمة انما
ينجم منه خبايا اذ اجرك وعزله ان السالك ليطبق الآخرة والطالبون لركبة القلوب
يجربون انفسهم فكم كان يشع في نفسه كبر كان يعمل ذرية ما على طهره بين الناس وخزنة
جلب على اسه وينزله في الاكسواق ليحرب بنفسه فان غدا بل النفس ومكايده الشيطان
خفية قل من تنظر لها ولذات جني عزه واجدانه قال اعزت صلاة ثلثين سنة مع اني كنت
اصليها في الصنف الاول ولكن خلقت يوما لعذر فاجرت من وضع في الصنف الاول
فوقفت في الصنف الثاني فوجرت نفسي شت شعيرة من نظر الناس الى وقد سبق الصنف
الاول فقلت ان جميع صلواتي كانت مشوبة بالرياء ممزوجة ببلدة نظر الناس الى رويهم

بأنه لا ينبغي ان يجترب في الخلوة

ايات في رزمة السابقين الى الخير فخالطها فابده ظاهرة في استخراج الخبايا والظواهر
ولذلك قيل للسلف يسقم عن الاخلاق فانه نوع من مخالطة دائمة وسياق غوايل هسه
للغاف وقد قايقها في ربيع المملكات فان بالجهل عما يهبط العمل الكثير وبالعمل بها
يزكو العمل ولو لا ذلك لما فضل العلم على العمل اذ يستحيل ان يكون العلم بالصلوة ولا
يراد الا للصلوة افضل من الصلوة فانما تعلم انما يراد لغية فذلك الغير اشرف منه
وقد قضى الشرع بتفضيل العالم على العابد حتى قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد
كفضل علي اذ نزل من راحته في معنى تفضيل العلم يرجع الى ثلثة اوجه اوجه اوجه فاما ذكرناه وانما
عموم نفعه اذ يتعدى فائدة والعمل لا يتعدى والثالث ان يراد به العلم بالله وصفاته
واقباله فذلك افضل من كل عمل بل مقصود الاعمال صرف القلوب عن الخلق الى الخالق
بعد الانصراف اليه لمعرفته ومحبة فالعمل وعلم العمل مراد بهذا العلم وهذا
العلم غاية المريد من العمل كالشرط له واليه الاشارة بقوله تعالى اليه يصعد
الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه فالحكم الطيب هو هذا العلم والعمل الصالح
المراد به الى مقصوده فيكون المرفوع افضل من المرفوع وهذا الكلام معترض لا يليق
بهذا الكلام فلنرجع الى المقصود فنقول اذا عرفت فوائد العزلة وغوايلها التي تفتت
ان الحكم عليها مطلقا بالتفصيل نفيًا وإثباتًا خاطأ بل ينبغي ان ينظر الى الشخص وحاله
والاخلاق وحاله والى الباعث في مخالطة والى الفات بسبب مخالطة من هذه
الفوائد المذكورة ويقاس الفات بالمحصل فعند ذلك يبين الحق ويتضح الا فضل
وكلام الشافعي رحمه الله عليه هو فضل الخطاب اذ قال يا يوسف لا تقبض عن الناس
فكسبه للعداوة والا فبساط اليهم فحلية لقربا السوف فكر من التقبض والتبسط
فذلك يحب الاعتدال في مخالطة والعزلة ويختلف ذلك بالاجوال وبمخالطة
الفوائد والآفات فحينئذ لا فضل هذا هو الحق الصراج وكل ما ذكره سوا هذا فهو
قاصر وانما هو اخبار كل واحد عن حاله خاصة هو فيها فلا يجوز ان يحكم بها على
غيره المخالف له في الحال والفرق بين العالم والصوفي في ظاهر العلم يرجع الى هذا

١٥٧

وهو ان الصوفي لا يتكلم الا عن حاله فلا يحرم مختلف اجوبتهم في المسائل والعالم هو الذي
يذكر الحق على ما هو عليه ولا ينظم الى حال نفسه فيكشف الحق فيه وذلك مما لا يختلف
فان الحق واحد ابدًا والقاص من الحق كغيره لا يحدده ذلك تسلي الصوفية عن الحق فها هم
واحد الا واجاب بجواب آخر وكل ذلك حق الاضافة الى حاله وليس بحق في نفسه اذ الحق
لا يكون الا واحداً وله ذلك قال ابو عبد الله بن الجلاء وقد سئل عن الفقر فقال اضرب بحميك
الجايظ **وقل** في الله فهو الفقير وقال الجنيد الفقير هو الذي لا يسأل ولا يعارض وان
عوزك سكت وقال سهل بن عبد الله الفقير الذي لا يسأل ولا يرخد وقال آخر هذا ان يكون
لك فاذا كان لك لا يكون لك ومن حيث لم يكن لك وقال ابو هبم الخواطر هو ترك الشكوك
واظهار اثر البلوى والمقصود انه لو سئل منهم مائة سمع منهم مائة جواب مختلف
قال ما يتفق منها اثنان وذلك كله حق فزوجه فانه خبر كل واحد عن حاله وما عليه
على قلبه وله ذلك لا ترى اثنان منهم يثبت احدهما لصاحبه قد عاين في التعريف او يثبت عليه
بل كل واحد يدعي انه الواصل الى الحق والواقف عليه لان اكثر تردد هم على مقتضى الامر
التي تعرض لقلوبهم فلا يشعرون الا بانفسهم ولا يلتفتون الى غيرهم ونود العلم اذا
اشرق احياء بالكل وكشف الغطاء ورفع الاختلاف ومثال نظر هؤلاء ما مات من
نظر قوم في ايلة الزوال بالنظر في المظل فقال بعضهم هو في الصيف قد مان وجي غير
اخرانه نصف قدام واخره دعليه ويقول انه في الشتاء سبعة اقدام وجي غير اخرانه
خمس اقدام واخره بردي عليه فهذا شبه اجوبة الصوفية واختلافهم فان كل واحد من
هؤلاء اخبر عن الظل الذي اراه ببلد نفسه فصدق في قوله واخطى في تحطية صاحبه
اذ نظر ان العالم كله بلده او بلده كما ان الصوفي لا يحكم على العالم الا بما هو حال نفسه
والعالم بالزوال هو الذي يعرف غله طول الظل وقصره وعلة اختلافه بالبلاد فغير
باجسام مختلفة في بلاد مختلفة ونقول في بعضها لا يفي ظل وفي بعضها يطول
وفي بعضها يقصر فهذا اما اردنا ان نذكر من فضيلة العزلة والمخالطة فان قلت
فمن اثر العزلة وراها افضل واسمها ادا به في العزلة فنقول انما يطول النظر في اذا

المخالطة وقد ذكرناها في كتاب آداب الصلوة واما آداب العزلة فلا تطول فبقي
للمعتزل ان ينوي بعزلة كفى شوق نفسه عز الناس او لا ثم طلب السلام من شرا لا شره
ثباته انما من من آفة القصور عن القيام بحقوق المسلمين والثالث التجرى بكنة البهمة
لعباده الله رابعا فبعض آداب نيته ثم ليكن في خلوة مواظبا على العلم والعمل والله
والفكر ليعتني شجرة العزلة وليمنع الناس عن ان يكثر واغشيانه وزيارته فيشوش
وقته وليكف عن السؤال عن اخبارهم وعن الاصفاء الى ارحيف البلاد وما الناس
مشغولين به فان كل ذلك يغير في القلب حتى ينعش في انما الصلوة او الفكرة من
حيث لا يختب فوقع الاخبار في السمع كوقع البذر في البئر في الارض فلا بد ان
ينبت ويتفرع عزوقها واغصانها وتبدأ بعضا الى بعض واخذ مهمات المعتزل
في قطع الناس ومن الصادقة عن ذكر الله تعالى والاخبار ينابيع الوساوس واصولها ولينفع
بالسير من المعيشة والا اضطره التوسع الى الناس واجتاج الى مخالطةهم وليكثر عبودا
على ما يلقاه من اذى الجيران وليستريح عن الاصفاء الى ما يقال فيه مرثا عليه بالعزلة
لو قد ج فيه بترك الخلطة فان كل ذلك يؤثر في القلب ولو مدة يسيرة وحال اشتغال
القلب به لا بد ان يكون واقفا عن سيره في طريق اخره فان السيرة اما ان يكون بالمواظبة
على ورد وذكر مع حضور قلب واما بالفكر في جلال الله وصفاته وافعاله وملكوته
سمواته واما بالتأمل في دقائق الاعمال ومفسرات القلوب وطلب طرق التخلص منها
وكل ذلك يستدعي الفراغ والاصغاء الى جميع ذلك مما يشوش القلب في الحال وقد يتجدد ذكره
و دوام الذكر من حيث لا يشترط وليكن له اهل صالح او جليس صالح ليستريح نفسه اليه في
اليوم ساعة عز ذكره المواظبة ففیه عون على بقية الساعات ولا يتم له الصبر في العزلة الا بقطع
الطرح عن الدنيا وما الناس من يكون فيه ولا ينقطع طمعه الا بقصر الامل بان لا يقرر لنفسه عملا
لنويل بل يصنع على انه لا يسي ونسي على انه لا يقنع فيكمل عليه صبر يوم ولا يشغل عليه الغم
للمصبر عشرين سنة لو قدر بواخي الاجل وليكن كثير للذكر الموت ووجرة القبر مما اضا
قلبه من الوجع وليتحقق ان من لم يحصل في قلبه من ذكر الله ومغفرة ما ياتسره فلا يطيق

وحيث الوجه بعد الموت وان من انسى ذكر الله ومعرفة فلا يزال الموت انسى اذ لا يهدى للموت
مجل الانس والمعرفة بل يستحيي في حياته وانسه فرجا بفضل الله تعالى عليه ورحمة كمال قال
تعالى في الشهادة ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون حين
ما اتوا الله وكل من دبر في جهنم نفسه فهو مستبصر بما ادره الموت فاحذر من جاهل نفسه وهو كالح
به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدر جهاد النفس كما قال صلى الله عليه وسلم جهاد الاكبر الى الجهاد الاكبر

كتاب من الله الرحمن الرحيم وبه استعين
كتاب اداب السفر وهو الشبايع من ربيع العبادات

الحمد لله الذي فتح بصرنا وادلى باليه الحكمة والعبر واستخلص من هذه المشاهدة على باب صنعة
في الحضر والسفر واجتنبوا ارضين ارضين بحارى القدر منزهين قلوبهم عن التلقيل وتنزهات
البصر الاعلى سبيل الاعتبار ما يشغ من مدارج النظر ومجاري الفكر فاستوى عندهم البصر
والبحر والسفل والرفو والبدو والحضر والصلوة على محمد رستيد البشر وعلى اله واصحابه التفسير
لا تارة في الاحلاق والسيروسم كثير اثم اتابعه فان السفر وسيله الى الخلاص عن غموم
عنه او الوصول الى مغرب فيه والسفر سفران سفر بظاهر البدن عز استقر والوطن الى
الصجاري والفلات وسفر بستر القلب عز اسفل السافلين الى ملكوت السموات واشرفها
السفر من الباطن فان الواقي على الجاهل التي نشأ عليها عقيب الوفا قلبا ممد على ما
تلقنه بالتقليل من الآباء والافراد لازم درجة القصور وقائع برتبة النقص ومستلزم تنسج
فضا عرض السموات والارض ظلية التجن وضيق الجبس

ولم اذ في غيوب الناس غيبا كنقص القادرين على التمام

الا ان هذا السفر لما كان مقتضيه في خطب خطير لم يستغن فيه عن دليل وخير فاشي
غرض السبيل وفقد الخفي والدليل وقناعة السالكين عن الخط الجليل بالنصيب
النادر القليل اندراسه فالتقطع فيه الرفاق وخلا عن الطائفت منزهات الاشتر
والمكوت والافاق واليه دعائه سبحانه بقوله سفرهم اياتنا في الافاق بقوله تعالى
وفي الارض ايات للوقنين وفي انفسكم افلا تتفكرون وعلى القعود من هذا السفر وقع

الكتاب

الافكار بقوله عز وجل وانكم لترون عليهم مصحين وبالي لافلا تعقلون ويقولون تعالى وكان من
آية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون فيفسر له هذا السفر لم ينزل في غيره
منزهات في جنه عرضها السموات والارض وهو ساكن في البدن مستقر في الوطن وهو
السفر الذي لا يضيئ فيه المناهل والموارد ولا يضر فيه التراجم والتوارد بل يزيد بكثره الشا
غيايه ونصاعف ثمراته وفوايده فغنايه ذليلة غير ممنوعة وثمراته زائدة غير مقطوعة
اذا اذ ابتلا المسافر فتره في سفره ووقفه في حركته فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم واذا اذ اغوا الزاح الله قلوبهم وما الله بظلام للعبيد ولكنهم يظلمون انفسهم
ومن لم يتوكل للجولة في هذا الميدان والتطواف في منزهات هذا البستان بما سافر
بظاه بدنه في مدة مديدة فراجح معروضة ومغتما بها بخارة الدنيا او ذخيرة الآخرة فان
كان في ظلمة العلم والدين والكفاية للاستغناء على الدين كان في سبيل الآخرة وكان له
في سفره شروط واداب وان اهلها كان من عمل الدنيا واتباع الشيطان وان واطب عليها عالم
لتحل من سفره عفو ايد تلحقه تعالى الآخرة وحسن ذكره اذ اياه وشروطه في تاييد ان شاء الله تعالى

الكتاب الاول في اداب من اذل النهوض الى اخر الرجوع وفيه فصلان
الكتاب الثاني في اداب المسافر من تعلقه من رخص السفر واداب

القبلة والاقاات **الكتاب الثالث في**
الاداب من اذل النهوض الى اخر الرجوع وفيه ثمانية فصول وفيه فصلان الفصل الاول
في فوايد السفر وفصله ونبته اعلم ان السفر نوع جركه ومخالطة وفيه فوايد وله اقاات كما
ذكرناه في كتاب آداب الصيية والعزلة والفوايد الباعنة على السفر لا تخلق من ريب او طلب
فان المسافر اما ان يكون له منزلة من مقامه ولو كان له مقصد يسافر اليه واما ان يكون
له مقصد ومطلب والمهرج عنه اما امر له نكاح في الامور الدنياوية كالطاعون والوباء
اذا ظهر ببلد او خوف سيئة فيته وخصوصا او غلا يشعرو وهو اما عام كما ذكرنا او
خاص كمن يقصد اذ يت في بلد فيهرب منها واما امر له نكاح في الدين كمن يتنكح في بلد
بحاجه ومال واتساع اسباب يصله عن التجرده فيه فيؤثر الغربة والجنون ويحبس البعثة

ش ٥٨

والجاءه اذ كثر عالى رتبة قهر ادا الى ولاية عمل لا يحل مباشرة فيطلب الغرامه واما
 المطلوب فهو امداد ياوى كماله والجاه او ديني والربني اما علم او عمل والعلم اما علم
 من العلوم الربنيه واما علم باخلاصه وصفاته على سبيل التجربه واما علم بايات الله كادرس
 وعجايبها كسفر ذي القرنين وطوافه في نواحي الارض والعمل اما عباده او زياره والعباده
 مواليه والعمرة والجهاد والزيارة ايضا من الزيارات وقد يتصد بها مكان كحكة والمريضة
 ويطلب المقدس والتعظيم فان الرباط بها قربة وقد يتصد بها الاوليا والعلماء وهم اما مؤمنون
 فتزار قبورهم واما اجناس فيترك بمشاهدتهم ويستفاد من النظر الى خوالهم قوة الرغبة
 في الاقتراب منهم فمنه هي اقسام الاستفاد ويخرج من هذه القسمة اقسام القسم الاول **الاستفاد**
 فطلب العلم هو اما واجب واما نقل وذلك بحسب كون العلم واجبا ونقلا وذلك العلم
 اما علم بامور دينية او اخلاقية في نفسه او ايات الله في ارضه وقد قال صلى الله عليه وسلم
 من خرج من بيته في طلب العلم فهو سبيل الله عز وجل حتى يرجع وفي غير اخر من سلك
 طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وكان سري حيدر المنيب يسافر الايام في
 طلب الحديث الواحد وقال الشعبي لو سافر الرجل من الشام الى أقصى اليمن في كل سنة على
 هرة ما كان سفره ضايعا وزجل جابر بن عبد الله رضي الله عنه من المدينة الى مصر مع فتية من
 الضفاد فسادوا اشهر في جريش بلع **عمر** عبد الله بن ابي بكر انصارى تحدث به عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعوه وقل مذكور في العلم محصل من زمان الصحابة الى زماننا
 الا وحصل العلم بالسفر وسائر الاجل واما علمه بنفسه واخلقه فذلك ايضا منهم فان علم
 الاخره لا يمكن سلوكه الا بتجشيب الخلق وتفهيمه ومراعاة بطنه وخبائث صفاته
 لا يقدر على تطهير القلب منها واما السفر هو الذي يسفر عن خلقه ويخرج الله الخلق
 في السموات والارض واما سمي السفر سفره الا انه يسفر عن خلقه قال عمر رضي
 الله عنه للذي كان يعرف عنده بعض اليهود هل صحبت في السفر الذي يسترك عبا
 مكانهم الا خلاق فقال لا فقال ما اراك تعرفه وكان شريفا فوك يا معشر القريبيين اني اظن
 فان للبلاد اكثر مقامه في موضع تغيره وبالجملة فانفق في الوطن مع موالة الاصحاب

لا ينظم وخبائث اخلاقها لا يستغنى بها عما يوافي طبعها من اللوات العهوده فاذا
 حملت وعثا السفر وصرفت عن اللوات الملتادة وامتنعت بمشاق الغربة انكشف غلبها
 ووقع الوقوف على عيوبها فمكث لا يستغنى بعلل اجها وقد ذكرنا في كتاب العزلة فوائد
 الشالطة والسفر مخالطة مع زيادة اشتغال واحتمال مشاق واما ايات الله في ارضه
 ففي مشاهدتها فوائد المستبصر ففيها قطع مخاويرات وفيها الجمال والبراري
 والبحار وانواع الحيوان والنبات وما من شيء منها الا وهو شاهد لله تعالى بالوحدانية
 ومسيح له بلسان ذلق لا يدركه الا من انقى السمع وهو شهيد واما الحاجزون العاقلون
 والمغترون بلا مع السراب من زهرة الدنيا فانهم لا يسمعون ولا يسمعون لانهم عن السمع
 معزولون وعزليات ربهم محجوبون بعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم من الاخرهم غافلون
 وما اريد بالسمع السمع الظاهر فان الذين لا يدرون ما كانوا معزولين عنه وانما اريد به
 السمع الباطن فلا يدرك بالسمع الظاهر الاصوات وسائر الحيوان يشاكر الانسان فيه
 واما السمع الباطن فيدرك به لسان الحال وهو نطق وذا انطق المقال تشبه قول
 القائل حكاية الكلام الورد والجائط قال الجواد اللوات لم تشقني فقال سلم من يدقني
 فلم يدركني وراى الحجة الذي وراى وما من دقة في السموات والارض الا ولها انواع شهادة
 لصانعها بالتقريب هي تسمى ما ولكن لا تفقهون تشبهها لانهم لم يسافروا من مضيق
 سمع الظاهر الى فضائس السمع الباطن ومركز كاه لسان المقال الى فصاحة لسان الحال
 ولو قد تكلموا على مثل هذا السير لما كان سليمان عليه السلام مختصا بهم منطلق
 الطير ولما كان موسى عليه السلام مختصا بسمع كلام الله عز وجل الذي يجب تقديسه
 عن مشاهير الجردف والاصوات ومن يسافر ليسبق في هذه الشهادات من لا يظن المشقة
 بالخطوط الا لتيه على صفحات الجامرات لم يطل سفره بالدين بل يستقر في موضع ويتفرغ
 قلبه للتمتع بسماع نغرات التسبيحات من آحاد الذرات فخاله والتردد في القلوات وله
 غنية عن ملكوت السموات والشمس والقمر والنجوم مسخرات وهي الى انصار ذوي
 البصائر مسافرات في الشهور والسنة مرات بل هي كايته في الحجة على توالي الاوقات

160

فينبوع قلبه
ويخرج

فمن الغراب ان يذات في الطواف باحد المساجد من امرت النعمة ان تطوف به ومن
الغراب ان تطوف في الكاف ارض من يطوف به اقطار السما ثم مادام المسافر مقفرا
الى الله صرحا عالم الملك والشهادة بالبحر الظاهر فهو بعد في المنزل الاول من منازل السائر
الى الله والمسافر من الى حضرة وكانه معتكف على باب الوطن لم يفيض به السير الى موضع
الفضاء ولا سبب لطول المقام في هذا المنزل الا الجبن والقصور ولذلك قال بعض
ارباب القلوب ان الناس يقولون افتخروا بعينكم حتى تصروا وانا اقول غمضوا العين
حتى تصروا وكل واحد من القولين حق الا ان قائل الاول خبر عن المنزل الاول للمقرب
من الوطن والثاني خبر عما بعده من المنازل البعيدة من الوطن الى يطاها الا انما طر
بنفسه والمجاور اليها يقية فيها سنيين وربما اخذ التوفيق يده فيرشده الى سوا السبيل
والهاك كون في التيه هم الا كثرون من ركاب هذه الطريق ولكن الساجدين السالكين بنور
التوفيق فازوا بالنعيم والملايك المقيم وهم الذين سبقتم لهم منزلة الجحش واعتبر
هذا الملك ملك الدنيا فانه يقل ما لا ضافه الي كثير الخلق طلبا به ومنها عظم المطلوب
قل المساعد ثم الذي يملك اكثر من الذي يملك ولا يتصرف لطلب الملك العاجل الجليل
لعظم الخطر وطول التعب واذا كانت النفوس كما ذابعت في مرادها الا جسام وما ادخ
اسما العز والملايك في الدين والدينيا الا من سائر في الخطر وقد ينجي الجبن والقصور يام
الجبن والجنون. يري الجبن ان الجبن حزم. وتلك خريجة الطبع اللين. هذا
حكم السفر الظاهر اذ يريد السفر الباطن مطالعة آيات الارض فلتراجع الى الغرض الذي
كان قصده ولنبيين القسم الثاني وهو ان يسافر لاجل العبادة او جهادا او حج وقد ذكر
فضل ذلك وادابها واعماله الظاهرة والباطنة في كتاب اسرار الحج ويرحل في جملته
زيادة قبور الانبياء وقبور الصحابة والتابعين وسائر العلماء واولياء كل مرتبة
بمشاهدة في حياته يتبرك بزيارته بعد وفاته ويجوز شرا الرجال لهذا الغرض ولا يمنع
من هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تشتر الرجال الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجد
هذا والمسجد الاقصى لان ذلك في المساجد فانها تماثل به هذه المساجد والاول

فروق بين زيادة الانبياء وقبور الاولياء والعلماء في اهل الفضل وان كان تفاوت في
الرجات تفاوتا عظيما بحسب اختلاف درجاتهم عند الله وبالجملة زيادة الاحياء والى
من زيادته الاموات والفايد في زيادته الاحياء طلب بركة الدعاء وبركة النظر اليهم فان النظر
الى وجوه العلماء والصلحى لعباده وفيه ايضا تحريك للزغبة في الاقتداء بهم والتخلو باجلهم
واذا بهم هزاسوا كما ينظر من الفوائد العلية المستفادة من اتقاسم وافعالهم كيف يجرد
زيادته الاخوان في الله فيه فضل كما ذكرناه في كتاب الصلح وفي التوراة سرار بقاء اميال
ذراخا في الله. واما البقاء فلا معنى لزيادته سوى المساجد الثلاثة وسوى التغير للرباط
بها فالمحدث ظاهر في انه لا يشتر الرجال لطلب بركة البقاء الا الى المساجد الثلاثة وقد
ذكرنا فضائل الحج مبيت في كتاب الحج وبيت المقدس ايضا له فضل كثير خرج عمر رضي الله
عنه من المدينة قاصدا بيت المقدس حتى صلى فيه الصلوات الخمس ثم كبر ارجعا من العزالي
المدينة وقرئ سال سليمان عليه السلام ربه عز وجل ان يقرضه هذا المسجد لا يغيبه الا الصلوة
فيه ان لا تصرف نظرك عنه مادام مقيما فيه حتى يخرج منه وان يخرج منه من ذنوبه كيوم ولدته
امه فاعطاه الله ذلك. القسم الثالث. ان يكون السفر للهرب من سبب منشوش للدين وذلك
ايضا حسن والفرار مما لا ينطاق من شر المرسلين وما يحب الرب منه الوكيلة والجماع وكثرة
العلاق والاسباب فان ذلك يشوش فروع القلب والدين كايتم الا بقلب فارغ عن غير الله
فان لم يتم فراغه فقد فرغه يتصور ان يشتغل بالدين ولا يتصور فراغ القلب في الدنيا عن
مهمات الدنيا والمجاهات الضرورية ولكن يتصور تحقيقها وتقليلها وقربها من الخوف وهذا
المتقون والحمد لله الذي لم يعلق الحياة بالفراغ المطلق عن جميع الاوزار والاحياء قبل الخلف
بفضله وشمله معترضة والخلف هو الذي ليست الدنيا اكبر منه وذلك لا يتيسر في الوطن
لما اتسع جاهه وكثرت غلايقه فلا يتم مقصوده الا بالعزلة والخلو وقطع العلائق التي
له بزعها حتى يروى نفسه ثم يحايد الله بمعوته فينعم عليه بما يقوى به نفسه ويطن به قلبه
فيستوي عنده الحضر والسفر ويقارب عنده وجوب الاسباب والعلائق وعزها فلا يصح
شغلها عما هو بصدد من ذكر الله وذلك مما يعجز وجوده جارا بل الغالب على القلوب

الضعف والنقص وغيره لا يشاع الخلق وإنما يستعمل هذه القوة الأولى والثانية
لها بالكتب شديدة وإن كان الاجتهاد في كل أيضا ومثال تفاوت القوى الباطنية فيه
تفاوت القوى الظاهرة في الأعضاء فرب رجل قوي في مرة يسوي شريكه في العضل فيجسم
البنية يستعمل في زيادة الف رجل مثلا فلو زاد الضعيف المريض أن ينال رتبة عمارية الجمل
والترشح فيه قليلا قليلا لم يقدر عليه ولكن المارضة والجهد يزيد في قوته وزيادة فلو كان ذلك
لا يبلغه درجة فلا ينبغي أن يترك الجهد عند اليأس عن الرتبة العليا فان ذلك غاية الجهد ونهاية
ضلال وقد كان من عباد السلف مفارقة الوطء خيفة من النفس قال سفيان الثوري هذا زمان سوي
كأنهم فيه على الخيل فكيف على المشهورين هذا زمان رجل يتقبل من يدرى بالمدى كما عرفت في موضع
تجول في غيره وقال أبو نعيم رايث شفيان الثوري وقد علق قلته حينه ووضع جرابه على ظهره
فقلت لي ابنه يا عبد الله قال قد بلغني عن قريته فيما رخص أن يدار أقيم بها قليل وتفضل هذا قال
نعم إذا بلغت أن في فيما رخص أقيم بها فانه أشد إليك وأقل لعمرك وهذا من غلال الشعر
وكان سري السقطي يقول للصوفي إذا خرج الشياطين فخرج إذا أردت أن تخرج إذا أردت أن تخرج
الابتشار فانتشر وأنت كان الخواص لا يقيم في بلد أكثر من أربعين يوما وكان من المتوكلين ويسرى
الأقامة اعتمادا على الأسباب فادخا في التوكل وسيا في أسرار الاعتماد على الأسباب
في كتاب التوكل ان شاء الله **القسم الرابع** السفر هار بما يقدح في البدن والطاعون أو في
أمال كغلا الشعر وما جرى مجراه ولا يخرج في ذلك بركة ما يجب الفاد في بعض المواضع وربما
يستحب في بعض حسب وجوب ما يترتب عليه من الفوائد وأشجابه ولكن يستثنى عنه الطاعون
فلا ينبغي أن يفر منه لورود الناي فيه قال السامع بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
هذا الوباء أو السم رجز عرّب به بعض الأمم قبلكم ثم بقي بقري في الأرض فزهد المدة
وباتي الآخر في فرسج به في أرض فلا يقدر عليه وموقع بارض وهو بها فلا يخرج منه الفار من
وقال السامع رضي الله عنه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من فناء أمي بالطعم
والطاعون فقلت هذا الطعم قد عرفناه فما الطاعون قال غرة كغرة البعير تأخذ في
أجوافهم المشم الميت منه شهيد والمقيم المحتسب كالمربط في سبيل الله والفار منه كالفار

منه

من الوباء **وعمر** كجول عزام أمين قالت أوصوني رسول الله صلى الله عليه وسلم بغض أهل
أن لا تشرك بالله شيئا وإن عذبك أو خوفك أطع والربك وإن أمراك أن لا تخرج من كل شيء
هو لك حاج فمنه لا تترك الصلاة عمدا فإنه من ترك الصلاة عمدا فقد بركت منه ذمة الله أي
والجز فانهما مفتاح كل شر أيك والمقصود فانهما شحط الله لا يفر من الوباء وإن أصاب الناس موتا
وانت فيههم فابثت فيهم انفق من طوطك على أهل بيتك ولا ترفع عصا عنهم أخفهم منه فممنه الأجداد
تدل على أن الفار من الطاعون من مائة وذكر القدم عليه وسيا في شرد الش في كتاب التوكل
فمنه أقسام الأسفار وقد خرج منه السفر ينقسم إلى مرموم وإلى محمود وإلى مباح والمزوم
ينقسم إلى حرام كإياق العبد وسف العاق وإلى مكره كالخروج من بلد الطاعون وإلى محمود
ينقسم إلى واجب كالحج وطلب العلم الذي هو فريضه على كل مسلم وإلى مندوب إليه كزيارة العلماء
وزيارة مشاهيرهم ومن هذه الأسباب تبيين النية في السفر فان معنى النية الانبعاث للسبب
الناشئ أو التهاضر لأجابه الداعية وتكرهية الآخرة في جميع أسفاره وذلك ظاهر في الواجب
والمندوب ومجالسة المكروه والمخاطرة والمباح فها كان قصده بطلب المال مثلا القصد
من السؤال ورعاية شئ المرءة على أهل وأعمال والتصدق بما فضل من مبلغ الحاجة صار
هذا المباح من النية من أعمال الآخرة ولو خرج إلى الحج وباعته الريا والسفعة خرج من كونه
من أعمال الآخرة فقوله صلى الله عليه وسلم الأعمال بالنيات عام في الواجبات والمباحات
دون المحظورات فان النية لا يؤثر في أحكامها غير كونها محظورة وقد قال بعض السلف إن
الله قد وكل بالمسافر من ماله ينظرون إلى مقاصدهم فيعطى كل واحد على قدر نيته فمركبات
نية الدنيا أعطى منها ونقص من آخرته أضعافه وقرق عليه فممنه عليه بالجحش والرغبة
شغله ومركبات نية الآخرة أعطى من البصيرة والعظيمة ونجح له من التذكر والعبرة بقدر
نيته وجمع له همه ودعت له الملايكه واشتغفت وأما النظر في أن السفر هو الأفضل أو الأقامة
فانه يضاهي النظر في أن الأفضل هو العزلة أو المخالطة وقد ذكرنا منها حاجة في كتاب العزلة
فليفرهم هذا منه فان السفر نوع من مخالطة مع زيادة تعب ومشقة نفوق لهم وتشتت
القلب في حق الأكثرين والأفضل ما هو إلا عون على الدين ونهاية شدة الدين في الدنيا يحصل

معرفة الله وتوحيده لا يتبين ذلك الا بشئ يحصل له دام الذكر والمعرفة يحصل له دام الفكر
ومر لم يعلم طريق الفكر والذكر لم يتبين منهما والسفر هو المعين على التعليل في الاشياء والاشياء
هي المعينة على العمل بالعلم في الاشياء فاما السجادة في الارض على الدوام من المشغولات
للقلب الا في حق الاقرباء فان المسافر وماله اعلى قلت اكلها وفي الله فلا يزال المسافر مشغول
القلب تارة بالخوف على نفسه وماله وتارة بمفارقة ما الفة واعتاده في اقامته وان لم يكن
مع ما لا يخاف عليه فانه لا يخلو عن الطمع والاستشراف الى الخلق فتارة يضعف قلبه
بسبب الفقر وتارة يقوى كاستخدام ابواب الطمع ثم شغل الحظ والرجال مشغول
لجميع الاحوال فلا ينبغي ان يساه المرید الا في طلب علم او مشاهدة شيخ يقدر به في شدة
ويفتقد الرغبة في الخير من مشاهدته فان استقل بنفسه واستبصر وانفقه له طريق الفقه
او العمل بالسكون اولى به الا ان اكثر متصوفة هذه الاغصان لما خلت واجلهم من طاعة
الافكار وذهاب القوى والاعمال ولم يحصل لهم انشغال بالله تعالى وبذكره في الخلق بل طالت غير
محترفين ولا مشغولين فزالوا البطالة واستنقلوا العمل واشتغروا طريق الكبر والاشغال
جانب السؤال والكبر واستطابوا الزبالات المبتذلة لهم في البلاد واشتغروا الخدام والتشجير
للقيام بخدمة القوم واستغنوا عن قوتهم وادبائهم من حيث لم يكن قصد من الخدمة الا الرياء
والسمعة وانتشار الصيت وانتشار الاموال بطريق السؤال تعذلا بكنهه لا يباع فلم يكن
لهم في المناقلات حكم نافذ ولا تاديب للمسافر نافع ولا حجة عليهم قاهرة فليسوا بالمرقبين
واخذوا الجائحات متفرحات وراحمات الفلأف من خرفة من الطامات فينظرون الى
الى انفسهم وقد تشبهوا بالقوم في خرفتهم وفي سياجهم وفي لفظهم وعباراتهم وفي اذاب
ظاهرهم من سبهم تام فيظنون بانفسهم خيرا ويحسبون كل سودا منة ويتوهمون ان المشاهدة
في الظواهر يوجب المساهمة في الجائبات وهيئات فما اغرر جماعه من لا يميز بين الشيم والارواح
فهو لا يفضا الله فان الله يفض الشاب الفارع ولم يهملهم على السجادة الا الشباب
والفراع الا من سافر لخدمته او سمعة او سافر لمشاهدة شيخ يقدر به في علمه
وسيرته وقرحت البلاد عنه الا ان الامور الدينية كلها قد فسدت وضعت الا

نوعه

التصوف فانه قد انجنى بالكلية وبطل لان العلوم لم تدرس بعدو العالم وان كان لم
صحة فاما فساد في سيرته لا في علمه فيبقى عالما غير عامل بعلمه والعمل غير العلم
واما التصوف فانه عبارة عن تجرد القلب لله واستحقاق ما سوى الله وحاصله رجوع
الى عمل القلب والجوارح ومهما فسد العمل فالتأصل وفي اصحابه هو لا ينظر للقهار
حيث انه انما يتعجب نفس لا فائدة وقد يقال ان ذلك ممنوع ولكن الصواب عندنا ان يحكم
بألا باحة فان حظوظهم التفرج عن كبر البطالة ومشاهدة البلاد المختلفة وهذه الحظوظ
وان كانت حسنة فنفس المتجربين بهذه الحظوظ ايضا حسنة ولا ياتر بانعاب حيوان
حسنة لحظ حسنة بلقوبه ويعود اليه فهو المتأذى وهو المتلذذ والقوى يقتضون
نفس العوام في الجاهات التي لا تنفع فيها ولا ضرر فالساجدون من غيرهم في الدنيا
بل المحض التفرج بالبلاد كالبهايم المترددة في الصحارى فلا ياتر سياجهم ما كانوا عن
الناس شرم ولم يلبسوا على الخلق حالهم وانما عطيائهم في التلبس والسؤال على اسم
التصوف والاكل من الكفاف التي رقت على الصوفية لان الصوفي عبارة عن جراح
عالم في دينه مع صفات اخرى ورا الصلاح ومراقلة احواله هو لا كل اموال السلاطين
واكل الحرام من الجاير فلا يبقى معه العبدالة والصلاح ولو تصور صوفي قاسق ليصور
صوفي كافر وفقية يهودي وكما ان النقية عبارة عن من علم مخصوص فالصوفي عبارة
عن عزل مخصوص لا يقتصر في دينه على النذر الذي يحصل له العدالة وكذا ان مرتبة التي
ظواهرهم ولم يعرف بواطنهم واعطاهم من ماله على سبيل التقرب الى الله عز وجل حرم عليهم
الاخذ وكان ما اكلوه سحتا واعنى به اذا كان المعطي بحيث لو عرف بواطن احوالهم ما
اعطاهم واخذ المال باظهار التصوف من غير انصاف بحقيقة كاذبة باظهار سبيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الدعوى ومنزعم انه علوي وهو كاذب واعطاه
مسلم ما لا يحب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو علم انه كاذب لم يعطه فاحذر
عليه حرام وكذا ان الصوفي ولما احتدوا المجتاطون عزرا كل الدين فان المبالغ في
الاحتياط لدينه لا ينفك في باطنه عن عورات لو انكشف للراغب في مواساة لفتنة

عن الواساة فلا جرم كانوا لا يسترون شيئا بانفسهم مخافة ان يسلموا لاجل دينهم فيكونوا
الكلمين بالدين وكانوا ابو كلون وبشرطون على الركيل انه يظهر لهم شئ من نعم انما يحل
اخرا ما يعطى لاجل الدين اذا كان الاخر بحيث لو عمل للعطى من باطنه ما يحمله الله به
ذلك فتوراني اية فيه والعاقلة المنصفين يعلمون ان ذلك مستبعد او عزيز والمغروب
الحامل بنفسه اخرى بان يكون جاهلا بامور دينه فان لم يكن الا شيئا الى قلبه فلهذا التبر
على قلبه امر قلبه ينكشف له غير معروف هذه الحقيقة لزمه لا محالة الا ياكل الا من كسبه
ليامر هذه الغاية او لا ياكل الا من مال من حرم قطعا انه لو انكشف له عورات باطنه لم يمتنع
ذلك عن الواساة فان اضطرب طالب الجلال ومريد طريق الكثرة الى اخذ مال غيره فليعلم
وليقبل انك ان كنت تعطيني لما تعتقده في غير الدين فليست مستحقا لذلك ولو كشف الله
سري لم تزدني بعين التوفير بل اعتقدت اني بشر الخلق او من شرارهم فان اعطاه مع ذلك
فليأخذ فانه ربما يرتضى منه هذه الخصلة وهو اعترافه على نفسه بركه الذي وعده
استحلاله لا يأخذها ولكنها مملوكة للنفس ومخادعة فليست فطر لها وهو انه قد يقول
ذلك مظهر ان الله يشبه بالصلح بين ذمهم نفوسهم واستحقاقهم لها ونظمهم اليها
بعين الوقت والادراك فيكون صورة الكلام القرح والادراك وباطنه ووجه هو المخرج
والاظهر انهم ذمهم نفسهم وهو لها ما دج بعين ذمهم فذم النفس مع الخلو مع النفس
هو المجهود فاما الذم في الملا فموجع في الدنيا اذا اوردته ابراهيم الخليل المستمع يقينا
بانه مقتوف للذنوب ومعترف بها وذلك ما يكثر تفهيمه بقراين الاجوال ويكثر تليسه
بقراين الاجوال والصادق يبينه وبين الله تعالى يعلم ان مخادعة الله او مخادعة لنفسه
محال فلا يتعذر عليه الاحتراز عن امثال ذلك فهذا هو القول في اقسام السفر ونبيه الناس
وفصيلته **الفصل الثاني** في اداب المسافر من اول نهوضه الى آخر رجوعه وهي
احدى عشرة ادبا الاول ان يتردد المظالم وقضا الديون واعداد النفقة لمن لزمه
نفقته ويرد الودائع ان كان عنده ولا يأخذ لزامه الا الطيب الجلال ولا يأخذ قدرا
يوسع به على رفقاؤه قال ابن عمر رضي الله عنهما من كرم الرجل طيب زاده في سفره وكابد في

تكميل

السفر من طيب الكلام واطعام الطعام وسراطها بالاخلاق فان السفر يخرج خبايا
الباطن ومن صلب الحجة السفر صلب الحجة وقد يصلح في الحجة ما لا يصلح في السفر
والله اعلم اني الرجل معاملة في الحضور وقفاؤه في السفر فلا تشكوا في صلاحه
في السفر من اصاب الضمير ومن احسن خلقه في الضمير فهو الحسن الخلق والافضل
الامور على وقت الغرض قل ما يظلمه سوء الخلق وقد قيل ثلثة لا يلامون على الضمير
الصائم والمريض والمساكين تمام خلق المسافر بالاحسان الى المكاري ومعاونة الرقعة
بكل مكرو وبالرفق بكل منقطع بان لا يجاوزه الا باعانة موكوب او زام وتوقف لاجله
وتعامد السمع الرفق بمزاج ومطابقة في بعض الاوقات من غير حرج ومغصبة ليكون
ذلك شفا للضمير السفر ومشاقه الثاني ان يختار رفيقا فلا يخرج وحده فالرفيق ثم الظرف
ولك رفيقة من رفيقة على الدين فذكره اذا شئى ويعينه ويساعده اذا ذكره فان المرء على دين
خليله ولا يعرف الرجل الا برفيقه وقد روى صلى الله عليه وسلم عن ابن مسعود عن رجل وكبره
وقال لثلاثة نفر وقال اذا كنتم ثلثة في سفر فامروا بالهدى وكانوا يفعلون في ذلك ويقولون
هو اميرنا ثم روى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليومر اجسنتهم اخلاقا وارفعهم بالاحكام
واسرعهم الى الايتار وطلب المرافقة وانما يحتاج الى الامير كان لا يخالط في تعين المنازل
والطرق ومصالح السفر ولا نظام الا في الوجوه ولا فساد الا من الذرة وانما ينظم امور العالم
لان قدر الكل واجد ولو كان فيه ما الله الا الله لفسدنا وما كان المديروا اجدا ينظم الترتيب
واذا المديرون فسدت الامور في الحضر والسفر الا ان موافق لا فاعه لا تحلوا عن اميرهم
كامير البلد وامير خاصه بدار واما السفر فلا يتبع له امير الا بالتامير فلهذا
وجب التامير لجمع شتات الادم على الامير ان ينظر الى مصلحة القوم وان يحل نفسه
وقاية لهم كما نقل عن عبد الله المروري انه صحبه ابو علي الرواسي فقال علي ان يكون امير
امنا فقال بل انت فلم يزل يحل الزاد لنفسه ولا يبيع على ظهره فامطرت السماء ان ابله
فقام عبد الله بطول الليل على امر رقيقه وفي يده كساء يمنع عنه المطر فكلما قال له الله الله
لا تفعل يقول لم تقبل ان امانة فسله لك فلا يتحتم علي ولا ترجع عن قولك حتى قال الله

مفسر

وحدثت في وقت ولا اقله ات الامير فلهذا ينبغي ان يكون كالمير وقد قال صلى الله عليه وسلم خير
الاصحاب اربعة وخمسة من سائر الاعداد لا بد ان يكون له فائدة والذي يفتح فيه
ان المسافر لا يخلو عن زجاجة احتاج الى حفظه وعزاجه يحتاج الى التردد فيها ولو كانوا في
مكان التردد في الحاجة واجرا في التردد في السفر بلا رفيق فلا يخلو عن خطر وعرض ضيق قلب لفقد
الرفيق ولو تردد في الحاجة اثنان كان الخافط للرجل وجهه فلا يخلو عن الخطر وعرض ضيق الصدر
فان عادوا اربعة لا يفي المتصور وما فوقه اربعة يزيد فلا تجتمع هداية واحدة فلا يفتقد
بينهم التوافق كان الخامس زيادة بقدر الحاجة ومنه يتبعه كالمير في الهممة اليه فلا تتم المرافقة معه
في فترة الوفاة فائدة الاثر في الوفاة ولكن اربعة خير للرفاق الخاصة كالرفاق العامة وهم من رفيق
في الطريق عن ذكره الرفاق لا يكمل ولا يخالط الى آخر الطريق الاستغناء عنه **الثالث** ان يودع
رقعا في الخضر والاهل والاهل والاهل عند الوداع يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
صحت عند الله عز وجل صلى الله عليه وسلم عنهما من مكة ان الميرنة فلما اردت ان افرقه شيئا وقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال لئن لم ازل اجد الله عز وجل اذ استودع شيئا حفظه والى استودع الله
دينك وامانتك وخواتم عملك **ورد** في زيد بن ارم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد
اجدكم سدا فليودع اخوانه فان الله تبارك وتعالى جاعل لهم في دعائهم البركة وعمره ودينه
عزاه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ودع رجلا قال زدك الله القوى وعزم
دينك ووجهك للخير حيث ما توجهت فهذا دعاء النبي للودع وقال موسى بن جردان ان النبي
ابا هريرة اودعه لسمعة اذ قال اكلك يا نراحي شيئا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند الوداع فقلت بلى قال قل استودعك الله الذي لا يضيع ودائعه وعمره ما لك رضي
الله عنه ان رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني اريد سفر افاوصني فقال له في حفظ الله
وكفنه زدك الله التقوى وعزم دينك ووجهك للخير حيث كنت او ايمانك شك في الوداع
ويبقى اذا استودع الله ما يخلقه ان يستودع الجميع ولا يخصم فقد روي ان عمر رضي
الله عنه كان يعطي الناس عطاياهم اذ جاءه ليل معه ابنه فقال له عمر ما رايت اجد الشبهة
باجد من هذا لك فقال الرجل اجدك عن يميني واليمينين يا ميراخي اردت اخرج الى سفر والله

حاملة به فقالت تخرج وتتركون علي هذه الحال فقلت استودع الله ما في قلبك فخرجت
ثم قدمت فاذا هي قد ماتت فجلسنا نتحدث فاذا انار علي قبرها فقلت للقوم ما هذه القبة
فقالوا هذه من قبر فلانة تراها كل ليلة فقلت والله انما كانت حواء فواتمة فاحذت
المعول حتى انتهينا الى القبر فخرجنا فاذا اسراج واذا هذا الغلام يذبح فقيل لهما ان هذه
وذي يفتك ولو كنت استودعت الله لو جرت بما فقال عمر ليو اسبى بك من الغراب والغراب
الرابع ان تصلي قبل السفر صلاة الاستغارة كما وصفتها في كتاب الصلاة ووقت الخروج
يصلي لاجل السفر فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني انزلت في ليلة
سفر اذ قد كنت وصيتي فالي اي التلة اذ فعمها الى ابي امي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما استخلف عبد في اهل من خليفة احب الى الله من اربع ركعات يصليهن في بيته
اذ استدع عليه ثياب سفره يقرأ فيهن فاتحة الكتاب وقل هو الله اجدتم يقول الله اني افتقرت بين
اليك فاخلفني بيني في اهلي ومالي في خيلى في اهل وقل هو الله اجدتم يقول الله اني افتقرت بين
اهلي **الخامس** اذا حصل ثياب الدار فليقل يسمر الله توكلت على الله لا حول ولا قوة
الا بالله روي عن عبد بن ابي اوفى او اظلم او اظلم او اظلم او اظلم على فاذا امشي فقال الله
بكت انتشرت وعليك توكلت وبك اعصمت واليك توكلت اللهم انت تقني وانت طي
فاكفي ما اهتمني وما لا اهتم به وماتت اعلم به مني عز جارك وجل ثناؤك ولا اله الا انت
اللهم زدني في التقوى واغنني في ديني ووجهي للخير حيث توجهت وليدع بهذا الدعاء في كل
منزل يروح عنه فاذا اركب الدابة فليقل يسمر الله وبالله هو اكل بر توكلت على الله
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن سبحان الذي سمع
لنا هذا وما كان له مقرين وانا الى ربنا المنقلبون فاذا استوت الدابة فليقل الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم انت الخافض على الظاهر والمستعان
على الامور **السادس** ان يرحل من المنزل بركعة روي جابر رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم راح رجل يوم الخميس وهو يريد تبوك وبكره وقال اللهم بارك لامي في بكورها
ونسحب ان يبتدرى بالخروج يوم الخميس فقد روي روي بعينه فما لك عزايه قال لما كان

حكاية الحزن

مفسر فيفعلك في روي

رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى سائر الايام الحيس في روي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم بارك لامي في بكرة يوم السبت وكان صلى الله عليه وسلم اذا
بعث سرية بعثها اول النهار وروي في روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اللهم بارك لامي في بكرة يوم خميساتها وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما اذا كان ذلك
الى رجل حاجة فاطلما اليه نهاده ولا تطلما اليه ولا تطلما اليه فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم بارك لامي في بكرة يوم خميساتها ولا ينبغي ان يسافر بقدر طلوع الفجر من يوم
الجمعة فيكون غاصبا بتروك الجمعة واليوم منسوب اليها فكان اوله من اسباب وجوبها
والشيخ اللوداع مستحب وهو سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان شيخ مجاهد
في سبيل الله فاكفه على رجليه غزوة او روجه اجب الى من الدنيا وما فيها **السابع**
ان ينزل حتى يخرج النهار فهو سنة ويكون اكثر شيرته في الليل قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالرجة
فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار ومما استوف على المنزل فيقل اللحم رب السما
السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقلن ورب الشياطين وما اظللن ورب
الرياح وما ذرطن ورب البحار وما جرن اسلاك خير هذا المنزل وخيرا عله واعوذ بك من
شبه هذا المنزل وشتر ما فيه اضرف عني شر شرارهم فاذا انزل المنزل فليصل فيه ركعتين
ثم ليقل اللهم اني اعوذ بكلمات الله التامات التي لا تحاوزهن ولا فاجر من شر ما خلق فاذا
جر عليه الليل فليقل يا ارض ربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما ما فيك وشر ما دبت عليك
اعوذ بالله من شر كل اسود واسود وجير وعقرب ومن ساكن البلد والروما وله ما سكر
في الليل والنهار وهو السميع العليم ومما غلا انفسا من الارض في وقت السير ينبغي
ان يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ومما هبط سكر ومما
خاف الوحشة في سفر قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح خللت السما والارض
والجبروت **الثامن** ان يجتأب بالنهار فلا يمشي من فرد اخارج القافلة لانه ما يغتال
او ينقطع ويكون بالليل محققا عند النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام في
اشد الليل في السفر فترش ذراعيه واذا نام في آخر الليل نصب ذراعيه نصبا وجعل

ناكفة

ناله في كفة والغرض من ذلك ان لا يستقل في النوم فتطلع الشمس ومونايم وموكة
يزرك فيكون ما يفوته من الصلاة مما يطلبه في سفره والمستحب بالليل ان ينادي
الرفق في اجرة فاذا نام واجد حرج اخر فهو السنة ومما فصله عن رواج في
ليل او نهاده فليقلها به الكسبي وشهر الله وسورة الاخلاص والمعوذتين وليقل اسم الله
ما شاء الله لا قوة الا بالله حسبي الله توكلت على الله ما شاء الله لا ياتي بالخير الا الله ما
شاء الله لا يصرف السوا الا الله حسبي الله وكفى بسمع الله لمزدغالين ورا الله متقي ولا
دور الله ملجأ كبت الله لا غلب لنا ورسلي ان الله قوي عزيز **صنف** باسمه العظيم **استمع**
بالحي الذي لا يموت اللهم اجرنا بعينك التي لا تنام واكفنا بركتك الذي لا يرام اللهم ارحنا
بقدرتك علينا فلا تملك وانت محييتنا ورحاونا اللهم اعطف علينا قلوب عبادك وامالك
برافق ورحمة انك انت ارحم الراحمين **التاسع** ان يرفق بالذابة ان كان راكبا فلا يجلس
ما لا ينطبق ولا تضرب في وجهها فانه فتمني عنه ولا ينام عليها فانه يتقل بالنوم ويتأذى
به الذابة كان اهل البورع لا ينامون على الذابة الا غفوة وقال صلى الله عليه وسلم لا تحذروا
ظهوره وابكم كراسي ويستحب ان ينزل عن الذابة غزوة وعشية يروى بها اذك فهو سنة
وفيه اثار عن السلف وكان بعض السلف يكثر بشرط ان لا ينزل ويوفي الاجرة
ثم كان ينزل ليكون نداء المحسن الى الذابة فيوضع في ميزان حسنة لا في ميزان المكاف
وعمر اذى البهيمة بضرب او جمل ما لا تطيق طول به يوم القيامة اذ في كل كبر جري اجر
وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ليعير له عند الموت ايها البعير لا تخاف مني الى ربك
فاني لم اكر ارحالك فوق طاقتك وفي النزول ساعة صدق ان احداها تزوج الذابة والاحد
ادخال السمور على قلب المكاري وفيه فايده اخرى وهي رباطة البدن وتحرير الركبتين
والجزر من حر الذابة اعصاب بطول الركوب وينبغي ان يقر مع المكاري ما يحمله شيئا
ويعرضه عليه ويستأجر الذابة بعقد صحيح ليلا يشور بينهما نزاع يؤذي القلب ويحل
على الزيادة في الكلام فليلفظ العبد من قول لا لرسول قبيح عتيد فليجترد عن كثرة
الكلام والحاج مع المكاري ولا ينبغي ان يحمل فوق المشروط شيئا وان خفف فان التل

تجراؤ الكثير من جهة الخبيث يوشك ان يقع فيه قال رجل كان من المبادك وهو على ذات
احمل في هذه الرفعة الى فلان فقال حتى استاذن لجمال فاني لم اشاركه على هذه الرفعة
فانظر كيف لم يلتفت الى قول الفقهاء ان هذا مما يتسالح به ولكن سلك طريق الروح
العاشرة ينبغي له ان يستصحب ستة اشياء قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر حمل معه خمسة اشياء المرأة والمجلة والمزمار والسؤال
واللشيط وفي رواية اخرى عنه ستة اشياء المرأة والمزمار والمقاطر والسؤال والمجلة
واللشيط وقال الترمذي ان الصادق كان صلى الله عليه وسلم لا يفارق في السفر المرأة
والمجلة وقال صهيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاشياء عند من مضى عنكم
فانه مما يزيد البصر ويثبت الشئ وروى انه كان يكفل ثلثا لثا وفي رواية انه الكفل للفقير
ثلاثا وليس في ثلثين وروى في الزكاة والمجمل وقال بعض الصوفية اذا لم يكن مع الفقير
زكاة ومجمل دخل على نقصان دينه وانما زاد ولهذا الارادة من الاحتياط في طهارة المساء
وغسل الثياب والركوة لحفظ الماء الطاهر والمجمل لتجفيف الثوب الغسول ولترج الماء
وكان الاولون يكفون بالثمن ويغفون انفسهم من نقل الماء ولا يبالون بالوضوء من الغدران ومن
الياء كلنا ما لم يتيقنوا بحاجتها حتى يوضوا عمر رضي الله عنه مرأى في جرة نصرانية وكانوا
يكفون بأكادير والجبال من الجبل فنفر شون الثياب الغسولة عليها فمن بدعة الا انها
بدعة حسنة وانما البدعة المزمومة ما يصاد من السيئ الثانية اما ما يعين على الاحتياط
في الدين على السنن فسبحان ومرد ذكرنا احكام المبالغ في الطهارات في كتاب الطهارة
وان المقصد لا من الدين لا ينبغي ان يوترط بركه الى خصته بل يحاط في الطهارة ما لم يمنة
ذلك من عمل افضل منه وقيل كان الخواص من المتوكلين وكان لا يفارقه اربعة اشياء في
السفر والحضر الركوة والمجمل والابرة مخيوطها والمقراض وكان يقول هذه ليست
من الدنيا **الحادية عشر** في اداب الرجوع من السفر كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اقبل من سفر او غزا ورجع يكثر على كل شرف من الارض ثلث تكبيرات ويقول
الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيئون تايئون

عابرون ساجدون لربهم جامدون صرقله وعنه ونص عبدوهم من الاحزاب وحين
واذا اشرف على قبره فليقل اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا ثم ليترسل الى
الى اهله من خبرهم بقدمه كي لا يقدم عليهم بغنة فيرى ما يكره ولا ينبغي ان يطرقهم
ليلا فقدر ورد النمل عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم دخل المسجد واذا صلى
مكث بين يمينه دخل البيت واذا دخل قال ثوبان ثوبان الربا اذ لا يغادر علينا جوبا وينبغي
ان يحل لاهل بيته ولا قربة تحفة من مطعوم او غيره على قدر امكانه فهو سنة وقدره
ان من لم يجد شيئا فليضع في محله حجر او كان من اهل المبالغة في الاستحسان على هذه
المكره لان العين تمتد الى القادم من السفر والقلوب تفرح به فيتاكر الاستحسان
في تأكيد فرحهم واظهار الفات القلب في السفر الى ذكرهم بما يستحب في الطريق
لهم فمن جملة من اداب الطاهرة فاما اداب الباطنة ففي الفصل الاول بيان
بجملتها وجملة ان لا يسافر الا اذا كان في زيادة دينه في السفر ومهما وجد قلبه يتغير
الى نقصان فليقف ولا ينبغي ان يجاوزهم منزله بل ينزل حيث ينزل قلبه
وينبوي في دخول كل بلد ان يمشي وخيما ويحجتها ان يستفيد من كل واحد او اذ باء
كله ليستنع بها لا يحكي ذلك ويظهر انه لفي المشايخ ولا يقيم ليلة اكثر من اسبوع او
عشرة ايام الا ان يامر الشيخ المقصود بذلك ولا يجالس في منزله الا اقامة الاقارب الصالحين
وان كان قصده زيارة اخ فلا يزيد على ثلثة ايام فهو جسد الضيافة الا اذا اشق على اخيه
مفارقة واذا قصده زيارة شيخ فلا يقيم عنده اكثر من يوم وليلة ولا يستغل بالعبادة
فان ذلك يقطع بركة سفره وكما يدخل البلد فلا يشتغل بشئ سوا زيارة الشيخ بربا
منزله فان كانت بيته فلا يدق عليه بابه ولا يستاذن الى الخرج واذا خرج تقدم بادب
ولا يتكلم بيزيد الا ان سئله فان سئله اجاب بقدر السؤال ولا يقبله من مسئله ما لم
يستاذن او لا واذا كان في السفر فلا يكثر في ذكر اطعمة البلد ان وسخاياتها ولا
اصدقايه فيها ولا يكثر من مشايخها وفقراها ولا يميل في زيارة قبور الصالحين بل
يفقد ما في كل قرية وبلدة ولا ينظر حاجته الا بقدر الضرورة ومع من يقرر على ان التما

تبرئت

ولا يذم في الطهر الذكر وقراءة القرآن بحيث لا يسمع غيره وإذا أكله إنسان فليترك الذكر والحجبه فإذا قام
 بحديثه ثم لم يرجع فإن تلوحت نفسه بالسفر أو بالآفامه فليحيا فيها بالبركة مع مخالفة النفس وإذا
 تيسرت له حذمة قوم صالحين فلا ينبغي أن يسافر بغير ما بالخدمة فذلك كفر إن نعمة ومهما وجدته
 في نقصان عما كان في الحضر فليعلم أن سفره مقلول وليرجع إذا لو كان يحسن لظهوره قال جل في عتاق
 المعزى خرج فلان مسافرا فقال للسفر غربة والغربة ذلة وليس للمؤمن أن يذل نفسه وإن شارب إلى غير
 له في السفر نداء دين ولا فخر الدين لا يزال إلا بذكر الغربة فليذكر سفره المريد من طهر هواه ومراوده وطبقه حتى
 يعرف في هذه الغربة ولا يذل فإن مر اتبع هواه في سفره ذل لا يحاله أما عاجلا وأما آجلا **الكتاب الثاني**
 النبيله والأوقات اعلم أن المسافر يحتاج في أول سفره إلى أن يتزود لربياه وكأخره أما زاد الدنيا فالطعام
 والشراب وما يحتاج إليه من النفقة فإن خرج متوكلا من غير زاد فلا ياتين إذا كان في سفره في قافله أو بين
 في متواصلة وإن ركب البادية وجده أو مع قوم لا طعام معهم ولا شراب فإكان من يصبر على
 الجوع أسبوعا وعشرا مثلا ويقرر على التحيز بالخشيش فله ذلك وإن لم يكن له قوة الصبر على
 الجوع ولا القدرة ألا جتر أنا الخشيش في وجهه من غير زاد معصية فانه الذي نفسه تفسد بيده إلى
 التهلكة ولهذا استرسيات في كتاب التوكل وليس معنى التوكل التباعد عن الأسباب بالكالي
 ولو كان كذلك لبطل التوكل بطلب الرل وفتح المأثر البير ولو جب أن يصبر حتى يحضر الله تعالى
 ملكا أو شخصا خرجي يصب المائي فيه فإن كان حفظ الجبل والرك لا يقرح في التوكل وهو
 أنه الوصول إلى المشروب فجعل عين الشروب والمطعموم حيث لا ينظر له وجود أدنى بأن لا يقرح
 فيه وسيا حقيقته التوكل في موضعه فانه فليبتئ الأعلى المحققين من علماء الدين فاما زاد الآخر
 فهو العلم الذي يحتاج إليه في طهارته وصومه وصلاته وعبادته فلا بد أن يتزود منه إذا السف
 تارة تخفف عليه أموراً فححتاج إلى نعمة القدر الذي يحفظه السفر كالقصد والجمع والفظ
 وقارة يشدد عليه أموراً فاستغنيا عنها في الحضر كالعلم بالقبيله وأوقات الصلوات فانه
 في البلد مكتم يقينه من مجارب المساجد وأذن المؤذنين وفي السفر قد يحتاج إلى أن يتبع نفسه
 فإذا ما بنته إلى عمله ينقسم إلى قسمين **القسم الأول** العلم بخصائص السفر والسفر فيه

في النظارة خصيتين مع الحنف واليتم وفي صلاه الفرض خصيتين القصر والجمع وفي النقل
 خصيتين إذا وقع على الرجل وأدأق ماسية وفي الصوم رخصتين واحدة وهو الفطر فانه يجمع
 رخصه الرخصة الأولى المسح على الخفين **والصنفان** من عشا إلى أمرنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا كان مسافرا من أو سفره أن لا ينزع خفافا ثلثة أيام وليا ليس في كل من ليس الحنف على طهارة
 مسحة للصالح ثم اجرت فله أن يسبح على خفه من وقت حديثه ثلثة أيام وليا ليس أن كان مسافرا
 ويوما وليلة أن كان نقيما ولكن خمسة شرط الأول أن يكون اللبس بعد كمال الطهارة فلو
 غسل الرجل اليمنى وأدخلها الحنف ثم غسل اليسرى وأدخلها الحنف لم يجوز له المسح عند الخلف
 رجه الله عليه حتى ينزع الحنف اليمنى ويعيد لبسه الثاني أن يكون الحنف قويا يكمل المشي عليه
 ويجوز المسح على الحنف وإن لم يكن متعلا إذا عادته جاريما التزود فيه في الثالث أن فيه قوة على
 الجملة بخلاف جودب الصوفية فأنه لا يجوز المسح عليه وذكر الجمهور الضعيف **الثالث** أن لا
 يكون في موضع فرض الفسل حرق فإن حرق تحت أنكتف محل الفحل لم يجز المسح وللشافعي رخص
 الله عنه فيه قول قدم أنه يجوز ما دام يستمسك على الرجل وهو مذهب مالك ولا ياتين لمسير
 الحاجة إليه وتقدر الحنف في السفر في كل وقت والمدار الشوج يجوز المسح عليه مما كان سائرا
 لا يتدو البشرة القدم منقوبة وذكر المشقوق الذي يرد على محل الشق بشرائح لأن الحاج تفسر
 إلى جميع ذلك فلا يعتبر إلا أن يكون سائرا إلى فوق الكعبين كيف ما كان فاما ستر بعقره
 القدم وستر الباقي بالمقافة لم يحرم المسح **الرابع** أن لا ينزع الحنف بعد المسح عليه فإن
 نزع فالأدلى الاستيناف للوضوء وإن اقتصر على غسل القدمين جاز الخامس أن يسبح على
 الموضع الجاذي لحاء فرض الفسل كاعلى الساق وأقله ما يسبح استحا على ظهر القدم من
 الحنف وإذا ابتلته أصابع خرج من شبهه الخلاف وأحرله أن يسبح أعلاه وأسفله دفعة واحدة
 من غير تكار كذا **الحنف** رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه أن يسبل اليدين ويضع رؤوس
 أصابع اليدين اليمنى على رؤوس أصابع رجله اليمنى ويمسح بها من أصابع يده اليمنى
 ويضع رؤوس أصابع يده اليسرى على عقبه من أسفل الحنف ويمسح بها من أصابع يده اليسرى
 مسحة مقيما ثم سافرا ومسافرا ثم أقام غلب حتم الآفامه فليقتصر على يوم وليلة وعقد

الأيام الثلاثة محسوب من وقت حدة بعد المسح على الخف فلو لبس الخف في الحضر ثم خرج
وأجرت في السفر وقت الزوال مثلا مسح ثلثة أيام ولياليهن من وقت الزوال إلى الزوال
من اليوم الرابع فإذا زالت الشمس من اليوم الرابع لم يكمله أن يصلي إلا بعد غسل الرجلين
رجليه ويغير لبس الخف ويؤاخي وقت الجرت ويستأنف الحساب من وقت الجرت
ولو اجرت بعد لبس الخف في الحضر ثم خرج بعد الجرت فله أن يمسي ثلثة أيام كالعادة
قد ينقضه اللبس قبل الخروج ثم لا يكمله إذا جرت من الجرت فاما إذا مسح في الحضر ثم سافر
اقتص على ليلة المقيمين ويستحب لكل من يريد لبس الخف في حضر أو سفر أن يلبس الخف
وينفض ما فيه جردا من حبة أو غريب أو شوكه فقدر دوى عز إلى إمامة رضي الله عنه أنه قال
دع رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفيه فلبس أحدها في آخرها فاجتمعت آخرهما به
فخرجت منه حبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس
خفيه حتى ينفضهما **الرخصة الثانية** التيمم والتراب بدل غسل العذر وإنما يعذر
المأمن أن يكون بعيدا عن المتول بعد الوضوء إلى لم يلجئه غوث القافلة أن يصاح واستغاث
وهو البعد الذي لا يعتاد أهل المنزل في تركهم لقضاء الحاجة التردد إليه وكذا أن يتول
على الماء عزوا أو سبغ فيجوز التيمم وإن كان الماء قريبا وكذا أن يحتاج إليه لعطش أحد رفقاءه
فلا يجوز له الوضوء ويكره بذهابا بغيره أو غيرهم ولو كان محتاج إليه لطعم مرقه أو حم أو
يل فثبتت بحججه لم يجز له التيمم بل عليه أن يجتري بالفتيت اليابس ويترك تناول المرقه
ومما منه الماء واجب قبوله وإن وهب منه لم يجب قبوله ليا فيه من المنه وإن بيع من المثل
لزمه الشراء وإن بيع بغيره لم يلزمه فإذا لم يكن معه ماء أو أراد أن يتيمم فأول ما يكرهه طلب
الماء ما جاوز الوصول إليه بالطلب وذلك بالتردد جوارى المنزل وتفتيش الرجل طلب
البقايا من الأواني والمطاعم فإن نسي الماء في رجله أو نسي يثوبا أو ثوبا منه لزمه إعادة
الصلاة لتقصيره في الطلب وإن علم أنه سيجد الماء في آخر الوقت فأولى أن يصلي
بالتيمم في أول الوقت فإن العكره يوثق به وأول الوقت رضوان الله وتيمم بغيره رضي
الله عنه فقيل له أتم وجردات المدينة تنظر إليك فقال لا يبقى حق إذا دخلها ومما وجد

مطامير

2 ليالك
أو احتاج الله

الماء بعد الشروع في الصلوة لم تبطل صلاته ولم يلزمه الوضوء إذا وجد قبل الشروع
في الصلوة لزمه الوضوء ومما طلب فلم يجد فليقصص صعيدا طيبا عليه تراب يتور
منه عبادا وليضرب كفيه عليه بعرضهم أصابع ضربة فيمسح بها وجهه ويغسل يديه
أخرى بعد نزول الخاتم وتفرج الأصابع ويمسح بها يديه إلى مرفقيه فإن لم يستوعب
بضربه واجهة جميع ساعديه ضرب ضربة أخرى وكيفية التلطف فيه ذكرناه في كتاب
الطهارة فلا يعيده ثم إذا صلى به فريضه واجده فله أن ينتقل ما شاؤك التيمم وإن
أراد الجمع بين فريضتين فعليه أن يحيد التيمم للصلاة الثانية فلا يصلي فريضته الأولى
بتيمم ولا ينبغي أن يتيمم للصلاة قبل دخول وقتها فإن فعل وجب عليه إعادة التيمم ولو
عذر مسح الوجه استباحة الصلوة ولو وجد من الماء ما يكفيه لبعض طهارة فليستغسله
ثم ليتم بعنه تيمما تاما **الرخصة الثالثة** في الصلوة المفروضة القصيرة أن يقتصر
في كل واحد من الظهر والعصر والعشاء على ركعتين وذلك بشرط ثلثة الأول أن
يؤدّيها في أوقاتها فلو صارت قضا فالاظهر لزوم الأتمام الثاني أن ينوي القصر فلو
نوى الأتمام لزمه الأتمام ولو شك في أنه نوى القصر أو الأتمام لزمه الأتمام الثالث أن
لا يتدري عقيم ولا يمسافر ثم فإن فعل لزمه الأتمام بل إن شك في أن إمامه مقيم أو
مسافر لزمه الأتمام أن يتقن بعنه أنه مسافر لأن شعار المسافر الخف فليكن متحققا
عذر اليه وإن شك في أن إمامه هل نوى القصر أم لا بعذر أن عرف أنه مسافر لم يضره
ذلك لأن النيات لا مطلع عليها وهذا كله إذا كان في سفر طويل فباج وجدا السفر
من جهة البداية والنهاية فيه أشكال فلا بد من معرفة والسفر هو ألا تنقل من موضع
الأقامة بغير ربط القصر بقصر معلوم فالنابور ركب التماسيف ليس له الترخض وهو
الذي لا يقصر موضعاً معيناً ولا يصير مسافراً ما لم يفارق عمره أن البلد ولا يشترط أن
يجاوز حجاب البلدة وبساتينها التي قد خرج أهل البلد إليها للتنزه وأما القرية فالمسافر
منها ينبغي أن يجاوز البساتين المحيطة دون التي ليست محيطة ولورجع المسافر إلى البلد أخذ
شيئاً شبيهاً لم يرخض لأن كان في ذلك وطنه ما لم يجاوز العمران وإن لم يكن ذلك هو الوطن فله

219

الترخص اذ صار مسافرا لا نوعا والخرج من واما نهاية السفر فياجد امور ثلثة الاول
الوصول الى العمران من البلد الذي يحرم على اقامته به الثاني العزم على اقامته ثلثة ايام فصلا
انما في بلد او حارة الثالث صورة اقامته وان لم يعزم كما اقام على موضع واجد ثلثة ايام
سوى يوم الدخول لم يكن له الترخص بعمره وان لم يعزم على اقامته وكان له شغل وهو يتوقع
كل يوم مجازته ولكنه يتوقع عليه ويتأخر فله ترخص ان طالت المدة على اقيس القولين لانه
منع بقلبه ومسافر عن الوطن بصورة ولا مبالاة بصورة الثبوت على موضع واجد مع انواع
القلب ولا فرق ان يكون هذا الشغل قنالا او غيره ولا ين ان تطول المدة او تنقص ولا ين ان يتأخر
الخرج لمط لا يعلم بقاؤه ثلثة ايام او لغيره اذ ترخص في كل حال على الله عليه وسلم فقط في بعض
الغزوات ثمانية عشر يوما على موضع واجد وظاهر الظاهر ان لو نادى التناك لتأدى ترخصه اذ لا
معنى التقرب ثمانية عشر يوما والظاهر ان قصره كان لكونه مسافرا لكونه غائرا بمقامه هذا
معنى السفر واما معنى الطويل فهو ان يكون من جليل كل مرحلة ثمان فراسا وكل فرسخ ثلثة
اميال وكل ميل اربعة آلاف خطوة ومعنى المباح ان لا يكون عاقبا او اذ لا يهتار بامنه وما ولا
هاترا من ماله ولا يكون المرأة هاربة من زوجها ولا ان يكون من عليه الذنوب ارباعا من المباح مع
اليسار ولا يكون متوجها في قطع طريق او قتل انسان او غلب اذ ابراهم من سلطان او شتم
بالفساد بين المسلمين وبالجمله فلا يسافر الانسان الا في غرض والغرض هو المخرج فان كان يحمل
ذلك الغرض اما واذ كان ذلك الغرض لكان لا ينفعت لسفره فسفره معصية لا يجوز فيه الحر
واما الفتوى في السفر بشرب الخمر وغيره لا يمنع الرخصة بل كل سفر نهى الشر فلا يعين
عليه بالرخصة ولو كان له باعثن اجدها مباح والاخر محظور وكان بحث لو لم يكن
الباعث المحظور لكان المباح مستقلا بخبره ولكان لا يجاليسا في كجله فله الترخص
والتصوفة الطوائف في البلاد من غير غرض صحيح سوى الترخيم بمساهمة النفاق
المختلفة في ترخصهم خلاف المختار ان لم ترخص الرخصة الرابعة للجمع بين الظن
والعصر في قيمه ما بين المغرب والعشاء وفيها ما في ذلك ايضا لاجاز في كل سفر طويل
مباح وفي جواره في السفر القصير قوله ان قدم العزم الى الظن لينوا لجمع قبل الفراغ

يتوقف

من الظن ولو كان للظن وليقم وعند الفراغ يقيم للعصر ويجرد التيمم اذ كان في زمن
التيمم ولا فرق بينهما باكثر تيمم واقامه فان قدم العصر لم يجز وان نوى الجمع عند التيمم
العصر جاز عند الزنى وله وجه في البناء اذ لا يستند كاجاب تقدم اليه بل الشرع يجوز الجمع
وهذا جمع واما الرخصة في العزم فيلبي اليه فيها واما الظن فجاز على القانون ثم اذ افرغ من
الصلاة فينبغي ان يجمع بين سنتي الصلاة اما العصر فلا منه بفردا ولله السنة التي بعد
الظن يصليها بعد الفراغ من العصر اما اذا اومقيا لانه لو صلى رابته الظن قبل العصر انقطعت
المواكاة وهي واجبة على وجه وان اذ ان يقيم اربعة السنونة قبل الظن واربعة السنونة
قبل العصر فلجمع بينهما قبل الفريضة فيصلي سنة الظن او لا ثم سنة العصر ثم فريضة
الظن ثم فريضة العصر ثم سنة الظن الركعتان الثانيان هما بعد الفرض ولا ينبغي ان يركب التوافل
في السفر فافقوة من ثوابا اكثر مما يناله من الرخ لا سيما وقد حقت الشرع عليه وجوز له اذ اما
على الراجح في كونه على الرفقة يسبها وان اضر الظن الى العزم فيجوز على هذا الترتيب ولا
يملك بوقوع رابته الظن بعد العصر في الوقت المكروه لانه سبب ليكره في هذا الوقت كذلك
يفعل في المغرب والعشاء والوتر اذ اقدم او اخر فبعد الفراغ من الفرض شغل بحجبة الزوايا
وتحتم الجميع بالوتر وان خطر له ذلك الظن قبل خروج وقت فليعزم على اداءه مع العزم جميعا
فروبه الجمع لانه لا يخلو عن هذه الويتا مائة الترتيب اذ فيه التاخير عروق العصر وذلك
جرام والعزم عليه جرام وان لم يترك الظن حتى يخرج وقتة اما النومة او تشغل فله ان يؤدى
الظن مع العصر ولا يكون غاميا لان السفر كما يشغل عن فعل الصلاة فقد يشغل عن ذكرها
وحنان ان يقال ان الظن انما يقع اذ يحرم على فعلها قبل خروج وقتها لكن الظن ان وقت
الظن والعصر صار مشتركا في السفر من الصلاة ولذلك يجب على الحاجز قضاء الظن
اذا ظهرت قبل الغروب ولذلك ينقدح ان يشترط المواكاة ولا الترتيب بين الظن والعصر
عند اخير الظن اما اذ اقدم العصر على الظن لم يجز ان ما بعد الفراغ من الظن هو الذي
جعل وقتا للعصر اذ يتغير ان يشغل بالظن من هو غارم على ترك الظن او على تأخير
وعذر المظهر مجوز للجمع كعذر السفر وترك الجمعه ايضا من رخص السفر وهي متعلقة بتأخير

من الظن ولو كان للظن وليقم وعند الفراغ يقيم للعصر ويجرد التيمم اذ كان في زمن

الصلوات ولو نوى الإقامة بعد ان صلى العصر فاذا ركن وقت العصر فعليه اذا اراد
العصر وما مضى انما كان محرم بان يشرط ان يبقى العز الى خروج وقت المغرب **الرجوع** الى البيت
في السفر اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلة او على شاة او على دابة او على
اناء عليه وسام على الراحلة وليس على المنفل الزاكي في الركوع والسجود الا انما ينبغي ان يحفل
بسجود اخفض من ركوعه ولا يلزمه الا الحنا الى غير تعرض لخطر سبب الدابة فان كان في موقد
فليتيم الركوع والسجود فانه قادر عليه **واما استقبال القبلة** فلا يجب الا في ابتداء الصلوة ولا
في دوامها ولا في ركوب الطريق بل على القبلة في كل ركعة في جميع صلواته اما استقبال القبلة
او متوجها في صوب الطريق لئلا يكون له حرجة يثبت فيها ولو جرت دابة عن الطريق قصدا بطلت
صلاته الا اذا خرج الى القبلة ولو جرت ناسيا او قصر الزمان لم تبطل وان طال فيه خلاف
وان جرت به الدابة فاخرجت فلا تبطل صلته لان ذلك مما يكثر وقوعه وليس عليه سجود سهر
اد الجراح غير منسوب اليه بخلاف ما لو جرت ناسيا فانه يسجد لله سوبا لا بما اخصه البناء
النفل للماشي جازية في السفر ونوي بالركوع والسجود ولا يقدر للتشدد في ذلك بطل فائدة الركوع
وحكمه حكم الركاب لكن ينبغي ان يحرم بالصلوة مستقبلا لان الاخراف في الخط لا عشرة فيه
خلاف الدابة فان في تحريكها وان كان للعنان يده نوع عسير فربما انكثرت الصلوة فيطول عليه
ذلك ولا ينبغي ان يمشي في نجاسة رطبة عمدا فان فعل بطلت صلته بخلاف ما لو وطئت
دابة الركاب نجاسة وليس عليه ان يشوش المشي على نفسه بالاجترار من النجاسات التي لا يحلوا
عنها الطريق غالبا وكل هارب من عدو او سئل او سبى فله ان يصلي الفريضة راكبا او ماشيا
كما ذكرناه في النفل **الرجوع** السابعة **الفطر** وهو في الصوم فله ان يسافر ان يقطر الا
اذا أصبح مقاما ثم سافر فعليه ان اتمام ذلك اليوم وان أصبح مسافرا صلى ثم اقام فعليه
الاتمام وان اقام مفطرا فليس عليه الا مسال يفتة النهار وان أصبح مسافرا على غير
الصوم لم يلزمه بل ان يفطر اذا نادى والصوم افضل من الفطر والقصر افضل من الاتمام
الخروج عرشه للخلاف وانه ليس في غيره القضا بخلاف الفطر فانه في غيره القضا
ورما يعز عليه ذلك بعاقبه فيبقى في حمة الا اذا كان الصوم يصرفه كالا فطار افضل منه

ثنية رخص تتعلق ثلث منها بالسفر الطويل وهو القصر والفطر والمسح ثلثة ايام ويتعلق اثنان بالسفر
طويلا كان وقصيرا وهو سقوط الجهر وسقوط القضاء عند اداء الصلوة بالتيمة **واما**
صلاته للمنافاة ما شيئا وراكبا فقيه خلاف **والا** صحيح جواز في القصر واجمع بين الصلوتين
فيه خلاف **والا** ظهر اختصاصه بالطويل **واما** صلاة الفرض راكبا او ماشيا الحرف فلا
يتعلق بالسفر وكذا اكل الميتة وكذا اذا اراد الصلوة في الحال التي تم عند فقد الماء لم يشترك فيهما الجهر
والسفر فهما واجب اسبابهما فان قلت فالعلم من الرخص هل يجب على المسافر تعلمه قبل
السفر ام يستحب له ذلك **فاعلم** ان كان عازما على ترك المسح والقصر والجمع والفطر وترك
التفطر اجمالا وما شيئا لم يلزمه علم شروط الترخص في ذلك لان الترخص ليس بواجب **واما**
علم رخصة التيمم فليزمنه لان فقد الماء ليس اليه الا ان يسافر على شرطه فيكون موقفا ما يراه ويكون
معقه في الطريق عالما ان يقدر على استفتائه عند الحاجة فله ان يؤخر الى وقت الحاجة اما اذا
كان يظن عدم الماء لم يلزمه علم فيلزمه التعلم لا بحاله فان قلت التيمم يحتاج الى صلوة لم
تدخل بعد وقتها فكيف يجب علم الظهور للصلوة بعد لم يجب وزعمنا لا يجب فاقول
بينه وبين الركب مسافة لا تقطع الا في سنة فيلزمه قبل اشتهار الى ابتداء السفر ويلزمه
تعلم الناسك لا بحاله اذا كان يظن انه لا يجد في الطريق من يتعلم منه لان اصل الحياة واستمرارها
وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب وكل ما يتوقع وجوبه توقعا ظاهرا غالبا على
الظن وله شرط لا يتوصل اليه الا بتقدير ذلك الشرط على وقت الوجوب فيجب تقديم
ذلك الشرط لا بحاله كعلم الناسك قبل وقت الحج وقبل مباشرة فلا يحل اذا المسافر ان يشتد
السفر ما لم يعلم هذا القدر من علم التيمم وان كان عازما على سائر الرخص فعليه ان يعلم
ايضا القدر الذي ذكرناه من علم التيمم وسائر الرخص فانه اذا لم يعلم القدر الجازي برخصة
السفر لم يمكنه الا قضا عليه فان قلت فان لم يتعلم كيفية التفل راكبا او ماشيا ماذا يفر
وغايته ادا صلى ان تكون صلوة فاسدة وهي غير واجبة فكيف يكون علمها واجبا فاقول
من الواجب ان لا يصلي النفل على نعت الفساد فالنفل مع الجهر والنجاسة والحي
غيب القبلة يفر عن تمام شروط الصلوة وان كانا جازما فعليه ان يتعلم ملكا ترز به النافلة

الفاسد جزءا من الوقوع في الخطوط فمنه ايان علم ما خفف عن المسافر في السفر القسم الثاني
 ما تجدد من اوطينه بسبب السفر وهو علم القبلة والادوات وذلك ايضا واجب في الجفر
 ولكن في الجفر من يكفيه من مخاربات متفق عليه يغنيه عن طلب القبلة ومؤكد في الراي الوقت فيغني
 عن طلب علم الوقت والمسافر قد تشبه عليه القبلة وقد يلبس عليه الوقت فلا يدره من العلم باد
 القبلة والواقعة اما ادلة القبلة في ثلثة اقسام ارضية كالاستدلال بالحيات والقر
 والاشجار وهو ائمة كالمستدلال بالاجاج شمالها وجنوبها وصباحها وديورها او سماوية
 وهي النجوم فاما الارضية والهوائية فتختلف باختلاف البلاد فربط طريقه جبل
 مرتفع يعلم انه على بين المستقبل او شماله او زوا او قدامه فليست علم ذلك وليفهمه وكذلك
 الرياح قد تدل في بعض البلاد فليفهم ذلك ولستنا نقرر على استقصاء ذلك اذ
 لكل بلد واقليم حكم آخر واما السماوية فادلة ما تنقسم الى ثمانية والى ثمانية فاما
 فلا بد ان يراى قبل الخروج من البلد ان الشمس عند الزوال ان ترتفع منه احدى من الجانبين ام
 هي على العين اليمنى او اليسرى او تميل الى الجنبين مثلا اكثر من ذلك فان الشمس لا تغرب في
 البلاد الشمالية هذه الواقعة فاذا حفظ ذلك فمما عرف الزوال برليله الذي سندر
 عرف القبلة به وكذلك يراى موقع الشمس من وقت العصفانة في هذين الوقتين يحتاج
 الى القبلة بالضرورة وهذا ايضا لا كان مختلف بالبلاد وليس كالمستقصاء واما القبلة
 وقت المغرب فانما تدرج بموضع الغروب وهو ان يحفظ بان الشمس تغرب عن بين المستقبل
 او هي مائلة الى وجهه او قفاه والشفق ايضا يعرف القبلة للعشا الاخرة ومشرق الشمس
 تدل على القبلة في الصلوات الخمس ولكن يختلف ذلك بالشتاء والصيف فان المشارق
 والمغرب كثير وان كانت بصورة في جهتين فلا بد من تعلم ذلك ايضا ولكن قد يصلي
 المغرب والعشاء بعرضين والشفق فلا يمكن ان يستدل على القبلة به فعليه ان يراى موضع
 القطب وهو الكوكب الذي يقال له الجدي فانه كوكب الثابت لا يظلم حركته غير موضعه
 وذلك اما ان يكون على قفا المستقبل او على يمينه الا انظر في ظهره او منكبه اليسرى في البلاد
 الشمالية من مكة وفي البلاد الجنوبية كاليمن وماوراءها فيقع في مقابله المستقبل فليست علم

موضع

ذلك وما عرفه في بلد فليقول عليه في الطريق كله الا اذا طال السفر فان المسافة اذا بقرت
 اختلف موقع الشمس وموقع القطب وموقع المشارق والمغرب الا انه ينتهي في انشاء
 سفر من بلاد فينبغي ان يشك اهل البصيرة او يراقب هذه الكواكب وهو مستقبل مخاربات
 جامع الطرق حتى يتضح له ذلك فمما تعلم هذه الادلة فله ان يقول عليها فان يزل انه
 اخطأ من جهة القبلة الى جهة اخرى من الجهات الاربع فينبغي ان يقضى وان يخبر
 عن حقيقة محاذاه القبلة ولكن لم يخرج عن جهتها لم يلزمه القضاء وقد اورد الفقهاء خلا
 وان المطلوب جهة الكعبة او عينها واشكل معناه على قوم اذا قالوا ان قلنا ان
 المطلوب العين في تصور هذا مع بقدر اليراد وان قلنا المطلوب الجهة فالوا
 في المسجد ان استقبال جهة الكعبة وهو خارج يبدل من عمره وازاه الكعبة لا خلاف في
 انه لا تصح صلاة وقططوا في تاويل معنى الخلاف في الجهة والعين ولا بد او لا من
 فهم معنى مقابلة العين ومقابلة الجهة ومعنى مقابلة العين ان تقف موقفا لو خرج
 خط مستقيم من بين عينيه الى حداد الكعبة لا تصله وحصل من جاني الخط زاويتان
 متساويتان وهذه صورته والخط الخارج من موقف المصلي قدر انه خارج من بين عينيه
 فهذه صورته مقابلة العين فاما مقابلة الجهة فبحوز فيها ان تصلط بالخط الخارج من بين
 العينين الى الكعبة من غير ان تساوى الزاويتان من جنبتي الخط بل لا يتساوى الزاويتان الا اذا
 انتهى الخط الى نقطة معينة هي واخره فلو مر هذا الخط على الاستقامة الى سائر النقط
 من بينها او شمالها كانت احدى الزاويتين اضيق فتخرج عن مقابلة العين ولكن لا يخرج عن
 مقابلة الجهة كالحظ الذي كتبنا عليه مقابلة الجهة فانه لو قدر الكعبة على طرفه في
 الخط لكان الواقف مستقبل الجهة الكعبة لا بعينها وحدثت تلك الجهة ما يقع بين خطين
 يتوهم باخارجين من العينين بل في طرفها في داخل الدارين من العينين على زاوية قائمة
 فواقع بين الخطين الخارجين من العينين فهو داخل في الجهة وسعة ما بين الخطين تدرجه
 بطول الخطين وباليعد عن الكعبة وهذه صورته فاذا فهم معنى الجهة والعين فاقول
 الذي صح عندنا في الفتوى ان المطلوب العين ان كانت الكعبة كما يكره وتبين وان كان



تعبير

احتاج الى الاستدلال عليها التعذر رؤيتها وان كان في استقبال الجهة فليطلب العيز
عند المشاهدة فيجمع عليه ولا كفايا لجهة عند تعذر المعاينة فيدل عليه الكتاب والسنة
وفعل الصحابة والقياس اما القياس اما الكتاب فقوله تعالى وحسب ما كنتم فتورا
وجوهكم شطره اي نحوهم ومن قال جهه الكعبة يقال قد روي وجهه شطره واما السنة
فاروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاهل المدينة ما بين المشرق والمغرب
قبله والغرب يقع على يمين اهل المدينة والمشرق يقع على يسارهم فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم جميع ما يقع بينهما قبله ومساكنة الكعبة لا في يمين المشرق والغرب وانما
تفي جهتها وروي ايضا هذا اللفظ عن عمر وعمران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اما فعل
الصحابة فمما روي ان اهل مسجد قبا كانوا في صلاة الصبح بالمدينة مستقبليين
نلت المقدس مستدبرين الكعبة لان المدينة بينهما فاقبل لهم الا ان القبلة قد حوت على
الكعبة فاستداروا في اناء الصلاة من غير طلب دلة ولم يترك عليهم وسمي مسجدتهم
ذو القبليتين ومقابلته العين في المدينة الى مكة لا تعرف الا بادله هدرت به يطول النظر
فيها فكيف ادركوه على المدينة في اناء الصلوة لا ولم يدرك ولم يترك عليهم وسمي مسجدتهم
ذو القبليتين ومقابلته العين في المدينة الى مكة لا تعرف وفي ظلمة الليل وروى ايضا من
فعلهم انهم بنوا المساجد جوا الى مكة وفي سائر بلاد الاسلام ولم يحضروا لقطعة من بلادها
عند تصويبه المزارب ومقابلته العين لا يدرك الا بدقيق النظر في الهندسة واما القياس
فهو ان الحاجات تمس الى الاستقبال وبنوا المساجد في جميع اقطار الارض ولا تترك
مقابلته العين الا بعلوم هندسية لم يرد الشرع بالنظر فيها بل بما يوجب عن التحقيق في
علمها فكيف بني امور الشرع عليها فيجب الا كفايا للجهة للضرورة واما دليل صحة
الصورة التي صورتها وهو جهر جهات العالم في اربع جهات فقوله صلى الله عليه وسلم
في ادب قضا الحاجه لا تستقبلوا بها القبلة ولا تسبرونها ولا تشرقوا وتغربوا
وقال هذا بالمدينة والمشرق على يسار المستقبل بها والمغرب على يمينه فنهى عن
جهتين ورخص في جهتين ومجموع ذلك اربع جهات ولم يخط بالاجزاء جهات

العالم كثر ان تفرق بينه او سبعة او عشرة وكيف ما كان فما حكم الباقي بل الجهات
نبت في الاعتقادات بناء على خلقه الانسان وليس له اربع جهات قدام وخلف ويمين
وشمال فكانت الجهات بالاضافة الى الانسان في ظاهر النظر اربعاً والشرع لا يفتي على
مثل هذه الاعتقادات فظهر ان المطلوب الجهة وذلك يشهد له كل الاجتهاد فيها
ويجزم ادلة القبلة فانما مقابلته العين فانها تعرف بمعرفة مقدار عرض مكة فخط
الاستواء مقدار درجات طولها وهي بعيدة عن اول عبارة في المشرق ثم يعرف ذلك
ايضا في موقف المصلي ثم يقابل اجزها بالآخر ويحتاج فيه الى آلات واسباب طويلة
والشرع غير مبني عليها قطعاً فاذا القدر الذي لا بد من تعلمه من ادلة القبلة موقع
المشرق والغرب والزوال والموقع الشمس وقت العصر فهذا اسقط الوجوب
فان قلت فلو خرج المسافر من غير تعلم ذلك هل يعصى فاقول ان كان طريقه على
قوى متصله فيها بخارج او كان معه في الطريق بصيرة بادلة القبلة موثوق بقدر
بعد الله وبصيرته يقدر على تقليده فلا يعصى وان لم يكن شيئا من ذلك عصى لا يستغفر
لو جوب الاستقبال ولم يكن قد حصل علمه فصارت له كعلم التيم وغيره فان تعلم
هذه الدلة واستنبهم عليه الامر بغيم مظلم او ترك التعلم ولم يجد في الطريق من يقدر
فعليه ان يصلي في الوقت على حسب حاله ثم عليه القضاء سواء اصاب او اخطأ
والاعنى للسنة الا التقليد فليقلد من يوثق به وبصيرته ان كان مقلده فحتمه في
القبلة وان كانت القبلة ظاهرة فله اعتماد كل عدل بخبره بذلك في حقه او سقم
وليس للاعنى ولا للجاهل ان يسافر في قافله ليس في امر يعرف ادلة القبلة حيث
احتاج الى الاستدلال كما ليس للعاقل ان يقيم بيده ليس فيها فقيه عالم بتفصيل الشرع
بل يلزمه الهجرة الى حيث يجد من يحكمه دينه وكذا ان لم يكن في البلاد اقلية فاستوفى عليه
الهجرة اذ لا يجوز له اعتماد فتوى الفاسق بل العادلة شرط يجوز ان قبول الفتوى
كما في الرواية وان كان معروفاً بالفقه مستورا لجال في العدا والنسوق فله القول
منه لم يجد مرله عدالة ظاهرة كان المسافر في البلاد لا يقدر ان تحت عذر عدا المقتنين

فان رأوا كاسا لجريرا وما يغلب عليه الا برسم اورا كبا لفرش عليه مركب ذهب فقدر ظه فسقه
وامنع عليه قبول قوله فليطلب غيره وذكر لك اذ اراد اياكل على فائدة سلطان اعك ماله
جراما ويأخذ منه اذ اراد اوصلة من غير ان يعلم ان الذي يأخذ من وجهه جلال فكل ذلك مفسد
يقبح في العزلة ويبيع من قبول الفتوى والرواية والشهادة وامام معرفة اوقات الصلوات
الحسن فلا بد منها ووقت الظهر يدخل الزوال وكل شخص يقع له في ابتداء النهار ظل مستطيل
في جانب الغرب ثم لا يزال ينقص الى وقت الزوال ثم يأخذ في الزيادة في جهة المشرق ولا يزال
يزيد الى الغروب فليعلم المسافر في موضع او ليصحب غودا مستقيما وليعلم على راس الظل ثم
ليظن بعرضه فان رآه في النقصان فم يدخل بعد وقت الصلوة وطريقه ان ينظر في البلد وقت
اذ ان المودن المعتمد ظل قائمه فاذا كانت مثلالملك اقدام بقدره وما صار كوكا في السفر
واخر في الزيادة صلى فلا اراد عليه ستا اقام ونصف دخل وقت العصر اذ ظل كل شخص بقدره ستة
اقدام ونصف بالتقريب ثم ظل الزوال يزيد كل يوم ان كان سفره في اول الصيف وان كان من اول الشتاء
فينقص كل يوم واكثر ما يعرف به ظل الزوال الميزان فليستحبه المسافر وليتعمد احتلام الظل
به في كل وقت وان عرف موقع الشمس من مستقبل القبلة وقت الزوال وكان في السفر في موضع ظه
القبلة فيها ملك آخر فليكن ان يعرف الوقت بالشمس بان يحس بين عينيه مثلالان كان في البلد وايا
وقت المغرب فيدخل في الغروب ولكن قد يحجب الجبال المغرب عنه فينبغي ان ينظر اليه الى جانب المشرق
فما ظه سواد في الافق مرتفع من الارض فيخرج فقدر دخل وقت المغرب واما الشمس فيعرفه بغيره
الشفق وهو الجرم فان كان محوبا عنه بجبال فيعرفه بظلال الكواكب الصغار وكذا ما كان ذلك
يكون بغير عنبوبة الجرم واما الصبح فيعرفه بالاول مستطيل الكرتب الشرجان فلا حكم له الى
ان ينقص زمان ثم تظهر بياض معتمة من لا يعبره اذ رآه بالعين فيكون في اول الوقت قال
صلى الله عليه وسلم ليس الصبح هكذا وجمع كنه واما الصبح هكذا ووضع اخرى صبا بنية على
الاخرى وفتحها واشار به الى انه معتمة وقد يستدل عليه بالنار وهو تدرج بكا للتحقيق
فيه بل لا يعتمد على مشاهدته انتشار البياض عرضا لان قوما ظنوا ان الصبح يطلع قبل الشمس
باربع منازل وهذا خطأ فان ذلك هو الصبح الكاذب والذي ذكره المجتهدون انه يتقدم على

بدليل

الشمس

الشمس بمنزلة من وكذا اتقرب ولكن لا اعتداه عليه فان يغض للنار ان يطلع معتمة معتمة
فيقصر زمان طلوعها ويغضها من مصابا فيطول زمان طلوعها ويختلف ذلك في البلاد
اختلافا يطول ذكره نعم يخطئ الناس لان علم ما قرب وقت الصبح وبعده واما حقيقة
اول الصبح فلا يكفر ضبطه بمنزلة من اصلا وعلى الجملة فاذا انقبت اربع منازل الى طلوع
قرص الشمس فقد او منزلة يتيقن انه الصبح الكاذب فاذا بقي في بيت من منزلة يتحقق طلوع
الصبح الصادق وسبق بين الصبحين قدر من منزلة بالتقريب يشك فيه انه من وقت الصبح
الصادق او الكاذب وهو مقدار طهر من البياض وانتشاره قبل انشاع عرضه في وقت الشك
يلقى ان يترك الصائم السجود ويقدر القيام الوتر عليه ولا يصلي مثلاله الصبح حتى ينقضي
مدة الشك فاذا تحقق صلى ولو اراد ان يقرر على التحقيق وقتا معينا ليشرو فيه
متحرا او يقوم عقيب ويصلي الصبح متصلا به وليس معرفة ذلك في قوة البشر اطلاقا بل
لا بد من منزلة للتوقف والشك ولا اعتماد الا على العيان ولا اعتماد في العيان الا على ان
يصير الضوء منتشر في العرض حتى يروا مبادي الصفر وقد غلط في هذا جمع من الناس
كثيرا يصلون قبل الوقت ويصل عليه حاروي ابو عيسى الترمذي في جامعته باسناده عن
علقم ان عمر بن ابي سفيان قال صلى الله عليه وسلم قال كلوا واشربوا ولا تعتمد على الساطع المصعد
وكلوا واشربوا حتى يفرغ من لكم الا حروهم اصرح في رعاية الجمة قال ابو عيسى في الباب
فخرج عن جماعة الى ذروهم وهو حديث حسن غريب والعمل على هذا عند اهل العلم
وقال ابو عيسى كلوا واشربوا مادام الضوضا طمعا قال صاحب القرنين مستطيل الا فاذا
لا ينبغي ان يقول الا على ظهور الصفر وكانا مبادي الجمة وانما احتاج المسافر الى معرفة الاوقات
لان قد يبادر بالصلاة قبل الرحيل حتى لا يشق عليه الزوال او قبل النوم حتى يستريح فان وطئ نفسه
على ما خبر الصلوة الى ان يتيقن فيسبح بفوات فضيلة اول الوقت ويحتمل كلفة الزوال او كلفة
تأخير النوم الى الميقن استغنى عن تعلم الاوقات فان الشك في الاوقات لا او ساطعا
كتاب **الرجز الخيم فيه استيعاب**
السماع والوجيز وهو النافع ربع الغار

لعمري

الشمس

ففيما يذكره كايام التشريق ولم يزل اهل المدينة موافقين له على السماع الى زماننا
هذا فادركنا ابا مرقان القاضي وله جواب يسمي تلحين قد اعدته للصوفية قال وكان
يعطى جاريتين تلحنان وكان اخوانه يسمعون اليها قال **وقيل** لا يسمع منهن بل
كف تترك السماع وقد كان الجليلي وسرى السقطي وذو النون يسمعون فقال كفلكم
السماع واجازوه وسمعه من هو خير مني وقد كان عبد الله بن جعفر الطيار يسمع وانما
انكر اللهو واللعب في السماع وروى عن يحيى بن معاذ انه قال فقد نالنا **فلا تراها ولا**
اذا هاترد اذا اقله حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الديانة وحسن الاجاء
مع الوفاء ورايت في بعض الكتب هذا بعينه محكيًا عن الجارث المجاشعي رحمه الله عليه
وفيه ما يدل على نحو من السماع مع ربه وتساويه وحده في الدين وتسميه قال وكان
خارجا لا يحب دعوة الا يكون فيها سماع **وحكي** واجد انه قال اجتمعنا في دعوة ومنا
ابو القاسم ابن بيت منيع وابو بكر بن ابي ادد وابن محاهد في نظام فحضر سماع فحمل
بن محاهد فحضر من بيت منيع **علي بن ابي ادد** في ان سمع فقال **بن ابي ادد** حدثني
عن اخي بن حنبل انه كره السماع واني كان ليكره السماع وانا على مذهب ابي فقال ابو القاسم
ان كنت منيع اما جري اخي بن منيع فحدثني عن اخي بن اجد ان اياه كان يسمع قول الجاهل
فقال **بن محاهد** لا يكره ادد وعني ان عزريك وقال لا يكره منيع ودعني انت من
جرك ايش تقول يا ابا بكر فيمن انشريت شعره فام قال **بن ابي ادد** لا قال فان كان
حسن الصوت يحرم عليه انشاده قال لا قال فان انشده وطوله وقصر منه المردوم
المقصود يحرم عليه قال انما اقول بشيطان واحد فكيف اقول بشيطانين **وقال** وكان
ابو الخير العسقلاني الاسود مزكرا وليا يسمع ويؤله عند السماع وصنف فيه كتابا رده
فيه على منكره وذكر الجماعة منهم صنعه في الرد على منكره **وحكي** عن بعض
الشيخ انه قال رايت ابا العباس الخضر عليه السلام فقلت ما تقول في هذا السماع
الذي اختلف فيه اصحابنا فقال هو الكساف الذي لا يثبت عليه الا اقرام العلماء
وحكي عن مشاهير الرتيبوري انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول

الله هل تترك هذا السماع شيئا فقال ما انكرت منه شيئا ولكن قل لهم قبله يتحيزون اليه
ويحتمون بعده بالقرآن **وحكي** عن طاهر بن بلال الهمداني اذ اذق وكان من اهل العلم
انه قال كنت معتكفا في جامع جرة على الحجة فرايت يوما طائفة يقولون في جانب
منه قولا ويسمعون فانكثرت ذلك بقلبي وقلت في نفسي من صوت الله يقولون الشعر
قال فرايت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وهو في تلك الناحية والى
جنبه ابو بكر رضي الله عنه واذا ابو بكر يقول شيئا من القول والنبي صلى الله عليه وسلم
يسمع اليه ويضع صدره على صدره كالواحد بذاك فقلت في نفسي ما كان ينبغي ان
انكر علي او ليك الذين كانوا يسمعون وهذا الرسول صلى الله عليه وسلم يسمع وابو
يقول فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا حق بحق او قال حق من حق انما
اشك فيه **وقال** الجليلي بنزل الرحمة على هذه الطائفة في ثلاث مواضع عند الاكل
لانهم لا ياكلون الا عن رفاقة وعند المذاكره لا يجاورون في مقامات الصديقين وعند
السماع لانهم يسمعون بوجودهم وشهود حقا **وعمر بن جريح** انه كان يسمع في السماع
ف قيل له يوتي به يوم القيمة في حمله حسنا تك او سيئا تك فقال لا في الحسنات ولا
في السيئات لانه شبه باللعن قال الله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم هذا ما
نقل من الاقاويل ومن طلب الحق من التقليد فيها استغنى عن عارضته الا قاويل في
معتبر او ما يلا الى بعض الاقوال بالتشبه وكل ذلك قصور بل ينبغي ان يطلب الحق
بطريقه وذلك بالبحث عن مدارك الخطر والاباحة كما سنذكره بيان الدليل على اباحة السماع
السماع اعلم ان قول القائل السماع حرام معناه ان الله يعاقب عليه وهذا امر لا يعرفه
العقل بالسمع ومعرفة الشرعيات محصورة في النص والقياس على المنصوص واعني
بالنص ما اطهره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله او فعله وبالقياس المعنى المقوم
من الفاظه وافعاله فان لم يكن فيه نص ولم يستقر فيه قياس على منصوص نطل القول بحرمه
وفي فعله لا جرح فيه كسابر المباحات ولا يدل على حرم السماع نص ولا قياس ويتضح
ذلك في جوابنا عن ادله المائلين الى الحرام ومما تم الجواب عن ادله من كان في شكنا

والسكندر

كأني في إثبات هذا الغرض لكريستف و نقول قد دل القياس والنص جميعا على إباحة
السمع أما القياس فهو أن الغناء اجتماع فيه معان ينبغي أن يبحث عن أفرادها ثم مجموعها
فإن فيه سماع صوت طيب موزون مفهوم المعنى محرك للقلب فالوصف الأعم أن الصوت
طيب ثم الطيب ينقسم إلى موزون وغيره والموزون ينقسم إلى مفهوم كالاشعار وإلى غير
المفهوم كاصوات الجمادات وسائر الحيوانات أما سماع صوت الطيب فمخرج من طيب فلا
ينبغي أن يحكم بل هو جلال بالنص والقياس فإنه يرجع إلى تلهف جاسه السمع بأدرا
ما هو مخصوص به وكما أن غفل وخمس جواسي ولكل خاصية أدراك في مدركات تلك
الحاسة ما يتلذذ به البصائر الجميلة كالخضرة واليابس الجاري والوجه الحسن
وبالجمل سائر الألوان الجميلة وهي في مقابلة ما يكره من الألوان المكرة القبيحة والشم الروائح
الطيبة وهي في مقابلة الكائنات المستكرهه والذوق الطعوم اللذيذة كالرؤومة والحلاوة
والخوضه وهي في مقابلة المرارة والمزارة المستبشعة والمشمس لذة اللبن والنعومة واللها
وهي في مقابلة الخسونة والخراسة وللعقل لذة العلم والمعرفة وهي في مقابلة الجهل والبلاهة
فذلك الأصوات المذكرة بالسمع تنقسم إلى مستلذه كصوت العنقاء والمزامير ومستمكر
كصوت الجمر وغيره فما اظهر قياس هذه الحاسة ولزتها على سائر الجواسي ولاها وأما النص فله
به على إباحة سماع الصوت الحسن امتنان الله على عباده إذ قال يزيد في الخلق ما يشاء فقليل هو
حسن الصوت وفي الحديث ما بعث نبيا إلا أحسن الصوت وقال صلى الله عليه وسلم الله أشد
إذا للرجل الحسن الصوت مرصاحب القنينة في الحديث وفي معرض المدح لداود عليه
السلام أنه كان حسن الصوت في النياحة على نفسه وفي تلاوة الزبور حتى كان يجمع الناس
والجن والوحش والطير لسماع صوته وكان يحمل من مجلسه أربع مائة جنازة وما يقرب في
مزدلك الأوقات وقال صلى الله عليه وسلم في مناجاة الميموني أنه تغنى لقرأ على ميزمارا
من مزامير داود وقول الله تعالى إن الله الأصوات لصوت الخبير يد من موهبه
على مدح الصوت الحسن ولو جاز أن يقال بما أجمع ذلك بشرط أن يكون في القرآن للذخ
أن يحكم سماع صوت عندليب لا يفسد القرآن وإذا جاز سماع صوت غفل لا معنى له

والصوتين

فلم لا يجوز سماع صوت يفهم منه الجرم والمغاني الصالحة فإن من الشعر حكمة فمرا انظر في الصوت
من حيث أنه طيب حسن **الدرجة الثانية** النظر في الصوت الطيب الموزون فالوزن وراء
الحسن ثم من صوت حسن خارج عن الوزن ولم من صوت موزون غير مستطاب والإصوات الموزونة
باعتبار خارجها لله فالله ما فاتها ما ان خرج مخرج كصوت المزامير والآلات وصوت القصب
والطبل وغيره وأما ان خرج مخرج غير حيوان في ذلك الحيوان ما انسان وأما غير فصوت الغناد
والقاردي وذوات الشجع من الطيور مع طيبها موزونة متناشئة المطالع والمقاطع فلهذا يستلذه أعما
والأصوات كالأصوات جناح الحيوانات وإنما وضعت المزامير على صور الجناح وهو تشبيه الصنع
بالخلاقه وما من شيء توصل إلى الصناعات بصناعاتهم إلى تصويره الأوله فثالث الخلقه التي تتأثر
الله تعالى باختراعها منه تعلم الصناعات وبه قصر والاقتداء وشرح ذلك يطول فسمع من
الأصوات مستحيل أن يحكم لكونها طيبه او موزونه فلا ذهاب إلى حكم صوت العنقاء وسائر
الطيور ولا فرق بين جهمه وجهمه ولا بين حاد وحيوان فينبغي أن يقاس على صوت العنقاء
الأصوات الخارجة من سائر الأجسام باختبار الأولى كالذي يخرج من حلقه او من القصب
الطبل والدف وغيره ولا يستثنى من هذا إلا الملاحى والآلات والمزامير إذ ورد الشرع
بالمع منها كاللزام إذا كان الذرة لقيس عليها كما يلد به الإنسان ولا يخرج من الحيوان
صراوة الناس مما يتألفه في الطعام منها حتى انتهى الأمر في الاستدراك كسر الدنان فيهم
معها ما هو شعاع أهل الشرق وهي الآلات والمزامير فقط وكان حكمهم مقيلا الأتياع
كما جرت الخلقه لا منها مقدره الجماع وحكم النظر إلى الخذ لا يتصله بالآتياع وحكم قليل
الخير وإن كان لا يستكره أنه يدعوا إلى السكر وما من جرم إلا وله جرم يطوف به وحكم الخمر
يتوجب على جرمه ليكون حراما لله ووقاية له وجسمنا ما نعا حوله كما قال صلى الله عليه وسلم
أن لكل فلان حيوان الله محارمه في حمة تبعا لجرم الخمر ثلث على أحدها أنها
تدعوا إلى شرب الخمر فإن الذرة الحاصلة بها إنما يتم بالخمر ومثل هذه العلة جرم قليل الخمر
الثانية أنها في حق سبب المهد بشرب الخمر بذكره محال من الناس بالشرب فهي سبب
الذمة والذكر سبب انبعاث الشوق والشوق إذا قوى فهو سبب الإقدام وبهذه العلة

بالصوتين

كل استلذ

مائة قافية مرقول أمية نرا في الصلوات كل ذلك يقول هي هي ثم قال ان كان في شعر
ليسلم وعمران رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في السفر والنجاسة
كان يحذر بالبسا والبراءة ما كان يحذر بالرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يا نجاسة كذا لك سوءك بالقوارير ولم يزل الجدا والجمال من عاده الطرب من
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمان الصحابة وما هو الا اشعار تؤدى بالصوت
طيبة والجان مؤذنة ولم يقل غير هذا من الصحابة انكارة بل لما كانوا يلقون في ذلك
ناره لغيرك الجمال وتارة للاستلذاد ولا يجوز ان يحرم من حيث ان كلام مفهوما
مستلذ مؤدى بصوت طيبة والجان مؤذنة **الدرجة الرابعة** النظرية
من حيث انه يحرك القلب ويحرك له هو الغالب عليه فاقول الله تعالى يرو في مناسبة
النفات الموزونة للارواح حتى انما التوت فيهما تاييدا عجيبا فزلاصوات ما يفرح
ومنها ما يحزن ومنها ما ينوم ومنها ما يتجعد ويضطرب ومنها ما يشترج من
الأعضاء كات على وزنها باليد والرجل والراس ولا ينبغي ان تظن ان ذلك الكلام
معاني الشعر بل هذا اجاز في الاوتار حتى قيل من لم يحرك الربيع انهاره والعود
واوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج وكيف يكون ذلك كلفهم المعنى وتأثيره
مشاهد في الصوت في مائة فانه يسكنه الصوت الطيب عن بكائه وتنم في نفسه
عائنيه الى الاقنعا اليه والجمال مع بلادة طبعه تيارا لجلدات تأثيرا يستخرج معه
الأحمال الثقيلة ويستفقر لقوة نشاطه في سماعه السفاقة الطولية وينبعث فيه
من النشاط ما يسكنه ويوليه فتراها اذا طالت عليها البوادي واعتراها الأعيا
والكل تحت الجامل والاحمال اذا سمعت مباحي الجدا انما اغناقتها وتخصي الى
لجادي ناصية اذا نراها وتشرع في سيرها حتى تنزع عن عليها اجمالها وعجاملها واما
تلف نفسها في شدة السير ونقل الحمل وهي لا تشعر به لنشاطها فقد حكى ابو بكر
محمد بن اود الريبوكي المعروف بالرفي رحمه الله عليه قال كنت في البادية فوافيت
قبيلة من قبائل العرب فاصافني رجل فلهنم واذا خاني خيل فرايت في الجبابرة اسود

واقيت
فما

عظم

ميدا بقيد ورايت جمالا قد سات بين يدي البيت وقربى منها جمل وهو نازل ابل
كائه يذرع روجه فقال للالام انت ضيف والكجو فتشفع في حق الموام فانه
لم يرم لخطه فيه فلا يرد شفاعتك فعساه جمل القيد عني قال فلما احضر الطعام
امتنعت وقلت لا اكل ما لم اشفع في هذا العبد فقال ان هذا العبد قد افقر في واهلك
جريح مالي فقلت ماذا فعل فقال ان له صونا طيبا والي كنت اعيش من ظهور هذه
البيات فاجعلها اجالا ثقالا وكان يحذر بها حتى قطعت مسيرة ثلثة ايام في ليلة
من طيب نعمة فلما حطت اجرا لها موتت كلها الا هذا الجمل الواحد والحزانت ضيفي
فلك امتك قرو هبته لك قال فاجبت ان اسمع صوته فلما اصبحنا اقمه ان يحذر على جمل استقي
الامر من هناك فلما رفع صوته هام ذلك الجمل وقطع حياته ووقعت انا على وجهي فاظن
اني قد سمعت صونا طيبا منه فاذا انما اثر السماع في القلب حسوس ومن لم يحرك السماع فهو
ناقص ما بل غير الاحتمال بعيد عن الروحانية في غلط الطبع وكفاية على الجمال والطوبى
بل على سائر البهائم فان جميعها يتأثر بالنفات الموزونة ولذا كانت الطيور تقف على
الرأس اود عليه السلم لا سماع صوته ومنها كان النظر في السماع باعتبار تأثر في القلب
لم يحزن حجم فيه مطلقا باجته ولا تحرم بل تختلف ذلك بالاجوال والاخصاص واختلاف
طرق النفات في حكمه كما في القلب قال ابو سليمان السماع لا يجعل في القلب ما ليس فيه
ولكن يحرك ما هو فيه فالنوم بالكلمات المستجعة الموزونة يعتاد في مواضع لا غير احسن
في صوته يرتبط بها آثار في القلب وهي سبعة مواضع الاول غنا الخيخ فانهم يرددون
اولاد البلاد بالطنل والشاهين والغناؤ ذلك مباح لانها شعار نظمت في وصف
الكعبه والقام والخطيم وزمرم وسائر المشاعرو وصف البادية وغيرها وتأثير
ذلك في شوق الى ج البيت واشتغال بمرانها ان كان ثم شوق حاصلا او استنارة
الشوق واجتلابه ان لم يكن حاصلا واذا كان في قرينة والشوق اليه محمودا كان
التشويق اليه بكل ما يشوق محمودا او كما يجوز للواعظ ان ينظم كلامه في الوعظ
ويزيته بالجمع ويشوق الناس الى الحج بوصف البيت والمشاعر ووصف التوا

موت

عليه كجاء لغيره ذلك على نظم الشعر فان لم يكن له انضاف الى السجع صار
الكلام اوقع في القلب فاذا اضيف اليه صوت طيب ونغمات موزونة زاد وقته
فان اضيف اليه الطبل والنشامين وحركات الايقاع زاد التأثير وكل شك كجاء
ما لم يدخل فيه المزامير والاوتار التي هي من شعرايا الاشارة نعم ان قصده تشويق
من لا يجوز له الخروج الى الحج كالذي اسقط الفرض عن نفسه ولم ياذن له ابواه في الخروج
فهذا الجحيم عليه الخروج فيهم تشويقة الى الخروج بالسمع وبكل كلام مشوق وان الشوق
الى الحرام جهام فذكر اذا كانت الطريق غير آمنة وكان الهلاك غالباً لم تجز تحريك
القلوب ومعالجتها بالتشويق الثاني ما يعتدل الغرض بالتحريك للناس على الغزو وهذا
ايضاً يحتاج كما للحاج ولكن ينبغي ان يخالف اشعارهم وطرق الحائهم اشعار الحاج
لان استناده داعية الغزو بالشجاعة وتحريك الغيظ والغضب فيه على الكفارة
وتحسين الشجاعة واستعداد النفس والمال بالاضافة اليه والاشعار المشجعة مثال قول المتنبي
وقال **فألا تمسحت السيوف فكم تهاون** **تمت وتقاوى الذل غير مكرم** **وقوا**
يؤري الجبن أن الجبن جرم **وتلك خديعة النفس السعير**
وامثال ذلك وطرق الاوزان المشجعة تخالف الطرق المشوقة فهذا ايضاً يحتاج
في وقت يباح فيه الغزو ومزروب اليه في وقت يشجب فيه الغزو والخروج في حق من يجوز له الخروج
الى الغزو **الثالث** الرجزات التي يستعملها الشعاع في وقت اللقاء والغرض منها التثنية
للفرس والانتصار وتحريك النشاط في القتال وفي التمرح بالشجاعة والخفة وذلك اذا كان
بليظاً رقيقاً وصوت طيب كان اوقع في النفس وذلك فباغ في كل قتال ومباح ومندوب ومخطو
في قتال المسلمين واحمل الهمه وكل قتال مخطو لا يحرك الرواعى الى المخطو مخطو وذلك لقول
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وغيرهما ولذلك ينبغي ان يمنع الضرب بالنشامين
في غسك الغزاة فان صوتهم مرقق مخزن محمل غنة الشجاعة ويضعف طمأنينة النفس ويشوق
الى الكفارة والوطء ويورث الفتور في القتال وذكر اسرار الاقوات والاحسان المرفقة للقلب
فالاحسان المرفقة المحزنة تلبس بالاحسان المحركة المشجعة في فضاء ذلك على قصده تنبيه القلب

وتفكيره لا راحة للقتال المندوب فهو عاص ومزفعله على قصده التفكير عن القتال المخطو فهو
به مطيع **الرابع** اقوات النياحة ونغماتها وتأثيرها في شجاعة الجن والبكا وملازمه في
البكا والجن فثمان مجود ومزفوم اما في الجن على ما فات قال الله تعالى لكي لا تبوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والجن على الاموات من هذا القبيل فانه يسقط قضاء الله وتأثيره
على ما لا تدرك له فهذا الجن لما كان مزفوماً كان تحريكه بالنياحة مزفوماً قلز **الثور** الذي
الضخ في النياحة واما الجن المجود فهو جن لا انسان على تقصيره في امر دينه وبكاؤه على
خطاياهم والبكا والتباكى والجن والنحازن على ذلك مجود وعليه بكا ادم عليه السلام
هز الجن وتقويته مجود ولا تبهت على التثنية للترادف **ولذلك كانت نياحة داود عليه**
السلام مجودة اذ كان ذلك مع دوام معد ودام الجن وطول البكا سبب الخطايا والذنوب فذكر
كان جنين وجرن ويكفي حتى كانت الجنان ترفع من مجالس نياحته وكان يفعل ذلك
بالناظم والمجانة وذلك **المجود** المجود مجود وغير هذا الاخر على الواعظ الطيب الصوت
ان يشهد على المنبر بالمجانة اشعار المجزئة المرفقة للقلب ولا ان يحكي ويقل ليتم وصله الى البكا
غيره واثارة جرنه **الخامس** السماع في اوقات السور بأكبر السرور وتخياله له
وهو مباح ان كان في ذلك السرور مباحات الغناء في ايام العيد وفي العرس وفي وقت قدوم
الغائب ووقت الولية والعقيقة عند ولادة الولد وعند ختانه وعند حفظ القرآن فكل
ذلك مقتاد لأجل اظهار السرور ووجه جواره ان من الاحسان ما يثير الفرح والسرور والفرح
وكل ما جاز السرور به جاز اثارة السرور فيه ويذكر على هذا من امر النقل
انشادهم بالرقب والاحسان على من قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع **وجب الشكر علينا فادعائهم**
فهذا اظهار السرور بقدومه وهو سرور مجود فاظهار بالشعر والنغمات والرقص والبهجة
ايضاً مجود وقد نقل عن جماعة من الصحابة انهم جالوا في سرور اصابعهم كما سياتي في
الحكام وهو جاز في قدوم كل قادم مجوز الفرح به وفي كل سبب مباح من سبب السرور
ويذكر على هذا ما روي في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت رايت النبي

الله عليه وسلم يستوفى يود اياه وانما انظر الى الحبشة يلعبون في المسجد حتى اكون الذي
اسأله فاقدر دافداً الجارية الحريثة السن الحريصة على اللهواشارة طولها وقوفها
ورودها بخاري ومسلم في حديث عقيب عمر بن الخطاب عن عروبة عن عائشة ان اياكم رضى
الله عنه دخل عليها وعند هجارتها في ايام ميناء ففان وتضربان والنبي صلى الله عليه
وسلم متغشي ثوبه فاتته بها ابوبكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمن يا ابا بكر
فانها ايام عيده قالت عائشة رضى الله عنهما رأت النبي صلى الله عليه وسلم يستوفى في
انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم امنا يا امي
ارفعه يعني مراكم من في حديث عمر بن الخطاب عن عروبة وفيه يغنيان وتضربان
وفي حديث ان صام عمر بن الخطاب وانه لقد رأت راس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
عليه السلام في الحبشة يلعبون في المسجد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستوفى
يود اياه لكي انظر الى اعيانهم ثم يقوم من اجل حتى اكون الذي انصرفت في حديث عائشة رضى
الله عنهما قالت كتبت الغيب بالنيات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ياتي في صواعب فيك
يقوم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستوفى في حبس فيا فبين
مع وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يوماً ما هذا قالت بناتي قال فما هذا الذي
الذي في وسطه قالت فرس قال ما هذا الذي عليه قالت جناحان فقال فم من له جناحان
قالت او ما سمعت انه كان لي لم يزد اود حبل له لها اجني قالت فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم حتى بات نواجره والحديث محمول عندنا على عادة الصبيان في اتخاذ اللعبة
من الخرق والرقاع عمر بن الخطاب في سورة بليل ما روي في بعض الروايات ان المرء كان
جناحان مرفوعاً وقالت عائشة رضى الله عنهما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعند جارتها يغنيان يغنيان يغاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل ابوبكر
فاتهم به وقال امير الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال عمن فلما غفل غرهما في جناح وكان يوم عيد يلعب فيه
السودان بالرق والجراب فانما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التشتين

ان تنظري فقلت نعم فاقامني وراه وخذي علي خن ونقوا ونكم يا اي ارقه حتى اذا
ملئت قال حبسبك قلت نعم قال فاذهي في حديث مسلم فوضعت راسي على
منكبة فبعلت انظر الى اعيانهم حتى كنت انا الذي انصرفت فانه الاجاد يشكلها في
المصعبين وهو نظير طرخ في ان الغناء واللعب ليس بحرام وفيها كراهة على
انواع من الرخص الا في اللعب ولا حتى عادة الحبشة في الرقص واللعب والثالث فعمل ذلك
في المسجد الثالث قوله صلى الله عليه وسلم ونكم يا اي ارقه وهو امر باللعب والتماس
له فكيف يقرر كونه حراماً والرابع منعه لاني لم وعمر رضى الله عنهما عن الانثى والغير
وتعليقه بانه يوم عيد اي هي وقت السور وهو امر اسباب السور والخامس وقوفه
طويلاً في مشاهدة ذلك وسأله لواقفة عائشة رضى الله عنها وفيه دليل على ان حسن
الخلق في تطيب قلوب النساء والصبيان بمشاهدة اللعب احسن من خشونة الزهد
والنكشاف في الامتناع والمنع منه والسادس قوله صلى الله عليه وسلم ابتداً عائشة
اشتبهت ان تنظري فلم يكره ذلك غرض اضطرار الى مساعده الاهل خوفاً من غضب او وجع
فان الكناس اذا سبق بها كان الرد بسبب وحشة وهو مجزور على محذور فاما ابتداً السور
فلا حاجة الى السابعة الرخص في الضرب بالرذف من الجاريتين مع انه شبه بمزامير
الشيطان وفيه بيان المزور المحرم غير ذلك والثامن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يرقع سمعه صوت الجاريتين وهو مضطجع ولو كان يضرب بالادوات في موضع
لما جاوز الجدار ثم ليقرع صوت الادوات سمعه فيدل هذا على ان صوت النساء غير محرم
بهم صوت المزامير بل انما محرم عند خوف الفتنة فهذه المقاييس والنصوص تنزل على
على اياحة الغناء والرقص والضرب بالرذف واللعب بالرق والجراب والنظر الى
رقص الحبشة والزواج في اوقات السور وكلها قياساً على يوم العيد فانه وقت سرور
ففي معناه يوم العرس والوليمة والعقيقة والختان ويوم القدوم من السفر وسائر اسباب
الفرح وهو كل ما يجوز الفرح له شرعاً ويجوز الفرح بزيارة الاخوان ولقائهم واحتفالهم
في موضع واحد على طعام او كلام فهو ايضا من سماع السماع السادس سماع الغناء

فيقدم محذور

تجربتك المشوق وسجالات العشق وتسليه النفس فان كان في مشاهدته المعشوق فالعشر
تأليه الله وان كان مع المفارقة فالغرض ترجع الشوق وان كان مؤلما فيه نوع لذة
اذ انضاف اليه رجاء الوصال فان الرجاء لذيذ والياس مؤلم وقوة لذة الرجاء تحرك
الشوق والحب للشيء المرجو في هذا السماع ترجع العشق وتحرك الشوق وتحصيل
لذة الرجاء المقدر في الوصال مع الاطياب في وصف حسن المحبوب وهذا اجل اللذات
المشتاق اليه مريباج وصلاته كمن زوجته او سريته فيصغي الى غنايها ليتضاعف لذته
في لقاءها فيحفظها للمشاهدة البصر والسمع الاذن وتفهيم لطايف المعاني الوصال والذات
القلب فيتزاد في اسباب اللذة فهذا نوع تمتع مرجله مباحات الدنيا ومتاعها ومسا
الحياة الدنيا كلها الا لعب ولهو وهذا منه وذكر ان غصبت منه جارية او جيل
تبيته وبينها بسبب من الاشباب فله ان يحرك بالسماع شوقه وان يستشعر لذة
رجاء الوصال فان باعها او طلقها حرم عليه ذلك بعدة اذ لا يجوز تجريك الشوق
حت لا يحور تحقيقه بالوصل واللقاء اما من تشبهت في نفسه صورة نبي او امرأه لا
يحل له النظر اليها وكان ينزل ما يسمع على ما يمثل في نفسه فهذا اجرام لا يحرك للفكر
في الافعال المخطورة وما يحج للذاعية الى ما لا يباح الوصول اليه واكثر الفساق والسفها
من الشبان في وقت ههنا الشهوة لا تفكون من اضرار شي من ذلك فذلك ممنوع في
حقيهم لما فيهم من الدلائل فين لا امر يرجع الى نفس السماع ولذا قيل حليم من العشق
وقال دخان يصعد الى دماغ الانسان يزيله الجماع ويمنحه السماع **السابع** سماع
مراتب الله سبحانه وتعالى وعشقة واستباق الى لقائه فلا ينظم الى شي الا زاه فيه
ولا تفرغ سمعه قارع الا سمعه منه او فيه والسماع في حقيقة ما يحج لشوقه وموكر
لعسقه وجبه وموربا نار قلبه ومستخرجاً منه **الحوال** امر المكاشفات والملاطفات
لا يحيط الوصف بغيرها من ذاقها وينكرها من كل حشيه عرذاقها وتسمى تلك الاجوال
بلسان الصوفية وجرا ما خوذ امر الوجود والمصادفة اي صادف من نفسه احوا
لم يكن صادفها قبل السماع ثم تكون تلك الاجوال اسبابا للروادف وتوابع لآثار القلب

كلها فالمنقضي اليها
من حلة القربات

يتوارها وتنقيه عن المكدورات كما في النار الجواهر العروضة عليها من الحبث ثم
يتبع الصفا الجاصل به مشاهدات ومكاشفات وهي غاية مطالب المحبين لله
تعالى ونهاية ثمره القربات لا مرجله المعاض والمباحات وحصول هذه الاجوال للقلب
بالسماع سببه سر الله تعالى في مناسبة النفحات الموزونة للارواح وسبحه الرواج
لها وتأثرها بها شوقا وفرجا وجزنا وانيسلطا وانقباضا ومعرفة السبب في تأثر
الارواح بالاصوات من ذائق علوم المكاشفات والبلية الجامدة القاسي القلب المحروم
عن لذة السماع وتعجب من الترادد المستمع ووجده واصطراب حاله وتغير لونه وتعجب
البيمين من لذة اللوزنج وتعجب العيين من لذة الباشرة وتعجب الصبي من لذة الرياضة
واسماع اسباب الجاه وتعجب الجاهل من لذة معرفة الله ومعرفة جلاله وعظمته
وعجائب صنعته ولكل ذلك سبب واحد وهو ان اللذة نوع اذناك تستلزم يدركها
ويستلزم فوقه ممره فكل من لم يحمل قوى ادراكه لم يتصور منه التلذذ فكيف يدرك لذة
المطعم من فقد الذوق وكيف يدرك لذة الاكل من فقد السمع او لذة المقتولات من
فقد العقل فذكر لك دوق السماع بالقلب بعد وصول الصوت الى السمع يدركه بحاسة
باطنية في القلب مرفقة ما عزم لا بحاله لذة ولعلك تقول كيف يتصور العشق في حق الله
تعالى حتى يكون السماع محركا له فاعلم ان من عرف الله تعالى احبه لا بحاله ومثل ذلك معرفته
تأكرت محبة بقدر توكر معرفته والمحبة اذا تأكرت سميت عشقا فلا معنى للعشق الا
محبة موكره مفرطة ولذلك قالت العرب ان محمدا قد عشق ربنا لاراه يتجلى للعبادة في
جبل حرا او اعلم ان كل حال محبوب عند مؤرك ذلك الجمال والله تعالى جميل يحب
الجمال والجمال ان كان متناسبا للخلق ووصفا للون ادرك بحاسة البصر وان كان
الجمال بالجلال والعظمة وعلو الرتبة وحسن الصفات والاخلاق وادارت الخيرات
لكافة الخلق وافاضتها عليهم على الدوام الى غير ذلك من الصفات الباطنية اذ رك
حاسة القلب ولفظ الجمال قد يستعار ايضا لافعاله لافعاله لافعاله لافعاله لافعاله
يراد صورته وانما يعني به انه جميل الاخلاق محمود الصفات حسن السيرة حتى قد

يحب الرجل لهذه الصفات الباطنة استحسناتها كما يحب الصورة الظاهرة وقد
 تارة هذه المحبة فيسمى عشقا وكم من الغلظة في حب ارباب المذاهب كالشافعي ومالك
 والحنفي جنيته حتى يزلون اموالهم وارواحهم في نصرته وموالاة ائمتهم ويزيدون على
 كل عاشق في العلو والمبالغة ومن الغيب ان يعقل عشق شخص لم يتبينه قط صورته
 اجمل هوام قبح وهو الا ان تمت ولكن جمال صورة الباطنة وسيرته الرضية والحق
 الجاصل من علمه لا هل الدن وغير ذلك من الخصال لا يعقل عشق من لا خير ولا جمال
 ولا محبوب في العالم الا وهو حكمة من حسناته واثر من آثار كرمه وغرفة من جوده
 بل كل حب من جمال احد في العقول والابصار والاسماع وسائر الجوانح من مبتدأ
 العالم الى مفترضة ومن ذروة الثريا الى مبتدأ الثرى فهو ذرة من خزان قدرته ولعمري
 من انوار حضرة فليت شعري كيف لا يعقل حب من هذا وصفه وكيف لا يتذكر عند الغار
 باوصافه حبه حتى يتجاوز جزا يكون اطلاق اسم العشق عليه ظما في حقه لقصوره عن
 الانوار فخر قط محبة فسبحان من احجب عن الظهور بشدة ظهوره واستتر عن الابصار
 باسراق نوره ولو لا احتجاب به بسبعين حجابا من نور كاجرة قد سبحت وجهه ابصار
 اللاجئين بجمال حضرة ولو لا ان ظهوره سبب خفايه لمهتت العقول ودهشت
 القلوب وتخاذلت القوى وتناثرت الاعضاء ولوركت القلوب من الجوار والجد
 لاصبحت تحت مبادي انوار تجليه ككاد كافي يطيق كنه نور الشمس ابصار
 الخفافيش وسياق حقيق هذه الاشارة في كتاب المحبة ويتضح ان محبة عمر الله قصور
 وجهل بل المتحقق بالمعروفة لا يعرف غير الله اذ ليس في الوجود حقيقا الا الله
 وافعاله ومن عرفه الا فعال من حيث انها افعال فلم يجاوز معرفته الفاعل الى غيره
 فمن عرف الشافعي رحمه الله عليه وعلمه وتصنيفه من حيث انه تصنيفه لا من حيث انه
 ياض وجل وجبر وورق وكلام منظوم ولغة غريبة فلم يجاوز معرفته الشافعي
 الى غيره ولا جاوزت محبته الى غيرهم وكل موجود سوى الله فهو تصنيف الله تعالى
 وفعله وبديع افعاله فمن عرفها من حيث هي صنع الله تعالى فرائى في الصنع صفات

التماثل
 كنه سره اذ لا يبين
 وهو ليس شذوذ
 وضعف شذوذ

الصانع كما ترى من حسن التصنيف فضل المصنف وجلال قدره كانت محبته
 معروفة مقصورة الله غير مجاوزة الى سواه ومن جرد العشق انه لا يقبل الشراكة
 على سواه هذا العشق فهو قابل للشراكة لكل محبوب سواء فتصور له نظرا
 كما في الوجود او في الامكان فاما هذا الجمال فلا تصور له ثان لا في الامكان ولا
 في الوجود فكان اسم العشق على حب غير الله مجاز مجتزأ لا حقيقة نعم الناقص القرب في
 نقصانه من البهيمه قد لا يدرك من لفظ العشق الا طلب الوصال الذي هو عبارة عن تراسطواهم
 الاجسام وقضاء شهوة الوقاع فمثل هذا الجوار ينبغي ان لا يستعمل معه لفظ العشق والشوق
 والوصال والاشرب بل محتب هذه الالفاظ والمعاني كما محتب البهيمه النوجس والرجس
 وخضعت بالقت والجشيش وادراك القضيان فان الالفاظ اما يجوز اطلاقها في حق الله
 تعالى اذ لم يكن مؤهله معوق بحجب تفكير الله تعالى عنه والالهام مختلف باختلاف الافهام
 فلينبه لهذه الرقيقة في امثال هذه الالفاظ بل لا بعد ان ينشأ من مجرد السماع لصفات الله
 تعالى وجبر غلب ينقطع بسببه نياط القلب فقال ابو مهران رضي الله عنه من سئل الله على
 الله عليه وسلم انه ذكر غلاما كان في بني اسرائيل على جبل فقال الاله من خلق السما قالت الله عز
 وجل قال من خلق الارض قالت الله عز وجل قال من خلق الجبل قالت الله عز وجل قال من خلق
 هذه الغم قالت الله عز وجل فقال اني اسمع الله تعالى شائنا ثم ربي نفسه من الجبل فتقطع وهذا
 كانه سمع مادل على جلال الله تعالى وكمال قدرته فطرب له وجد فرمى نفسه في الوجد وما
 انزلت الكب الا ليظهر بوايه الله تعالى ذات مكموباني الا خيل عيننا لكم فلم تطربوا ورمونا
 لكم فلم ترقصوا اي شوقناكم بذكر الله تعالى فلم تشفقوا فهدا اما اردنا ان نذكر من قسم السماع
 وبواعثه ومقتضياته وقرطه على القطع المحنة في بعض المواضع والندس اليه في بعض
 المواضع فان قلت فهل له جالة محرم فيها فاقول انه محرم خمسة هامة السماع عا السمع وعارض
 الله السماع وعارض في نظم الصوت وعارض في نفس المستمع او في مواظبته لان اركان السماع
 هي السمع والمستمع وآلة السماع العارض الاول ان يكون المستمع اقرا لا لا يحل النظر
 اليها ويختص الفتن في سماعها وفي معناها الصبي الذي تخشى فتنته وهذا حرام لما فيه من

عوارض

جوف الفتنه وليس ذلك لاجل الغنا بل لو كانت المراه بحيث تفتن بصوتها من الجواره من غير الخان
فلا يجوز مجادتها ولا سماع صوتها في الغنا ايضا وذكر الصبي الذي يخاف فتنه فان قلت هذا
نقول ان ذلك جرم ام بكل حال حسم الباب او لا جرم الا حيث يخاف الفتنه فاقول فتنه
محتمله من حيث الفتنه بمجادتها اصلان احدهما ان الخلق باكافيه والنظر الى وجهها جرم
سوا خيف الفتنه او لم يخف لا مطنه الفتنه على الجملة فلفظي التشرع بحسم الباب مع غير الفتنه
الى الصوره والنافي ان النظر الى الصبيان مباح الا عند خوف الفتنه فلا يلحق الصبيان بالنساء في عموم
الجسم بل تنبع فيه الحال وصوت المراه ذابرين هذين الاصلين فان قسناه على النظر اليها وجب
حسم الباب وهو قيان قيب ولكن من هاهنا قد اذت الشهوة تدعو الى النظر في اول هجائها ولا
تدعو الى سماع الصوت وليس تخريك النظر لشهوة المراه كتحريك السماع بل هو اقصد وصوت
المراه في غير الغنا ليس يعوره فلم نزل النساء في زمر الصبيان يكلمن الرجال في السلام والاشهد
والسؤال والمشاوره وغيره ولكن للغنا مزيد اثر في تحريك الشهوة فقياس هذا على النظر
الى الصبيان لو كان لهم لم يؤمروا بالاجتناب كما لم يؤمر النساء بسرا الاموات فينبغي ان
يتبع مثار الفتنه ويقتصر التحريم عليه ههنا هو الا فيس عندي وبتايد حديث الجاريتين
الغنيقتن في بيت عائشه رضي الله عنها اذ تعلم انه صلى الله عليه وسلم كان يسمع صوتها ولم
يحرر عنه ولكن لم يكر الفتنه بخوفه عليه فلذلك لم يحرر فاذا اختلف هذا احوال المراه
واحوال الرجل في كونه شابا وشعاعا ولا يعرف ان يختلف الامر في مثل هذا احوال فانما
نقول للشيخ ان يقبل زوجته وهو ضام وليس للشباب ذلك والقبلة يدعوا الى وقاع في الصبر
وهو محذور والسماع يدعوا الى النظر والمقاربه وهو جرم فمختلف ذلك ايضا بالاشخاص
العارض الثاني: في الآله ان تكون من شعاع الشرب او الخنثين وهي المزامير والاكوتاد
وطبل الكوبه فمده ثلثه انواع وما عدا ذلك يتقى على اصله الا باجه كالذف وان كان فيه
الجلجل وكالطبل والشاهين والضرب بالنضيب وسائر الاكوان **العارض الثالث**
في نظم الصوت وهو الشعر فان كان فيه شيء من الخنا والفحش والاحجوه هو كذب على الله
تعالى او على رسوله او على الصحابه كما رتبته الروافض في هجاء الصحابه وغيره فسماع

ذلك جرم ام الخان وغير الخان والمستمع شريك القائل وكذلك ما فيه وصف امراء بغيرها
فانه لا يجوز وصف المراه بغيري الرجال فاما هجاء الكفار واهل البدعه فذلك جاز فقد
كان سليمان بن ثابت ينازع عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهاجى الكفار وامره صلى الله عليه
وسلم بذلك فاما التشيب وهو التشيب بوصف الخردود والاصراخ وحسن القرد والتمام
وسائر اوصاف النساء وههنا فيه نظر والصحيح انه لا جرم نظره واشياده بصوت وغير
صوت وعلى المستمع ان لا ينزل على امراه فعينه وان نزل نزل على من خاله من زوجته وجاريتها
فان نزل على اجنبية فهو القاصي بالنزول وخاله الفكه فيه ومثله اوصافه فينبغي ان يجنب
السماع زاسا فان من غلب عليه عشق ترك كلامه عليه سوا كان اللفظ مناسب او لم يكن
اذما من غلبه الا وكثر ينزله على معان بطريق الاستعاره فالذي يغلب على قلبه حب الله
تعالى يتزه كرسوا بالصرع مثلا لظلمه الكفر وينضاه الخرد نور الايمان ويذكر الوصال
لقائه ويذكر الفراق الحجاب عزائه في زمره المردودين ويذكر الرقيب المشوش لروح الوصال
عوانق الدنيا وافاتها المشوقه لروام الا سرباله ولا يحتاج في نزول ذلك عليه الى استنباط
ونفكر ومثله بل سبق المعاني الغالبه على القلب الى فهمه مع اللفظ كما روى عن بعض
الشيوخ انه تروى السوق فسمع واحدا يقول احياء عشره حبه فغلبه الوجد فسيل غر ذلك
فقال اذا كان احياء عشره حبه فما قيمه الا شرار واجتاز بعضهم فسمع قايلا يقول يا سعة
برى فغلب عليه الوجد فليله على ما اذا كان وجدك فقال سمعته كانه يقول يا سعة ترى
برى حتى ان لا يحصى فغلب عليه الوجد على الايات المنظومه بلغه العرب فانزع بعض
حروفها توازن الحروف العجيبه فيهم منها على اخ انشر بعضهم وما زاد في الليل الاحياء
فتواجر عليه الا يحصى فيسيل عنه فقال انه يقول ما زاد انهم وهو كما يقول فان لفظه رار بدل
في العجيبه على المشرف على السلاك فتوهم انه يقول كلنا مشرفون على السلاك واستشعر
عنده خطره هلاك الاخره والمجترق في حب الله تعالى وجعل بحسب فهمه وفهمه بحسب
تخيله وليس من شرط تخيله ان يوافق مراد الشاعر وافتة هذا الجرح حق وصرق ومن
استشعر خطره هلاك الاخره فجزى ربان يتشوش عليه عقله ويضطرب عليه اعضاؤه فاذا

ليس في تغير ايمان كل لفظ كثير فانه بل الذي غلب عليه عشق الخلق ينبغي ان يحتزم السماع
باللفظ كان بل الذي غلب عليه حب الله تعالى ولا يهمل الا لفظ ولا يمنع عزهم اليه تعالى
اللطيفة المتعلقة بمجاري هذه الشهوة **العارض الرابع** في المستمع وهو ان يكون
الشهوة غالبة عليه وكان في غيرة الشباب وكانت هذه الصفة اغلب من غيرها غلبة
فالسماع جرم عليه سوا غلب على قلبه حب شخص معين ولم يغلب فانه كيف مكنان فلا
يسمع وصف المذموم والخير والوصال والفاق الا وحركة لك شهوة ويؤثره على صور معينة
ينفع الشيطان بما في قلبه فيشغل به الدنيا نار الشهوة وتحتد بواعث الشر وذالك هو النور
محرب الشيطان وهي الخيزيل للعقل المانع منه الذي هو حجب الله تعالى والقبالة القلب
دام بين جنود الشيطان وهي الشهوات وينزج حجب الله وهو نور العقل الا في قلب فحبه
اجد الجند من واستولى عليه بالكيفية وغالب القلوب قد فتحها جند الشيطان وغلب عليها
محتاج ان يستأنف اسباب القتال لا دعا حبه فكيف حور كثير اسلحة وتشييد سيوف
واستتد السماع مستحجرا لا سلحة جند الشيطان في حق مثل هذا الشخص فليخرج مثل
هذا من جميع السماع فانه يستتد العارض الخامس ان يكون الشخص من عوام الخلق
ولم يغلب عليه حب الله فيكون السماع له محبوبا ولا غلبت عليه الشهوة فيكون في حجب
محذور او لكنه ايج في حقه كساير انواع اللذات المباحة الا انه اتخذ يدينه وهي حواء
عليه الكثر او قاته فهذا هو السفينة الذي ترد شهادة فان المواظبة على اللوح جناية وكما
ان الصغيره بالاصرار والمزاومة تصير كبره فيعجز المباحة بالمزاومة تصير صغيره
وهو المواظبة على متابعة الزوج والحبشة والنظر الى لعبهم على الدوام فانه ممنوع
وان لم يكن اصله ممنوعا ففعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا القبيل اللعب الشطرنج
فانه مباح ولكن المواظبة عليه مكروه كراهه شديدة ومهما كان الغرض اللعب والتلذذ بالله
فذلك انما يباح له فيه من ترويح القلب اذا راحه القلب معالجته في بعض الاوقات
لينبعث ذواعيه فيشتغل في سائر الاوقات بالجري في الدنيا كالكسب والتجارة وفي
الدين الصلوة والقراءة واستحسن ذلك فيما بين تضاعيف الجركا يحسن الحال

على الخدر ولو استوعبت الخيال الوجه فاقبح ذلك فيعود الجسد فيجانبه الكثرة
واجل حجب فيجسد كثره ولا كل مباح يباح كثره بل الخبز مباح ولا استكثار منه حرام
فهذا المباح كساير المباحات فان قلت فقد ادى مساق هذا الكلام الى انه مباح في بعض
الاحوال دون بعض فلم اطلقت القول او لا بالاجه اذ اطلاق القول في المفصل بل اذ
نعم خلف وخطا فاعلم ان هذا الغلط لان اطلاق انما يمنع من تفصيل ينشأ من غير
ما فيه النظم فاما ما ينشأ من الاحوال العارضة المتصلة به من خارج فلا يمنع الاطلاق
لأننا اذا استعملنا غسل هو جلال ام لا قلنا انه جلال مع انه حرام على المجره
الذي يستتد به واذا استعملنا غسل الخمر قلنا انه حرام مع انه يحل لم يغص بلفظه ان يشربها
منها لم يجده غيرها والكفر محبت انه حرام واما ايج يعارض الحاجة والغسل
مرحبت انه غسل جلال واما حرم يعارض الضرر وما يكون يعارض فلا يلتفت اليه
فان البيع جلال ومحرم يعارض الوقوع في وقت الذر ايوم الجمعة ومحملة من العوارض
والسماع مرجح له المباحات مرحبت انه سماع صوت موزون طيب مفهم واما ما يحرمه
يعارض خارج عن حقيقة ذاته واذا انكشف الغطاء عن دليل الا بالجه فلا ينال من
خالف بعد ظهور الدليل واما الشافعي رحمه الله عليه فليس يحرم الغناء منزه
اصلا وقد نص الشافعي وقالت في الرجل يتخذ صناعة لم تجز شهادته وذلك لانه
من اللغو والمكروه الذي يشبه الباطل ومن صنعه كان منسوبا الى السفاهة وسقوط
المروء وان لم يكن له ما ينال التحريم وان كان لا يشب نفسه الى الغناء لا توثق لذلك ولا
يأتي كجله واما يعرف بانه قريظ في الحال فيلزم فيها لم يسقط هذا مروءته
ويبطل شهادته واستدل بحديث الجارين المتين كاشا تغنيان في بيت عائشة رضي
الله عنها وقال يوشن بن عبد الله على سالت الشافعي عن ابنة اهل المدينة السماع فقال
الشافعي رضي الله عنه لا اعلم احد من اهل الحجاز ذكره السماع الا ما كان منه في الاوصاف
اما الجذ او ذكر الاطلاق والمزاج وتحسين الصوت بالالحان والاشعار فباح وحش
قال انه لم يكرهه يشبه الباطل فقول له هو صحيح ولكن الله هو من حيث انه لم يكره

فلعب الحبشه ورقصهم لهو وقرفان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظم اليهم ولا يكلمهم بل
اللهو واللغو الا يواخذ الله به ان عني به انه فحل لا فائدة فيه فان الانسان لو وعظ على نفسه
ان يضع يده على راسه في اليوم مائة مرة فهذا عبث لا فائدة له ولا حرج بل قال الله تعالى لا يواخذ
الله باللغو في ايمانكم فاذا كان ذلك اسم الله تعالى على الشيء والمخالفة فيه مع انه لا فائدة فيه لا يواخذ
به فكيف يواخذ بالشعر والرقص واما قوله يشبه الباطل فهذا لا يدل على اعتقاده بغيره بل
لو قال هو باطل صريح لادل على الصبر واما ما يدل على جلوه عن الفائدة فالباطل ما لا فائدة له
فقول الرجل لزوجته مثلاً بعت نفسي منك وقولها اشتريت عقد باطل مما كان القصد اللغو
والمطايبة وليس بحرام الا اذا قصد التمليك المحقق الذي يمنع الشرع منه واما قوله فكلوه فينزل
على بعض المواضع التي ذكرناها او ينزل على التنزيه فانه نص على ابيح لعب الشطرنج وذكرنا
انه كل لعب وتعليله يدل عليه فانه قال ليس ذلك من عادة ذوى الدين والمرءة فهذا يدل على التنزيه
ورده الشهادة بالمواظبه عليه لا يدل على تحريمه ايضا بل قد ترد الشهادة بالاكل في السوق وما
يحرم المرءة بل الحياكة نباحه وليست من صنائع ذوى المرءة وقد وردت شهادة المحترف بلحرف
الحسيه وتعليله يدل على انه اذا مالكم اياه التنزيه وهما هو الظاهر ايضا غيره من كتاب
الايمه وان ارادوا التحريم فاذا كراهه عليهم بيان حجة القائلين يحرم السماع والجواب
عنه اجماعوا بقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث وقال غير مستعود والبصرى
والفخر ان لهو الحديث هو الغنا وروى عايشه رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله حرم القينة ويعملها وتعلمها فتقول اما القينة فالمراد بها الجارية التي تغني
للرجال في مجلس الشرب وقد ذكرنا ان غنا الاجنبية للفساق ومن خاف عنه النفس حرام
وهم لا يقصدون القينة الا ما هو مخطور فاما غنا الجارية لما لكها فلا يفهم تحريمه من هذا الحديث
بل لغيره ما لكها عند عدم القينة بدليل ما روى في الصحيح من غنا الجاريتين في بيت عايشه
رضي الله عنها واما شرع الحديث بالمرء استبداداً به ليضل به عن سبيل الله فهو حرام
مردوم وليس النزاع فيه وليس كل غنا يدركه من مستترى به وهو ضلال عن سبيل الله وهو
المراد في الآية ولو قرأ القرآن ليضل به عن سبيل الله كان حراماً ما حكي عن بعض النافقين

انه كان يام بالناس ولا يقرأ بسور معبر لما فيه من العتاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتم عمر يقتله فالا ضلال بالشعر والغنا اذ لم يحرم احتجوا بقوله تعالى افترقا
بجدهم تعجبون وتعجوبون ولا تكونوا تميم سامدون قال عمر عباس هو الغنا بلغة
يعني السامر فتقول فينبغي ان يحرم الضحك وعدم البكاء ايضا لان الآية تشتمل
عليه فان قيل لا ذلك بخصوص الضحك على المسلمين لا سائرهم فهذا ايضا مخصوص
بالشعراء وغنائهم في معرض الاستهزاء بالمسلمين كما قال تعالى في الشعر ايتبعهم الغاوان
واذا ذبه شعر الكفار ولم يدل ذلك على تحريم نظم الشعر في نفسه احتجوا بما روى عن جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان بليل اول من ناج واول من غنى فقد
جمع بين النباح والغنا فلما لا جرم كما استثنى عنه بباحه داود عليه السلام ونباحه
المذنبين على خطاياهم فذكر انك استثنى الغنا الذي يراد به تحريك السرور والخير والشو
حسب يباح تحريكه بل كما استثنى غنا الجاريتين يوم العيد في بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وغناهم عند قدومه عليه السلام بقولهم طلع البدر علينا من ثياب الوداع
يحتجوا بما روى ابو امامة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما رفع احد صوته بغنا الا بعث
الله تعالى اليه شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يسك قلنا
هو منزل على بعض انواع الغنا الذي قد مرناه وهو الذي يحرك من القلب ما مراد الشيطان
من الشهوة وعشق المخاوق فاما تحريك الشوق الى الله او السرور بالعيد او جردت وله
او قدوم غائب فهذا كله يضاد مراد الشيطان يدل على قصه الجاريتين والاحياء التي
نقلناها من الضحاج والخجوز في موضع واحد نص في الاباحه والمنع في ذلك موضع
مجتمل للتاويل ومقتل للتنزيه اما الفعل فلا تاويل له اذ ما حرم فعله انما يحل بخارص
من الاكرام فقط وما ايج فعله حرم بعوارض كثيرة حتى النبات والقصود اجماعاً
روى عنه بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شيء يلهو به الرجل فهو باطل الا ناديه
فرسه ورميه بقوسه وملا عبته امراته قلنا فقول باطل لا يدل على التحريم بل يدل على عدمه
الفايده وقد سئل على ان التلويح بالنظر الى الحبشه خارج عن هذه الثلاثة وليس يحرم بل الحق

بالجصور وغير الجصور قياسا كقوله صلى الله عليه وسلم لا يجرد دم امرئ مسلم الا بالجرى
ثلاث فانه يلحق به رابع وخامس فذكر ان ملائحته امراته كفايده له الا التلذذ وفيه
تلذذ على ان التفرج في البساتين وسماع اصوات الطيور وانواع المزاغبات مما يهوى
به الرجل ولا حرم عليه شي منها وان حاز وصفه بانه باطل احتجوا بقول عثمان رضي الله
عنه ما تغيت ولا عيت ولا مسست ذكرى بمعنى من ذابعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلنا فليكن الذي ومن الذي كرمنا المنج اما ان كان هذا دليل تحريم فمما ثبت ان
عثمان رضي الله عنه كان لا يترك الا الجرام اجحوا بقول من مسعود رضي الله عنه الغنايت
التفاق في القلب وزاد بعضهم كما ثبت لما البقل فرفعت بعضهم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو غير صحيح قالوا ومن علي بن عمر رضي الله عنه يقوم حجر مزين وفيهم
رجل يغني قال لا اسمع الله لسمرا الا لا اسمع الله لكره وعزنا فاع انه قال كنت مع ابن عمر
في طريق فسمع زمارا فمراغ موضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع اسمع
ذلك حتى قلت لا فخرج اصبعيه وقال هكذا رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع وقال
الفضيل بن عياض الغنارقية الزنا وقال بعضهم الغنا زنا يرد ويد الفجور وقال ابن عمر
اباكم والغنا فانه يزيد الشهوة ويهدم المروة وانه لينوب عن الحيرة ويفقد ما يفعله السكران
كنتم لا بد فاعلمن جنونه النساء فان الغناد اعينه الزنا فنقول قول من مسعود رضي الله عنه يثبت
التفاق اراد به في جوار المغني فانه في حقه يثبت التفاق اذ عرضه كله ان يغرض نفسه على غيره
ويروج صوته عليه ولا ينافق وتودد الى الناس ليرغبوا في غنايه وذلك ايضا لا يوجب تحريما
فان ليس الثياب الجميلة وركوب الخيول المملجة وسائر انواع الزينة والتفاخر بالجرث والاعظام
والزنج ونبت الربا والتفاق في القلب ولا يطلق القول بتحريم ذلك كله فليس السبب في ظهور
التفاق في القلب المعاصي فقط بل المباحات التي هي موافق نظر الخلق اكثرنا يترأوا له ذلك
نزل من عمر رضي الله عنه عن فرس مملح تحت وقطع ذنبه لا استشعر في نفسه الخيال الحسن
مستثينة فهذا التفاق من المباحات اما قول من عمر رضي الله عنه الا لا اسمع الله لكره كما يدل
على التحريم فحيث انه غنايل كانوا محرمين ولا يليق بهم الرفث وظهر له من محايلاهم ان يحرم

يحيى

الحكمة
راه وارقتن سواد

لم يكن لو جد وشوق الى زيادة بيت الله بل لمجد الله فانك ذلك عليهم لكونه منهم ايا الاضافة
الى حالهم وخال الاجرام ووجبات الاحوال تكثر فيها وجوه الاختلاف واما وضعه اصبعيه
في اذنيه فيتحارصه انه لم ياترنا فعايد ذلك ولا انكر عليه سماعة وانما فعل هو ذلك لانه راي
جمع في الجبال وقبلة عرضت رما حرك الله وهو سمعه عرفه كان فيه او ذكره وهو
وذكر ان فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه لم يمنع من عمر لا يدل ايضا على التحريم
على الاولي تركه وحين نرى ان الاولي تركه في اكثر الاحوال بل اكثر المباحات الدنيا الاولي
اذا علم ان ذلك يؤثر في القلب فقد خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من
الصلاة ثوب الى حرم اذ كان عليه اعلام شغلت قلبه افترى ان ذلك يدل على تحريم الاعلام
على الثوب فلعله كان صلى الله عليه وسلم في حاله كان صوت زماره الراعي تشغله عن تلك الحال
كما تشغله العلم عن الصلوة بل الحاجة الى استئذان الاحوال الشريفة من القلب بحيلة السماع
فصود بالاضافة الى من هو ذاك الشهود الحق وان كان كما لا يضافه الى غيره ولذا قال
الحري رحمه الله ما ذا العمل بسماع ينقطع اذا مات من يسمع منه اشارة الى ان السماع من الله
هو دائم فلا يبيد عليهم السلام على الروايات في هذه السماع والشهود ولا يحتاجون الى
التحريك بل حيلة واما قول الفضيل هو زنا يترأوا له ذلك ما اعده من الاقاويل المريبة
منه فهو منزل على سماع العشاق والمعتلين من الشبان ولو كان ذلك عاما لما سمع من الحيات
في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما القياس فغايه ما يذكر فيه ان يقاس على الاقارب وقد
سبق الفرق او يقال هو لهو ولعب وهو كذلك لكن الدنيا كلها لهو ولعب قال عمر رضي
الله عنه لزوجه انما انت لعبة في زاوية البيت وجميع الملاعبة مع النساء لهو ولعب
الا الجرائد التي هي سبب لوجود الولد وكذلك المنز الذي لا يفتش فيه جلال فقل ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة كما سيأتي تفصيله في كتاب افات النساء
واي ليويزيد على لهو الحبشه والزواج في اعيانهم وقد ثبت بالنص اباحته على اني اقول
الله هو مروج ومخفف عنه اغبا الفكر والقارب ادا اكرهت عيت وتروجها اعانه لها
على الجدا لمواظب على التيقن مثلا ينبغي ان يتعطل يوم الجمعة لان عطله يوم سبب النشاط

١٨٧

في سائر الايام والواجب على الصلوات في سائر الاوقات ينبغي ان تعطل في بعض الاوقات
 ولاجله كرهت الصلوات في بعض الاوقات فالعطلة معونة على العمل والهدوء معين على الخيرة
 ولا يصبر على الجوع المحض والحق المراكاة تنور الانبياء فالهدوء والقلب على ذكر الله تعالى
 والملافة ينبغي ان يكون مناجاة ولا ينبغي ان يستكثر منه كما لا يستكثر من الزوايا والهدوء
 على هذه الية تصير قربة ههنا فحق مراكاة البحر السماع من قلبه صفة فجوده يطلب غيرها
 بل ليس له الا الله والاستراجة المحضة ينبغي ان يستحب لذلك ليتوصل به الى الفؤاد
 الذي ذكرناه نعم مراكاة على نقصان عذرة الكمال بل الكامل هو الذي لا يحتاج ان
 يزوج نفسه بغير الحق والكرهينات الا بوارسيات المفسن ومن احاط بعلم علاج
 القلوب ودجوه التلطف بها للسياقة الى الحق علم قطعا ان تروى بها بامثال هذه الامور
 دو انافع لا غنا عنه **الباب الثاني** في اثار السماع
 وادبه اعلم ان اول رجة السماع فهم المسموع وتنزله على معنى يتبع المستمع ثم يتم
 الفهم الوجد وثمر الوجد الحركة بالجوارح فليست في هذه اللقائات الا في المقام الاول في
 الفهم وهو مختلف باختلاف احوال المستمع والمستمع اربعة احوال احدها ان يكون
 سماعه بحد الطبع اي لا حيلة في السماع الا استلذاذ الحان والنغمات وهذا مباح
 وهو اجترت السماع اذ لا يل شريكه فيه وذكر اسرار البهايم بل لا يستدرى هذا الذي
 الا الحياة فكل حيوان نوع تلهذ بالاصوات الطيبة لجمال الثانية ان يسمع بفهم
 ولكن ينزله على صوره مخلوق لما يعين او غير معين وهو سماع الشبان وارباب الشهوة
 ولكن ينزله على حسيب شهواتهم ومقتضى احوالهم وهذه الحالة اخس من ان
 تنكلم فيها الا ببيان خستها والتميز عنها **الثالث** ان ينزل ما يسمعه على احوال
 نفسه في معاملته تعالى وتقلب احواله في التمكن منه وتغريه اخرى وهذا سماع
 المريد من كاسما المتبين فان للمريد كماله مراد له ومقصوده ومقصود معرفته سبحانه
 والقائه والوصول اليه بطريق المشاهدة بالسر وكشف الغطاء وله في مقصوده طرق
 هو سالكه ومعاملاته هو مشاير عليها وحالات يستقبله في معاملته فاذا سمع ذكر

تروى

الخيرة

يكون

تتم

اعتاب او خطبات او قبول ورد او وصول لوجهه او فريضة او بشارة او تهنيت عليه
 او تحطير الى منتظر او تنويع الى واد او طمع او اسر او وحشة او استيناس او وفا
 بالغير او نقضا للعهد او خوف فراق او فرح وصال او ذكر من اجلته الجيب ومراقة
 الرقيب وهول العبرات او نزاد في الحسرات او طول الفراق او غمة الوصال او
 مما يشتمل على وصفه الاشعار فلا بد ان يوافق بعضها حال المريد في طلبه
 في البحر القراج الذي يورى زناد قلبه فيشتعل به ييرانه ويقوى به انبعاث
 وق وهجانه وما يحكم بسببه عليه احوال الخافه لغادته ويكون له مجال رحب في تنزل
 الالفاظ على احواله وليس على المستمع مراعاة مراد الشاعر من كلامه بل لكل كلام وجوه
 ولغز في فهم في اقتباس المعنى منه حظ ولنخرف لمحنة التنزيلات والفهوم امثلة في
 لا يفر الجاهل ان المستمع في هذا الصم والحد والصرخ انما يفهم منها طواها ولا
 جابه بنا الى ذكر كيفية فهم المعاني من الايات ففي جكايات اهل السماع ما يكشف
 عذر السمع **فقد جكي انه سمع بغضه قايلا يقول**
قال الرسول غدا يزور فقلت تدري ما تقول
 فاستفهم القول والجن وتواجد وجعل لك ردك وجعل مكان البانوكا فيقول قال
 الرسول غدا يزور حتى غشي عليه مرثنة الفرح والدره والسور واما افاق قيل عوجه
 ثم كان فقال ذكرت قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يزورون ربهم في كل
 يوم جمعة مرة وجكي الذي عن ابن الدراج انه قال كنت انا وابن الفوطي مارتين على جده ما
 بين البصر والابله واذا انقم حسن له منظره وعليها رجل ويبيد به جارية تغني وتقول
 كل يوم تلون **غير هذا بك اجمل** واذا شاب تحت المنظر بين ركوة
 عليها يسمع فقال يا جارية يا الله وحبيبه موكال الا اعدت على هذا البيت فاعاد وكان
 الشاب يقول والله هذه اتلوني مع الحق في جالي وشهق شهقة ومات قال فقلنا قد
 استقبلنا فرض فوقنا فقال صاحب القصر للجارية انت جارية لوجه الله قال ثم خرج
 اهل البصر وصلوا عليه فلما فرغوا من مدقنه قال صاحب القصر اشهدكم ان كل من

في سبيل الله وكما جازى الله من المؤمنين الذين آمنوا بالله واثروا
 وادركوا ما هم عليه من النور ينظرون اليه حتى غاب عن راعيتهم حتى غاب عن
 اعينهم وهم يكونون فلم يسمع له بعد خبره والمقصود ان هذا الشخص كان مستغيبا
 الوقتين حاله مع الله تعالى ومعرفة عن الثبوت على حسن الادب في المعاملة وناسفة
 على قلبه قلبه وميله عن سنن الحق فلا قرع سمعه ما يوافق حاله سمعه من الله تعالى ثابته
 مخاطبه ويقول له كل يوم تلون غير هذا بك **اجمل** ومن كان سماعة من الله تعالى في
 الله وفيه ينبغ ان يكون قد احكم قانون العلم في معرفته الله ومعرفته صفاته والاحاطة
 له في السماع من الله ما سحيل عليه ويكفر به ففي سماع التبري خطا الا اذا لم ينزل ما
 يسمع الا على حاله من حيث لا يتعلق بوصف الله ومثال الخطا فيه هذا البيت بعينه
 لو سمعه بنفسه وهو مخاطب به ربه فيضيف التلون الى الله فيكفر وهذا يقع عن جهل
 محض مطلق غير مزوج بتحقيق وقد يكون عن جهل ساقه اليه نوع من التحقيق وهو ان
 يرى قلب اجوال قلبه بل قلب ساير اجوال العالم من الله وهو حق فانه ناره ينسب ط
 قلبه وناره يقبضه وناره تنوره وناره يقبضه وناره يثبته على طاعته وتقويه على بها
 وناره يسلم الشيطان عليه ليمر من سنن الحق وكذا كله من الله ومن يصدر منه افعال
 مختلفة في اوقات متقاربة فقد يقال له في العادة انه ذو بروايات وانه متلون ولعل الشاع
 لم يرد الا نسبة مجبوبة الى التلون في قوله ورده وتقربه وابعاده وهو هذا المعنى ونما
 هذا انه في حق الله كنه محض بل ينبغ ان يعلم انه سبحانه وتعالى يلكون ولا يتلون بغير
 ولا يتغير بخلاد عبادته وذلك العلم يحصل للمريد باعتقاد تقليدي ايماني ويحصل
 للعارف البصير بيقين كسفي حقيقي وذلك امر عايجب اوصاف الروية وهو التغير
 من غير تغير ولا يتصور ذلك الا في حق الله تعالى بل كل ما غير سواه فلا يتغير ما لم
 يتغير ومن اراد باب الوجد من يغلب عليه حال مثل السكر المدهش فيطلق لسانه
 بالعتاب مع الله تعالى ويستنكر افتقاره للقلوب وقسمته للاجوال الشريفة
 على تفاوت فانه المصطفى للقلوب الصديق والمبعد للقلوب الجاحدين والمغفرون

بحكمه

المستعمل

فلا مانع لما اعطى ولا معطى لما منع ولم يقطع التوفيق عن الكفار لجناية مقدمه
 ولا امة الا نبيا بتوفيقه ونور هدايته لوسيلة سابقة ولكنه قال ولقد سبقنا
 لوجاهتنا المرسلين وقال عز وجل ولكرحق القول في كمال ان جهنم من الجنة والنار
 اجمعين وقال عز وجل ان الذين سبقوا من الجاهل اوليك عنها مبعدون وان خطر
 سال الله لم يختلفت السابقة وهم في رتبة العبودية مشتركون نوديت من سرادقات
 الجلال لا تجاوز حد الادب فانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولعمري نادى اللسان
 والظاهر مما يقدر عليه اكثر من فاما نادى السر عزاضا بالاستبعاد لهذا الاختلاف
 الظاهر في الترتيب والابعاد والاشقاء والاسعاد مع بقاء السعادة والاشقاء ابد
 الابد فلا يقوى عليه الا العلماء الراخون في العلم ولهذا قال اخضر عليه السلام
 لما سئل عن السماع في المنام انه الصفا الزه الذي لا يثبت عليه الا اقدام العلماء لانه
 يحرك اسرار القلوب ومكاتبها ومشوش لها تشويش السكر المدهش الذي
 يكاد يحل عقله الادب عن السر كما مر عصمه الله بنور هدايته ولطف عصمته
 ولذلك قال بعضهم ليتنا نجونا من هذا السماع يا سادنا في هذا الفن من السماع
 خط يزند على خط السماع على مخلوق بالشهوه فان غاية ذلك معصية وغاية
 الخط هاهنا كفر واعلم ان الفهم قد يختلف باجوال المستمع فيغلب الوجه على
 مستمعين لبيت واحد واحدها مضيق في الفهم والاخر مخطى او كلاهما مضيقان
 وقد فهم مغنيين مختلفين متضادين ولكنه بالاضافة الى اختلاف اجوالهم لا
 يتناقض كما حكى عن غيبة الغلام انه سمع رجلا يقول سبحان جبار السما والمحب في غنا
 فقال صدقت وسمعه رجل اخر فقال كذبت فقال بعض ذوي البصائر اصبا باجمعا
 وهو الحق قال تصديق كلام محب غير ممكن من المراد بل مصدر ومثعب بالصر والهم
 والتكذب كلام مستثنى من الجب مستثله لا يقا شبه بسبب فروط جبه غير متاثر
 به او كلام محب غير مصدر وعمر مراده في الجبال ولا مستثنى من خط السر في المال
 وذلك لا يستلزم الرجاء وحسن الظن على قلبه فباختلاف هذه الاجوال يختلف الفهم

وحتى غفر الى القسم بمرور وان كان قد حجب اناس عبيد الخراز وترك حضور السماع
سبيل كثيره فحضر دعوته فقال بعضهم **واشد** واقف في المانع نشان ولكن ليس بشيء
فقام القوم فتواجدوا فلما سكتوا سألهم عن معنى ما وقع لهم من معنى البيت فاشارة
الى التعطش الى الاجوال الشريف والخرمان عنهما مع حضور اشبابها فلم يقنع
بذلك فقليل له فهاذا عندك فيه فقال ان تكون في الاجوال وتلكم بالكرامات
ولا تعطى منها ذرة وهذا الشارة الى اثبات حقيقة وراة الاجوال والكرامات الاجوال
سواء في الكرامات تنجح في مباديها والحقيقة بعد لم يقع الوصول اليها ولا فرق
بين المعنى الذي فهمه وبين ما ذكره الا في تفاوت رتبة التعطش اليه فان المحرم من الاجوال
الشريف او لا يتعطش اليها فان لم يكن منها تعطش الى ما رواها فليس بين المعنيين اختلاف
في الفهم بل الاختلاف بين الرتبة وكان الشئ رحمه الله كبريا ما يتروا على هذا البيت
ودادكم محبة وحبكم قلبي **ووصلكم صرم وسلككم حرب**
وهذا البيت يكثر سماعه على وجوه مختلفة بعضها حق وبعضها باطل واظهرها ان
يفهم هذا في الخلق بل في الدنيا ما سمرها بل في كل ما سوا الله فان له نيامكارة خداعه قال
لا ربا بما فعاديه لم في الباطن ومظهر صورة الود في الامتلات منها ما داب حيرة
الا امتلات عنبرة كما ورد في الخبر **وكما قال تعالى** في وصف الدنيا
تتحيز الدنيا فلا تحببها **ولا تحبب الدنيا** **ولا تحبب الدنيا**
فليس في مرجوها مخوفها **ومكر وهما ما تاملت راجح**
لقد قال فيها الواصفون واكثرها **وعزى لها وصف لغري صا**
سلاف قصار اعاذ عاف ومركب **تمنى استر الله فما وجا**
وشخص جميل يوق الناس جنسه **ولكن له اسرار سواقب**
والعنى الثاني ان ينزل على نفسه في حق الله تعالى فانه اذا تفكر في معرفته اذ ما قدره الله
حق قدره وطاعته اذ لا يتق الله حق تقاته وحبته معلول اذ لا يدع غيوه من شهواته
في حبه ومزاجه اذ الله به خيرا بصره بغيوب نفسه فيرى مصداق هذا البيت في نفسه ولا

190
كان على الوسا لا ضافة الى الغافلين ولذا **قال صلى الله عليه وسلم** لا اجمعون با عليك ات
كما اثبت على نفسك **قال عليه السلام** الى الله فم الله في اليوم والسيلة سبعين مرة وانما
كان استغفاره من احوال هي درجات تعد بالاضافة الى ما بقدها وان كانت قريبا بالاضافة
الى ما قبلها فلا قرب الا وبقى وراه قرب لا نهاية له اذ سبيل السلوك الى الله غير متناه والوصول
الى اقصى درجات القرب محال **المعنى الثالث** ان ينظر في مبادي اجوله في رتبها وينظر
في عواقبها فيزدريها لا طاعة على خفايا الغرور فيها فيرى ذلك من الله فيسبح البيت في حق
الله شكايه من القضا والقدرو وهذا كذا كما سبق سانه وما مررت والا تتركه على معان
وذلك بقدر غرارة علم المستمع وصفاء قلبه **الحال الرابع** سماع من جاوز الاجوال
والمقامات فحرب عن نفسه ما يحوى الله حتى عن نفسه نفسه واجوالها ومقاماتها وكان كالمركب
الفايض عن الشهود الذي يضاهي حاله حال النجوم التي في قطع ايريرين في مشاهد جمال
يوسف حق بستر وسقط احسانهن وعز مثل هذه الجاهل بتغير الصوفية بانه في غير نفسه
ومما في غير نفسه فهو غير غيره اذ في مكانه في غير كل شيء الا من الواجد المشهود وفي ايضا
عن الشهود فان القلب ان التفت الى الشهود والى نفسه بانه مشاهد فقد غفل عن المشهود فاستشعر
بالمرآة الكافات له في حاله استغراقه الى رؤيته والى عينه التي يمار رؤيته ولا اى قلبه الذي به
لذته فالسنة ان لا خبر له من شدة الملته لا خبر له من التزاد انما خبره من الملته فقط ومثاله
العلم بالشئ فانه مغاير للعلم بالعلم بالذات والشئ والقائم بالشئ مهما ورد عليه العلم بالعلم بالشئ
كان معروضه الشئ ومثل هذه الحالة تطورت في حق الخلق في تطوى ايضا في حوالى الوجود كما
في الغالب يكون البرق الخاطف الذي لا يثبت ولا يدوم فان لم تطلق قوة البشرية فربما يضطر
تحت اعباءه اضطرارها الى انفسه نفسه كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حضر مجلس
هذا البيت **ما زلت اتردد اذ كنت في كذا** **تجبر لا باب عند ثرو له**
فقام وتواجدوا على وجهه فوقع في اجمة فصب قد قطع وقبضت اصوله مثل السوف فكان
يعمدوا فيها ويغيب البيت الى العزلة والهم يخرج من جليل حتى رمت قدماه وساقاه وعاشق
الانما ومات رحمه الله عليه فهذه درجة الصديقين في الفهم والوجد وهي اعلا الدرجات في السماع

فلا الجواهر وهي ممتزجة بصفات البشرية نوع قصور وانما الحال ان يغني بالكيفية عن نفسه وجوالة
اعني انه ينشأ هافلا في له التفتات اليها كالم يكن للشهوة التفتات الى اليد والسكين فيسمع باسمنه
وفي اية ومنه ومنه في حجة الحقائق وعبر ساجل الاجوال والاعمال واخذ بصفا التوحيد
وتحقق بحضرة الاخلاص فلم يبق فيه منه شي أصلا بل جردت بالكيفية بشيرته وفي التفتات الى صفات البشرية
زاساوتت اعني غيابة فناجس بل يبقا قلبه ولست اعني بالقلب اللحم والدم بل سؤل لطيف له الى
القلب النظام يشبه خفيوزاها سر الرودج الذي هو من اقرانه عرفها من عرفها وجعلها من جملها وتلك
السر وجود وصورة ذلك الوجود ما يحضر فيه فاذا احضر فيه غيره فكانه لا وجود الا للحاضر
ومثاله المرأة المحلوة اذ ليس لها لوز في نفسها بل لوزها لوز الحاضر فيها وتلك الزجاجة وانما الحكي
لوز فراها ولوزها لوز الحاضر فيها وليس لها في نفسها صورة بل صورتها قبول الصور ولونها هوية
الاستعداد لقبول الاوان يغيب عن الحقيقة في سر القلب بالاضافة الى ما يحضر فيه قول الشاعر
رق الزجاج وزقت الخمر فتشابهها فتشاك الامر
فكانا خمر ولا قدر ج وكانا قراح ولا خمر
وهذه مفاضة من مفاضات المكاشفة منها شئ خيال فزاد في الجلال والاعجاز والحق وقدر
يزيد كلام النصارى في دعوى اتحاد اللاهوت بالناسوت او تدعيمها بها او جعلها فيها على
ما اختلف فيه عباراتهم وهو غلط محض ايضا في غلط من يحكم على المرأة بصورة الخمر اذا
ظهر فيها لوز الخمر من مقابلها واذا كان هذا غير كاي يعلم المعاملة فلنرجع الى الغرض فقد
ذكرنا تفاوت الدرجات في فهم السموات **المقام الثاني** بعد الفهم والنزول الوجداني
كلام طويل في حقيقة الوجد اعني الصوفية والحكمة الناطقة في وجه مناسبة السماع للوجد
فلنقل من اقوالهم الفاظا ثم لنكشف عن الحقيقة فيه اما الصوفية فقد قال ذو النون المصري
في السماع انه واد جوق يزج القلوب الى الحق من اصغى اليه بحق تحق ومراصغى اليه بنفس
تزدق فكانه عبر عن الوجد بانزعاج القلوب الى الحق وهو الذي يجده عند وزود واد
السماع اذ عني السماع واد جوق وقال ابو الحسين الدراج مخترا عما وجد في السماع والوجد
عباره عما وجد عند السماع قال حال في السماع في مباديها كما وجد في وجود الحق والاعمال

الندبة
منه
وربما

فسماع في بعض الصنف اذ ك به منار الرضا واخرجني الى رياض النزه والنقا وقال
الشعبي السماع ظاهره فته وباطنه غيره فمر عريف الاشارة لجل له استماع الغيبة الا فقد استقر
الفتنة وتعرض للبلية وقال بعضهم السماع عند الارواح لاهل المعرفة لانه وصف يدق عن
ما يرى الاعمال ويذكر كبرية الطبع لرقته وبصفا السر لصفاية ولطفه عند اهله قال عمرو
عثمان المكي لا يقع كغيبه الوجد عباره لانه سره عند المؤمنين الموقنين وقال بعضهم الوجد
مكاشفات من الجحوق قال ابو سعيد راعا الى الوجد رفع الجواب ومشاهد الرقيب وحضرة
الفهم وما لا يحيط الغيب ومحاذته السر وايناس المنقود وهو فذلك انت مرحيت انت وقال
ايضا الوجد اول درجات الخصوصية وهو ميترات التصديق بالغيب فلماذا اقول وسطع
وتسطع في قلوبهم نوره نال عنهم كل شك **ورب** وقال ايضا الذي يحب الوجد رويته
انار النفس والتعلق بالعلاليق والاسباب كان النفس محجوبة باسداها فاذا انقطعت
الاسباب دخل من الذكر ومحا القلب دور وسقا ونحت الوعظ فيه وحل في الحاجات
في جرد غيب وخطوب وسمع الخطاب باذن واعية وقلب شاهر وشعر ظاهر يشاهد ما كان
من خاليا فذلك هو الوجد لانه قد وجد ما كان محجورا عنه وقال ايضا الوجد ما يكون عند
ذكر مزج او خوف مقلق او توجع على زله او محاذته لمطيفه او اشارة الى فايده او شوق
الى غايه او اسف على فوات او يدم على فاض او استجلاب الى جلال واداع الى واجب
او مناجاة سر وهو مقابله الظالم بالظالم والباطل بالباطل والغيب بالغيب والسر بالسر
واستخراج مالك مما عليك مما سبق لك السعي فيه فيكيت ذلك لك بعد كونه منك فيكيت
لك قدم بلا قدم وذك بلا ذكر اذ كان هو المشتري بالنعم والمتولي واليه يرجع الامر كله فهذا
ظاهر علم الوجد واقوال الصوفية من هذا الجنس في الوجد كثير واما الحكماء فقال بعضهم
في القلب فضيلة شريفة تعذر على غيره النطق اخرجها باللفظ فاخرجتها النفس بال
فلما ظهرت سرت وظهرتها فاشتمعوا من النفس وناجوها وادعوا مناجاة الطواغيت وقال
بعضهم نتائج السماع استنهاض العاجز من الاري واستجلاب العازب من الافكار
وهذا كالامر الا فها هو الا احق بشيء اقرب ويندرج في رتبة ما لا ذكر ويخرج

٩١

كل راي ونه فيصيب ولا يخطي ويأتي ولا يبطي وقال آخر كما ان النكتة يطرق العلم
الى المعلوم فالسمع يطرق للقلب الى العالم الروحاني وقال بعضهم وقد قيل ان
مكة الاطراق بالطبع على وزن الانحان والاقناعات فقال ذلك غشوق على القاع
العقلي لا يحتاج الى ان يناعي مقتنوه بالمنطق الجرمي بل يناعيه ويتابعه بالتبسم والبعث
والحركة اللطيفة بالحاجب والجفن والاشارة وهذه نواطق اصح الا انهار وجانية
الغاشق النسيبي فانه يستعمل النطق الجرمي لتعبه عنه وبمؤة ظاهرة شوقه الضعيف
الرايز وقال آخر من جرن فليسمع الانحان فان النفس اذا دخلها الجرم خسر نورها واذا
فرجت استغل نورها وظهر روحها فيظلم الجنين بقدر قبول القابل وذلك بقدر
صفائه ونقايس الغش والدرس والاقاويل المرفقة في السماع والوجد كثير ولا معنى
للاستحار من ابرادها فليست تغل تفهيم المعنى الذي الوجد عبارة عنه ففقل انه عبارة
عن حاله يثمرها السماع وهو ارجح بد عقيب السماع بحجته المستمع من تنبيهه وتلك
الحالة لا تخلو من قهيم فانها اما ان ترجع الى مكاشفات ومشاهاوات هي من قبيل
العلوم والسميات واما ان ترجع الى تغيرات واحوال ليست من العلوم بل هي كالاشي
والخوف والجزن والقلق والسرور والاسف والدم والبسط والقبض وهذه الاحوال
يتم بها السماع او يتوحيها فاضعفت بحيث لم تؤثر في تحريك الظاهر او تشيئه او تغير
حاله حتى يجر على خلاف عادته او يبطي ويسكن من النطق والحركة على خلاف
عادته لم يسم وجد او ان ظهر على الظاهر سمي وجدرا اما ضعيفا او قويا بحسب ظهوره
وتغيره الظاهر وتغيره بسبب قوة وزوده وحفظ الظاهر عن التغير بحسب قوة الوجد
وقوته على ضبط جوارحه فقد تقوى الرجوت الباطنة ولا تغير الظاهر لقوة صاحبه
وقد لا يظلم لضعف الوجد وقصوره عن التحريك وجل عقد التماسك والافنى الاول
اشاد ابو سعيد الاعرابي حيث قال في الوجد انه مشاهد الرقيب وحضور الفهم
وملاحظة الغيب ولا يعرف ان يكون السماع سبب الكشف لما لم يكن مكشوف اقبله فان
الكشف يحصل باسباب منها النسيب والسماع منه ومنها تغير الاحوال ومشاهاواتها

واذا راها فان ادراكها نوع علم يفيد ايضا امور لم يكن معلومة قبل الورد وفيها حقا
القلوب والسماع مؤثرة في تصفيه القلب والصفاء سبب الكشف ومنها انبعاث
شاهد القلب بقوة السماع فيقوى بها على مشاهدته ما كان يقصر عنه قبل ذلك قوته
كما يقوى البصير على حمل ما كان لا يقوى عليه قبله وعمل القلب لا اعتكشافه سوما لاجله
اسرار المكتوت كما ان عمل البصير حمل لا يقال في واسطه هذه الاسباب يكون السماع
سببا للكشف بل القلب اذا صفاء ما يمتثل له الحق في صورة مشاهدته او في لفظ منظوم
يقع سمعه يقوى عنه صوت الهاتف اذا كان في اللفظ وبالرويا اذا كان في المنام وذلك
حرم النبوه وعلم تحقيق ذلك خارج عن علم المعاملة وذلك كما روي عن محمد بن مسروق
البغدادى انه قال وجدت ليلة في ايام جاهليتي وانا مشران وكنت اغنى هذه البيت
فيهم ما ما اجترعة خلقي **وقد سمعت هاتين قولين** **الان كنت من شرب الماء**
قال فكان ذلك سبب توتني واشته فاني بالعلم والعبادة فانظر كيف اثر الغنى في تصفيه
قلبي حتى تمثل حقيقة الحق في صفه جهنم في لفظ موزون منظوم. قرع ذلك سمعه
الظاهر وروي عن مسلم العبادة اني قال قدم علينا امرأة ضالحة المري وعنده الغلام عبد
الواجد روي عن مسلم الاسوازي فتزولوا على الساحل قال فيمات له ذات ليل طعاما فرغم
اليه نجا وادلى اوصفت الطعام بين ايديهم اذ اقبلوا يقول رافعا صوتا
ويلى كعز دار الخلود مطاع **ولله نفس غنيها غير نافع**
قال فصاح عبته الغلام صيح حرم غشيا عليه وبكى القوم فرفعنا الطعام والله ما
ذاقوا منه لقمته وكما يسمع صوت الهاتف عند صفاء القلب يشاهد ايضا بالصورة الخمر
عليه السلام فانه يمتثل لراي القلوب بصور مختلفة وفي مثل هذه الحالة يمتثل الى الاله
للانبياء عليهم السلام اما على حقيقة صورته واما على مثال الحياك صورتهما بعض الحياكاه
وفرداى رسول الله صلى الله عليه وسلم حميد عليه السلام مرتين في صورته واخبر عنه
بأنه قد سارا قرو وهو المراد بقوله تعالى علمه شريد التوى ذو مرق فاستوى وهو الاق

الاعلى الى اخر هذه الايات ومثل هذه الاجوال من الصفات يقع الاطلاع على هذا الغلو
وقد يقترن ذلك الاطلاع بالقرين ذلك قال صلى الله عليه وسلم انقوا ذرائع اليقين
فانه ينظر بنور الله وقد جئني ان واجدا من اجوس كان يدور على المسلمين وكان يقول يا مغي
قول النبي عليه السلام انقوا ذرائع اليقين وكان يذكر له تفسيره ولا يقتنع حتى انتهى الى
بعض المشايخ من الصوفية فسأله فقال معناه ان تقطع الزناد الذي على وسطك تحت
ثوبك فقال له صدقت هذا معناه واسلم وقال لا تعرفك مؤمن وان امرتك حق
يو كما جئني عن ابراهيم الخواص قال كنت ببغداد في جماعة من الفقهاء في الجامع فاقبلت
طبيب الراجحة حسن الوجه فقلت لا صبا بنا يفتح لي انه يهودي فكلهم كرهوه ذلك مفسد
فخرجت وخرج الشاب ثم رجع اليهم وقال لا يشيخ في قبا جشموه فاجابهم عيسى
قال انت يهودي قال جاني واكتب علي يدك واسلم وقال بجز كتمان ان الصديق لا يخطئ
فراسته فقلت امعن المسلمين فتأملتهم فقلت ان كان فيهم صدوق في هذه الطائفة لا اراه
يقولون حديثه سبحانه فليست عليهم فلما اطلع علي الشيخ وتفرست في علمه انه صدوق
قال وصار الشاب من كبار الصوفية والى مثل هذا الكشف الاشارة بقوله عليه السلام لو لا
ان الشياطين يحومون علي قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السما والارض يحوم الشياطين
علي القلوب اذا كانت متجونه بالصفات المزمومة فانهم في الشياطين ومخلص قلوبهم من
الصفات وصفها لم يطف الشيطان حول قلبه واليه الاشارة بقوله تعالى الاعباد انهم
المخلصين ويقول تعالى ان عبادي ليس لي عليهم سلطان والسماع سبيل لصفاته القلب وهو
شبهه الحق ثوابه الصفا وعلي هذا يدل ما روي ان ذ النور المسمى في خلد اذ اجتمع
اليه قوام من الصوفية معهم قوال فاستاذنوه في ان يقول شيئا فاذا لم فانشا يقول
صغير هو اكل عسل بني فليف به اذ احسنكا
وانت جفت من قسلي هو اقدر كان مشتركا
فقام ذا النون وسقط علي وجهه ثم قام رجلا آخر فقال ذا النون الذي يراك حين تقوم
فلم يرك ذلك الرجل وكان ذلك اطلا على ذ النون علي قلبه انه متكلف متواجد في

ان الذي يرك حين يقوم هو الخضم في قيامه لغير الله ولو كان الرجل صادقا لاجلس فاذا
قد رجع حاصل الرجاء الى مكاشفات والى حكايات واعلم ان كل واحد منهما ينقسم
الى بكنز التعبير عنه الا فاقه منه والى ما لا يمكن العبارة عنه اصلا ولعلك تستعرجا
لزمه كما لا يعلم حقيقة ولا يمكن التعبير به عن حقيقة فلا يستعرج ذلك فالك تجر في
اجوالك القريبة لما شواهد ما العلم فكم من فقيه تعرض عليه مسئلتان متشابهتان في الصو
وملك الفقيه بدو ان سببهما فرقا في الحكم واذا كلف ذكر وجه الفرق لم يساعده الله
علي التعبير وان كان من افضح الناس في ذلك الفرق ولا يمكن التعبير عنه وادراكه
الصدق علم يصاد منه في قلبه بالزوق ولا شك في ان الوقوع في قلبه سببا وله عند الله تعالى
حقيقه ولا يمكن العبارة عنه لا قصور في لسانه بل لرقه المعنى في نفسه عن غلبه العبارة
وهذا ما قد ينظره المواظبون على النظر في المشكلات واما الحال فلم من انسان يدرك في
قلبه في الوقت الذي يفتح قبضا او بسطا ولا يعلم سببه وقد تفكر الانسان في شيء
في نفسه اثر ايفس في ذلك السبب وفي الاثر في نفسه وهو محض به وقد يكون الحال التي يجيها
سروا اثبت في نفسه تفكره في سبب موجب للسروا وحزن ايفس في التفكير فيه ومحض كالآثر
عقبيه وقد يكون تلك الحالة غريبة لا يعزب عنها لفظ السروا والجزن ولا يصادف
لها عبارة مطابقة مفصحة عن المقصود بل ذوق الشعر الموزون والفرق بينه وبين غير الموزون
يختص به بعض الناس دون بعض وهي حالة يدركها صاحب الذوق بحيث لا يشك فيها
اعني التفرقة بين الموزون والمنزجف ولا يمكن التعبير عنها بما يتضح به مقصوده من
ذوق له وفي النفس اجوال غريبة هذا وصفها بل المعاني المشهورة من الخوف والجزن
والسروا وانما يحصل في السماع عن غناء مفهوم واما الاثر في سائر العجائب التي ليست
مفهومة تؤثر في النفس تاثيرا عجيبا ولا يمكن التعبير عن عجايب تلك الاثر وقد يعتبر
عنه بالشوق ولكن شوق لا يعرف صاحب المشتاق اليه فهو عجيب والى اضطراب
قلبه سماع الاثر والشاهدين وما اشبهه ليس يري الى ماذا اشتاق ويجد في نفسه
حالة كما يتقاضى امر ليس يري ما هو حقيق يقع ذلك للعوام ولا يغلب علي قلبه

لا يحب اذ يدركه حب الله وهو له سر وهو ان كل شوق فله مكان احدهما صفة المشتاق وهو
نوع مناسبة مع المشتاق اليه والثاني معروف المشتاق اليه ومعرفته صورة الوصول اليه فان
وجدت الصفة التي بها الشوق ودجر العلم بصورة المشتاق اليه كان كالمظهر والمزور
لم يوجد العلم بالمشتاق وجرت الصفة المشوقة وحركة تلك الصفة واشعلت نار الشوق
ذلك دقة وجملة كماله ولو نشأ اذ لم يجد حيث لم ير صورة النساء ولا عرف صورته الوقاع
ثم راحق الجلم وغلبت عليه الشهوة لكان يحترق من نفسه بنار الشهوة ولا يرى به اشتاق الى
الوقاع لانه ليس يرى صورة الوقاع ولا يعرف صورته النساء **فكذلك** في نفس الادي مناسبة مع
العالم الاعلى والذرات الذي وعبر بها في سره المنتهى المتشاق والغافل عن العلم الا انه لم يتخيل
من هذه الامور الا الصفات والاشكال التي يسمع لفظ الوقاع واسم النساء ولم يتبادر صورة امره
قط ولا صورة رجل ولا صورة نفسه في المرأة يعرف بالمقايضة فالسمع يحرك فيه الشوق والجهل
اللفظ والاشتغال بالربا قد انسا نفسه وانسا ربه وانسا مستقره الذي اليه جنيته واشتياقه
بالطبع فيتفاضل قلبه امر ليس يرى ما هو فيرثه وتخيرويه مطرب فيكون كالمغنيق الذي
لا يعرف طريق الخلاص فهذا او امثاله من الاجوال التي لا يدرك تمام حقايقها ولا يمكن المنتصف بها
ان يعتبر عنها فقد ظهر انقسام الوجد الى ما يمكن اظهاره وما لا يمكن اظهاره واعلم ايضا ان الوجد
ينقسم الى حاجي وان متكلف وفيه التواجد وهذا اوجد المتكلف عنه مضموم وهو الذي يقصده
بما الزيا واطهار الاجوال الشريفة مع الاطلاق عنها ومنه ما هو فيجود وهو التوصل الى استبصار
الاجوال الشريفة واكتسابها واجتلابها بالحيلة فان للكسب من خلال في جلب الاجوال الشريفة
ولذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحضر البكا في قراءه القرآن تبكا وبخا زان فان
هذه الاجوال قد تشكلت بباد بها ثم تخفى او اخفا وكيف لا يكون التكلف سببا في ان يصير
التكلف بالاحرة طبعا وكل من تعلم القرآن او لا يحفظه تكلفا ذيقه تكلفا مع تمام التام
واجسادهم لم يصبوا ذلك فيدلنا اللسان مطردا حتى يحركه لسانه في الصلوة وغيره
وهو غافل عن تمام السورة ويثوب نفسه اليه بعد انتهائه الى آخرها ويعلم انه قرا ما في حاله
غفلة وكذلك الكاتب يكتب في الاثر الجهد ثم يمد ثم يمد عليه يده فتصير الكتابة له طبعا فيكتب

بأنه

ومستوى القلب بفكره بفكر آخر فجميع ما يحتمله النفس والجوارح من الضيق لا سبيل
الى اكتسابه الا بالتكلف والتصنع او لا يصير بالعادة طبعا وهو المراد بقول بعضهم **العلم**
طبيعية خامسة فذلك الاجوال الشريفة لا ينبغي ان يقع اليأس منها عند فقد ما لم ينبغي ان
ان تكلف اجتلابها بالسمع وغيره فلقد شهود في العادات من انتهى ان يعشق شخصا ولم
يكن يعشقه فلم يزل يردد ذكره على نفسه ويرسم النظر اليه ويقرر على نفسه الاوصاف المحبوبة
والاخلاق المجودة فيه حتى عشقه وزح ذلك في قلبه وسوخا خرج عن حيز اختياره وانتهى
بغرض ذلك الخلاص منه ولم يتخلص فذلك **الحب** الله تعالى والشوق الى لقاءه والخوف من محضه
وعبر ذلك من الاجوال الشريفة اذا فقدتها الانسان فيبغي ان يتكلف اجتلابها بما يحسنه الموت
بها وشاهد اجوالهم وتحسين صفاتهم في النفس واجلوس معهم في السماع وبالرعا والسمع
الى الله تعالى ان يزرقة تلك الحالة بان يتبرأ من اسبابها ومن اسبابها السماع وبالحال الصالحين
والخافين والمحبين والمشتاقين والخاصين في مجالس مخصوصة الى صفاته من حيث لا
يدري ويبدل على امكان تحصيل الحب وغيره من الاجوال بالاسباب قول رسول الله صلى الله عليه
في دعائه اللهم ارضني بحبك وحبي مني بحبي الى حبيتك فقد فرغ الى الدعاء في طلب
الحب فمما يبان انقسام الوجد الى مكاشفات والى اجوال وانقسامه الى ما يمكن الاضاح عنه
والى ما لا يمكن وانقسامه الى التكلف والى المطبوع فان قلت فما بال هو لا يظهر وجده عند
سماع القرآن وهو كلام الله تعالى ويظهر في الغناء وكلام الشعراء ولو كان ذلك جذا من لطف
الله تعالى ولم يكن باطلا مرعوب الشيطان لكان القرآن اولى به من الغناء فنقول الوجد الحق هو ما يشاء
من غرض حب الله وصديق ارادته والشوق الى لقاءه وذلك ما يسمع بسماع القرآن ايضا وانما الذي
يلازم بسماع القرآن حب الخلق والعشق للخلق ويزل على ذلك قوله تعالى لا بدرك الله تعظم
القلوب وقوله تعالى مثالي يقنع من جلود الذين يحشون بهم ثم يلبس جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله وكل ما يوجد عقيب السماع يسبب السماع في النفس فهو وجد فالتواضع
والافتشاعر والخشوع ان القلب كل ذلك وجد وقد قال الله تعالى انما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لراه خاشعا متصدعا

العلم

بأنه

من خشية الله فالوحد والاختراع وجد من قبيل الاجوال وان لم يكن من قبيل الكاشفات ولكن
قد يصير سببا للكاشفات والتبينات ولله اقل صلى الله عليه وسلم فربوا القرآن واضوا
وقال الكاشف موسى لفرعون من اين اتي بال داود واما الحكايات الدالة على ان له باب
القلوب ظهر عليهم الوجه عند سماع القرآن فكثره قوله صلى الله عليه وسلم شيعته هود
خبر عن الوجه فان الغيب يحصل من الحزن والخوف وذلك في ان يعود في علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى قوله تعالى فيك اذا احيا من كل امة شهيدا وجنابك على هود
شهيدا قال جئتك وكان تسميانه تدار فان بالدمع وفي رواية انه عليه السلام قرى عنده ان له بابا
وحجبا وطعاما ذا غصه وعذابا اليما فصعق وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم ان تعزبهم
فانهم عبادك فبني وكان صلى الله عليه وسلم اذا امر بآية رحمة دعا واستبشر ولا يستبشر
ووجد وقد انتهى الى الله تعالى على اهل الوجه بالقان فقال واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترك
اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي
از يزكازين الرجل واما ما نقل من الوجه بالقران امره بحاجته والتابعين فكشروا لهم من صرع
ومنهم من بكوا ومنهم من غشي عليه ومنهم من مات في عشيته فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يقول
ان عذاب ربك لو وقع ماله من دافع فصاح صيحة من نفسيك على الجبل الى البيت فلم يزل يصرخ
حتى اوردوا ان نذره نذره في وكان من التابعين كان يؤتم بالناس بالرقه فاذا انقضى في النافه
افضعف ومات في حجره وكان التوجه من التابعين قرا عليه صلح المير قشعق ومات
وسمع الشافعي رحمه الله عليه قارى بقراءة يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتزرون فغشي عليه
وسمع علي بن الفضيل قارى بقراءة يوم تقوم الناس لرب العالمين فسقط مغشيا عليه فقال الفضيل
شك الله لك ما قدر علمه منك وكذلك نقل عن جماعة منهم وذكر ان الصوفية فقد كان الشبلي
رحمه الله في سجده ليلة من رمضان وهو يصلي خلف امام له فله الامام ولبس ثوبا من الذهب
بالذي اوحينا اليك فزعق زعقة طر الناس انه طارت روحه واخضر وجهه وارتعد وكان
يقول بمثل هذا يخاطب الاجاب يزد ذلك مرارا وقال الحنيد دخلت على سري ورايت
بين يدي رجلا قد غشي عليه فقال لي هذا رجل قد سمع آية من القرآن فغشي عليه فقلت انما

الامر القدر
مغشي عليه

عليه تلك الآية ففزع فافاق فقال من اين قلت هذا فقلت رايت يعقوب كان عماه من اجل
مخلوق في مخلوق ابصر ولو كان عماه من اجل الحق ما ابصر مخلوق فاستجبت في ذلك
واشير الى ما قاله الحنيد رحمه الله قول الشاعر **وكاش شربت على لذة**
واخرى تد اوتت منها **هاله** وقال بعض الصوفية كنت اقرا ليلة من الآيات كل نفس
ذايقه الموت فجعلت ارددها واذا هاتفت يهتف في كم تردد هذه الآية فقد قتلت
اربعة من الجن لم يرفعوا رؤسهم الى السماء منذ خلقوا **وقال ابو علي المغازي للشبلي**
ربما بطرق سمع آية من كلام الله فتجذبني على الاعراض على الدنيا ثم ارجع الى آخرتي
والى الناس فلا ابقي علي ذلك فقال طاهر قسوك من القرآن فاجتهد بك به اليه فذلك عطف
منه حبيب ولطف منه بك واذا دخل الى نفسك فهو سقته منه عليك فانه لا يطمح لك
التي هي من الحول والقوة في التوجه الى الله تعالى وسمع رجل من اهل التصوف قارى بقراءة
يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية واستغادها من القاري وقال ثم
اقول لها ارجعي وليس ترجع ثم تواجد وزعق زعقة فزعق روحه وسمع بك من معاذ
ربايقه واذا نذرهم يوم الاخرة فاضطرب ثم صاح ارحم من نذرت ولم يقبل اليك بغير التذير
بطاعتك ثم غشي عليه وكان ابراهيم بن ادم اذا سمع احدا يقرأ اذا السماء انشقت احضر
او صاله حتى كان يرتعد وعمر بن محمد بن ضيغ قال كان رجل يغتسل في الفرات فموتته جل
سبطايقه وامتنانوا اليوم اسها المجرمون فلم يزل الرجل يضطرب حتى غرق ومات
وذكر ان سلمان الفارسي رضي الله عنه ابصر شابا يقرأ في آية فاقشعر جلده فاجبه
سلمان وفقره فسأل عنه فقيل له انه مريض وانه يعود فاداه في الموت فقال يا ابا
عبد الله ارايت تلك القشعرية التي كانت مني فانها اتلفتني في اجس من صورة واخبرني
ان الله تعالى قد غفر لي بها كل ذنب وبالجمل لا يخلو اصحاب القلب عن وجهه عند سماع
القران فان كان القران لا يؤثر فيه اصلا فمثله كمثل الذي يسمع الا دعا وتراحم
بلم غبي فم لا يعقلون بل صاحب القلب يؤثر فيه الكلمة من الحكمة يسمعها قال جعفر
الجلي رحمه الله عليه دخل رجل من اهل خراسان على الحنيد وعنده جماعة فقال الحنيد

١٨٠

متى يستوى عند العبد جامده وذاته فقال بعض الشيوخ اداد ذل الما وستان وقيد
 بقيد من فقال الجسد ليس هذا من شأنك ثم اقبل على الرجل فقال اذا خفف عنه فخلوت
 فشق الرجل شقه وخرج من فان قلت فان كان سماع القرآن مفيداً للوجود فما بال لا يكثر
 على سماع القرآن القوالين دون المقرين وكان ينبغي ان يكون اجتماعهم وتواجدهم في حلق
 القرآن احوال المغنين وكان ينبغي ان يطلب عند كل اجتماع في دعوة قاري لا قوال فان
 كلام الله افضل من الغناء لا محالة فاعلم ان الغناء اشد تيسيراً للوجد من القرآن من سماعه او
 الاذن ان جميع آيات القرآن لا يناسب حال المستمع ولا يصلح لفهمه وتنزيله على ما
 ماهو ملائم له فمن استولى عليه جزل وشوق لا يدوم فمر ان يناسب حاله قوله تعالى يوم
 الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقوله تعالى والذين آمنوا من قبلهم لعلهم يرجعون
 الآيات التي فيها بيان احكام الميراث والطلاق والجدود وغيرها وانما المحرك لها
 في القلب ما يناسبه والآيات التي تنظمها الشعر اعرايا بها على جرد القلب لا يحتاج
 في فهم الحال منه الى تكلف نعم من يستوى عليه حال غالبة قاهرة لم يبق فيه مستغنى
 لغيرها ومعه يتقسط وذاتاً في يتخطى به للعاني البعيد من الانا لفظ قد يحضر وجد
 على كل مشموع كمن يخطئه عند ذلك قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم حالة الموت الى الوصية
 وان كل انسان لابد ان يختلف ماله وولده وهما محبوباه من الدنيا فيترك احد المجهولين للماني
 وهاجمها جميعاً في قلب عليه الخوف والرجوع او يسمع ذلك كله الله في قوله يوصيكم الله
 في هشة بحر الاثم عما قاله وبغده او يخطئه له رغبة الله على عبادته وشقيقته بان يتولى شئ
 موارثهم بنفسه نظر لهم في حياتهم وموتهم فيقول اذا نظر لا ولا ذناً بعد موتاً فلا تشك
 في انه ينظر لنا فيما يحسنه من حال الوجد وبورثه ذلك استبشار او سرور او يخطئه له مرقوله
 للذكر مثل حظ الانثيين تفضيل الذكر بكونه رجلاً على انثى وان الفضل في الآخرة الرجال
 لا نبيهم بخارة ولا يعزذكر الله وان من الهاء غير الله عزله فهو من الانا فان كان من الرجال
 حقيقاً فيقتضى ان يحب او يوحى في نعيم الآخرة كما اخبر في اموال الدنيا فامثال هذا
 قد يترك الوجد ولا يكثر فيه وصفان اجدها حالة غالبة مستغرفة قاهرة والآخرة

يتخطى به للعاني البعيد وذلك مما يعجز فلا يل
 ذلك يفرغ الى الغناء الذي هو الفاظ متشابهة للاحوال حتى يتسارع هيجانها ويؤدى الى
 كان هو الحسين النوري رحمه الله عليه مع جماعة في دعوة فخرى بينهم
 شمله في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشد لهم
 رب ورفاهتوف بالضحى ذات شجور طرخت في فنن
 ذكرت الفاود هراصاً لجاناً فبكيت جنة فهاجرت جرنى
 فبكيت يوماً راقماً وبكاهاراً ما رقتى
 ولقد انا كوا فافهمها ولقد تشكروا فافهمها
 وراى الجوا اعرفها وهي ايضا بالجوا اعرفها
 قل فابق احداً بالقوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه
 وان كان العلم حقاً وجداً ام الوجه الثاني ان القرآن يحفظ للاكثر من ومتكرر على
 الاذنين والقلوب وكما سمع او لا عظم اثره وفي الكثرة التام تضعف اثره وفي البساطة
 يتضاعف اثره ولو كلف صاحب الوجد الغالب ان يحفظ وحده على بيت واحد على الروام
 في فترات متقاربة في الزمان في يوم او اسبوع لم يمكن ذلك ولو ابدل بيت آخر تحذله اثر
 وان كان مغرباً عن عين ذلك المعنى ولكن كون اللفظ والنظم عربياً بالاضافة الى الالهي
 من وان كان للمعنى واخيراً وليس بقدر القارى على ان يقرأ اقراناً عربياً في كل وقت ودعوة كان
 القرآن محصوراً لا يمكن الزيادة عليه وكله يحفظ ومتكرر والى ما ذكرناه اشار الصديق
 الله عنه حيث راي الاعراب يقرمون فيسمعون القرآن ويكونون فقال هذا يحتاج في قس
 القلوب ولا تظن ان قلب الصديق كان اقصى من قلب اخلاف من العرب وانه كان اخلا
 عرب الله تعالى وجب كلامه من قلوبهم ولكن الله رعى قلبه اقتضى المروءة عليه وقلة
 التافه لانه لا يحصل له مرا لا تن يكثر سماعه اذ يحال في القادة ان يسمع السامع آية لم يسمعها
 قبل فيكون ثم يروم بكاه عليه ما عشرين سنة يزددها ويبكي ولا يفارق الا الاخرة
 فيكون عربياً جديراً لكل جدير لانه ولكل طار صرمة ومع كل مالف اشرف باقر الصرمة

واذ انبى ان يخطى واذ انبى

وهذا ثم عود على الله عنه ان يمنع الناس من هذه الطواف وقال قد خشيت ان ينسبوا الي هذا
البيت اي يا سوايه ويقرهم جاحا فرائي لبيت اولا فبكي وزعموا ما غنى عليه اذ
وقع عليه بصرهم وقربهم مكة شمسها واولا تجس من ذلك في نفسه بايقنوا ان الغنى بغير
الآيات الغيبية في كل وقت ولا يقرر على ذلك في الآيات **الوجه الثالث** ان لوزن الكلام
بوزن الشعر تأثيرا في النفس وليس الصوت الموزون الطيب كالصوت الطيب الذي ليس
بموزون ولما يوجد الوزن في الشعر دون الآيات ولوزن جف الغنى الذي يشبهه او
لحن فيه او ما عجزه تلك الطريقة في اللحن اضطرب قلب المستمع وبطل وجد وسماه
ونف طبعه لعزم المناسبة واذا انتم الطبع اضطرب القلب وتشوش فالوزن اذا لم يؤثر
فلذلك طلب الشعر **الوجه الرابع** ان الشعر الموزون يختلف تأثيره في النفس لان الحان
التي قسم الطرق والرسنات وانما اختلاف تلك الطرق عند القصود وقصر المردود والوقف
في اثناء الكلمات والقطع والوصل في بعضها وهذا النصف جائز في شعر ولا يجوز في القرآن
الا لانه كما انزل فقصه ومثله والوقف والوصل والقطع فيه على خلاف ما يقتضيه التام
حرام او مكروه وادار تل القرآن كما انزل سقط عنه الاثر الذي يسببه وزن الحان وهو سببه
فستقل التأثير وان لم يكن مفعوما حائلا الاوتاد والمزمار وساير الاصوات التي لا يفهم الارجح
الخامس ان الحان المردودة تقصر وتوكر بايقاعات واصوات اخر مودونه خارج الجلق
كالضرب بالقضيب والدف وغيره لان الوجد الضعيف لا يشتاد الا بسبب قوتي انما يقرر
مجموع هذه الاشباب ولكل واحد حظ في التأثير واجب ان يصان القرآن عن مثل هذه القرائن
لان صورها عند عامة الخلق صورة الصور واللقب والقرآن حده عند كافة الخلق فلا يجوز
ان يخرج بالحق المخصص ما هو له عند العامة وصورة صورة الله عند الخاصة وان كانوا
لا ينظرون في حيث انها لو لم ينفع في ان يقر القرآن ولا يقر اعلى شوارع الطرق بل يحتاج
ساكن ولا في حال الجنابة ولا على طهارة ولا يقرر على الوقايع جرمية القرائن في حال في حال
الى الغنى الذي لا يسحق هذه المراقبة والمراعاة ولذلك لا يجوز الضرب بالدف مع قراءة
القرآن ليلة الضرب وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير الضرب بالدف بالعرش وقال لا يقر

سلام

الكناج ولو بغير الغنى او لفظ هذا معناه وذلك جائز مع الشعر دون القرآن ولذلك ما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت الربيع بنت معوذ وعندها جوازي غنيتين ولما رأت النبي
قالت اجداهن يقولن فينا بي تعلم ما في غد علي وجه الغنا فقال صلى الله عليه وسلم هذا
قولي ما كنت تقولن وهن شهادة بالنبوة فزجهما عنهما ورددتهما الى الغنا الذي هو لهن
وهذا جرح محض فلا يقرب بصورة الله فاذن ينحصر بسببه بقربية الاسباب التي بها
يضمير السماع محجرا للقلب فواجب في الاجترام العذر الى الغنا عن القرآن كما وجب على
تلك التجارية العذر عن شهادة النبوة الى الغنا الوجه السادس ان المعنى قد يغني ببيت لا يوافق
حالا المستمع فيكره وينهاه عنه ويستدعي عن فليس كل كلام موافقا لكل حال فلو اجتمعوا
في الدعوات على القاري فربما يقرأ اية لا يوافق حالهم اذ القرآن شفا للناس كلهم على اختلاف
الاجوال فايات الرحمة شفا الخائف واية العذاب شفا الغرور والامر وتفصيل ذلك مما
يحلول فاذا الايو من ان لا يوافق الموقر والجال وتكرهه النفس فتعريضه لخطر كراهة كلام الله
تعالى من حيث لا يحذر سبيلا الى دفعه فاجتراد عن خطر ذلك جرم بالغ وحتم واجب اولا
يجد الخلاص من عنة الا بتزيله على وفق حاله ولا يجوز تنزيل كلام الله تعالى الا على ما اراده
الله واما قول الشاعر فجوز تنزيهه على غير مراده ففيه خطر الكراهة او خطر التناول الخطا
لموافقة الحال فوجب توقير كلام الله تعالى وصيائته عز ذلك هذا ما ينبغي ان يعلل
امس في الشروح الى سماع الغنا عن سماع القرآن في حال الجمع والاقوات وما هنا وجه
سابع ذكره ابو نصر السراج الطوسي في الاعتبار عز ذلك فقال للقرآن كلام الله وصفة
مصفاته وهو حق لا يطيق البشرية لانه غير مخلوق فلا يطيقه الصفات المخلوقة
ولو كشفت للقلوب ذرة من معناه وهيئة لتصعقت ودهشت وتحيرت والاحزان
الطبيعية مناجية للطباع ونسبتهما نسبة المخطوط لا نسبة الحقوق والشعر نسبة
نسبة المخطوط فاذا علق الحان والاصوات بما في الآيات من الاشارات واللطائف
شاكل بعضا ببعض فكان اقرب الى المخطوط واخف على القلوب لمشاكله المخلوق
للمخلوق فاذا امتت البشرية باقية ونحوه يصفنا ونحفظنا ننتقم بالنفحات الشجية والاصوات

الطبيبة فان بساطنا المشاهدة بقائده الحظوظ الى القصص التي اولى من انبساطنا الى كلام الله
الذي هو صفة وكل ما الى منه بدوا اليه يعود هذا اجازيل المقصود من كلامه واعتدال
وقرحتي عزاي الحنين الدراج انه قال قصدت يوسف بن الحسين الرازي من بغداد الى الري
والسلام عليه فلما دخلت الري كنت اسرفه وكل من سالت قال ليس يعمل بذلك الزنديق فضيق
صدري حتى عذمت على الا يصراف ثم قلت في نفسي قد جئت هذا الطريق كله فلا اقل من ان اراه
فلما اذلت سمع عنه جئت دخلت عليه في مسجد وهو قاعد في الجباب ومن يديه في الجباب ركلين
مصحف وهو يقرأ او اذا هو شيخ بهي حسن الوجه والحية فسلمت عليه فاقبل علي وقال من
ان اقبلت فقلت من بغداد فقال وما الذي جاءك فقلت قصرتك للسلام عليك فقال الوان
في بعض هذا البلدان قال لك انسان لم عندنا حتى تشتري لك دانا وجارتي كان يجرى
ذلك عراي فقلت ما امتحنتني بشي من ذلك ولو امتحنتني فاكنت ادرى كيف اكون ثم قال
لي تحسن ان تقول شيئا فقلت نعم فقال **هات فابتدأت اقول**
رايتك تبني ايبا في قطب يعق **ولو كنت ذا جرم لدرمت ما تبني**
كافي بكم واليت افضل قولكم **الا ليتنا كنا اذا اليت لا يعقني**
قال فاطن المصحف ولم يزل يكي حتى ابتلت بحبته وابتل ثوبه حتى رحمة من كوة بكاء ثم قال
يا بني تلوم اهل الري يقولون يوسف زنديق من صلالة الغداة هوذا اقامني المصحف لم يقط
من عيني قطرة وقد قامت على التيمة بهذين البيتين **فاذا او القلوب وان كانت مجترة في**
حب الله تعالى فان البيت الغريب يابح قنما ما كايما مع تلاوة القرآن وذلك لوزن الشعر
ومساكنة للطباع ولكونه مشاكلا للطباع اقتدر البشر على نظم الشعر واما القرآن فنظمه
خارج عن ساليب الكلام ومتمناهجه وهو كذلك معجزة لا بدخلت في قوة البشر لعدم مشاكلة
لطبعهم وروى ان اسرافيل استاذ ذي النور الميم دخل عليه رجل فراه وهو ينكث الكاد
باصبعه وهو يتوهم بيت فقال هل تحسن يتوهم فقال لا فقال فانت بلا قلب اشارة الى ان
منه قلب وعرف طباعه علم انه جركه الايات والنغمات تجري كالصيد في غي
فيتكلم طريق التجريب اما بصوت نفسه او غيره فقد ذكرنا حكم المقام الاول في كلام

المستموع وتنزيله وحكم المقام الثاني في الوجدان الذي يصادف في القلب فلنذكر الان
في الوجدان ما يتوهم منه الى الظاهر من ضعفه وبكاء وجره وتمزيق ثوب وغيره فتوهم
المقام الثالث من السماع نذكر فيه اداب السماع ظاهر او باطن او ما يجد من انبساط
ايتم فاما الاداب فهي خمسة مجل الاول مراعاة الزمان والمكان والاخوان قال
بدا السماع يحتاج الى ثلاثة اشياء او اقل لا يسمع الزمان والمكان والاخوان ومغناه ان
اشتغال به في وقت حضور طعام او خضام او صلاة او صاف من الصور او في وقت
القلب لا فائدة فيه فهذا معنى مراعاة الزمان فبما جالة فراغ القلب والمكان فقد يكون
شاعرا عامطرقا او موضوعا كية الصورية او فيه سبب يشغل القلب فيجانب ذلك
واما الاخوان فسيبها ان اذا حضر غير الجاني من منكر السماع متوهجا بالظاهر فقلس عن ظاهر
القلوب كان مستغفلا في المجلس واشتغل القلب به وكذا اذا حضر متكبر من اهل الدنيا
الى مواجته ومراعاة او متكلف متواجد من اهل التصوف يراى بالواجب والرفق وتمزيق
وب كل ذلك مشوشات فتترك السماع عند فقر هذه الشروط ادى في هذه الشروط
في هذه الشروط ونظم المسمع **الثاني** وهو كظم الجاهل من ان الشيخ اذا كان حوله
مريد من يخدم السماع فلا ينبغي ان يسمع في حضورهم فان سمع فيشغلهم بشغل اخر
المريد الذي يستضر بالسماع احده ثلاثة اقسام درجة هو الذي لم يدرك من الطريق الا
الاعمال الظاهرة ولم يكن له ذوق السماع فاشتغاله بالسماع اشتغال كالا يعنيه
فانه ليس من اهل اللهاوليه واو لا من اهل اللزوق ليقنع بذاق السماع فيشتغل بذكر
خدمته واو لا فهو مضيق الزمان **الثاني** الذي له ذوق السماع ولكن بعد فيه
بقية من الحظوظ والآفات الى الشهوات والصفات البشرية ولم ينكسر بقدر انكسار
توهم غوايله فربما يمتدح السماع منه داعية اللهو والشهوه فيقطع عليه طريقة ويصير
عزرا لا يستكمال **الثالث** ان يكون قد انكسرت شهوته وامنت غايته وانفتحت
بصيرته واشتوى على قلبه حب الله تعالى ولكنه لم يحكم ظاهر العلم ولم يعرف اسما
الله تعالى وصفاته وما يجوز عليه وما يستحيل فاذا افتح له باب السماع نزل السموع

الادب

في حق الله تعالى على ما يجوز وعلم ما لا يجوز فيكون ضرره من ذلك الخواطر التي ذكره
اعظم من نفع السماع قال سحره الله كل وجه لا يشهد له الكتاب والسنة فيؤي
باطل لا يقدر السماع لئلا يضره ولا لمزليه على وجهه الرضا وشبهه الرضا والثالث
ولا لمزليه لا بل التذلة والاستطابة بالطبع فيصير ذلك عادة له ويشغله
عن عبادته ومراعاة قلبه وينقطع عليه طرية فالسماع مزله قدم بحسب حفظ الله
عنه قال الجليل انت ابدت في الزوم بقلبك له هل تظهر من ارضي ان اشي قال نعم في
وقتين وقت السماع ووقت النظر فاني اذ دخل عليهم به فقال بعض الشيوخ لوراية
لقلت له ما احق بك من سمع منه اذ سمع ونظر اليه اذ نظر كيف تظهره قال اظنه
صدقت الاديبة الثالثة ان يكون مضعفيا الى ما يقوله القائل بخاطر القلب قليل
اذا نعت الى الجوانب فحيزوا عن النظر الى وجوه المستمعين وسابطهم عليهم من احوال
الوجوه مشتغلا بغير نفسه ومراعاة قلبه ومراعاة ما يسمع انه له من حجة في سوره
محفظا لغير حركته تشوش على اصحابه قلوبهم بل يكون شاكر الظاهر هادي الاطراف
متحررا عن التفتيح والتشاديب من غير ان ينظر في كل شيء فيستغرق في
متابعه من التصديق والرقص في احوال الكائنات على وجه التصديق والكلام الى
ساكنات النطق في احوال القلوب بكل ما عند الله فاذا غلب عليه الوجد او حركه بغير احيا
فهو فيه معزول غير ملوم به ارجع الى الاختيار في غير ذلك وهو يكون في سوره
ان يستدبره حيا فمن ان يقال انه لمع وجده على القرب ولا ان تواجده وقام من ان قال
هو قاضي القلب عديم الصفات برفقه فحكي ان ابا كان يحمي الجني وعكان اذا سمع
نسيان الزك يزعم قال له الجني ابو ما ان فعلت ذلك مرة اخرى لم تصعبني في كان بعد
ذلك يضبط نفسه حتى يقطر من كل شعره من قطرة ماء ولا يزعق فحكي انه الحق بوثا
لستة ضبطة نفسه فشق شقه فانشق وثلاث نفسه ووروى ان موسى عليه السلام فسر
في اشرايل ففرقوا واخذ منهم اوثنه او ثيابه فاوحى اليه تعالى الى موسى عليه السلام
قل له تزق قلبك ولا تترك ثيابك وقال ابو القاسم النصر ابادي في عمه خير انا القول

اذا سمع المقدم فيكون معهم قوال خير قران فتأبوا فقال ابو عبد الرزاق السماع وهو
ان ترى من نفسك حياه ليست فيك بشر من ان تعاتب ثلثين سنة او جودك فان قلت
انه افضل هو الذي لا يحرك السماع ولا يؤثر في ظاهره او الذي يظهر عليه واعلم ان عام
الظهور تارة تكون لضعف الواجبه من الوجد فهو نقصان وتارة تكون مع قوة الوجد
في الباطن في الكمال القوة على ضبط الجوارح وهو كمال وتارة يكون لكون الوجد
ملازم ما هو ضابطا في احوال كماله فلا يتبين للسماع مزية تثير وهو غاية الكمال
فان صاحب الوجد في غالب احوال كماله فلا يتبين لا بدوم وجده في حروفه
ايام فهو المراتب المحي والملازم لغين الشهود فهذا لا يغني طوارق الاحوال ولا
يقدر ان يكون الاشارة بقول المصنف رضي الله عنه هكذا كما حتى قست القلوب
مقناه قوت قلوبنا واشتدت فصارت تطبق ملازمه الوجد في كل احوال فحين
في سماع معاني القرآن على الدوام فلا يكون للقران حدها في حقنا طاربا علينا حتى يتاثر
بها فاذا افقه الوجد بمرور وقوه العقل والتماكب يضبط الظواهر وقد يغلب
لجدها الاخر اما الشدة قوته واما الضعف ما يابله ويكون النقصان والكمال
في سوره ذلك فلا تظن ان الذي يضبط نفسه على الاخر اتم وجده من انما يضبط
نار رب ساكنات وجده من المظطرب فقد كان لا يبعد بمرور في السماع في يد اية ثم
صار لا يحرك قلوب له في ذلك فقال وتري ليجال تحبها جامره وهي ثم مر
السماع صنف الله الذي اتقن كل شيء اشار الى ان القلب المضطرب جليل
في الملكوت والجوارح متعادية في الداه ساكنة والابنوا الحسن محمد بن احمد وكان
بالبحر صحت سكر من عبد الله ستمين سنة فمرايته تغير عند تنفي كان يسمعه
من الزك او القرآن فلما كان في اخر عمره قرأ رجل من يديه فاليوم لا يوحز منكم فدية
الاية فرايته قد ارتعد وكاد يسقط فلما عاد الى حاله سألته عن ذلك فقال يا
حبيبي قد ضعفنا وكرهك سمع مرة قوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن واضطرب
فما اليه من سالم وكان من اضعافه فقال قد ضعف قلوب فان كان هذا من الضعف

فما قوه الجاهل فقال لا يرد عليه وادراكا وهو يتلوه بقوة حاله فلا يفتن الواردات
وان كانت قوية وسبب القدر على ضبط الظاهر مع وجود الوجود استواء الجواهر
كما انه الشهود كما في عز سئل انه قال جالي قبل الصلوة وبغدها واجلاد
كان مواجعا للقلب خاضرا للذكر مع الله في كل حال فذكر لك يكون قبل السماع وبعد
اذ يكون وجدته دائما وعطشه متصلا وشربه مستمرا بحيث لا يؤثر السماع في
زيادته كما ان في سبب الرزق اشرف على جماعة فيهم قوال فسكنوا فقال
ارجعوا الى ما كنتم فيه فلو اجتمع ملاهي الدنيا في ما شغلهم ولا شغابهم
ما في وقال الجنيد لا يكثر نقصان الوجود مع فضل العلم وفضل العلم اتم فضا
الوجود فان قلت فمثل هذا لم يحضر السماع فاعلم انه هو ترك السماع في كبره وكان
لا يحضر الا نادرا المساعده احقر الاخوان وادخل السرور على قلبه فربما يحضر في
القوم كمال قوته فيعملون ان ليس الكمال للوجود الظاهر فيتعلمون منه ضبط الظاهر
عز التكلف وان لم يقدروا على الاقترابه في صيرورته طبع العالم وان اتفق حضوره
مع غير ابناء جنسه فيكونون معهم بائنا انهم باين عنهم بقلوبهم وبواطنهم ك
جلوسه في غير سماع مع غير جنسهم باسباب عارضيه وتفتت في الجلوس وبغير
منقل عنه ترك السماع ويظن انه كرهه كان سبب تركه اشتغافا وهم عز السماع بل ذكرنا
وبعضهم كان عز الزهاد ولم يكن له حظ روحاني في السماع ولا كان هو من اهل السماع
فتركه لئلا يكون مشغوكا كما لا ينبغي وبعضهم تركه لفقد الاخوان فيل لبعضهم لم لا
سمع فقال ممنوع مع من **الادب الرابع** ان لا يقوم ولا يرفع مكونه بالبطا وهو
يقدر على ضبط نفسه ولكر ان رقص او تباكي فهو مباح اذ لم يقصد به المزاياه لان
التباكي استجاب للجزن والرقص سبب في ترك السرور والنشاط فكل سرور
مباح فحجوز تجر بك ولو كان ذلك جازا لما نطرت عايشه رخصه عنها الى الجبشة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يرفنون هذا اللفظ عايشه في بعض الروايات
وقد روي عن جماعة من الصحابة انهم جعلوا الماورد عليهم سرورا وحبذا في قصه

ابنه جنة الاختصم فيها على ربي طالب واخو جعفر وزيد خجارتة رضى الله عنهم فتشاوروا
في تربيتهم فقال صلى الله عليه وسلم لعلي انت مبي وانامت ك فجل على عليه السلام وقال
لجعفر انت مبي فخلفي فخلفي في رايك على وقال لزيد انت اخونا ومولا فجل في رايك
جعفر فقال صلى الله عليه وسلم هي لجعفر لان حاله حاجته والحالة والدة وفي بعض الروايات
انه قال لعائشه رضى الله عنها اخي من ربي الى ربي الجبشة والرقص والجل هو الرقص وذلك
يكون يفرح او شوق فحكمة جنة من يحبه ان كان له حجة او الرقص يفرح بركه فهو مجود
ان كان مباحا فيه مباح وان كان مريضا فهو موم نعم كالميت في ذلك مناصب الاكل والشراب
القدرة لانه في الاكثر يكون من له ولعب وماله صورة اللعب في غير الناس فيبغى الى الجبشة
المتفرقة لئلا يضيق في اعين اخلق فيترك الاقترابه واما حرث التوب فلا رخصه الا عند
خروج الامر عن اختيار ولا بعد ان يغلب الوجد بحيث يترق توبه وهو لا يرى لعله سكر
الوجد عليه او يرى ولكن يكون كالضبط الذي لا يقدر على ضبط نفسه ويكون صورة صورة
صورة المرحه اذ يكون له المرحه والتمتع بنفسه فيضطر اليه اضطرار المريض الى الاكل والشراب
كالف الصبر لم يقدر عليه مع انه فعل اختيارا فليس كل من حصل له بالاداء فيقدر الانسان
على تركه فالنفس تعمل بحصل الاداء ولو كلف الانسان نفسه ان يترك النفس ساعة اضطر من طاعة
الى ان يختار النفس فذكر لك الزعة وتزوق الثياب قريب يكون ذلك فهذا الاوصاف بالتحريم فقد
ذكر عند السري رحمه الله حديث الوجد الجاد فقال نعم يضرب وجهه بالسيف وهو لا يرى
فروجع فيه واستيقظ ان ينتهي الى هذا الحد فاصبر عليه ولم يراجع ومعه انه في بعض الاحوال
قربته الى هذا الحد في بعض الاشخاص فان قلت فانه يقول في تزوق الثياب الجبريد
سكون الوجد والفرار من السماع فانهم يترقونها قطع صغارا ويترقونها على القوم ويسمونها
الخفة فاعلم ان ذلك مباح اذ اخرق قطعاً مربعة يصنع لترقيق الثياب والسجادات فان
الكراشي يترق حتى يخاط منه القميص ولا يكون ذلك تضيقا لانه يترق لغرض وذكر لك ترقيق
الثياب لا يمكن الا بالقطع الصغار وذلك مقصود والتفرقة على الجمع ليعلم ذلك الخبر
مقصود وهو مباح والحل قال ان يقطع كراسه بماية قطعة ويعطيه لماية يسكن ولغير

ولد

مزين

ينبغي ان يكون القطع بحيث يمكن ان ينتفع بهما في الرقعة وانما فعلت في السماع المرفوع والمنفرد
للتوب الذي يملك بقضه بحيث لا يبقى متفقاه فهو تصحيح محض لا يجوز بالاجتناب هم
الادب الخامس موافقة القوم في القيام اذا قاموا واخذ منهم في وجد صاذا في غير غير
زياد وتكلف او قام باختيار غير اظهر وجرد وقام له الجماعة فلا بد من الموافقة في ذلك جز
اذاب الصيغة وذلك ان جرت عادة طائفة بتحية العامة على موافق صاحب الوجه
اذ اسقط عمامته او خلع الثياب اذ اسقط عنه ثوبه بالتحية في الموافقة في هذه الامور من
حسن الصوب والعشرة اذ المخالف موحشه ولكل قوم رثم كابد من مخالفة الناس باحلامهم
كما ورد في الخبر لا سيما اذا كانت اخلاقا فها حسن العشرة والمجاملة وتطبيب القلب
بالمسألة وقول القائل ان ذلك بدعة لم يكره في الصحابة فليس كمن يكره ما ياجته من قول
الصحابة وانما المخدور بدعة تزام سنة ما مور لها ولم ينقل الثاني عن النبي صلى الله عليه
عند الدخول للراجل لم يكره عادة العرب بل كان الصحابة لا يقومون لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض الاحوال كما رواه انس رضي الله عنه واذا كان لم يثبت فيه شيء عام فلما تركت
به باساق البلاد التي جرت العادة بها لم يكره الامم الا في القيام فان الفضا لا احترام والاحكام
وتطبيب القلب به فذكر لك سائر انواع المساعدة اذ اقتصر بها طيبة القلب واضططع عليها
جماعة فلا ياتر مساعدهم عليها بل لا حسن المساعدة الا فيما ورد فيه نهى لا يقبل التاويل
ومن كاد اب ان لا يقوم الرقعة مع القوم ان كان يستثقل رقضه ولا يشوش عليهم وكرههم
اذ الرقعة من غير اظهار التواجر بمباح والمتواجر هو الذي يلوج للجمع منه اثر التكليف
ومن يقوم غرضه فلا يستثقله الطباع فتلاوب الجاهل ان اذا كانوا ارباب القلوب
محال للصدوق والتكليف سئل بعضهم عن الموجد الصحيح فقال صحته قبول ولولا الجاهل
له اذا كانوا اشكالا غير اضداد فان قلت فابال الطباع تنفر عن الرقعة ويستبقوا
الا وهم انه باطل وهو مخالف للدين فلا يروا في خير في الدين الا وينكره فاعلم ان الجاهل
لا يزل على جرد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدر ان الجبهة ترفرف في المسجد وما
انكره لما ان كان في وقت لا يوق به وهو العبد وهو شخص لا يوق به وهم الجبهة تعجز الطباع

والله اعلم

الطباع عن الله تعالى غايته ما باله من اللبس مباح ولكن للعوام من الزوج والنجاسة
وما استبهم وهو مكره لذي المناصب لانه لا يليق به وما كره لكونه لا يوق به
ذي المنصب ولا يجوز ان يوصف بالخير فمرسال في غير اشياء اعطاه وغيبا فان الطاعة
مستحسنة ولو سال ملكا فاعطاه وغيبا او غيبا كان ذلك منك احذر الناس مكانه
ومكوثا في توارخ الاخبار من جهة مساويه يغيره اعتقابه واشياءه ومع هذا فلا يجوز
ان يقال ما فعله جرم لانه من حيث انه اعطاه خير للفقير حسن ومن حيث انه بالاضافة
الى منصبه كالمبلغ بالاضافة الى منصبه كالمبلغ بالاضافة الى الفقير مستقيمة وكذا الرقعة
وما جري معاه من المناجات ومبالحات العوام سيئات الا بتراد وحسنات الا بتراد سيئات
المقربين ولكن من حيث الالتفات الى المناصب فاما اذا انظر اليه في نفسه وجب الحكم
بانه في نفسه لا جرم فيه فقد خرج من جملة التفصيل السابق ان السماع قد يكون حراما لمحض
وقد يكون مباحا وقد يكون مستحسنا وقد يكون مكرها اما الحرام فهو كذا الناس من الشيا
ومن غلب عليهم شهوة الدنيا فلا تجرل السماع منهم الا ما هو الغالب على قلوبهم من الضمائر
المذمومة واما المكره فهو من لا ينزله على صورا لمخالفة ولكنه يتخذ عادة له في الكثرة اوقات
على سبيل الله واما المباح فهو من لا يحط له منه الا التلذذ بالصوت الحسن واما المنكر
فهو من غلب عليه حب الله تعالى ولم يحك السماع منه الا الصفات المجردة والله اعلم

كتاب من الله الرحمن الرحيم وفيه استيعين
كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحمد لله الذي لا يشفق الكتاب الاجمده ولا يشتمع النعم الا بواسطة كرمه ورفقه و
على سيد الانبياء محمد رسول الله وعلى اهل الطين واصحابه الطاهر من بعده ابا بعد
فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القبط الاعظم في الدين وهو المم الذي ارتقت
الله تعالى له النبيين اجمعين ولو طوى بساطه واهل عمله وعلمه تعظمت النبوة واضمحلت
المرئانية وعمت الفترة وفشت الضلالة وشاعت الجمالة واستشري الفساد واتسع

او رطل من الخبز

وغيره
والله اعلم
والله اعلم

الخرق وخربت البلاد وهلك العباد وان لم يشعروا بالهلاك الى يوم النجاة وكان
الذي خفنا ان يكون لنا الله وانما الله ما جعولنا قد اندرس من هذا القطب عمله وعلمه
واستحق بالكلية حقيقته ودرسمه واستولت على القلوب مراهنة الخلق وانجفت
عنها مواهب الخلق واسترسل الناس في اتباع الهوى والتهورات استوسال البهايم
وعز على سيطر الارض من ضاد في لاخته في انة لومه لايم فترسع في تلاف هذه القنوة
وسد هذه التلمة امامتكم لا يعلمها او متقلد لتفكيرها جرد هذه السنة الدائرة ناهضا
باعتبارها ومستمرا في احيائها كان مشارا من بين الخلق يا حيا سنة افضى الزمان الى انما
ومشيرا بقية بتضال درجات القرب دون ذروتها وما نحن بشر علم ذلك في ارجاء اب
الباب الثاني في وجوب المعرفة والتفكير في فضيلة
الباب الثالث في اركانها وتقسيمها
الباب الرابع في اركانها وتقسيمها
ونستفهم من ان ذكرهم **الباب** في وجوب المعرفة
في وجوب الامر بالمعروف وفضيلته والتميز عن المنكر والمذمة في افعاله ويدل على ذلك بغير
اجماع الامة عليه واشادات العقول السليمة اليه **الآيات** والآيات **الآيات**
فقوله تعالى ولتكن لكم من غفران الخير ويامرون بانه معروف وتنبهون عن المنكر واد
هم المفهوم في آية بيان الاجاب فان قوله ولتكن لكم من غفران الخير واد
ان الفلاح منوط به اذ خصص وقال واو اليك هم المنجرون وفيها بيان انه فرض كفاية
فرض عين وانه اذا قام به امة سقط الفرض عن الاخرين اذ لم يبق كونوا كلكم امرون
بالمعروف قبل قال ولتكن منكم امة يدعون باذامها قام به واحد او جماعة سقط الجرح
عن الاخرين واختص الفلاح بالقيامين به المباشرين له وان تقاعد عنه الخلق اجمعون
هم الجرح كافة القادرين عليه لا محالة وقال تعالى ليسوا من اهل الكتاب امة قايمة
يتلون آيات الله انما اليليل وهم يمجذون يؤمنون بالله واليوم الآخر يامرون بالمعروف

وينهون عن المنكر ويشارعون في الخيرات واو اليك من الصالحين فلم يشهد لهم بالصلاح
بجدة الايمان بالله واليوم الآخر حتى اضاف اليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اوليا لبعض يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويعمرون الصلاة فقد نعت المؤمنين بانهم يامرون بالمعروف والنهي عن المنكر
بالمعروف خارج عن هؤلاء المؤمنين المنعوتين في هذه الآية وقال تعالى لغز الذين كفروا
من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا
لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وهذا غاية التشديد اذ قلنا انما
اللعنة بتركهم النهي عن المنكر وقال تعالى كنتم خيرا امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وهذا يدل على فضيلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ بين
انهم كانوا به خيرا امة وقال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به اخينا الذين نبهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس ما كانوا يفسقون فيمن انهم استفادوا النجاة بالامر
عن السوء ويدل ذلك على الوجوب ايضا وقال تعالى للذين امنوا احكام في الارض اقاموا
الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فمن ذلك بالصلاة والزكاة
في نعت الصالحين والمؤمنين وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان وهذا امر جزم ومعنى التعاون المحش عليه وتسهيله في الخير
وسد سبل الشر والعدوان بحسب الامكان وقال تعالى لولا انهم الرائيون والاحياء
عن قولهم الاثم واكلم السحت لبئس ما كانوا يصنعون فيمن انهم انما ابترك النهي
وقال تعالى فلو لا كان من الشرير من قبلكم الوبيية يهتدون عن الفساد آية فبين
انه اهلك جميعهم الا قليلا منهم كانوا يهتدون عن الفساد وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
كونوا قوامين بالقيسط شهرا لله ولو على انفسكم والوالدين والاقربين وذلك هو
الامر بالمعروف للوالدين والاقربين وقال تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصلة
او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغى مرضات الله فسوف نؤتيه
اجرنا عظيمنا وقال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصحوا بينهما الآية والاصلاح

جعل الله جل ثناؤه في النبوة لقلنا ما بانفضل من هو كما بلغنا ان الاله لا يتكلم وتصلح
والحجاب والشياع متريلجهم فيناديها فيجيبه ويثابها ان امرت ففقدت به واثبت يدي
وقال انهم قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيزه عصبه فكمها فطانه غاب عنها
عاب عنها واجتبا فطانه حيزه ما ومعنى الحديث ان حجة الحاجة او تفوق جريان ذلك ذلك
يدري فاما الجصور قصرا فمنوع بديل الحديث الاول وقال من سعدو رضي الله عنه قال
الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله من رجل نبي الا واجراني فيمكث النبي صلى الله عليه وسلم
ينظرهم ما شاء الله يعمل فيهم بكتاب الله وامره حتى اذا قبض الله نبيه مكث الجوارون
يعلمون بكتاب الله وبآمره وبسنة نبيهم فاذا انقضوا كان من بعدهم قوم يربكون رؤس
المنابر يقولون ما يعرفون ويعلمون ما ينكرون فاذا رايتهم ذلك فحق علي يوم جردهم بيده
فان لم يستطع فليسانه فان لم يستطع فقلبه ليس واذك اسلام وقال من سعدو رضي
الله عنه كان اهل قرية يعملون بالمعاشي وكان فيهم اربعة نفر ذكرهم ما يعملون فقام احد
فقال انكم تعملون كما اوكلنا فجعل ينههم ويخبرهم بغير ما يصنعون فجعلوا يدور علي
ولا يرحلون من اعمالهم فسبوا فسبوا وقال لهم فقلوبهم فاعتزل فقال اللهم اني نهيتهم
فقصوني وسببتهم فسبوني وقال لهم فقلوبهم فقام الاخر فنههم فلم يطيعوه
فسبوا فسبوا فاعتزل ثم قال اللهم اني قد نهيتهم فلم يطيعوني وسببتهم فسبوني ولو
قالتم عليهم غيبي ثم قالوا الثالث فنههم فلم يطيعوه فاعتزل عنهم ثم قال اللهم اني نهيتهم
فلم يطيعوني ولو سببتهم لسبوني ولو قالتم عليهم غيبي ثم ذهب ثم قام الرابع فقال اللهم
اني نهيتهم عصوني ولو سببتهم لسبوني ولو قالتم عليهم غيبي ثم ذهب فقال من سعدو
كان الرابع اذ نام منزله وقليل فيكم مثلهم وقال من سعدو رضي الله عنه قيل يا رسول الله
انتم الا القرية وفيهم الصالحون قال نعم قيل ثم يا رسول الله قال يتماؤنهم وسكوتهم
عن معاصي الله عز وجل وقال جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اودى الله
تبارك وتعالى الى ملك من الملائكة ان اقلب مدنيه كرهه كره اهلها قال فقال يا رب ان فيهم
عبدك فلا تالم بعصيانك طفه غير قال فقال اقلبها عليهم فاني وجههم لم يتم في شياع

يدعون

قطر وقال علي بن ابي طالب عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب اهل قرية فيها
ثلاث عشرة الفا عملهم عمل الابياء قالوا كيف يا رسول الله قال لم يكونوا يرضون الله ولا
يأمنون بالله ولا يمشون على الملة ولا يمشون على الملة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمى ما رب ابي عباد اربعة اليك قال الذي يتسرع الى هواي كما يتسرع الشر الى هواه والى
يؤلف له عبادي الصالحين كما يكلف الصبي بالناس والذي يغضب اذا اثبت عياري
كما يغضب النمل لنفسه فان انفرادا اغضب لنفسه لم يبال الله قل الناس لم يذكروا او هرا
يذكر علي بن فضله الجنبه مع شاه الخوف وقال ابو ذر الغفاري رضي الله عنه قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه يا رسول الله هل من جاهد غير المشركين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمى ان الله تعالى مجاهد بين في الارض افضل من الشهادة احياء يزقون بمشؤون على الارض
ياهي الله تعالى ايام ملائكة السماء وترين ايام الجنة كما تزيت ام سلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قال هم الامرون بالمعروف والنهي عن
المنكر والمحبون لله قال والذي نفسي بيده ان العبد منهم ان يكون في الغرة فوق العرة
فوق غرة الشهادة للعرفه من ثلثمائة الف باب منها اليافوت والزمره الا خضر
علي كل باب فورا ان الرجل منهم يزوج بنتا ثمانية الف خورا فاما خيرات الطرف عين كلما
الوقت الى واحدة منهم فنظر اليها تقول له انك يوم كذا وكذا امرت بالمعروف ونهيت
عن المنكر كلما البت الى واحد منهم فذكر له كل مقام امر فيه معروف ونهي فيعرف منكر
يقال ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قلت يا رسول الله اي الشهادة اكرمكم الله عز وجل
قال رجل قام علي والي جابر فامره بالمعروف ونهيه عن المنكر فقتله فان لم يقتله فان الله
لا يجزي عليه بعد ذلك وان عاش ما عاش او قال الحسن البصري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمى افضل شهرا مني رجل قام الى امام جابر فامره بالمعروف ونهيه عن المنكر فقتله علي
ذلك فذلك الشهيد منزله في الجنة من حبه وجعفر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر
واما الاثارة فقلت قال ابو بكر رضي الله عنه لئلا من بالمعروف وينهين عن المنكر ولا يسلط

مظفر
فان
يها

تتصورون

التي
تكون

يبتدئ

الله عليكم سلطانا ظالما لا يحل لكم ولا يردكم صغيركم ويدعو عليه خياركم فلا يسحاب
 لهم وتصورون فلا تصرون وتستغفرون فلا يغفر لهم وسئل حذيفة رضي الله عنه عن
 ميت أجنبيا فقال الذي لا ينكح النكحين ولا يلسانه ولا بقلبه وقال يا كافر دينك كان
 خبر من أخبار بني إسرائيل يغشي منزله الرجال والنساء عظمهم ويذكرهم بالأيام الله عز وجل
 قرأ بعض بنيهم يوما وقد غمر بعض الساق قال يا بني من هذا وسقط من سريره وانقطع
 نخاعه واشتقت امرأته وقتل بنوه في الجحيم فأوحى الله تعالى إلى بني زمانه أن أخبروا فلان
 الخبر أي أن لا يخرج من صلبك خبرا يباين ما كان من غرضتك في الآخرة قلت هذا يا بني
 وقال حذيفة ياتي على الناس زمان كان لون فيه هم حيفة حار اجبت اليهم من مؤمنين مؤمنين
 وأوحى الله عز وجل إلى يوسف بن نوح إلى ملك من قومك أن يغيب الفاس من جوارهم ويستين
 الفاس شرارهم فقال يارب هؤلاء لا شرار مما بال الأختيار قال لهم لم يغضبوا الغضبي
 وأكلهم وشاربهم وقال بل لا شر سعدان المعصية إذا أخفيت ثم نصرا لأصحابها
 فإذا أعلنت فلم تغترأضت بالعام وقال كعب الأجبازة في مسلم الخوفا في كيف منزل
 من قومك قال حذيفة قال كعب أن التوراة تقول غير ذلك قال وما تقول قال تقول أن
 الرجل إذا أمر بالمعروف ونها عن المنكر سأت منزلته عند قومه فقال أبو مسلم صرقت
 التوراة وكذب أبو مسلم وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه ياتي العمال ثم قهر عنهم فقبل له
 لو اتيتهم فلعلمهم بخبروني في انفسهم فقال اذهب ان تكلمت ان يروا ان الذي في غير الذك
 في وان سكت رحت ان اثم وهذا يدل على ما عجز عن الأمر بالمعروف فعليه ان يعجز عن
 ذلك الموضع ويستتر عنه حتى لا يجرى به شتم منه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 اول ما يغلبون عليه من الجهاد الجهاد بآيديهم ثم الجهاد بالسيف ثم الجهاد بقلوبهم فاذا لم
 يعرف القلب بالمعروف ولم ينكر المنكر نكس في عمل اعلاه اسفله وقال سهل بن عبد الله اما
 عبد الله بن شي من دينة ما امر به او نهى عنه وتعلق به على فيضاد الامور متكرها ونشوت
 الزمان فهو من مقامه في زمانه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر معناه انه اذا لم يقرر الا على
 نفسه فقام بها وانكر على احوال الغير بقلبه فقد جأ بما هو الغاية في حقته وقيل للفضيل

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال ان قوما امرؤونهوا فكروا وذلك انهم لم يصبروا على ما
 اصليوا وقيل للشورى لا تأمر بالمعروف ونهي عن المنكر فقال لا يقول الحق فمن قدر ان
 ان يعجز عن ذلك فله ان لا تأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب وان فرض
 لا يسقط مع القدرة الا بقيام قائم به فلنذكره الآن شروطه وشروط وجوبه والله اعلم
الباب الثاني في اركان الامر بالمعروف وشروطه
 اعلم ان له ثمانية احسبه التي هي عبارة شاملة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 اربعة المحتسب والمحاسب عليه والمحتسب فيه ونفس الاحتساب فله اربعة
 اركان ولكل واحد منها شروطا والركن الاول المحتسب وله شروط وهي ان
 يكون مكلفا مستمرا قادرا فخرج منه المجنون والصبي والكافر ويبدل في اجاد
 الرعايا وان لم يكونوا ما ذونين ويدخل فيه الفاسق والرفيق والمرأة فلنذكر وجه
 اشتراطها ما اشتراطناه ووجه اطراح اطر حناه اما الشرط الاول وهو التكليف
 فلا يخفى وجه اشتراطه فان غير المكلف لا يلزمه امر وما ذكرناه اردنا به انه شرط
 الوجوب فاما امكان الفعل وجوازه فلا يستدعي الا العقل حتى ان الصبي المراهق
 للملحوع الميزوان لم يكرمه ما قلناه انكاد المنكر وله ان يروق الخمر ويكسر اللسان واذا
 فعل ذلك نال به ثوابا ولم يكن له اجر منه من حيث انه ليس بمكلف فان هذه قرينة
 وهو من اهله كالصلاة والامانة فيها وسائر القربات وليس حكمه حكم الولايات
 حتى يشترط فيه التكليف ولذلك انبتناه للعبد والاحاد الرعية نعم في المنع
 بالفعل وابطال المنكر نوع وكلاهما سلطنة ولكنها يستفاد بحمد الايمان فكل المنكر
 وابطال السبابة وسلب السلطنة فان للصبي ان يفعل ذلك حيث لا يستضره بالمنع
 عن الفسق والمنع عن الكفر واما الشرط الثاني وهو الايمان فلا يخفى وجه اشتراطه
 لان هذه نصرة للدين فكيف يكون من اهله امره وجا حده لصل الدين وعزوله واما الشرط
 الثالث وهو العزالة فقد اعتبرها قوم وقالوا ليس الناس ان يحتسب وربما استدلوا
 فيه بالنكرا الوارد على من امر بما لا يفعل مثل قوله تعالى انا مرون الناس بالبر ونفسون

ان يشق
او انكسره

انفسكم وقوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا باما لا تفعلون وما روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مودت ليلى اسرى في يقوم كان تقض شفاهم بمقارب من
نار فقلت من انتم فقالوا كنا امر بالخير ولا ناتي به ونهي عن الشر وناتيه وما روى في الله
تعالى اوجي الى عيسى عليه السلام عظم نفسك فان تعظت فقط الناس والافاشي مني
وما استرلوا مطر في التماس بار هداية الغير فرغ للاهتداء في ذلك تقويم الغير
فرغ للاستقامة والاصلاح ركاه من نصاب الصلاح فمن ليس بصلاح في نفسه كيف يصح
غيره ومتى يستقيم الصل والعود اعوج وكل ما ذكره في حياته وانما الحق ان الناس
ان يحتسب ويؤمنه هو ان يقول هل يشترط في الاحتساب ان يكون متعاطيا معصيا
من المفاضي كلها فان شرط ذلك هو حرق الاجماع ثم حجب الله الاحتساب اذ لا
عصية للصحابه فضل العبد ونام والاكليبا قد اختلف في عصيته من الخطايا والقران
ذلك على نسبة ادم عليه السلام الى المعصية وذكر اجماعه من الانبياء ولهذا قال مجيد
جبر ان انا من بالمعروف ولم تنه عن المنكر الا مرة يكون فيه شيء لا يؤمر احد بشي فاجيب
ما لك ذلك من بعيد من جبر وان عمو ان ذلك لا يشترط عرا عفاير حتى يجوز
لا بشر الخ تزان يمنع من الزنا وشرب الخمر فنقول وهل شارب الخمر ان خروا الكفار
ويحتسب عليهم بالمنع من الكفر فان قالوا الاخر قوا الاجماع اذ جنود المسلمين
بزل مشتملة على البر والفاجر وشاربي الخمر وطال الايام ولم يمنعوا من الخمر ولا
في غيره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعدهم فان قالوا نعم فنقول شارب الخمر هل
له المنع من القتل ام لا قالوا لا قلنا فالفرق بينه وبين شارب الخمر يراه جازله المنع من الخمر
والقتل كبره بالنسبة الى الشرب كالشرب بالنسبة الى البر والخمر ولا فرق وان قالوا
وان قالوا نعم وفصلوا الاخر فيه بان كل فقه على شي لا يمنع من مثله ولا عمادونه
وانما يمنع عما فوقه فهذا الجحيم فانه كما لا يخفى بعد ان يمنع الشارب من الزنا والقتل فيزاني
بعد ان يمنع الزاني من الشرب بل من غير بعد ان يشرب ويمنع عمن لا يذنبه من الشربة
ويقول يجب على الانتهاء والنهي من ان يذنب في العصيان في اجدها ان اعصى الله بالثبات

على نسبة المعصية
مثل ادم عليه
السلام وجاع
من الانبياء

وهذا باب

هو كان النهي طحا على ان يوجب سقوطه باقدامي اذ يشق قيل ان يقال انما يجب النهي
عشر شرب الخمر عليهما لم يشرب فاذا شرب سقط عنه النهي فان قيل فيلزم على
هذا ان يقول القائل الواجب على الوضوء والصلوة وانا اتوضا واصلوا واتجه
وان اضم لان المستحب في الشجر والصوم جميعا ولكن يقال اجدها مرتبة على
الاخر فذلك تقويم الغير مرتبة على تقوية نفسه فليد ان نفسه ثم يرفع قوله والبر
ان الشجر يراذ الصوم ولو لا الصوم لما كان الشجر مستحبا وما يراذ لغيره ولا
ينفك عن ذلك الغير واصلاح الغير لا يراذ لاصلاح النفس ولا اصلاح الغير
لاصلاح الغير فالقول يترتب احدهما على الاخر محكم واما الوضوء والصلوة فهو
لازم فلا جرم من توضا ولم يصل كان موديا امر الوضوء وكان عقابه اقل من ترك
الوضوء والصلوة جميعا فليكن ترك الثاني والا تها اكثر عقابا من تركي ولم يشي
كيف والوضوء شرط لا يراذ لنفسه بل للصلوة فلا جرم له دون للصلوة فاما
الحجبة فليكن شرط في الاتمام والا تها فلا مشايه بينهما فان قيل فيلزم
على هذا ان يقال اذ انا الرجل بامرأة وهي مكشوفة الوجه فكشفت
وجهرها باختيارها فاذا الرجل يحتسب في اثبات الزنا ويقول انت مكشوفة في الزنا
وختاره في كشف الوجه لغير محرم وما انا محرم لك فاشترى وجهك فهذا الاحتساب
شنيع يستنكره قلب كل عاقل ويستلشه كل طبع سليم والحواب ان الحق قد
يكون شنيعا وان الباطل قد يكون مستحسنا بالطباع والمنع الذي لا يذنبه
الاوهام والاختلالات فانا نقول قوله لها في ذلك الجاهل لا تكتفي وجهك واجبا
مباح او حرام فان قلتم انه واجب فهو الغرض لان الكشف معصية والنهي عن
المعصية حق وان قلتم مباح فاذن ان يقول ما هو مباح وما معنى قولكم للبر القائل
الحجبة وان قلتم انه حرام فنقول كان هذا واجبا من اجرام باقدامه على الزنا
ومن الغريب ان يصير الواجب حراما بسبب ارتكابه حراما آخر واما نفس
الطباع عند استنكارها له فهو لم يشي من اجدها انه ترك الامم واستغل بما هو مأمور

وهذا ان الطباع تنفر عن ترك المصالح الى ما لا يعنى فيتم ايضا ترك الامور والاشتغال بالعلم
كما تنفر عن تخرج عن منزل اول طعام مغضوب وهو مواظب على الربا ولا يفر عن صداق
عن الغيبة ويشهد بالزور وكان الشهادة بالزور اشد واجترار من الغيبة التي هي اجترار من
يصرق فيه المخبر وهذا الاستبعاد في النفوس لا يدل على ان ترك الغيبة ليس واجب وانما هو
اختيار او اكل لفة من جوارح لم يزد بذل عقوبة فذكر ان ضرره في الآخرة من معصيته اكثر من ضرره
من معصية غيره فاشتغال به الاقل غزا اكثر مستنكبه بالطبع من حيث انه ترك الاكثر لا من حيث
انه انى الاقل لم يغصب نفسه وطعام قوته فاشتغل بالحرام وترك ان يفر من غير الطباع
ويترك مشيا وما صدر منه طلب الحرام وهو غير منكر ولا كراهية تركه لطلب الغنى طلب
الحرام فاشترى الامكار عليه لتركه الامور بما دونه وذكر ان حبيبه القاسق يستبعد هذا الوجه
وهذا لا يدل على ان حبيبه من حيث انها حبيبه مستنكبه الثاني ان الحبيبه تارة يكون بالتمني بالو
وتارة بالقهر ولا يمنع وعظ من لا يعظ اذ لا يخرج نقول من علم ان قوله لا تنك في الحبيبه لعلم
الناس بفسقه فليس عليه ان يحتجب بالوعظ اذ لا فائدة في وعظه فان عسق يؤثر في استقاط
فائدة كلامه ثم اذا سقطت فائدة كلامه سقط وجوب الكلام فاما اذا كانت الحبيبه بالمنع
فالمراد منه القهر فتمام القهر ان يكون بالاعتل والحب جميعا واذا كان فاسقا فان قهرا القهر
فقد قهر بالحب اذ توجه عليه ان يقال فانت لم تقم عليه فنتم الطباع عن قهره بالفعل مع كونه
مقبورا بالحب وذلك لا يخرج الفعل عن كونه حقا كما ان من يذب ظالم الماعز اجاد المشلين وبالم
ايام وهو مظلوم معتم نعم الطباع عنه ولا يخرج دفعه عن الميسر عن كونه حقا فخرج من هذا
ان القاسق ليس عليه الحجب بالوعظ على من يعرف فسقه كانه لا يعظ واذا لم يكن عليه ذلك
انه يفضي الى تطويل اللسان في عرضه بالاعتذار فيقول له ليس ذلك ايضا مزج الكلام الى
ان احد نوعي الاحتساب وهو الوعظ في بطل النسق وصارت الغدالة مشروطة عليه
فيه واما الحبيبه القهرية فلا يشترط فيها ذلك فلا يخرج عن القاسق في اراقه الخنود
وكسر اللام وغيره اذا قهر عليه وهذا غاية الانصاف والكشف في المسئلة واما الايات
التي اشترطوا ان ينافوا بها فانهم من حيث تركهم المعروف في كراهية امرهم وليس امرهم على

تركة علمه وعقاب العالم اشد له لا عذر له مع قبح علمه وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون المراء
فما لو علم الكاذب وقوله ونسوز انفسكم من حيث انهم نسوا انفسهم كراهية انهم امرؤ
ايهم ولكن ذكر امر الغير استزادة لا به على علمه وتأكيد الحجب عليهم وقوله يا من هم عظم
نفسك الجريته هو في الحجب بالوعظ وقدر سلمان وعظ القاسق ساقط الجريه عند من يعرف
فسقه ثم قوله فاستحي مني لا يدل على تحريم وعظ الغير بل مقناه استحي مني فلا تنك الامور
وتشتغل بالعلم كما يقال اجفط ابال ثم جارك واذا فاسق فان قيل فليجزل للكافر الذي ان
يجزى المسلم من اذاه بغيره لان منعه من ذلك هو حق في نفسه فحاله ان يكون جوارحا عليه بل ينبغي
ان يكون مصلحا او واجبا قلنا الكافر ان يمنع المسلم بفعله فهو تسلط عليه فمنعه من حيث انه
تسلط وما جعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا واما الجرد قوله لا تنك وليس يحرم عليه
من حيث انه نهي عن الزنا ولكن من حيث انه اظهر ادلة الاحتكام على المسلم وفيه ادك ال
للتحكم عليه والقياس يستحق كدلاله ولكن كراهية الكافر الذي هو اولى بالزمن منه فمذا
معنا اياه من الحبيبه والا فلا نسنا نقول ان الكافر يقا بفسقه فبب قوله لا تنك من حيث انه
منه يقول اذا لم يقتل لا تنك يعاقب عليه ان يخطب الكافر بزوج الرز وفيه نظر
استوفيتهم في الفقرات وليس يلزم من هذا الا ان يشرط الرابع كونه ماذونا من
جبه الامام والواحي قد شرط قوم هذا الشرط ولم يشترطوا الامام من الرعيه الحبيبه وهذا
الا شترط فاشهد فان الايات والاهبار التي يدسها ليدل على ان كل من اراد منك افسكت عليه
عصا اختيارا وكيف ما رآه على العجوم والخصيص بشرط النفوس من الامام تحكم لا اصل
له والعجب ان الروافض زادوا على هذا فقالوا لا يجوز الا من بالمعروف بما لم يخرج الامام
المعصوم وهو الامام الحق عندكم وهو كراهية من ان تكلوا بل جوارحهم ان يقال لهم
اذ اجازوا الى التضاه طاب لجن جوقهم في دنياهم واموالهم ان نصركم امر بالمعروف
واستخرج جوقهم من دنياهم من ظلمكم نهي عن الظلم وطلبكم لجن جوقهم من جملته المعروف وما هذا
زمان النهي عن الظلم وطلب الجفوق لان الامام الحق يقدم تخرج فان قلت في الامر
بالمعروف اثبات سلطنه وكلايه واحتكام على المحكوم عليه وذلك لم تثبت للكافر على

معاج

على امير المؤمنين هارون فقال في صررت على شيخ يلقط النوى فقلت له الطريق
 فرجع راسه فرأى العود فاخذ فصر به الارض فلكمه فاستشاط هارون وغضب
 واجترأ عيناه فقال له سيمان خراي جعفر ما هذا الضرب يا امير المؤمنين اني
 الى صاحب الزرع يضرب عنقه ويؤرم في الرجل قال لا ولا كبر شيخ اليه بنظره
 او لا نجح الرسول فقال اجب امير المؤمنين فقال نعم قال له كبره قال لا نجح شي جعفر
 على باب القصر فقبل هارون فخرج الشيخ فقال للنعماني شي قد دون في راسه ما قد رايت
 من المنكر حتى يدخل هذا الشيخ او تقوم الى مجلس اخر فقالوا انقوم الى مجلس اخر اصبح
 صغره الى مجلس ليس فيه منكم ثم امر بالشيخ فادخل وفيه كبره اليك في الذي في القصر
 فقال له الخادم اخرج هذا وادخل على امير المؤمنين في الامر هذا اخذوا اليه
 قال نحن نعتيبك قال لا حاجة لي في عتايك فقال هارون والشيخ في القصر الى
 تريد منه قال في كبره نوى فقلت له اطرجه وادخل على امير المؤمنين فقال له لا
 ينظره قال فدخل فسلم وجلس فقال له هارون يا شيخ براجمك على ما صنعت قال
 واي شي صنعت وجعل بسخي هارون ان يقول كسرت عود ناخذ الكبر عليه قال في
 سمعت اباك وارجو ان هذه الاية على المنبر ان الله يا امير المؤمنين ولا ايمان واية
 القوي ويمنى عز الفخشا والمنكر ورايت منكم افعيرة فقال فغير فواءه ما قال
 الا هذا فلما خرج اعطى رجلا برة فقال اتبع الشيخ فان رايت يقول قلت لا ميم
 المؤمنين وقال لي امير المؤمنين فلا تعطه وان رايت لا يكلم احد فاعطه البرة فلما
 خرج من القصر اذا هو بنوا في الارض قد غاصت في عمل يعالجها ولم يكلم احدا فقال
 له يقول لك امير المؤمنين خذ هذه البرة قال قل لا ميم يرد هاهنا حيث اخذها وروى
 انه اقبل فغرفه من كلامه على النواة يعالج قلعه هاهنا الارض وهو يقول
 اري الدنيا لمز في يديه هو ما كلما كثرت لذيه
 تيمن المكة من لها يصغر وتكم كل من هانت عليه
 اذا استغنيت عرش في كبره وخذ ما انت محتاج اليه

يقرون م

وروى عن سفيان قال حج العدي سنة ست وستين ومائة ومائة فوافته بومى جهم
 العنقه والناس يخطون سبنا وتتم الا بالسياط فوقفت فقلت يا جهم اني جهم
 ابي زبيل عن قرامه من عبد الله الكلابي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهم
 يومه الفجر على جبل كاهن وهو لا طرة ولا جلد ولا اليك اليك وهما انت كخط الناس
 بنين بك سبنا وتتم الا فقال لرجل من هذا قال سفيان الثوري فقال اسفين لو كان المصو
 ما احتلك على هذا فقلت لو اخبرك المصور بما التي لا تصف عما انت فيه قال فقيل له انه قال
 يا جهم اني لو لم يقل لك يا امير المؤمنين فقال له ما به فطلبه سفيان فاختفى وقرر وروى
 عن الامور ان الله افاض ان رجلا يحسبنا عيسى في الناس يا مرم بالمعروف ونهاهم عن المنكر ولم يكن
 ما هو من عيسى واما من كان يحسبنا عيسى في الناس يا مرم بالمعروف ونهاهم عن المنكر ولم يكن
 الامور بالمعروف ونهاهم عن المنكر وكان الامور جالس على كبره في كتاب او قصة واغله
 فوقه منته صار حة قلبه ثم كبره لم يشغ فقال المحاسب ارفع قدامك عن الله ثم قل
 ما شئت فلم يفهم الامور من راده فقال ماذا اتقول حتى اعاده ثلثا فلم يفهم فقال ما رفعت اذ
 اذ لك في حتى ارفع فقال قد اذت تنظير المامون تحت قدمه فرأى الكتاب فاخذه وقبله وحمل
 ثم قال وقال لم تامر بالمعروف وقر جمل الله ذلك اليك اهل البيت وحر الله تعالى
 فيهم الذين اوقفهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامرو بالمعروف ونهاهم عن المنكر
 فقال صدقت يا امير المؤمنين انت كما وصفت نفسك من السلطان والتمكين غير اننا اغاونك
 في اوليائك في لا ينك ذلك الا من جهر كتاب الله وسنة نبية قال الله تعالى والمؤمنين والمؤمنات
 بعضهم اوليا بعض يا مرون بالمعروف والايه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون
 كالبيان بشر بعضه بعضا وقرمكنت في الارض وهذا كتاب الله وسنة رسول فان ابغرت
 لها شكت لمرعاك بخبر منها وان استكبرت عنها ما ولم تنفد لما الرناك منها فان الذي
 اليه امرك ويبدل عنك ذلك قد شرط الله لا يصيب احد من اجسمن عن الاقل الا ان فاشيت
 فاعجب المامون بكلامه وسريه وقال مثلك يجوز له ان يامر بالمعروف وامض على ما كنت
 عليه يا مرم فوافوا عن انما سمع الجبل على ذلك في سبنا هذه الحكايات ان الدليل على

الاستغناء عن كل شيء **فان قلت** افقت وكالة الحسبة للولد على الوالد والعبد على السيد والورث
على الزوج والنسب على الاستاد والوصية على الوالي او بينهما فروقا **فان قلت** نعم انما هي
اسماء الوكالة ولا كرم بينهما فترقت التفاصيل وتفرقت في ذلك في الولد مع الوالد فتقول قد رتبنا للشيخ
لحسن مراتب والولد الحسبة بالنسب الاولين وهو التعريف ثم الوعظ والنصح باللطف وليس
له الحسبة بالنسب والضعيف والتعديروا لا يباشروا الضرب وهما الرتبان كما خبرنا من هذه الحسبة
بالرتبة الثالثة حيث يورث الى اذى الوالد ويخطئه **فان قلت** هو بان يكسر مثل ما ذكرنا من
وجوب الخوف من شيا به المشوجه من الجبر ويورث الى الملاك الجبر في نفسه من افعال الجرام التي هي عليه
او سرقه او اخذه عن ارادة رزق من ضريبة المسلمين اذا كان صاحبه متعينا وبطل الصور المتقوة
على جيطانه والمنقورة في خشب يفتت ويكسر او في الذهب والفضة فان فعله في هذه الامور ليس
يتعلق بذات الابحلاف الضرب والسب ولكن الوالد يراى به ويسمى بسببه الا ان فعله
الولد حق ويخطئ الوالد لما شاء حب الباطل والجرام والاعطاف في التماس ان يثبت للولد ذلك بل
يلزمه ان يفعل بفعل ذلك ولا يقدرا ان ينظر فيه الى قبح الفعل والى مقدار الاذى والخطا فان كان
المسك فاجشوا وخطئه عليه قريبا كادارة حرمه لا تستر غصبه فذلك ظاهر وان كان المسك في
والخطا مثل ربح الوكالات له ان يورث او ربحا على صورة حيوان وفي كثرها خسران قال
كثير هذا ما يشترطه العصب وليس يخرج من المعصية يخرج الحزم وغيره فهذا كله بحال النظر
فان قيل ومن ايز قلم ليس له الحسبة بالضعيف والضرر والارهاق الى ترك الباطل والامر بالمعروف
في الكتاب والسنة وازعاما غير خفيص **فان قلت** نعم **فان قلت** نعم **فان قلت** نعم **فان قلت** نعم
خاص في الا يتعلق بارتكاب المنكرات فتقول **فان قلت** نعم **فان قلت** نعم **فان قلت** نعم **فان قلت** نعم
الاستغناء عن العموم اذ لا خلاف ان الحد ليس له ان يقبل اليه جزا في الزنا ولا يباشر اقامه الحد
عليه بل كما شرع له التاخير بل لو قطع يده لم يلزمه قصاص ولم يلزمه ان يوديه بمقتضى
وقد ورد في ذلك اخبار وثبت بعضها بالاجماع فاذا لم يجز له ايداه بعقوبته هي حق تعالى
جنايته متبقة فلا حوز له ايداه بعقوبته هي متع عن جنايته مستقبلة متوقعة بل اولى وهذا
التوبيخ ايضا ينبغي ان يخرج في العبد والزوج مع السيد والزوج وهو قاصر عن الوالد في الزنا

الحق وان كان ذلك التمييز من نكاح والكثرة في الخبر انه لو كان السجود لحواف ولا سرت المرأة بالسجود
عليها وهذا يترك على ما ذكر الحق ايضا واما الوصية مع السلطان فاما امر الشاهد من الوالد فليس معه
الا التعريف والجمع باما الموثقة الثالثة ففيها نظر من حيث الاجرم على احوال من
خارجية ورد بها **الا الملاك** وحليل الخيوط مرتبة الجبر وازا فقه الجمهور مرتبة سكا ديفضي الى
جبره في نفسه واستقاط حشمته **وذلك** كخبر زورده الذي جاء في السكون على المنكر فقد
يخاف من فعله ايضا بخبره وان والامر فيه موكل الى اجتهاد منشاوه النظر في تفاجش المنكر
ومقدار ما يقطع من حشمته بسبب الاجرم عليه وذلك مما لا يمكن ضبطه واما التامير والاشا
فلا يرد ما يمتد ما اخف لان المخترع هو الاستاد المفيد للعلم من حيث الدين ولا جرمه لعالم لا
يحتاج بعلمه فله ان يعامله بموجب علمه الذي تعلمه منه **فان قلت** لو كان سبيل احسن عز الولد كيف
يخشى على والده فقال يعظه فام يعضه فان غضبت سكت عنه **الشرط الخامس** **فان قلت**
قادر ولا يخفى ان العاجز ليس عليه حسبة الا بقله اذ كل من اجب الله فيكم مقاصيه ونهوا
فان من مسعود رضى الله عنه حاضرا والكفار يابى بهم فان لم يستطيعوا الا ان تظفروا في وجوههم
فافعلوا واعلم انه لا يقف سقوط الجوب على العجز الجسدي بل يتحقق به ما يخاف عليه مكره
بانه فذلك معنى العجز **وذلك** اذ لم يحف مكرهها ولكن علم ان انكاره لا ينفع فليلتفت
الى المعين اخرها عزم افاده الانكارا متاعا والاخر خوف مكرهه وحصل من اعتبار المعين
اربعة احوال احدها ان يحمي المعين ان يعلم انه لا ينفع كلامه ويضرب ان تكلم فلا
يجب عليه الحسبة بل بما يكمل جرمه في بعض المواضع نعم يلزمه ان لا يخضع مواضع المنكر
في يده حتى لا يشاهد ولا يخرج الا الحاجة منه او واجب ولا يلزمه مفارقة تلك المبلدة والامر
الا اذا كان مع حق الى الفساد وحمل على مساعدة السلاطين في الظلم والمنكرات فليست
الاجرة ان قدر عليها فان الاكرامه لا يكون عذرا في حق من يقدر على الوب من الاكرامه **فان قلت**
الثانية ان يفتي المعين حاصبا ان يعلم ان المنكر يتوكل بقوله وفعله ولا يقدر له على مكرهه
فتجب عليه الانكار وهذه هي القدرة المطلقة **فان قلت** الثالثة ان يعلم انه لا يفيد انكاره
انك لا تخاف مكرهها فلا تجب الحسبة لعدم فايدتها ولكن تجب الحسبة لا يها وشعار الاسلام

ففيكون الناس يأمرون بالحق والعدل والبر والنجاة من النار
بفعله كما تقدم على أن في رجاها الفاسق يحرم فيكسرها ويرى الجيز أو ضرب العود
الذي في يده ضربه مختطف فيكسره في الحال وسعط عليه هذا المنك ولكنه يعلم أنه يرجع
اليه فيضرب راسه فهذا ليس بواجب وليس بحرام بل هو مستحب ويدل عليه الخبر الذي
أوردناه في فضل كلمة حق هذا امام جابر ولا شك في أن ذلك مظهر الخوف ويذكر على
ما روي عن أبي بصير أنه قال سمعت من بعض الخلفاء قال ما فارت أن أنك عليه وعلم
أن القتل ولم يمنع القتل ولكن كان في مثل هذا الناس في خشيت أن يخترق التورق المحض
مر غير أخلاص في الفعل **فإن قيل** فما معنى قوله تعالى ولا تلتفتوا بآبائكم إلى الله فقلنا لا
خلاف في أن المسسم الواصر يكون له أن يهجم على صف الكفار ويقاومهم وأن علمه انيقس وهذا
ربما يطرأ على القلب لو جئت الآية وليس كذلك فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس التهلكة
ذلك بل ترك التمسك في طاعة الله عز وجل أي من لم يفعل ذلك فقد أهلك نفسه وقال البراء بن
عازب التهلكة هو أن يذهب الذنب ثم يقول لا يتاب علي وقال عبيد بن ربيعة ثم لا يعمل
بعد جبراً حتى يهلك وإذا جاز أن يقال الكفار حتى يقتل جاز ذلك أيضاً في الجنب وأما
لو علم أنه لا تكايف ليجومه على الكفار كما لا يخفى يطرح نفسه على الصف والعاجز فذلك حرام
وداخل تحت عموم آية التهلكة وأما جاز له الأقدام إذا علم أنه يقتل إلى أن يقتل أو علم أنه
يلس في قلوب الكفار لشاهد لهم حرائق وأغفادهم في سائر المسلمين فله المبالاة وجههم للشهاد
في سبيل الله فينكسر بذلك فتوكلتم فذكر الله يحول إلى حسب بل يستحب أن يعرض للضرب
والقتل إذا كان حسبه تأثير في رفع المنكر أو في كسر جأه الفاسق أو في تقوية قلوب أهل
الدين فاما أن رأى قائماً متعلماً وحده وعندة سيوف ويده مفرح وعلم أنه لو أنكر عليه لنته
الفرح وضرب رقبته فهذا مما لا أدري فيه للحسب فيه وجهاً وهو عن الأهل الكفار المفسد
أن يوثق في الدين أثر أو يفديه بنفسه فاما تعريض النفس للمال من غير أثر فلا وجه له في
الدين بل ينبغي أن يكون هذا أجراً وأما استحباب له أنكار إذا قدر على إبطال المنكر أو
ظلمه فقلنا فائدة ذلك يستلزم الكرم عليه فإن علم أنه يضرب معه غيره من أصحابه

أو أقاربهم أو فقاينه فلا يجوز له الحسب بل يحرم لأنه يحرم عزيم مع المنك إلا بان يفرض ذلك
إلى منكم آخر وليس ذلك من القدر في شيء بل لو علم أنه لو احتسب لنته ذلك المنك ولم
كان ذلك مستحباً لمنك آخر يتقاطعه غير المحسب عليه فذلك له أنكار على الأهل
لا المقصود عند منكر الشرح مطلقاً لا من زيارته ومن ذلك أن يكون مثلاً مع الأهل
شرب خلال خمر ليسب وتوقع نجاسة فيه وعلم أنه لو أراقة لتضر صاحبته الخمر أو
حسب أو كده الخمر لا عوازم الشرب الجلال فلا معنى لإدراك ذلك ويحتمل أن يقال
أنه من ذلك ما يكون هو منبطل المنك وأما شرب الكفر فهو المألوف فيه والمحتسب غير قادر
على منعه من ذلك المنك وقد ذهب إلى هذا إذا هبون وليس بعيد فإن هذه مسائل فقيهة
لا يسهل الجرح إلا بظن ولا بعد أن يفرق بين درجات المنكر المغير والمنكر الذي يقضي إلى
الحسب والتعريض فانه إذا كان يدرج شاه لغيره لما كلفا وعلم أنه لو منعه من ذلك لدرج
الإنسان وأخذه فلا معنى لهذا الحسب نعم لو كان منعه من ذلك الإنسان أو قطع طرفه فجعله على
أخذه ماله فذلك له وجه فمدة وقائق واقعة في حال الاحتداد وعلى المحتسب اتباع اجتهاد
في ذلك عليه ولين الدقائق يقول القاضي ينبغي أن يحتسب الكافر في الجليات المعلومه كشر
الخمر والزنا وترك الصلوة وأما ما يعلم كونه معصية كالصفاة إلى ما يضيف به من
الاعتمال وينتم فيه إلى اجتهاد فيه فالعالم أن خاض فيه كان ما يفعله أكثر ما يضلحه ولا
هزائياً كمن لا يشترط كراهية الحسب كراهية بعض الروايات وما ينتدب لها من لسان أهلها
لتصور معرفته أو قصود يائنه فيرد إلى وجوه من الخلل وسبيل كسب الفضا
عز ذلك أن الله تعالى **فإن قيل** وجهت إطلاق القول بعلمه بانه يحسبه مكرهه أو أنه
لا يفيد حسبه فلو كان يدل العلم ظن فاجده **قلنا** الظن الغالب في هذه الأيواف في
معنى العلم وإنما يظن الفرق عند تعارض الظن والعلم إذ يرجح العلم اليقيني على الظن
ويفرق بين العلم والظن في موضع آخر وهو أنه يسقط وجوب الحسب عند علم
قطعاً أنه لا يقبل فإن غالب ظنه أنه لا يقيد ولكنه يحتمل أن يقيد وهو مع ذلك لا يتوقع
نكرهها فقد احتلما في وجوبه وألا ظن وجوبه إذا ضربه وجوه أو منوقه ومنوقه

الأمور المعروفة بتصور الوجوب بكل حال وحسن الاستئني عنه بطريق التخصيص
لما إذا علم أنه لا فائدة فيه إلباس أجماع أو بقياس ظاهر وهو أن لا ما ليس براد فيه
بل لما مورفاد علم الياس عنه فلا فائدة فيه فاما إذا لم يكن باس فيه في أن لا يشفق الموت
فان قيل والمكره الذي يتوقع إصابته أن لم يكن متيقنا ولا معلوما بغالب النظر ولكن
كان مشكوكا فيه أو كان غالب ظنه أنه لا يصاب بمكره ولكن احتمال أن يصاب بمكره
فهو الاحتمال على سبيل الوجوب حتى لا يجب الاعتدال بين زيادة لا يصبه عنه
التي في كل حال إلا إذا غلب على ظنه أنه يصاب بمكره فلما ان غلب على الظن
أنه يصاب بمكره وان غلب أنه لا يصاب وجب وجوب المخير لا يشفق الوجوب
فان ذلك ممكن في كل حصة فان شك فيه من غير رجحان فهذا الجدل النظر فيحتمل أن
ان يقال الأصل للوجوب بحكم العمومات وانما يشفق بمكره والمكره هو الذي يضر
أو يعلم أنه يكون متوقفا وهذا هو الظاهر ويحتمل أن يقال أنه انما يجب عليه إذا
علم أنه لا ضرر عليه أو ظن أنه لا ضرر عليه والاول اوضح نظرا إلى قضية العمومات الموجبة
للأمور المعروفة **فان قيل** فالتوقع للمكره يختلف بالخير والجرأة فاجبان الضعيف
القلب يرى البعيدة في حاجة كأنه ساهية ويترع والتمور والشجاح يعرفون وقوع المكره
به محكم ما جبل عليه من حسن الظن لا يضر في الأبعد وقوعه فعلى زيادة القوة
فلما القول على اعتدال الطبع وسلامة العقل والمزاج فان الجبن مريض وهو
ضعيف في القلب بسببه قصور في القوة وتفريط في الثمور فراط في القوة وخروج
عن الاعتدال بالزيادة وكلاهما نقصان وانما الكمال في الاعتدال الذي يغير عنه
بالشجاعة وظل واجد من الجبن والتمور بصدر تارة عن نقصان العقل وتارة عن خلل
في المزاج تنفريطا فراط فان من اعتدل مزاجه في ضيق الجبن والجرأة قد لا يفتقر
لدار كما يشرف يكون سبب جبرته جملته وقد لا يفتقر لدار كدفع الشر فيكون سبب
جبنه جملته وقد يكون عالما بحكم التجربة والممارسة بمدخل الشر ودوافعه ولكن جعل
السوايق في خبره وتحليل قوته في الأقدام بسبب ضعف قلبه ما يفعلها الشر والقوة

في حق الشجاع الاعتدال الطبع فلا يلبس أي الظرفين وعلى الجبان أن يملكه إزالة
الجبن بإزالة غلته وعلته جهلا وضعف وزول الجبن بالخبرة وزول الضعيف
بممارسة الفعل المخوف منه تكلفا حتى يصير معتادا إذا استدرى في المناظر وانما
مثلا قد جبن عنه طبعه لضعفه فاذا ما دس واعتاد فآفة الضعف فانه إذا ذلك
ضروري لا يترقب قابل للزوال حكم استيلاء الضعف على القلب في حكم ذلك الضعيف
يقع حاله فيعز ذلك كما يقدر الموضحة في التقاعد عن بعض الواجبات وذلك أن قول
فلهذا لا يجب ركوب البحر لاجل حبه إلا سلام على من يركب عليه الجبن في ركوب
البحر وجب عليه لا يحتمل خوفه منه فذلك الأمر في وجوب الجنبه **فان قيل** والمكره
المتوقع له فان الإنسان قد يكره كره وقد يكره ضربه وقد يكره طول سائر الخسب
عليه في حقه باخيه وما من تخير يومر بالمعروف إلا ومتوقع منه نوع من الأذى
وقد يكون منه أن يكره السعاية به إلى سلطان أو أن يقدح فيه في مجلس من حضره بقرحة
فما جدر المكره الذي يسقط الوجوب **فلما** هذا أيضا نظر غامض وصورة مستترة
ولحاربه كثره ولكننا نحن في ضم نشره وحبه اقسامه فنقول المكره نقيض المثلوث
ومضال الخلق في الدنيا يرجع إلى أربعة أمور أما في النفس والعلم وأما في الدين والصحة
والسلامة وأما في المال والثروة وأما في قلوب الناس في قيام الجاهل والناس المطلوب العلم
والصحة والازدهار والجاهل ومعنى الجاهل ملك القلوب كما مر في الثروة ملك الدراهم
كأن قلوب الناس وسيلة إلى الاعتراض من أن ملك الدرهم وسيلة وسياق يحقق
فدعي الجاهل وسبب ميل الطبع إليه في ربع المهنكاته وكل واحد من هذه من الأربع
يطلبها الإنسان لنفسه ولا فائدة والمختصين به ويكره في هذه الأربع أمرا أن الجاهل
زوال ما هو حاصل موجود أو آخر امتناع ما هو منتظر مقصود أعني إن دفع ما
يتوقع وجوده فلا ضرر إلا في فوات حاصل زواله أو توقع منه خطر فان المنتظر عباد
عن المكن حصوله والممكن حصوله كان حاصل في فوات أمكانه كانه فوات جبره
فرجع المكره إلى قسمين أحدهما خوف امتناع المنتظر وهذا لا يقع إلا فيكون مكره في

في ترك الامور بالمعروف اصلا وان لم يكن مثاله في المطالب الا ربعة اما العلم فانه ترك
الحسب على من يختص باستاد مخوف فامران يقع حاله عند فتمتع من تعليمه واما الضرب
فتركه انكار على الطبيب الذي دخل عليه مثل وهو لا يدري من جرحه او من شانه
عنه فتمتع بسببه صفة المستطهر واما المال فتركه الحسب على السلطان واصحابه
وعلى من يروا عليه من ماله خيفة من ان يقطع ادراره في المستقبل اما خيفة من ان لا
يحصل له الجاه او خيفة من ان يقع حاله عند السلطان الذي يترفع منه ولا يلهي
وهذا كله لا يشق وخوف الحسب فان هذه زيادات امتنع وتسمية امتناع
حصول الزيادات من الجاه والجاه الحقيق في فواته حاصل ولا يستلزم غير
هذا شي الا ما تحقق اليه الجاه وتكون في فواته فانه يتردد على محذور السكوت
من المنكر كما اذا كان محتاجا الى الطبيب ليزيل جرحه والضمير في حقه من ماله
الطبيب ويعلم ان في تأخره شدة الضنا وطول المرض وقد يقضي الى الموت واغوى
بالعلم الظاهر الذي يجوز بمثله ترك استئصال الال والعوار الى الهم راخا انتهى الى
الحال لم يجد ان يخرجه في ترك الحسب واما في العلم فمثل ان يكون جاهلا من كان عليه
ولم لا يعلم او اجزاو علم ان المحتسب عليه قادر على ان يزيل علمه من الوجود اليه لكون
العالم مطبقا له او مستمعا لقواله فاذن الضمير على الجهل بمات الدين محذور والله
على المنكر معذور ولا بعد ان يترج اجزاها ويختلف في ما جاز المنكر والسنة الجاه
الى العلم المتعلقة بمات الدين واما في المال فكم في جرح عن الحسب والسؤال والسر
هو قوي النشوة في التوكل ولا ينفق عليه سوى مخاض واخر ولو احتسب عليه قطع رزقه
وافقه في خصيئته الى ادر اجزاء او مات جوعا فهذا ايضا اذا استدلا امر فيه لم بعد
ان يخرجه من السكوت واما الجاه فلو كان يتردد في شرب ولا يجد سبيلا الى دفع شره الجاه
بكتسبه من سلطان ولا يقدّر على التوصل اليه الا بواسطة شخص يلبس الجاه او يشرب
الخمر ولو احتسب عليه لم يكن واسطة ووسيلة له فتمتع عليه حصول الجاه وبدوم
بسيبه اذ في الشرب فيه كذا اذا ظهرت وقوت له كذا في شربها والامر فيه

منوط باجتهاد الحسب حتى يستفيق فيها قلبه ويزن احد المحذورين بالآخر ويرجح ينظر
الدين لا يوجب الهوى حتى يكون مراهنة وهو امر باطن لا يطلع عليه الا بنظر دقيق
ولهذا لا يوافق بصيرة حتى يكون من في هذا الزايف قلبه وليعلم ان الله تعالى يطلع على باطنه
ويخبره انه الذي اواه الهوى ويستجد كالتفكير ما علمت من خير او سوء فحضر عنده واولي
قلبه خاطره او غلبة تظاهر من غير ظلم ولا جور فاما السلام للعبد واما القسم الثاني وهو فوات
الجاهل فهو ما يروى من مقتضى جواز السكوت في الامور الاربعة الا العلم فان فواته غير
مخوف لا يفتقر بيمينه ولا فلا يقرر اجز على سلب العلم من غيره وان قدر وان قدر على سلب
الصحة والسلامة والنزوة والمال والجاه وهذا احد اشباب شرف العلم فانه يرد من في
الدين ويدوم ثوابه في الآخرة فلا ينقطع ابد الا بآباد واما الصحة والسلامة فتقوا بها بالضرب
فكل من علم انه يضره صرا من الامور التي هي في الحسب لم يلزمه الحسب وان كان يستلزم ذلك كما
سبق فان العلم في الآلام بالضرب فهو في جرحه والقطع والقتل اظهر واما النزوة فهو
لان العلم فانور من العلم في الآلام والضرب يثابه فهذا ايضا يشق عنه الوجوب
ويبقى الاحتياج اذ لا بأس بان يفرج عنه ثوبه وليس واجبا من الضرب والله سبحانه في القل
لا يلتزم به كالحسب في المال والطب الخفيفة المباني في الضرب وجده في الذكره يثبته اعتبارها
ووسط يقع في حال الاحتياط والاحتياط وعنى المتدين ان يجتهد فيه ويرجح جانب الدين ما لم يكن
في اما الجاه ففواته بان يضرب ضربه مؤلم او يثبت على ملائمة الناس او يطرح في رقبته ويد
به في البلد ويسود وجهه ويغاف عليه وكل ذلك من غير ضرب بمولم للدين وهو قادم في الجاه
ومولم للقلب وهذا درجات والصواب ان يقسم الى ما لا يعبر عنه بسقوط البره كالتوا
به في البلد جاسرا اجافا في ابر خض في السكوت لان البره ما مور يحفظها في الشرع وهذا
مولم للقلب الما يتردد على الم ضربات معروضة وعلى فوات درمات قليلة فهذه درجة الثانية
ما يعبر عنه بلجاه المحض وعلو الرتبة فان الخروج في ثياب فاضحة تجمل وكذا الركوب للخيول
فلو علم انه لو احتسب كاف المشي في السوق في ثياب لا يعتاد هو مثلها او كلف المشي
راجلا وعادة الركوب فهذا من جملة المزايا وليس الواظية على جنطها الجور او حفظ البره

موجود فلا ينبغي ان يسقط وجوب الجسبة مثل هذا العذر وفي معنى هذا انما هو ان
ان تعرض له بالنسبة لما في حصة بالجميل والتجربة والنسبة الى الربا والتفاق وامان
غيبته بانواع الغيبة فاما لا يسقط الوجوب اذ ليس فيه الاكراه فاضلت الجاه الى
الما كغير حاجة ولو تركت الجسبة بغير الاثم او اعتيبت فاستحق او شتمه وتكليفه او
المنزلة عز قلبه وقلب امثاله لم يترك الجسبة وجوب اصلا اذ لا ينفك الجسبة عن ذلك الا اذا
كان المنكر هو الغيبة وعلم انه لو انك لم يسكت عن المقاب ولكن اضاف اليه وادخله معه في الغيبة
ففيهم هذه الجسبة لانه سبب لزياده المعصية وان علم انه ترك تلك الغيبة ويقتصر على
غيبته فلا تجب عليه لان غيبته ايضا معصية في حق القتاب ولكن يستحب له ذلك لئلا
عرض المذنب بغير عرض نفسه على سبيل الاثبات وفقدت العروقات على تارك وجوب الجسبة
وعظم الخطر في السكوت عنها فلا يقابلها الا ما عظم في الدين خطره والمال في النفس
والمروءة فطرطهم في الشروع حصرها فاما مراياها الى ما والي شتمه ودرجات الجمل وظهور
لنا الخلق فكل ذلك لا خطر له واما امتناعه خوفا من هذه المذمة في حق اولاده
واقاربته فهو في حقه دون ان ياديه بامر نفسه ان يتركها بغيره ومن وجه الدين هو
فولان له ان يسامح في حقوق نفسه وليس له المسامحة في حق غيره فاذا نبت في ان يمنع
فانه ان كان ما يفوت من حقوقهم يفوت على طرد المعصية كالضرب والتمسك فليس له
هذه الجسبة لانه دفع منكره بغيره وان كان يفوت لا بطرد المعصية فهو ايزا للملك
ايضا وليس له ذلك الا بوضاهم فاذا كان يؤدي ذلك الى اذافهم فليتركه وذلك كالراه
الذي له اقارب اغنيا فانه لا يخاف على ماله ان يستسب على السلطان ولكنه يقصد
اقاربته انما ثامتهم بواشطتهم فاذا كان يظن ان لا يتركها بغيره الى اقاربته ويجبر ان
فليتركها فان ائذا المسلمين محذور كما ان السكوت عن المنكر محذور نعم ان كان لا يبالا
اذى في ماله ونفسه ولكن يبالا في حاله ونفسه ولكن يبالا في حاله ونفسه
فهذا فيه نظر ويختلف الامر فيه بدرجات المنكرات في قبال جشها ودرجات الكلام
المجذور في نكايته في القلب وقد جبه في العرض فان قيل فلو قصد الانسان قطع طرفة

قد

فنبغي ان يقتل بقتله في الحال حسرا لالباب المعصية قلنا ذلك لا تعلم يقينا ولا جود
سلكه ذلك بتوهم معصية ولكن اذا اتيته في حاله مباشرة القطع وفناء فانك لئلا
قاربه ولم يبالى بما ياتي على وجهه فان المعصية لها ثمة احوال احدها ان يكون مكرمة
والعقوبة على ان تصرم منها جزا وتغزروا وهو الاول لا الى الايجاد الثانية ان يكون
المعصية ذاهبة وصاحبها مباشر لها كلبسه الحرير وامساكه للعود واخرها باطل
هذه المعصية واجب بكل ما يمكن ما لم يؤد الى معصية اخرى منها او شتمها وذلك
بيدت للايجاد والوعبة الثالثة ان يكون المنكر متوقفا كذا الذي يستعذر بكسر الحجر ونزله
جمع الواجب ليشرب الخمر وبعدكم بخضر الخمر فهذا مشكوك فيه اذ ربما عود عنه عايق
فقد ثبت الاجادة لظنه على القاذم على الشرب الا بطرق الوعدة وانعصر فاما بالنعبة
فلا يجوز ولا لاجاد ولا لسلطان الا اذا كانت تلك المعصية معلومة من العادة الشبهة
وقد اقرم على السبب الذي اليه ولم يبق حصول المعصية الا ما ليس له فيه الا انتظار
وذلك توقفنا الاجرات على ابواب جهامات النساء للنظر اليهن عند الدخول والخروج
فانهم وان لم يضيقوا النظر لشعته فجوز الجسبة عليهم باقامة من الموضع ومنعهم من
الوقوف بالنعيف والضرب وكان تحقيق هذا اذا حدث عنه يرجع الى هذا الوقوف في
نفسه معصية وان كان مقصدا الغاشي وراه كما ان الخلوة في نفسها معصية لانها مظنة
وقوع المعصية وتحصيل مظنة المعصية معصية ونعني بالمظنة ما يترصد الانسان به
الوقوع المعصية غالب البحث كما يقرر على الاتكاف عنها فاذا زهو على التحقيق حسبة على
معصية ذاهبة لا على معصية منتظمة الزكرك الثاني للمعصية ما فيه اجتناب وهو كل
منكم موجود في الحال ظاهرة المجتنب بغير تحشيش معلوم كونه منكرا او غير اجتناب
فهذا أربعة شروط فليبحث عنها الاول كونه منكرا ونعني به كونه محذورا الوقوع في الشرح
وعذر لنا من لفظ المعصية الى غير ذلك المنكر اعم من المعصية اذ من رأى شيئا او سمع شيئا
الجر فقلبه ان يريق حرة ويبتعه وان رأى مجنونا يرقى بحجوة او يهيمه فعليه ان يمنع منه
وليس ذلك لئلا جش صورة الفعل وظهوره بين الناس كوضاد هذا المنكر في خلوة

للجمل

وجب المنع منه وهذا الاستي معصية في حق المجنون لانه معصية لا عامي بها بحال فلفظ المنكر
اذل عليه واغم من لفظ المعصية وقد ادرجنا في عموم هذه الصغيرة والكبيرة فلا يختص
الحسية بالكبار بل كشف العورة في الحام والخاوة ملاك حية توال ثباج الخطا لا يميز
الا جنبيات كل ذلك من الصغار ووجب النهي عنها وفي الفرق بين الصغيرة والكبيرة
نظر ساني في كتاب التوبة الشرط الثاني ان يكون موجودا في الجوار وهو احتراز عن الحية
على فرغ من شرب الخمر فان ذلك ليس اى الاجاد بعد ان انقضت منه واجترار غايته
في ثاني الحال كمن يفرقة جاله انه عازم على الشرب في ليلة فلا حية عليه الا بالروية
وان انكر عزمه عليه لم يجر وعظه ايضا فيه فان فيه اسانظير بالمسلم وما صير في ذوا
ورما لا يقدر على علي ما عزم عليه ليعاقب وليتبعه للرفقة التي ذكرها في جوار المعصية
معصية ناجزة وكر الوتوف على باب حجام النساء وما يجرى في **الشرط الثالث**
ان يكون المنك ظاهرا للمختص غير محسوس فكل من ستر بغيره في داره واطلق يديه
كبحوز ان محسوس عليه وقد نهي الله تعالى عنه وفصحة روعين الرحمن عزوف فيه
مشهورة وقد اوردناه في كتاب اداب الصغية وكر **الشرط الرابع** ان يكون المنك في
معرفة فوامع جاله محسوسا عليه فقال سا اثير المؤمنين ان كنت قد مضيت اذ في وجه
قد عصيت الله تعالى فربك اوجه فقال قاضي فقال قد قال الله تعالى **وكان محسوسا**
وقد محسوسا وقال آتوا البيوت من اقوابها وقد تسورت من السبي وقال لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وما سلك فتزكم عمر رضى الله عنه
وسمى عليه التوبة وكر **الشرط الخامس** ان يكون المنك في داره وهو على المنكر وسالم
من الامام اذا استأجر بنفسه منكرا فليس له ان ياتيه الجور واشارة على رضى الله عنه بان ذلك
يقر لئلا يلقى فيه واحد وقد اوردناه في اخبار في بيان حق المسلم من كتاب اداب الصغية
فلا يغيرها **فان قل** فاجر الظهور والاستتار **فالعلم** ان من غلق باب داره وتستر
بحيطانه فلا يجوز الدخول عليه بغير اذنه لتعرف المعصية الا ان يظن في الدار انظر
يعرفه من هو خارج الدار كما صواب المزامير والا وتاد اذ انفذت بحيث جاوز ذلك

فان قيل
فان قيل
فان قيل

حيطان الدار فسمع ذلك فله دخول الدار وكسره الملائكة وكر **الشرط السادس** ان
اصوات المسكانيين بالكلمات المألوفة بينهم بحيث يسمعه اهل الشوارع فلهذا
اما **الشرط السابع** فان كان المنكر مع خلل الخيطان صوته او زوجه فاذا جاز
الاجبة الخيط فان اجتمعت اركان من المنكر بالمعصية فلا يجوز قصرها بالاداء وان
لم يبق في الحال انما اجبت لتعاطيه من الشرب فهذا الجمل والظاهر جواز الحية
وقد تقرر اوان المنكر في داره في الحرم ونحو ذلك ان كان في داره فان
وعت ذلك في داره لم يجز ان يكشف عنه ما لم يظن بعلمه خاصة فان كشفه لا يدل
ان كان في داره فان كان في داره فان كان في داره فان كان في داره فان كان في داره
باحتسابه وان كان في داره فان كان في داره فان كان في داره فان كان في داره
فاجب غير ان المنكر ان لا احد اب الا حياء اب الا حياء اب الا حياء اب الا حياء اب الا حياء
في مثال هذه الامور **الشرط الثامن** ان يكون المنكر في داره فان كان في داره فان كان في داره
فلا بد ان يكون المنكر في داره فان كان في داره فان كان في داره فان كان في داره
مكتسبة فغيره امرنا ان نشتر ما ستره وننك ما ابدى لنا على محبة والا يكره ان
فان يغيره الناحية المسمع **الشرط التاسع** ان يكون المنكر في داره فان كان في داره
ولا يمكن ان يغيره الناحية المسمع **الشرط العاشر** ان يكون المنكر في داره فان كان في داره
فان لما جاوز ان يكون المنكر في داره فان كان في داره فان كان في داره فان كان في داره
قاي فان هذا الخشن ومعقول المحسوس طلب الامارات المحرفة والامانة ان حصلت
واوردت المعرفة جاز العمل بمقتضاها في ما طلب الامانة المحرفة فلا رخصة فيه
الشرط الحادي عشر ان يكون المنكر في داره فان كان في داره فان كان في داره
يجل الاجتهاد فلا حية فيه فليس للمجنون ان ينكر على الشافعي اكله الضيق الضيق
ومتروك التسمية ولا للشافعي ان ينكر على الحنفى شربه النبيذ الذي ليس بمسكر وتاواه
مراشد دوى الارحام وجلوسه في اذا اخرها بشقعة الجوار الخيرة كمن جازى
الاجتهاد نعم لو ان الشافعي شافعيات ريب النبيذ في داره ويحاذ وجهه فهذا

في محل الفهم والاطمأن له الجنب والاكاداد لم يذهب احد من الموصولين الى ان الجنب
 يجوز له ان يحمل بموجب اجتماع عينه والا ان الذي ادى اجتماعه في المحل هو
 انه اقصي العلم ان له اذ اخذ مذهب غيره فيستقر مراد المذهب لطيفا. **فان قيل** ان
 اتباع مقدره في كل تفصيل فاذن مخالفة للمقدر متفق على كونه منكرا لمن لا يوافق
 عامر بالخالفه الا انه يلزم من هذا امر اخر وهو ان يجوز للمجتهد ان يثبت على
 الشافعي اذ الخ يعبر في اذ يقول له العقل في نفسه حتى لا يترك في حقه كقوله **فان قيل**
 بانه قد اجماع عليه مع اعتقاد ان الصواب مذهب الشافعي في حقه ما هو صواب
 عندك معصية في حقه وان لم يكن صوابا عند الله **وكذا** في الشافعي حقه على ان يثبت
 اذ اشار في اكل الصب ومزوك التسميم وغيره ونقول اما ان يثبت له ان الشافعي
 اولا بالاتباع ثم يقدم عليه او لا يقدم عليه او لا على خلاف معتدرا **فان قيل** ان
 آخر في المحسوسات وهو ان جامع الاحكام مثلا امرأة على قصد الزنا وعلم الحرس
 ان هذه امراته زوجة اياها الوء في ضميرها ولذا لم يرد في وعجز عن تعريف ذلك
 او لكونه غير عالم بلغته فهو في الاقدام مع اعتداده ان الجارية **فان قيل** مع
 عليه في دار الآخرة فينبغي ان يمتنع مع انما روي عن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة
 في علم الله فربما حيث انه جرم عليه حكم غلطه **فان قيل** لو علم ذلك
 زوجه على صفة في قلب المجتهد مثله التسميم او غصب او غيره وقد وجد في
 النصفه في قلبه وعجز عن تعريف الزوجين ذلك **فان قيل** لو فزع الطلاق في الناطق
 فاذا رآه جامعها فعايه المنع اعني باللسان لا باللسان الا ان الذي في غير عالم بالجنب
 عالم بانها طلقت منه بلئا وكونها غير عاميتين تجهل ما بوجود الصفة لا يخرج
 النعل عن كونه منكرا او لا تتعاقد لك عزنا المجنون **فان قيل** ان الله منع منه فاذا
 كان يمنع مما هو مذهب عند الله وان لم يكن منكرا عند الفاعل ولا عامر به بعد الجمل
 فيلزم من علم هذا ان يقال ما ليس منكرا عند الله وانما هو منكرا عند الفاعل الجمل ولا
 يمنع منه وهو احوال الظاهر والعلم عند الله **فان قيل** لو كان المجتهد لا يعترض على الشافعي

بثلث

من سدا

في الكاح بلا ولي وان الشافعي يعترض على الشافعي فيه ليكون الاعتراض فيه عليه من
 بانفاق **فان قيل** في الجنب عليه هذه مسائل فقيمه دقيقة والاجتهالات
 فمن سدا **فان قيل** انما اقتصنا فيه بحسب ما ترجع عندنا في الجبال والسنان قطع بخطا
 المصلحة **فان قيل** ان الذي لا يجرى الاجتهاد الا في محالوم على القطع وقد ذهب
 اليه **فان قيل** الا اجتهاد في مثل الجنب والخبرين وما يقطع كونه خبرا ولا خبر
 الا في خبر عن ان الاجتهاد يثبت في حق المجتهد لا يبعد عايه البعدان **فان قيل**
 في العلم ويعترض في ظهوره في قوله عندنا في خبره بالبرهان **فان قيل** انما يثبت بها
 في منع عنه لا يثبت في خبره **فان قيل** انما يثبت بها في خبره بالبرهان **فان قيل**
 راي ان يجوز له ان يثبت اجتهاد من المراهب ما اراد غير معتد به ولا علمه لا يضحها
 في اجتهاد اليه امتلا فيه امده **فان قيل** فان ثبت فلا يثبت **فان قيل** فان كان
 يعترض على المجتهد في الكاح بلا ولي كان يري انه حق فينبغي ان لا يعترض على المجتهد
 في قوله ان الله لا يري **فان قيل** في قوله ان الخبر مزانه والشر ليس مزانه وقوله كلام الله
 مخلوق وكلام الله شر **فان قيل** ان الله جسم وله صورة وانه مشتمل على العرش
 في قوله ان الله لا يري **فان قيل** في قوله ان اجتهاد لا يثبت وانما يثبت النفوس
 لان الله لا يري **فان قيل** ان الله لا يري **فان قيل** ان الله لا يري **فان قيل**
 صلا ان مذهب هر كذا علم في كلامه من مذهب من قال في الخبر الصحيح ايضا
 ظاهر وكما ثبت بظاهر النسخ ان الله تعالى يري والمعتزلي ينكره بالتاويل **فان قيل**
 بظواهر النصوص مسائل حائفة فيها المجتهد في كونه الكاح بلا ولي ومصلحة الشف
 بالجواد ونظائرهما **فان قيل** ان المسائل يفتيهم الي ما يتصور ان يقال فيها كل اجتهاد مذهب
 وهي اجتهاد الا فعال في الجمل والجرمه ودالك هو الذي لا يعترض على المجتهد فيه اذ
 يعلم خطأهم قطعاً بل طنا والى ما لا يتصور ان يكون المذهب **فان قيل** الا واجتهاد مسئلة
 للرؤية والقدرة وقدم الكلام وفي الصورة واجتمعت **فان قيل** ان الله تعالى
 فبما يقيم خطأ المجتهد في قطعاً فلا يثبت في طائفة الناس هو جمل محض عرته فاذا

البيع كلها ينبغي ان يحسم ابوها وبنوها على الميراث عن ندمهم وان اعتقدوا انها الحق كما يورد
على اليهود والنصارى لهم وان كانوا يعتقدون ان ذلك حق كان حطام معلوم على القطع
خلاف الخطا في مقدار **فان قلت** فما اعترضت على ان يقرر حجة قوله الشر ليس شر
اعتزض عليك القدر ايضا في قولك الشر من شره **قلت** ان الله تعالى يرى اني ما يشر
المساكين من البتة بحق عند نفسه والحق مبرع عند المشرع وكل نوع انه حق وبنوهم يستحقون
فكيف يتم الاجابة **فان قلت** اننا لا نجل هذا التعارض بقولنا اننا نلزم الى الملة التي اظهرت في هذا النوع
فان كانت البرية غريبة والباركهم على السنة فلام الحسبة عليه بغير اذن السلطان وان
انقسم اهل البلد الى اهل البرية واهل السنة وكان في الاعتراض تحريك فتنه بالمقابلة والى
للاجاد الحسبة في المذاهب الا بسبب السلطان فاذا اراد السلطان ان يقرر الحق ويحكم واذن
لواحد ان يجر المذاهب على ظاهر البرية كان ذلك وليس لغيرة فان لم يكن اذن السلطان
لا يتقابل ولا يكون حجة الاجاد فيشاكل الامر فيه وعلى اجله فالحسبة في الميراث
في كل المنكرات ولكن ينبغي ان يراعى فيها هذا الفصيل الذي ذكرناه في لا يتقابل الامر فيه ولا يجر
اي تحريك الفتن بل لو اذن السلطان مطلقا في منع كل من يصرح بان القرآن حلق او ان الله لا يري
اوانه مستقيم على العرش مما قيل او غير ذلك من البرع تسلط الاجل على المنع منه ولم يتقابل
الامر فيه وانما يتقابل عند عدم اذن السلطان فقط **والى من المذاهب الحسبة عليه** وشروطه
ان يكون يصنف بصير الفعل المتوخ منه في جهة منكم او لعل يفتي ذلك ان يكون انسانا ولا
بشرط كونه متكلما اذ ينبغي ان لا يشرب الخمر منع منه واحسب عليه وان كان قبل البلوغ
ولا يشترط كونه متميزا ادبنا ان المجنون لو كان يفتي في جهة او ياتي بمهمة وجب منع منه نعم
من الافعال ما لا يكون متكررا في حق المجنون كترك الصلاة والصوم وغيره ولكن السنن التي تفتت
الى اختلاف التفاصيل فان ذلك ايضا ما يختلف فيه المقيم والمساكن والمريض والصحيح ومن
الاشارة الى الضعف في ما ياتي من توجه اصل ان تعارض عليه لا ما ياتي بها للتفاصيل **فان قلت**
فان كانت يكون حيوانا ولا يشترط كونه انسانا فان البهيمة لو كانت تفسد رذع الانسان لكان
تمنعها منه كما تمنع المجنون من الزنا وانما البهيمة **فان قلت** ان تسمية ذلك بحسبة لا وجه له اذ

الحسبة عنان عن المنع عن منكره الحق الله وكذا منع الصبي عن شرب الخمر والاشنان اذ التفت
رأه غيره منع منه مجتنب اجزا مما حوج استعمل فان فعله مقصية والافان حجة التفت عليه
فما علمنا ان تغضل اجزا مما غزا الاخرى فلو قطع طرفه عن باذنه فلو وجرت الحسبة
وسقط حق المجني عليه باذنه فينت الحسبة والمنع را جري العلقين والبهيمة اذ التفت
فقد عرفت المقصية ولكن ثبت المنع باجزي العلقين ولكن فيه دققة وهو اننا لنقتصد
اخراج البهيمة مع البهيمة بل حفظ مال المذمم اذ البهيمة لو اكلت ميتة او شربت من اناء فيه
ميتة او شربت من جمر لم تمنعها منه بل يحوز اطلاق كلاب الصيد الجيف والميتات ولا تترك مال
المذمم ان تعرض للضياع وقرنا على حفظه بغير تعيب وجبته ان علينا حفظ المالك بل
لو وقعت جرم فلا تخاف من غلو وكجتها قارورة وغيره فتدفع الجرم لحفظ القارورة ولا تمنع الجرم من
السقوط فاننا لا نقتصد منع الجرم وحراسته من ان تصير كاشش للقارورة ومنع المجنون
من الزنا وانما البهيمة وشرب الخمر وذكر الصبي لاضمة بالبهيمة الماكية او الجوز المنسوبة
بل حياطة البهيمة من شرب الخمر وتزويها له فحسبه انه انسان المحرم فله لطايف دقة
لا ينفصلها الا المجنون فلا ينبغي ان يغفل عنها ثم فيها حجب تنزيه الصبي والمجنون عنه
نظر اذ قد يورد في منعها من لبس الخمر وفي غير ذلك **وستعرض** لا مشيوا في البيا الحالك
فان قلت وكل من راى ما يام قد اسرحت في زرع انسان فدل بحسب عليه اخرجها وكل
من راى ما لا لمعشر اسرف على الضياع هل يجب عليه حفظه فان قلتم ان ذلك واجب فهذا
تكليف شطط يؤدي الى ان يصير الانسان منكر الخمر طولا عمرا وان قلتم لا يجب
فلم يجب الاجتناب على من يفتصب مال غيره وليس له سلب سوا ما اعاهه مال الغير
فان قلت هذا بحث دقيق عامض والقول الوجيز فيه ان نقول ما قرر على حفظه عن الضياع
من غير ان ناله تعيب في بدنه او خسران في ماله او نقص في جاهه وجب عليه ذلك فذلك
القدر واجب في حقوق المشمل بل هو اقل درجات الحقوق والاولى وجوب الحقوق المسم
كبره وهذا اقل درجاتها وهو اولى بالاجابة من رد السلام فان الاذى في هذا اكثر من الاذى
فمن رد السلام بل لا خلاف في ان قال الانسان اذا كان يضيغ بظلم ظالم وكان عنده شهادة

فقد ورد مبادئ الامداد والاستعانة بالزعم والنفع وذلك مثل قول ابراهيم عليه
السلام ان لم ولن تصبرون منذ دون الله افلا تعقلون ولستنا نغني بالسب الغنى فانه
يا فاسق نسبيته الى الزنا ومقرماته ولا الكذب بل بالخطيئة بما فيه مما لا يعد من الخلق
كقوله يا فاسق يا احمق يا جاهل ما تخاف الله وكقوله يا سوادى وكقوله يا سوادى بقاء
وما جرى هذا المجرى فان كل فاسق فاسق فمما احق ومما اهل فلو لاحقه لاعتصم الله
كل من لم يكن فيه اجور والكيس من شمله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحياسة حيث
واللذين من كان في نفسه وعمل يا بعد الموت والاحق من اتبع نفسه هو احمق وتعالى الله عن
الرتبة اذ بان احدها ان لا يقدم عليه الا عند الضرورة والعجز عن اللطف والاني ان لا يطق
بالضيق ولا يستمر شرفه فيطلق لسانه الطويل بما لا يحتاج اليه بل يقتصر على قدر الحاجة
فان علم ان حطائه بمن الكلمات الزاجرة ليست بجزء فلا ينبغي ان يطلقه بل يقتصر على
الظواهر الخفية والاحتقار والادراك بحله لا جلال الغصية وان لم انه لو تكلم برب ولم
الخير واظهر الكرامة بوجهه لم يضره لزمه ولم يكن له انكارا بالتب بل يلزمه ان يقطر
وجهه ويظهر الكرامة بالدرجة الخامسة التغيير بالبرودة ذلك ككسر الملاهي وادارة
الخمر وخلع اجره بغير راسه وعمره بغيره ومنعه من الجوارح عليه ودفعه عن الجوارح على ما كان
الغير واخرجه من الزاد المغصوبة بالخمر بوجله واخرجه من المجد اذا كان خبالا
وهو جنب وما جرى مجراه وتصور ذلك في بعض المقاصد دون بعض وامام عاظم
اللسان والقلب فلا يقرر على مباشرة تغييرها وذكر لكل فعصية تقتصر على نفس
العاظم وجوارحه الباطنة وفي هذه الدرجة اذ بان اجرها ان لا يباشر بغير التغيير
ما لم يعجز عن تكليف المحتاسب عليه ذلك فاذا امكن ان يكلف المستحق في الخروج عن
الارض المغصوبة والمشيء فلا ينبغي ان يدفعه او تحجره واذا قدر على ان يكلفه اذ اقله
الخمر وكسر الملاهي وجلد روض ثوب الخمر بوجله فلا ينبغي ان يباشر ذلك بنفسه فان
في الوقوف على حد الكسر نوع عظيم فاذا لم يتعاط بنفسه ذلك كفي الاجتهاد فيه
وقوله من لا يحل عليه في فظة الثاني ان يقتصر وطريق التغيير على قدر الحاجة الى

وهو ان لا يخذل حجة في الاخراج ولا يوجله اذا قدر على حجه بيله فان زياده الاذن
فيه مستغنى عنه وان لا يمزق الثوب الخمر بل يحل ذرونة فقط ولا يحرق الملاهي والقلب
الذي اظهره النصارى بل يطل صلاحها بالفساد بالكسر وكسر الكسر ان يصير الى حال
يحتاج الى استئناف اصلاحه الى تعب يساوي تعب الاستئناف من الخشب اشدا وفي اراقه
الخمر يتروى كسر الاواني ان وجد اياه سبيلا فان لم يقدر عليها الا بالان يرمى فخرها بخرق له ذلك
وسقطت قيمة الظرف وتقومه بسبب الخمر اذ صار حايلا ببقية وبين الوصول الى الخمر ولو
سأى الخمر بغيره لكانت قصدي بغيره بالضرب والجرح ليتوصل الى اراقه الخمر فاذا لا يبردها
منه في الظرف على حرمه نفسه ولو كان الخمر في قوارير ضيقة الرؤوس ولو استعملت اراقها
حال الزمان وادركه الفساق ومنعوه فله كسرها وهذا عذر وان كان كسر طم الفساق به
ومنعهم ولكره كاز فيه يتصيح فيه ركانه وتدخل عليه اشتغاله فله كسرها فليس عليه ان يصيح
بمنعه بغيره وعرضه من اشتغاله لا جلاظروف الخمر وحيث تكون الارافة متيسرة كما قاده الكسر
لزمه الضمان فان قلت فهذا اجاز الكسر لاجل الخمر وهذا اجاز الخمر لاجل الكسر في الاخراج غير الاخر
المغصوب ليكون ابلغ في الرجز فاعلم ان الاجرا انما يكون غير المستقبل والعقوبة تكون على الماضي
والرفع على ما مضى والركن وليس الى آحاد الرعية الا الرفع وهو اعزام المنك فاذا قدر اعدام النكر
فهو اما عقوبة على جريمة سابقة او جزع لاحق وذلك الى الوكالة لا الى الرعية نعم الوالي ان يفعل ذلك
اذا رأى المصلحة فيه واذا لم يزل يباشر بكسر الظرف التي فيها الخمر بوجله وقد فعل ذلك في زمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تاكيد الزجر ولم يثبت تسخيه ولكن كانت الحاجة الى الزجر والنظام مشددا
فاذا رأى الوالي ان اجتهاده مثل ذلك الحاجة جازله مثل ذلك اذا كان هذا منوطا بنوع اجتهاده
لم يكن ذلك لاجاد الرعية فان قلت فليجزم السلطان جزا الناس عن الماضي بثلث اموالهم وحر
دورهم التي فيها يشربون ويعصون واحراق اموالهم التي بها يتوصلون الى الماضي فاعلم ان ذلك
لم يورد الشرع به لم يكن خادجا من المصالح ولكن لا يشرع المصالح بل تشيع فيها وكسرها وظرف
الخمر قد ثبت عند شدة الحاجة وتركه بغير ذلك لعدم شدة الحاجة لا يكون تشيخا لم الحكم بوجوه
بزوال اقله ويعود بعودها فانما يجوز فاذا كان الامام يحكم الاجتهاد ومنعه آحاد الرعية

بشيء

من غير الكسر

منه في الوجه لا جهنم فيه بل يقول لو اريدت الجود اولا فلا يجوز كسر الاواني بعدها وانما
 جاز كسرها تبعا للحرق فاذا اخلت عنهما فمما اختلف قاله الا ان يكون ضار به الحرق لا تعسا الا
 لما كان الفعل المنقول عن العذر الاول كان مقرونا بمعنى من ادعى بها سبب الحاجة الى الجود
 والاخر تبعية الظرف للحرق الذي هو مشغولة بها وهم مضطربون في حالهم لا يسألون في حيلتها
 ومعنى ذلك وهو صدره عن رأي صاحب الامر عليه السلام بشدة الحاجة الى الجود وهو ايضا مؤيد
 فلا سبيل الى العافية فتدبر فان تدبره ففقهه يحتاج الى سبب لا يحال اليه عرفه الله
السادس في التبريد والتخفيف قوله دع عنك هذا اولا كثر في اسك او لا ضرر في سبب
 اولا من ذلك وما اشبهه وهو في ان يترك على تحقيق الضرر في الاماكن بقومته والاذا
 هذه الرتبة ان يتركه بوجده لا يجوز له تحقيقه لقوله لا تميز ادرك او لا تميز ولو كان لا يميز
 روجت وما يجزى مجراه بل ان قاله ان عزمه فهو جازم وان قاله عزمه وعزمه فهو كذب
 اذا تعرض لوجده بالضرر والا يستحق فله العزم عليه ان يجد معلوم يضمنه حاله ان
 يزول في الوعيد على ما هو وعزمه الباطل اذا علم ان ذلك مما يضره ويؤدعه وليست له اليد
 بالغة في مثل ذلك معتاد وهو في معنى مبالغة الرجل في اصلاحه يتركه نصرا
 من ضرر ذلك مما قد رخص فيه الحاجة وهو في معناه ان الضرر به اصلاح
 والى هذا المعنى اشار بعض الناس ان لا يقيم منزله ان يتوعد كما لا يفعل فان اختلف في الوجه
 كرم وانما يتبع ان يغير كما لا يفعل وهو غير مضمون عندنا فان الكلام القدر لا ينظر في الله الخلف
 وعدا كان او وعيد او اتماما تصوره في حق لعباد وهو كذلك اذا اختلف في الوعيد ليس
 بحرام **الدرج السابعة في مباشرة الضرب** باليد والرجل وغير ذلك مما ليس فيه شتم
 سلاح وذلك جائز للاجاء بشرط الضرورة والاقتضار على قرد الحاجة في الرفع فاذا اندفع
 المنكر فنبغي ان يكف والقاضي به هو من ثبت عليه الحق في الادب الجبش فان امر المحبوس في
 القاضي قدرته على الحق وكونه معاندا فله ان يلزمه الا بالضرر على التدرج في احتياج
 اليه وكذلك المحتجب يوجب التدرج فان احتاج الى شتم الملاح وكان يقرر به على دفع المنكر
 بشتم الملاح وتالجرح فله ان يتخطا ذلك كما لو قبض فاشتم الملاح على امرائه او كان يضرب

المحذور
بقوله

من امرائه وبينه وبين المحتجب نه جائل او جردا مانع فباخر قومه ونحو قوله خلعها
 او لا يملك فان لم يخل فله ان يرميه وينبغي ان لا يقتصر المقتل على الساق والحز واما شبهه
 ويرى فيه التدرج وكذلك يسئل السيف ويقول انزل هذا المنكر او لا ضرر بك فكل ذلك دفع
 للخرود فوه واحد بطل منكره ولا فائدة في ذلك بين ما يتعلق بخامس حوائج تعالى وما يتعلق
 بالادب في قوله فالتعلق بالادب بين فلا حسنة فيه الا بالكلام او بالضرب والى
 الامام لا الحاجة **الدرج الثامنة** ان لا يقرر عليه بنفسه ويحتاج فيه الى اعوان غيره
 السلاح واما يستمد الفاسق ايضا باعوانه ويؤدي الى تقابل الصغار ويتقارن في هذا
 فله الاختلاف في احتياجه الى اذن الامام فقال قايون لا يستقل اجاد الرعية بل لا يله
 يؤدي الى تحريك الفتن وهيجان الفساد وخراب البلاد وقال اخرون لا يحتاج الى الادب
 وهو الا فقيه لانه اذا اجاد للاجاء الامور بالمعروف واوانا بدرجة نجران ونحوه وقد
 يتقوى لا يحال اليه الضارب والتضارب يدعو الى التعاون ولا ينبغي ان يحال اليه الامور
 بالمعروف ومثلهما يجزى الجود في رضا الله تعالى ودفع معاصيه وخن جود للاجاء متر
 اغواه ان يحتموا ويقاتلوا امرارادوا من فرق الكفار فكل اهل الفساد جايرون الكافر
 لا بأس بقتله والمسلم ان يقتله في شدة فذكر الله الفاشق المناضل عن فقهه لا بأس بقتله
 والمحتجب المحمي ان يترك مظلوما فهو شهيد وعلم الجرح فاتها الامور الى غير ذلك وادب في
 الجسبه فلا يغيره وانون القياس بل يقال كرمه قدر على دفع منكره فله ان يدفع ذلك
 يده وشلاجه وبين نفسه وباعوانه فالحكمة فيمنه كما ذكرناه فهو درجات الاجتساب
 تلزمه ادابها **في بيان اداب المحتجب** قد ذكرنا تفصيل الادب في اجاد الروجات
 وذكرنا ان جعلها ومصادرها فنقول في جميع اداب المحتجب من ذلك ما تليق به
 في المحتجب العلم والورع وحسن الخلق لانه العلم فليعلم مواقع الجسبه وجودها
 ومجاهاها ومواقعها يقتصر على جرد الشرع فيه والورع ليوهمه عن مخالفة معلومة فلا يكل
 من علم علمه بل ربما يعلم انه مشرف في الجسبه وذا يد عن الجرح المادون شومعاو الكرمه
 عليه غرض من الاعراض وليكن كلامه ووعظه مقبولا فان الفاشق في هذا اذا اجتنب

الضمان

الكفر بذكر ذلك
اهل

وذكره فرفع اذنه فقال لا يصح ان يواخذتموه بشيء فقال لا ولا كرامه وشتمكم وقال محمد
 بن زكريا القلاوي شيرت عبيد الله بن محمد بن عايشه ليله وقد خرج من المسجد بعد الحرب يريد
 منزله واذا في طريقه غلام من قريش سكران وقد قبض على امرأته فجذبها واستغاثت
 فاجتمع الناس عليه يضربونه فنظر اليه ابن عايشه فغرفه فقال للثاني وهو اخو اخو اخي ثم
 قال الى يا اخي فاسحيا الغلام فاجاب اليه فضمه الى كتفيه وقال له امض معي في صومتي
 حتى نصل الى منزله واذا جله الزار وقال لبعض علمائه بيته عندك فاذا افاق فترى
 فاعلم بما كان منه ولا يزعجه بغيره حتى تاتي به فلما افاق وذكر له ما جرى استحيما
 وبكى ورجع بالانصراف فقال الغلام قد امر ان ياتي به فادخله عليه فقال استحييتك
 اما استحييتك لشيء فكل اما ترى من ولدك فاتي الله وانزع عما انت عليه فيك الغلام
 منكساراً به فرفع راسه وقال عاهدت الله عز وجل ان لا ياتي بي منه يوم القيامة في
 اعوذ بشيعة النبي ولا بشيء مما كنت فيه وانا نايب فقال اذن من فقبلت راسه
 وقال احسنت يا بني وكان الغلام بعد ذلك سكران ويكتب الحرب وكان ذلك
 بركة رفيقه ثم قال ان الناس يأمرون بالمعروف ويكفون عن المنكر فاعلموا انهم امر الله
 في جميع اموركم بالوفاء ما تطلبون **فروا عن الفقه بن شمر** قال قال رجل لابي امير المؤمنين
 لانا وبيده سكين لا يدنو منه احد الا عثره وكان الرجل يريد اليه فبينما الناس في الدار
 تصيح من يده اذ مر بشي من الجوارث فرأى منه وجك كنهه كنهف الرجل فوقع الرجل في الارض
 ومضى بشرفه فمات الرجل وهو يوشح بعمقه فالتوا ووضعت المرأة يدها في ثوبه ما جالك
 فقال ما اذرى فقال ما اذرى ولكني حاسني شيخ وقال ان الله باطرك اليك والى ما تعمل فصعقة
 لغول فذرى وهبت هبته فلهذا لا اذرى من ذلك الرجل فقالوا له ذلك بشي من الجوارث فقال
 واسوئاه كيف ينظر بعد هذا اليوم ورجل من هؤلاء ومات اليوم السابع فمكرا كانت عادة
 اهل البيت في الجسد وقد نقلنا فيها اخباراً واشاراً في باب الخصم في الله والحب في الله من كتاب
 ادب الصوفي فلا تطول بالاعادة فهذا انما النظر في درجات الاجتناب واذا به
الباب الثالث في المنكرات المألوفة في العادات

منها يستدل بها على امثالها اذ لا منقطع في جبرها واستغناءها عن ذلك منكرات
 المنكرات اعلم ان المنكرات تنقسم الى مكرهه ومختطوره فاذا قلنا ههنا منكره مكرهه
 فاعلم ان المنكر منه مستحب والسكوت عليه مكرهه وليس بجحرام الا اذا لم يعلم الفاعل
 انه مكرهه فيجب دفعه له لان المنكر منه جرم في الشريعة يجب تنبيهه اليه لا يعرفه واذا قلنا منكره
 مختطوره او قلنا منكره مطلقاً فنريد به المختطوره ويكون السكوت عليه مع القدره مختطوره فاما
 منكره كبريا في الساجد استاءة الصلوة بتروك الطلابة في ركوعها وسجودها وهو منكره مبطل
 للصلوة بنقض الجهر فيجب النهي عنه الا في الجهر الذي يستقر اذ ذلك لا يمنع صحة الصلوة
 الا لا يمنع النهي عنه ومن رآه مستحيماً في صلاة فسكت عليه فهو مشركه مكرهه في الاثر
 وفي الجهر ما يدل عليه اذ ورد في الفقيه ان المستمع شراب القايير وذكر ان كل ما يضر في وجهه
 الجهره من حياء في قوله لا يراها او اخبر عنه عن الفضيلة بشي من كلام او عن ذلك فيجب
 الحسنة فيه وسبها فراه التوازن في الجهر من النهي عنه ويجب تلفيق المصريح فان كان المصنف
 في المنكر يضيغ الكراوات في امثال ذلك ويستغل به عن الطهور والبره فليستغفر له فان
 هذا الفضل من ذكره وتطهر به فافهم هذا فرض وهي قربة يتغير افايد تها في افضل من اقله
 ففهم عليه فايضتها واذا كان منكره عن الورد مثلاً او عن الكسب الذي هو طهارة فان كان
 معه قدر كفاية لزمه الاستغفار بذلك ولم يجز له تركه لطلبه زيادة الدنيا وان كان
 محتاج الى الكسب لقوت يومه فهو عذر له فيسقط الوجوب عنه الجهر والبره كذا في الخبر
 التوازن ان كان قادراً على النعم فليمتنع عن النعم قبل النعم فانه عاصيه وان كان لا يطاوعه اللسان
 فان كان كرمه ما يقرأه فليتركه وليجتهد في تعلم الناحية وتعويجه وان كان لا كرمه ما
 وليس يقرر على التسوية فلا بأس له ان يقرأ او يكتب في ان يفتخر به صوتاً حتى لا يسمع غيره
 ولمنع سرامه ايضا وجهه وله اذا كان ذلك منتهى قدرته وكان له ان يقرأ القرآن وحده
 عليها فليست اذ يقرأها او الله اعلم **ومما يقرأ من المودعين في الاذان** وتطويلهم من
 كلامه واخبرهم عن منسوب الفضيلة جميع الضرر في الجمع بين اوقات كل واحد باذان واحد
 من غير توقف الى انقطاع اذان الاخر بحيث يضطرب على الجاهل من جواب الاذان ليراهل

الاصوات فتلك الـ حركات ملووهة يجب تعريضها وان ضررت عن غير فيستحب
المنع منها او الجنبه فيها وكره ان اذا كان للمشهد مؤذن واخر وهو يؤذن قبل الصبح
فينبغي ان يمنع من الاداء بعد الصبح فان ذلك مشوش للصلاه والصوم على الناس الا
اذا عرفت انه يؤذن قبل الصبح حتى لا يقول على اذانه في صلاه وتزك سجود وان كان
مؤذنا اخر معروف الصوت يؤذن مع الصبح ومن المكرهات ايضا تكرار الاداء من مرة بعد
اخرى بعد طلوع الصبح في سجد واحد في اوقات متعاقبة متقاربة اما من وجد او جماعة فانه
لا فائدة فيه اذا لم يتوكلوا في السجود **ومما يخرج عن التجديد حتى ينته غيره** وكل
ذلك من المكرهات التي لا يفتي بها العلماء **ومما لا يكون الخطب** لا يسلموا
يقبله عليه الا بوسم او سجد النبي **منه** من غيبه فهو فاسد ولا يجوز عليه واجب فاما
غير السجود فليس بمكره وله ليس بمكروه **اذا حبه الشاهد** الى الله التضرع **وقال** انه
انه ملووه ويكره ان يكرهه الله **العصر** الاول المكره ان يكرهه الله **وقال** ان
يسمى بغيره ومكرهاتها ولا تترك الا **الاجنب** **ومنه** كلام القصاص والوعا الذي يجوز في كلام
البدعة والقاص ان كان يكره في اجباره فهو مكروه **والاجنب** **وقال** ان الواجب المنة
جب منعه ولا يجوز حضور مجلسه الا على ضرورة او ضرورة عليه اما للمكانة ان قدر عليه
او بغض الحاضر من جواليه فان يترك فلا يجوز سماع البدعة **قال** الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم فاعرض عنهم حتى يحضروا في حشره **ومنه** اذا كان كلامه ضائلا الى الجحيم والتجزية
الناس على المعاصي وكان الاسير ادون كلامه جاره ونحوه الله ورحمته وثوابه
بسببه رجاءهم على خوفهم منكم **ومنه** من كان في صلاة ذلك عظيم بل لوزج
خوفهم على رجاءهم **قال** الله تعالى انما الخلق فانهم الى الخوف اجوج **فاما** العدل تعديل
الخوف والرجاء **قال** عمر رضي الله عنه لو نادى مناد يوم القيمة ليدخل النار كل الناس الا
رجلا واحدا خفتان **الكر** انما الرجل ولو نادى مناد ليدخل الجنة كل الناس الا رجلا واحدا
لرجوته ان يكون ذلك الرجل **ومنه** ما كان له اعتدائا في الدنيا للنساء في شابه وهياته كغير
الاشعار والاشارة والحركة **ومنه** من كان في الصلاة مستكره يجب المنع منه فان

الفساد فيه التمر الصالح ويستين ذلك منه بقراين الجواله لا ينبغي ان يسلم الوعد الا
لظاهر الوجود وهياته السكينة والوقار وزيه ذي الصلابة والارادة الشريفة الاناميا
في الضلال يجب ان يضرب بين الرجال والنساء جالا يمنع من النظر فان ذلك ايضا من الفساد
والعناء **ومنه** من المكرهات منع النساء من حضور المساجد للصلاه ولما كان الزك
لما خيفت الفتنة من فقر منهن عابثة رضي الله عنها فقبل لئلا يرسل الله صلى الله عليه وسلم
عامة من الرجال فقاتلوا وعلم رسول الله ما احدث **الناس** بعد ما عطف فاما اجتياز الزوا
في المسجد **ومنه** فلا يمنع منه الا اذا كان في المسجد **ومنه** اجازة الصلاة فواء القربى يرى
الواعظ طمع التمرير والاحسان على وجهه تغيبه عن نظام القرائن **ومنه** التزك منكم مكره
شأنه الا ان يكره جماعة من السلف **ومنه** من المالحات يوم الجمعة لبيع الادوية والاطعمة
والتمويه **ومنه** وكلام السبوات وقرايم للاشياء وما يخرج من فمها ما هو جرم الكونه
تليسه او كبرياء الكذا بين من طريقة الاطباء وكامل التعمود والتليسه **وقال** انما للتعوذ
في الاعلى **ومنه** من التليسه على الشبان والشرادة **ومنه** من اجرام في المسجد
وخارج المسجد **ومنه** المنع منه بل كل شيء فيه كذب وتليسه واخفاك على المشتري
فهو جرم منها ما هو مباح خارج كالحياطة وبيع الادوية والكسب والاطعمة **ومنه** من اجرام في المسجد
ايضا الاجرام الا بعارض وهو ان يضيق المكان على الصلوات ويشوش عليهم صلواتهم فان لم
يلزم من ذلك طهر الجرام ولا يكره **ومنه** شرط زجاجة من اوقات سادته واما
معروده فان اخذ المسجد كانا على ادوام جرمه **ومنه** من المباحات ما يباح
بشرط القلة فان كان صغيره كما ان من الذنوب ما تكون من غيره كما ان من الذنوب
ما يكون صغيره بشرط عدم الامداد فان كان القليل من هذا الوقت باه خفيف ان يخرج الى
الكثير فليمنع منه **ومنه** من الممنوع الى الوالي او الى القيم بمصالح المسجد من جهة الوالي
لا يدر ذلك الا اجتهاد وليس للاجتهاد المنع **ومنه** من المباحات ما يباح في نفسه من خوفه ان ذلك يكثر
ومنه من اجرام في المسجد **ومنه** من الاجرام في المسجد **ومنه** من الاجرام في المسجد
اذا لم يلعب ولا يجرم عليه **ومنه** من الاجرام في المسجد **ومنه** من الاجرام في المسجد

مله باو يصير ذلك عادة له فيمنع جب المنع منه فهذا مما جعل قليلا دون كثير ولما
 جعل قليلا عارضا في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف لاجل عيشة رعي
 ابيه عن خلفه نظرت الى الجحاشه بلعقون ويوفون بالذوق واجاب يوم اصبحت في المسجد
 ولا شك في ان الجحاشه لو اتخذوا المسجد مله لمكانها فماتوا على الذرة والقلم منكل
 حتى قتل ابيه بل امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينظر عيشة رعي ابيه عن خلفه نظرت
 لقلبها اذ قال ونعم ما بي ارفد كما قلناه في كتاب السراج واما الجحاشين فلا ما بين جحاش
 المتجر الا ان يخشى قلوبهم او يخشونهم ويطعمهم ما هو خشن او تعاطيهم لما هو مكره في صور
 ككثرة العود وتغيره ما انما الخشون الماكي السبات الذي قلنا في كتابه سكونه وسكونه
 فلا يحب احدا من المشركين واليه من الجحاشين فان خيف منه القذف اعني القوي
 فانه يرا باللسان جيب اخراجه في ذلك ان مضطرب القتل فانه يخاف ذلك من ان
 كان قد شرب من لبنه والراحم منه ناجه فهو منكره شهره بالكرامه وكيفية وقد
 نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل الثوم والبصل عرجه في الساجد والكرامه في ذلك
 على الكرامه في امر في الجحاشين فان قال قائل ينبغي ان يضرب المشرك او يخرج من المسجد
 قلنا لا ينبغي ان يكون العقود في المسجد ويؤدع اليه ويؤمر بتوك الشرب مما كان في الحال
 عاقلا فاما من مله جرح فليس ذلك الى الاجادة بل هو الى الكراهه وذلك عند اثاره او شهادته
 شاهدين فاما جرحه والراحمه فلا نعم انما كان ينبغي ان ياتي من الناس متمايلا بعيت يعرف سكره فيجوز
 ضربه في المسجد وغير المسجد منعا عن اظماره او المسكر فان اظماره بالفاخته فاجت
 والمعاوضه تركها وهذا الفعل يجب سترها وستر اثارها فان كان يستتر بالحفيا لانه
 فلا يجوز ان يحسب عليه والراحمه قد تفوح من غير شرب بالجلوس في موضع الجحاشين
 الجحاشين فيهم دون الاكل فلا ينبغي ان يقول عليه **منكره الاسواق** من المنكرات المعتاده
 في الاسواق المنكره في المراهجه واخفا العيبه فيقول اشترى هذه السلعة مثلا فيشترى
 وادخ فيها دهما كان كاذبا فهو فاسق وعلى من عرف ذلك ان يحذر المشتري بكونه فان
 سكت مراعاة لقلب البايح كان شريكا في الخيانة وعصى بسكونه وذكر اذا اعلم به عيا

فيلزم ان ينسب المشتري عليه والا كان راضيا بضياغ مال احمية المسلم وهو غير امير ذلك
 في الزنا والمكياج فليزانه من كل من عرفه تغيبه بسنة او رفته الى الجحاشين
 حتى يظنوه وقتها ترك الاجاب والقبول ولا كفايا لمقاطعة ذلك في الجحاشين
 الاجتهاد فلا يتكسر الا على من اعتقد وجوبه وكذا في الشروط القاسية المعتادة
 في الناس يجب الانكار فيها فانها منسلة للعقود وكذا في الربويات كلها وهي غالية
 وكذا اسائر تصرفات القاسية **منكره الملاهي** ويبيع اشكال الحيوان المصونة
 في ايام العيد لاجل الصبيان في ذلك كسر المنع **منكره الملاهي** في ذلك كسر المنع
 المتخذ من الذهب والفضة وذلك ببيع ثياب الجحاشين في وقت النول الذهب واعني الجحاشين
 ما لا يخلع الا للرجال ويبيع بعهده البهائم كالبهائم التي لا يخلع الا للرجال وكل ذلك منكم
 محظور وكذلك من يفتاد ببيع الثياب البتة في المشهوره التي يبيعها في الزنا والباطل
 ابتداء الهوا يستعملها وينعم بها جربله في هذا الفعل جرمه والمنع منه واجبه **منكره**
 تلبس الخراف الثوب بالرفو وما يؤدى الى الكلباشين في ذلك جميع انواع العقود
 المؤدية الى التلبسات وذلك بطول اجسادهم فليقتل ما ذكرناه من المنكرات **منكرات**
الشوارع من المنكرات المعتادة في الشوارع وضع الاكياطين وبها الذكيات متصلة
 بالابنية والمساكن وعرض الاكياطين واخراج القوليل والاجنحة ووطع الخشب
 واجمال الاطعمه وعيورها على الطريق فكل ذلك منكم ان كان يؤدى الى تضيق
 الطريق واستسراة المارة وان لم يؤد الى ضرر اصلا للنفعة الطريق فلا منع منه
 نعم يجوز وضع الجطيط واجمال الاطعمه في الطريق في القدر الذي يقبل الى البيت
 فان ذلك يشترك في الحاجة اليه الكافة ولا يكره المنع منه وذكر ذلك ربط الدواب
 على الطريق خشب تضيق الطريق ونجس المجتازين منه يجب المنع منه لا يقر حاجه
 النول والركوب وهذا الاثر الشوارع مشتركة المنفعة وليس كالحجر ان يختص بها لا يقر
 الحاجه والمربع هي الحاجه التي تراد الشوارع لاجلها في المعتادة دون سائر الحاجات
 ومنها سوق الدواب وعليها شوك تخلف ممزق ثياب الناس في ذلك منكم ان لم يكن

الدكاكن
 الدكانات
 القرائد

مقدورها وتضمنها كذا لا يترك الباب او امكن العبدول بها الى موضع واسع والافلا
طع اذ جاحه اهر الباد منس الى باب نعم لا يترك ملقاً على الشوارع الا بقدر من
نظما وكرنك جميل الدواب من الاجمال لا يطبقه منكم بحسب منع الملاحة من ذلك
فيح القضاة على باب مكانه وتلويت المطبق بالموم منكم بحسب المنع منه بل حقه ان
تحرر في دانه من حيا فلا تترك ذلك تضييقا للطريق في اخر ارباب الناس بحسبه ترشيد الجاهل
واضداد اسبب استقذارا للطباع ذلك وكرنك طرج الكاسه على جوادا الطريق وتبريد
فتنور البصر اورن الماحيف خيشما منه للتزيق والسقوط فكل ذلك من اسباب كبر
ارسال الناس الى اربابهم من اجابط الى الطريق الضيقة فان ذلك يحسن الشوارع
ويظفر الطريق ولا يمنع من ذلك الواسع اذ العزول منتهى ما منكم من هذه
المصروفه وجمال الفلوج في الطريق من غير كسح فذلك منكره اكثر ليرحمت من
معين كذا التبع الذي يحسن الطريق على الطريق واجدوا الى المذوي يجمع على الطريق من
مزارع معن وعلى مناجبه على الخصوص كسح الطريق واز كان من المطر في ذلك حسيه
عامه فعمل الولاء تكليف الناس القيام بها وليس للاجناد فيها الا العواطف فقط وكرنك
اذا كان له كليل عفور على باب حاره يؤذى الناس فيجب منه ومنه واز كان يؤذى
الا بتجيز الطريق وكرنك كذا الاجترار من حياست لم يمنع منه وان كان يذيق الحلقه
بسط ذراعيه ممنع منه بل يمنع مناجبه من ان ينام على الطريق او يقدر قصودا يضييق
الطريق فكلية او لا يمنع **منكرات الجاهل** فذلك الصور الذي يكون على باب
الحمام او اخل الحمام فذلك منكره بحسب ان التعل على كل من اخل الحمام او ذاي الصور ان
قدر عليها فان كان للموضع مرتفع لا يصل اليه بيل فلا يجوز له الولوج الا بضروره
فليعمل الى حمام اخر فان مشاهد المنكر غير جائزه وكفيه ان يشوه وجوهها بحيث
يطلب تصويرها ولا يمنع من تصوير الاشجار وسائر النفوش سوى صور الجنوانات
ومنها كشف العورات والنظر اليها ومن جعلها ككشف المراءى من الفخد وما تحت الشره
لتجيبه الوسخ بل من جعلها اذ حال اليد تحت الاراد فان من عورة الغير حرام كالنظر

اليها ومنها اللبث على الوجه بن يدي المراءى لتغير الاعمال والآثار **منكرات**
وان كان معه جليل ولكن لا يكون من ظهور اذا لم يختبر من كونه الشهوة وكرنك كشف
الصوره الحام والفاصل الذي من الفواجر من ان المراء لا يجوز لها ان تكشف بدينها
لا يبارك في الحمام فكشف جوارها ككشف العورة الى حمامه **منكرات**
والاواني الخس في الماء القليلة وغسل الاقدام في الماء الخس في الجوف مما
قليل فان من من الى الاعلى مذهب مالك والحدود لا تطرفه على الى اليه في يوز
عنه الجفبه والشافيه واز اجتمع على في شانه في الحمام فليبين المشافيه ومنع
ان من من ذلك الا بطريق الاقمار والظفر ومنه ان يقول ان الاحتياج الى تفسل
يرد كذا لا تم تفسر في الايام التي تفسر من سائر اى وتنفوت الطهارة على
هذه رماه ويخرج من مظان الاجتهاد لا يمكن المشافيه في اى القهوه **منكرات**
ان يكون في مدخل حمامات ومجاري مياهها جوار تمليق منزهة بقدر اى بها
الخافون فلهذا امنكم ويجب قلعه واز الته وينكر على الجاهل ان يفضي الى
السقطه وقد يؤدى السقطه الى انكشاف عضو او اخلاعه **منكرات** ترك البشور
والصابون المزلج على ارض الحمام منكم من فعل ذلك وخرج وتركه في ارضه انسان
فانكم رعضو من اعضائه وكذا ذلك في موضع لا يظلمه تحت يتقرر الاحتراز عنه
والضمان مرده بين الذي تركه وبين الجاهل اذ على الجاهل تنظيف الحمام والوجه اجاب
الضمان على تاركه في اليوم الاول وعلى الجاهل في اليوم الثاني اذ عاده تنظيف الحمام
كل يوم مقباده والرجوع في موافقت اعاده التنظيف الى العادات فليعتبر بها وفي
الحمام امور اخر منكم ومنه ذكر ناهي في كتاب الطهارة فلا تطول باعاده تمامه **منكرات**
الضيافة فذلك منكره من الجاهل بالرجال فهو حرام وكرنك بتخير الجود في مجمره فضه
او ذهب وكرنك الشرب فيهما او استعمال ما الورد فيهما او منقار اسنم فضه
او ذهب وكرنك تعليق المستور عليها الصور ومنه سماع الاوتار او سماع القينات
ومنه اجتماع النساء على السطح النظر الى الرجال من كان في الرجال شبان بخاف القننه

بينهم فكل ذلك محذور سنة حب تسميه ومخرج غير تغيير لونه الخرج ولا يحل الخلو
ولا رخصة في الخلو في مشاهدة المسرات واما الصور على النمارق والزكالي المفروشة
فليس منكرا ولا عيبا ولا اعتناء الا الاواني المتخذة على شكل الصور فانه
قد يكون بعض رويها يجرى على شكل طائر فذلك حرام يجب شرمه من الصور
وفي المحدث الضعيف من الفضل خلاف وقد جئنا ان احمد بن حنبل رحمه الله خرج عن الضيافة
بسميريا ونها كان الطعام حراما او كان الموضع مخصصا او كانت الشاب المفروشة حراما
فهو من اشياء المنكرات فان كان فيها من سحابة شرب الخمر وجده فلا يجوز المحذور او لا يجوز
جسور بحال الشرب وان كان مع ترك الشرب ولا يجوز بحال الشرب في حاله من الشرب
وانما المنع في محالته بحد ذاته وانه هل يجب بغضه في الله تعالى ومقاطعة عما ذكرناه
في باب البغض والحب في الله تعالى وذكرنا ان كان فيهم من يلبس الخمر او خاتم الذهب فهو
به لا يجوز الجلوس معه من غير ضرورة فان كان التوب على صبي غير باح فهذا في حال الضبط
والصحيح ان ذلك منكروا ويجب نزع عنه ان كان مميزا للعموم قوله صلى الله عليه وسلم هذا
حرامان علي ذكورا صنفين والحجاب منع العبي من شرب الخمر لا يكون مكلفا ولكن لا يباشر
به وادان في عشر عليه الصبر عنه وذكرنا في شهره التزني بالجرير يغلب عليه اعتاده
فيكون ذلك بزررا للفساد يترد في ضرره فينبذ منه شجره من الشهرة واسمعه يحمى قلبها
بغير البلوغ اما الصبي الذي لا يميز فيضعف معني الخمر في حقيقته ولا يخلو اعم الاحمال والاطم
فيه عند الله تعالى والمجنون في معنى الصبي الذي لا يميز نعم محل التزني بالزبد والخمر
للسامع غير اسراف ولا اري تخصصه في تقييد اذن الصبي لا يجرى تعليق حلق الزهد فيها
فان ذلك حرج مؤلم ومثله موجب في القصاص فلا يجوز الاجابة منه كالتصبر والحجامة
والختان والتزني بالخلو غيرهم بل في التفریط بتعليقه نوع من الاذى وفي الخائف والاسود
كفايه عنه فهذا وان كان معتادا فهو حرام والمنع منه واجب والاستحجار عليه غير
صحيح والاجرة المأخوذة عليه حرام الا ان ثبت مرجع النقل فيه رخصه ولم يلفنا الى
الآن فيه رخصة **ومنه** ان يكون في الضيافة مبتدع يتكلم في برعته فيجوز الخصة

لم يقدر على الرد عليه على كرم الرد فان كان لا يقدر عليه لم يجوز ان كان المبتدع لا يتكلم
في محذور الحضور مع التواضع عليه ولا عوارض عنه حاد ذناه في باب البغض في الله وان
كان فيها من سحابة كايات وانواع النوادر فان كان يضحك بالفتش والذب لم يجوز
الحضور وعند المحذور يجب انكاره وان كان في ذلك مخرج لا كذب فيه ولا فحش فهو مباح
اخرى في اقبل منه فاما الخادة صنعة وعادة وليس بمباح وكل كذب لا حفي انه كذب ولا يقصد
منه التلبيس فليس من جملة المنكرات كقول الانسان مثلاً قد طلبت اليوم ثيابه منه واعط
عليك القول الف مرة وما جرى هذا المجري مما يعلم انه ليس يقصد به التلبيس فذلك لا يفتي
في الاصل ولا يرد به الشهادة وسواء في حد المزج المباح والذب المباح في كتابه اياها الانسان
ترويح الملهيات **ومنه** ان الاسراف في الطعام والنفقة منه بل في ان يملك
احد من رداء ثيابه والاخر الاسراف في الاضاعة تفوت ما لا فائدة بعثتها كاحراق البو
سيفه وتهدم البناء من غير غرض والاقال المال في العسر وفي معناه صرف المال الى الناحية والطر
او في انواع الفساد لا يهاقوا يدخره شرعا فصارت كالمعذومة واما الاسراف فقد يطلق
لاراده صرف المال الى الناحية والمطرب والمنكرات وقد يطلق الى الصرف او المباحات في حينها
والكفرع المبالغه واللباس حلت به الاضافة الى الاجوال فقول من لم يملك الا ما به دينار مثلاً
ييال واراد ان لا يعيشه لهم ولا كسب فانفق الى بيع في وليه فهو سرف يجب منعه من ذلك قال
الله تعالى ولا تبسطوا كل البسط ففقد ملوكم وسوراً في هذا في رجل كان يملك ثوبين قسم جميع
ناله ولم يبق شي من الثوبين في طول بالثقة فلم يقدر على شيء وقال تعالى ولا تبسطوا كل البسط
ثانوا اخوانا الشياطين وذكرنا ان قال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين
ذلك قواما فسريرف هذا الاسراف ينكر عليه ويجب على القاضي ان يحج عليه الا اذا كان
الرجل وحده وكان له قوة صادقة في التوكل فله ان ينفق جميع ماله في ابواب البر وماله عيال
او كان باجراً في التوكل فليس له ان ينفق بجميع ماله وذكرنا ان صرف جميع ماله الى تزويق
حيث انه بالنقوش وتزني بنيانه فهو اسراف حرم وفعل ذلك بمنزلة مال كبير ليس بحرام
لان التزني من الاعراض الصحيحة ولم يزل المشايد تزني وتنقش ابوابها وسقوفها مع ان

عوطير انهم علموا بالملك ومحتلن لا نواع العراب وصاير من **الملك**
لما بزلونه من رجمهم عبيد الله عز وجل وطريق وعظ السلاطين وامرهم بالعزوف عنهم
عن المنكر ما نقل عن علي السلف رضي الله عنهم وقد اوردنا جملته من ذلك في باب الزوال
على السلاطين في كتاب الجهاد والجهاد وتقتصر الآن على حكايات تعبر عن
الوعظ وتبينه الا بتكاد عليهم فيها ما روي من انكاد اي بكه الصدوق رضي الله عنه
على اكابره في جيش خيبر فصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم بالسوء وذلك ما روي عن
عروة قال قلت لعبد الله بن عمر وما اكثر ما رايته فريشا نالت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما كانت تظلم من عداوته فقال جبرتهم وقراجه مع اشراقتهم يوم في الجحيم فذكره
ابن قفا لوامان يا سائل ما جبرنا عليه من هذا الرجل سفة اخلاصنا وشتم اباي وعلاب
دنيا وفروا جاعتنا وسب الشا ولقد صبرنا منه على امور عظمى وكما قالوا فيها
من في ذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يتي حيا استلم الركن ثم
بهم طائفا بالبيت فلما ركبهم غمروه ببعض القول قال فمرفت ذلك في وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فلما امرهم بالنائلة فغمروه بمثلها حتى وقف فقال الشيخ
يا معشر فريشا ابا والدي نفس مجرمة لقد جيتكم بالذبح قال فاطر في اليوم ختم ايمانهم
رجل الا كانا في راسه طايروا فقع حتى ان ادمعه وضاة في الكبر
ما جدر من القول حتى انه ليقول انه عرف يا بالقسمة راشدا فوالله ما
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغدا اجتمع عوالم الجحيم وانما هم قتال بعضهم
لبعض فذكرهم ما بلغ منهم وما بلغهم عند جبر انا انا انا كما كنت تكمهونه تركهوه فينا هم كذلك
في ذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليهم رجل واحد فاجاطوا به يقولون
انت الذي تقول كذا التا كان بلغهم من عيب النعمان ودينهم قال فيقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم هم انا الذي اقول ذلك قال فلقد رايته منهم رجلا اخر مجامع ردا به فحدث
قال وقام ابو بكر الصدوق رضي الله عنه فبأنه يقول وهو فيكم ويحكم تقتلون رجلا ان
يقول ربي الله قال ثم انصرفوا عنه فان ذلك لا يشد يدايت فريشا باغت منه قطوف

وصية
الزكوة
من ربي

رواية اخرى عن عبد الله بن عمر قال لينا رسول الله عليه وسلم بفناء الكعبة اذ اقبلت
من الحج فاحزم منك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلف ثوبه في عنقه فخرقا
بشرا في ابي بكر فاحزم منكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انقلوا
في الاذن يقولون في الله وخرجاكم بالبيان من ربيكم وروى ابو يعقوب رضي الله عنه عن
ابن عطاء فقام اليه ابو مسلم الخولاني فقال له يا معوية انه ليس منكم ولا ذرايتكم ولا كرامكم
قال فغضب معوية ونزل عن المبر وقال لهم مكانكم ثم خرج عليهم فقال ان اباي
كان في كل ام اغضبني واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الغضب
الشيطان والشيطان خلق من النار وانما نطق النار بالما فاذ اغضب احدكم
من غيبتها واني دخلت فاغسلت وصرت في يوم مسال الله ليس منكم ولا ذرايتكم
فهلوا ابي عطية بنكم وروى عن عتبة بن ربيعة بن العنزي قال كان علينا ابو موسى
رضي الله عنه امير ابا المصم وكان اذا خطبنا فجد الله واثني عليه وصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم انما يذبح الجحيم قال فخطبني في ذلك منه فقلت له ايرت
عز صاحبك بفضل الله عليه فضع ذلك جميعا ثم كتب اي غموشك في قول الزينة ابن
محض بن العنزي ثم مضى في خطبتي وكتب اليه ان شخصه الي قال فاشخصه الي
فقد رمت فضربت عليه الباب فخرج الي فقال فرأيت قلت انما ضمت من محض بن العنزي
قال فقال لي موحبا ولا اهلا قلت اما الموحب فمرايد واما الاهل فلا اهل ولا مال
فما اذا استخلفت اشخاصي يا عمر من مدي بلا ذنب اذ نلت ولا شي انيت قال فما الذي
فجر بينك وبين قاتلي قال قلت ان اخبرك انه كان اذا خطبنا فجد الله واثني عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وانما يذبح عواك فخطبني في ذلك منه فقلت اليه
فقلت ان انت عز صاحبك بفضل الله عليه فضع ذلك جميعا ثم كتب اليك يشكركني
قال فاندفع عمر رضي الله يا كيا وهو يقول انت واهل اوق مني وارشد فهل انت
غافر لي ذنبي يغفر الله لك قال قلت عظم الله لك يا امير المؤمنين قال ثم اندفع عيا
وهو يقول والله لكيلة من اليكم ويوم خيبر فمروا بال عمر فهل لك ان اجهدك بليته

في اضافة عمر رضي الله عنه

وختنه على ابنته واجتبه الناس اليه وصاحب سوابق مباركان شققت له من الله ان تستطيع انت
ولا اجبر من اسر له خطها عليه ولا تجر له منتهى وبقولها وبقول الله كانت لعل في الدنيا
جسيته والله ما اجزيه فورا انك من هذه ابدت روحه الخراج وتغير وقام عن السر برمقه فبنا
في رجل يتاخلفه وخرجه قال عامر الشعبي فاحترت بكراي فقلت يا ابا سعيد اعصيت
الامير او غيرك فسمعت قال لا بل عني يا عامر يقول الناس عامر الشعبي عامر اهل الكوفة بيت
شياطينه شياطين لا يترك كلمة يرواه فقاربه في رايه وحقك يا عامر هذا اتقيت ان سببت
فصدقت وسكت فسلكت فقال عامر يا ابا سعيد قد قلتها وانا اعلم ما فيها قال لا تنس ذلك
اعظم في الحجة عليك واشد في النجاة قال وبغت الخراج ابي الحسن فلما دخل عليه قال لا
تفوت فتم انه قاموا عباد الله على الديار والدم قال نعم قال ما جئتك على غير اني انا
الله على العلم من الموانع فيفسد الناس ولا يكتمونه قال يا جسر اميرك لست انا
يافخي منك ما اكره فافق في بن زاسك وجسر ك وجكي ان خطيبا اذ كانت جري به الخراج
فلما دخل قال ان خطيبك قد رجع سئل عما بالك فاني عاهدت اني هذا المقام عليك
فصال ان سببت لا صدق وان تلتفت لا صبر وان عوفيت لا شكر قال فانهول قال اقول
انك من اعدائه في الارض فتمسك الجوارم وتقتل بالظلمة قال فانهول في امير المؤمنين ع
الملك يبروان قال اقول انه اعظم جرم منك وانما انت خطيبه من خطابه فقال الخراج صهر
عليه العذاب قال فانهي به العراف الى ان شق له القصص ثم جعلوه على لجة ثم شروه بالماء
ثم جعلوا يمدون قصبة قصبة حتى اتجلا لوجهه فاسمعه يقول شيئا قال فليل الخراج انه في
آخر يوم فقال اخبروه قارموبه في الشوق قال هجعه فابنته اياه صاحب له قتلته له
يا خطيبك حاجة قال شرية ما قالوه بشرية ثم مات وكان ابن ثمان وعشرين سنة رحمه الله
وروي ان عمر بن هبيرة دعا بنقيا اخا البصرة واهل الكوفة واهل الديرة واهل الشام
وقرأ بها جعل يسلمهم وكلهم عامر الشعبي فجعل لا يشبهه عثر شي لا وجد عنده فيه علما ثم
اقبل على الحسن البصري فسأله ثم قال هما هذان هذا راجع اهل الكوفة يعني الشعبي
وهذا راجع اهل البصرة يعني الحسن فانما اوجب فخرج الناس وطلا بالشعبي والحسن

الشيخ
الناظر
في
تاريخه

فاقبل على الشعبي فقال بالاعتراف الى امير المؤمنين ع على العراف وغامله عليه روي
فامور على الطاعة ابتليت بالرعية ولزم من حقيهم فانا احب جفهم وتغير ما بينهم
في الخصومة لهم وقد يخلق من العصابة من اهل الديار الامواخذ عليهم فيه واقبض
على من عطاهم فاصعه في بيت المال ومن يتي اراي دعالهم فيبلغ امير المؤمنين
الى في شتم على ذلك من الفهم فيكتب الى ذلك لا زده ولا استطيع رد امره ولا
ان كتابه راي ان رجل قامور على الطاعة فبطل على في هذا ابعة وفي شياهم اكثر
والبيعة في الطاعة ما ذكرت قال الشعبي فقلت ادع الله انما السلطان والدي خطي ويحب
قال فشره في رايه العجب به وراية البشارة وخبره وقال فيك الحمد اقبل الى الحسن
فقال ما تقول يا ابا سعيد فانا في شتمه في ذلك الامير يقول انه امير المؤمنين
على العراف وغامله عليه ورجل قامور على الطاعة ابتليت بالرعية ولزم من حقيهم
والنصيحة لهم والتقية ليا يشبههم وحق اربعة لازم لك وحق عليك ان عوطهم
بالنصيحة واني سمعت عبد الرحمن بن عوف في القري صايب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرعي رعية فلم يحطها بالنصيحة جرم
الله عليه الجنة وتقول الى انما فضله من عطاياهم ارادة صلاحهم واستصلاحهم
وان يجمعوا الى الطاعة فيبلغ امير المؤمنين الى قبضتها على ذلك من النجوة فيلتي
الى ان لا زده فلا استطيع رد امره ولا استطيع انفاذ كتابه وحق الله الرزم مرجق
امير المؤمنين ورايه اخوان تطيع ولا طاعة في معصية الله فاعرض كتاب امير المؤمنين
على كتاب الله عز وجل فان وجدت موافقا لكتاب الله فخذ به وان وجدت مخالفا لكتاب
الله فخذ به يا ابن هبيرة اني والله فانه يوشك ان ياتيك رسول رب العالمين بذلك عن
سريرك ويخبرك من سعة قصرك الى ضيق قبرك فتدفع سلطانك ودينك الى خزانة
وتقدم على ربك وتزول عما لك يا ابن هبيرة فوان الله يبعث من يريد ان يزيده لا ينقص
من رايه وان امر الله فوفقه كل امر وانه لا طاعة في معصية الله واني اجذر لك يا ابن هبيرة
لا يرد عن القوم المجترئين فقال ابن هبيرة اني اذع على طاعتك انما الشيخ واعرض عن ذكر
اي كره

Handwritten signature: *James H. ...*

1301

✓ 2C.

المحجرات نفوسه

موم و قند

ممنوع من السجود

تاریخ

مسعود

عزير ياد من جنة عدن من سجد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دعا الى القصاص من نفسه في
فخر شجرته اعوانا لم يتعد فانما جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا ولا
مكبرا فادع الناس الى الله عليه وسلم الاعراب فقال اقتصر مني فقال لا عزالي فراجلتك
يا ايها النبي وما كنت لا فعل ذلك ابد او لولايتي على نفسي فزعاه بحبر ما امير المؤمنين
رضي الله عنه وحزنها اكلان من ربه وارغب في حبه عرضها السموات والارض التي يقول
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدر قوت احدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها يا امير المؤمنين
يا ايها الملك لو بقي لفرقتك يا ايها الملك لو بقي لك كمال ما بقي لك يا امير المؤمنين تدرى ما
جاءني يا ويه هذه الامة من جبريل ما ليذا الخطاب لا يغادر صغيره ولا كبيره الا احصاها قال
الصغيره انتم والكبيره الضحك فكيف بما عملته الا يدرك وجبهته الا ليس يا امير
المؤمنين يعني ان ربه الخطاب رضي الله عنه قال لو ماتت سحله على شاطئ انهاره شيعه
لحششت ان اسئل عنها فكيف من جبريل عزلك وهو على بساطك يا امير المؤمنين تدرى ما جاءني
في تاول هذه الامة عز جبريل ما اود انا جعلناك خليفة في الارض فاجتنب من الناس بالحق ولا
تبع الهوى فيضلك عن سبيل الله قال يا اوداد اعدوا لى صبيان يترى بك وكلمه الله
اجدها هو افلا تمينون في نسبكم ان يكون الحق في قلبه على صاحبه فاحموا عن نبوة محمد لا
تكون خليفتي ولا كونه يا اوداد انا جعلت رشي الى عبادي وعا كراعا الا بل اعليهم بالرعايه
ورفقهم بالسياسه ليحيروا الكبير ويذلوا الصغير على الكلال واليا يا امير المؤمنين انك بليت
يا مزلو عرض على السموات والارض والجنالك من ان يحمله اشقق من يا امير المؤمنين حذر
يودر حارب عن عبد الرحمن بن عمره الا نصارى ان عمر الخطاب رضي الله عنه اسجد لرجل من
مراة نصارى على الصدفة فراه بعد ايام مقبلا فقال له ما منعك من الخروج الى عمالك اما علمت
ان لك مثل امر الجاهل في سبيل الله قال لا قال وكيف ذلك قال لا بلغني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من رجل من المؤمنين الا في القيمه فعملوا لا يره الى عتقه
فوقف على جسر من النار يتفحص به ذلك الجسر استفاضه نزل كل من وضو من عرض موضع
ثم يعاد فيجانب فان كان محسنا بجانب حسنه وان كان مسيئا انحرقت ذلك الجسر فبكى

قيد
مقدار

به في النار سبعين خيرا فقال له عمر بن الخطاب قال من ان في رسول الله ما من الله ما عرفنا
فلا انتم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه واعزاه من وكلاهما
بما فيها فقال ابو ذر من سلك الله افقه والصحيحه في الارض قال فاحذر المذلل فوضعه على
وجهه ثم بكى واخرجني ابكي ثم قلت يا امير المؤمنين قد سال جبريل العباس رضي الله عنه
صلى الله عليه وسلم امارته على مكة او الطائف او اليمن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس
يا عباس النبي نفسا تحبها خير من اماره لا تحبها نصيحه منه لعمري وشفقه عليه واخبره انه لا
يخفى عنه من الله شيئا اذا دعى الله اليه وانذر عشيرته الا قرين فقال يا عباس يا اصفيه عنه النبي
ويا فاطمه بنت محمد وانى لست اعني عنكم من الله شيئا الى علي ولعمري علمه وهو قد قال عمر الخطاب
رضي الله عنه لا يقيم امر الناس الا خفيف العقل اذ يثبت العقل لا يطلع منهم على عوره ولا
يخون منه على غره ولا تاحذه في الله لومة لائم وقال له اودار بقعة فامير قوتى ظلمت نفسه وعما
قذالك كالجاهل في سبيل الله يداسه باسطه عليه بالرحمة وامير فيه ضغف ظلمت نفسه
واربع عماله لضعفه فهو على شفا هلاك الا ان يرحمه الله وامير ظلف عماله واربع
نفسه فزال الخطية الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الرعا الحجة فهو
الهاك وجده وامير اربع نفسه وعماله فهلكوا جميعا وقد بلغني ان امير المؤمنين ان
جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايتك حين امراة بمناخ النار فوضعت
على النار تسقر ليوم القيمة فقال له يا جبريل صفت لي النار فقال لعل عز وجل امر بها فاود
عليها الف عام حتى احمرت ثم اودر عليها الف عام حتى اصفرت ثم اودر عليها الف عام حتى
اسودت فمضى سودا مظلمة لا يضيئ منها ولا جمرها والى يفتك بالحق لو ان قوما من شباب
اهل النار اظلمه لاهل الارض لما توجهموا ولوار دنوبهم شرابها صلب في مياه الارض
جميعا القتل من ذاقه ولو ان ذراع من السلسلة التي ذكرها الله ووضعت على جبال الارض جميعا
لرايت وما استقلت ولو ان رجلا ادخل النار ثم اخرج منها لالت اهل الارض من شرها
وتشويه خلقه وعظمه فيكي النبي صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل عليه السلام بكاء شديدا
انبي يا محمد وقد غمر لك عاتقكم من ذنوبكم وما تاحر وقال افلا اكون عبدا شورا ولم بكيت

السلطان
ان زكريا
خضرت
حلت الاثني
كنا من الله
والقراء

انت يا جبريل وانت روح الامين من الله تعالى على وجهه قال الخاف ان اقبل على الله جباروت
وما روت فهو اني كنت في منزلي على منزلي عند ربي قاذون قد امنت مكره فلم يراها يبيكار
حتى يود يا من السما يا جبريل ويا محمد ان الله قد امرك ان تعطيناه في عزمكمما وفقطر الله
على ساير الا نبيا كنضل جبريل على ساير ملئكة السما وقد بلغني يا امير المؤمنين اني
بالحق طاب رضى الله عنه قال اللهم ان كنت تعلم اني اجد اقدرا الخصمان بيني وبين علي بن
مال الحق من قرب او بعيد فلا تمهلني قطرة عين يا امير المؤمنين ان اشد الشدة القيام لله
بحقه وان اكرم الله عند الله التقوى فانه من طلب العز تطاعه الله رفعه الله واعزهم ومطلب
بمعصية الله اذله الله ووضعه في دن نصيب في الدنيا والى الامم عليك ثم انصرفت فقال لي اني قتلت
الى الوند والوطن من امن المؤمنين ان شاء الله فقال قد احدث لك وشكرك لك حبيبك
وقبلتها بقبولنا وانه الموفق للخير والمعين عليه وبه استعين وعليه اوكل وهو الحسي
ونعم الوكيل فلا تخلف من مظالعتك اياي مثل هذا فانك المقبول القول بين المتهم في النجس
فقلت افعل ان شاء الله قال فخذ من مصعب فامر له بما يستعين به علي بن جبريل فلم يقبل
فقال انا في غنا عنه وما كنت لا بيع نصحتي يعرف مني الا يعرف انصور من ربه فلم
يجر عليه في ذلك ثم وعمر ان المهاجر قال قدم امير المؤمنين المنصور مكة فكان خرج من اداء
الندوة الى الطواف في اخر الليل يطوف ويصلي ولا يعلم به فاذا طلع الفجر رجع الى اداء
الندوة وجا المودنون فسلموا عليه واقامت الصلوة فيصلي بالناس فخرج ذات ليلة جبر
البحر فيينا هو يطوف اذ سمع رجلا عتلا المنزوم وهو يقول اللهم اني اشكو اليك الظلم والفساد
والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الظلم والطمع فاسرع المنصور في مشيبه
بحر ملا سامعه من قوله ثم خرج فجلس ناحية في المسجد وارسل اليه فدعاه فاماه الوسط
فقال له اجب امير المؤمنين فقص لي ركعتين واستلم الركز واقبل مع الرسول فسلم علي فقال
له المنصور ما عذر الذي عنتك فقوله من ظهروا لي والفساد في الارض وما يحول بين
الحق واهله من الظلم والطمع فوالله لقد جئت وقت مسامعي ما امرتني واقلقتني فقال يا امير
المؤمنين ان امنتني على نفسي ايتاك بالامور من اخوانك والا اقتصر على نفسي فيها الى

اهله

شعل شاعرا فقال له امنت امر علي بنك فقال له الذي حده الطمع حتى ربيته
وبين الحق واصلاح ما ظلم من البغي والفساد في الارض اني قال رجلا وقلت حتى
الاجام والحصار والبضا على يد والحو واجامضت في قبضي وال وعلو حلا حرا
من الظلم مما دخلت يا امير المؤمنين ان الله عز وجل استر حال امور المسلمين واموالهم
فاغفلت امورهم واهتمت بجمع المال وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجبر والاحر
وايون ابنا من الجبريد وحبته معهم السلاح ثم سجدت نفسك فيهم منهم وبغيت عمالك
في جميع الاموال وجبايتها واتخذت وزرا اول عنوانا ظلمه ان نسبت لم يذكره وان
اجسنت لم يعينوك وقويتهم على ظلم الناس بالاموال والحر والاصلاح وامر بان لا
يدخل عليك من الناس الا حلالا وفلان نفر من عبيتهم وانا مؤيد مال المظلوم ولا الملهو
ولا المايح ولا العاري ولا الضعيف الفقير ولا اجرا ولا في هذا المال حتى فلما راك
هو لا ينكر الذي استخلصتم لنفسك وانتم على رعييتك وامرهم ان لا يحبوا عتلك
يحبوا الاموال ولا تقسمها قالوا هذا اقدرا لانه فما لا خونه وقد كثر لنا فامر واعلى
ان لا يصل اليك من عظم اخبار الناس الا ما اباد واو لا يخرج لك عامل فيخالفهم انوا الا
اقتصر حق تسقط منزلته ويصغر قدره فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس
وهابوهم وكان اول من صانعهم عمالك بالبرايا والاموال المستوفيه على ظلم رعييتك
ثم فعل ذلك ذوو القدره والثروه من رعييتك فينا الواسطه مردونهم من الرعيه فامتلا
بلاذ الله بالطمع بغيا وفسادا وصار هو لا تقوم شوكا وكت في سلطانك واتغافل
فان جئت ظلم جبريل بينه وبين الخول وان اذاد رفع قصبة اليك عند ظهورك وجرت
قد نيت عرذلك ووقفت للناس رجلا ينط في مظالمهم فان جئت لك الرجل فبلغ بطنك
سألو اصاحب المظالم ان لا ترفع مظلمته وان كانت المظلمه بجرمه واجابه لم يمكنه ما يريد
خوفهم فلما زال المظالم مختلف اليه ويلوذه ويشكروا ويستعجيت وهو يرفع
ويصل عليه فاذا جبريل واخرج وظهرت من غيرك فيضرب ضربا مبرحا لكون نكالا
عليه وانت تظن فلا تنكر ولا تغفل فابقا المظالم واهله على هذا وقد كانت نوايته وناله

لا تهم اليهم المظلوم الا قد رقت ظلال من ايامهم فينصف ولقد كان ثاني من اقصى البلاد
 حتى يبلغ نائب سلطانهم فينادي يا اهل الاسلام فيبتهرونها لئلا تملك فيرفعون
 مظلمة الى سلطانهم فينصف له وقد كنت يا امير المؤمنين اسافر الى ارض الصرب
 ونها مملك قد مر بها مرة وقد ذهبت سمع ملكهم فجعل يبكي فقال له وذل الذي ما لك تبكي
 لا بكت عيناك فقال اما اوتيت ابكي على المصيبة نزلت في ولا تظلم المظلوم بالباب من هذا
 اسمع صوته قال ان كان في ههنا سمع في قاري مصرى لم يذهب نادوا في الناس لا يلبس ثوبا
 اجرا الا مظلوم وكان في كل ارض في كل شهر في كل مظلوما فينصفه هذا
 يا امير المؤمنين مشرك يا به قد غلبت رايته بالمشركين ورفقة علي بن ابي طالب
 وانت مومنا به وابن عم نبي الله صلى الله عليه وسلم لا تظلمك رايته بالمشركين في كل
 نفسك فانك لا تجمع الاموال الا لواجده من ثلثه ان قلت اجعلها لولدك فقد اراد
 عزرا في الطفل البصير يسقط من بطن امه وماله على الارض قال وما امرنا الا
 ودونه يد تحيجه تحريه فما يزال الله تعالى يطفئ لذل الطفل حتى يعظم رغبة الناس
 اليه ولست الذي تعطي نيل اسم الذي يعطي من يشاء وان قلت اجمع المال لا شر سلطان
 فقد اراد الله غيرا فيمرك كان قبلك ما اغناهم عما جوعوا من الذهب والفضة وما اعز
 من الرجال والصلاح والبر والحق وما اضرك وولدايك ما كنتم فيه من قبله الجود والضعف
 حين اراد الله بكم ما اراد وان قلت اجمع المال لطلب غايته هو اجسم من الغاية التي فيها
 فوالله ما فوق ما انت فيه الا منزله لا تذكر الا بالعمل الصالح يا امير المؤمنين هل تعاقب
 من عصاك من عيتك باشد من القتل قال قال وكيف تصنع بالملك الذي هو لك اسعز وجل
 وما انت فيه من ملك الدنيا وهو تعالى لا يعاقب من عصاه بالقتل ولكن يعاقب من عصاه
 بالخلود في العذاب الا ليم وهو الذي يرى منك ما عقر عليه قلبك واضمرت جوارحك
 فاقول اذا انتزع الحق المبين ملك الدنيا من يدك ودعاك الى الحساب هل يغفر
 عنك عنده شيئا ما كنت فيه مما نتجت عليه من ملك الدنيا فيك المنصور بك بشدتك احق
 حجب وارفع صوته ثم قال يا ليتني لم اخلو واما ان شيئا ثم قال كيف اجعل في احوالكم ولم

امير الناس الا خائفا لغير المؤمنين عليك بالامانة لا بالامانة للمؤمنين قالوا نعم قالوا
 قد فرغنا مني قال هو كروا منكم مخافة ان تخلفهم على ما ظلم من طرفيتك من قبلك ولكم انتم
 في كل الجوارح انتصر المظلوم من الظالم وامنع الظالم وخذ الشيء من اجل وطاب واقسمه بالحق
 والقول وانا ضامن من كرمك ان ياتيك فيعاقبك على صلاح امرك وعيتك فقال المنصور
 اللهم وفقني الى الحق ما قال هذا الرجل وجا المود نيوز فسلموا عليه واقسمت العاقبة فخرج
 بهم ثم قال للرجل عليك بالرجل ازم تا يتيه لاف من عنقك واعتاط عليه غيظا شديدا ان لم يوجد
 فخرج اليه يطلب الرجل فيناه ويطوئ فاذا هو بالرجل فيضرب في بعض الشعب فخرج صلا
 ثم قال يا الرجل اما شئت ان ياتيك في قاتل فانطق معي فقلت اني اقبل اني ازم لك قال ليس لي ذلك
 من سبيل قال تقبل قال ولا يفتك قال وكيف قال تحسرتي ان اقاله فخرج من رده في قافية
 مكتوب شيئا قال اخذ فاجعله في جيبك فان فيه دعا الفرج قال وما دعا الفرج قال لا يري في الا الشاة
 قلت رجلا الله قد اجسنت الي فان رايت ان تخبرني ما هذا وما فضله قال مرد عاب مساو حيا
 ميرت دنوة ودام سروره ومحت خطاهه واستجبت دعاؤه وبسطه في رزقه واعطاه امه
 واعين على عذوه وكتب عند الله صدقا ولا يموت الا شهيدا وهو ان يقول اللهم كما لطفت في
 فضلك دون اللطفا وعلوت بعظمتك على العظا وعلت ما تحت ارضك كعلك بافوق مرشك
 وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك واتقاد كل شيء بحظمتك
 وخضع كل ذي سلطان لبطانتك وصار امر الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لي من طاعتك اميت
 فيه فوجا وخجرا اللهم ان عفوك غفر ذنوبي وجوارحك غفر خطيئتي وسترك على قبيح عملي اظهر عني
 ان اسلك ما لا استوجبه مما قدمت فيه ادعوك امنا واسأل مستائسا وانك للجي سر الى وادي
 المنى الي نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي وابتغى اليك مولك الثقة بك جعلني في الجوارح عليك
 فقدر بفضلك واحسانك على انك انت التواب الرحيم قال فاحذره فصدته في جيبتي ثم لم يزل
 لي هم غير امير المؤمنين فدخلت فسلمت عليه فرفع راسه فنظر الي وتبسم ثم قال ويحك من
 التبسم فقلت لا والله يا امير المؤمنين ثم قصصت عليه اموري مع الشيخ فقال خات البر الذي
 اعطاك ثم جعل يركي وقال قد نجوت من امير المؤمنين واعطاني عشرة آلاف درهم ثم قال اتعرفه قلت

مظلوم
 مدعي الفرج

ما مضت منه

فقلت اما علمت ان احمل القلوب بخدمتي وكمون اسرارهم ويسئلون الله عز وجل
كتمان ذلك فلهذا علمهم من ان تعرفهم قال فصاح صبيحة عتو عليه ملك عند يميني
يعقوب ثم افان و فاجرت وشابه فعلت ان الله عقلة فاجرت له ثوبا جديرا او قلته
له هذا الذي قد انزلك به فاحسب واعد صلاتك وقال هات لي ابرق فاحسب وصلي
ثم التحف بالثوب وخرج فقلته له اني تريد فقال الحق فلم يزل يمشي حتى دخل في الماموت
امير المؤمنين فسلم عليه ثم قال له يا ظالم اني اقول لك يا ظالم استغفر الله
تقصير فيك اما انت في الله عز وجل فما قد علمت فيك وتكلم بكلام كبري ثم اقبل يريد
الخروج وانا جالس في الباب فاقبل عليه الماموت وقال فمررت قال اني اريد من السباحين
فكرت فيما غير الصديقين فلي وادخل لنفسه فيه خطا فعلق بموعظتك اعلمني
الحق ثم قال فامر بغير عنقه فخرج وانا فاجرت على الباب فبلغوا في ذلك الثوب وملك
ينادي من رجلي هذا اقبلا هذه قال جارت فاجبت عنقه واخذت اقوام غريبا قد فوه وكنيتهم
لا اعلمهم بحاله فاقمت في مسجد في المقابر عزونا على الفتي فغلبتني عيناى فاذا بين
وصايفهم اراهم من ربي وهو يقول يا جارت ايتي واسم لك امير المؤمنين يخفون احوالهم
ويطيعون ربهم قلت وما فعلا قال السباعه يلتفونك فنظرت الى الجماعة رجاء فقلت
مراتم قالوا جرت هذا كلامك اء فلم يكن في قلبه مما وصفته شيئا فخرج للامر والى فان
الله عز وجل انزل من عنده غضب لعنه وعز جهده واهم المقري قال كان ابو الحسين
النوري رجلا قليل الفضول لا يسئل عما لا يقنيه ولا يقنن عما لا يحتاج اليه وكان
اذا اراد من امره ولو كان فيه ثلثة فزله في يوم الى مشرعة تعرف مشرعة النيران
يتطهر للصلاة اذا رآى ربه فافيه ثلثون نام مكتوب عليها بالقاد لطف فقراه وانكره لان
لم يعرف في البصائر ولا في السجود شيئا يعبر عنه لطف فقال للملاح ايتني في هذا
الزمان قال وايتني عليك امير المؤمنين فقام السمع النوري من الملاح هذا القول الذي اخطأ
الى معرفته فقال له اجبت ان تخبرني ايتني في هذا الزمان فقال للملاح انت والله صوفي
فضولي هذا امير المؤمنين يري اني مع به مجلسه وقال النوري وهذا خير قال نعم فقال له

اجبت ان تعطيني ذلك النوري فاقضاه الملاح عليه وقال اخلاص اعطه المردى حتى انظر
ما يصنع ذلما اعطاه المردى في يوم صعد الى فوق فلم يزل يكسر عاداتنا حتى انا على اخرها
سيفت ان صاحب الجسد وهو يومئذ سوسا فلي ففقد في النور والمحصنة
وكان لعنصر سبعة قبل كماله وم يشك ان يكون له سبعة
قال ابو الحسين فان علم عليه وهو جالس على كرسى جديرومين عود فقلته فلما راني قال فمررت
فلم يجيب قال من روى ذلك الذي روى في الامامة ولا يجيبني يا امير المؤمنين
قال فاطمة ساعه الى الارض ثم رفع رأسه وقال الذي جرتك في فاطمة فقلت فقلت
ففي عليك اذ كنت طيرى الى صوفى طيرى عليك فقصرت عن فاطمة فقلت فقلت فقلت
ساعة وقال كيف تخلف هذا الرجل الواحد من هذه الزمان فقلت في خلاصه علمه اجبت يا امير المؤمنين
لذلك فقال طيرى خبرنا فقلت يا امير المؤمنين في افرمته على الزمان بمداهم اخو جمانه
ذلك فمرقلي شامرا اخل الى الخوف واخوف المطالبه فغاب هيبته الخلق مني فافترمت هيبته
في الحال الى ان صرت الى هذا الزمان فمررت نفسي كبرا على ان لا اقرمت على مثلك فذوت ولو
عليه الخيال الاول وكانت مليا ناد ان الكسر ما اول انا قال المقصود اذهب فقد اطلقنا يدك
غير ما اجبت ان تقويه من الكسر قال ابو الحسين فقلت يا امير المؤمنين بغض الفقير لا في كنت
اغير عرسة عز وجل سالوا انا ان اغير عرسة فقال المقصود ما اجبت فقلت يا امير المؤمنين
امر باخرى سالوا فامر له بزل وخرج الى النضرة الى ان ثوب المقصودم رجع الى بغداد فله كانت
سنة العلماء وعلمهم في الامور بلعروف والدين في المنع وقلة حبالهم بسطة السلاطين لهم انكلا
على فضل الله ان يحسنهم ورضوا بحكم الله ان يرضيهم الشهادة فلما اخلوا الله اليه ايتهم كلام
في القلوب القاسية فليها اذا اذال فيا وذهابها واما الآن فقد قدرت الاطاع السر العلماء
فسكتوا وان تكلموا لم تساعدا فوالا امير المؤمنين فليجروا ولو صدقوا الله وقصروا الحق العلم
لا فليجروا فساد الرعاة بفساد الملوك وفساد الملوك بفساد العلماء وفساد العلماء باستيلاء
جبال المال والجاه عليهم وفسادهم في الدنيا لم يقدروا على الحسنة على الارادة فليكن على الملوك
والكبار وادبه المستعان على حال هذا اخر كنات الامام والى والله عز وجل

المعتمد
الحسين

خوان منديل باطن قدومه لم يتبع من خير بركته ايام متوالية حتى نزل الى اهل اعلى
نفسه لا فخر ولا عذر بحسن الولية ويغود المرعى ويشهر الجنايز ويمشي وجره بين
اعدائه بلا جار من استدانوا واضعا واحكامهم في غير كبر ولا خضم من غير بطون
واخسائهم تشرك لا يهوله شي من امور الدنيا ويلبس ما وجد من ثيابهم ومعه ورد مجر
مايه ومرة جبة صوف ما وجد من الباج لبس وخاتمه فضة يلبسه في جميعه الايام
والا يشر بوزن خلفه غيره او غيره يركب ما امكنه مرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بخلة
شباب ومرة جمار او مرة يمشي حرا لا يلبس الا حرا ولا عمامة ولا قلنسوة يغود المرعى
افصى المدينة يحب الطب ويكره الواجحة الردية ويحب البس الفقير ويواكل اكل المساكين
ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتألف اهل الله في البر لم يصبر في حجة من غير ان
يؤثرهم على من هو افضل منهم لا يخونوا على احد يمشي معبرة المعتذر اليه يمشي ولا يتوان
حقا يصحب من غير قسوة يري اللعب المباح فلا يملكه ويسابق الله ويرفع اكله صواته
عليه فيصبر وكان له لجاج ويقيم تقوت هو واهله من البانها وكان له عبيد وامان لا ينفق
عليهم في ما كمل ولا يلبس الا مفضل له وقت في غير عمله تعالى ويلا ابد له من صلاح فقير
تخرج الى مساكين اصحابه لا يحقر من كينا لفقروهم مائة ولا يمانع ملك الملك يدعوا حرا
وهذا الى الله دعا واجرا قد رجع الله الى السيرة الفاضلة والسياسة التامة وهو امر
لا يكتف ولا يفر انشا في قلاد الجاهل والمخجاري في فقر وفي غاية الغم لا ابله ولا
ام فعلمه الله بجميع محاسن الاخلاق والطرق الحيدة واخبار الاولين والآخرين وما فيه
الحياة والفوت في الآخرة والقبطة والاعلام في الدنيا ولزوم الواجب وترك اليسر
وقتنا الله لطاعته في امرة والتأني وفي فعله أمين أمين رب العالمين بيان جملة
اخرى من اياته واخلاقه مما رواه الصادق قالوا ما شتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجرا اهل القلير يستقيم الاجل لها كفارة ورجمة وما لعن امرأة قط ولا خاة
يلقنه وقيل له وهو في القبال لو اعتم رسول الله فقال انما لعنت رجمة ولم ابعث
لعنا وكان له اسئل ان يعرف احد منكم او كان عام او خاص من غير ان يرفع اليه

ابو القاسم

ودعاه وما ضرب بين اجدا قط الا ان يضرب بها في سبيل الله وما استقم شي صنع
الله قط الا ان يتقوا حرمته الله وما خير بين امرين قط الا اختار الله ما كان
يؤمن فيه ام او قطعية رحم فيكون بعد الناس من ذلك وما كان ياتيه اجدا حرا او
عبدا وامنه الا قام معه في حاجته وقال انشروني الله عنه والذى بعته بالحق ما قال
لمن شي قط كرهه لم فعله ولا كرهه احد من اهل الله الا قال في سورة انما كان هذرا بشا
وقد ربه قالوا وما غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجا ان قد شاله اضطلع
وان لم يقم له اضطلع على الارض وقد وضعه الله في التوراة قبل ان يبعثه في البشر
الا قال فقال محمد رسول الله عتري المختارة فظنوا ولا غلط ولا عتبات في الاشواق
ولا خزي بالشيء السنية ولكن يعفوا ويصفح مولاه يملكه ويحرره بطاها وملكه بالشا
يتوزع على وسطه هو ومرفعه رعاة القرآن والعلم وتوعدا على اطرافه وكذلك بعته
في اكله خيل وكان من خلقه ان يكره لقيه بالسلام ومن قواصة حاجته صابره حتى
يكون هو المنصرف وما اخذ احد بيده ويرسل به حتى يرسلها الا اخذ وكان
اذ التي اجرا من اصحابه بداهة بالصفحة ثم اخذ يده فشا به ثم شرب فضة وكان
لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله تعالى وكان لا يجلس الى احد وهو يصلي الا خفف
صلاته واقبل عليه فقال له الك حاجة فاذا فرغ من حاجته عاد الى صلاته وكان اكثر
جلوسه ان ينصب ساقه جميعا ويترك يديه عليه ما تشبه الحيوة ولم يكن يجلس
من مجلس اصحابه لانه كان حيث ما انتهى المجلس جلس وكان ما راي قط مادرا جلوسه
يقول اصحابه حتى يضيق بها على اجرا الا ان يكون المكان واسعاً خفيف فيه وان اكثر ما يجلس
مستقبل القبلة وكان يكره من يدخل عليه حتى يما بسط ثوبه لم تلبس بينه وبينه قرابة
ولا رضاع تجلس عليه وكان يؤثر الاكل عليه بالوسادة التي يكون تحته فان ايا ان يقبلها غم
عليه حتى يفعل وما استصفاه احد الا طهره اكرم الناس عليه حتى يعطي كل من جلس اليه نصيب
من ربحه حتى كان مجلسه وسعة وخير من ولطيف مجلسه وتوجهه الى الناس السنية عليه
ومجلسه مع ذلك مجلس خيا وواضع وامانة قال تعالى صبار حجة من الله لهم ولو

عن

قائمة

الكنة

كنت فظا لفظ القلب لا تفوتوا من جوارك ولقد كان يدعو اصحابه بكلام اكرامهم واستمالهم
 لتلويمهم ويكنى من لم يكن كنية فكان يدعى بما كان به وكان يكنى ايضا الفساح اللان ليدركه واللا
 لم يكون يستري لمن الكناويكى اصحاب فيستلبونه فلو علمهم وكان ان بعد الناس غضبا وان
 رضا وكان لثأف الناس بالناس وخير الناس للناس وانفع الناس للناس ولم يكن يرفع في مجلس الامور
 وكان اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
 يقول علمين خيرين **سبحان كلامه** **نوح** صلى الله عليه وسلم كان عليه السلام ارفع الناس
 واخلاهم كلاما ويقول انا افصح العرب وان اهل الجنة يكلون فيها بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وكان
 الكلام سمح الما اذا انطق ليس بهزار وكان كلامه كخرات النعم قالت عائشة رضي الله عنها
 لا يرد الكلام سؤد ثم هذا كان كلامه نرا اذ انتم تشرون الكلام نرا اذ لو كان وجرا الناس كلاما
 جاء جبريل عليه السلام وكان مع الامجاد جمع كل ما اراد وكان نكل الجوامع الذكرا فصول ولا يفسد
 كلامه كان يتبع بغضه بعضا من كلامه توقف يحفظ سامعة ويعتبه وكان جبريل الصوت احسن
 الناس نعمة وكان طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة ولا يقول للشكر ولا يقول في الرضا والغضب
 الا الحق ويعرض عن تكلم بغير جليل ويكنى عما اضطره الكلام اليه مما يكره وكان اذا سكت كثر جلا
 ولا يثنى عنه في الحديث ويعطى بالجر والنصيحة ويقول لا تضره ابعة من يحضر فانزل على
 وجوه وكان كثر الناس يسأله في وجوه اصحابه وتعجبوا ما تجرتوا به وخلطوا نفسه
 بهم ولو ما صحت حتى يزد ونواحدة وكان يحكي اصحابه عند التمسك اقتدائه وتوقيره قالوا
 ولقد جاءه امر ان يؤما وهو صلى الله عليه وسلم متغير بكم اصحابه فاراد ان يسأله فقالوا لا تنقل
 يا امرئ فاننا نكر لونه فقال دعوني فوالذي بعثنا بالحق نبيا لا ادعه حتى ينتهم فقال يا رسول الله
 بلغنا ان المسيح يعي الديار ياتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا افترا الى ياي واما انك عن
 تريد تعفنا وتزهاجي اهلك هزلا ام اضربت في تريد حتى اذ انضجت شيئا استجاب
 وكنت به قالوا فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يزد نواجن ثم قال لا يذيقك
 الله بما يغني به المؤمنين قالوا وكان من اكثر الناس تسما واطيما ثم نفسا ما لم ينزل عليه قرآن
 او يذكر الساعة ويحط بحط عظمه وكان اذا تفرغ من شيء فهو احسن الناس رضا وان عظم

بعد الناس
 غضبا

في ربه

وعظم جوارح غضبه ولم يكن يغضب الا لله لم يبق لغضبه شيء ذلك كان في امون كلها وكان
 اذا انزل به الامر فوض الامر وتوالت الحول والقوة واستنزل المزمع فيقول الله اني ارحم
 بها فاتبعت واراني الباطل المنكر منكم واذا في اجتنابه واعزالي من ان يسيته علم فاتبعت
 هو ان يغير هدي منك وفعل هو اني فقال لعا علك وحذر من انفسك في غايته واهل
 لا الخلق في الجوارح فانك تدرى ان صراط مستقيم **سبحان اخلاقه** **صلى الله عليه وسلم**
 كان ياكل ما وجد وكان احب الطعام اليه ما كان على صفة والصف ما كثر عليه الا يري وكان
 اذا وضعت المائدة قال سم الله اللهم اجعل ما نعمة مشكورة تصل بمانعة الجنة وكان كثيرا اذا
 جلس اكل جمع بين ركبته وبين قدميه كما يجلس المضي الى ان الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق
 القدم ويقول انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان لا ياكل الجار ويؤكل
 انه غير ذي برية وان الله تعالى لم يطعمنا ازا فاردوه وكان ياكل مما يليه وياكل ما يصعبه الله
 وزما استعان اربعة ولم يكن ياكل ما يصعبه ويقول ان ذلك اكل الشيطان وجاه عثمان
 بن عفان رضي الله عنه بفالودج فاكل منه وقال يا هذا يا عبد الله قال ياي انت واتي بجعل
 السم والعسل في البرمة ونضعها على النار ثم نغليها ثم نأخذ من الحنطة اذا طخت فنلقية على
 النار ثم نلقية على السم والعسل ثم نشوفه حتى ينضج فياتي كما تدرى فقال صلى الله عليه وسلم
 ان هذا طعام طيب وكان ياكل خبز الشعير غير محض وكان ياكل القثا بالربط وباللحم وكان
 احب الفواكه الرطبة اليه البطيخ والعنب وكان ياكل البطيخ بالخبز وبالسكر وزما اكله
 بالربط وميتعين باليدن جميعا وكل يوم رطبا كان في يمينه وكان يحفظ النوى في
 يساره فمرت مشاة فاشابهها بالنوى فجعلت تاكل في ثنية اليسرى وهو ياكل بيمينه حتى
 فرغ وانصرفت الشاة وكان ياكل العنب خرا يري زواله على لحيته كجذر اللولو وهو
 الما الذي يتقطر منه وكان لا يوطعه الممر والابو كان يجمع اللبن والتمر ويبيعه بالاطيبين
وكان احب الطعام اليه **اللحم** يقول هو يزيد في السمح وهو مستبذ الطعام في الدنيا والآخرة
 ولو سألت ربي ان يطعمني كل يوم ليقول وكان ياكل الزبيب واللحم والتمر وكان يحب القرع
 ويقول انما اشجيت اخي يوسف صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها كان يقول يا عائشة

طهر
 طهر
 بفالودج
 في ربه
 قلقة

قال فان لا
 ياي اذا استأثرت
 العبد قامت العبد
 77
 قوت الاضواء

فقال الاعرابي نعم فجزاك الله من اهل وعشيرته خيرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
انك قلت ما قلت وفي نفس امارتي قال حيث فعل بين ايديهم ما قلت بين يديك
حتى يذهب عن صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان الغد ومن الحشاه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزدتم له نفي الا ان قال
نعم فجزاك الله من اهل وعشيرته خيرا فقال صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثله الاعرابي
كمثل رجل كانت له ناقة شرذت عليه فابتاعها الناس فلم يزدوها الا نفورا فناداهم
صاحب الناقة خلوا بيني فاقبلوا فاقبلوا فاقبلوا فاقبلوا فاقبلوا فاقبلوا فاقبلوا
من قام الارض بين يديها فاخذ لها من ارض الارض فها هي هوى حق جات واشتدحت وشردت عليها
رجلها واستوى عليها واني لو ترككم حيث قال الرجل فاقبل فاقبلتموه فدخل الناس
بيان سخاوتة وجوده صلى الله عليه وسلم كان عليه السلام اخو الناس والاعرابي في شهر
رمضان كالحق المرسلة لا تسب شيئا وكان علي كرم الله وجهه اذا وصف النبي صلى الله
عليه وسلم قال كان اخو الناس صديقا واصدق الناس امة واوفاهم دمة
والاعرابي عريكة والكرم عشيرة من اهل بيته هاية ومخالطة معرفة اخته يقول ناعته لم
ادقبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وما قيل شيئا فقط على الاسلام الا اعطاه
وان جلا اناه فساله فاعطاه غني ابن جليلين فرجع على قومه وقال اسلموا فان محمدا
يعطي عظامكم لا يخشي الفاقة وما قيل شيئا فقط فقال لا وجلت شعور النذرهم فوضعها
على حصير ثم قام اليها يقسمها فانه سائلها حتى فرغ منها وجاء رجل فساله فقال يا عبد
الله ما لك امة على قدامك انما هي قضيتاه فقال عمر يا رسول الله ما كلمك الله ما لا تقدر
عليه ففكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال الرجل اني في ذلك خائف من ذي العرش اقل الا
فليسلم النبي صلى الله عليه وسلم وعرف السجود في وجهه ولما اقام من خير خاتمه
الاعرابي يسلمون في اضطرره الى شجرة فظننت رد ام فوفد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال اعطوني داي لو كان في عدد هذه العصاة نعم الله بكم ثم لا تجدوني
محبا ولا ذابا ولا جبابا **بيان سخاوتة** صلى الله عليه وسلم كان عليه السلام اخو الناس

بيان سخاوتة وجوده صلى الله عليه وسلم كان عليه السلام اخو الناس والاعرابي في شهر رمضان كالحق المرسلة لا تسب شيئا وكان علي كرم الله وجهه اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اخو الناس صديقا واصدق الناس امة واوفاهم دمة والاعرابي عريكة والكرم عشيرة من اهل بيته هاية ومخالطة معرفة اخته يقول ناعته لم ادقبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وما قيل شيئا فقط على الاسلام الا اعطاه وان جلا اناه فساله فاعطاه غني ابن جليلين فرجع على قومه وقال اسلموا فان محمدا يعطي عظامكم لا يخشي الفاقة وما قيل شيئا فقط فقال لا وجلت شعور النذرهم فوضعها على حصير ثم قام اليها يقسمها فانه سائلها حتى فرغ منها وجاء رجل فساله فقال يا عبد الله ما لك امة على قدامك انما هي قضيتاه فقال عمر يا رسول الله ما كلمك الله ما لا تقدر عليه ففكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال الرجل اني في ذلك خائف من ذي العرش اقل الا فليسلم النبي صلى الله عليه وسلم وعرف السجود في وجهه ولما اقام من خير خاتمه الاعرابي يسلمون في اضطرره الى شجرة فظننت رد ام فوفد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطوني داي لو كان في عدد هذه العصاة نعم الله بكم ثم لا تجدوني محبا ولا ذابا ولا جبابا بيان سخاوتة صلى الله عليه وسلم كان عليه السلام اخو الناس

واشجعهم قال علي رضي الله عنه لقد رايتني يوم بدر ومحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وهو اقربناج
الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ ياشارا قال انما اذا احمر الناس ولقي العدو القوم اتينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فابكون اخذ اقرب الى العدو منه وقيل كان صلى الله عليه وسلم قليل الكلام
فليل الحديث اذا امر الناس قال شمر وكان من اشد الناس ياشارا وكان الشجاع هو الذي يفر منه
في الحرب لقمة حر العدو وقال عمران بن الحصين ما لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكم كنية الا كان اول
من ضرب قالوا وكان قوي البطش ولما غشبه المشركون ثوبا جعل يقول انا النبي لا كذب انا خير الناس
فان يومئذ احمر كان شمره صلى الله عليه وسلم **بيان تواضعه** صلى الله عليه وسلم كان عليه
السلام تواضعا في غلوة منصبه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلمنا يومئذ في الجيرة على ناقة شهاب
لا حرب ولا طرد ولا ايك اليك وكان يركب الخمار فوكا عليه قطيفة وكان مع ذلك يشترط
وكان يعود المريض ويقيم الجنائز ويجيب دعوة المملوك ويخفف الثقل ويرقع الثوب وكان يصنع
في بيته مع اهله في حاجتهم وكان اصحابه لا يقومون له لما عرفوا امره امة لذلك وكان يمر على الصيلا
فيسلم عليهم واني صلى الله عليه وسلم رجل فادع من هيبته فقال له هون عليك فليست بك انا
انا من امرأة من قريش كانت تاكل القديد وكان يجلس بين اقميها فخططوا بهم كانه اجدهم فاني الغر
فلا يدركهم هو حتى يسأل حتى يطلبوا اليه ان يجلس فليست يعرفه الغرب فتواله دكا فامرطين
فكان يجلس عليه وقالت له غايته رعاها الله غايته رعاها الله فراك متديا فانه هون عليك
قال فاصغى برأسه حتى اذا انصب جبهته الارض ثم قال اول اكل كايا من القديد واجلس في الجار
الجزر وكان لا ياكل على خوان ولا في سحجة حتى يحويها من عرو وجل وكان لا يرفعوه احد من اصحابه
وغيرهم الا قال ليبيك وكان اذا اجلس مع الناس ان تكلوا في معنى الاخرة اخبرهم وان تحروا
في طعام وشراب تحببهم وان تكلوا في الدنيا تحببهم معهم رفقاهم وتواضعهم وكانوا
يتناشرون الشعر يربون احيانا ويولدون انشيا من اهل الجاهلية ويصحبون فيتسمهم هو اذا
صحبوا ولا يجرهم الا عن حرام **بيان تواضعه** صلى الله عليه وسلم كان من صفة
رسول الله عليه السلام تواضعا انه لم يكن بالطول اللباس ولا القصير المتدرد بل كان ينسب
الى الرجعة اذا مشى ومثل موضع ذلك لم يكن يلبس اجاز من الناس ينسب الى الطول الا

واشجعهم
واشجعهم

طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اكشفه الرجال الطويلان فيطوئها فاذا فارقه نسبا
الى الطول ونسب هو صلى الله عليه وسلم الى الرتبة ويقول صلى الله عليه وسلم جعل
الخير كله في الرتبة واما لونه فقد كان ادهر اللون ولم يكن ادم ولا شديدا لياض ولا
هو الا يعض الناضع الذي لا يشوبه صفرة ولا حمرة ولا شيء من ذلك وان نعمة صلى الله عليه وسلم
عنه انوطا بالقتال **و** ايضاً شمس في العام يومه **و** ما الى الينا عظمة للامام **و**
ونعته بغيره بانه مشرب بحمرة فقال انما كان المشرب منه بالحمر ما ظهر الشمس والرياح كالوجه
والرقبة والادهر الصافي غير الحمر ما تحت الثياب منه وكان عرقه صلى الله عليه وسلم في وجهه كاللؤلؤ
اطيب من المسك الاذفر واما شعره فقد كان حل الشعر حسنها ليس بالسبط ولا مفرق القطر
و كان اذا مشطه بالمشط ياتي كانه جبل الرمل وقيل كان شعره يضرب منكبه واكثر له وانه كان
التي حجة اذ فيه ورثه اجعله غير ابرار يعالج كل اذن من غير غيرة في ورثه اجعله شعره على اذنيه
فتدور سوا الفم تلاكه وكان شبيه في الرأس والوجه سبعة عشر شعرة فارد على ذلك وكان صلى الله
عليه وسلم اجس الناس وجها وانورهم لم يصف واصف الا شبيهة بالتمر ليلته البدر وكان يري غصنه
ورضاه في وجهه لصفائته وكانوا يقولون هو كما وصفه صاحبه ابو بكر بن قيس **و**
امين مصطفي الخيري يرفعوه كوهو البدر دايمة الظلام **و**
و كان صلى الله عليه وسلم واسع الوجه اربع اجزاء من اجزاء ما وكان ثلث ما بين الحاجبين كان
ما بينهما الفضة الى خمسة وكانت عيناه جلاوين عجماء وكان في عينيه شرح من حمرة وكان
اعجب الا شفا حتى تكاد للنفس من كثرتها وان في العيون قسوى لا تفد وكان مفعلة الاشياء
اي مشرقها وكان اذا فرض احب ان يقرأ من سورة البقرة او ان يقرأ من احسن عباد الله
شقيين والطه من حجة **و** كان مثل الخمر في صلته بالطويل كخمر الوجه ولا المظلمة كانت
الحية وكان يقف في حية وياخذ بشارته وكان من احسن الناس عتقا لا ينسب الى الطول ولا
الى القصر ما ظهر من عتقه للشمس والرياح وكانه ابرق في عتقه مشرب دمه تاللا لا يواض
الفضة وفي حمة الذهب **و** كان صلى الله عليه وسلم عريض الصدر لا يغزو ولم يعض يدنه بقضا
كالتراب في استوائه وكان في بياضه موصول طين لونه وسرته بشعر مفاد كالقصب

الساعة
اعلى العنق

امين

الاضرار
القبض

لم يكن في صدره ولا بينه شعرة **و** كانت له عكازان يغطي الاذن بهما واحده وتظهر
اثنان كان عظيم المنكبين اشعرهما شعر الكراديس الى راس العظام من المنكبين
واله فقير والوركين وكان واسع الظهر ما بين كفيه خاتم القوة وهو ما يلي منكبه
الاخضر فيه شامة سوداء يضرب الى الصفرة حولها شعرات تواليات كانا من عرق فوس
و كان مثل الخضر والزرع من طول الوترين خب الراحتين سائل الاطراف كان اصابعه
قضبان الفضة كنه التي من الخبز كان كنه كنه عطار طيبا مشها بطيب اوله يمشي ايضا في
المصاحف فيظل يومه يحرق بها ويضع يده على راس العصى فيعرف من بين الصبيان فيجاء
من راسه وكان قبل ما تحت الاذن من الخنزير الساق وكان معتدل الخلق في الشمر فيدرك في
آخر زمانه وكان لحمه متماسكا كما يكون على الخلق الاول لم يعض السن فاما شبيهة صلى الله عليه وسلم
وسا فتان شتي كما تاتقلع من صخر ويجرد من صلبه خطوطا كقفا ونعته النونا بغير تجر
والاوتيا تقارب السحرة الخطا وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا الشبه الناس في خلقنا وحلنا
يقول ان عند من عشرين اسما انا محمد وانا احمد وانا المصطفى الذي هو الله والكفر وانا العاقب الذي
ليس بغيره اجد وانا الجاشع بنجر العباد على قري وانا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الامم
والقبي ققيت الناس جميعا وانا فيهم قال ابو الخيزر والقثم الكامل الجامع **و** بيان منجراته **و**
واياته الدالة على صفة اعلم ان من شاهد اخواله صلى الله عليه وسلم او اصغى الى سماع اخباره
المستملة على اخلاقه وافعاله واجواله وعاداته وسجاياه وسياسة صفاته لخلق وهو
الى ضبطهم وبالله اصناف الخلق وقوده ايام الى طاعته معما حكي من حاجته اجروته
في مضايقة الاستولة وبدايع تزيينات في مصالح الخلق ومجاسن اشاراته في تفصيل
ظاهر الشرح الذي يعجز الفهم والعقل لا يحيط به الا بالاولى في قلبها في طول عمادهم لم ين
له رتب ولا شك في ان ذلك لم يكن منسبا بحيلة يقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور
ذلك الا بالاشتماد من تاييد سواي وقوة الهية وان ذلك كله لا يتصور لكراب
ولا ملبس بل كانت شماله واجواله شواهد قاطعة بصفته حتى ان العزى التي كان
يراه فيقول والله ما هذا ارجو كذا ب كان يهتد به بالحق من مجرد تمايله وكيف من

الضيق
الحدود

عجائب

شاهد اخلاقه ومارى احواله في جميع معاديره وموارجه وانما اوردنا بعض اخلاقه
ليعرف محاسن الاخلاق وليتنبه لصفة صلي الله عليه وسلم وعلو منصبه ومكانته العظيمة
عند الله تعالى اذ انما الله جميع ذلك وهو جل اى الامور العلم والمطالع الكتب وما يشافى
فقط في طلب العلم ولم يزل يظفر الجبال من الارباب يتماضيه فاستضعفنا من اهل
جملته محاسن الاخلاق والآداب ومعرفته بصالح النفع مثلاً فقط دون غيره
من العلوم فضلاً عن معرفته بالله وملائكته وكتبه وغيب ذلك من خواص النبوة كولا مع
الوحي ومراى للبشر الاستقلال بذلك ولوم كبره الا هذه الامور الظاهرة كان فيها
كفاية وقد ظهر من انبائه ومعجزاته ما لا يستريب فيه محتمل فلنذكر من جملتها ما استعانت
به الاخبار واشتملت عليه الكتب الصالحة اشارة الى مجاميعها من غير تعليق بحكاية
التفصيل وقد رقت الله تعالى العادة على يد غير مودة اذ شق له الفريضة لاسانته فريش
آية واطعم النفر الكثير في منزل جابر وفي منزل ابي طلحة ويوم الخندق من مزارعة امداد
شعبه وعناق وهو من اولاد المعروف العتود ومرة اكثر من ثمانين رجلاً من افراس
شعبه جعلها اشترى يده ومرة اهل الجيش من ثمر يسير ساقفة بنت بشرى يدها فاكوا
كلام حتى شبه عوام ذلك بفضل الموضع الما من اصابه صلي الله عليه وسلم فشر
اهل العسكة كلامهم وهم عطاءش وتوضوهم فخرج صغير صاقر ان ينشط عليه السلام
فيه واهرق عليه السلم وضوءه في عين تيوك ولا ساقيها ومرة اخرى في يوك الجديسية
فما شطبا لا يشرب من عين تيوك اهل الجيش وهم الوقح حتى روى او شرب من يوك الجديسية
الفسوخية واهلها قبل ذلك ما وافر صلي الله عليه وسلم ثم من الخطاب رضى الله
عنه ان روى اربعه رايه من كان في اجتماعه كربة البعير وهو موضع يوكية
فروى كرام منه وبقى بحسبه وروى الجيش بقية من ثراب فعمت غيرهم ونزل ذلك
القرآن في قوله تعالى وما ارميت اذ رميت ولكر الله رضى وابطل الله تعالى الكمان بمبعثه
صلي الله عليه وسلم فعميت وكانت ظاهرة بوجوده ووجع الجزع الذي كان يخطب اليه
لا عمل عليه السلم المنبر حتى شمع منه جميع اصحابه من كل قبيلة فصار اليه فسكن

ودى اليهود الى تى الموت واخبرهم بانهم لا يمتنونه فجيل منهم وبين النطق ذلك
وعجزوا عنه ومنه الاية من كونهم يقر بها في جميع جوامع اهل الاسلام من شرق الاخر
الى غربها يوم الجمعة جمعنا اعظم الامم التي فيها واخبر صلي الله عليه وسلم بالغيوة
ابن ابي عثمان رضى الله عنه يصيبه اوى بغيرها الجنة وبان عملاً تقتله الغيبة
الباغية وان الحسن يصلح الله تعالى به بين فئتين من المسلمين عظيمين واخبر عليه
السلام عن رجل قاتل في سبيل الله انه من اهل النار غلبه ذلك بان قتل ذلك الرجل
نفسه وهذه الاشياء لا يعرف الله بشي من وجوهه وقدمه المصحة لا ينجوم ولا يكتف
ولا يحفظ ولا يجر لكر باعلام الله تعالى له ووجهه اليه وانبعه شرافة من ختمه فساخت
قد ما فرسه في الارض وانبعه دخل حتى امتدحاه فذبحه فانتقلت الفرس وانذر
بالسيف وضع في ذراعيه سوار كثرى فكان ذلك واخبر بمقتل الاسود العنسي الذي
ليلة قتله وهو يصنع الميزر واخبر بمقتله واخرج على ابي من قريش ينظرونه فوضع القوس
على رؤسهم ولم يروقه وشكا اليه البعير حنجره اصحابه وتذلل له وقال البعير من اصحابه
محبى فمعين اخذكم من شقه في النار مثل اخذ فانتوا كلامهم على استقامة وارثهم
واحد فقتل مائة او قال لاخر من منهم اظلم من اظلم في النار فسقط اخرهم موتاً في نار
فاحترق فيها فمات ودعا بحجر من فانيه واخبرهم انهم فافترقوا ودعا عليه السلام
النصارى الى المياملة فامتنعوا واخبرهم ان فعلاوا ذلك فهلكوا فاعلموا صحة ذلك
وامتنعوا واثابه عامر بن الطفيل من مالك وازيد بن قيس وهما فارس العرب وفاتكاهم
ما روى عن قتله عليه السلام فجيل بينهما وبين ذلك ودعا عليه السلام بالبعير ما قبل
عامر بن قيس وهذا اريد بصاعقة اخبرته واخبر عليه السلام انه يقبل الى خلف الخي
فخذه يوم اخذ حذرا لطيفا فكان فيه منيته واطم عليه السلام السلام فابى الذي
اكله معه وعاش هو صلي الله عليه وسلم بثلث اربع سنين وكله الزراع المشهور واخبر
عليه السلام يوم يذبح عن اربع جفاد يد قريش ووقفهم على مصارعهم رجلاً رجلاً فلم
يعدوا واحداً منهم ذلك الموضع وانذر عليه السلام بان لا يفسد من امتي غير ذن في العر فكان

كسيف
برالك
الغنى

۱۰۰

النذر
بيروجنين

147

[illegible]

Süleymanîye Kütüphanesi	
Kişisi	CA ZADE HÜSEYİN PASA
Yeni	
Eski No	266